فتح الوصيد
في شرح القصيد

تأليف

الإمام علم الدين علي بن محمد أبي الحسن السخاوي

المتوفى سنة (٦٤٣هـ)

دراسة وتحقيق

د. أحمد عدنان الزعبي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية التربية الأساسية في الكويت

الجزء الثاني

طبع هذا الكتاب على نفقة المحسن السيد / أبي حسام غفر الله له ولوالديه

وأهله وأبنائه وذريته فجزاه الله خير الجزاء وجعل ثواب هذا العمل في

ميزان حسناته

مكتبة دار البيان

الكويت

أصل هذا البحث

رسالة علمية مقدمة إلى كلية الدراسات العليا والبحث العلمي قسم التفسير وعلوم القرآن في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، لنيل الدرجة العالمية "الدكتوراه"، وقد أجيزت من اللجنة المناقشة بتقدير "ممتاز" مع التوصية بالطبع.

(٢/أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب فرش الحروف

القرّاءُ يُسمُّون[1] ما قلَّ دَوره من الحروف : فرشاً لانتشاره . فكأنه انفرش ، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع .

سورة البقرة

١ – ومَا يَخْدَعُونَ الفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَكَا وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أوَّلا

مَنْ قرأ ﴿ **يَخْدَعُون** ﴾[2] جعل ﴿ **يُخَادِعُون** ﴾ الأول بمعنى ﴿ **يَخْدَعُون** ﴾ ، فهو مثل عافاك الله. ففي قراءتهم ﴿ **يَخْدَعُون** ﴾ تنبيهٌ على أنّ الأول بمعناه . ولاطائل تحت قول من قال : إنّه جعل المخادعة في الأول لله وللذين آمنوا ، فكيف يجعلها ثانياً لأنفسهم ، وقال : هي مناقضة ، لأنّ معناه كقولك : ظلمت زيداً ، وما ظلمت إلا نفسك ، لأنّ مخادعتهم لله عائدةٌ عليهم ، فكأنّهم إنّما خادعوا أنفسهم .

وحجة ﴿ **يُخَادِعُون** ﴾ : أنه موافق للأول .

ومَنْ قال أيضا – محتجاً لهذه القراءة – : إنّ الإنسان لايخدع نفسه ، فجوابه : أنه لم يُرِد أنهم خدعوا أنفسهم ، ولكنْ لما عاد مكرهم عليهم صاروا خادعين لأنفسهم في المعنى .

---

(١) قوله : [يسمون] غير واضحة في الأصل .

(٢) الآية ٩ من سورة البقرة .

وأصل الخديعة من الاختفاء ، ومنه المخدع في البيت . ويقولون : خَدَع الضبُّ في جُحْرِه .. إذا دخل فيه واختفى . ثم استُعْمِل في التمويه والحيل والمكر وما يخالف النصح ، قال النبي ﷺ : « **المكر والخديعة في النار** »[1].

(٢/ب) وكذلك استُعْمِلَ في الفساد ، / قال الشاعر[2] :

.... طَيِّبُ الرِّيقِ إذا الريقُ خَدَع

أي : فسد .

وقوله : « الفتح من قبل ساكن » يعني : فتح الياء ، والساكن : الخاء . و « بعد » : يعني فتح الدال ، و « ذكا »[3] معناه : اشتعل وأضاء ، و« أوّلا » : منصوبٌ على الحال ، والتقدير : كالحرف المنزل أولا . أوعلى الظرف .

٢ - وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبونَ وَيَاؤُهُ　　بِفَتْحٍ وَلِلبَاقِينَ ضَمٌّ وَثُقِّلا

قال الله تعالى ﴿ **وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** ﴾[4] ، فأخبر عن كذبهم في قولهم : ﴿ **ءَامَنَّا** ﴾[5] ويلزم من كذبهم تكذيبُهم ، فمَن قرأ ﴿ **بِمَا كَانُوا**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه بلفظ « الخديعة في النار » . كتاب البيوع /باب النجش ٣٥٥/٤، وأما لفظ المكر والخديعة في النار فقد رواه الطبراني في الصغير والحاكم في المستدرك من حديث أنس وقال ابن حجر : وإسناده لابأس به . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٥٥/٥

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل يصف ثغر امرأةٍ . وصدره : « أبيضُ اللون لذيذٌ طعمُه » . انظر : البحر المحيط ٥٢/١ ، و لسان العرب (خدع) ٤١٧/٩ .

(٣) الذال رمزٌ للكوفيين و ابن عامر .

(٤) الآية ٩ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٨ من سورة البقرة .

﴿ يَكْذِبون ﴾ بالتخفيف .. فمعنى القراءة : كَذِبُهم هذا الذي أخبر الله تعالى به ، وذلك الكذب استهزاءٌ با لله ورسوله ، لأنَّ الله تعالى أخبر عنهم بذلك في قوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُون ﴾ .

ومَنْ قرأ ﴿ يُكَذِّبون ﴾ فمعناه : التكذيب الذي له كانوا كاذبين[1] .

٣ – وقِيلَ وغِيضَ ثُمَّ جِيئَ يُشِمُّها　　لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً رِجَالٌ لِتَكْمُلا

أصل « قيل » : قُوِلَ ، استثقلت الكسرة في الواو فنقلت إلى القاف ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، وكذلك سيء ، وسيق ، وحيل .. أصلها سُوِئ ، وسُوِق ، وحُوِلَ . وأما غيض ، وجيء فهما من الياء ، استثقلت الحركة فيهما على الياء فنقلت إلى ماقبلها ، والأصل : غُيِض وجُيِئَ . وإنما كان هذا النقل بعد إزالة الضمة التي في أوائلها ، لأنها لاتتحرك بالكسر ، وهي متحركة بالضم ، وذلك أنهم استثقلوا الضمة وبعدها واوٌ أو ياءٌ مكسورةٌ / فأزيلت . والعلماء يعبِّرُون عن هذا بالإشمام والروم والضم والإمالة . (٣/أ)

وإنما أختارُ من هذه الألفاظ (الإشمام) ، لأنها عبارة عامَّةِ النحويين وجماعة من القرَّاء المتأخرين . وفي العبارة بها : تنبيهٌ على أنَّ أول الفعل لايُكسر كسرةً خالصة .

والذين سموه (روماً) قالوا : هو رومٌ في الحقيقة ، وتسميته (بالإشمام) تجَوُّزٌ في العبارة .

والذين سموه (ضمّاً) ، وهم عامة أئمة القرَّاء ، فإنما عبَّروا عنه بذلك

---

(١) في (ش) [به] ، وفي (ع) [كانوا يكذبون له] .

كما عبَّروا عن (الإمالة) بـ (الكسر) تقريباً ومجازاً ، لأنَّ الممال فيه[1] كسرٌ ، وهذا فيه شيءٌ من الضم .

وأما الذين عَبَّروا عنه (بالإمالة) فلأنَّ الحركة ليست بضمة[2] ولا كسرة خالصة ، كما أنَّ (الإمالة) ليست بكسرٍ محضٍ ولا فتحٍ خالص .

وحقيقة هذا (الإشمام) : أن تَنْحُوَ بكسرة فاء الفعل نحو الضمة ، فتمال كسرة فاء الفعل ، وتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً إذ هي تابعة لحركة ماقبلها .

وإنما قيل لذلك : (إمالة) لأنه قد دخله من الخَلْط والشَّوْب ما دخل الإمالة ، كما سموا (المبالغة) في تفخيم الرِّبا والصَّلاة والزَّكاة .. حتى نحوا به نحو الواو إمالةً ، وعلى هذه اللغة كتبوه بالواو تنبيهاً على الإمالة نحوها .

قال الحافظ أبوعمرو - رحمه الله - : وقد زعم بعض من يُشَارُ إليه بالمعرفة - وهو بمعزلٍ عنها وخالٍ منها - : أنَّ حقيقة الإشمام في هذا أنَّ يكون إيماءً بالشفتين إلى ضمة مقدرة مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً . قال : وإن شئت أومأت بشفتيك قبل [اللفظ][3] بالحرف المُشَمّ الذي تومئ إلى / حركته ، وإن شئت بعده ، وإن شئت معه. قال أبوعمرو : وهذا كلُّه خطأٌ باطلٌ [لاشك][4] فيه من قِبَل أنَّ الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشمّ الذي تُومئ إلى حركته [غير ممكن ، إذ لم يحصل قبل ملفوظاً به ، فكيف تومئ إلى (٣/ب)

---

(١) في الأصل [في] .

(٢) في الأصل [بضمة محضة] .

(٣) في (ع) [التلفظ] .

(٤) في (ش) [بلا شك] ، و (ع) [لاشك] .

حركته][1] وهو معدوم في النطق أيضا . هذا مع تمكن الوقوف على ما قبله والابتداء به ، فيلزم أن يكون ابتداء المبتدئ بذلك إعمال [العضو][2] وتهيئته قبل النطق ، ولم يسمع بهذا قط ، ولا ورد في لغة ، ولا جاء في قراءة ، ولايصح في قياس ، ولا يتحقق في نظر .

وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً فغير مستقيم ، وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكن ، إذ لو كان ذلك لوجب أن يستعمل في النطق بذلك عضو اللسان للكسرة والشفتان للإشارة ، ومحال أن يجتمعا معاً على حرفٍ واحدٍ في حال تحريكه بحركةٍ خالصةٍ ، إذ ليس في الفطرة إطاقة ذلك .

وإنما حمل القائل على هذا القول : القياس منه على كيفية الإشمام عند الوقف على أواخر الكلم ، إذ يؤتى به هناك بعد سكون الحرف والفراغ منه، وبين المكانين فُرقانٌ غير مشكوك فيه على ما بيّنّا .

وزعم آخرون أنَّ حقيقته : أن يضم أوله ضماً مشبعاً ، ثم يؤتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة ، وهو باطل ، لأنَّ الضمة إذا أُخلِصَتْ ومُطِّط اللفظ بها انقلبت الياء بعدها واواً ، إذ لاتصح ياء بعد ضمة ، كما لاتصح واوٌ بعد كسرة .

وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقة الإشمام في ذلك : أن يشم أوله ضمًا مختلسًا ، وهذا أيضًا باطل ؛ / لأن ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به (٤/أ)
كهمزة بين بين وغيرها ؛ لا يقع أبدًا أولاً ، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض ، وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) في (ع) [اللفظ] .

من أجل العبارة عنه بالإشمام ، وقد ذكرت مراد القرَّاء بهذه التسمية وغيرها [والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركةٌ مركبةٌ من حركتين ضمةٍ وكسرةٍ الدلالة][1] على هاتين الحركتين في الأصل .

أما الضمة ففي الفاء ، وأما الكسرة ففي العين ، لأنَّ الأصل فُعِلَ مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، كما أنَّ الحركة الممالة من الفتحة والكسرة ، فلما كان هذا الإشمام دالاً على الأصل صارت الكلمة كأنها منطوق بها على أصلها من غير تغيير ، فلذلك قال : « لتكملا » . ومَنْ أخلص الكسر فللياء التي بعده ، إذ لاتجد ياءً ساكنةً قبلها ضمة ، ومن غاير جَمَع بين اللغتين .

٤ – وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلا

قوله: « كما رسا » أي : كما استقر في النقل وثبت . وقوله : « كان راويه أنبلا » لأنه قد اتفق عليه إمام المدينة ، وإمام الشام ، وإمام النحو والقراءة **الكسائيُّ** ، ومعناه : كان راويه نبيلاً ، يعني مَنْ ذكرتُه .

٥ – وَهَاهُوَ بَعْدَ الوَاوِ وَالفَا وَلامِهَا وَهَاهِيَ أَسْكِنْ رَاضِياً بَارِداً حَلا

قوله : « أسكن راضياً بارداً حلا » أشار به إلى أنَّ هذه الأحرف التي هي الواو والفاء واللام في نحو : (وهو) ، (وفهو) ، و (لهو) ، وكذلك (هي) قد عُدَّت لكونها لاتقوم بنفسها كأنها من نفس الكلمة ، فخُفِّفَت (٤/ب) الكلمة بالإسكان /كما خُفِّفَ عَضُدٌ وكَتْف ونحوه ، فارض بهذا الاحتجاج ودَعْ قولَ من فرَّق بين هو ، وهي ، فأسكن في (فهو) لِثِقَلِ الضم ، ورآه أحسن من الإسكان في (فهي)[2] لكون الكسر أخف .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٢) قرأ بإسكان الهاء في الوصل : قالون ، وأبو عمرو البصري ، والكسائي .

٦ – وثُمَّ هُوَ رِفْقاً بَانَ وَالضَمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍ يُمِلَّ هُوَ انْجَلا

قوله : « رفقاً بان » أشار به إلى مَنْ ردَّ الإسكان فيه ، واحتج بأنَّ ثُمَّ[1] تنفصل ويمكن الوقف عليها بخلاف السابقة ، فقال : أسكنه رفقاً غير مسارع إلى رده ، فإنَّ ﴿ ثم ﴾ مشبهة للواو والفاء لأنها مشتركة في العطف ، وقد أجروا المنفصل مُجْرى المتصل في نحو[2] :

.... أشرب غير......... ....

وفي الحقيقة أنَّ تلك الأحرف ليست من الكلمة ، كما أنَّ (ثم) ليست منها .

وقوله : « والضم غيرهم » لأنَّ الضم هو الأصل وكذلك الكسر في (هي) ، والدليل على ذلك أنها كذلك إذا لم تكن قبلها هذه الأحرف .

وقوله : « وعن كل يمل هو » إنما ذكر هذا لأنه قال : « بعد الواو والفاء ولامها » فيدخل هذا فيه ، فذكر أنه محرك لاغير ، ونبَّه أيضاً على أنَّ الرواية التي جاءت عن قالون من طريق الحلواني في إسكانه لامعوَّلَ عليها فإنها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون .

٧ – وَفِي فَأَزَلَّ اللامَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ وَزِدْ أَلِفاً مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلا

قوله : « فتكملا » أي فتُكَمِّل الألف الكلمة فترجع مِنْ زَلَّ إلى زَالَ ، ووجه قراءته : (أنَّ الله أسكنهما ، فأزالهما الشيطان) فالإزالة نقيض الاستقرار ، وبعده (فأخرجهما) يُقَوِّي هذا المعنى ، وليس ذلك بتكرارٍ .

---

(١) قوله تعالى : ﴿ ثمَّ هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ [القصص] فقد أسكنها الكسائي وقالون .

(٢) البيت من قول امرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثماً من الله ولاواغل

انظر : ديوانه ١٢٢ ، والكتاب ٢/٢٩٧ ، والخزانة ٣/٥٣٠ .

(٥/أ) / لأنَّ الأول فأزالهما الشيطان عن الجنة أي : نحّاهُما عنها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم ، ومَنْ قرأ فأزلّهما كان بمعنى أزالهما إن قدَّرْتَه مِنْ زَلَّ عن الموضع إذا لم يثبت فيه ، أو يكون معناه فأكسبهما الزَّلَّة .

٨ – وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلا

وجه قراءة ابن كثير : أنَّ ماتلقيته فقد تلقاك ، فالكلمات فاعلة وآدم مفعول ، وآدم في القراءة الأخرى فاعل ، والكلمات مفعولة ، ومن الأفعال ماتستوي في المعنى إضافته إلى الفاعل والمفعول نحو : نالني كذا ، ونلت كذا ، وأصابني كذا ، وأصبت كذا ، كقوله[1] :

إِذَا أَنت لم تُعرض عن الجهل والخَنَا أصبت حليماً أو أصابك جاهلُ

ومثل قراءة ابن كثير ﴿ لايَنَال عَهْدِي الظَّـٰلمين ﴾[2] ، و﴿ بَلَغَنِيَ الكِبَرِ ﴾[3] ، ولأنَّ الكلمات لما كانت سبباً لتوبته وإنقاذه حَسُنَ أن يسند الفعل إليها .

٩ – وَيُقْبَلُ الأُولَى أَنَّثُوا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفٍ حَلا

« دون حاجز » أي : دون مانع من التأنيث لأنَّ الشفاعة مؤنثة ، ومَنْ قرأ بالياء فلأنَّ تأنيث الشفاعة غير حقيقي ، وكل ما تأنيثه غير حقيقي فإلى التذكير مآله ، لأنَّ التذكير هو الأصل والتأنيث داخل عليه ، وهاهنا لم يدخل التأنيث على تذكيرٍ فهي إذاً بمعنى التشَفُّع ، لاسيما وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل وذلك مما يجوز معه تذكير المؤنث الحقيقي ، فغير الحقيقي أولى ،

---

(١) البيت لكعب بن زهير وهو في ديوانه ٢٥٧ .

(٢) الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٠ من سورة آل عمران .

وعلى الجملة فمثل هذا يجوز فيه التذكير والتأنيث كما قال : ﴿ فَقَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُم ﴾[1] ، و﴿ جَاءَتْهُم الْبَيِّنَة ﴾[2] ومثله في القرآن كثير .

وقوله: « /وعدنا جميعاً » يعني هنا وفي الأعراف وطه[3] ، وإنما قال: « حلا » لأنَّ جماعة من الحذّاق اختاروا هذه القراءة لموافقة اللفظ المعنى ، لأنَّ المعنى : إنَّ الله تعالى وعَدَ موسى ، فهو منفردٌ بالوعد ، والمفاعلة انما تكون بين الآدميين إذا كانت من اثنين . (٥/ب)

ومَنْ قرأ ﴿ وٰعَدْنَا ﴾ بألفٍ جعله بمعنى وعدنا ، لأنَّ المفاعلة قد تكون من واحد حيث يمكن أن تقع من اثنين ، كقولهم : عاقبت زيداً أو جاريته . فحيث لايقع من اثنين أولى ، وهو مثل قوله : ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا ﴾[4] .

وقد قيل : إنَّ ترقُّبَ موسى للميقات ومراعاته المصيرَ إليه قام مقام المواعدة ، فيكون من اثنين ، واختار هذه القراءة : الطبري ، وأبوطاهر ، ومكيٌّ[5] ، وأشار شيخنا إلى الأولى واختارها أبو عبيد .

١٠ - وإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُـمْ لَهُ وَيَأْمُرْهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرْهُـمْ تَـلا

اعلمْ أنَّ مِن النحويين مَن أنكر الإسكانَ في هذه القراءة ، واحتج بأنها حركة إعراب فلا يجوز إسكانها . قال سيبويه[6] : لم يكن أبو عمروٍ يُسَكِّن شيئاً من هذا ، وإنما كان يختلس فيظن من سمعه أنه أسكن .

وقد ثبت الإسكان عن أبي عمروٍ والاختلاس معاً ، ووجه الإسكان : أنَّ

---

(١) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٤ من سورة البينة .

(٣) الآية (٥١) البقرة ، والآية (١٤٢) الأعراف ، والآية (٨٠) طه .

(٤) الآية ٨ من سورة الطلاق .

(٥) جامع البيان ٢٧٩/١ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٩/١ .

(٦) الكتاب ٢٠٢/٢ .

من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى ، وقد عزا الفرّاء ذلك إلى بني تميم وأسد وبعض النجديين ، وذكر أنهم يخففون مثل ﴿ يامركم ﴾ فيسكنون الراء لتوالي الحركات .

١١ – وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلا

وأما مَنْ أخذ للدوري بالاختلاس ، وهي رواية العراقيين عن أبي عمرو ، (٦/أ) / وكم فيهم من جليل كابن مجاهدٍ وغيره ، وإنما أشار إلى وجه هذه القراءة بالمدح لأنه تخفيف لاينقص من الوزن ولايغير الإعراب على أنَّ سيبويه رحمه الله لم يُنْكِر الإسكان بالكلية بل أجازه في الإعراب كما في البناء ، واستشهد عليه بقول امرئ القيس[(١)] :

فاليوم أشربْ غيرَ مستحقبٍ إثماً مِن الله ولا واغِلِ

وعلى البناء بقول أبي نخيلة[(٢)] :

إذا اعوجَجْنَ قلت صاحِبْ قَوِّمِ بالدوِّ أمثالَ السفينِ العُوَّمِ

ولكنه قال : القياس غير ذلك ، فإن كان الاستبعاد من أجل ذهاب حركة الإعراب فقد أجمعوا على ذلك في الإدغام للمتماثلين والمتقاربين . ومَنْ قرأ بالإشباع فهو الأصل .

١٢ – وَفِيهَا وَفِي الأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ وَلاضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلا

مَنْ قرأ ﴿ نَغْفِر ﴾[(٣)] فلقوله ﴿ وإذْ قُلْنَا ﴾ كأنه قال : قلنا ادخلوا نغفر ، وبعده ﴿ وسَنَزِيدُ المُحْسِنِين ﴾ فقد شهد له ماقبله ومابعده ، فأمكنت الإقامة في ظلّه .

(١) تقدم في .

(٢) وهو في كتاب سيبويه ٢٠٣/٤ ، والخصائص لابن جني ١/ ٧٥ .

(٣) الآية ٥٨ من سورة البقرة .

١٣ - وذكِّر هُنا أَصْلاً وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الأَعْرَافِ وُصِّلا

قوله : « أصلاً » لأنَّ تأنيث الخطايا غير حقيقي فهو في الأصل راجع إلى معنى الخطأ ، ومَنْ أنَّث اعتبر اللفظ لأنه مؤنثٌ ، وعن نافع مع ابن عامرٍ في الأعراف وُصِّل التأنيث يعني نقل فوصِّل إلينا .

١٤ - وَجَمْعَاً وَفَرْدَاً فِي النَّبِيِّ وَفِي النُّبُوَّ ءَةِ الْهَمْزُ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلا

قوله : « جمعاً وفرداً » منصوبٌ على الحال ، والتقدير : مجموعاً ومفرداً ، والناس / في قراءة من قرأ النبي والنبوة [بغير][1] همزٍ على مذهبين : (٦/ب)

منهم من يقول : أصله نبيءٌ بالهمز وإنما كثر استعماله فأوجب ذلك تخفيفه فأبدل من الهمزة حرفُ مدٍّ من جنس ماقبلها وأدغم ماقبله فيه فقال : النبي والنبوة وهوالذي اختاره الشيخ رحمه الله لأنَّ فيه جمعاً بين القراءتين في معنىً واحدٍ ، ولأنهم قالوا في تصغيره : نبوَّة نُبَيِّئة فردَّ إلى أصله في الهمز ، ولأنَّ كل مهموزٍ من فعيل إنما يجمع في الاستعمال على فُعَلاء مثل : بريء ، وبُرآء ، وقد قال العباس بن مرداس[2] :

ياخاتم النُّبآء إنك مرسلٌ بالحق كلُّ هُدَى السَّبيل هُدَاكا

والقول الثاني : أنه من نبأ ينبُو إذا ارتفع ؛ فإن قيل : فجمعه على أنبياء يدل على أنه من ذوات الياء [لأنَّ ماكان من ذوات الياء][3] يجمع على أفعلاء كغني وأغنياء فقولهم : أنبياء دليل على ذلك ، وقلتم : هو من النباوة التي هي الرفعة كأنَّ النبي نبأ عن منازل الخلق أي : ارتفع عنها ، ولهذا يسمى المكان المرتفع نبياً ويقال : نَبَا يَنْبُو إذا ارتفع .

---

(١) في (ش) [من غير] .

(٢) وهو في ديوانه ١٢٢، والكتاب ١٢٦/٢ ، واللسان (نبأ) ١٥٧/١ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

وقال الكسائي وقطرب : النبي الطريق والعَلَم ، والنبي ﷺ علمٌ على الهدى وطريق إليه فأقول : إنما قالوا: نبياً للزوم البدل في نبي فجُمع جمع ما أصل لامه حرف العلة ، ألا ترى أنَّ عيداً لما لزم فيه البدل جمع على أعياد ، وكانَ أصلُه يقتضي أن يجمع أعواداً لأنه من عاد يعود كما قالوا : ريح وأرواح .

(١/٧) فإن قيل : فقد روي أنَّ رجلاً قال : « **يانبيء الله فقال / ﷺ : لست بنبيءٍ ولكني نبي الله** »(١) .

فأقول : الحديث غير صحيح الإسناد وعلى تقدير قبوله ؛ فأقول : إنما أنكر الهمز إن صح . والله أعلم لأنه موهم وذلك أنَّ أبا زيدٍ حكى نبات من أرض إلى أخرى فأنا أنبأ نَبْئاً ونبوءاً إذا خرجت منها فإذا قال : يانبيء الله [على هذا احتمل أن يريد ياطريد الله الذي أخرجه من بلدةٍ إلى غيرها](٢) ، ألاترى أنَّ المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : راعنا ، فوجد اليهود بذلك طريقاً إلى نبيه ﷺ فصاروا يقولون : راعنا ويعنون بذلك الرعونة ، وقيل : إنها في لغتهم سبٌّ فنَهَى الله المسلمين عنها فقال : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لاتقولوا رَاعِنَا** ﴾(٣) ، فأمر النبي ﷺ بترك لفظ النبيء بالهمز ، لأنه موهمٌ إلى البدل المستعمل الذي لايوهم ، والنبي مأخوذ من أنبأ إذا أخبر .

---

(١) رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، قال الذهبي : بل منكر لم يصح ، قال النسائي : حمران ليس ثقةً ، وقال أبو داود : رافضي روى عن موسى بن عبيدة وهو راوٍ لم يثبت عنه عن نافعٍ عن ابن عمر . المستدرك باب التفسير ٢/٢٣١ .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٣) الآية ١٠٤ من سورة البقرة .

١٥ – وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتِ النَّبِيِّ اليَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلا

إنما أبدل قالون هاهنا لأنه يلزم على أصله في اجتماع همزتين مكسورتين أن يجعل الهمزة في النبي وبيوت النبي بين الهمزة والياء الساكنة وقبلها يافعيل والمسهَّلة كالياء الساكنة ، ففي ذلك ما يشبه اجتماع الساكنين فقلب الهمزة ياءً وأدغم كما قدمته أولاً فراراً من اجتماع الساكنين .

١٦ – وَفِي الصَّابِئِينَ الهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلا

الهمز بالرفع على الابتداء ، وبالنصب على أنه مفعول ، وأشار بقوله : / « خذ » إلى أنَّ الهمز تُختار القراءة به لأنه الأصل يقال : صَبَأَ يَصْبَأُ إذ (٧/ب) خرج من دينٍ إلى آخر ، ومنه صبأ ناب الصغير ، وصبأت النجوم صُبُوءاً: طلعت ، وصبأ عليهم يصبأ صَبْأً وصُبُوءاً إذا طلع لأنه ترك أرضه إلى غيرها ، لأنهم خرجوا من اليهودية إلى المجوسية لأنهم صلُّوا إلى قبلتهم ، وقرؤوا كتبهم ، وعبدوا مع ذلك الملائكة .

وقيل: عبدوا الكواكب فقد صبؤوا إلى غير ذلك الدين، ومَنْ قرأ الصابون أبدل من الهمزة ياءً مضمومة في الرفع، أو واواً مضمومة ثم نقل الحركة لثقلها إلى ماقبلها ولتصح الواو ثم حذف لالتقاء الساكنين، وفي حالة النصب أبدل من الهمزة ياءً مكسورة فاجتمع ياءان مكسورة وساكنة فنقل ذلك.

فإما أن يقول : إنه نقل حركة الياء إلى الباء بعد أن أمال حركتها كما أزيلت لما نقلت إليها الضمة ، أو يقول : حذف الكسرة ولم ينقل لأنه إنما نقل الضمة لتصِحَّ واو الجمع ، فاجتمع ياءان ساكنان فحذف لالتقاء الساكنين .

واعلمْ أنَّ سيبويه[1] لا يجيز إبدال الهمزة المتحركة إلا المفتوحة المضموم ما قبلها أوالمكسور على ما سبق وأجاز إبدالها في الشعر خاصة ، وقد أجاز إبدالها الأخفش ، وأبو زيدٍ وغيرهما في غير الشعر ، وهي لغة للعرب فاشية يقولون في سأل: سَال ، وهو في الشعر كثيرٌ كقول الفرزدق[2] :

.... لا هَنَاكِ المرْتَعُ

وقول حسان[3] :

سالتْ هُذيلٌ رسول الله فاحشةً ضلّت هُذَيلٌ بما سالت ولم تُصب

وقوله :« هزوا كفواً في السواكن فصلا » أي : ذكر في السواكن / (٨/أ)
مفصلين لأنَّ الأصل الضمُّ وإنما أُسكن هذا تخفيفاً ، وكذلك ما أشبهه وعيسى بن عمر ثم يروي فيما حكى الأخفش عنه أنَّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فيه لغتان التخفيف والتثقيل ، وهذا غير الأول وعلى هذا لا يكون أحدهما أصلاً للأخرى ، ومثله الحُلْم ، والحُلُم و﴿ هُزُوا ﴾[4] ، و﴿ كفوا ﴾ مكتوبان بواوٍ على لغة من حرَّك ، أوعلى الأصل ، فمن خفف فإما أن يكون أسكن للتخفيف ، أو على لغة التخفيف .

(١) الكتاب ٥٥٤/٣ .

(٢)تتمة البيت :

وقفت لمسلمة الرّكاب مُودعاً فارى فزارةً ....

انظر : ديوان الفرزدق ٥٠٨/٢ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت وهو في ديوانه ص/٦٧ .

(٤) الآية ٦٧ من سورة البقرة .

١٧ – وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلا

ومَنْ ضمَّ فلأنه الأصل أو أحد اللغتين ، ووقف حمزة بواوٍ اتّباعاً للرسم وقد اجتمع في قراءته اللغتان ،وفي قراءة حفص قلب الهمزة واواً لانضمام ما قبلها وفيها موافقة الرسم.

١٨ – وَبِالغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلا

دنا أي : قرُب يريد ﴿ **يعملون** ﴾[1] الذي دنا مما فرغنا منه وهو ﴿ **هزوا** ﴾ ، و﴿ **كفوا** ﴾ ، ووجه هذه القراءة أنَّ الذي بعدها على الغيبة في قوله : ﴿ **أن يؤمنوا** ﴾[2] إلى آخر الكلام فيكون مردوداً عليها وهو خطابٌ للمؤمنين كأنه لما فرغ من حديثهم قال : ﴿ **ومَا الله غَافِلٌ عَمَّا تعمَلون** ﴾ ، ﴿ **أَفَتَطْمَعُون أنْ يُؤْمِنُوا** ﴾ .

ووجه الخطاب إجراءُ الكلام على ماقبله ، والغيب في الثاني وهو الذي بعده ﴿ **أولئك الذين اشتروا** ﴾[3] « إلى صفوه دلا » أي : أرسل دلوه يقال : دلوت الدلو وأدليتها بمعنى ،وفي دلا ضميرٌ مرفوع يعود على القارئ ، (٨/ب) وجعل هذه القراءة كماءٍ / صافٍ أرسلت إليه دلواً من أجل ظهور معناه لأنَّ قبله ﴿ **يُردُّون** ﴾[4] ، وبعده ﴿ **أولئك الذين اشتَرَوا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **عَنْهم ولا هم يُنْصَرُون** ﴾[5] .

---

(١) الآية ٧٤ من سورة البقرة .
(٢) الآية ٧٥ من سورة البقرة .
(٣) الآية ٨٦ من سورة البقرة .
(٤) الآية ٨٥ من سورة البقرة .
(٥) الآية ٨٦ من سورة البقرة .

ومَنْ قرأ بالخطاب حَمَله على قوله قبله ﴿ **فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ** ﴾(1) وما قبله من لفظ الخطاب ، وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأصحاب حمزة إذا قال ﴿ **وما الله تعملون** ﴾(2) بالتاء ، وإذا جاء وما ربك فهو بالياء ، وليس هذا معتمد الفرق ، وقول عبد الله محمولٌ على أنه وقع في قراءته كذلك ، وإنما الفارق بينهما مع اتّباع الأثر ما قبل الكلام من الغيبة والخطاب .

١٩ – **خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلا يَعْبُدُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخَّلا**

قوله تعالى : ﴿ **بَلَى مَن كَسَبَ سيئةً وأحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** ﴾(3) جواب لليهود حين ﴿ **قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّاماً مَعْدُودَة** ﴾(4) أربعين يوماً عدد الأيام التي عُبِدَ فيها العجل أو سبعة أيام على قول ، فقال الله تعالى: ﴿ **بَلَى مَن كَسَبَ سيئةً** ﴾ أي: كفر كما كفرتم ، وأحاطت به خطيئته أي : سيئته إلا أنه خولف بين اللفظين .

وقيل : السيئة الشِّرْك ، والخطيئة الكبيرة ، وقيل : بعكس ذلك فإذا فهم هذا فمن قرأ بالتوحيد فإما أن يريد بالخطيئة السيئة المتقدمة ، أو لأنها وإن انفردت فهي للجمع كما قال تعالى : ﴿ **وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله** ﴾(5) وفيها تشاكل اللفظين ، ومَنْ قرأ بالجمع فعلى قولنا : السيئة والخطيئة الكفر ، فمعنى

(1) الآية ٨٥ من سورة البقرة .
(2) الآية ٨٥ من سورة البقرة .
(3) الآية ٨١ من سورة البقرة .
(4) الآية ٨٠ من سورة البقرة .
(5) الآية ٣٤ من سورة إبراهيم .

الجمع على هذا أنَّ الكافر في كل لحظة معترفٌ / بكفره خطيئةً لاستمراره (٩/أ)
على المخالفة ، ولأنه بكفره مرتكبُ المناهي [تارك للأوامر ، وهذه خطايا محيطة بكل كافر .

ومعنى الإحاطة أنَّ الكفر احتوى عليه كما يحتوي الحائط على ما تحوزه قال الله تعالى ﴿ أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا ﴾[1] ، وعلى قولنا الخطيئة الكفر ، والخطيئة الكبيرة فمعناه وأحاطت به كبائره التي كان يرتكبها بكفره حتى مات عليها ، وعلى قولنا السيئة الكبيرة][2] .

والخطيئات الكفر فلأنه في كل زمان يكتسب خطيئة بالكفر فقد صار كفره في كل هفوةٍ خطيئةً قائمةً برأسها وأحاطت به من ذلك خطيئات كثيرة كما سبق.

« ولا يعبدون الغيب شائع دخللا » أي : تابع ، والأشياع الأتباع ، والدخلل هو الدخيل الذي يداخلك في أمورك ، ودخللا منصوبٌ على الحال من الغيب ، أو مفعول أي : تابع ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَٰءِيلَ ﴾[3] أي: تابع دخيلاً ليس بأجنبي ، وارتفع يعبدون على حذف أن ، وكان أصله ألا يعبدوا ، وعلى ذلك قول طرفة[4]:

ألا أيهذا اللائمي أحضرُ الوغى وأن أحضرِ اللذّاتِ هَلْ أنت مُخْلِدِي

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٢) مابين المعقوفتين غير واضحٍ في الأصل .

(٣) الآية ٨٣ من سورة البقرة .

(٤) انظر : ديوانه ٣١ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص/١٩٢ .

ومَن قرأ بالتاء فعلى حكاية حال الخطاب في وقته ، وكذلك تقول : قلت لفلان : لا تضرب الرجل ولايضرب الرجل ؛ قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله محتجاً لهذه القراءة : ألا تراه يقول : ﴿ وقُولُوا للنَّاسِ حُسْنَاً ﴾[1] فقد دلت المخاطبة على التاء ، وأجاز ناظم القصيد رحمه الله الغيب بالرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ومابعده الخبر ، والنصب / على أنه مفعول ، (٩/ب)
والضمير في شائع العائد على يعبدون فاعل لأنه شايع الغيب قبله أي : تابعه .

٢٠ – وقُلْ حُسْنَاً شُكْرَاً وَحُسْناً بِضَمِّهِ وَساكِنِهِ البَاقُونَ وَاَحْسِنْ مُقَوّلا

« شكراً » مفعول له أي : قُل حسناً لأجل شكر الله ، وأحسن مقولا أي : ناقلاً لأنَّ ناقل الصحيح العارف بالنقل قد حَسُن في نقله ، والقراءتان ترجعان إلى معنىً واحد إن جعلت الحسْن لغةً في الحسن كالرُشْد والرُشد ، والبُخْل والبَخَل .

أي : قولوا للناس قولاً حسناً كما [تقول] : حلواً ومراً ؛ وحسناً أيضاً مصدر كالكفر والشكر فالتقدير على هذا : وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ ، وحُسْنَاً بالإسكان قراءة أُبَيٍّ ، وبالتحريك قراءة ابنِ مسعود رضي الله عنهما .

قال أبو العباس ثعلب : قال بعض أصحابنا : اخترنا حَسَنَاً لأنه يريد قولاً حَسَنَاً ، ومَن قرأ حُسْنَاً فهو مصدر حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنَاً .

وقال بعضهم : الحَسَنُ بالتحريك شيءٌ من الحُسْنِ فأختار الحُسْنَ لأنه أخصُّ قال : ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

---

(١) الآية ٨٣ من سورة البقرة .

حُسْناً ﴾[1] أي : بجميع معاني الحُسْن من القول والفعل ، وهاهنا أمرهم باستعمال الحَسَنِ من القول دون غيره من معاني الحُسْن التي تكون بغير القول ولا يُلْتزم قولُ مَنْ ليست التفرقة إليه .

وقد أشار بقوله : « واحسُن مِقولا » إلى هذا القول أي : لا تقل بهذا القول وقل بالذي تقدَّم من تصويب القراءتين والتسوية بينهما في المعنى .

٢١ – وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتاً وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضاً تَحَلَّلا

/ الأصل تتظاهرون فمن شدَّد أدغم التاء في الظاء لقرب المخرج ، ومن خفف حذف إحدى التاءين لاجتماعهما . (١٠/أ)

قال سيبويه[2] : المحذوفة الثانية لأنَّ الأولى تدل على المضارعة فلو حذفت لذهبت دلالتها ، وقال الكوفيون : الأولى هي المحذوفة لأنها زائدة .

و « ثابتاً » منصوب على الحال إن خفف الظاء في حال ثبوته لأنَّ التخفيف قد يكون بالحذف ، أو خفف تخفيفاً ثابتاً ، وتحللا من الحلول وتحلل مع لفظ التحريم حسنٌ .

٢٢ – وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُم تُفَادُوهُمُ والمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَّلا

« أسرى » جمع أسير لأنه فعيل بمعنى مفعول ، وما كان كذلك فجمعه فَعْلَى كقتيل وقتلى ، وجريح وجرحى .

وأما أسارى فقيل : هو جمع أسير أيضاً كما قالوا : شيخ قديم وشيوخ قُدَامى ، وقيل : هو جمع أَسْرَى ، وكان الأصل أَسارى فضمت الألف كما قالوا : كُسَالى وكَسَالى ، وسُكَارى وسَكَارى .

---

(١) الآية ١٥ من سورة البقرة .

(٢) الكتاب ٤/٤٧٦ .

ورُوي عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال : الأسرى ما كان في أيديهم عند الأخذ فإذا بَرَد ذلك فهم الأُسارى ، والذي حكاه أبو عبيد عنه أنه قال : ما كان في أيديهم فهم أسارى وما جاء مستأمناً سراً فهم الأسرى .

وأنكر أبو عبيد الفرق بينهما وقال : في الكل أسرى لأنه جمع أسير ؛ والوجه في أسارى والله أعلم أنهم شبهوا الأسير بالكسلان من حيث جَمَعَهُمَا المعنى وهوعدم النشاط والقعود عن التصرف فجمعوه جمعه فقالوا : أُسارى كما قالوا : كسالى ، وقالوا أيضاً : جمع كسلان كسلى لهذا المعنى ، والدليل (١٠/ب) على اعتبار هذا المعنى أنهم قالوا في / مريض : مَرْضَى ، وقالوا : مَوْتَى ، وهَلْكَى وليس ذلك بمعنى مفعول لكن لما كانت هذه بلا ياء أشبه ذلك في المعنى باب جريح ، وقتيل فجمع جمعه .

وأما تفادوهم فقيل : هو بمعنى تفدوهم ، وقيل : هو من باب المفاعلة لأنَّ الأسير يعطي المال والأسر يُعطي الإطلاق فقد صار في معنى فاعل الذي بابه أن يكون من اثنين ، وفرق بينهما قوم فقالوا : فداه إذا أعطي الفداء ، وفاداه إذا أعطي فيه أسيراً مثلُه يقولون كان فلان أسيراً ففاديته بأسيرٍ ، ومنه قول الشاعر[1] :

ولكنَّي فاديتُ أميَ بعدما علا الرأسَ منها كَبْرة ومشيبُ
بعبدين مَرْضيينِ لم يك فيهما عُرضاً للناظرين معيبُ

وقال بعضهم : معنى تفادوهم تماكسون أسرائهم بالثمن ويماكسونكم ، ومعنى تفدوهم تشترونهم وقد تكون فديته خلصته مما كان فيه وتكون بمعنى

(١) القائل نصيب وهو في ديوانه /٦٥ ، واللسان (فدي) ٢٠/٨ .

التعويض عنه ، قال الله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1] ، ومعنى قوله : « نفلا » : أي : أعطى نفلاً وهوالغنم ، يقول : « وضم تفادوهم » مع مده إذ راق أي : أعجب يعني هذا اللفظ ، نُفّل أي : أعطي الغنم يثني على القراءة به ويستحسنه لظهور معناه لأنَّ باب فاعلت يكون من اثنين في الغالب مثل خاصمت وقاتلت ، ولأنَّ بعض الناس أبى هذه القراءة واختار تفدوهم ، وقال : المعنى يدل على أنهم تَفْدونهم على كل حال بمالٍ أو برجالٍ ، ولا وجه لهذا الترجيح ، وقد ثبتت القراءة مع أنَّ تفادوهم أيضاً يصح أن يكون في معنى تفدوهم كما سبق.

٢٣ –/وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسِ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلا

أهل الحجاز يثقلون القدس ، وبنو تميم يخففون ، وأشار بقوله : « إسكان داله » إلى أنَّ الأصل الضم ولكنه أسكن تخفيفاً ، فالإسكان دواء يثقل كما قالوا : رُسْل وكُتْب فخففوا لاجتماع ضمتين ، وقيل : هما لغتان .

٢٤ – وَيُنْزِلُ خَفَّفَهُ وَتُـنْزِلُ مِثْـلُهُ وَنُنْزِلُ حَقٌّ وَهْوَ فِي الْحِجْرِ ثُقِّلا

نزّل وأنْزَلَ قد يكونان بمعنىً واحدٍ وهو التعدية نحو نزّلتُ القومَ منازلهم ، وكذلك أنزلتهم ، وأخبرتك بكذا وخبّرْتُك ، وقد يكون نزّل للتكرير والتكثير [ولذلك أجمعوا على تشديد ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾[2] في الحجر لظهور معنى التكرير والتكثير فيه][3] .

(١) الآية ١٠٧ من سورة الصافات .

(٢) الآية ٢١ من سورة الحجر .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

وإنما قال : « حق » لأنَّ أنزل في القرآن أكثر من نزَّل ، وبذلك احتجَّ أبو عمرو ابن العلاء ، فهذه القراءة محمولة على الأكثر المجتمع عليه نحو: ﴿ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَٰبَ ﴾(١) ، ﴿ وأنزَلْنا مِن السَّماء ﴾(٢) ، ﴿ وبالحقِّ أنزَلْنَه ﴾(٣)، و﴿ بما أنزل إليك وماأنزل من قبلك ﴾(٤) .

٢٥ – وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الأَنْعَامِ لِلمَكِّي عَلَى أَنْ يُنَزِّلا

(١١/ب) سبحان وكان من أصله أن / يخفف ليجمع بين اللغتين ؛ ولأنَّ ﴿ ولو نَزَّلْنَا عَلَيك كِتَٰباً في قِرْطَاس ﴾(٥) مشدَّد وهو جواب ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتَٰباً نَقْرَؤُه ﴾(٦) ، ولأنَّ ﴿ ونُنَزِّلُ مِن القُرْءانِ ﴾(٧) قراءةٌ دالةٌ على الحالة التي نزل عليها من التكرير والتنجيم شيئاً بعد شيءٍ ، وإنما ثَقَّل أبو عمرو ﴿ قُل إنَّ الله قادرٌ على أنْ يُنَزِّلَ آيةً ﴾(٨) لأنه جاء في جواب وقالوا : لولا نزل عليه ، فقرأه على لفظه هذا مع ثبوت جميع ذلك نقلاً ، وليس للأئمة فيه الاختيار .

---

(١) الآية ١ من سورة الكهف .

(٢) الآية ١٨ من سورة المؤمنون .

(٣) الآية ١٠٥ من سورة الإسراء .

(٤) الآية ٤ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٧ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٩٣ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٨٢ من سورة الإسراء .

(٨) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

٢٦ - وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الغَيْثَ مُسْجَلا

قوله : « حق شفاؤه » ثناءٌ على قراءة التخفيف لأنَّ قبله ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ ﴾[(١)] فأما ﴿ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ ﴾[(٢)] في لقمان وقوله : في الشورى ﴿ يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾[(٣)] فإنَّ حمزة والكسائي خالفا أصلهما في تخفيفه ، وجرى فيه ابن كثير ، وأبو عمرو على أصلهما ، وإنما خفَّفه حمزة والكسائي لقوله : ﴿ وأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾[(٤)] فلما جاء أنزل في المطر كان المستقبل فيه مثله .

٢٧ - وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ وِلا

جبريل اسمٌ أعجمي ، وللعرب في الأعجمية مذهبان منها ما تتكلم به مردوداً إلى أبنية العربية ، ومنها ما تكلمت به على غير البناء العربي .

اعلمْ أنه في الأصل ليس من العربية ولا له اشتقاق في كلامها ، وقد تكلمت العرب بهذا الاسم على أوجه فقالوا : جبرئيل وجَبْرَئل بحذف الياء ، وجبريل بحذف الهمزة ، وجِبريل بكسر الجيم ، وهذه اللغات هي التي قرأ بها الأئمة السبعة ، وجاء فيه جَبْرَال ، وجِبْرَال ، وجبرائيل ، / وجبرِءلّ بكسر (١٢/أ)
الهمزة وتشديد اللام ، وجَبْرَاييل بياءين بعد الألف ، وجَبْرِين وجِبْرِين[(٥)] .

---

(١) الآية ١١٤ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٤ من سورة لقمان .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الشورى .

(٤) الآية ٢٢ من سورة البقرة .

(٥) انظر : الحجة ١٦٣/٢ .

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ في ذكر صاحب الصور : « **جبرئيل عن يمينه** »[1] ، فهذه حجة لقراءة حمزة والكسائي .

وقال كعب بن مالك[2] :

نصرنا فما تلقى لنا من كَتيبةٍ يدَ الدهر إلا جبرئيل إمامُها

وقال آخر[3] :

عَبَدُوا الصليب وكذَّبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا

فجبرئيل فعلئيل كقَفْشَلِيل ، وسَلْسَبِيل ، وغَلْفَقِيق ، وعَنْشَلِيل

[و« وِلا » بالكسر وقد سبق تفسيره] ثم قال :

٢٨ - بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ وَمَكِّيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلا

يقول : هكذا أقوى إنما وقع يريد هاهنا وفي التحريم ، وحذف الياء أبو بكر عن عاصم وهي لغة فيه ثابتة صحيحة ، وكذلك قراءة ابن كثير بفتح الجيم وبالياء من غير همز .

وقد اعترض ذلك قومٌ ، وقالوا : ليس في الكلام فعليل ، وقد ذكرت أنَّ الأعجمي قد تتكلم به العرب على وجه لا نظير له في لغتها كما قالوا : آجُرٌّ ، وإبْرَيْسم فلا وجه للاعتراض .

ورُوي عن ابن كثير أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقرأ جَبْرِيل وميكائيل قال : فلا أقرؤها أنا إلا هكذا .

(١) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الحروف والقراءات رقم ٣٩٩٨ .

(٢) وهو لحسان وروايته (نَصَرْنا) بدل (شهدنا) وهو في ديوانه ٥٢٢/١ ، وفي الخزانة نسب لكعب بن مالك ١٩٩/١ ، والبحر المحيط ٣١٨/١ ، ولسان العرب (جبر) ١٨٤/٥ .

(٣) القائل هو جرير يهجو فيه الأخطل وهو في ديوانه ص/٤٥٠ .

ومَنْ قرأ جِبْرِيل فهو فِعْلِيل ومثاله : قِنْدِيل ، [ومِنْدِيل][1].

وقال ورقة بن نوفل[2] :

إن يكُ حقاً ياخديجة فاعلمي		حديثك إيانا فأحمد مُرْسَلُ

/وجبريل يأتيه وميكال معهما		من الله وحيٌ يَشْرَحُ الصدرَ مُنْزَلُ (١٢/ب)

وقال عمران بن حطان[3]:

والرُّوحُ جبريلُ فيهم لاكِفاءَ له		وكان جبريل عند الله مأمونا

وقال حسان بن ثابت[4] :

وجبريلٌ رسولُ الله فينا		وروح القدس ليس له كفاء

٢٩ - وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالهَمْزَ قَبْلَهُ		عَلَى حُجَّةٍ وَاليَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلا

ميكائل كجبريل اسمٌ أعجمي تكلمت به العرب على وجوه ، فمن قرأ ميكال أتى به على البناء العربي لأنه كجِمْلاق ، وقِنْطَار ، وشِنْعَاف ، وهي لغة أهل الحجاز حذفوا همزته ليدخل في أبنية كلام العرب وليشبهوه بها ، قال القرشي يمدح النبي ﷺ الشاعر[5] :

ويوم بدر لَقِيناكم لنا مَدَدٌ		فيه مع النصر جِبْرِيل وميكال

فهذا معنى قوله : « على حجة » ، وحجة نافع في ميكئل أنها لغة للعرب وقراءة ثابتة قرأ بها على أئمته ، وأيد ذلك أنها في الرسم ميكيل بعد

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٢) انظر : البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) وهو في ديوانه ص/٦ ، البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٥) البيت لكعب بن مالك وهو في السيرة النبوية ١/ ١٤٧ ، وفي الحجة ١٦٨/٢ ، البحر المحيط ٣١٨/١ .

الكاف ياءٌ ولام ، ورأى الألف تحذف من مثل هذا نحو : إبراهيم ، وإسماعيل ، وكذلك الألف من ميكيل التي بعد الكاف حذفت .

قال أبو عبيد : رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ميكئيل ، فإثبات الياء صورة الهمزة ، وأتى بالألف باللفظ وإن سقطت في الخط كما يؤتى بها في إبراهيم ، وإسماعيل ولم يمد بعد الهمزة لذلك ، ومَنْ قرأ ميكايل فحجته الحديث السابق .

(١٣/أ) قال أبو عبيد : / هكذا هما في الحديث ممدودان مهموزان يعني جبريل وميكائيل وعن ابن عباس [إنما هو جبريل وميكائيل كقولك : عبدالله وعبدالرحمن لأنَّ (جبر) هو العبد و(إيل)][1] هو الربوبية ، وكذلك ميكا ، وجاء في هذا الاسم أيضاً ميكئيل ، وميكئيل .

وقوله : « أجملا » منصوبٌ على الحال .

**٣٠ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفْعُهُ		كَمَاشَرَطُوا وَالعَكْسُ نَحو سَمَا العُلا**

يعني كما شرط أهل العربية إنك إذا خففت ﴿ لَكِنَّ ﴾[2] أبطلت عملها ورفعت مابعدها ، وهي كـإنَّ في التشديد والتخفيف ويفترقان في أنَّ (إنَّ) تعمل مع التخفيف دون لكن ، والأصل أن لاعمل مع التخفيف لأنَّ أيضاً لأنَّ اللفظ الذي به شابهت الفعل قد زال ، وكذلك دخلت على الأفعال في حال التخفيف ، ودخولها دليلٌ على إبطال العمل لأنَّ العامل لايدخل على العامل .

---

(١) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

وقد زعم الفرّاء وغيره أنَّ تشديد (لكن) مع الواو أوجهُ من تخفيفها وأفصح ، وإلى ذلك أشار بقوله : « والعكس نحو سما العلا » أي : نحو رفيعٌ طال العُلا ، ومعنى قول الفرّاء هذا أنها إذا كان معها الواو فخففتها جمعت بين حرفي نسق لأنها إذا خُففت حرف نسق فالتشديد مع الواو أولى .

قال الفراء : وهي مع التخفيف مشبهةٌ لـ (بل) فيكون مابعدها كما بعد بل فإذا جاؤوا بالواو خرجت عن شبه بل من حيث إنَّ الواو لاتدخل عليها فآثروا التشديد والنصب.

٣١ - وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَا وَنُنْـ سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلى

النسخ يكون على **ثلاثة معانٍ :**

إذهاب الشيء وإقامة آخر مقامه ، ومنه قول العرب : نسخت الشمسُ الظل ، فالظل قد ذهب ونور الشمس قد حلَّ / موضعه . (١٣/ب)

والنقل ومنه قولهم : نسخت الكتاب .

والإبطال لا إلى بدل ومنه نسخت الريح الأثر .

وقد اختلفوا في تأويل قراءة ابن عامر ، فقال أحمد بن يحيى ، وأبو عبيد وغيرهما : معنى ماننسخ أي : ماننسخك من آيةٍ فيكون من نسخت الكتاب ، وأنسخته غيري ، واعترض أبو علي هذا وتابعه أبو محمد ، ومعنى مااعترض به أن يودي إلى أنَّ كلَّ آية نزلت أتى بآية خيرٍ منها لأنَّ الإنساخ إنزال في المعنى .

والجواب عنه : أن يُقال إنّما المعنى ماننسخك يامحمد من آيةٍ أوننسها أي : نتركها نأت بخيرٍ كائن أو صادر منها أن أنسخناك إياها ، أو بمثلها في الخير إن تركنا إنساخك إياها في ذلك الوقت .

وقيل معنى مانتسخ من آية أي : مانتسخك من آية أي : نجعلك ذا نسخ لها أي : كتابة يقال : أنسخته أي : جعلته ذا نسخ كما يقال : أقبرته أي جعلته ذا قبر قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[1] وهو في معنى الأول ، وقد سبق الاعتراض عليه والجواب عنه.

واختار أبو علي[2] ومن تابعه مانتسخ أي : مانجد منسوخاً كما يقال : أحمدته إذا وجدته حميداً ، وأكرمته وأبخلته ، قال : إنما يجدها سبحانه كذلك لنسخه تعالى لها فيتحد المعنى على هذا في قراءة الضم والفتح ، ويكون من نسخت الريح الأثر ، والهاء في به تعود إلى اللفظ ونفسها مثله بين غير همز يقال : نسيت الشيء تركته وأنسيته أيضاً ، وقيل : أنسيته أي : أمرت بتركه وأنشد ابن الأعرابي[3] :

إنَّ عَلَيَّ عُقْبَةً أقضيها لست بناسيها ولا مُنْسيها

(١٤/أ) / أي : لست بتاركها ولا آمراً بتركها .

ومعنى « ذكت إلى » أي : ذكت [هذه القراءة نعمة ، فإلى منصوب على التمييز وهو واحد الآلاء وهي النعم][4] ، وقراءة الهمز وفتح النون بمعنى التأخير والنسأ التأخير يقال : نسأ الله أجلك أي : أخّر ، ومعنى ذلك تأخير إنزالها إلى وقت هو أولى بها وأصلح لهم ، فيكون بمعنى الترك في القراءة الأولى على ما سبق ، وقد طال خَبْطُ الناس في هذا وتشعب القول حتى قالوا : ننسها من النسيان المضاد للذِّكْر واستدلوا بما لا يستقيم وأنكروا أنسيَ بمعنى ترك ، وقد ذكرت الاحتجاج ، وأوضحت المنهاج والله المستعان .

---

(١) الآية ٢١ من سورة عبس .

(٢)انظر : الحجة ٢/١٨٥ .

(٣) البحر المحيط ١/٣٤٤ ، لسان العرب (نسا) ٢٠/١٩٥ .

(٤) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

٣٢ – عَلِيمٌ وَقَالُوا الوَاو الأُولَى سُقُوطُهَا وكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفِّلا

إنما قال : عليم ليزول اللبس لأنَّ ﴿ **وقالوا** ﴾ قد جاء بعد قوله : ﴿ **إنَّ الله بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ** ﴾(١) ، ﴿ **وقَالُوا لَن يَدْخُل الجَنَّة** ﴾(٢) ؛ فلو قال : وقالوا ولم يقيده بما قبل لالتبس بهذا فاحتاج إلى تقييده بما قبله وهو قوله : ﴿ **إنَّ الله واسعٌ عَلِيم** ﴾(٣) .

حجة ابن عامر أنه بغير واوٍ في مصحف الشام ، والمعنى واحد في إثباتها وحذفها لأنَّ الواو تعطف جملة على جملة ويُستغنى عنها إذا التبست الجملة الثانية بالأولى وإن أتى بها فحَسَنٌ ، وتحتمل قراءة ابن عامر الاستئناف .

وقوله : « وكن فيكون النصب في الرفع كُفِّلا » أي : حُمِل النصب في موضع الرفع يشير بذلك إلى طعن من طعن في قراءة النصب ، ويعتذر لهذه القراءة [بأنها](٤) محملة للَّفظ لأنه لما جاء اللفظ على صورة الأمر أُجري النصب مُجْرى جواب الأمر وإن لم يكن [جواباً](٥) في الحقيقة ، [وكذلك قيل في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ لِعِباد / الَّذِين ءامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوة** ﴾(٦) إنه جزمٌ (١٤/ب) على الجواب على اللفظ وإن لم يكن جواباً في الحقيقة](٧) .

---

(١) الآية ١١٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١١١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٦) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

واعلمْ أنَّ جماعةً من النحاة والقرَّاء قد طعنوا في هذه القراءة وضعَّفوها وغلّطوا في ذلك وقالوا : هذا وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمرٍ في الحقيقة كأنَّ التقدير يكون فيكون ، وإذا لم يكن أمراً لم يجز أن ينصب الفعل بعد الفاء على الجواب ، كما لم يجز ذلك في الإيجاب في نحو « آتيك فأحدثك » إلا في الشعر في نحو[1] :

.... ويأوي إليها المستجير فيعصما

قالوا : ومما يدل على امتناع النصب أنَّ الجواب بالفاء نظير الجزاء لأنَّ اذهب فأعطيك نظير إنْ تذهب أعطيتك ، ولو جاز اذهب فتذهب لجاز إنْ تذهب ذهبتُ ، ولا فائدة في هذا وإنما الفائدة إذا اختلف الفاعلان وضعَّفوا ذلك جداً ؛ هذا تلخيص ما ذكره صاحب الحجة ومن تابعه عليه كمكيٍّ وغيره[2] .

واعلمْ أنَّ هذه القراءة ثابتةٌ عن إمام من أئمة المسلمين وما اتُّبع فيها إلا الأثر ، ودليل ذلك أنه قرأ ﴿ ثُمَّ قَالَ لَه كُن فَيَكُون ﴾[3] بالرفع في آل عمران ، ﴿ ويومَ يقولُ كُنْ فَيَكُون ﴾[4] في الأنعام ؛ فهذا التغليط لا وجه له مع أنَّ ما أنكروه من كونه أمراً من قبل أنه لا بدَّ من مأمورٍ ، والمأمور هنا إن كان موجوداً فلا معنى لأمره وإن كان معدوماً فلا يؤمر.قد أجيبوا عنه بأنه

---

(١) البيت لطرفة وهو في ديوانه /١٩٤، وصدره : « لنا هضبةٌ لاينزل الذلُّ وسطها » كتاب سيبويه ٤٢٣/١ المقتضب ٢٤/٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢٠٥/٢ ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦١/١ .

(٣) الآية ٥٩ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٣ من سورة الأنعام .

مخصوص في موجود نحو قوله : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[1] ، وقد حمل على إحياء أموات ، وإماتة أحياء .

وإن حمل على العموم فهو تغليبٌ للموجودات على المعدومات للاشتراك الذي بينها كما غُلِب من يعقل ، و يكون الأمر في حالة الايجاد غير متقدم / (١٥/أ)
عليها ، وأيضاً فالعرب تشير إلى المتوقع كالإشارة إلى الواقع تقريباً لأمره .

وأيضاً فإنَّ المعدوم معلومٌ لله عزوجل موجودٌ في عِلْمِه ، وإن لم يكن موجوداً عندنا وقد خاطبوا مالايعقل خطاب مَنْ يعقل ؛ فالمعدوم إذا كان معلوم الوجود أولى ، ثم على تسليم أنه خبرٌ لأمر فالنصب في الواجب قد جاء عن العرب ، وأنشد سيبويه[2] :

ثُمَّتَ لاتجزونني عند ذاكم ولكن سَيَجزيني المليك فَيُعْقِبَا

وأنشد[3] :

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

وأنشد لطرفة[4] :

لنا هضْبة لاينزل الذُّلُّ وسطها ويأوي إليها المستجيُر فَيُعْصَمَا

واعلمْ أنَّ هذا كلام غير شافٍ في الجواب لأنَّ الخصم يتنزل على ذلك ويقول لايوجد مثل هذا في هذه القراءة من أجل اتفاق الفعلين ، فالمأمور يكن هو المضمر في فيكون وأنا أقول .

(١) الآية ٦٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/٩٠ ، وانظر الكتاب لسيبويه ٣٩/٣ .

(٣) البيت للمغيرة بن حبناء كتاب سيبويه ٣٩/٣ ، الخزانة ٦٠٠/٣ ، أمالي الشجري ٢٧٩/١ ، والهمع ٧٧/١.

(٤) تقدم ذكر البيت في الصفحة السابقة .

أما قولهم : إنَّ هذا ليس بأمرٍ على الحقيقة فغير صحيح والقائل بذلك معتزليٌّ أو تابع للمعتزلة غير عالم بغرضهم ، وذلك أنا استدللنا في مسألة القرآن على أنه قديم لقوله تعالى : ﴿ فإنما يقُولُ له كُنْ فَيَكُون ﴾ وقلنا : لو كان القول مخلوقا لافتقر إلى قولٍ آخر إلى مالا يتناهى فيودّي إلى القول بأقوال غير متناهية وذلك محال ، أو إلى القول بقول مخلوقٍ لم يقل له كن وذلك باطل لأنه خلاف القرآن ، أو إلى القول بأنّ له قولاً قديماً فلما ألزمناهم ذلك ، قالوا هذا القول على جهة المجاز والتوسُّع كما قال الشاعر[1] :

امتلأ الحوض وقال قَطْني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

(١٥/ب) /وقال آخر[2] :

قد قالت الأنساعُ للبطن الحقي ....

وقال الشاعر أيضاً[3] :

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً واحدرتا كالدر لما يُثَقَّبِ

وأجبنا عن ذلك بأنْ قلنا : إنَّ الشاعر أضاف القول فيما ذكر إلى مالا يصح منه القول فعلم أنه على جهة المجاز والتوسع والله سبحانه وتعالى قائل فوجب حَمْلُه على الحقيقة دون المجاز .

فإن قالوا : الدليل على أنه محمولٌ على المجاز أنه ليس هناك مقول له كن .

---

(١) لم أقف على قائله وهو في جامع البيان ١/ ٥١٠ ، ولسان العرب (قطن) ١٧/ ٢٢٣ .

(٢) القائل أبو النجم وتكملة البيت :((قِدْمَاً فآضَتْ كالفَنِيقِ المُحْنِقِ))، وليس في ديوانه وهو في الخصائص ١/ ٢٣.

(٣) لم أقف على قائله ، وهو في البحر المحيط ١/ ٣٦٥ .

قلنا : بل هناك مخاطب وذلك أنَّ الله سبحانه إذا ألف أجزاء المخلوقين مثلاً قال لتلك الأجزاء هذا القول ، فكانت بشراً أو حيواناً ، أو شجرة أو غير ذلك وهذا واضح .

فإن قيل : فكيف نقدِّره تقدير الجزاء ؟

فالجواب : أنَّ الخلاف وقع في ستة مواضع هنا ، ﴿ وإذا قضى أمراً فإنما يقولُ له كُنْ فيكُون ﴾(١) ، وفي آل عمران ﴿ كَذَٰلِك الله يَخلُق ما يَشاء إذَا قَضَى أمْرَاً فإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾(٢) ، وفي النحل ﴿ إنما قَوْلُنَا لِشَيءٍ إذَا أرَدْنَاهُ أن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون ﴾(٣) ، وفي مريم سبحانه : ﴿ إذا قَضَى أمْرَاً فإنما يَقُولُ لَه كُنْ فَيَكُون ﴾(٤) ، وفي يس ﴿ إنَّما أمرُهُ إذَا أرَادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَه كُنْ فَيَكُون ﴾(٥) ، وفي الطَّوْل ﴿ فإذا قَضَى أمْرَاً فإنما يَقُولُ لَه كُنْ فَيَكُون ﴾(٦) .

فالقول في النحل ويس بالعطف وسيأتي إن شاء الله ، وأما الذي في البقرة فإنه جاء بعد قوله : ﴿ وقَالُوا اتَّخَذَ الله / وَلَدَاً سُبْحَانَه ﴾(٧) يعني (١٦/أ)
النصارى فقال سبحانه تعجباً من مقالتهم وقولهم : [إنَّ عيسى ابن الله لكونه وُلِدَ من غير أب ، ثم ردَّ عليهم إلى أن قال ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأرض ﴾ والبديع الذي يوجد مالم يسبق إليه ، أي وكذلك أبدع عيسى كما أبدع

---

(١) الآية ١١٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤٠ من سورة النحل .

(٤) الآية ٣٥ من سورة مريم .

(٥) الآية ٨٢ من سورة يس .

(٦) الآية ٦٨ من سورة غافر .

(٧) الآية ١١٦ من سورة البقرة .

السموات والأرض ، ثم قال : ﴿ وإذا قَضَى أمْراً فإنما يَقُولُ لَه ﴾ لسببه ﴿ كُنْ فَيَكُون ﴾ المسبب على حذف مضاف][1] .

والأمر هاهنا للذي به يكون المكوَّن مثال ذلك أنه سبحانه قضى النفخ في مريم الذي يخلق به عيسى في وقتٍ كذا فلما جاء الوقت بعث إليها الملك عليه السلام وأمره بالنفخ ثم قال للنفخ : كن على ماأردنا فتكوَّن عيسى مخلوقاً من غير أبٍ ، أو تكون الهاء في (له) عائدة إلى المكون بمعنى لأجله أي : يقول لأجل إيجاده للسبب كن فيكون المقضيّ ، أو المسبب .

والذي في آل عمران ومريم مثله ، وفي الطول ﴿ هُوَ الَّذِي يحيي ويميتُ ، فَإِذا قَضَى أمْراً ﴾ من إحياءٍ أو إماتةٍ ﴿ فإنما يقولُ ﴾ لسببه : ﴿ كُنْ فيكون ﴾ حياً أو ميتاً ، أو يقول لأجله على ما سبق .

وأما قراءة الجماعة فيكون بالرفع فعلى فهو يكون ، وقال الفرَّاء والكسائي هو معطوف على يقول كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِم العَذَابُ فَيَقُول ﴾[2] وهذا من قولهما حيث وقع يقول مرفوعاً .

**٣٣ - وَفي آلِ عِمْرَانٍ في الاولى وَمَرْيَمٍ		وَفي الطَّوْلِ عَنهُ وهوباللفظِ أُعْمِلا**

يعني أنَّ هذه المواضع اعتُبر فيها لفظ الأمر وإن لم يكن أمراً ورتَّبَ عليه

(١٦/ب) الجواب وإن لم يكن جواباً في الحقيقة ، وإنما قال بقول / غيره فيه أنه ليس بأمرٍ وإنما جاء على لفظ الأمر ، وكذلك قالوا : هو من باب النصب بالفاء في الجواب .

---

(١) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

(٢) الآية ٤٤ من سورة إبراهيم .

٣٤ – وفي النَّحْلِ مَعْ يَس بالعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِياً وانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلا

يعني كفى راويه إطالة القول لظهوره ، « وانقاد معناه » مشبهاً يعملا ، واليعمل جمع يعملة وهومشتق من العمل ، وذلك أنه منصوبٌ بالعطف على أن يقول لا على الجواب ، وقد جعله الزجاج[1] منصوباً على الجواب فغلط فيه حين قال : هو منصوب بكن وإنما نصب بالعطف .

٣٥ – وتَسَلْ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ خُلُوداً وَهوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لا

تحتمل قراءة الرفع وجهين :

أحدهما : أن يكون ولا تُسْأَل في موضع الحال أي : أرسلناك غير مسؤول عن أصحاب الجحيم ، وتحتمل أن تكون في موضع رفعٍ على الاستئناف ، والتقدير ، ولست تُسأَلُ فلذلك قال : « خلوداً » أشار به إلى دوام هذا المعنى .

وخلوداً منصوب على المصدر وتحتمل قراءة نافع **وجهين** :

أحدهما أن يكون نفياً معنوياً وذلك على ما رُوي أنه ﷺ قال : « **ليت شعري ما فعل أبواي** »[2] فأنزل ذلك .

والثاني : أن يكون لفظه النهي ومعناه تفخيم الأمر وتعظيمه كما يقول القائل : لا تسل عن زيدٍ يعني أنه قد صار إلى أعظم مما تظن من خيرٍ أوشرٍ .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ١/١٩٩ .

(٢) قال الإمام السيوطي عند ذكر الحديث : لم يخرج في شيءٍ من الكتب المعتمدة ، وإنما ذكر في بعض التفاسير بسندٍ منقطع لايحتج ولايعوَّل عليه .

الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/ ٤٢١

قال شيخ المفسرين ابن جرير الطبري بعد رده هذا الحديث : « والواجب أن يكون تأويل ذلك الخبر على مامضى ذكره قبل هذه الآية وعمن ذكر بعدها من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر دون النهي عن المسألة عنهم ، فإن ظن ظان أنَّ الخبر الذي روي – ليت شعري – صحيح ، فإن في استحالة الشك من الرسول ﷺ في أنَّ أهل الشرك من أهل الجحيم ، وأنَّ أبويه كانا منهم مايدفع صحة ذلك » .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٥١٦

٣٦ - وفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاثَةٌ أَوَاخِرُ إبرَاهَامَ لاحَ وَجَمَّلا

(١٧/أ) « / أواخر » صفة لثلاثة ، وإبراهيم عطف بيان ، وقوله « وفيها » يعني في البقرة وإبراهيم في البقرة خمسة عشر موضعاً وفي نص النساء ثلاثة أواخر ، وذلك قوله تعالى : ﴿ واتَّبَعَ مِلَّةَ إبْرَٰهيم حَنِيفاً ﴾(١) وبعدها ﴿ واتَّخَذَ الله إبْرَٰهيم خَلِيلاً ﴾ وبعده ﴿ وَأَوْحَيْنَا إلى إبْرَٰهيم ﴾(٢) .

٣٧ - ومعَ آخِرِ الأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءةٍ أخِيراً وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلا

الحرف المؤخر في الأنعام ﴿ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إبْرَٰهيم ﴾(٣) والأخيران في براءة قوله تعالى : ﴿ وما كانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَٰهيم ﴾ ، وبعده ﴿ إنَّ إبْرَٰهيم لأوَّاهٌ ﴾(٤) « وتحت الرعد » يعني في سورة إبراهيم قوله : ﴿ وإذ قَالَ إبْرَٰهيم رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً ﴾(٥) .

٣٨ - وفي مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ وَآخِرُ(٦) مَا في العَنْكَبُوتِ مُنَزَّلا

في النحل موضعان من الخمسة وهما قوله تعالى : ﴿ إنَّ إبْرَٰهيم كَانَ أُمَّةً ﴾(٧) وبعده ﴿ أن اتَّبِع مِلَّةَ إبْرَٰهيم ﴾ ، وفي مريم ثلاثة ﴿ واذكُرْ في الكِتَٰبِ إبْرَٰهيم ﴾(٨) ، و﴿ أَرَاغِبٌ أنتَ عَن آلِهَتِي يا إبْرَٰهيم ﴾(٩) ،

(١) الآية ١٢٥ من سورة النساء .
(٢) الآية ١٦٣ من سورة النساء .
(٣) الآية ١٦١ من سورة الأنعام .
(٤) الآية ١١٤ من سورة التوبة .
(٥) الآية ٣٥ من سورة إبراهيم .
(٦) قول الناظم (وآخر) تقييد به احترازاً عن جميع مافيها من لفظ إبراهيم فإن هشاماً يقرأ كالباقين .
(٧) الآية ١٢٠ من سورة الأنعام .
(٨) الآية ٤١ من سورة مريم .
(٩) الآية ٤٦ من سورة مريم .

﴿ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[1] « وآخر ما في العنكبوت » قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَٰهِيمَ ﴾[2] .

٣٩ – وفِي النَّجْمِ والشُّورَى وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْحَـ ـدِيدِ وَيرْوِي فِي امْتِحَانِهِ الاوَّلا

وفي الشورى ﴿ وَمَاوَصَّيْنَا به إبراهيم ﴾[3] ، وفي الذاريات ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[4] ، وفي والنجم ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ الَّذِي ﴾[5] ، وفي الحديد ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[6] والأول في الامتحان ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَٰهِيمَ ﴾[7] ، والهاء في قوله « في امتحانه » تعود إلى لفظ إبراهيم لأنه مذكور فيها ، أو إلى القرآن لأنه معروف فهو كالمذكور وإن لم يَجْرِ اللفظ بذكره فهذه ثلاثةٌ وثلاثون موضعاً .

٤٠ – / وَوَجْهَانِ فِيه لابْنِ ذَكْوَانَ هَاهُنَا		وَوَاتَّخِذُوا بالفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلا (١٧/ب)

« هاهنا » يعني في البقرة ، قال الحافظ أبو عمرو : وقرأتُ لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين ، قال أبو الحسن بن غلبون[8] : قرأت على أبي لابن ذكوان في سورة البقرة بالألف والياء جميعاً وفي ما بقي من القرآن بالياء وأنا آخذ بهما جميعاً .

---

(١) الآية ٥٨ من سورة مريم .
(٢) الآية ٣١ من سورة العنكبوت .
(٣) الآية ١٣ من سورة الشورى .
(٤) الآية ٢٤ من سورة الذاريات .
(٥) الآية ٣٧ من سورة النجم .
(٦) الآية ٢٦ من سورة الحديد .
(٧) الآية ٤ من سورة الممتحنة .
(٨) التذكرة لابن غلبون ٢/٢٦١ .

واعلمْ أنَّ ابن عامرٍ إنما اتّبع في هذه القراءة الأثر ، ألا تراه قرأ بذلك في مواضع مخصوصة حتى قرأ في السورة الواحدة بالياء في موضع وبالألف في موضع .

وإبراهيم لفظٌ أعجمي وأصله بالعبرانية إبراهام فمن العرب من تركه على حاله ولم يعربه ، ومنهم من قال إبراهيم لأنه ليس في العربية إفعالال .

وأما قوله تعالى : ﴿ واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إبْرَٰهيم مُصَلًّى ﴾[1] فمعنى قراءة الفتح أنَّ الناس المذكورين اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فهي عامَّةٌ فينا وفي مَنْ قبلنا فلذلك قال : « عم وأوغلا » يقال : أوغل في الشيء إذا أمعن فيه ، ومنه الإيغال في السير .

ومعنى واتخذوا الأمر رُوي أنَّ عمر ﷺ قال : يارسول الله أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله تعالى ﴿ واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إبْرَٰهيم مُصَلًّى ﴾[2] فكان ذلك سبب النزول ، والذي رواه مالك يمنع أن يكون هذا سبب النزول لأنه روى عن جابرٍ أنَّ النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه إليه عمر ، فقال : يارسول الله هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله : ﴿ واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إبْرَٰهيم مُصَلًّى ﴾ ، فقال النبي ﷺ : نعم هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله : ﴿ واتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إبْرَٰهيم مُصَلًّى ﴾[3] .

---

(١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره عن عثمان بن أبي شيبة من طريق أبي ميسرة . انظر التفسير: ١٦٩/١ .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم ، ثم قال : هكذا وقع في هذه الرواية وهو غريب . انظر: التفسير ١٦٩/١ .

/ فهذا يدل على أنَّ الآية نزلت قبل ذلك إلا أنَّ مالكاً قال : إنَّ النبي ﷺ (١٨/أ)
قال: ﴿ واتَّخِذُوا ﴾ بكسر الخاء ، فهو حجة لقراءة الكسر والقراءتان ثابتتان .

٤١ – وأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الكَسْرِ دُمْ يَدَاً وَفِي فُصِّلَتْ يَرْوِي صَفَادَرِّه كُلا

أصل أرنا أَرْءِنا فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة فالإسكان لتوالي الحركات وليست بحركة إعراب ، فإسكانه حسنٌ على تشبيه المنفصل بالمتصل كما قالوا فخْذٌ والاختلاس أيضاً حسن .

وأنكر بعض الناس الإسكان من أجل أنَّ الكسرة تدل على ما حذف واستقبح حذفها ، قال أبو علي[1] : وليس هذا بشيء ، ألا ترى أنَّ الناس أدغموا ﴿ لكنَّا هو الله ربي ﴾[2] فذهاب الحركة في (أرنا) ليس بدون ذهابها في الإدغام يقول إنَّ الأصل لكن أنا فطُرِحت حركة الهمزة على النون فحركت النون بالفتح فاجتمع نونان فأدغمت الأولى في الثانية .

وقوله : « دم يدا » منصوبٌ على التمييز ، واليد بمعنى النعمة وهو دعاء لمن يخاطبه أتى به بعد الإخبار بالقراءة كما تقول : خرج زيدٌ أكرمك الله ؛ والكُلا جمع كُلية وإنما قال ذلك في الذي في فصلت لقوَّة الحجة بانضياف ابن عامر وأبي بكر إلى من تقدم .

٤٢ – وأَخْفَاهُمَا طَلْقٌ وَخِفٌّ ابنِ عَامِرٍ فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَّى كَمَا اعْتَلا

الطَّلْق السمح ، والإخفاء يريد به الاختلاس وليس فيه مقالٌ لأحدٍ فوجهه في العربية سهلٌ مشهورٌ فلذلك قال : « طلق وخِفٌّ ابن عامر فأمتِعُهُ » / أي (١٨/ب)
في : فأُمْتِعُهُ ، وأَمْتَع ومَتَّع بمعنىً واحدٍ، وهما لغتان جيدتان وليس لأحدٍ أن يقول : هذا أولى من هذا .

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٢٦ .

(٢) الآية ٣٨ من سورة الكهف .

وقد أخذ قومٌ في ترجيح فأمتعه لأنَّ التشديد كثير في القرآن كقوله : ﴿ فَمَتَّعْنَاهم إلى حين ﴾[1] ، وقالوا : هو أولى لما فيه من التكرير ، وما أدري ما وجه هذا الترجيح في كتاب الله المنزل ، وأيضاً فما ذكروه لا يستقيم لأنه لا يجوز أن يقع أفعل وفعَّل بمعنى واحد كأكرم وكرَّم وهو الظاهر هاهنا في قراءة التشديد أنها بمعنى التخفيف ، لأنه لم يقصد المبالغة وإنما قصد تقليل المدَّة وتحقيرها لقوله : قليلاً ،وكذلك القول في أوصى ووصَّى .

والدليل على ذلك قوله : ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾[2] أي : أيضاً و﴿ أمْ كُنتُم شُهَدَاء إذْ وَصَّاكُم الله بِهَذَا ﴾[3] ، وعلى قراءة نافع وابن عامرٍ رسُم في مصاحف المدينة والشام[4] بألف وسقطت الألف في باقي المصاحف .

ومعنى قوله « كما اعتلا » أي : اقرأه كما اعتلا ، واعتلاؤه بالرسم الشاهد له .

٤٣ – وفي أمْ يَقُولُونَ الخِطَابُ كَمَا عَلا شَفَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلا

قوله : « الخطاب كما علا شفا » لأنه جاء على لفظ ما قبله من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أتُحَاجُّونَنا ﴾[5] ، وعلى لفظ ما بعده وهو قوله : ﴿ قُلْ ءَأنْتُمْ أعْلَمُ أم الله ﴾[6] ومن قرأ بالياء فلأنَّ العرب تخرج كثيراً من الخطاب إلى لفظ الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب كما قال تعالى ﴿ حَتَّى إذَا كُنتُم في الفُلْكِ

---

(١) الآية ١٤٨ من سورة الصافات .

(٢) الآية ٥٠ من سورة يس .

(٣) الآية ١٤٤ من سورة الأنعام .

(٤) المقنع ص ١٠٢ .

(٥) الآية ١٣٩ من سورة البقرة .

(٦) الآية ١٤٠ من سورة البقرة .

وَجَرَيْنَ بهم ﴾(1) على أنَّ قبله أيضاً ما يلائم الغيب وهو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم به فَقَدْ اهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنمَا هُمْ في شِقَاق فَسَيَكْفِيكَهُم الله ﴾(2) .

وأما قول من احتج للقراءة بالياء بأنه إخبار / اليهود والنصارى وهو غيبٌ ، [فإنما يتجه على قطعه عما أمر الرسول ﷺ بمخاطبتهم به ورجوعهم إلى السابق من كلام الله فيهم](3) . (19/أ)

« ورؤوف قصر صحبته حلا » لخفته بحذف الواو منه ، ورؤوف أشبه بالصفات

كغفور وشكور ، وهما لغتان مستعملتان قال الشاعر(4) :

ترى للمسلمين عليك حقاً كفعل الوالدِ الرؤف الرحيم

وقال آخر(5) :

نطيع نبينا ونطيع رباً هو الرحمن كان بنا رؤوفا

وقال أمية(6) :

نبي هدىً طيب صادق رؤوف رحيم بوصل الرحم

---

(1) الآية 22 من سورة يونس .

(2) الآية 137 من سورة البقرة .

(3) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(4) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/507 .

(5) البيت لكعب بن مالك الأنصاري وهو في اللسان (رأف) 11/11 ، وفي الحجة 230/2 .

(6)

٤٤ - وخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلامُ مُوَلِّيهَا عَلَى الفَتْحِ كُمِّلا

مَنْ قرأ بالخطاب فلقوله : ﴿ وحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وجُوهَكُم شَطْرَهُ ﴾[١] ومن قرأ بالغيب فلأنَّ قبله من ربهم ، وإنما قال : « ولام موليها على الفتح كُمِّلا » فالتكميل من قبل أنه لاحذف في هذه القراءة لأنه جاء على ترك تسمية الفاعل وهو يعود إلى كلٍ وولي يتعدَّى إلى مفعولين أقيم الأول مقام الفاعل وهو الضمير المستتر في مولى ، والمفعول الثاني هو الضمير البارز بعده وهو هاء ، وهو عائد على الوجهة أي : الله يوليه إياها ، والمفعول الثاني في القراءة الأخرى محذوف ، لأنه بُني الفعل للفاعل وهو الله تعالى ، والتقدير : ولكل فرقة وجهةٌ الله موليهم إياها هذا قول الزجاج[٢] ، والقراءتان على هذا ترجعان إلى معنىً واحدٍ .

وقيل التقدير : ولكلٍ وجهة هو موليها نفسه ، أو وجهة أي : هو مستقبلها والذي أضيف إليه كل محذوف أي : ولكل فريق وجهة هو موليها نفسه ، أو مولي نفسه / إياها ولم يقل : هم مولوا أنفسهم ، أو وجوههم إياها لأنه وحَّد الضمير على لفظ كلٍ والتقدير الأول أولى . (١٩/ب)

٤٥ - وَفِي يَعْمَلُونَ الغَيْبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِي الطَّاء ثُقِّلا

مَنْ قرأ بالياء فوجهه أنَّ قبله ﴿ يَعْرِفُونَه كَمَا يَعْرِفُون أَبْنَاءَهم وإنَّ فَرِيقَاً منهم لَيَكْتُمُون الحقَّ وهُم يَعْلَمُون ﴾[٣] ووجه القراءة بالتاء أنَّ قبله ﴿ ومِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامَ وَإنه للحَقُّ مِن رَبِّك ﴾[٤] .

(١) الآية ١٥٠ من سورة البقرة .
(٢) معاني القرآن للزجاج ١/٢٢٥ .
(٣) الآية ١٤٦ من سورة البقرة .
(٤) الآية ١٤٩ من سورة البقرة .

وقوله : « بحرفيه يطوع » يعني قوله تعالى ﴿ أن يَطَّوَّف بهمَا ومَن تَطَوَّعَ ﴾(1) ، وقوله سبحانه بعد ذلك ﴿ فمن تَطَوَّعَ خيراً فهو خَيرٌ له ﴾(2) ومَنْ قرأ (يطَّوَّع) قلب التاء طاء وأدغمها في الطاء والأصل يتطوع ، وجعله فعلاً مستقبلاً واختاره قوم لأنَّ الكلام شرط وجزاء فالمستقبل فيه هو الأصل ، ومن قرأ (تطوّع) جعله فعلاً ماضياً فإما أن يكون ماضياً في المعنى ويكون (من) بمعنى الذي ، والتقدير والذي تطوع فيما مضى خيراً فهو خيرٌ له ، وكذلك والذي تطوع فيما مضى خيراً فإنَّ الله شاكر عليم ، [أو يكون معناه الاستقبال وتكون من شرطية](3) واختار هذا قومٌ لأنه أخفُّ في اللفظ ؛ والقراءتان ثابتتان .

٤٦ – وفي التَّاءِ ياءٌ شَاعَ وَالرِّيحَ وَحَّدَا وَفي الكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلا

قوله : « وفي التاء » أي : وفي موضع التاء ياء ، وقوله : « شاع » أي : انتشر واشتهر يعني ماذكرته من كون المستقبل في الشرط والجزاء أولى ، وأما الريح فمن وحَّدَ فيحتمل أن يُراد به الجنس فيرجع إلى معنى الجمع فالريح / يقوم مقام الرياح . (٢٠/أ)

قال بعضهم : ولذلك أنث لأنَّ معناها الجماعة ، ومن قرأ الرياح بالجمع فلأنه جمع ريح ، والمراد الرياح المختلفة المجاري في مهابها مشرقاً ومغرباً وغير ذلك ؛ واتفقوا على توحيد المنكَّر من ذلك كقوله : ﴿ ولَئِنْ أرْسَلْنَا رِيحاً ﴾(4) وأما مافيه الألف واللام فالخلاف منه في أحد عشر موضعاً وستأتي مبينةً في الأبيات .

---

(1) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(2) الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(3) مابين المعقوفتين ساقط من (ع) .

(4) الآية ٥١ من سورة الروم .

وقوله : « وفي الكهف معها » أي : مع البقرة وهو قوله تعالى ﴿ تَذْرُوه الرِّيَاح ﴾[1] ، وفي الشريعة ﴿ وتَصْرِيف الرِّيَاح ﴾[2] وصلاً يعني حمزة والكسائي فهذه ثلاثة .

٤٧ – وَفِي النَّمْلِ والأعْرَافِ والرُّومِ ثَانِياً   وَفَاطِرِ دُمْ شُكْراً وَفِي الحِجْرِ فُصِّلا

وفي النمل ﴿ ومن يُرْسِل الرِّيَاح ﴾[3] ، وفي الأعراف ﴿ وهوالذي يُرْسِل الرِّيَاح نشراً ﴾[4] ، والثاني في سورة الروم ﴿ الذي يُرْسِل الرِّيَاح فَتُثِيرُ سَحَاباً ﴾[5] ،ولم يختلفوا في الأول أنه على الجمع لقوله : ﴿ مُبَشِّرَات ﴾[6] ، وفي فاطر ﴿ الله الذي أرسَلَ الرِّيَاح ﴾[7] ، وفي الحجر ﴿ وأرْسَلْنَا الرِّيَاح ﴾[8] فهذه خمسة .

٤٨ – وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِن تَحْتِ رَعْدِهِ   خُصُوصٌ وَفِي الفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلا

وفي الشورى ﴿ إن يَسْكُن الرِّيح ﴾[9] ، « ومن تحت رعده » يعني في إبراهيم ﴿ اشْتَدَّتْ به الرِّيح ﴾[10] ، وفي الفرقان ﴿ أرْسَلَ الرِّيح نُشْراً بين يَدَي رَحْمَتِهِ وأنْزَلْنَا مِن السَّماء مَاءً طَهُوراً ﴾[11] وهذه ثلاثة قرأ نافع

(١) الآية ٤٥ من سورة الكهف .
(٢) الآية ٥ من سورة الجاثية .
(٣) الآية ٦٣ من سورة النمل .
(٤) الآية ٥٧ من سورة الأعراف .
(٥) الآية ٤٨ من سورة الروم .
(٦) الآية ٤٦ من سورة الروم .
(٧) الآية ٩ من سورة فاطر .
(٨) الآية ٢٢ من سورة الحجر .
(٩) الآية ٣٣ من سورة الشورى .
(١٠) الآية ١٨ من سورة إبراهيم .
(١١) الآية ٤٨ من سورة الفرقان .

جميعها بالجمع تفرَّد مِن ذلك في سورة إبراهيم والشورى ، وقرأ ابنُ كثير منهما خمسة مواضع منها بالتوحيد تفرَّد مِن ذلك بسورة الفرقان ، وقرأ أبوعمرو ، وابن عامر ، وعاصم بالتوحيد فيما تفرد به نافع [فجمعه][1] ، وقرأ حمزة جميع ذلك بالتوحيد / إلا الذي في الفرقان ، وتَفَرَّد مما قرأه (٢٠/ب) بالتوحيد في سورة الحجر ، وقرأ الكسائي بالتوحيد إلا في الحجر حيث تَفَرَّد بالتوحيد حمزة وإلا في الفرقان حيث تَفَرَّد به ابن كثير .

وقوله : « خصوصاً » لأنَّ القرَّاء اختصوا به دون نافع ، وقوله : « زاكيه هللا » الهاء في زاكيه تعود على الموضع ، وهللا إذا قال : لاإله إلا الله ، والزَّكي والزاكي واحد يشير إلى ذكر الله عند النعمة التي تحصُل بالغيث ، وكذلك قوله : « دم شكراً » ، والمواضع التي جاء ذكر الريح فيها لغير المطر لم يُشِر فيها كما فعل في غيرها كالذي في البقرة ، والكهف ، والجاثية .

واعلمْ أنَّ الذي في الأعراف ، والفرقان ، والنمل ، والروم ، وفاطر تَقْوَى فيه الحجة لقراءة التوحيد عندي ويظهر معناها ظهوراً واضحاً ، وذلك أنَّ هذه السورذكر فيها الريح التي تتقدم المطر وهي واحدةٌ لأنَّ العرب تقول : الجنوب تجمع السحاب والشمال تعصره وتأتي بالمطر ففي الأعراف ﴿ **وهوالذي يُرسِل الرِّيَٰح نشرًا بين يَدَي رَحْمَتِه** ﴾[2] يعني ريحَ الجنوب لتقدمها قبل المطر وجمْعِها للسحاب وكذلك في الفرقان والنمل وقد ظهر هذا المعنى في سورة الرُّوم حيث قال سبحانه ﴿ **يُرْسِل الرِّيَٰح فَتُثِيرُ سَحَابًا** ﴾[3] ،وكذلك في فاطر ، ومعنى القراءة بالجمع في هذه المواضع أنها لما كانت تجيء متكررة أبداً كانت جمعاً .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط زيادة من (ش) .

(٢) الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٨ من سورة الروم .

٤٩ - وأيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى   وَفِي إِذْ يَرَوْنَ اليَاءُ بالضَمِّ كُلِّلا

قوله : « بعد » أي : بعد ذكر الريح وأشار بقوله : « وأي خطابٍ » إلى تعظيم / الأمر الحاصل في القراءة بالتاء ، والخطاب للنبي ﷺ والتنبيه لغيره كما (٢١/أ) قال ﴿ ألم تعلمْ أنّ الله على كل شيءٍ قدير ﴾ وجواب (لو) محذوف ، والتقدير : أرأيت أمراً فظيعاً كما يقول القائل : لورأيت فلاناً والسيوف قد أحاطت به ، أو يكون الخطاب للظالم والتقدير : ولوترى أيها الظالم الذين ظلموا ، ويشهد لذلك قراءة الياء لرأيت أمراً عظيماً أوفظيعاً لأنَّ القوة لله ، أو يجعل جواب لو لرأيت أنَّ القوة لله ، والرؤية هاهنا بمعنى الإبصار ، ومَنْ قرأ بالياء فالذين ظلموا فاعل يرى وهو من رؤية البصر أيضاً .

قال أبو علي[١] وغيره : وأنَّ القوة لله مفعول والتقدير : ولويرى الذين ظلموا أنَّ القوة لله ، ولايصح هذا لأنهم قد رأو أنَّ القوة لله جميعاً إذ رأوا العذاب فما معنى لو.

وقال أبو إسحاق[٢]: ولو رأى المشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعاً ، وكذلك قال أبو عبيد قال : هي في التفسير لو رأى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعاً وأنَّ الله شديد العذاب ، ومعناه لو رأوا عذاب الآخرة في الدنيا لعلموا حين يرونه أنَّ القوة لله جميعا وهوجيدٌ لولا قوله : كانوا يشركون ، ولذلك قال المبرِّدُ : هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيدٌوعبارته فيه غيرُ جيدة لأنه يقدر ولويرى الذين ظلموا العذاب ، فكأنه جعله مشكوكاً فيه وقد أوجبه الله عزوجل .

ولو أسقط أبو عبيد (كانوا) من عبارته وجعل التقدير ولو رأوا في الدنيا

(١) الحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٣ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ١/٢٣٨ .

لتخلص الكلام ولم يَرِد عليه اعتراض المبرِّد ، قال الأخفش والمبرِّد[1] : إنما التقدير ولو يرى الذين ظلموا / أنَّ القوة لله ويرى بمعنى يعلم أي : لو يعلمون (٢١/ب) حقيقة قوة الله فيرى واقع [على أن ، وجواب لو محذوف أي : لعلموا ضرر اتخاذ الآلهة ، والحذف أشد في الوعيد لذهاب][2] وهم المخاطب إلى كل عقاب ، وإذا كانت الرؤية رؤية القلب وإن سدت مَسَدَّ المفعولين ولكن يبقى في هذا القول إذ يرون العذاب بماذا يتعلق ؛ فإن تعلق بيرى صار التقدير ولو عَلِم الذين ظلموا إذ رأوا العذاب أنَّ القوة لله جميعاً فيرِد عليه ما أورد على أبي عبيد لأنهم إذا رأوا العذاب علموا ذلك يقيناً فلا معنى لقوله لو .

وأقرب مما قدَّروه عندي أن يجعل الذين في قراءة من قرأ بالغيب مفعولاً أيضاً والفاعل مستتر في يرى راجع إلى مَنْ في قوله ﴿ **من يتخذ من دون الله** ﴾ ، وجواب لو محذوف ، وتقديره لعلم أو لرأى أنَّ القوة لله ، وأنَّ اتخاذه الأنداد مِنْ دونه طلباً لدفعها ، أو نفعها ، والقوة في الدفع والنفع لغيرها من الضلال والخسار .

ومعنى قراءة ابن عامر ﴿ **إذ يُرون** ﴾ أي : إذ يُريهم الله فبنا لما لم يُسَمَّ فاعله وأقيم الضمير في يرون مقام الفاعل .

وقوله : « الياء بالضم كللا » جعل الياء مكللة بالضم ، وأراد به أن صورة الضمة عليها قد كللتها كما قالوا : روضة مكللة أي : محفوفة بالنور ، والإكليل أيضاً عصابة من الجوهر يلبسها الملوك فكأنَّ الضمة على الياء في رأسها كالإكليل في رأس الملك .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١٥٤/١ .

(٢) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

٥٠ - وَحَيْثُ أَتَى خُطْوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ　　　وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلا

الخطَوة بفتح الطاء مصدر خطَا خَطْوَة والخُطْوة بضمّها الاسم وهو لما / (٢٢/أ)
بين القدمين أي : لا تتبعوا طريقه ولا تسلكوا مسالكه ، وجمع خُطْوة خُطُوَات بضم الطاء كغُرْفَة وغُرُفَات ، والتخفيف لغة تميم وطائفة من قيس يسكنون تخفيفاً .

فإن قلت : فهلاّ قلتم : إنّ هذا هو الإسكان الذي في الواحد فيكون قد جمع على الأصل .

قلت : بل هو التخفيف بعد تقديم الضم فيه ، وأما في المفتوح الفاء فهو الإسكان الأصلي ولا يكون إلا في الضرورة كقوله(١) :

أبتْ ذِكْرٌ عَوّدْنَ أحشاء قلبه　　　خفُوقاً ورفْضاتُ الهوى في المفاصل

وذلك أنّ التحريك التزم في الأسماء دون الصفات للفرق ، وكانت الأسماء أولى بذلك لخفتها وثقل الصفات ، وحُرِّك في المفتوح الفاء بالفتح كحمرات لأنّ الفتح أخف من غيره ، وأسكن في الصفة كسَهْلاتٍ وصَعْبَاتٍ ، ولم يسكن ذلك في الأسماء إلا في ضرورة الشعر لأنّ الفتحَ خفيف فلا يكون إسكانه للتخفيف ، وحرك في المكسور الفاء بالكسر على الإتْباع ، وأسكن طلباً للخفة وفتح أيضاً لذلك وذلك نحو : سِدْرات ، وأسكن في الصفة لا غير للفرق نحو : رِخْوَات وكذلك في المضموم ضم للاتباع كحجرات وظلماتٍ ، وأسكن اتّساعاً وفراراً من الثقل ، وفُتِح أيضاً لأنّ الفتح أخف ، وأسكن الصفة لاغير نحو : حلوات فالإسكان في المفتوح الفاء للضرورة ، وفي الضربين بعده على السعة في لغة بني تميم وبعض قيس .

---

(١) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ١٣٣٧/٢ ، المقتضب ١٩٢/٢ ، شواهد الشافية ١٢٨ .

وقوله : « كيف رتلا » أي : كيف رتل القراءة فإنه يضم وقال: « عن زاهد » إشارة إلى عدالة نقله لأنَّ مكيّاً[1] وغيره اختار الإسكان وقال لخفته / (٢٢/ب) ولأنَّ عليه أكثر القرَّاء .

٥١ - وضَمُّكَ أولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ　　يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلا

اعلمْ أنَّ الأصل في حركة التقاء الساكنين الكسر ، وإنما كان ذلك لأنا رأينا الفعل يسكن آخره ويلقاه الساكن ولا بد من حذفٍ [أو تحريك في نحو : ينهى الأمير ، ويغزو الغازي ، ويرمي الرامي][2] ، ويمحو الله ، ويدع الداع ، ويخشى الله ، ويأتي الله .

وأما التحريك فبالحركات الثلاث ، وإنما كان الكسر منها هو الأصل لأنَّ الضم والفتح يدخلان في الفعل للإعراب فاختير الكسر لالتقاء الساكنين ليغاير بين حالتي الإعراب والبناء فحركوا بالكسر لئلا يتوهم أنه إعراب ، فقالوا : اضرب الرجل ، ولم يذهب الكتاب ، فلما تمهد ذلك حُمِل عليه جميع ما يلتقي فيه ساكنان من اسمٍ أوحرفٍ .

فإن قيل : فهلاّ جعلتم الحروف أصلاً دون الأفعال لأنها ساكنة للبناء .

قلنا : كيف نجعل أصلاً يقاس عليه ما ليس بأصلٍ في نفسه ، وإنما يأتي لمعنى في غيره ، ثم إنهم بعد ذلك ضَمُّوا الاعتراض أمرين :

أحدهما : الإتباع كراهة للخروج من كسرٍ إلى ضمٍ لأنَّ الساكن بينهما ليس بحاجز حصين فلم يعتدُّوا به ، والأمر **الثاني** ليدلوا في مثل ﴿ **قُلِ انظُروا** ﴾[3] ، ﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ** ﴾[4] ، مع ما تقدم من ذكر الأمر الأول

(١) الكشف ١/٢٧٤ .
(٢) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .
(٣) الآية ١٠١ من سورة يونس .
(٤) الآية ١٠ من سورة الأنعام .

على أنَّ ألف الوصل المحذوفة من الكلام كانت مضمومة لأنَّ هذه الحروف قد حلَّتْ محل ألف الوصل لأنك إنما ابتدأت بهمزة الوصل في انظروا / اتِّباعاً (٢٣/أ) لضمة الظاء وإن حالت النون بينهما إلا أنها ساكنة فلم يُعتدَّ بها ، فكذلك تضم اللام فتقول : ﴿ قُـل انْظُروا ﴾ إتْباعاً لضمة الظاء ولا تعتدُّ بسكون النون ، وقد حركوا بالفتح في التقاء الساكنين أيضاً في موضع يستثقل فيه غير الفتح وذلك مع الواو نحو: المسلمون لثقل الكسرة بعد الواو ومع الياء نحو: أين وكيف والزائدين لهذه العلة ، ومع الكسرة نحو : مَنِ الرَّجُل ، ومَنِ ابنُك لثقل توالي الكسرات .

وقوله : « لثالثٍ يضم لزوماً » هذا كلامٌ يحتاج إلى بسط ، وذلك أنَّ الفعل المستقبل من الثلاثي ينقسم إلى ما هو مضموم العين وهو الثالث الذي أشار إليه نحو: يدخل ، وإلى ما هو مكسورها نحو يضرب [وإلى ما هو مفتوح نحو يذهب][(١)] ؛ فعلى مذهب البصريين كسر الهمزة في نحو : اذهب ، انطلق ، اضرب لالتقاء الساكنين وهما الألف والحرف الذي بعدها لأنَّ هذه الألف أعني همزة الوصل اجتلبت ساكنة وليس لها في الحركة نصيب إذ أصل كل حرف السكون وبعدها حرف ساكن فكسرت لذلك .

وأما ما ثالثه مضموم نحو : اُدْخُلْ فإنما ضمُّوا ألف الوصل ثم لثقل الضمة بعد الكسرة وليس في كلامهم ضمة بعد كسرة ليست بضمة إعراب ، وليس في كلامهم فعل فلما لم يكن بين الألف وبين الحرف المضموم إلا حرفٌ ساكن ، والساكن كالميت ليس بحاجز حصين لم يكسروا الألف لذلك وأتبعوا الضمة الضمة طلباً للخفة فقالوا : ادخل ومثله في الأسماء أبلم وقالوا : اذهب ، ومثله إصْبَع ، وقالوا : اضرب ومثله إذخر ، فما خرجوا عن أمثلة الأسماء التي هي أكثر كلامهم .

(١) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

وقال الكوفيون : / ألف الوصل في الأمر مبنية على عين الفعل فتكسر إذا كانت مكسورة أو مفتوحة ، وتضمُّ إذا كانت مضمومة ، وإنما كسروا مع المفتوحة وكان القياس الفتح قالوا : لئلا يلتبس الخبر بالأمر فيصير اذهب كقولك : اذهب أنا ، قالوا : وذلك للإتْباع . (٢٣/ب)

وردَّ ابن الأنباري قول البصريين أنَّ همزة الوصل اجتلبت ساكنة ، وقال : إذا كانوا لا يبتدئون بساكنٍ فمن المحال أن يأتوا بحرفٍ ساكنٍ للابتداء ، قالوا وإنما بُني التحريك على الثالث دون غيره ، لأنَّ حركته لا تتغير وهو من أصول الكلمة ، فأما الأول فهو زائد ، والزائد لا يُبْنَى عليه .

والثاني ساكن والساكن لا يبتدأ به ، والرابع حرف إعراب تتغير حركته من نصبٍ إلى رفعٍ إلى جزمٍ .

وقوله : « يضم لزوماً » احترز به من نحو ﴿ **إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ** ﴾[(١)] لأنَّ الضمة ليست بلازمة ، وقوله : « كسره في ندٍ » أي : في محلٍ رطبٍ ليِّن حلا لأنه الأصل ثم مثَّل ذلك فقال :

٥٢ – قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا مَحْظُوراً انظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَى

هذا البيت من عجائب هذا النظم لأنه جمع فيه [جميع] أمثلة الساكن لأنه لايكون إلا أحد هذه الستة لام ، أو واو ، أو تاء ، أو نون ، أو تنوين ، أو دال نحو: اذكر ، ونحو : ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ** ﴾ [(٢)] ، ﴿ **ولكِنِ انْظُر** ﴾[(٣)] ، و﴿ **مُبِينٌ اقْتُلُوا** ﴾[(٤)] ، و﴿ **أوِ ادْعُوا الرَّحْمَن** ﴾[(٥)] .

---

(١) الآية ١٧٦ من سورة النساء .
(٢) الآية ٣ من سورة المائدة .
(٣) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .
(٤) الآيتان ٥–٦ من سورة يوسف .
(٥) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

٥٣ – سِوَى أَوْ وَقُلْ لابنِ العَلا وَبِكَسْرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابنُ ذَكْوَانَ مِقْوَلا

إنما استثنى أبو عمرٍ الواو واللام من أو وقـل لأنّ الضـم في الـواو توجيـه الضمة بعدها لأنها منها ، وأما الأمر من قل فإنّ الضمة فيهـا تناسـب / ضمـة (٢١/أ) القاف قبلها والضمة بعدها فيعمل اللسان عملاً واحداً ولو كُسِرت [لكانت بـين ضمتين وهذا شيءٌ ، يقال][1] : والأصل في ذلك الأثر وهو جمع بين اللغتين .

وأما كسر التنوين لابن ذكوان فيتجه فيـه أن يُقـال : لما كـان يحـذف في مررت بزيد بن خالد ، وجاءني زيد بن عمرو ، وهـذا أبـو عمـرو بـن زيـد ، ومع الألف واللام في نحو[2] :

* إذا غُطَيْفُ السُّلَمي فرَّا *

بقي على الأصـل في الكسـر لأنّ الضـم للإتْبـاع يرجّـح فيمـا استقر فلـم يذهب بحال .

٥٤ – بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَـةٍ وَرَفْعُكَ لَيْسَ البِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلا

الضمُّ في رحمة وخبيثة رواية الأخفش عن ابن ذكوان من طريق ابن الأخـرم ، والكسر من طريق النقاش عـن الأخفـش ، ووجـه الضـم عنـه في قولـه تعـالى: ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا ﴾[3] أنّ هذا ليس كغيره من التنويـن مـن أجـل اجتمـاع ضمـتين في ادخلـوا فكان ضـم التنـوين مناسـباً لذلك لتتبـع الضمـة الضمتـين،

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من (ع) .

(٢) القائل غطيف والأبيات التي قبله :

لتحدثني بالأمور برا
وبالقناة مدعساً مكرا

انظر : اللسان (غطف) ٩/٢٦٩ .

(٣) الآية ٤٩ من سورة الأعراف .

ولأنَّ هذه الكلمة وأختها وهي ﴿ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾[1] قد طالتا وكثرت حروفهما فثقل الكسر فيهما بعد الكسر والخروج من ذلك إلى الضم ، والذي يستقيم في ذلك كلّه أنَّ هذه المخالفة للأصول أوجبها الإتْباع والنقل .

« ورفعك ليس البر بنصب في علا » يشير إلى ما ذكره العلماء من ترجيح قراءة النصب من قبل إنَّ ما كان أقوى في التعريف أولى بأن يكون اسماً ، قالوا: وأن تولوا أقوى في التعريف من البر ، لأنَّ ما فيه الألف واللام قد يتنكر وأن تولوا لا يكون إلا معرفة لأنَّ التقدير: ليس توليتكم البر لا سيما وتوليتكم مضاف إلى مضمر وما أضيف إلى مضمر فهو أقوى في التعريف من المعرَّف باللام .

وأيضاً فإنَّ أنَّ وصلتها / مشبهة بالمضمرات من قبل أنهما لا يوصفان (٢٤/ب) والمضمر أولى بأن يكون اسم ليس من الظاهر فهذا معنى قوله : « في علا »[2] أي : في حجج معتلية ولا معنى لهذا الترجيح فإنَّ القراءتين ثابتتان قويتان .

ومن حجة الرفع أنَّ ما ولي ليس من هذين أولى بأن يكون اسمَها لأنها مع اسمها بمنزلة الفعل والفاعل وقد دلَّ قوله تعالى ﴿ وليس البر بأن تأتوا ﴾[3] على أنه الاسم لأنَّ الباء لا تكون إلا في الخبر ، ويروى أنها في مصحف ابن مسعود وأبي ﴿ ليس البر بأن تولوا ﴾ وهذا لايلبس بقوله : ﴿ وليس البر ﴾ لأنه بالواو وقد قال : « ورفعك ليس البر » .

---

(١) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم .

(٢) قول الناظم : « ورفعك ليس البر » إنما ذكره من غير واو ليبين أن موضع الخلاف إنما هو المجرد من الواو ، وأما المقترن بالواو وهو قوله ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت ﴾ فاتفق الجميع على قراءته برفع الراء .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة البقرة .

٥٥ – وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ البِرَّ عَمَّ فِيـ ـهِما وَمُوصٍ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلا

« فيهما » يعني هذا ، وقوله تعالى : ﴿ ولكِنِ البرُّ مَن اتَّقى ﴾[1] ومعنى « عم » أنه عم الموضعين ؛ وقد تقدم أنَّ (لكن) إذا خُفِّفَت بَطَلَ عملُها وصار العمل للابتداء ، والتقدير : ولكنِ البرُّ برُّ من آمن با لله ؛ ويجوز أن تُقَدَّرَ ولكن ذو البر من آمن با لله كما في[2] :

.... فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

ويجوز أن يكون البر بمعنى البار كما قال[3] :

شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد والظل الدُّوم

والشلشل الخفيف أي : صح ثِقْلُه خفيفاً يعني : أنَّ معنى الثقل صح في حال الخِفَّة فوَصَّى وأَوْصَى واحد كما يُقال : كَرَّم وأَكْرَم ، وقد سبق القول فيما تقدم .

٥٦ – وَفِدْيَةُ نَوِّنْ وَارْفَعِ الخَفْضَ بَعْدُ فِي طَعَامِ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلا

معلومٌ أنَّ الفدية هي الطعام ؛ فالإضافة من باب : خاتمِ حديدٍ .

ومن نوَّن جعل (طعام) بدلاً من فدية ، أو عطفَ بيانٍ ؛ ولما كان هذا الوجهُ قريبَ المعنى مفهوماً ظاهراً جعله كالغُصْن الدَّاني المتذلِّل الذي لا يعْجَزُ الضعيفُ عن نيلِ ثمرته .

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) عجز البيت للخنساء ، وصدره : « ترتع مارتعت حتى إذا ادَّكرت »

ديوان الخنساء /٤٨ ، والكتاب ٣٣٧/١ ، والخزانة ٢٠٧/١

(٣) البيت للقيط بن زرارة . وهو في المخصص لابن سيدة ٨٥/١٤ ، والمقتضب ٣٠٥/٤

٥٧ -/ مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيسَ مُنَوَّنَاً وَيُفْتَحُ مِنْهُ النُّونُ عَمَّ وَأَبْجَلا (٢٥/أ)

وجه مساكين بالجمع أنه قال ﴿وعَلَى الَّذِين يُطِيقُونَه﴾[1] والواجب على جماعةٍ طعامُ مساكين وهو معنى قوله: «عم» أي: شمل الجميع، «وأبجلا» أي: كفى ووجه الإفراد أنه بمثابة أتينا الأمير، فأعطانا جُبَّةً أي: كلَّ واحدٍ منا، ومنه قوله تعالى: ﴿فاجْلِدُوهُم ثَمَانِين جَلْدَةً﴾[2].

٥٨ - وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالقُرَانِ دَوَاؤُنَا وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ المِيمَ ثَقَّلا

لا ريب في قوله: «نقل القران دواؤنا» وأراد نقل الحركة إلى الساكن وإسقاط الهمزة للتخفيف، ونقل القرآن روايته فهو لفظٌ موجَّه، ويحتمل أن تكون هذه القراءة من قرنتُ الشيء إذا جمعته فيكون وزنه فُعالاً ووزنه على الوجه الأول فعانٌ، وأصله فُعْلان، لأنه من قرأتُ بمعنى ضممتُ وجمعتُ، وكَمَّل وأَكْمَل بمعنىً واحدٍ.

٥٩ - وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ حِمَى جِلَّةٍ وَجْهَاً عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلا

أصل فَعْل أن يجمع على فُعول كفَلْس وفُلُوس؛ فهذا معنى قوله: «على الأصل» والكسر لأجل الياء بعده لتُجانِسَ الحركة ما بعدها، وهي لغةٌ مشهورةٌ ومَنْ قال: هي لغة رديئةٌ؛ فقد افترى إثماً عظيماً.

فإن قال: فليس في كلامهم الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ.

قيل: إنما يمتنع ذلك إذا لم يُقصد به تحسين اللفظ وتقريب بعضه من بعض، فأمَّا في التقريب وطلب المشاكلة فلا؛ فقد قالوا: لِهِم ومِنِكٌ، وشِهِدَ ولِعِبَ وإن لم يكن في الكلام فِعِلٌ إلا إبِل وليس في كلامهم فِعِيل،

(١) الآية ١٨٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٤ من سورة النور.

(٢٥/ب) وقد قالوا : شِعِيْر ورِغيفٌ ، وقد قالوا في تصغير بيتٍ : / بِيَيْت ، ولم يقولوا : فِلَيس وما ذاك إلا لأنهم كَرِهوا الخروج من ضمٍّ إلى ياء .

وقوله : « يُضَمُّ عن حمى حلة » يُشير به إلى نصرتهم لقراءة الضمّ ، وقول أبي حاتم والنحاس[1] وغيرهما : لا يجوز غير الضم ، وقد سبق الجواب ، وكذلك القول في الغُيُوب والجُيُوب ، والعُيُون ، وشُيُوخاً .

٦٠ - وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يَقْتُلُوكُمُو فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَانْجَلَا

« شاع » اشتهر ، « وانجلا » انكشف أي : لا تبدؤهم بقتلٍ حتى يبدؤكم فإن قتلوكم أي : قتلوا بعضكم كما قال[2] :

سَقَيْنَاهم كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموتِ أَصْبَرَا

ولا تقاتلوهم معناه أيضاً لا تبدؤهم حتى يبدؤكم .

وقد غَفَلَ مَنْ قال : هذه القراءة قياس على قوله : ﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** ﴾[3] ، ﴿ **وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لا تكونَ فِتْنَةٌ** ﴾[4] ، ﴿ **وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾[5] إلى نظائر ذلك في القرآن لأنَّ القراءة لا يقاس منها موضعٌ على موضعٍ وإنما ثبتت نقلاً ، وقد ردَّ فيما حكوْا أبو العباس المبرِّد قراءةَ القصر ، وقال : لأنَّ المعنى يصير لا تقتلوهم ولا تقاتلوهم حتى يقتلوا منكم ؛

---

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٢٩١ .

(٢) البيت للنابغة الجعدي ، وهو في ديوانه ٧٣ ، أو زفر بن الحارث وهو في الحماسة ١/٩٧ ، والهمع ٢/١٠٤ .

(٣) الآية ١٩٠ من سورة البقرة .

(٤) الآية ١٩٣ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٧٤ من سورة النساء .

والقراءة ثابتة ووجهها ظاهر وكأنه قال: واقتلوهم حيث ثقفتموهم إلا عند المسجد الحرام فلا تقتلوهم عنده حتى يقتلوكم، فيصير المعنى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم واقتلوهم إلا عند المسجد الحرام فلا تقاتلوهم فلا تقتلوهم عنده حتى يقاتلوكم ويقتلوكم لأنه أمرٌ بالقتال والقتل.

ثم استغنى في الاستثناء بأحدهما لأنَّ كلَّ واحدٍ [/ منهما يدلُّ على الآخر، وكذلك قال المفسرون][1]: المعنى ولا تبدؤوهم بقتلٍ أو قتالٍ حتى يبدؤكم به؛ فمَن قرأ ولا تقاتلوهم أراد ولا تقاتلوهم ولاتقتلوهم، ومَنْ قرأ ولاتقتلوهم أراد القتال أيضاً ويدُلُّ عليه قوله: تعالى بعد ذلك ﴿ فاقتلوهم ﴾. (٢٦/أ)

٦١ – وبالرَّفْعِ نَوِّنْه فَلا رَفَثٌ وَلا فُسُوقٌ وَلا حَقاً وَزَانٌ مُحَمَّلا

الرَّفَث الجماع وما يريد الرجل من المرأة، والفسوق قيل: هو السباب، والجدال المراء، فالرفع والتنوين على وجهين:

أحدهما: أنَّ (لا) بمعنى ليس أي: ليس رفثٌ ولا فُسوقٌ، والخبر محذوف والتقدير كائناً في الحج فهذا خبر، ومعناه النهي أي: لا يكن رفث ولا فسوق في الحج، **والوجه الثاني** الرفع بالابتداء والخبر مقدَّرٌ وتقديره: لارفث ولافسوق في الحج، والفرق بين هذا وبين الأول أنَّ ذاك خبر ليس وهذا خبرُ المبتدأ، ووجه قراءة النصب أنه بناه مع (لا) لأنها تدخل على النكرة العامة فتبنى معها فيصيران بمنزلة خمسة عشر، وإنما بُنِيَت النكرة معها على الفتح، لأنها ناقضت (إنَّ) وهم يعطون الشيء حكم نقيضه وذلك أنها للنفي وإنَّ للإثبات؛ فقالوا: لارجل كما قالوا: إن مالاً وإنما جُعلا بمنزلة

(١) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل.

شيءٍ واحدٍ لأنها جواب : هل من رجل في الدار ؟ لأنَّ (مِنْ) للإستغراق ، فقيل في الجواب : لارجل في الدار على الاستغراق ، ولمَّا كان الجارُّ والمجرور كشيءٍ واحدٍ جُعلت (لا) مع ما عملت فيه كشيءٍ واحدٍ تشبيهاً لها بما يقع جواباً عنه ، وإنما بُنيت مع ما بعدها لأنها وقعت من النافية في الرتبة الثالثة ، وذلك أنَّ أقوى النفي ما كان بليس فلذلك عملت على كل حال / وبعدها (٢٦/ب) (ما) ، ولذلك نقصت عنها فلم تعمل إلا بشرط أن يليها الاسم ويتأخر الخبر ولا يفصل بينهما بإلا وبعدها لا ولذلك نقصت عن (ما) فلم تدخل إلا على النكرة وبُنيت مع ما بعدها لضعفها وبعدها (لات) ولنقصها عن (لا) حُذِف اسمها أوخبرها ،ولا يكون اسمها وخبرها إلا ظرفاً ، فإذا قلت : لا رجل في الدار فمعناه حق نفي جميع الرجال لأنَّ ذلك جواب من قال : هل من رجل في الدار .

فمعنى قوله : «لا رفث» نَفْيُ جميع الرفث و(لا) مع ما بعدها في موضع رفع بالابتداء وفي الحج خبر عن جميعها .

فإن قلت : فما معنى هذا النفي وهل هو مثل قولك : لا رجل في الدار ؛ والرفث يتصوَّر وجودُه في الحج .

قلت : معناه أنَّ الرفث إذا وقع بَطَل الحج وفسد لأنَّ مواقعة النساء والفسوق الذي هو الخروج عن حدود الله التي لايَصِحُّ الحج مع تعديها مُفْسِدٌ للحج فلا رفث ولا فسوق في الحج[1] ، وقد وافق من قرأ بالرفع والتنوين على فتح ولا جدال لأنه عندهما وعند الآخرين بمعنى لا يقع جدال في الحج أي : تمارٍ في أنه في ذي الحجة .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢٣٦/١ .

٦٢ - وَفَتحُكَ سِينَ السِّلْمِ أَصْلُ رِضىً دَنَا   وحَتَّى يَقُولَ الرَّفعُ فِي اللامِ أُوِّلا

السَّلم بالفتح والكسر واحد في الإسلام والمصالحة والمُسَالمة، وقوله: «أصلُ رضىً دنا» لأنَّ بعضهم يقول: الفتح أعرب اللغتين وأعلاهما في جميع ذلك، قال ابن السِّكِّيت: السَّلم بالفتح الصلح.

وقال يونس: السِّلم بالكسر الاستسلام؛ وحكى ثعلب عن أبي عمرو رحمه الله أنه كان / يكسر التي في البقرة ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح السين في الأنفال والقتال وتناول فيهما المسالمة، وقال يونس: يجوز في المصالحة الفتح والكسر. (٢٧/أ)

وأنكر المبرِّد هذه التفرقة؛ وأبو عمرو رحمه الله شديد الأخذ بالإتْباع ولم يفرِّق معتمداً على قياس، وهذا ظنٌّ سيئٌ ممن ظنّه، والقراءتان بمعنىً واحدٍ، وكل واحد يستعمل في الصلح والإسلام جميعاً، وصاحب القراءة مُتَّبِعٌ لأئمته فيما قرأ به.

ووجه رفع (حتى يقول) أنَّ المعنى وزلزلوا فقال الرسولُ، والفعل المستقبل بعد حتى إذا كان بمعنى فُعِل أو يُفْعَل الآن رُفع كقولك: سرتُ حتى أدخُلُها أي: كنت سِرْت فدخلتها فقد مضيا جميعاً، ولا تعمل حتى على هذا بإضمار أن لأنَّ بعدها جملة وهي كقوله[1]:

فيا عجبا حتى كُليبٌ تَسُبُّني   كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشع

فهذا تقدير قراءة الرفع، فالرفع في اللام أُوِّل بهذا، وتقول: سِرْت حتى أدخُلَها على أنَّ السيرَ قد مضى والدخول حاضرٌ أي: وأنا أدخلها الآن.

(١) البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٥١٨، كتاب سيبويه ١٨/٣، الخزانة ١٤١/٤.

وحكى سيبويه من ذلك : «مَرِض حتى ما يرْجُونه»[1] أي : حتى إنه الآن لا يُرجى ، ولا يصح تأويل القراءة عليه إلا أن يراد بالرسول نبيُّنا ﷺ .

وأما قراءة النصب فتقديرها : وزُلزِلُوا إلى أن يقول الرسول ؛ ويجوز أن تكون بمعنى كي يقول الرسول ، وذلك أنَّ المعنى أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم أي : ولما ينزل بكم ما نزل بمن تقدم قبلكم من المؤمنين مع الأنبياء مسَّتهم البأساء والضراء أي : شدة الحاجة والأوصاب .

(٢٧/ب) وزلزلوا أي : حُركوا بما آذاهم ، / وأصل ذلك زلَّ الشيءُ مِنْ مكانه ؛ وكل ما كان مكررا كُرِّرت فاؤه نحو : قَلْقَل ، وذلك أنهم خُوِّفُوا مرةً بعد مرةٍ ثم قال : حتى يقول الرسول أي : إلى أن يقول الرسول ، أي : يأتيكم مثل ما أتاهم فيزلزلون حتى يقول الرسول ، واختار أبو عُبيدٍ قراءة النصب قال : والنصب من وجهين :

أحدهما : اختلاف الفعلين وذلك أنَّ قولَه : (وزُلْزِلوا) فعلٌ ماضٍ وقوله : يقول الرسول فعل مستقبلٌ فلما اختلفا كان الوجْه النصبَ ، قال : وهذه حجة أبي عمرو قال : **والأخرى** : أنَّ الفعل الماضي إذا تطاول كان بمنزلة المستقبل عند العرب قال : وهذه حجة الكسائي ، قال أبو جعفر النحاس[2] : «أما الحجة الأولى بأنَّ (زلزلوا) ماض ، و(يقول) مستقبل فشيء ليس فيه علةٌ لرفع ولا نصب ، وكأنَّ هذه الحجةَ غَلَطٌ وإنما يتكلم بها في باب الفاء ؛ وحجة الكسائي أنَّ الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حُجَّة ، لأنه لم تكن العلة في النصب قال : ولو كان مستقبلاً لكان السؤال

(١) كتاب سيبويه٣/٢٠ .

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣٠٤ ، وانظر : الكتاب ٣/١٨ .

بحاله ، قال : ومذهب سيبويه في حتى أنَّ النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين .

تقول : سِرْتُ حتى أدخلها على أنَّ السير والدخول قد مضيا أي : سرت فدخلتها ، والوجه الآخر في الرفع على أنَّ السير قد مضى والدخول الآن كما تقول : سرت حتى أنا أدخلُها لا أُمْنع ، والنصب بمعنى إلى أن أدخلَها قال : وهذه غايةُ ؛ وعلى ذلك قراءة من قرأ بالنصب .

قال : والوجه الآخر في النصب في غير الآية سِرْتُ حتى أدخلَها أي : كي أدخلها قال : والرفع أَبْيَن / وأوضح معنىً أي : وزلزلوا حتى الرسول يقول (٢٨/أ)
أي : حتى هذه حاله لأنَّ القول إنما كان من الزلزلة غير منقطع منها » هذا معنى كلامه .

٦٣ – وَفِي التَّاء فَاضْمُمْ وَافْتَح الجيمَ تَرْجِعُ الأُمورُ سَمَا نَصّاً وَحَيْثُ تَنَزَّلا

سما نصُّه لأنهم عللوا ذلك بأنه قياس على نظائره مما لم يُسَمَّ فيه الفاعل نحو : ﴿ **تُقْلَبُون** ﴾[1] ، ﴿ **وردُّوا إلى ا لله** ﴾[2] ، و﴿ **تحشرون** ﴾[3] وشبهه فنبَّه بقوله : « سما نصا » على أنها ثابتة نصّاً ، ولا وجه لقولهم قياساً على كذا ، وكذلك القراءة الأخرى وجهها النقل دون القياس على قوله تعالى : ﴿ **ألا إلى ا للهِ تَصِيرُ الأُمُور** ﴾[4] ، وقوله : ﴿ **إلى ا لله مَرْجِعُكُم** ﴾[5] ، والقراءتان بمعنىً واحدٍ لأنَّ الأمور إذا رُجِعت رجعت وهي في معنى يَدخلون ويُدخلون .

---

(١) الآية ٢١ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ٣٠ من سورة يونس .

(٣) الآية ٢٠٣ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥٣ من سورة الشورى .

(٥) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

٦٤ - وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثاً وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةُ اسْفَلا

أشار بقوله : «شاع» إلى تواتر النقل فيه لأنَّ من تقدم أحد يحتج لهذا ويقدم بعضاً على بعض فقال قوم : قراءة (كثير) أولى لأنَّ شارب الخمر يهجو وينطق بالفحشاء والكفر ، ويرتكب المناهي ، ويترك ما أُمِر به فوجب أن يوصف الإثم بالكثرة قالوا : ويدل على ذلك قوله ﴿ ومَنَٰفِعُ للنَّاس ﴾[1] فقابل بالجمع الجمع والجمع يُوصف بالكثرة ، قالوا : وقد قال الله تعالى : ﴿ ذكْرًا كثيراً ﴾[2] ، وقال : ﴿ وادعُوا ثُبوراً كثيراً ﴾[3] .

قالوا : ووصفُ الإثم بالكثرة أبلغ مِنْ وصْفِهِ بالكِبْر ، وقال آخرون قراءة الباء أولى واحتجُّوا بقوله عز وجل : ﴿ وإِثْمُهُمَا أكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾[4] ولم يقل : (أكثر) ، وبقوله ﷻ : ﴿ إنَّه كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[5] قالوا : وكما يقال : / إثم صغير كذلك يقال : كبير وكما لا يقال : إثم قليل كذلك لا يقال : كثير . (٢٨/ب)

قالوا : والعلماء يقولون[6] : كبائر الآثام وصغائرها ؛ فقال لهم الأولون : إنما قال وإثمها أكبر لأنَّ الإثم الثاني واحد والأول بمعنى الآثام فحسن في الأول كثير لكثرته ولم يحسن في الثاني لقلّته في المعنى ، وهذا كله كما تراه غلطٌ

(١) الآية ٢١٩ من سورة البقرة .
(٢) الآية ٤١ من سورة الأحزاب .
(٣) الآية ١٤ من سورة الفرقان .
(٤) الآية ٢١٩ من سورة البقرة .
(٥) الآية ٢ من سورة النساء .
(٦) انظر : الحجة ٢/٣٠٨ .

وغَفْلَة إنما يصلح هذا فيما يرجع إلى الآراء فأما ما كان ثابتاً مُنزَّلاً مِنْ عند الله فكلُّه سواء في الفضل والحُسْن كذا أحسن من سورة كذا ؛ فلذلك أشار إلى النقل والتواتر بأنه الحجة بقوله : « شاع » والقراءتان بمعنىً واحدٍ لأنَّ ما كَبُرَ فقد كَثُرَ .

٦٥ – قُلِ العَفْوَ للبَصْرِيْ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ	لأَعْنَتَكُمْ بالخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلا

لقراءة الرفع وجهان :

أحدهما أن تكون (ما) وحدها اسماً مرفوعاً بالابتداء ، و(ذا) بمعنى الذي وهو الخبر ، ويُنفقون صلة الذي والعائد محذوف والتقدير : ما الذي ينفقونه ؛ فيكون الجواب : الذي ينفقونه العفو ، و(ذا) لا يكون بمعنى الذي عند سيبويه إلا في نحو قوله تعالى : ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُم﴾[1] لأنَّ بعده أساطير الأولين بالرفع ، وتقديره عنده الذي أنزل على ما تزعمون أساطير الأولين .

وقال أبو زيد وغيره : لم يُقِرُّوا بإنزال الله تعالى فكأنهم لم يجعلوا أساطير الأولين خبر الذي أنزل ، وسيبويه[2] جعل (ذا) بمعنى الذي لما قام على ذلك من الدليل وهو رفع أساطير بعده لأنَّ القائل إذا قال لك : ماالذي فعلت [فإنك تقول : خيرٌ على معنى الذي فعلت خير / ؛ ولو قال لك : ما فعلت (٢٩/أ) فإنك تقول][3] : خيراً بالنصب ، لأنك تريد فعلت خيراً ؛ وكذلك إذا قال لك : ماالذي ضربت ومن ضربت هذا هو الأحسن ، ولك أن تنصب حيث رفعت وترفع حيث نصبت بمعنى ضربت زيداً والذي ضربت زيدٌ كما يقول

(١) الآية ٢٤ من سورة النحل .

(٢) كتاب سيبويه ٢/٤١٨ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

بعض العرب إذا قيل لك : كيف أصبحت ؟ صالح أي : أنا صالح .

ولو أجرى الجواب على قوله السائل لقال : صالحاً وكذلك إذا قال : ماذا صنعت إن نسيت قلت : خيرٌ وخيراً الرفع على أن تجعل (ذا) بمنزلة الذي ، فرفعت الجواب كما ترفعه لو قال لك : ماالذي صنعت ، والنصب على أن تجعل (ما) و(ذا) اسماً واحداً فيجرى الجواب كما لو تكلم السائل بما وحدها فعلى الأول جاء قوله تعالى ﴿ **وإذا قيلَ لهم ماذا أنزلَ ربُّكم قالوا أساطيرُ الأوَّلين** ﴾[1] عند سيبويه والأخفش وغيرهما .

وعلى الثاني جاء قوله تعالى : ﴿ **وقيلَ للذين اتَّقوا ماذا أنزلَ ربُّكم قالوا خيراً** ﴾[2] لأنَّ (ذا) و(ما) لما صُيِّرا اسماً واحداً منتصباً بأنزل جَرى الجواب عليه نصباً ،ويجوز الرفع في موضع النصب ، والنصب في موضع الرفع في الكلام على ما قدمت ، ومن الدليل على جعل (ذا) بمنزلة الذي قول لبيد[3] :

ألا تسألانِ المرء ماذا يحاول   أنَحْبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطل

ويدل على جعلهما اسماً واحداً قول الشاعر[4] :

دعي ماذا علمتِ سأتقيه   ولكـن بالمغيب نبِّئني

والوجه الثاني أنَّ ترفع على أن (ما) و(ذا) اسمٌ واحدٌ ، والتقدير قل : هو العفو كما تقدم والنصب على **وجهين** :

أحدهما : وهو الأولى أن يجعلا اسماً واحداً منصوباً ينفقون فخرج الجواب

(٢٩/ب) على لفظ السؤال / كأنه قيل : أي شيءٍ ينفقون قل : ينفقون العفو ، ويجوز

(١) الآية ٢٤ من سورة النحل .

(٢) الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٣) وهو في ديوانه ١٣١ ، وانظر : الكتاب لسيبويه ٤٠٥/١ ، المخصص ١٠٣/١٤ .

(٤) البيت من شواهد النحو ولم ينسب إلى قائله انظر : الكتاب ٤٠٥/١ ، الخزانة ٥٥٤/٢ .

أن تكون (ما) وحدها اسماً و(ذا) بمعنى الذي وينصب على معنى قل : أنفقوا العفو .

وأما قراءة البزي ﴿ لأعنتكم ﴾[1] فروى أبو ربيعة وابن الحباب لأعنتكم بتليين الهمزة ونصَّ عليه البزي في كتابه ، وقد تقدَّمت علة تسهيل الهمز وما أريد بذلك من طلب الخفة وكيفية التليين ، وروى الخزاعي وابن هرون عنه الهمز المحض ، وفي قراءته هذه جمع بين اللغتين .

٦٦ – وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلا

أشاربقوله : « إذ سما » إلى ردِّ قول من رجح عليه قراءة التشديد مثل أبي عبيد وغيره ، ومعنى قوله : « إذ سما كيف عُوِّلا » أي : ارتفع في الجودة والحسن كيف عُوِّل في التأويل ، لأنَّ يطهرن بالتخفيف يحتمل أن يراد به انقطاع الدم ؛ فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يجيز الوطء إلا بعد الغسل حتى يطهرن ويتطهرن بالماء ، ويدل على ذلك قوله ﴿ فإذا تَطَهَّرْنَ ﴾[2] ، وهذا كما تقول : لا تكلم زيداً حتى يجلس فإذا طابت نفسه فكلِّمه أي : فإذا جلس وطابت نفسه فكلِّمه ؛ فهذا وجه قد سما فيه عند مَنْ عوَّل عليه ، وأبو حنيفة يجيز الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة أيام .

وأباح الأوزاعي وطأها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها ، وكذلك يقول مجاهد إذا توضأت وأصحاب هذه الإباحة يحتجون بظاهر اللفظ ،

---

(١) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

وفي قوله : حتى يطهرن ويحملون قوله ﴿ فإذا تطهرن ﴾ على ذلك ويجعلونه بمعناه ويحتمل التخفيف / أيضاً أن يكون حتى يطهرن بالغسل كما تقول لمن (٣٠/أ) اغتسل من الجنابة : قد طهرت ، وهو معنى تفسير الحسن ، ومَنْ قرأ يطَّهَّرن فأصله يتطهرن فأدغمت التاء في الطاء .

٦٧ - وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالكُلُّ أَدْغَمُوا تُضَارِرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلا

قوله « فاز » لأنه اختيار أبي عبيد ، وقال أبو علي[١] : وقول حمزة إلا أن يخافا مستقيم لأنه لما بُنِيَ الفعل للمفعول لم يبق شيء يتعدى إليه ، فأما (أن) من قوله : ﴿ إلا أنْ يُقِيمَا ﴾[٢] فإنَّ الفعل يتعدى إليه بالجار كما في قوله[٣] :

.... لو خافك الله عليه حرَّمَه

وأما قوله : ﴿ إلا أنْ يَخَافَا ﴾[٤] فموضع (أن) جَرٌّ بالجارِّ المقدر على قول الخليل[٥] والكسائي ، ونصبٌ في قول غيرهما لأنه لما حُذف الجارُّ وصل الفعل إلى الثاني فقوله مستقيم كما ترى . انتهى كلام أبي علي ؛ فلهذا قال « فاز » لأنَّ أبا عُبيدٍ إمام في القراءة وأبا عليٍّ إمام في النحو فَطَعْنُ غيرهما على هذه القراءة لا يُلتفت إليه .

---

(١) الحجة ٢/٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٣) البيت لسالم بن دارة وصدره : « يافقعسيُّ لم أكلته لِمَهْ » .

وهو في اللسان (روح) ٣/٢٨٨ ، وفي الإنصاف /٢٩٩ ، والأشموني ٤/٢١٧ .

(٤) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٥) مذهب سيبويه أن المحل بعد الحذف هو الجر ، ومذهب الخليل النصب . انظر المسألة في الكتاب ١/٤٦٤ .

قال أبو عبيد : القراءة عندنا ضم الياء من يخافا لقوله : ﴿ فإنْ خِفتُم ﴾[1] فجعل الخوف لغيرهما ولم يقل : فإن خافا ، وفي هذا حجة لمن جعل الخلع إلى السلطان وأنكره ابن النحاس وقال[2] : ماعلمت في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف لأنه لايوجب الإعراب ولااللفظ ولا المعنى مااختاره .

فأما الإعراب فإنه يُحتج له بأنَّ عبدا لله بن مسعودٍ قرأ إلا أن تخافوا ألا يقيما حدودا لله ؛ فهذا في العربية إذا رُدَّ إلى مالم يُسمَّ فاعله قيل : إلا أن يُخاف ألا يقيما حدود الله يعني ابنُ النحاس / أنَّ الفرَّاء[3] احتج لحمزة فقال : إنه (٣٠/ب) اعتبر قراءة عبدا لله إلا أن تخافوا ، وقد خطَّأه أبو علي[4] وقال : لم يُصِبْ لأنَّ الخوف في قراءة عبد الله واقع على (أن) ، وفي قراءة حمزة واقع على الرجل والمرأة رجع إلى حكاية قول ابن النحاس قال : وأما اللفظ فإن كان على لفظ يخافا وجب أن يقال : فإن خيفا ، وإن كان على لفظ فإن خفتم وجب أن يقال : إلا أن تخافوا .

وأما المعنى فإنه يبعد أن يقال : لايحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف غيركم ، ولم يقل سبحانه : ولاجناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية فيكون الخلع إلى السلطان ، وقد صَحَّ عن عمر ، وعثمان ، وابن عمر أنهم أجازوا الخلع بغير سلطان . انتهى كلامه .

ووجه القراءة بَيِّنٌ والذي ذكره ابن النحاس غير لازم لأنه لما قال سبحانه : ﴿ ولايحلُّ لكُم أنْ تأخُذُوا ممـا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شيئاً ﴾[5] وجب على

---

(١) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١/٣١٤

(٣) معاني القرآن للفراء ١/١٤٦ .

(٤) الحجة ٢/٣٣٣ .

(٥) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .

الحكام منع من أراد أخذَ شيءٍ من ذلك ثم قال إلا أن يخافا فالضمير راجع إلى الزوجين والخائف محذوف وهم الولاة والحكام ، فالتقدير : إلا أن يخاف الولاةُ الزوجين ألا يقيما حدود الله فيجوز الافتداء والخوف بمعنى الظن قال الفرّاء[1] الخوف في هذا الموضع كالظن ، وفي قراءة أبي إلا أن يَظنّا ، وقال أبوعبيدة : إلا أن يوقنا ، وقال غيره : إلا أن يعلما ، وقال الشاعر[2] :

أتاني كلام عن نصيب يقوله … وماخفت يا سلام أنك عائبي

يريد يا أبا سلام وهي كنية نُصيب أي : ماظننت .

(٣١/أ) وأما قول ابن النحاس[3] : « / لو كان على لفظ يخافا لوجب أن يقال فإن خيف » فلايلزم لأنَّ هذا من باب الالتفات كما تقول : لاتفعل كذا إلا أن يضرب زيد فإن ضربته فافعل ، فالتفت إلى الفاعل فسميته وهو من محاسن العربية ؛ ويلزم من قرأ بفتح الياء على قول أبي جعفر أيضاً أن يقرأ فإن خافا وإنما هو في القراءتين على الالتفات .

وأما ما احتج به الفرّاء[4] لحمزة فلا يلزم من خطأ الفرّاء في وجه تخيُّله خطأ أبي عُبيدٍ فيما اختاره على أنه ما أخطأ لأنَّ قراءة عبد الله إلا أن تخافوا دالّة على ذلك لأنَّ التقدير : إلا أن تخافوهما أن لا يقيما و الخوفُ واقعٌ في

(١) معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ .

(٢) البيت لأبي الغول الطهوي وهو في النوادر ٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١٤٦/١ ، والبحر ٢٤١/٣ .

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣١٤/١ .

(٤) قال الفراء : « وأما ما قال حمزة ، فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبدالله فلم يصبه ، والله أعلم ، لأنَّ الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى (أن) ألا ترى أن اسمها في الخوف مرفوع ... » .
معاني القرآن ١٤٦/١ .

قراءة حمزة على (أن) لأنها في موضع رفع على البدل من ضميرهما وهوبدل الاشتمال كما تقول : خيف زيدٌ شرُّهُ فاندفع ماذكره أبو علي من تخطئته .

وأما قوله : يبعد من جهة المعنى أن يقال : لايحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئا إلا أن يخاف غيرُكم فقد سبق الجواب عنه .

وأما قراءة الفتح فمعناها أنَّ الزوجين إذا خافا ألا يقيما حدود الله وما أمربه من حُسنِ الصحبة والعشرة ، وما يجب من الحق حلَّ لهما ولم يكن عليهما جناح ، وإنما قال عليهما إزالةً لتوهُّم تحريم الافتداء على المرأة فبين أنه لاجناح عليها في الافتداء ولاعلى الزوج في أخْذِ ما افتدت به ؛ و(أنْ) على قراءة الفتح في موضع نصب بـ يخافا .

وأما (تضار) فوجه القراءة بالرفع أنه جاء تابعاً لما قبله وهو قوله : ﴿ لاتُكَلَّفُ ﴾[1] فهو نفيٌ لانهي .

(٣١/ب) قال أبو عُبيدٍ : وأحسبهما / آثرا الرفع لقوله :﴿ لاتُكَلَّفُ نَفسٌ ﴾[2] فأتبعا الرفع نسقاً عليه وجعلاه خبراً بمعنى النهي ، وقد يأتي الأمر بلفظ الخبر كقوله : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بأنفسِهِنَّ ﴾[3] وكذلك النهي .

ومن قرأ ﴿ لاتُضارَّ ﴾ بفتح الراء فهو جزْمٌ بالنهي ، والفتح يُختار في التضعيف إذا كان قبله فتحٌ أو ألف للموافقة كقولك : عَضَّ زيداً ، وضَارَّ بَكْراً .

وإنما قال : «وضمُّ الراء» ولم يقل : ورفع الراء ضرورةً ، لأنَّ الحركة في إحدى القراءتين للبناء والأخرى للإعراب فلابُدَّ من الإخلال باسم إحداهما ؛

(١) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .

فلو قال : ورفع الراء للزم من ذلك أن تكون القـراءة الأخرى بـالنصب وهـي بالفتح فقال : وضمُّ الرَّاء لأنَّ الأخرى بالفتح .

وقوله : « تُضَارَرْ » اختلف فيه فقيل : أصله تضارَرْ وكذلك هـو في قـراءة ابن مسعود وإليه ذهب الفرَّاء وغيره ، وفي قراءة ابن عباس تضارِرْ وإليه ذهـب الزجَّاج[1] ؛فقال أبـو القاسـم شيخنا رحمه الله : تُضَـارِرْ وتُضَـارَرْ ذاهبـاً إلى تصويب المذهبين جميعاً ، و(والـدَةٌ) على ذلك مفعولـةٌ لما لم يُسَـمَّ فاعِلُه ، وعلى القول الآخر فاعلة ؛ فَمَنْ فَتَحَ فمعناه لاتُمْنَعُ من إرضـاع ولدهـا وهـي راضيةٌ بما رضي به غيرُها ولايمنع من نفقته ، وعلى الكسر تكون فاعلةً ومعنـاه لا تتعدَّى في طلب ماليس لها من الأجر ولاتُضَـارِر بالامتنـاع مـن الإرضـاع ، ولامولودٌ له داخلٌ في حكم ماقبله على المعنيين .

وقوله : « وذو حلا » أي : وذو انكشاف وظهُور .

٦٨ – وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلا مُبَجَّلا

يقال : أتى إليه إحساناً بالقصر أي : فعل ذلك ومنـه قولـه تعـالى : ﴿ إِنَّه كَـانَ وعـدُهُ / مَأْتِيّاً ﴾[2] أي : مفعـولاً ؛ ومَـنْ قـرأ ﴿ آتيتم ﴾ بـالمد فمعنـاه (٣٢/أ) أعطيتم ، وحقيقته إذا سلمتم إليهن مـا أردتم إعطـاءه ، وهـو كقولـه تعـالى : ﴿ إذا قُمتُم إلى الصَّلوٰة ﴾[3] .

وقوله : « دار وجهاً » في دار ضمير يعـود علـى أتيتـم ، ووجهـاً منصـوبٌ على التمييز ، واسْمُ ليس مستترٌ وهو يعود على الوجه والمبَجَّل الموقـر ، وأشـار

(١) معاني القرآن للزجاج ٣١٣/١ .

(٢) الآية ٦١ من سورة مريم .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

بذلك إلى طعنِ مَنْ طَعَنَ على هذه القراءة كقول ابن الأنباري : لا يحتمل أن يكون معناه غير ماحتتم بالمعروف من المجيء ، قال : وليست في هذا الموضع حسنةً فدارَ وجههُ على ما قدَّمته مُبَجَّلاً عن مثل هذا الطعن .

٦٩ – مَعًا قَدْرُ حُرِّكْ مِن صِحَابٍ وَحَيْثُ جَا يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْدُدْهُ شُلْشُلا

قَدْرٌ وقَدَرٌ لغتان بمعنىً واحدٍ كما قال تعالى : ﴿ **أودِيةٌ بِقَدَرِها** ﴾[1] ، و﴿ **إنّا كلَّ شيءٍ خلقنـٰـه بِقَدَرٍ** ﴾[2] ، وقال سبحانه : ﴿ **قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شيءٍ قَدْرًا** ﴾[3] .

وقيل : الساكن من هذا الباب مصدر والمتحرك اسمٌ كالعدِّ والعدد قال الله تعالى ﴿ **إنما نَعُدُّ لهمْ عَدًّا** ﴾[4] ، وقال في الاسم : ﴿ **سِنِينَ عَدَدًا** ﴾[5] ، وكذلك ﴿ **فليمدُد له الرحمـٰـن مَدًّا** ﴾[6] ، ﴿ **ولو جِئْنا بمثلِهِ مَدَدًا** ﴾[7] .

فكان القدْر بالتسكين الوسع يقال : هو ينفق على قَدْرِه أي : على وُسْعه ؛ قال أبو جعفر : وأكثر ما يستعمل القدَر بالتحريك للشيء إذا كان مساوياً للشيء يقال : هذا على قدَر هذا ، والذي عليه أكثر أئمة العربية أنهما لغتان .

وتماسُّوهن بمعنى تَمَسوهن[8] كما يقال : داويت العليل ، وعاقبت زيداً وطارقْتُ النعل وذلك في القرآن ثلاثة : موضعان هنا ، وفي الأحزاب موضع .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الرعد .

(٢) الآية ٤٩ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الطلاق .

(٤) الآية ٨٤ من سورة مريم .

(٥) الآية ١١ من سورة الكهف .

(٦) الآية ٧٥ من سورة مريم .

(٧) الآية ١٠٩ من سورة الكهف .

(٨) انظر : الحجة ٢/٣٣٦ .

«وامدده شلشلا» أي: خفيفاً وهو حال من الفاعل في امدده يقال: رجل شلشل أي: خفيفٌ.

(٣٢/ب) ٧٠ - /وَصِيةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضاً وَيَبْصُطُ عَنْهُم غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلى

﴿وصيةً﴾ يُرْفع على أنه خبر ابتداء محذوف والتقدير: ووصية الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيةٌ لأزواجهم، أو وحكم الذين يُتوفون منكم وصية، أوأمرهم وصية ومثله قوله تعالى: ﴿بَلـٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ﴾[1]، و﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[2] وقد قال الشاعر[3]:

وقائلةٍ خَوْلانُ فانكِحِ فتاتَهم وأُكرُومةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كَما هِيَا

أو الذين يُتوفون منكم ويذرون أزواجاً أهلُ وصية؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، أو يجعل مبتدأ ويُقَدَّر الخبر متقدماً محذوفاً عليهم وصية، أو يجعل مبتدأ ويجعل لأزواجهم الخبر.

قال أبو علي[4]: «وحسن الابتداء بالنكرة لأنه موضع تخصيص كسلامٌ عليك، وخيرٌ بين يديك و«أمْتٌ في حَجَرٍ لا فيك»[5]؛ والأول أحسن».

وقوله: «صفو حرميه رضا» الهاء في «حرميه» تعود على الرفع، وصفو مبتدأ، ورضا خبره وأشار بذلك إلى اختيار أبي عبيد له، وقوله: هي القراءة عندنا لاعتبارها بقراءة أُبي بن كعب وعبد الله، ثم قال: حدثنا حجاج عن هارون، قال في حرف أُبي ابن كعب: متاعٌ لأزواجهم رفع.

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الأحقاف.

(٢) الآية ٥٣ من سورة النور.

(٣) لم يعرف قائله انظر: الكتاب ١٣٩/١، والخزانة ١/ ٢١٩، شواهد المغني ١٥٩.

(٤) الحجة ٣٤١/٢.

(٥) من الأمثال العربية. انظر: المستقصى في الأمثال ٣٦٠/١، وأورده سيبويه ٣٢٩/١، والأمت: العوج أي: جعل الله في حجر عوجاً لافيك.

قال هارون : ورأيت في مصحف ابن مسعود الوصيةُ لأزواجهم متاعاً ، قال أبو عبيدٍ : ومع هذا إنا رأينا هذا المعنى كلّه في القرآن رفعاً مثل قوله : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾[1] ، ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ ﴾[2] ، ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾[3] ، وقال ومعنى هذا : لتكن وصية ، قال : ومَنْ نَصَبَ أراد أوْصُوا وصيةً وهو وجهٌ . هذا آخر /كلامه . (٣٣/أ)

ووجه قراءة النصب كما ذكر توصون وصيةً كما قالوا : ما أنت إلا سير الإبل أي : تسير وتشرب .

« ويبسط عنهم » أي : عن المذكورين بالصاد ويدل على أنه أراد الصاد قوله بعد ذلك : « وبالسين باقيهم » والأصل السين إذ لو كانت الصاد الأصل لم ينطق بالسين لأنَّ السين تُرَدُّ إلى الصاد لأنها موافقة للطاء في الإطباق والاستعلاء ؛ فأيُّ علةٍ توجب ردَّه إلى السين فثبت أنَّ السين الأصل والعرب تجيز السين والصاد مع الطاء .

وقال أبو عُبيدٍ : إذا كان في الاسم طاءٌ أو قافٌ أو خاءٌ أو غين ولا يكون في غير ذلك مثل الصِّراط ، والبُصَاق ، والسُّنخ ، والمِصْدَغة ، والغرض بذلك المشاكلة ، لأنَّ السين حرفٌ مستفِلٌ وقد وقع بعده الطاء وهومطبق مستعل فكان من أبدل استصعب الخروج من تَسَفُّلٍ إلى تَصَعُّدٍ وعكس ذلك غير مُسْتَصْعَبٍ لأنه انتقال من تَصَعُّدٍ إلى تَسَفُّلٍ نحو : طسم ؛ وهما لغتان جيدتان ، والرسم بالصاد ولذلك قال : « اعتلى » ؛ وقد مضى في الفاتحة الكلام على هذا الأصل .

---

(١) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٩٢ من سورة النساء .

٧١ – وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الخَلْقِ بَصْطَةً		وَقُلْ فِيهِمَا الوَجْهَانِ قَوْلاً مُوَصَّلا

يعني ﴿وزادكم في الخلق بَصْطَة﴾[1] في الأعراف حكمه كحكم يبصط، ثم قال: «وقل فيهما» يعني في يبصط وبصطة المذكورين الوجهان عن خلاد وابن ذكوان[2] أما خلاد فقال أبو عمرو: قرأتُ على أبي الفتح فيهما بالصاد، وعلى أبي الحسن بالسين

وأما ابن ذكوان فقال: أقرأني الفارسي عن النقاش والأخفش هنا ﴿يَقْبِضُ ويَبْصُطُ﴾[3] بالسين، وفي الأعراف ﴿بَصْطَة﴾ بالصاد، ورأيت / ابن داود قد رواهما عن أبي سهل، عن ابن السَّفْر، عن الأخفش بالسين، (٢٣/ب) وقرأتهما على أبي الفتح وأبي الحسن جميعاً بالصاد ذكر ما حكيتُه عن خلاد وابن ذكوان في غير التيسير.

فأما ﴿بسْطَة﴾ الذي في البقرة فليس فيما تلوناه خلاف أنه بالسين، وقد رُوِي عن الكسائي بالصاد وعن نافع أيضاً من طريق المسيبي والمعوَّل عليه [السين][4] لجميع [القراء][5]، [وقوله: «قولاً موصلاً» أي: منقولاً][6].

---

(١) الآية ٦٩ من سورة الأعراف.

(٢) ليس لابن ذكوان في (بصطة) التي في الأعراف إلا الصاد، وأما السين فليست من طريق الناظم، قال ابن الجزري في هذا الموضع: «والعجب كيف عول عليه الشاطبي، ولم يكن من طرقه ولامن طرق التيسير، وهذا الموضع مما خرج فيه عن التيسير وطرقه، فليعلم وليتنبه عليه».

النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٩.

(٣) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة.

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش، ع).

(٥) في (ش) [القرآن].

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ت).

٧٢ - يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ بالحَدِيدِ وَهَاهُنَا سَمَا شُكْرُهُ والعَيْنُ في الكُلِّ ثُقِّلا

إنما قال : « سما شكره » لأنَّ النحويين يقولون : إنه الوجه ويفضلونه على النصب ؛ فكأنه يقول : سما شكرهم له فهو مضافٌ إلى المفعول ، وللرفع وجهان :

العطف على ما في الصِّلة وهو يُقْرِض ويكون المعنى : من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له أي : ومن ذا الذي يضاعف الله له .

والثاني : الاستئناف أي : فهو يضاعفه وللنصب تقديران : **أحدهما** حَمْلُ الكلام على المعنى والمعنى الشرط والجزاء والتقدير إن يكن إقراض تبعته مضاعفة ، فأضمر أن بعد الفاء لتكون مع الفعل بتأويل المصدر فيعطف ذلك المصدر على المصدر المقدَّر أولاً وهو الإقراض كأنك قلت : إن يكن إقراض فمضاعفة قال : من اختار هذا ويقبح أن يحمل النصب على جواب الاستفهام بالفاء لأنَّ الإقراض غير مستفهم عنه إنما وقع الاستفهام [عن المقرض][1] .

ألا ترى أنك تقول : أتقرضني فأشكرك بالنصب لَمَّا كان الاستفهام عن الإقراض ولو قلت : أأنت تقرضني . قلتَ فأشكرُك بالرفع لأنَّ الاستفهام وقع على المخاطب / لا على الإقراض . (٣٤/أ)

والثاني النصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى لأنَّ أنقرِضُ الله ومن ذا الذي يقرض الله سواءٌ ، و(من) مبتدأ و(ذا) خبره و(الذي) نعتٌ لذا أو بدلٌ ؛ ولا يكون مَنْ مع ذا اسماً واحداً كما كانت ما لأنَّ ما وذا مبهمتان فَحَسُنَ أن تزاد ذا معها وليس كذلك مَنْ في الإبهام ، و(قرضاً) هاهنا اسم لما تعطيه فتجازى عليه ، والمصدر الإقراضُ والعين في الكل ثقلا .

(١) في (ش) [على الإقراض] .

٧٣ - كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ	عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى

أي: كيف مادار نحو: ﴿يُضعِّفه لكم﴾[1]، و﴿يُضَعَّفُ لها العذَابَ﴾[2]، و﴿يُضَعَّفُ لَهُم العَذاب﴾[3] [في هود][4]، وكذلك ﴿مُضَعَّفَة﴾ يقرأ جميع ذلك ابن كثيرٍ وابن عامرٍ بالتشديد، والذي في الأحزاب مذكورٌ في السورة ويضاعف ويضعّف واحد.

قال ابن السِّكِّيت[5]: ضاعفت وضعّفت بمعنىً واحدٍ، وكذلك صعَّر خدّه وصاعَرَهُ، وعاليتُه على البعير وعلَّيتُه، وامرأة مُنَاعَمَة ومُنعَّمَة.

وأما عسيتم فإنما قال فيه: «انجلا» أي: انكشف لأنّ قوماً أبوْه وقالوا: لاوجه له، والعجب ممن حكى اتفاق أهل اللغة على أنَّ كسر السين ليس بجيدٍ في قراءة ثابتة وهي قراءة الحسن، ونافع، وابن مصرِّفٍ.

قال أبو بكر الأُدْفوي: هذه لغة أهل الحجاز يكسرون السين مِنْ عسى مع المضمر خاصة، وقال أبو علي[6]: هما لغتان؛ وكذلك ذكر غيره هذا مع المضمر فإذا قالوا: عسى زيد؛ فليس إلا الفتح ووجه من قرأ عَسَيْتُم بالفتح ظاهرٌ.

(٢٤/ب) ٧٤ - / دِفَاعُ بِهَا وَالحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ	وَقَصْرٌ خُصُوصاً غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلا

الدفع مصدر دَفَع دَفْعاً والدفاع مصدر دافع وقد يكون من واحدٍ نحو: طارقتُ النعل، وعاقبتُ اللص واستُعْمِل دفاعاً موضعَ دفعٍ نحو: حسبت

(١) الآية ١٧ من سورة التغابن.
(٢) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب.
(٣) الآية ٢٠ من سورة هود.
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ص).
(٥) المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ١/ ٤٥٢.
(٦) الحجة ٢/ ٣٥٠.

حساباً، وصُمتُ صياماً ولَقِيَ لِقَاءً والمعنى فيهما واحد يقال: دفع الله عنك، ودافع عنك قال الشاعر[1]:

ولقد حَرِصْتُ بأن أدافعَ عنهم وإذا المنية أقبلت لا تُدفعُ

وقال أبو عُبيدٍ: الاختيار دفع لأنَّ الله ليس يغالبه أحدٌ إنما هو الدافع وحده. قلت: ومعلوم أنَّ الناس يدافع بعضهم بعضاً والله فاعل ذلك على الحقيقة فالدفاع منه فلا مَطْعَنَ لأبي عُبَيدٍ بعد هذا، وقد قدَّمتُ أيضاً أنَّ ذلك قد يكون من الواحد وقال الله تعالى: ﴿قاتلهم الله﴾[2] وتقدَّم أيضاً أنه يجوز أن يُستَعْمَل في موضع الدفع؛ فهذه ثلاثة أوجه تَرُدُّ ما قال: قال ابن النحاس[3]: هكذا قرأتُ على أبي إسحاق في كتاب سيبويه أن يكون دفاع مصدر دفع.

وغُرْفة بالضم والفتح يتقاربان في المعنى يقال: غَرَفْتُ غِرْفَة وفي الإناء غُرْفة، وحَسَوتُ حَسْوة، وفي الإناء حُسْوةٌ، سواءٌ اغترف غَرْفةً بيده وهي المرة الواحدة أو أخذ غُرْفة وهي مِلء يده، ولاوجه لقول من قال: غَرْفة بالفتح أولى من غُرْفة بالضم لأنَّ الفتح يقتضي المرة الواحدة، والضم يقتضي ملء الشيء.

ومعنى الكلام: التقليل فالفتح أولى لأنَّ غُرْفة باليد وغَرْفة لا تفاوتَ بينهما، وقول النحاس[4]: إنَّ الغرفة ملء الشيء / فيتناول القليل والكثير (٣٥/أ) غَلِطَ فيه وذهِلَ عن قوله: (بيده) وتابعه المنبجي على ذلك.

وقوله: «ضم ذو ولا» أي: ذو ولاءٍ للضم وهو مصدر وَلِيَ يلي وَلاءً.

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر: ديوان الهذليين ٢/١، والحجة للقراء السبعة ٣٥٢/٢.

(٢) الآية ٣٠ من سورة التوبة.

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٢٨/١.

(٤) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٢٧/١.

٧٥ – وَلا بَيْعَ نَـوِّنْهُ وَلاخُـــلَّةٌ وَلا   شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَـلا

قوله : « ذا أسوة » نصب على الحال أي : متأسياً بمن سبق ، قال أبو عبيدٍ : قراءتنا الرفع مع التنوين لأنها على جهة الخبر أي : ليس فيه كذا ولا كذا إلا على وجه النهي ولا على وجه التبرئة إن كان الوجه الآخر جائزاً أو حسناً .

قال أبو علي[1] : مَنْ رفَعَ جعَلَه جواب : أفيه بيع أو خلة ؟ ، وأما مَنْ فَتَح بلا تنوينٍ فإنه جَعَلَه جواب : هل فيه من بيعٍ أو خلة ؟ يعني إنَّ الفتح يراد به عموم النفي من كل وجهٍ من وجوه المنفي ، وكأنه جواب من سأل : هل فيه من بيع هل فيه من خلة ؟ ؛ فلما سأل عاماً وغيَّر الاسم بدخول مَنْ عليه أُجيب عاماً بالنفي وغير الاسم بالبناء مع (لا) ، و(لا) مع الاسم في موضع رفعٍ بالابتداء ، و(فيه) هو الخبر ، ومَنْ رَفَعَ جعل (لا) بمنزلة ليس وكأنَّ سائلاً قال : هل فيه بيع ؟ فأُجيب غير عام ، والاسم في السؤال غير مغير عن الرفع وكذلك هو في الجواب والمرفوع اسم ليس ، أو ارتفع بالابتداء وفيه هو الخبر ، وقد سبق الكلام في فلارفث ولا فسوق مبسوطاً .

٧٦ – وَلا لَـغْوَ لاتَأْثِيمَ لابَيْعَ مَـعْ وَلا   خِلالَ بِإبْرَاهِيم وَالطُّورِ وُصِّلا

أي : وكذلك حكم ﴿ لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ ﴾[2] في الطور ، ﴿ ولا بَيْعٌ فِيه ولا خِلالٌ ﴾[3] في إبراهيم .

(١) الحجة ٢/٣٥٨ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة الطور .

(٣) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

٧٧ - /ومَدُّ أنَا في الوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أتَى وَالخُلْفُ في الكَسْرِ بُجِّلا (٣٥/ب)

قوله : «أتى» إشارة إلى صحة النقل فيه، والاسم عند البصريين هو الهمزة والنون، قالوا : والألف زيدت للتقوية، وقال بعضهم : زيدت لبيان حركة النون في الوقف والاسم عند الكوفيين أنا بكماله قالوا : وإنما تحذف الألف استخفافاً لأنَّ الفتحة تدل عليها، وقد أجمع القرّاء على إثبات الألف في الوقف وفيها ثلاث لغاتٍ : في الوقف أنْ ساكنةُ النون، وأنَهْ بالهاء كما قال(١) :

إن كنت أدري فعليَّ بدنهْ من كثرة التخليط فيَّ مَن أنَهْ

وأنا وفيها في الوصل لغتان :

(أنا) بإثبات الألف وأنَ أقوم بحذفها قال الشاعر(٢) :

أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني حُمَيْـدٌ قد تذرَّيتُ السَّنَـاما

ويُروى شيخُ العشيرة، وحُميداً بالنصب وقال الأعشى(٣) :

فكيف أنا وانتحالي القوافـ ـي بعد المشيب كفى ذاك عارا

فهذا الأعشى الذي لا مَطْعَنَ في فصاحته قد جعله اسماً بكماله والبصريون يقولون : إنَّ هذا حملٌ للوصل على الوقف .

فأما قراءة نافع فإنها أتت بإثبات الألف عند الهمزة المضمومة وذلك موضعان في البقرة ﴿أنا أُحْيِي﴾(٤)، وفي يوسف ﴿أنَا أُنَبِّئُكُم﴾(٥)، وعند

---

(١) هو حميد بن بحدل الكلبي . انظر : المنصف ١/١٠، الخزانة ٢/٣٩٠ .

(٢) المنصف ١/١٠، وابن يعيش ٣/٩٣، والخزانة ٢/٣٩٠ .

(٣) ديوان الأعشى ٥٣، الكامل ١/٣٨٤ .

(٤) الآية ٢٥٨ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٤٥ من سورة يوسف .

الهمزة المفتوحة وذلك في عشرة مواضع ﴿أَنَا أَوَّلُ﴾[1] في الأنعام، والأعراف، والزخرف، وفي يوسف ﴿أنا أخوك﴾[2]، وفي الكهف ﴿أنا أكثرُ﴾[3]، و﴿أنا أقلَّ﴾[4]، وفي النمل ﴿أنا ءاتيك﴾[5] في الموضعين، (٣٩/أ) وفي المؤمن ﴿وأنَا أدعوكُم﴾[6]، وفي / الامتحان ﴿وأنا أعلمُ﴾[7].

قال أبو علي[8]: «وما رُوي عن نافع من إثبات الألف في أنا إذا كانت بعدها همزة فإني لا أعلم بين الهمزة وغيرها فصلاً فلا ينبغي أن تثبت قبل الهمزة كما لا تثبت قبل غيرها».

قال أبو بكر الأُدْفُوي: إثبات الألف لغة بعض بني قيس وربيعة، قال أبو بكر: ووجه اختصاص الهمزتين المضمومة والمفتوحة بالإثبات الجمع بين اللغتين مع اتّباعه من قرأ عليه إذ كانت القراءه سنةً متبعةً لا يجوز أن يُخَالَف إلى ما يوجبه قياس ويستحسنه مستحسن قال: ألا ترى إلى قول أبي عمرو بن العلاء رحمه الله: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا وهو الذي قاله هو الصحيح.

---

(١) الآية ١٦٣ من سورة الأنعام. والآية ١٤٣ من سورة الأعراف. الآية ٨١ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ٦٩ من سورة يوسف.

(٣) الآية ٣٤ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٣٩ من سورة الكهف.

(٥) الآيتان ٣٩، ٤٠ من سورة النمل.

(٦) الآية ٤٢ من سورة غافر.

(٧) الآية ١ من سورة الممتحنة.

(٨) الحجة ٣٦٤/٢.

وقول أبي محمد مكي رحمه الله(١) : « إنه كره أن يحذف الألف ومدتها فأثبتها في الموضع الذي يصحب [الألف](٢) فيه المدُّ وحذفها في الموضع الذي لايصحب الألف فيه المد نحو : ﴿ أنـا ومَن اتَّبعَنِ ﴾(٣) » ؛ لايستقيم لأنه لم يقرأ برأيه [وهو أيضاً](٤) يبطل بالهمزة المكسورة واعتذاره عن الهمزة المكسورة بأنه لما قلَّ ذلك في القرآن أجراه لقلّته مجرى ماليس بعده همزة يبطل بالمضمومة فإنها أقل من المكسورة .

وقوله : « والخلف في الكسر بجلا » فالخلف ماروى أبونشيط عن قالون من إثباتها مع الهمزة المكسورة وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن ﴿ إنْ أنـا إلا نذيـرٌ مُبـينٌ ﴾(٥) في الأعراف والشعراء(٦) ﴿ ومـاأنـا إلا نذيرٌ مُبـينٌ ﴾(٧) في الأحقاف .

٧٨ - وَنُنْشِزُهَا ذَاكٍ وَبالرَّاءِ غَيْرُهُمْ	وَصِلْ يَتَسَنَّه دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلا

/« ذاك » أي : واضحٌ بيِّنٌ مِنْ ذكت النار تذكو ، ومِنْ ذكا الطيب لأنه قريبٌ في المعنى من غير احتياج إلى فكرٍ ؛ لأنَّ النشز تركيبُ العظام بعضها على بعض مأخوذ من النَّشْز وهو المرتفع من الأرض ومنه ﴿ إذا قِيلَ انْشُزُوا ﴾(٨) أي : انضموا وارتفعوا ، وامرأةٌ ناشِزٌ لأنها ارتفعت عن صحبة الزوج . (٣٦/ب)

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٦ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٣) الآية ١٠٨ من سورة يوسف .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٥) الآية ١٨٨ من سورة الأعراف .

(٦) الآية ١١٥ من سورة الشعراء .

(٧) الآية ٩ من سورة الأحقاف .

(٨) الآية ١١ من سورة المجادلة .

ويُروى عن أُبيٍ رحمه الله إنما هي زاي فزوّها أي : صيرها كذلك لاسيما وقد قال بعده : ثم نكسوها لحماً أي : نرفع بعضها على بعضٍ ثم نغطيها باللحم فهذا يصل إلى كل فهمٍ ، وأما تنشيرُها فهو بمعنى نحييها أنشرَ الله الموتى فنشرُوا ﴿ ثم إذ شاء أنْشَرَه ﴾[1] فالمراد إذاً حياةُ الشخص الذي العظم بعْضُهُ قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة[2] .

« وصل يتسنه دون هاءٍ شمردلا » الشَّمَردلُ الخفيف يريد خفة الحرف والشَّمردلُ الكرم قال عنترة[3] :

فعجبت منها حين زلّت عينها عن ماجدٍ طَلْقِ اليدين شَمَرْدَلِ

أي : صِلة كريماً فهو حال من الفاعل في صل ، وعلى الوجه الأول حال من يتسنه ، قال أبو العباس المبرِّد : ونحن نذهب إلى أنَّ هذه الهاءات كلها يعني : ﴿ يَتَسَنَّه ﴾[4] ، و﴿ اقْتَدِه ﴾[5] ، و﴿ مَالِيَهْ ﴾[6] ، و﴿ سُلْطَـنِيَهْ ﴾[7] ، و﴿ مَاهِيهْ ﴾[8] ونحو ذلك هاءاتُ الوقف والوجه فيها كلها أن تحذف في

---

(١) الآية ٢٢ من سورة عبس .

(٢) توجد حاشية قال الأعشى :

لو أسندتْ ميتاً إلى نحرها عاش ولم يُنقل إلى قابرِ
حتى يقولَ الناسُ مما رأوا ياعجباً للميت الناشرِ

انظر : ديوانه /١٨ .

(٣) وهو في ديوانه /٥٩ .

(٤) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٧) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٨) الآية ١٠ من سورة القارعة .

الوصل والمُمَرّ وتثبت في الوقف ؛ فهذا الوجه في العربيه وقد تصل العربُ على مثال الوقف فيكون الوصل كالقطع وهذا من / ذلك وهذا آخر كلامه . (٣٧/أ)

ومعنى ﴿لم يَتَسَنَّه﴾[1] : لم تغيّره السنهاتُ وأصل سنة سنهة ، ودليل ذلك أنهم يقولون : سانهت وفي الجمع سَنَهات ، وفي التصغير سنيهة وقال الشاعر[2] :

ليست بسنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ ولكنْ عَرَايا في السنين الجوائح

قيل : التي تحمل سنة ولاتحمل أخرى ، وقيل : التي أصابتها السنة المجدبة فهذان وجهان للإثبات في الوصل ، ومن أسقط في الوصل ففي لغة من قال : سنية في التصغير وفي الجمع سنوات وسانيت ، والهاء على هذه اللغة للسكت وليست بأصلية .

قال الفرَّاء[3] : من قال في السنة سُنَيّة جاز أن يقول : تسنّيت تفعّلت من ذلك فيبدل النون ياء قالوا : تظنيت ، وأصله الظن فيكون الأصل على هذا يتسنّى ثم حذفت الياء للجزم وألحقت الهاء لبيان حركة النون ، وقد اتفقوا على إثباتها في الوقف وهو في القراءتين جميعاً مأخوذ من السَّنَة وليس هو من مسنون ، لأنَّ الحمأ المسنون المصبوب على سُنَّة الطريق .

٧٩ - وَبالوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَع الجزْمِ شَافِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بالكَسْرِ فُصِّلا

شافع أي : شافع لما تقدم من لفظ الأمر وهو قوله : ﴿**فانظُر إلى**

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢) البيت لسويد بن صامت وهو في اللسان (رجب) ٣٩٧/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٧٢/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٧٢/١ .

طَعَامِكَ﴾[1] ﴿وانظُرْ إلى حِمَارِكَ﴾[2]، ﴿وانظُرْ إلى العِظَامِ﴾[3] ثم قال بعد ذلك: ﴿اعلم أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قَدير﴾[4].

والشَّفْعُ من العدد ما كان زوجين يقال: شفعته صيرته زوجاً يشير إلى أنه أمر من الله سبحانه بذلك شافعاً لما تقدم من أوامره لأنَّ قوماً استبعدوا أن يكون ذلك أمراً من الله تعالى، وقالوا: / كيف يأمره بالعلم وقد علم عندما (٣٧/ب) بعث وإنما هو أمر منه لنفسه على نحو قول سحيم[5]:

عميرةَ ودِّع إن تجهزتَ غاديا		كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

وليس الأمر كما ظنَّ هؤلاء لأنَّ هذا النبي عليه السلام كان لايرتاب في قدرة الله على كل شيءٍ وإنما سأل عن جهة إحياء القرية الخاوية فقال: ﴿أنَّى يحي هذه الله﴾[6] أي: مِنْ أيِّ جهةٍ يكون إحياؤها، فوقف على مثل ذلك ثم قيل له: اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تُعاين فأعلم سبحانه بإبقائه الطعام والشراب على حاله كيفية إبقائه مايشاء إبقاءه مما أجرى العادة بتغيره، وبإحياء الحمار إحياء البهائم، وبإحيائه إحياء للموتى أو أمر بالدوام عليه كما قال: ﴿ياأيها الَّذين آمَنُوا آمِنُوا﴾[7] ويشهد لهذا الذي ذكرته قراءة عبدالله قيل: اعلم، وكذلك قرأ ابن عباس، وأبو رجاء، وأبو

(١) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٥) وهو في ديوانه ١٦، والكتاب ٢٦/٢، والخصائص ٢/ ٤٨٨، وابن يعيش ١١٥/٢.
(٦) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة.
(٧) الآية ١٣٦ من سورة النساء.

عبدالرحمن وكان ابن عباس يقول: أهو خير أم إبراهيم إذ قيل له: ﴿ واعلمْ أنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيم ﴾[1].

ومَنْ قرأ ﴿ قال أعْلَمُ ﴾ فمعناه الخبر وهو كقول من رأى شيئاً من آيات الله وعظيم قدرته: أشهد أن لاإله إلا الله.

فصِرهن وفصُرهن لغتان يقال: صارَه يصيرُه ويَصُورُه إذا أماله وكذلك إذا قطعه قال لبيد في الإمالة[2]:

مِنْ فَقْدِ مولىً تَصُوْرُ الحيَّ جَفْنَتُه أو رزءِ مالٍ ورزءُ المال يُجْتَبَرُ

وقال بعض بني سليم وأنشده الكسائي[3]:

وفرعٍ يصيرُ الجيدَ وحْفٍ كأنه على الليتِ قِنوانُ الكرومِ الدَّوالحِ

[4]] وقال الفرّاء: فصرهن بالكسر قطعهن مقلوب من صرا يصرى إذا قطع وأنشد[5]:

تعرّب آبائي فهلاّ صرَاهم من الموت إنْ لم يذهبوا بجدودي

وقوله: «ضم الصاد بالكسر فصلا» أي: بين معنى الضم بقراءة الكسر لأنَّ الضم يحتمل الإمالة والتقطيع والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفرّاء فكان المعنى بين أنه التقطيع في الضم بالكسر هنا على اختيار صاحب القصيد

---

(١) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٢) ديوان لبيد ٦٣، وتصور: تميل.

(٣) أنشده الفراء في معاني القرآن ١/١٧٤، تفسير الطبري ٣/ ٥٣، الحجة ٢/٣٩٢، اللسان (صير) ٦/١٤٩.

(٤) سقط ورقة من الأصل.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/١٧٢، جامع البيان ٣/٥

فأما أبو علي[1] فقال : « إنَّ الضم والكسر يحتمل الأمرين » يعني التقطيع والإمالة ، وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الإمالة .

٨٠ – وجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَمُّ الاسكَانِ صِفْ وَحَيْثُمَا أكُلُهَا ذِكْراً وفي الغَيْرِ ذُو حُلا

قوله : « صف » أي : اذكر بمعنى أنَّ ذلك مما ينقل عن العرب ، وقد حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أنَّ كل اسم أوله مضموم على ثلاثة أحرف ففيه لغتان :

الثقيل والخفيف نحو : اليسر والعسر والأصل في ذلك الضم والإسكان تخفيف وكذلك في البقرة وفي الحجر ﴿ **جُزْءٌ مَقْسُومٌ** ﴾[2] ، وفي الزخرف ﴿ **وجَعَلُوا له من عِبَادِهِ جُزْأً** ﴾[3] ، وأكلها إسكانه أيضاً وضمُّه لغتان .

وقوله : « وحيثما أكلها » يريد حيثما وجدته في القرآن صف ضمه ذكراً كأنه قال : « ضم الإسكان صف » وصف ضم إسكان أكلها حيث ما وقع ذكري وذكراً يجوز أن يكون منصوباً على المصدر لأنَّ الواصف مذكِّر فكأنه قال : ذكر ذكراً ، ويجوز أن يكون حالاً أي : ذا ذِكْرٍ أي : مذكر ، ويجوز أن يُرفع على خبر الابتداء أي : هذه ذكر ، ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله أي : صفة من أجل الذكاء .

« وفي الغير » يعني في غير أكلها وهو ماجاء من لفظه نحو : أكل والأكل وأكله « ذو حلا » أي : الضم ذو حلا لأنَّ المضاف منه ليس بمضافٍ إلى ضميرِ مؤنثٍ مخفف وغير المضاف منه خفيف فحَسُن فيه الضم ، وكذلك أسكن أبو عمروٍ أكلها خاصة ، والأصل الضم والإسكان خفيف ، أو هما لغتان .

---

(١) الحجة ٢/٣٩٣ .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الحجر .

(٣) الآية ١٥ من سورة الزخرف .

٨١ – وفِي رُبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِيَن وهَاهُنَا		عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفَّلا

في ربوة لغات قُرئ منها بضم الراء وفتحها ، ويقال : رِبوة بالكسر ورباوة وفيها اللغات الثلاث ، وكفل جمع كافل .

٨٢ – وفِي الوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا		وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النِّسا عَنْه مُجْمِلا

قوله :« مجملا » يشير به إلى طعْنِ من طعن على مذهبه في نحو :﴿ أنْ تُوَلُّوا ﴾[١] ، و﴿ هَل تربَّصُون ﴾[٢] وهومنصوب على الحال إن شئت من الضمير في شدد أو من الضمير في عنه .

وقوله : « في الوصل » لأنَّ الإدغام لايكون في الابتداء إذِ الحرف المدغم ساكن والساكن لايبتدأ به وإنما يصح لك في الوصل حيث يتصل المدغم بما قبله وهذه المواضع التي أدغمها أحد وثلاثون موضعاً منها في البقرة ﴿ ولا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ ﴾[٣] وهذا وماأشبهه مثل : ﴿ لاتولوا ﴾[٤] ، ﴿ ولاتفرَّقُوا ﴾[٥] يحتاج القاري إلى مدِّ حرف المد قبله لوقوع التشديد بعده وفي النساء : ﴿ الذين توفَّاهُم الملـئِكة ﴾[٦] .

---

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٥٢ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٠ من سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٦) الآية ٩٧ من سورة النساء .

٨٣ – وَفِي آلِ عِمْرَانٍ لَهُ لا تَفَرَّقُوا وَالأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفَرَّقَ مُثِّلا

يريد : ﴿ولا تفرَّقُوا واذكُرُوا نِعْمَةَ الله عليكم﴾[1] ، وفي الأنعام : ﴿فتفرَّق بِكُم عَن سَبِيلِهِ﴾[2] .

(٣٨/أ) ٨٤ –/ وَعِنْدَ العُقُودِ التَّاءُ فِي لا تَعَاوَنُوا وَيَرْوِي ثَلاثًا فِي تَلَقَّفُ مُثِّلا

مثل جمع مائل أراد ﴿ولا تَعاوَنُوا على الإثم والعُدوان﴾[3] ، وفي الأعراف ﴿فإذا هِي تَلَقَّفُ﴾[4] ، وفي طه ﴿ما في يمينك تلقفْ﴾[5] ، وفي الشعراء ﴿فإذا هِي تلقفُ﴾[6] فهذا معنى قوله : « ويروى ثلاثاً في تلقف » .

٨٥ – تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُونَ نَارًا تَلَظَّى إِذْ تَلَقَّوْنَ ثُقِّلا

في الحجر ﴿ما تنزل الملئكة إلا بالحق﴾[7] ، وفي الشعراء موضعان ﴿على من تنزَّل الشيطين﴾[8] ﴿تنزَّل﴾[9] ، وفي القدر ﴿شهر﴾[10] ﴿تنزَّل﴾[11] و﴿تناصرون﴾ في والصافات ﴿مالكم لا تناصرون﴾[12] ،

---

(١) الآية ١٠٥ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام . وعندها نهاية سقط الورقة .

(٣) الآية ٢ من سورة المائدة .

(٤) الآية ١١٧ من سورة الأعراف .

(٥) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٦) الآية ٤٥ من سورة الشعراء .

(٧) الآية ٨ من سورة الحجر .

(٨) الآية ٢٢١ من سورة الشعراء .

(٩) الآية ٢٢٢ من سورة الشعراء .

(١٠) الآية ٣ من سورة القدر .

(١١) الآية ٤ من سورة القدر .

(١٢) الآية ٢٥ من سورة الصافات .

و﴿ ناراً تلظّى ﴾[1] في والليل ، وفي النور ﴿ إذ تلقّونه ﴾[2] .

٨٦ – تَكَلَّمُ مَعْ حَرْفَيْ تَوَلَّوْا بِهُودِهَا ... وَفِي نُورِهَا وَالإِمْتِحَانِ وَبَعْدَ لا

أراد ﴿ لا تكلّمُ نفسٌ ﴾[3] ، ﴿ وإنْ تولوا فإنّي أخافُ عليكم ﴾[4] ، و﴿ فإنْ تولّوا فقد أبلغتُكم ما أُرسلتُ بهِ إليكم ﴾[5] ، وفي النور ﴿ فإنْ تولّوا فإنما عليه ما حُمّل ﴾[6] ، وفي الامتحان ﴿ أن تولّوهم ﴾[7] ؛ « وبعد لا » يعني : وجاء ﴿ تولوا ﴾ بعد لا .

٨٧ – وَفِي الانْفَالِ أيضاً ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا ... تَبَرَّجْنَ فِي الأحْزَابِ مَعِ أنْ تَبَدَّلا

وهو قوله تعالى ﴿ ولاتولّوا عنه ﴾[8] ، وفيها ﴿ ولا تنازعُوا فتفشَلُوا ﴾[9] وفي الأحزاب ﴿ ولا تبرّجْن ﴾[10] ، وفيها ﴿ ولا أنْ تبدّلَ بهِنَّ من أزواج ﴾[11] .

---

(١) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٢) الآية ٢٥ من سورة النور .

(٣) الآية ١٠٥ من سورة هود .

(٤) الآية ٣ من سورة هود .

(٥) الآية ٥٧ من سورة هود .

(٦) الآية ٥٤ من سورة النور .

(٧) الآية ٩ من سورة الممتحنة .

(٨) الآية ٢٠ من سورة الأنفال .

(٩) الآية ٤٦ من سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

(١١) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب .

٨٨ – وَفي التَّوبَةِ الغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونْ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَينِ هُنَا انْجَلَى

أراد ﴿قُلْ هَلْ تربَّصُونَ بِنَا﴾[1] ؛ وقوله «وجمع الساكنين» أراد به وجمعنا للساكنين في النَّظْمِ.

«هنا انجلا» أي: انكشف وذهب لأنَّ انقضاءه في النظم وقع هاهنا / (٣٨/ب)
وهي ثمانية مواضع قد تقدَّمت ﴿وإن تولّوا﴾[2]، و﴿فإن تولّوا﴾[3] في الموضعين في هود ؛ وفي النور ﴿فإن تولّوا فإنما عليه ما حُمِّل﴾[4]، و﴿إذ تلقونه﴾[5]، و﴿على من تنزّل﴾[6]، و﴿ناراً تلظّى﴾[7]، و﴿شهرٌ تنزّل﴾[8]، و﴿هل تربصُون﴾.

وأما غير ذلك فعلى ضربين منه ما قبله متحرك، ومنه ماقبله حرفُ مدٍّ ياءٌ أو واوٌ والذي بقي فيما بعد إنما هو من هذين الضربين فلهذا نبَّه هاهنا على انقضاء الساكنين، أو يكون معنى قوله: «هنا» أي: في هذه القراءة، قال الحافظ أبو عمرٍو رحمه الله: وجمع الساكنين في هذه القراءة جائزٌ لِورُودِهِ مرويًّا عن القرَّاء ومسموعاً من العرب.

---

(١) الآية ٥٢ من سورة التوبة.

(٢) الآية ٣ من سورة هود.

(٣) الآية ٥٧ من سورة هود.

(٤) الآية ٥٤ من سورة النور.

(٥) الآية ٢٥ من سورة النور.

(٦) الآية ٢٢١ من سورة الشعراء.

(٧) الآية ١٤ من سورة الليل.

(٨) الآيتان ٣، ٤ من سورة القدر.

٨٩ - تَمَيَّزُ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخَيَّرُونَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الهَاءَ وَصَّلا

﴿تكاد تميز من الغيظ﴾(١) في الملك، وفي نون ﴿لما تخيرون﴾(٢)، وفي عبس ﴿عنه تلهى﴾(٣)، ويصل الهاء بواوٍ على أصله.

٩٠ - وفِي الحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلا حَرْفَانِ مِن قَبْلِهِ جَلا

يعني أنَّ في الحجرات ثلاثة مواضع: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾(٤)، «وبعد ولا حرفان» يريد قوله تعالى: ﴿ولا تجسَّسوا﴾(٥)، او ﴿ولا تَّنابزُوا بالألقاب﴾(٦) فهذه أحد وثلاثون موضعاً بغير خلافٍ عن البزي رواها الخزاعي وغيره عنه.

٩١ - وكُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الذي مَع تَفكَّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَم مُحَصِّلا

قال الحافظ أبو عمرو: وزادني أبو الفرج النجّاد المقرئ(٧) عن قراءته على أبي الفتح ابن بدهن، عن أبي بكر الزينبي، عن أبي ربيعة عن البزي تشديد التاء في قوله تعالى في آل عمران ﴿ولقد كُنتُم تمَنَّوْنَ الموْت﴾(٨)، / وفي (٣٩/أ)

(١) الآية ٨ من سورة الملك.

(٢) الآية ٣٨ من سورة القلم.

(٣) الآية ١٠ من سورة عبس.

(٤) الآية ١٣ من سورة الحجرات.

(٥) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

(٦) الآية ١١ من سورة الحجرات.

(٧) التيسير ٨٤. وهو محمد بن يوسف بن محمد أبو الفرج الأموي الأندلسي القرطبي يعرف بالنجاد، وهو خال الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه، وقال فيه: أخذ القراءة عن السامري وهو الراوي تشديد ﴿كنتم تفكهون﴾ و﴿فظلتم تفكهون﴾ عن أبي الفتح ابن بدهن في رواية البزي وعنه روى الداني. توفي سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة. غاية النهاية ٢/٢٨٧.

(٨) الآية ١٤٣ من سورة آل عمران.

الواقعة ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[1] قال : وذلك قياس قول أبي ربيعة[2] .

٩٢ - نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا   وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا

« معاً » يعني هاهنا وفي النساء ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ به ﴾[3] وفيها أربع لغات نِعِم ونَعِم بفتح النون وكسر العين وبكسرهما ، وبإسكان العين مع فتح النون وكسرها .

وقوله : « وإخفاء كسر العين صيغ به حلا » من محاسن الكلام ، وقوله : « كما شفا » أشار به إلى أنَّ هذه القراءة جاءت على الأصل فإنَّ الأصل فيه نَعِم بفتح النون وكسر العين ، ومَنْ كسرهما فعلى الإتباع لكسرة العين ؛ وهي لغة هُذيل وهم إذا كان عين الفعل حرفَ حَلْقٍ وهو مكسورٌ يكسرون ما قبله إتْباعاً له يقولون : شِهِد ، ولِعِب ، ومن أخفى حركة العين فلأجل طلب الخفة ولم يُسَكِّن العين لئلا يجتمع ساكنان قال في التيسير[4] : ويجوز الإسكان وبذلك ورد النصُّ عنهم يعني أصحاب الإخفاء قال والأول أقيس .

وقال في غيره : والترجمة في الكتب بإسكان العين وهو جائزٌ مسموعٌ غير أنَّ أهل الأداء يأبَوْنَهُ إذ هو جمعٌ بين ساكنين واختار أبو عبيدٍ الإسكان ولم يرو

---

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) قال المحققون : ليس للبزي إلا التخفيف في هذين الموضعين والتشديد ليس من طريق التيسير ، قال ابن الجزري : وذكر الداني لهما في تيسيره اختياراً والشاطبي تبعٌ لهما إذ لم يكونا من طرق كتابيهما وهذا موضعٌ يتعين التنبيه عليه ولايهتدي إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية .

النشر ٢/٣٣٥ .

(٣) الآية ٥٨ من سورة النساء .

(٤) التيسير /٨٤ .

غيره ، قال : لأنها فيما يُرْوى لغةُ النبي ﷺ حين قال لعمرو بن العاص : « **نِعِمَّا المال الصالح للرجل الصالح** »[1] هكذا يُرْوى عنه ﷺ هذا اللفظ ، قال ثم هي أصل الكلمة أيضاً إنما هي نَعِم زيدت فيها (ما) وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى مَنْ قرأها للكراهة / أن يجمعوا بين ساكنين العين والميم فحرَّكوا العين (٣٩/ب)
وهو مذهبٌ حسنٌ في العربية ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً ، والذي قاله جيد إلا قوله إنما فرّوا للكراهة أن يجمعوا بين ساكنين وقوله : ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً إذ قد بيّنا أنَّ القراءة سنّةٌ متبعةٌ لم يقرأ أحدٌ من الأئمة لقياسٍ .

وأنكر أبو إسحاق[2] ذلك لأنه جمعٌ بين ساكنين وحمل الحديث على أنَّ الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه وكذلك أنكره المبرِّد وقال : إما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدِرُ أحدٌ أن ينطق به وإنما يرُوم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأبَهُ .

وقال أبو عليٍّ[3] : مَنْ أسكن العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين لأنه جمعٌ بين ساكنين ولا يجوز ذلك إلا أن يكون الأولُ حرفَ لينٍ ؛ ثم قال : وقد أنشد سيبويه شعراً اجتمع فيه الساكنان على حد نِعْمّا[4] :

كأنَّه بعد كلالِ الزاجرِ ومَسحِيِي مَرُّ عُقَابٍ كاسرِ

وأنكره أصحابه ولعل أبا عمروٍ أخفى ذلك فظنّه السامع إسكاناً كقراءته ﴿ يأمركم ﴾ ونحوه بالإخفاء .

---

(١) رواه أحمد في مسنده والطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/ ٦٠.
(٢) معاني القرآن للزجاج ١/ ٣٥٤
(٣) الحجة ٢/ ٣٩٦ .
(٤) البيت من شواهد سيبويه ٤/ ٤٥٠ ، والمحتسب ١/ ٦٢ ، وهو في الحجة ٢/ ٣٩٧ .

وقال أحمد بن الصقر المنبجي[1] في هذا الموضع ما استحسنته ورأيت إيراده على وجهه .

قال : وقد أتى عن أكثر القراء يعني ما أنكروه ، فأتى عن نافع في هذا الموضع ، وعن ابن كثير فيما تقدم يعني تاءات البزي وكثر ذلك عن أبي عمرو ، وأتى عن الكسائي ﴿ والبَغْي يَعِظُكُم ﴾[2] ، وعن عاصم في هذا الموضع وعن حمزة في ﴿ فما اسْطَّاعُوا ﴾[3] وإذا كانت هذه الجماعة الذين
(٤٠/أ) عنهم تلقى / المسلمون القرآن كالمجمعين على ذلك وجب التسليم ، لقولهم إذ منهم من لو وَرَدَ عنه ذلك في غير القرآن لتلقاه الجماعة بالقبول وجعلوا أصلاً يعملون عليه ، ومنهم من أهل الفصاحة من لو وردَ عَمَّن في وقته ممن لا يبلغ فصاحته بيت شعر أوحكاية لجعلوه أصلاً في اللغة ؛ فأدنى أحوال هؤلاء الأئمة أن يجروا مُجْرَى من هو في عصرهم وزمانهم فكيف وقد تلقوه عن التابعين ، وتلقاه التابعون عن الصحابة ، وتلقاه الصحابة عن ﷺ ، وليس فيهم له مُنكِرٌ ، وهم أهل الفصاحة والبلاغة ، وشاع ذلك في سائر أمصارهم وحواضرهم وبواديهم ، فلم يدفعه أحدٌ منهم ، وهم العرب الذين تدفع طباعهم ما ليس من كلامهم ، فنقلت الأمة كلها من أول الإسلام إلى أن أنكر ذلك من قاس على لغة من لا يدانيهم .

---

(١) أبو الحسن الطائي المنبجي ، له كتاب في القراءات سماه الجمحة ، قرأ على أبي عيسى بكار ، وأبي بكر ابن مقسم ، روى القراءة عنه عبدان المنبجي . توفي سنة ستٍ وستين وثلاثمائة .
غاية النهاية ١/٦٣ .

(٢) الآية ٩٠ من سورة النحل .

(٣) الآية ٩٧ من سورة الكهف .

والكلام في ذلك يتسع فلم أطِل بذكره ، فإنْ تعلقوا بأنَّ الناقلين لم يضبطوا ذلك فالكلام في نقلهم كالكلام في نقل الأئمة عن رسول الله ﷺ ، وهل كان من في عصرهم من أهل الفصاحة والعلم بكلام العرب يغفل ذلك من موافقٍ ومخالف ، ولأنْ جاز عليهم الغَلَط لهو على الناقل دفعه أحوز ، ولو ذهب إلى أنها لغة للعرب فصيحة لصحتها عن هذه الجماعة وأجراها مجرى استحوذ لكان أولى وأسلم من الغرر(١) .

وقد جاء عنهم اجتماع الساكنين فيما الأول منهما ياء التصغير وقبلها فتحة وجمعوا بينها وبين حروف المد / لعَلَّهُ حملهم على ذلك مجيئُهُ عن بعض (٤٠/ب) العرب ، فهم في هذا أحرى ، وليس يمتنع لأنَّ من مذهبهم ألا يعتدُّوا بالسكون والحركة إذا كانا عارضين ، ولا بالياء إذا تقدَّمت الواو في ديوان ، ولا بالواو إذا تقدمت الياء في رؤيا لمراعاة الأصل والأصل الواو في ديوان ، والهمزة في رؤيا فكذلك في هذا لم يراعوا السكون لأنه عارض وإجماعهم على دواب وأشكاله مما يقوِّي ذلك .

ولو وقع بعد الألف ساكن غير مدغم لكرهوه وإن كان عندهم جائزاً ، ولو جاءهم عن بعض العرب بيت شعرٍ ، أو مَثَلٌ لتعسَّفوا في طلب وجه يصح عليه لايبلغ وضوح ماذكرته وذلك ظاهرٌ من مذاهبهم في كتبهم وكلامهم فأغنى عن الإطالة بذكره .

وهذا الذي ذكره المنبحي لامزيد عليه وعليه يقاس ما يجري مجراه ، قال

---

(١) كثير من النحاة وقعوا في هذه الأخطاء حيث جعلوا النحو ميزاناً يزنون به القراءات المتواترة ، بل وأعجب من ذلك أنك تجد بعضاً من المفسرين قد وقع في ذلك حتى طعنوا في قراءة البزي وحمزة وغيره . انظر : ماكتبته في هذه الرسالة ص ١/ ٢١٢ .

قوم : وتحتمل قراءة من قرأ نَعِمَّا ونِعِمَّا وجهاً آخر أن تكون على لغة إسكان العين فيهما في الأصل فلما دخلت ما وقع الإدغام حرك العين لالتقاء الساكنين .

وقال سيبويه[1] : « أما قول بعضهم نَعِمَّا فحرك العين فليس على لغة من قال نِعْم فأسكن العين ولكن على لغة من قال نَعِمْ فحرَّك العين قال : وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هُذَيل فكسر كما كسر لِعِبٌ » . ولو كان الذي قال نِعِمَّا ممن يقول في الانفصال نِعْم لم يجز الإدغام على قوله لما يلزم من تحريك الساكن في المنفصل .

٩٣ – ويا وَنُكَفِّرْ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلا

/ يقول : إنَّ حفصاً وابن عامر قرآ بالياء فيبقى الباقون على النون ، وقرأ من القرّاء بالجزم « أتى شافياً » ويبقي الباقون على الرفع فحفص وابن عامر من أصحاب الياء والرفع ، ونافع والكسائي وحمزة من أصحاب النون والجزم ، ويبقى ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر على النون والرفع . (٤١/أ)

فقراءة الياء إما أن يعود لفظها على الإيتاء ، ويشهد لهذا المعنى قراءة ابن عباس وتكفِّر يعني الصدقات ، أو على قوله : ﴿ فإنَّ الله يَعْلَمُه ﴾[2] ، [أو على ما بعدها وهو قوله تعالى وا لله][3] .

وأتى الجزم شافياً لأنه معطوف على الجزاء فدخل تكفير الذنوب في ثواب الصدقة لأنه عطف على موضع الفاء في قوله : ﴿ فَهو خَيْرٌ لكم ﴾[4] وهو

(١) الكتاب ٤/٤٤٠

(٢) الآية ٢٧٠ من سورة البقرة .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٤) الآية ٢٧١ من سورة البقرة .

جزم لجواب الشرط، لأنه لو قال: وإن تخفوها يكن أعظم لَجُزِم، ومثله ﴿فَلا هَادِيَ له ويَذَرُهُم﴾[1]، و﴿فاصَّدَّقَ وأكُنْ﴾[2].

والرفع على معنى ونحن نكفِّر، أو وا لله يكفِّر، وفي قراءة النون يقع الإفراد بعد لفظ الجمع وقبله لأنَّ المعنى ونحن نكفِّر وا لله بما تعملون خبير وذلك جائزٌ إذا كان الجمع للتفخيم والعظمة كما قال تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾[3]، ثم قال: ﴿باركنا﴾[4]، و﴿لِنُرِيَه﴾[5]، ﴿وءاتينا﴾[6]، ثم قال: ﴿من دوني﴾[7] ولم يقل: من دوننا.

٩٤ - وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلا سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلا

القياس أنَّ مستقبل حسِبَ يحسَبُ بفتح السين إلا أنه قد صَحَّ عن العرب وإن كان ماضيه حسِبَ الكسرُ في المستقبل فلذلك قال: «سما رضاه» أي: علا الرضا به وإن لم يلزم القياس المؤصَّل.

ومن قال يحسَبُ بفتح السين أتى به على الأصل؛ وهما لغتان فصيحتان والكسر قراءة رسول الله ﷺ ولغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم، ومثله يَئِس ويَيْئَس ويَيْئِس ونَعِمَ يَنْعِمُ ويَنْعَمُ.

٩٥ - /وَقُلْ فَآذِنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتًى صَفَا وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلا (٤١/ب)

معنى المد فأعلموا مَنْ وراءكم محاربة الله ورسوله لفاعل الربا؛ يقال:

---

(١) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ١٠ من سورة المنافقون.

(٣) الآية ١ من سورة الإسراء.

(٤) الآية ١ من سورة الإسراء.

(٥) الآية ١ من سورة الإسراء.

(٦) الآية ٢ من سورة الإسراء.

(٧) الآية ٢ من سورة الإسراء.

آذَنَهُ يُؤْذِنُه إذا أعْلَمَه قال الشاعر(١) :

لقد آذَنَتْ أهلُ اليمامة طيِّئٌ   بحربٍ كنا صاة الأغرِّ المُشَهَّرِ

ومنه قول الحارث(٢) :

آذَنَتْنا بينها أســماءُ   ....

ومعنى القصر : فكونوا على اذْن أي : على علـم ، يقـال : أذِنـتُ بـه إذْنـاً أي : علمت به فأنا به أذِينٌ أي : عليمٌ مستيقنٌ ، وأذِنَ يأذَنُ أذَناً إذا استمع .

ومعنى قوله : « بالضم في السين أصلا » أي : جعل أصلاً لأنهـا لغة أهـل الحجاز ، وميســرة بـالفتح لغـة أهـل نجـد والظـاهر أنَّ قـراءة النبي ﷺ كـانت بالضم ؛ ويقال في نظائرَ لها مَشْرُبَةٌ للغُرفَة ، ومَشْـرُقَةٌ حيـث تُشْـرِق الشـمس ، ومَسْرُبَةٌ لِشَعْرِ الصدْرِ ومقْبُرَة كما يُقال في ذلك بالفتح .

وردَّ هذه القراءة ابن النحاس(٣) ، وقال : هي لحـن لا يجـوز ، بعـد اعترافـه بأنها لغة أهـل الحجـاز ؛ فكأنـه لَحَّنَ العـرب بأنـه لا يُوجـدُ في لغتهـا مَفْعُلَـة إلاحروف معدودة ، ويقال في جميعها مَفْعَلَة ؛ وهذا كلام لايحتاج إلى جوابٍ لأنه يَرِدُ عليه على أنَّ مَفْعُلَة كثـيرٌ في كلامهـم مـن ذلـك مَفْخُـرَةٌ ، ومَقْـدُرَة ، ومَزْرُعَـةٌ ، ومَأرُبَـةٌ ، ومَأدُبَـةٌ ، ومَعْرُكَـةٌ ، ومَزْبُلَـةٌ يقـال : جميـع ذلـك بـالفتح والضم ، قال : وأيضاً فإنَّ الهاء زائـدةٌ وليـس في كـلام العـرب مفعُـلٌ ألبتـة ؛ وذلك لايلزَمُ لمخالفة البنـاء البناءَ وقـد جـاء مَفْعُل قـالوا : مَعُـوْنٌ ، ومَكْـرُمٌ ، ومَألُكٌ في جمع مَعُونَةٍ ، ومَكْرُمَةٍ ، ومَألُكَةٍ .

---

(١) البيت لحريث بن عتاب الطائي وقد روي (كالحصان المشهَّر) وهو في اللسان (نصا) ٣٢٧/١٥ ، ومايجوز للقيرواني ٢٠ ، والدر المصون ١٨/٣ .

(٢) البيت للحارث بن حِلِّزة وعجزه :« ربَّ ثـاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ » .انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري . ص ٤٣٣ .

(٣) إعراب القرآن ٣٤٢/١ .

٩٦ – وتَصَّدَّقُوا خِفٌّ تَمَا تَرْجِعُونَ قُلْ بضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ العَلا

/ الأصل تتصدقوا فمن قال : تصدقوا بالتخفيف حذف التاء الثانية للتخفيف إذ اجتماع مثلين فيه كلفة ولم تحذف الأولى لدلالتها على المضارعة ، ومَنْ قال : تصَّدَّقوا أدغمها في الصاد . (٤٢/أ)

وتَرْجِعُون وتُرْجَعُون راجع [إلى معنى لأنهم إذا رجِعُوا رجَعُوا وفي معناه ﴿أنهم إلى ربهم راجعون﴾[(١)] ، و﴿إلى ربهم يحشرون﴾[(٢)]][(٣)] يقال : رجع زيدٌ ورجعه عمروٌ .

٩٧ – وَفِي أَنْ تَضِلَّ الكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا فَتُذْكِرَ حَقّاً وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلا

قوله : « فاز » لأنَّ وجه الفتح للنحويين فيه خلاف سأذكره ، ووجه الكسر ظاهر [فكأنه فاز من اختلافهم والكسر على][(٤)] الشرط ، والمعنى إن تنس إحداهما فتذكرها الأخرى ، وأما الفتح ففيه أقوال .

قال سيبويه[(٥)] والخليل وغيرهما من الحذّاق : إنما انتصب لأنه أمر بالاشهاد لأنْ تُذَكّر ومن أجل أن تذكر قال ؛ فإن قال إنسان : كيف جاز أن يقول أن تضل ولم يُعَدَّ هذا للضلال وإنما أُعِدَّ للإذكار ؟

فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الإذكار كما يقول الرجل : أعددت هذا أن يميل الحائط فأدعمه وهو لا يريد إعداده ذلك لميله إنما أعدَّهُ ليدعمه ، ولكن الميل ذُكر لأنه سبب الدعم ، وقال الفرّاء[(٦)] : هو في مذهب الجزاء وأن جرى

(١) الآية ٤٦ من سورة البقرة .
(٢) الآية ٣٨ من سورة الأنعام .
(٣) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .
(٤) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .
(٥) الكتاب ٥٣/٣ .
(٦) معاني القرآن للفراء ١٨٤/١ .

جزاء مقدم وأصله التأخير أي : استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تُذكّر الذاكرةُ الناسيةَ إن نسيت فلما تقدَّم الجزاء اتصل بما قبله ففتحت (أن) فصارت جوابه مردوداً عليه .

قال ومثله : إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطي للمعنى يعجبني الإعطاء أن سأل السائل ، وأنكره الزجاج[1] وغيره ، وقالوا : هو خطأ لأنَّ المجازاة إذا (٤٢/ب) انفتحت انقلب المعنى وخرج الجزاء / إلى المصدر .

وقال ابن النحاس[2] : «سمعت علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد بن يزيد أنَّ التقدير كراهة أن تضل» ، قال أبو جعفر : «وهذا القول غلط وأبو العباس يُجَلُّ عنه لأنَّ المعنى على خلافه إذ يصير المعنى : كراهية أن تضل إحداهما وكراهة أن تذكر أحدهما الأخرى» .

وقال غيره معناه : إرادة أن تضل أحدهما فتذكر كما تقول : أعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه ، وإنما أعددته للدفع و لم تُعِدَّه إرادة مجيء العدو ، وذكر التقدير السابق للخليل وسيبويه وخففوا (فتذكر) حقاً لأنه يقال : اذكَرتُ وذكَّرتُ كما يقال : كرَّمتُ وأكرمتُ .

وقال قوم : مَنْ خفَّف فمعناه : تصير معها كذَكَرٍ ومَنْ شدَّد فمن النسيان ويروى مثله عن أبي عمرو بن العلاء ، وقال آخرون : التخفيف من النسيان ، والتشديد من التذكير أي : يقومان مقام ذكر وذلك كلُّه غير مستوٍ لأنَّ معناه فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذَّكَرِ فكلٌّ

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٦٤/١ .

(٢) إعراب القرآن لابن النحاس ٣٤٦/١ .

واحدة منهما صيرت الأخرى بعض ذَكَرٍ لأنَّ حكم الذَّكَر حصل منهما مجتمعتين .

وقوله : « وارفع الرَّاء فتعدّلا » لأنَّ رفع الراء مع كسر (أن) لاغير فموضع الفاء جزمٌ على الجواب ، ومابعد الفاء مستأنف ومثلُهُ قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾[1]

قال الشيخ رحمه الله : إنما قلتُ « فتعدلا » لأنه لايستقيم نصب الراء مع كسر همزة ﴿ إن تضل ﴾[2] إذ لا جواب للشرط قبل ﴿ فتذكر ﴾ فيستقيم الحمل عليه ، وإنما جوابه بالفاء في قوله فتذكر وتقديره فهما تُذْكِر إحداهما الأخرى .

٩٨ – /تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلا (٤٣/أ)

الهاء في « معها » تعود إلى التجارة ، وأجاز مع هاهنا أي : مع هذا الموضع ، وقراءة النصب معناها إلا أن تكون الأموال تجارةً حاضرةً ، ومَنْ رَفَعَ جَعَلَ كان تامةً أي : إلا أن يحدث ، أويقع تجارة وقد قيل : إنها الناقصة وتديرونها الخبر .

٩٩ – وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا العُلا

١٠٠ – شَذَاالجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمَىً عَلا

قوله : « وحق رهان » أي : وحق جمع رهان فهو مبتدأ و« ضمُّ كَسْر » وما بعده الخبر وذلك أنَّ الكسائي قال : رُهُنٌ جمع رِهَانٍ ، ورِهَانٌ جمع رَهْنٍ ،

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

ومثله ثُمُرٌ جمع ثِمَارٍ وثِمار جمع ثَمَرَةٍ فهو عنده جمعُ الجمع ؛ وكذلك قال الفرّاءُ ، وقال غيره : رُهُنٌ جمع رَهْنٍ كَسُقُفٍ وسَقْفٍ ؛ وأنشد أبو عمرو بن العلاء محتجاً لذلك[1] :

بانت سعاد فأمست دونها عَدَن وغُلِّقت عندها من قلبك الرُّهُنُ

وقال : الرِّهَان في الخيل لأعرف غير ذلك ، وقال يونس : الرُّهُن والرِّهَانُ واحد عربيتان ، والرُّهُن في الرّهن أكثر ، والرِهَان في الخيل أكثر ، وقال أحمد بن يحيى : الاختيار في جمع رَهْن رِهَانٌ مثل كَبْش وكِبَاش ، وحَبْلٍ وحِبَالٍ ، وقال أبوجعفر : الباب في هذا رِهَان كما تقول : بَغْل وبِغَالٌ ورُهنٌ سبيله أن يكون جمع رِهَان مثل كِتَاب وكُتُب ومن قال : فيه جمع رهْن كسُقُف / وسَقْفٍ فليس هذا الباب يعني أنَّ جمع فَعْلٍ على فُعُلٍ قليلٌ في الكلام . (٤٣/ب)

وسَمَا فعل ماضٍ ، والعُلا مفعولٌ ، وشذا الجزم فاعل ، والشذا حِدَّةُ الطيب ، لأنَّ الجزم عطفٌ على ﴿ يحاسِبْكم به الله ﴾[2] ففيه أخذ أول الكلام بآخره ، وقراءة الرفع على الاستئناف أي : فهو يغفر .

« والتوحيد في وكتابه شريف » لأنه يراد به القرآن وهو الذي اختاره الشيخ في تأويله ، وقراءة الجمع يشاكل لفظها ما قبله وما بعده من الجموع ، ويجوز في قراءة الإفراد أن يراد الجنس كما يقال : كَثُرَ الدِّرْهم والدِّينار ، وهو معنى ما روي عن ابن عباس أنه قال : الكتاب أكثر من الكُتُب .

« وفي التحريم جمع حمى علا » لأنَّ قبله لفظ الجمع فهو يشاكله ، ومعناه : كل كتابٍ أنزله الله تعالى ، ومن قرأ بالتوحيد ذهب إلى الجنس وقيل : بالإنجيل .

---

(١) البيت لقعنب وهو في اللسان (رهن) ٤٩/١٧ ، جامع البيان ٣/١٤٠ .
(٢) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة .

١٠١ - وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَاذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِنّي وإِنّي مَعاً حُلا

إنما ذكر ياءات الإضافة في أواخر السور لأنَّ السور فيها ياءاتٌ يشتبهن بهن وهن مما لا خلاف فيه بين القرّاء المذكورين نحو: ﴿نعمتي التي﴾[1] وقد وقعت في ثلاثة مواضع في هذه السورة ولذلك لم يحتج إلى ذكر الزوائد لأنها مذكورةٌ ياءً ياءً في الأصول.

---

(١) الآيات ٤٠، ٤٧، ١٢٢، من سورة البقرة.

سـورة آل عمران

١ - وإضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَارُدَّ حُسْنُهُ وَقُلِّلَ فِي جَودٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلا

/إنما قال : « ماردَّ حُسْنُه » ، قال : لأنَّ ألف التوراة أصلها الياء باتفاق ، (٤٤/ب)
فلا يحتاج مع هذا إلى أظهر منه خلاف ما وقع لأبي عليٍّ في الحجة ؛

[قلت][1] : ومعنى هذا أنَّ الكوفيين والبصريين اتفقوا على أنَّ ألفه منقلبة عن ياءٍ ، واشتقاقها من وَرَى الزَّنْد ، وهو الضياء الذي يظهر عند القدح ؛ فكأنها ضياءٌ ونورٌ ، ووزنها عند البصريين (فَوْعَلة) فأُبدلت الواو الأولى تاءً لقربها منها ، كما أبدلوا في مثل : تُكَأة ، وتُخمة ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وجمعها توَار .

وقال الكوفيين : [يصلح أن يكون وزنها (تَفْعَلَة) كما قالوا في تتفلة : (تفعلة) قيل لهم : هذا قليلٌ في الكلام ، وفَوْعَلَة كثيرٌ كحوقلةٍ ، ودَوْخَلةٍ والحمل على الأكثر أولى][2] .

وقال بعضهم : يصلح أن يكون وزنها (تَفْعِلَة) بكسر العين مثل : تَوْصية ففتحت العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وقد فعل مثل ذلك في ناصيةٍ ، وجاريةٍ في لغة طيِّئٍ فقالوا : ناصاةٌ وجاراةٌ[3] .

وقيل له : لو جاز ذلك لجاز في توصية توصاةٌ وفي توفيةٍ توفاةٌ ، ولم يعرف ذلك فقد اتفقوا على اشتقاقه وأنَّ ألفه منقلبةٌ عن ياءٍ .

---

(١) الحجة ٣/١٤ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) انظر : الممتع ٥٥٧ .

وقال أبو علي[1] : «مَنْ أمال فلأنَّ الألف إذا كانت رابعةً أشبهت ألفَ التأنيث ، وألف التأنيث تمال مع المستعلي نحو : فوضى فالإمالة مع الرّاء أحرى» ؛ وهذا الذي قاله أبو عليٍّ في تعليل الإمالة هو الذي لايتجه غيره ، فإنَّ التوراة اسمٌ أعجمي يقال : إنه بالعبرانية تُورُوه .

فالحكم بأنَّ أصله فَوْعِلَة أو تَفْعِلَة ، وأنَّ اشتقاقه من الوري إنما يصح لو كان عربياً / فكأنَّ أبا عليٍّ علّلَ الإمالة بما لايصح غيره ، وكيف يُظنُّ أنه خَفِي عند ذلك ، وقد ذكر في الحجة ماذكره الفريقان . (٤٤/ب)

«وقُلِّل في جودٍ» الجود المطر الغزير يعني أنَّ التقليل في شهرته في العربية كالمطر الجود ، «وبالخلف بللا» لأنه لم يدُم على التقليل ، فهو دون الجود إذ كان مرةً يُفتح ومرةً يُقلل ، وكذلك المطر القليل .

قال الحافظ أبو عمرو – رحمه الله – في غير التيسير : أقرأني ذلك أبو الفتح بإخلاص الفتح ، وأقرأنيه أبو الحسن بين بين . يعني لقالون[2] .

٢ – وَفِي تُغْلَبُون الْغَيْبُ مَعْ تُحْشَرُون فِي رِضَىً وَيَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلا

أي : كائن في وجه رضىً ، قال الزّجاج[3] : المعنى : بلِّغهم أنهم سيُغلبون ويحشرون ؛ ومَنْ قرأ بالتاء[4] فمعناه قل لهم في خطابك لهم : ستغلبون ، وقال

---

(١) الحجة ٣/١٥ .

(٢) أمال الألف من التوراة ابن ذكوان ، وأبو عمرو البصري ، وقلل ورش ، وقالون له الفتح والتقليل .

(٣) معاني القرآن للفراء للزجاج ١/٣٨٠ .

(٤) قوله :﴿ ستغلبون وتحشرون ﴾ قرأ الكسائي بالغيب فيهما ، وقرأ السبعة ساعدا نافعاً بياء للغيب في ﴿ يرونهم ﴾ ، فتكون قراءة الباقين بتاء الخطاب .

الفرَّاء[1] ذهب بالياء إلى الإخبار عن المشركين في مخاطبة اليهود ، لأنَّ النبي ﷺ لما ظهر يوم بدرٍ قالت اليهود : هذا هو النبي الذي لاتُردُّ رايته ، فلمَّا ظهر المشركون يوم أحدٍ رجعوا وكذبوا وأظهروا السُّرور ، فقال الله تعالى : ﴿ قُلْ للذين كفَرُوا ﴾[2] أي : لليهود سيغلبون ويحشرون يعني المشركين ، وقال بذلك أيضاً أحمد بن يحيى .

وقال آخرون : الياء والتاء [واحدٌ][3] وهذا كما تقول : قل لزيدٍ : إنه ذاهبٌ وإنك ذاهبٌ ، وقد قال تعالى : ﴿ قُل للذين كفَرُوا إن ينتهُوا ﴾[4] ، واحتجَّ أبو عمرو بن العلاء لما اختاره بأنَّ بعدها ﴿ قد كان لكُم ﴾[5] .

« ويرون الغيبُ خُصَّ » أي : خصَّ المقاتلين في سبيل الله تعالى ، وخلل بمعنى خص أيضاً يقال : عمَّ بدعوته ، وخلل أي : عمَّ وخص قال الشاعر[6] :

/ أبلغ كلاباً وخلل في سراتهم .... (٤٥/أ)

وقال آخر[7] :

بني مالك أعني بسعد بن مالك أعمُّ بخير صالحٍ واخلل

---

(١) معاني القرآن ١/١٩١ .

(٢) الآية ١٢ من سورة آل عمران .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) الآية ٣٨ من سورة الأنفال .

(٥) الآية ١٣ من سورة آل عمران .

(٦) البيت لأفنون التغلبي وتتمته : « أنَّ الفؤاد انطوى منهم على دَخَنٍ » . انظر : لسان العرب (خلل) / ٣٢٩ .

(٧) البيت لأوس انظر : لسان العرب (خلل) /٣٢٩ .

ومَنْ قرأ بالتاء حمل الخطاب لليهود أي: ترونهم لو رأيتموهم مثليهم، وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر والكفار ألفاً، وقيل: تسعمائة وخمسين، فهم أكثر من ثلاثة أمثالهم، ولكن الآية أنهم يراهم الرأي فيراهم المسلمون مثليهم، فقللهم الله في أعينهم ليشجعهم عليهم لأنهم [لايعجز][1] واحدٌ عن اثنين وقد يعجز عن الثلاثة، ويجوز أن يكون الخطاب للمسلمين الذين أنزل عليهم هذا أي: ترونهم لورأيتموهم كما كانوا يرونهم مثليهم رأي العين، فهو عامٌ لأنَّ المعنى الرأي منكم مثليهم.

٣ – ورِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ ـرَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلا

قوله: «اضمم كَسْرَه صَحَّ» أي: صح الضم فيه، وأنه لغةٌ فصيحةٌ حكاها سيبويه[2] وغيره يقال: رَضِيَ يَرْضَى رِضَاً، ومَرْضَاةً ورُضْوَاناً ورِضْوَاناً، وقال بعض الناس: في قراءة الضم فرْقٌ بين المصدر والاسم، إذ الاسم لا يجيء إلا مكسوراً نحو: «رضوان خازن الجنة»[3]، واستثنى ﴿من اتبعَ رِضْوَانَه سُبل السَّلام﴾[4] فكسره ليجمع بين اللغتين، وليشعر بأنهما لغتان فصيحتان، ويقال: الضم لغة بني تميم، والكسر لغة الحجاز.

«وإنَّ الدين بالفتح رُفِّلا» أي: عُظِّم، قال الشيخ رحمه الله: لأنَّ البدل مع فتح الهمزة أظهر، وعليه يجيء حسن المعنى قال: وقد قيل: إنه معطوفٌ في وإن الدين وحرف العطف محذوفٌ، والأول أظهر، ومعنى البدل / الذي (٤٥/ب)

(١) في (ش) [يعجز].
(٢) الكتاب ٤/١١.
(٣) لم أهتد إليه.
(٤) الآية ١٦ من سورة المائدة.

أشار إليه أنَّ الإسلام في معنى التوحيد أولاً فأبدل منه ؛ وقال المبرِّد : المعنى بأنه لا إله إلا هو أن الدين إلا أنه أسقط الخافض فتعدى إليه الفعل .

وقال الكسائي : انصبهما جميعاً بمعنى شهد الله أنه كذا وأنَّ الدين ، وقال أبو إسحاق[1] مثله ، وقيل أيضاً : يجوز أن يكون التقدير لأنه لاإله إلا هو ، فيكون الأول مفعولاً من أجله ، ومَنْ كسر فعلى الاستئناف ، ويكون الكلام قبله تامًّا .

٤ – وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلا

المُقَتَّل المجرِّبُ للأمور المطَّلع عليها ، يشير إلى أنَّ حمزة رحمه الله قد اطَّلع على هذا العلم ، وعَلِم أنَّ قراءة ابن مسعودٍ وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس ، روي[2] أنَّ بني إسرائيل قتلوا من أول النهار ثلاثةً وأربعين نبيًّا في ساعةٍ واحدةٍ ، فقام قومٌ من عبّادهم ينكرون عليهم ذلك ، ويأمرونهم بالمعروف ، فقتلوا من آخره ؛ فقراءة حمزة[3] دالَّةٌ على أنهم قتلوهم بعد المقاتلة ، وقراءة غيره على القتل .

٥ – وفي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ المَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نفراً والمَيْتَةُ الخِفُّ خُوِّلا

خُوِّل أي : حُفِظ ، من خال الراعي يخُول إذا حفظ فهو خائل ، وأصل ميِّتٍ عند البصريين ميْوِت ، وقال الكوفيون : هذا لانظير له في الصحيح ، وإنما أصله مَوِيت مثل : طويل ، ثم قلبت الواو ياءً للإدغام في الياء ، ويلزمهم مثل هذا في طويلٍ وعويلٍ .

(١) معاني القرآن للزجاج ٣٨٦/١ .

(٢) جامع البيان للطبري ٢١٦/٣ .

(٣) قراءة حمزة ضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء .

وقال البصريون : هو الأصل وإن لم يكن له في الصحيح نظيرٌ ، وقد قالوا :
(٤٦/أ) قاضٍ وقضاةٌ ، ولا / يوجد مثله في الصحيح فعلى قولهم : لما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى منهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، ومثله : سيِّد ، وهيِّن ، والأصل سَيْوِد ،وهَيْوِن ، فالتثقيل هو الأصل ، أنَّ بعض العرب يستثقل التضعيف في الياء فيحذف العين فيقول : سيْد ، وميْت ، وهيْن ، وعليها جاءت قراءة التخفيف[1] ومنه قولهم : هين لين ، و قوله عليه السلام : « المؤمنون هَيْنون لَيْنون »[2] .

وقال الشاعر[3] :

ليس من مات فاستراح بميْتٍ إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ

وإنما بقوا الزائد وحذفوا الأصلي وهو العين ، لأنهم لو بقوا العين لوجب قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولو فعلوا هذا لكان إعلالاً بالكلمة بعد إعلالٍ وذلك ممتنع ، ونظير هذا الحذف قولهم : هارٍ ، وشاكٍ ، أصله هائر ، وشايك فحذفوا العين ؛ وأصل صيرورة ، وقيدودة ، صيّرورة ، وقيّدودة ، والحذف فيهما ملتزمٌ لكثرة حروفهما .

« والميتة » عنى به قوله تعالى : ﴿ وآيةٌ لهم الأرضُ الميتة ﴾[4] فإن قيل : فهذا يُشْكِلُ على المبتدئ بقوله : ﴿ الميتةَ والدَّمَ ﴾[5] .

---

(١) وهي قراءة شعبة ،وابن كثير ، وأبوعمرو ، وابن عامر ، وقراءة الباقين بالتشديد ماعدا نافعاً شدد التي في (يس)

(٢) أورده السيوطي في الجامع الصغير ، وقال : ضعيف ، وقال العقيلي : في الضعفاء : هذا الحديث من منكرات عبدالعزيز . انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٥٨/٦ .

(٣) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني ، وهو في اللسان (موت) ٣٩٦/٢ ، وفي شرح أبيات المغني ٩٧/٣ .

(٤) الآية ٣٣ من سورة يس .

(٥) الآية ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها .

قلت : ذلك مما لاخلاف فيه ، وقد سبق لفظه في البقرة ، فلا يقع مع ذلك هاهنا فيه إشكال وإنما أراد ماذكرته في يس [وأيضاً فإنه قال : «وفي بلدٍ ميتٍ مع الميت » فكأنه قال : والأرض الميتة لأنها من جنس ذلك][1] ، وهي ثلاثة مواضع انفرد نافعٌ فيها بالتثقيل هذا منها ، والموضعان هما في البيت بعده .

٦ – وَمَيْتاً لَدَى الأَنْعَامِ وَالحُجُرَاتِ خُذْ وَمَالَمْ يَمُتْ للكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلا

قوله تعالى : ﴿ أوَمَنْ كَانَ مَيْتاً ﴾[2] ، و﴿ لحم أخِيه مَيْتاً ﴾[3] ، ومالم يمت كقوله تعالى : / ﴿ إنَّك مَيِّت وإنَّهم مَيِّتون ﴾[4] ، ﴿ وما هُو بميت ﴾[5] ، (٤٦/ب) و﴿ ثم إنَّكم بَعْدَ ذَلكَ لَمَيِّتُون ﴾[6] ، وكذلك لا خلاف بينهم في تخفيف ﴿ المَيْتَة والدَّمُ ﴾[7] ، و﴿ بَلدةً مَيْتاً ﴾[8] .

٧ – وكَفَّلَهَا الكُوفِي ثَقِيلاً وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِناً صَحَّ كُفَّلا

معنى ﴿ وكفَّلَها ﴾[9] أي : وكفلها الله زكريا ، فيكون على ما قبله أي : فتقبلها الله وأنبتها وكفلها ، وتكفيله إياه إياها بإخراج قلمه دون أقلام

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) الآية ١١٢ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٢ من سورة الحجرات . وقرأ نافع بتشديد الموضعين هذين والباقون بالتخفيف .

(٤) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٥) الآية ١٧ من سورة إبراهيم .

(٦) الآية ١٥ من سورة المؤمنون .

(٧) الآية ١٧٣ من سورة البقرة وغيرها .

(٨) الآية ٤٩ من سورة الفرقان .

(٩) الآية ٣٧ من سورة آل عمران . وقراءة الكوفيين بتشديد الفاء ، وقراءة غيرهم بالتخفيف .

المستهمين على كفالتها ؛ وفي التخفيف إسناد الفعل إلى زكريا ، لأنَّ الله سبحانه لما كفله كفلها وهما في المعنى متقاربان .

وقوله : «وسكّنوا وضعْتُ» يعني تسكين العين ، «وضمُّوا ساكناً» يريد سكون التاء ، و«كفلا» جمع كافل ، والكلام كلُّه مستوفٍ في هذه القراءة على نمط واحد رب إني وضعتها أنثى وأنت أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم .

وقد قال قوم : بأنَّ تلك القراءة أصحُّ في المعنى قالوا : لأنها قالت : رب إني وضعتها أنثى فكيف يقول بعد ذلك والله أعلم بما وضعت[1] ؟

وليس الأمر كمازعموا إنما هذا كقول القائل : رب إني مسني الضر وأنت أعلم فلا يحتاج سائلك إلى إخبارٍ أو شرح حالٍ ، و القراءة الأخرى تحتمل أن تكون من كلام أمّ مريم أي : والله أعلم بما وضعت أمَتُك ، وهو الأحسن فيما أرى ، والله أعلم ليتحِدَ معنى القراءتين .

وقد قيل : هو كلام مُعْتَرِض خاطبنا الله تعالى به في أثناء القصة ، ثم رجع الكلام إلى استتمام الحكاية .

٨ – وقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الاَوَّلا

(٤٧/أ) / زكريا اسمٌ أعجميٌّ وللعرب فيه أربع لغات ، فمِن أهل الحجاز مَن يَمُدُّه ، ومنهم من يقصر وبهما نزل القرآن ، وأهل نجد يقولون : زَكَرِيٌّ فيحذفون ألفه وينونونه على لفظ النسب ، وحكى الأخفش لغةً رابعةً زَكْرٍ مثل : عَمْرو ، وقال أبو حاتم : زكري لا ينصرف لأنه أعجمي ؛ وغلط في

(١) قرأ شعبة وابن عامر ﴿ وضعت ﴾ بتسكين العين وضم التاء ، وقراءة الباقون بفتح العين .

ذلك لأنَّ ما كان منصوباً من الأسماء العربية منصرف وهذا مثله ، وقال أبو علي[1] : « القول فيه أنه حذف الياءين اللتين كانتا في (زكرياء) للممدود أو المقصور وألْحَقَ الكلمة باءَي النسب » .

قال : « ويَدُلُّك على ذلك صرف الاسم ، ولو كانت الياءان في زكريٌّ هما اللتان كانتا في (زكريا) لوجب أن لا يصرف الاسم للعجمة والتعريف ، و(زكريا) الممدود والمقصور لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه مُشَبَّهٌ بما فيه ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة » .

قال أبو علي[2] : « لا يخلوا أن تكون الهمزة للتأنيث أو للإلحاق ، أو منقلبةً ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأنَّ الانقلاب لا يخلو إما أن يكون من نفس الحرف يعني الكلمة ، أو من حرف الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف ، لأنَّ الواو والياء لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يكون منقلباً من حرف الإلحاق لأنه ليس في الأصول شيءٌ يكون هذا مُلْحَقاً به فإذا بَطَلَ هذا ثبت أنه للتأنيث ، وكذلك القول في المقصور ونظيره : (الهيجاء والهيجا) لَمَّا أُعربت الكلمة وافقت العربية » .

وقرأ صحابٌ[3] بغير همزٍ فَبَقِي الباقون على الهمز ، وفيهم أبو بكر وهو يقرأ وكفَّلها بالتشديد فينصب زكريا لأنه مفعولٌ ثانٍ ، فهذا معنى / قوله : (٤٧/ب)
« ورفعٌ غيرُ شعبة الاولا » .

---

(١) الحجة ٣/٣٥ .

(٢) الحجة ٣/٣٤ .

(٣) قراءة حفص وحمزة والكسائي بدون همزٍ في زكريا في جميع مواضعه ، وقراءة الباقين بإثبات الهمز بعد الألف ورفع الهمز في جميع القرآن إلا شعبة فقرأه بالنصب في هذا الموضع .

وهذا بيانٌ شافٍ ، ولم يقع في التيسير مُتَّضِحاً كما وقع هاهنا [والاولا في آخر البيت مفعول والفاعل (غـير) ، و(رفـع) هـو العـامل الرافـع للفـاعل ، والناصب للمفعول كما تقول : أعجبني ضربُ غيرُ زيدٍ عَمْراً][1] .

٩ - وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِداً ومِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِلا

يجوز لفظ التذكير في الجماعة قال الله تعالى :﴿ فَسَجَدَ الْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾[2] وتقديره : جمع الملائكة ، « وأضجعه » أي : أمِلْهُ « شـاهداً » أي : في حـال شهادته لهذه القراءة أنها بالألف ، أو شاهداً أنَّ أصلها الياء ، ويروى عـن ابـن عباسٍ أنَّ الذي ناداه جبريل [وحده][3] ، ويُرْوى في قراءة ابن مسعود فنـاداه جبريل وحده .

قال أبو محمد مكيٌّ رحمه الله[4] : « فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير » ، وهذا التفسير لا يباين القراءة لأنَّ المعنى أتاه النداء من هذا الجنس كما يقـال : رَكِبَ السُّفُنَ ؛ وإنما ركب واحدةً أي : جعل ركوبه هذا الجنس .

« ومن بعد أنَّ الله » أي : ومـن بعـد فنـاداه . « يكسـر في كـلا » أي : في كلاءٍ وهو من كَلا ت كذا أي : حفظته أي : يكسر في حفظٍ قال جميل[5] :

فكوني بخيرٍ في كِلاءٍ وغبطةٍ وإن كنتِ قد أزمعتِ هجري وبغضتي

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٢) الآية ٧٣ من سورة ص وغيرها .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٢ .

(٥) انظر : ديوانه ص ٢٢٦ .

قال أبو علي[1] : «مَنْ فتح أضمر الجار أي : نادته بأنَّ ؛ فأنَّ عند سيبويه في موضع نصب[2] ، وعند الخليل في موضع جر ، ومَنْ كسر أضمر القول أي : فقالت : (إنَّ) مثل : ﴿والملٰئكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ / عليكم ﴾[3] ، ﴿والملٰئكةُ باسِطُوا أيديهم أخرِجُوا ﴾[4] ». (٤٨/أ)

قال[5] : «وزعموا أنَّ في حرف عبد الله فنادته الملائكة يا زكريا ، وموضعه نصبٌ بالنداء ، وكذلك إن أضمرته كما تحذف المفعولات ، فلا يجوز الفتح في (أنَّ) على هذا ، لأنَّ نادى قد استوفى مفعوليه : الضمير والمنادى» .

ومعنى ما ذكره أنَّ مَنْ فتح قدَّر حرفَ الجر محذوفاً ، فيكون (أن) في موضع نصبٍ بإسقاط الخافض ، والخليل يجيز إعمالَ حَرْفِ الجر محذوفاً لِكَثْرَة حذفه مع (أنَّ) ، فهي على قياس قوله في موضع جر ، ومثل هذا قولهم : (اللهِ لأ فعلنّ) بالنصب والخفض ، فَمَنْ نَصَبَ ، فلأنَّ الفعل اتصل به فنصبه لما حذف حرف القسم ، ومَنْ خفض أعمل حرْف الجر ، وهو محذوفٌ لكثرة حذفه في القسم ، ومَنْ كسر (إن) أضمر القول أي : فنادته الملائكة فقالت .

ويجوز أن يكون أقام النداء مقام القول لأنه قولٌ ، وأيَّدَ ذلك قراءة عبد الله يازكريا إنَّ الله ، وإليه أشار بقوله : «يكسر في كلا» أي : في حفظٍ [وحراسةٍ][6] .

---

(١) الحجة ٣٦/٣ .

(٢) بل إنّ سيبويه يرى أنّ المحل هو الجر والخليل يرى النصب كما في الكتاب ١٢٦/٣ - ١٢٧ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الرعد .

(٤) الآية ٩٣ من سورة الأنعام .

(٥) الحجة ٣٧/٣ .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

١٠ - مَعَ الكَهْفِ وَالإسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمَا   نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلا

يقول : فيبشر هاهنا في آل عمران وهو موضعان يشرك ، ويشرك مع الكهف والإسراء[1] «ضُمَّ» يعني في الياء «حَرِّكْ» يعني افتح يريد افتح الباء ، لأنَّ التحريك إذا جرى غير مقيّد فهو الفتح وضدُّه الإسكان .

«واكسر الضم» يعني في الشين وقيَّدَه بقوله : «اكسر الضم» ، ولو قال : واكسر . وسكت لكان ضدُّه الفتح ، فلذلك قيَّدَه .

«أثقلا» أي : في حال ثقله ، وكم هاهنا خبرية أي : سما سمواً كثيراً .

وقوله : «نعم» قدَّرَ أنَّ قائلاً قال له لما ذكر يبشر في السور الثلاث وأثنى عليه : / ما شأنه ؟ ، فقال : «نعم ضُمَّ حَرِّكْ واكسِر الضمَّ أثقلا» ، وإنما أشار (٤٨/ب) إلى قوَّةِ التشديد وسُمُوِّه لشهرته عن إنكار المنكرين ، كما قال أبو حاتمٍ في التخفيف : لا نعرف فيه أصلاً نعتمد عليه ؛ وأنكره .

وأيضاً فإنهم أجمعوا على تشديد ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[2] ، وعلى ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾[3] ، وعلى ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾[4] ، و﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ﴾[5] ، وعلى ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ﴾[6] إلى غير ذلك ، وهو أكثر استعمالاً في الكلام وأيسر ، والذي قاله أبو حاتم ليس بصوابٍ .

---

(١) الموضع في الإسراء [٩] والكهف [٢] وهما ﴿يبشر﴾ . انظر : التيسير ٨٧ .
(٢) الآية ١٧ من سورة الزمر .
(٣) الآية ١١ من سورة يس .
(٤) الآية ٧١ من سورة هود .
(٥) الآية ١٠١ من سورة الصافات .
(٦) الآية ٣٤ من سورة التوبة وغيرها .

وبشَّرْتُه وأَبْشَرْتُه يستعمل بمعنىً واحدٍ ، يقال : بشَرْتُه بالتخفيف وأَبْشَر وبَشَرَ أي : سُرَّ وفَرِحَ[1] قال الشاعر[2] :

ثم أبشرتُ إذا رأيتُ سوَامًا وبيوتاً مبثوثةً وحِلالا

ومنه قوله تعالى : ﴿ وأَبْشِرُوا بالجنة ﴾[3] ، وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال لرجل : « إنّ الله يبشرك بغلام »[4] بالتخفيف فولد له غلام ، وقال الشاعر أنشده الفرّاء[5] :

بشرت عيالي إذا رأيت صحيفةً أتتك من الحجَّاجِ يُتْلى كِتَابُها

وأصل ذلك كله أنَّ بَشَرَةَ الوجه تنبسط عند السرور ، وتقول : فلان ذو بِشْرٍ أي : وجه منبسط ويقال : بشَّره بالتشديد من البِشَارة وبشَرَهُ يَبْشُره بالتخفيف أي : سرّه لذلك ما حكى اليزيدي عن أبي عمرٍو أنه خفّف التي في الشورى ، لأنه ليس فيها بكذا قال : ومعناها : ينضر الله وجوههم أي : تُرى النضّرة فيها .

١١ - نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْزَةَ مَعَ كَافٍ مَعَ الحِجْرِ أَوَّلا

أي : عم هذا الحكم في الشورى ، وهو التثقيل مع الضم والفتح المذكور «وفي التوبة اعكسوا» فيكون موضع الضمِّ الفتحُ ، وموضع التحريك الإسكانُ ، وموضع كسر الضم الضمُّ ، وموضع التثقيل التخفيفُ ، فيقرأ

(١) انظر لسان العرب (بشر) ١٢٦/٥ .
(٢) وهو في اللسان (بشر) ١٢٨/٥ .
(٣) الآية ٣٠ من سورة فصلت .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٢/١ ، وتفسير الطبري ٣٦٨/٦ ، والقرطبي ٧٥/٤ .

(٤٩/أ) ﴿ يُبَشِّرُهم ربُّهم ﴾(١) مع كافٍ في / أولها ﴿ إنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ ﴾(٢) ، وفي آخرها ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ المتقين ﴾(٣) مع الأولى في الحجر ﴿ لا تَوْجَلْ إنّا نُبَشِّرُكَ ﴾(٤) ، وهذه الترجمة لم يأت بها أحدٌ وجيزةً سليمةً من الاختلال فيما علمت إلا صاحب القصيد رحمه الله .والمختلف فيه تسعة مواضع خفف حمزة جميعها ، ووافقه الكسائي على خمسةٍ منها ، وهي موضعا آل عمران ، وموضع في الإسراء ، وموضع في الكهف ﴿ ويُبْشِرُ المؤمنين ﴾(٥) وفي الشورى ﴿ ذلك الذي يَبْشُرُ الله ﴾(٦) ، ووافقه أبو عمروٍ ، وابن كثير على الذي في الشورى ، وما سوى ذلك فبالتشديد لهما وللباقين .

١٢ – نُعَلِّمُهُ بالياءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ وَبِالكَسْرِ إنّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلا

معنى القراءة بالياء أنّ قبله ﴿ يخلق ما يَشَاءُ إذَا قَضَى أَمْرًا ﴾(٧) فهو راجعٌ إليه ، ومعنى النون(٨) أنّ الله تعالى يقول ذلك عن نفسه إما بحكاية الملائكة ذلك عنه ، أو تكون مخاطبةً من الله تعالى لها إذ قالت ربِّ أنّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه .

(١) الآية ٢١ من سورة التوبة .
(٢) الآية ٧ من سورة مريم .
(٣) الآية ٩٧ من سورة مريم .
(٤) الآية ٥٣ من سورة الحجر .
(٥) الآية ٢ من سورة الكهف .
(٦) الآية ٢٣ من سورة الشورى .
(٧) الآية ٤٧ من سورة آل عمران .
(٨) عاصم ونافع ﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة ﴾ بالياء ، والباقون بالنون ، وقرأ نافع ﴿ إنّي أخلق ﴾ بكسر الهمزة والباقون بالفتح .

و« أني أخلق » كسره على الابتداء أي : يقول إني أخلق ، وعلى هذه القراءة تقف من ربكم ، وهو معنى قوله : « اعتاد أفصلا » أي : فاصلاً يعني الكسر والفتح على البدل من قوله : بآية أي : بأني أخلق ؛ فيكون في موضع خفض ، أو على البدل من ﴿ أنّي قَدْ جِئْتُكُم بآية ﴾[1] .

فيكون في موضع نصبٍ أي : ويكلمهم رسولاً بأني قد جئتكم بآيةٍ ، أو على أنه خبر ابتداء في موضع رفع أي : هي أني أخلق .

١٣ – وَفِي طَـائِراً طَيْراً بِهَا وَعُقُودِهَا خُصُوصاً وَيَاءً فِي نُوَفِّيهِمُو عَلا

قال في التيسير[2] : « نافع فيكون طائراً هنا ، وفي المائدة بألفٍ وهمزةٍ على التوحيد ، والباقون بغير ألفٍ ولا همزةٍ على الجمع » .

وقال هاهنا : « وفي طائراً طيراً » ولم يقل / : على الجمع ، لأنَّ سيبويه[3] (٤٩/ب) يقول : لايكون فَعْل جمع فاعل ، وإنما هو اسمٌ للجمع ، والأخفش يعتقد في ذلك الجمع ، فيكون كَتَاجرٍ وتَجْرٍ ، وراكِب ورَكْب .

وعلى الأول طائرٌ واحدٌ وهو صفة ، وطير اسم جنس ؛ ومعنى فأنفخ فيه هاهنا فيكون طيراً أي : فأنفخ في المهيأ فيكون طيراً ، أو فأنفخ في المخلوق ، ويجوز أن يعود الهاء على الكاف في كهيئة لأنها بمعنى مثل ، ويجوز أن يعود على لفظ الطير ، وجاء في هذه القراءة لفظ الطير على الذي قبله ، وكذلك رُسِم ، وفي العقود الهاء فيها تعود على الهيئة ، وهي مصدر في موضع المهيأ ، ويجوز أن تعود على الطير في الموضعين ؛ فيكون معنى طائراً هاهنا أي : فأنفخ في الواحد منه فيكون طائراً .

---

(١) الآية ٤٩ من سورة آل عمران .
(٢) التيسير /٨٨ .
(٣) الكتاب ٣/٦٢٤ .

وفي المائدة فتنفخ فيها أي : في الطير لأنَّ الطير يذكَّر ويؤنث ، فيكون طائراً ، أوعلى الهيئة كما سبق .

ومعنى ﴿ فَيُوفِّيهِم ﴾(1) بالياء فيوفيهم الله ، لأنَّ قبله ﴿ إذ قال الله ﴾(2) ، والنون على فنوفيهم نحن أخبر الجبار سبحانه عن نفسه بفعل الجماعة تعظيماً ، وهو وحده أهلُ ذلك .

وقوله : «علا» كما تقول : فيوفيهم جَلَّ وعَلا .

١٤ – ولا اِلفَ في هَاهَأَنتُمْ زَكَا جَنَـاً وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

ترجمة هأنتم يصعب على المصنِّفين ضبطُها فتنتشر عليهم العبارة فيها ، وقد أتقنها في القصيد مع الإيجاز ، وفيما كتب لي على القصيد عند فراغي منها ، وبعد عَرْضِها عليه إشارة إلى حُسْنِ عبارته في هذا الموضع لأنه ذكر قصيدةً

(٥٠/أ) وأثنى عليها في ذلك الكلام الذي أملاه ، فقال / تارة يسهل عبارة طالما شغل الأفكار عُبُورُها كالكلام في أأنتم وهاأنتم ونحوهما مما انقاد بعد انشماس غُميضاؤها وعبورها ، وليس بعد هاأنتم ألف في قراءة قنبل ، ولا في قراءة ورش .

وعن ورشٍ في الهمزة بعدها مذهبان :

مِنْ أهل الأداء مَنْ سَهَّلها له بين بين ، وهو أقوى في العربية ، وإليه ذهب الأئمة في مصنفاتهم كأبي يعقوب ، وعبد الصمد ، وداود وقالوا : يُسَهِّلها على مذاق الهمزة ، وكذلك سهَّلها قالون ، وأبو عمرو ، إلا أنهما يأتيان بالف قبل الهمزة ، فلذلك أفرد ورشاً عنهما في حذف الألف ، وأدخله معهما في

---

(1) الآية ٥٧ من سورة آل عمران .

(2) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

التسهيل فقال: «وسهل أخا حمدٍ»، ثم قال: «وكم مبدِل جـلا»، وذهب إلى أنَّ وَرْشاً يُبدل الهمزة ألفاً جماعةٌ مـن أهل الأداء ودَوَّنَه الأئمة في كتبهم أيضاً، وقالوا: أبدلها ألفاً خالصةً وأشبع مَدَّها لوقوع النُّونِ السَّاكنة بعدها ثم قال:

١٥ – وفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدًىً وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلا

اعلمْ أنَّ الهمزة تبدل هاءً وذلك كثيرٌ في كلامهم يقولون في إياك: هياك، وفي أرقت: هرقت.

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودةَ غيرَنا وجَفانا[1]

ثم اعلمْ أنَّ هاء التي للتنبيه تدخل على (ذا)، و(ذان)، و(ألاء)؛ فإذا صحبها الضمير المنفصل فَمِن العرب مَنْ يأتي به بعد وهو الأصل فيقول: هذا أنا، وهذا أنت، وهذا هو، وهذان أنتما، وهذان هما، وهؤلاء نحن، وهؤلاء أنتم، وهؤلاء هم، ومنهم مَن يُقدِّم الضمير على (ذا) وأخواته فيقول: هاذا، وهاأنتما ذان، وهاأنتم أولاء.

/ ومِن العرب مَنْ يُدخل هاء التنبيه على المضمر والمبهم معاً فيقول: هاأنت هذا، وهاأنتما هذان، وهاأنتم هؤلاء، فقراءة ابن ذكوان، والبزي، والكوفيين تقتضي أن تكون (ها) للتنبيه لأنهم ليس من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمز بألفٍ، وقد مدُّوا هاأنتم فما هي إلا ألف (ها) مُدَّت لهمزة أنتم، وقراءة قنبل وورش تقتضي أن تكون الهاء مبدلةً من همزة. (٥٠/ب)

أما قنبل فقد قرأ بهمزةٍ بعد الهاء، ولو كانت التي للتنبيه لأتى بألفٍ وقرأها كما يقرأ هؤلاء.

---

(١) نسب في اللسان (ذا) لجميل وليس في ديوانه وهو في رصف المباني ٤٠٣، والبحر٢/٤٨٦، ومغني اللبيب ٣٨٤، والممتع ٤٠٠، وابن يعيش ١٠/٤٢.

فإن قيل : فلعلَّه حذف ألف (ها) ؟ قيل : هذا من الحروف التي لا يحذف منها ؛ فإن قيل : فما باله حقَّق الهمزةَ ، ومِنْ مذهبه التسهيل كما في آأنذرتهم ؟

قيل : أغناه عن ذلك إبدالُ الأولى (هاءً) ، وأما ورش فالدليل على أنها على مقتضى قراءته مبدلة من همزة أنه سهلها ، ولو كانت هاء التي للتنبيه لم تقتض ذلك التسهيل كما لم يقتض في هؤلاء ، وأيضا فإنَّ الأصبهاني روى عن أصحابه عنه تحقيق الهمزة بعد الهاء من غير ألفٍ بينهما كقراءة قنبلٍ ، فلو كانت للتنبيه لأتى بألفٍ بعدها .

١٦ – وَيَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الوَجْهَيْنِ لِلكُلِّ حَمَّلا

« عن غيرهم » وهم : قالون ، وأبو عمرو ، وهشام تحتمل قراءتهم أن تكون الهاء فيها مبدلةً من همزة لأنهم يفصلون بين الهمزتين بألفٍ ، وأن تكون (هاء) التي للتنبيه دخلت على (أنتم) فلما اتصلت بها وصارت لشدَّة الاتصال كأنها من نفس الكلمة صارت الهمزة في حكم المتوسطة ، فخففها قالون ، وأبو عمرو لأنَّ تخفيف الهمزة المبتدأة ضعيف / وتخفيف المتوسطة قويٌّ (٥١/أ) كما سبق ، ولهذا المعنى بعينه خُفِّفَت الهمزة الداخلة عليها همزةُ الاستفهام[1] .

فإن قيل : تخفيف الهمزة تقريبٌ من السَّاكن فكيف يَصِحُّ ذلك بعد الألف ؟

قيل : إذا جاز أن يقع الساكن بعد الألف في نحو : ﴿ دابة ﴾[2] فالهمزة المخففة أولى وقوله : « وكَمْ وجيهٍ به » أي : بالهاء حمل الوجهين للجميع أي : جعله محمَّلاً للوجهين لجميع القراء ؛ والأول هو الأحسن ، فيجوز هذا في

(١) انظر : الحجة ٣/٤٦ .
(٢) الآية ١٦٤ من سورة البقرة وغيرها .

مذهب ورش وقنبل أن تكون ها التي للتنبيه دخلت على أنتم وحُذِفت ألفها لكثرة الاستعمال .

وعلى قول مَن أبدل الهمزة لورش ألفاً اجتمع ألفان فحذفت إحدهما ، وكذلك جوَّز أن تكون على قراءة ابن ذكوان ، والبزي ، والكوفيين مبدلة من همزة ، ويكون الأصل أأنتم ، إلا أنهم فصلوا بينهما بألفٍ على لغة من قال[1] :

....آأنت أمْ أمُّ سالِمِ

وهؤلاء وإن لم يكن من مذهبهم أن يَفْصِلوا بين الهمزتين ولكن يحتمل أن يكون جمعاً بين اللغتين كما فعل هشام في الهمزتين المفتوحة والمكسورة ، في المواضع السبعة المذكورة .

١٧ – وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو القَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو البَدَلِ الوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلا

ويقصر في التنبيه المذكور وهو لابن ذكوان ، والكوفيين ، والبزي .

« ذو القصر مذهباً » يعني البزي ، وكذلك في قراءة قالون ، وأبي عمرو ، ويحتمل أن تكون للتنبيه فيقصر على مذهبهما في قصر المنفصل .

« وذو البدل الوجهان عنه مسهّلا » يعني ورشاً لأنَّ ذا البدل المسهل لا نجده إلا ورشاً ، لأنه قد قال : إنَّ « إبداله من همزةٍ لزان جمَّلا »[2] ، وقنبل : لا يُسَهِّل / الهمزة هاهنا فيبقى ورشٌ ، وله **وجهان** كما سبق فعلى قول : مَنْ يسهِّل بين بين يأتي بها بعدها همزةٌ مسهلة ، وعلى قول من سهَّل بالبدل له (٥١/ب)

(١) البيت لذي الرمة وتتمته :

أيا ظبية الوعساء بين جُلاجلٍ وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالِمِ

انظر : ديوانه /٧٦٧ ، اللسان (جلل) ١٣/١٣٠ ، والإنصاف ٤٨٢ ، وأمالي الشجري ١/٣٢١ .

(٢) عبارة الناظم : « وإبداله من همزة زان جملا » .

يأتي بها بعدها مدّة مطولة لأجل الساكن بعدها وأراد بقوله: «مُسَهّلا» مذهبي ورش البدل وبين بين ومقصوده بذلك أن يفصله من قبل.

فإن قيل: هذه الهمزة قد تغيّرت في مذهب قالون والدوري بالتسهيل، فإذا قدرتم لهما التنبيه في (ها) فينبغي ألا تمدُّوا لتغيُّرِ الهمزة، وعلى تقدير أنها مبدلة من همزة فينبغي أن لا يَمُدَّ مَنْ مدَّ لأنَّ الفصل لكراهية اجتماع المثلين وقد زال ذلك بالبدل.

قيل له: التسهيل عارضٌ والتحقيق مراد فلا يمنع العارض ما ثبت بالأصالة، والبدلُ قد يكون في حكم ما أُبدِل منه، وقد قال الأخفش: لو سميت بأُ صَيْلال لم تصرفه لأنَّ النُّون منويةٌ مرادةٌ، واللام في حكمها.

١٨ – وضَمٌّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الكِتَابَ مَعْ مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالكَسْرِ ذُلِّلا

«ضُمَّ» يعني التاء، «وحرِّك» يعني فتح العين، «مع مشددة من بعد بالكسر» يعني اللام، وقوله: ذلل أي: قُرِّب في المعنى حتى فهمه كلُّ أحدٍ كما تُذَلَّل الثمرة أي: تُنَكَّس وتُقَرَّب فينالها القصير والصغير؛ لأنَّ «الربانيون» جاء في معناهم الذين يُرَبُّون الناس بالتعليم، كما قال محمد بن الحنفية[1] يوم مات ابن عباس: «اليوم مات رباني هذه الأمة».

أي: كونوا ربانيين بفعلكم هذا؛ وقيل: الرباني منسوب إلى الرب سبحانه، والألف / والنون تزاد في النسب للمبالغة كما يقال للكبير اللحية: (٥٢/أ) لَحْياني، وللغليظ الرقبة: رَقَباني.

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن الحنفية، رأى عمر وروى عن أبيه، وعثمان، وعمار، وأبي هريرة ﷺ وهو من خيار التابعين، روى عنه بنوه إبراهيم، وعبد الله، وأبو جعفر الباقر، توفي سنة ثلاث وسبعين.

غاية النهاية ٢/٢٠٤.

ومَنْ قرأ بالتخفيف احتجَّ لما اختاره بأنَّ بعده تدرسون ، واحتج مَـنْ شَـدَّد بأنَّ المعلم عالم ، وله أن يقـول : تدرسـون تتعلمـون إذا قلنـا : إنَّ الربـاني هـو المنسوب إلى الرَّب أي : بما كنتم تُعَلِّمُون وتتعلَّمـون ، لأنَّ الـدارس قـد يكـون المتعلم .

١٩ – وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرَكُمُو رُوحُهُ سَمَا وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّـمِّ خُوِّلَا

قولـه : « روحـه سمـا » لظهـور معنـى القـراءة وهـو علـى القَطْـع أي : ولا يأمركم الله ، وقال الأخفش وهو لا يأمركم فأعاده علـى مـا تقدَّمـه ، وقـراءة النصب معناها ولا أن يأمركم فحذف (أن) وهي منويَّة .

قال سيبويه[1] : « المعنى وما كان لبشر أن يأمركم » .

« وبالتـاء آتينـا » أي : في موضـع النـون وهـي تـاءٌ مضمومـة ، وقولـه : « خُوِّلا » معناه مُلِّك يقال : خوَّلك الله كذا أي : ملَّكك لأنَّ أكثر القرَّاء على أتيتكم لقوله : ﴿ ولقدْ أخذَ الله ﴾[2] والقراءتـان بمعنـىً واحـدٍ ، والكـل حـقٌّ منزَّلٌ من عند الله لا معنىً لاختيار مختارٍ في ذلك .

ومعنـى آتينـاكم التعظيـم والتفخيـم كمـا قـال تعـالى : ﴿ ولقـدْ آتيْنَـا مُوسَى ﴾[3] ، ﴿ وآتيْنَـا بـني إسْـرَاءِيل ﴾[4] ، ﴿ وآتيْنَـاهُم مُلْكـاً ﴾[5] ، ﴿ وجَاوَزْنا ببني إسْرَاءِيل ﴾[6] وهو في القرآن كثير .

---

(١) الكتاب ٣/٥٢ .
(٢) الآية ١٢ من سورة المائدة .
(٣) الآية ٨٧ من سورة البقرة .
(٤) الآية ١٦ من سورة الجاثية .
(٥) الآية ٥٤ من سورة النساء .
(٦) الآية ١٣٨ من سورة الأعراف .

٢٠ – وَكَسْرُ لِمَا فِيه وَبالغَيْبِ يُرْجَعُو نَ عَادَ وَفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوَّلا

الهاء في « فيه » تعود على آتينا لأنه معه كأنه يقول في هذا الكلام فيكون كسرُ (لما) مبتدأ ، و(فيه) الخبر أي : مستقر فيه ، أو كائن فيه ، وإن شئت أعدت الهاء على الكسر وقَدَّرْت الخبر محذوفاً لأنه معلومٌ أي : فيه كلام .

(٥٢/ب) / ومعنى القراءة بكسر اللام أنَّ الله أخذ الميثاق عليهم للذي آتاهم كما تقول : أخذت الميثاق على زيدٍ لعمرو لأنَّ من توفية حق الذي آتاهم من العلم أن يبينوه للناس فكان الميثاق له ، أو يكون أخذ الميثاق للذي آتاهم أي : من أجله لأنَّ العلماء هم الذين يؤخذ عليهم ذلك من أجل ما لديهم من العلم .

وعلى[1] فتح اللام تكون لام الابتداء أي : الذي آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ والخبر لتؤمنن به ، ويجوز أن تكون اللام في (لما) جواباً للقسم ، لأنَّ أخذ الميثاق في معنى القسم كما تقول : لَزيدٌ قائمٌ ، ويجوز أن تكون اللام توطئةً للقسم ، وما شرطية في موضع نصب بآتيتكم ،وجاءكم عطف على آتيتكم ، واللام في لتؤمنن لام القسم .

وقوله : « وبالغيب يرجعون عاد » أي : عاد على ما قبله لأنه قرأ قبله ﴿ يَبْغُون ﴾[2] ، والغيب في يبغون راجعٌ إلى قوله : ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴾[3] فهو حكايةٌ عنهم ، ففي يبغون بالغيب عوَّل حاكيه أي : على حاكيه أي : عُوِّل في معناه على الحكاية ، والخطاب فيهما أن يكون لمن خوطب في أأقررتم وأخذتم ، أو يكون استئنافَ خطابٍ على معنى قل : لهم

(١) قرأ حمزة بكسر اللام في (لما آتيتكم) .
(٢) الآية ٨٣ من سورة آل عمران .
(٣) الآية ٨٢ من سورة آل عمران .

أفغير دين الله تبغون والمغايرة بينهما على أن يبغون على ما تقدم في الغيبة ، وترجعون على ما ذكرته في الخطاب .

٢١ - وبِالكَسْرِ حِجُّ البَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلا

قوله : «عن شاهدٍ» لأنّ سيبويه[1] رحمه الله حكى : حَجَّ حِجّاً مثل ذَكَرَ ذِكْراً ؛ فالفتح والكسر لغتان ، قال أبو عمرو : الكسر لغة تميم ؛ وقال الفرّاء : الكسر لبعض قيس ؛ وهما لغتان فصيحتان ، والفتح لغة / أهل الحجاز ، وبني (٥٢/أ) أسد ؛ وقال أحمد ابن يحيى : هما لغتان ، قال : ونحن نذهب إلى اللغتين إذا شُهِرتا جُمع بينهما ، فالقراءة بهما صواب .

وقال الكسائي : الكسر لغة أهل نجد ، والفتح لأهل العالية ، وقال أبو إسحاق وغيره[2] : الفتح المصدر والكسر عمل السَّنَة ، وفي «تلا» ضمير فاعلٍ يعود على الغيب في قوله : «وغيب ما يفعلوا لن يكفروه» أي : تلا ما تقدمه ، والغيب راجع إلى قوله : ﴿**يَتْلُون**﴾[3] ، و﴿**يُؤْمِنُونَ بِاللهِ**﴾[4] وما بعده من لفظ الغيبة ، والخطاب راجعٌ إلى قوله : ﴿**كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ**﴾[5] لأنَّ ذكر أهل الكتاب مقصوصٌ على هذه الأمة ، ومذكورٌ لهم ، وهم المخاطبون ، فلما انتهى القول في أهل الكتاب رجع إلى المخاطبين فقال : ﴿**وما تفعَلُوا مِنْ خَيرٍ فَلَن تُكفَرُوه**﴾[6] .

---

(١) الكتاب ٤/١٠ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ١/٤٤٧ .
(٣) الآية ١١٣ من سورة آل عمران .
(٤) الآية ١١٤ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ١١٠ من سورة آل عمران .
(٦) الآية ١١٥ من سورة آل عمران .

٢٢ - يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمَا وَيَضُمُّ الغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلا

« يَضِرْكم » بالتخفيف من ضارَ يضير ، وأشار بقوله : « سما » إلى حسنه واطِّراح قولِ مَنْ يقول : إنَّ ضَرَّ أكثرُ مِنْ ضَارَ ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ لا ضير ﴾[1] ، وأصله لا يَضْيِرْكُمْ ، فلما سكنت الرَّاء للجزم وكانت الياء قبلها ساكنةً لَما نُقِلت حركتها إلى الضاد حُذِفت الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذف ، لأنَّ كسرتها المنقولة إلى ما قبلها دالة عليها .

ومن شدَّد فهو مِنْ ضرَّ يضُرُّ وهو مجزومٌ في جواب الشرط ، والأصل يَضْرُرْكم ، فلما أُريد إدغام الرَّاء نُقِلت حركتها إلى الضاد ثم أُدْغِمت في الرَّاء الأخرى وضُمَّت اتباعاً لضمة الضاد لما لم يكن بُدٌّ من تحريكها ، كما قيل لم يرُدُّ ، ويجوز الفتح لخفته وهو كثيرٌ مستعمل ، والكسر على أصل التقاء (٥٣/ب) الساكنين ، / وذهب الفرَّاء[2] والكسائي إلى أنَّ الفعل مرفوع ، وأنها حركة إعراب ، وأن (لا) بمعنى ليس مع إضمار الفاء كما قال[3] :

من يفعل الحسنات الله يشكرها . . . .

والتقدير : فالله يشكرها ؛ وكما قال[4] :

فإن كان لا يُرْضيك حتى تَرُدَّني إلى قَطَرِيّ لا إخالك راضياً

أي : فلا إخالك ، فالتقدير : فليس يضركم ، وقال بعضهم : هو مرفوع

---

(١) الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

(٢) معاني القرآن ٢٣٢/١ .

(٣) البيت لسوار السعدي التميمي وعجزه : (والشَّر بالشَّر عند الله مثلان) انظر : الكتاب ٦٥/٣ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، وأمالي الشجري ٨٤/١ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٢/١ .

على تقدير تقديمه أي : لا يضركم أن تصبروا ، واحتجَّ بما أنشد سيبويه[1] :

. . . . إنك إن يُصرَعْ أخوكَ تُصرَعُ

٢٣ – وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزَلِينَ وَمُنْزِلُو نَ لليحْصَبي فِي العَنْكَبُوتِ مُثَقِّلا

[أنزل ونزَّل لغتان][2] .

٢٤ – وَحَقٌّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـ نَ قُلْ سَارِعُوا لاوَاوَ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

﴿ **مُسَوِّمِينَ** ﴾[3] يجوز أن يكون مأخوذاً من السُّوْمة ، والسُّوْمَةُ العلامة يُعْلِمُ الفارس بها نفسه في الحرب ، ويجوز أن تكون بمعنى مرسلين حكى الأخفش[4] ذلك ، وحكى غيره : سوَّم علامَه [أي][5] : خلَّى سبيله ، فمَنْ كسر فعلى إسناد الفعل إليهم كيفما جعلته من السُّوْمة أو الإرسال ، ومَنْ فتح بناه لما لم يُسمَّ فاعله .

والواو من قوله : ﴿ **وسَارِعُوا** ﴾[6] لم تُرْسَم في مصاحف المدينة والشام وثبتت في غيرها[7] ، ولحذفها معنيان : الاستئناف ، والآخر أنَّ الجملة إذا التبست بالأولى استُغْنِيَ عن حرف العطف ، قال الله تعالى : ﴿ **وثامِنُهُم** ﴾[8]

---

(١) صدره : (يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرع) انظر : الكتاب ٦٧/٣ ، وأمالي الشجري ٨٤/١ ، والخزانة ٣٩٦/٣ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٣) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران .

(٤) لم يشر الأخفش في معاني القرآن إلى ذلك وإنما ذكر معنى العلامة فحسب . انظر معانيه ٢١٥/١ .

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٦) الآية ١٣٣ من سورة آل عمران .

(٧) انظر : البيت رقم (٣٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية ٢٢ من سورة الكهف .

ويجوز حذف الواو كما قال: ﴿سَادِسُهُم﴾[1] قبله، وقد سبق في ﴿وقَالُوا اتَّخَذَ﴾[2] مثلُ هذا[3]، «وكما انجلى» معناه كما انكشف.

(١/٥٤) ٢٥ –/وَقَرْحٌ بِضَمِّ القَافِ وَالقَرْحُ صُحْبَةٌ وَمَعْ مَدِّ كَائِن كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلا

٢٦ – وَلا يَاءَ مَكْسُوراً وَقَاتَلَ بَعْـدَهُ يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالكَسْرِ ذُو وِلا

القَرْح والقُرْح كالفَقْر والفُقْر، والكَرْه والكُرْه، والضَعْف والضُعْف، قال الأخفش والكسائي والزَّجاج[4]: هما واحد.

وقال الفراء[5]: «كأنَّ القَرْح الجراحات»، والقُرْح بالضم ألمها، وكأيِّن وكائِنْ لغتان بمعنى كم، ويقال أيضاً: كَأْيِن مثل: كَعْيٍ وكَيْئٍ مثل: كَيعٍ، والأصل كأيِّن، وهي كاف التشبيه دخلت على أيٍّ، وإنما ذكر المدَّ وكسر الهمزة وحَذْفَ الياء المكسورة لتأخُذَ بضدِّ ذلك لغير ابن كثير، فإنك إذا قصرت وفتحت الهمزة وأتيت بياءٍ مكسورةٍ صارت كأيِّن إلا أنه يبقى عليه تشديد الياء، ولم يتسع له التنبيه عليه فاعتمد في ذلك على شهرته و«دلا» من دلوتُ الدلو إذا أخرجتها ملأى يشير بذلك إلى كثرة استعماله وشهرته في أشعار العرب قال الشاعر[6]:

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أُصِبْتُ هو المصَابا

---

(١) الآية ٢٢ من سورة الكهف.

(٢) الآية ١١٦ من سورة البقرة.

(٣) المقنع ص ١٠٢.

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/٢١٥، ومعاني القرآن للزجاج ١/٤٧٠.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٢٣٤.

(٦) البيت لجرير وهو في ديوانه ص ١٧، ابن الشجري ١/١٠٦، وابن يعيش ٣/١١٠.

وقال آخر[1] :

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ　　　زيادتُه أو نقصه في التكلم

وهو كثير في الشعر.

وقال قطرب والخليل : هي مقلوبةٌ من المشددة كأَيْنُق في جمع ناقةٍ ، ومعنى ذلك أنَّ الياء المشددة قُدِّمت موضع الهمزة فَأُخِّرت الهمزة موضعها وأعطيت كلَّ واحدة منهما حركة الأخرى ، لأنهم يُبقون الحركاتِ مع القلب على ما كانت عليه كما قالوا : ملائكة ، ففتحوا اللام وكسروا الهمزة ، وكان الأصل مَأْلِكَةٌ بفتح الهمزة وكسْرِ اللام ، / وكذلك قالوا : رَعَمْلي في لَعَمْري فصار (٥٤/ب) على هذا كَيِّائِن ، ثم خُفِّف فحذف الياء المدغم فيها فصار كيائن كما قال الفرزدق[2] :

تنظَّرتُ نصراً والسِّماكيْنِ أيْهُمَا　　　عليَّ من الغيثِ استهلَّت مَوَاطِرُه

فحذف الياء الثانية من (أي) ثم قُلبت الياء من كيائن ألفاً كما قُلبت في (آية) والأصل أيَّة فصار كائن هذا معنى قول أبي علي[3] .

وقال غيره : إنَّ الياء الأولى من كأيِّن قُدِّمت موضع الهمزة وأُخِّرت الهمزة إلى موضعها ، وحركت الياء بحركة الهمزة وهي الفتحة ، وسكنت الهمزة كما كانت الياء ساكنةً ، فلما تحركت الياء وقبلها فتحةٌ قُلبت ألفاً فاجتمع ساكنان الألف والهمزة فكُسِرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياء الثانية متحركةً طرفاً فذهبت حركتها كما فُعِلَ في قاضٍ فبقيت ساكنةً والتنوين ساكنٌ

---

(١) البيت لزهير من معلقته على رواية الزوزني ١١١ ، وابن يعيش ١٣٥/٤ ، ورصف المباني ٢٠٥ .

(٢) وهو في ديوانه : ٣٤٧/١ .

(٣) الحجة ٨١/٣ .

فحذفت لذلك. فإن قيل: فما الدليل على أنه أراد جميع المواضع ؟

قلت: كأيّن إنما وقع في القرآن مع الواو وقد وقع مع الفاء أيضاً فتكلّم فيه هاهنا مجرَّداً عنهما ليدُلَّ على أنه أراد العموم.

قوله: «وقاتل بعده» أي: بعد كائن يُمَدُّ، «وفتح الضم والكسر» مبتدأ، و«ذو ولا» خبره. أي: ذو متابعة للمد لأنه لا يكون إلا معه، ومعنى ﴿قَـٰتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾[1] إما أن يكون النبي هو الذي قاتل، أو الربيون قاتلوا معه، وكذلك يجري المعنيان في ﴿قُتِلَ﴾.

فإن قلت: فكيف يَصِحُّ قتلُ الربيين مع قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا ... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾[2].

قلت: معناه أنه قُتل بعضهم فما وَهَن البعض الباقي، ويحتمل أن يكون (فما وهنوا) عائداً على الأنبياء.

(٥٥/أ) ٢٧ -/وَحُرْكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا   وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنِّثُوا شَائِعًا تَـلا

الرُّعُب والرُّعْب لغتان[3]، وقيل: الأصل التحريك فأسكن تخفيفاً كالرُّسْل، وقيل: بل الأصل الإسكان وإنما ضُمّ اتباعاً كما قالوا: الصُّبُح في الصُّبْح.

ومعنى قوله: «كما رسا» أي: كما ثبت واستقر، والتأنيث في «تغشى» للأمنة، والتذكير للنعاس، وكل ذلك صحيحٌ لأنه أبدل النعاس من الأمنة، فالأمنة هي النعاس هاهنا جعله أمنة لَمّا كانت الأمنة تلزمُهُ.

---

(١) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران.

(٣) لفظ الرعب حيثما جاء في القرآن معرّفاً أو غير معرف.

وقوله : « شائعاً » منصوبٌ على الحال من الضمير في « تلا » ، والضمير في تلا عائدٌ على تغشى ، وتلا بمعنى تبع لأنه تَبِعَ ما قبله ، وتقديره : وتغشى أنثوا ، ثم قال : « تلا شائعاً » ماقبله ،ويجوز أن يكون حالاً من مفعول أنثوا المحذوف ، والتقدير أنثوه شائعاً ، وتلا أيضاً في موضع الحال أي : تالياً .

٢٨ – وَقُلْ كُلَّهُ لِلهِ بالرَّفعِ حَامِداً　　　بِمَا يَعْمَلُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلا

معنى قوله : « حامداً لله » مع إيجاب الأمر له والتفويض إليه ، ورفع كلّه على الابتداء ، و لله الخبر ، والجملة خبر(إنَّ) ونصب على التأكيد للأمر ، و لله خبر إنَّ .

و« شايع » معناه تابع يعني الغيب دُخْلُلا مشبهاً ذلك ، والدُّخْلُل المداخل في الأمور فكأنَّ الغيب تابعٌ ما قبله مُشبهاً دُخْلُلا ليس بأجنبي عنه وهو قوله تعالى ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِم ﴾[1] ؛ ومَنْ قرأ بالتاء فوجهه ﴿ يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا ﴾[2] .

٢٩ – ومِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا　　　صَفَا نَفَرٌ وِرْداً وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى

يقال : مات يموت ، ودام يدوم قال أبو زبيد[3] :

إنما مِتُّ غيرَ أنيَ حَيٌّ　　　يوم بانَتْ بوُدِّها خَنْساء

ويقال : مَات / يَمَاتُ ، ودَامَ يدَامُ ، قال الراجز[4] : (٥٥/ب)

بُنَيَّ يا أسعد البنات　　　عيشي ولا نأمَن أن تَمَاتي

فَمَن قرأ متم بضم الميم فعلى قولهم : مات يموت وذلك أنَّ ما كان من

---

(١) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٣) ديوان أبي زبيد ٥٧٧ .

(٤) وهو في اللسان (موت) ٢/٣٩٦ .

الأفعال على (فَعَل) بفتح الفاء والعين ، والعينُ منه واوٌ ، أوبَنَيْتَهُ لمتكلم ، أو مخاطبٍ ، أو جماعة مؤنثٍ فحكمه أن ينقل من فَعَل إلى (فَعُل) وإن كانت عينه ياءً نقل إلى فَعِل ثم تنقل حركة العين إلى الفاء فتبقى العين ساكنة وبعدها ساكن فتحذف العين وهي الواو أوالياء وذلك نحو : مُتُّ ، وقلتم ، وبِعْن .

وإنما وجب النقل إلى (فَعُل) ، و(فَعِل) ليقع الفرق بين ذوات الياء والواو لأنك كنت تقول : قَلْت ، وبَعْت ولا تفرق بينهما وذلك أنَّ الاعتلال لا بُدَّ أن يلحق عينه فتبقى ساكنةً ولامه ساكنة حين بُنِيت مع الضمائر المذكورة ، والدليل على أنَّ أصل فَعُل فَعَل بفتح العين أنَّ فَعُل لا يتعدى نحو : شرُف وهذا منه ما يتعدى نحو : قلته ، وطلت زيداً .

وقوله : « في ضم كسرها صفا نفرٌ ورداً » لأنهم قرؤوا بالوجه الذي لا مقال فيه فصفا وِرْدُهم ، ومَنْ قرأ مِت بكسر الميم فمذهب سيبويه[1] وغيره من متقدمي البصريين أنه من (فَعِل) بكسر العين (يَفْعُل) بالضم ، و(فَعِل) (يَفْعُل) شاذٌ قليلٌ .

قالوا : ومثله في الصحيح فَضِلَ يَفْضُلُ قالوا : فنُقِلت حركة العين إلى الفاء كما فعل في خِفْتُ ، فلما كان فَعِلَ يَفْعُلُ شاذاً في المعتل والصحيح سَلِمَت قراءة مَنْ ضمَّ مِنْ مثل هذا القول فصفا وردُهُ ، وحَمْلُ هذه القراءة على لغة (٥٦/أ) من قال : مات يمات أولى لأنه يكون مثل : خَافَ يَخَافُ أصله فَعِلَ يَفْعَلُ / فحُوِّلَت حركة العين في المستقبل إلى ما قبلها فانقلبت العين ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها .

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٣ .

وإذا كان المستقبل يَفْعَل بفتح العين فالماضي فَعِلَ بكسرها نحو: عمل يعمل إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقياً؛ وفي قراءة حفص جمع بين اللغتين.

٣٠ - وبالغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضَمَّ في　　يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَمِّ إِذْ شَاعَ كُفَّلا

«عنه» يعني عن حفص؛ فالتاء على ما تقدّم من المخاطبة، والياء على معنى خيرٌ مما يجمع الجامعون. ولما كان أكثر القرّاء على ﴿يَغُلَّ﴾[1] بضم الياء وفتح العين، قال: [«إذ شاع» أي: اشتهر كفل أي: حُمِّل يعني حمله السَّلَفُ الخلفَ لِشياعه][2].

ومعنى (يغل) يُغَل منه أي: يخان أي: ما كان لنبي أن تخونه أمته في الغنيمة، ويجوز أن يكون معناه يوجد غالاً كما يقول: أكرمتُ زيداً أي: وجدته كريماً، ويعضُدُه قول الضحاك أنهم قالوا: نبادِر الغنائم قبل أن تؤخذ، ويدلُّ على صحته قول النبي ﷺ حين ألحوا عليه: **«والله لو كان لي ملء الأرض ذهباً لقسمته عليكم ثم لا تجدوني جباناً ولا بخيلاً»**[3].

ويجوز أن يكون معناه: يغلل فخُفِّفت اللام تخفيفاً، ومعناه أن يُنْسَب إلى الغلول، أي: يقال: غللت، ومعنى يغل بالفتح يأخذ في خفيةٍ من الغنائم أي: ما أباح الله له ذلك، وإذا لم يكن له ذلك فكيف يفعله؟ أي: إنه إنما يفعل ما يكون له، ويقال: إنها قراءة النبي ﷺ.

---

(١) الآية ١٦٠ من سورة آل عمران.

(٢) غير واضح في الأصل.

(٣) قال ذلك للصحابة في غزوة حنين عند تقسيم فيء هوازن. انظر: سيرة ابن هشام ١٣٤٤/٤.

٣١ - بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ ... وَفِي الحَجِّ لِلشَّامِي والآخِرُ كَمَّلا

٣٢ - دَرَاكِ وَقَدْ قَالا فِي الانْعَامِ قَتَّلُوا ... وبالخُلْفِ غَيْباً يَحْسَبَنَّ لَه وَلا

(٥٦/ب) / هو قوله تعالى : ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[١] ، وبعده ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُوا﴾[٢] ،والآخر قوله تعالى في آخر السورة : ﴿وقَاتَلُوا وقُتِّلُوا﴾[٣] قتّلوا على التشديد للتكثير وقُتِلوا المخفف قد يكون بمعنى المشدد فقراءة التشديد دلّت على أنّ قراءة التخفيف بذلك المعنى .

و« دراك » مثل نَزالِ بمعنى أنزل .

وأما ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُوا﴾[٤] فقال أبو عمرو رحمه الله : قرأته على أبي الفتح ، عن قراءته على عبد الباقي وأبي طاهر الأنطاكي بالياء لهشام ، وقرأته على أبي الحسن ، وعلى أبي الفتح مِنْ طريق عبد الله بالتاء .

والخطاب للنبي ﷺ [والغيب على ولا يحسبن حاسِبٌ ، أو لا يحسبنَّ الرسول أي : ولا يحسبن الذين قُتِلوا أنفسَهم أمواتاً فيكون (الذين) فاعلاً ، فالمفعول الأول محذوف][٥] كما قال : ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾[٦] أي : بل هم أحياءٌ ، والولاء بالفتح مصدر وَلِي وَلاءً .

---

(١) الآية ١٦٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٩٥ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٦) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .

٣٣ - وأنّ اكْسِرُوا رِفقاً وَيَحْزُنُ غيرَ الأنـ ـبياءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلا

إنما قال : « رفقاً » وهو مصدر في موضع الحال لأنَّ بعض المتأخرين فضَّله واحتجَّ له بأنَّ قراءة الفتح إنما معناها يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل ، وبأنَّ الله قال .

ولا يَصِحُّ الاستبشار بأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين لأنَّ الاستبشار لا يكون ، إنما يكون بما لم يتقدم به عِلْمٌ ، وقد علموا قبل موتهم أنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين ؛ فقال « رفقاً » أي : رافقين غير مغترين بقول هذا القائل فإنهم استبشروا بأنَّ الله ما أضاع أجورهم حين اختصهم بالشهادة ، ومنحهم أتم النعمة ، وختم لهم بالنجاة والفوز ، وقد كانوا يخشون على إيمانهم ، ويخافون سوء الخاتمة المحبطة للأعمال ؛ فلما رأوا ما للمؤمنين عند الله من السعادة ، / وما اختصهم به من حسن الخاتمة التي تَصِحُّ معها الأجور (٥٧/أ) وتضاعف الأعمال استبشروا ؛ لأنهم كانوا على وَجَلٍ من ذلك .

ويجوز أن يكون استبشارهم لمن خلفوه بعدهم من المؤمنين لَمّا عاينوا منزلتهم عند الله تعالى ، أو رافقين محسنين الظنَّ بالكسائي ، وأنه ما اختار الكسر إلا بعد نقله ، قال الكسائي : إنما اخترت الكسر لأنَّ في مصحف عبد الله : « والله لا يضيع » .

يقال : حَزَنَهُ الشيء يَحْزُنُه ، وأحْزَنَهُ يُحْزِنُهُ لغتان صحيحتان ، قال الخليل رحمه الله : ومعنى حَزَنْتُه : جعلت فيه حُزْناً كما تقول : دهنتُه أي : جعلت فيه دُهْناً وإذا قلت : أحزنته فمعناه جعلته حزيناً كما تقول أدخلته أي : جعلته داخلاً ، وعلى ذلك قراءة نافع .

قال الخليل : وبعض العرب تستعمل حزنته بمعنى أحزنته ، والذي في الأنبياء قوله تعالى : ﴿ لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأَكْبَر ﴾[1] قرأه مثلَ الجماعة ، وهو جمعٌ بين اللغتين .

و« أحفلا » منصوبٌ على الحال أي : حافلاً بقراءة نافع بشير بذلك إلى ردِّ قول من فضَّل عليها القراءة الأخرى .

٣٤ - وخَاطَبَ حَرْفَا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ بِمَا يَعْلَمُونَ الغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلا

« حرفا يحسبن » مرفوع على أنه فاعل كما يقول : قام غلاما زيدٍ جعلتهما مخاطبين لأنَّ الخطاب بهما .

وقوله : « فخذ » أي : فخذ بالخطاب ؛ لأنَّ أبا حاتمٍ ومن تابعه[2] يَرُدُّون ذلك ، ويزعمون أنه لحنٌ ، ومعنى القراءة لا تحسبن يامحمد الذين كفروا أنَّ إملاءنا خيرٌ ؛ فالذين وما يتصل به مفعول ، و(أنما نملي) وما يتصل به بدل منه ، و(أن) وما اتصل بها سدَّ مسد مفعولي حَسِب كما كان ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهم يَسْمَعُون ﴾[3] .

و(ما) مصدرية ، وهذا قول أبي إسحاق[4] ، ولا فرق في قيامها مقام مفعولين بين البدل وغيره .

(٥٧/ب) / فإن قيل : الاقتصار على أحد المفعولين في حسِبَ لايجوز فكيف يصح أن تكون (أن) ، وما اتصل بها بدلاً من الذين وما اتصل به وإنما يكون ذلك بعد ذكر المفعولين .

---

(١) الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء .
(٢) انظر : الحجة ٣ / ١٠٧ .
(٣) الآية ٤٤ من سورة الفرقان .
(٤) معاني القرآن للزجاج ١/٤٩١ .

قيل : إنما جاز ذلك بناءً على أنَّ البدل والمبدل منه بمنزلة شيءٍ واحدٍ كما تقول : جعلت متاعك بعضه على بعضٍ مع أنَّ الاقتصار على المفعول لا يجوز .

فإن قيل : فكيف يَصِحُّ بدلُ الإملاء من الذين كفروا وهو غيره ، ومن شأن المفعول الثاني في هذا الباب أن يكون الأول .

قيل : هو على تقدير حذف المضاف أي : ولا تحسبن حال الذين كفروا الإملاء .

فإن قيل : فيلزم أن تنصب خيراً على هذا التأويل الذي تأوله أبو إسحاق لأنه إذا أبدل أنما نملي وجب نصب خير على أنه مفعول ثان .

قيل الجواب : من وجهين :

أحدهما : ما تقدَّم مِنْ رَفْعِهِ على أنه خبر أن وأنها سدت مسدَّ المفعولين .

والثاني : أن يرتفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، والتقدير هو خير لهم فتكون الجملة المفعول الثاني ، والقياس أن تكتب أن هذه منفصلة ولكنها في الرسم متصلة ، وقال الكسائي والفرَّاء : وجه هذه القراءة التكرير والتأكيد ، والتقدير : ولا يحسبن الذين كفروا ولا تحسبن أنما نملي ، قال الفرَّاء[1] : ومثله : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾[2] أي : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

ويجوز أن تكون (ما) بمعنى الذي وما بعده صلة له ، والضمير محذوف وتقديره : نمليه لهم ، وعلى القراءة بالياء الذين كفروا فاعل ، وأن وما بعدها سدت مسدَّ المفعولين و(ما) مصدرية ، أو بمعنى الذي ، ويجوز على الياء أن تسند الفعل إلى النبي عليه السلام أي : ولا يحسبن الرسول الذين كفروا أنما نملي لهم فتكون القراءتان بمعنىً واحدٍ .

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٢٤٨ .

(٢) الآية ١٨ من سورة محمد .

(٥٨/أ) والثاني من حرفي تحسبن / قوله تعالى: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلُون بِمَا آتَاهُم الله مِنْ فَضْلِهِ هُو خَيْراً لَهُم﴾[(١)] قرأ حمزة بالتاء وجرى فيه من الطعن ما جرى في الأول قال النحاس[(٢)]: «هو بعيدٌ جداً».

ووجهه عند أهل الحذق أنه على حذف مضافٍ أي: ولا تحسبن يامحمد بخل الذين يبخلون خيراً لهم، وهو زائدٌ فاصِلٌ فذهب ما استبعده النحاس من كون (الذين) مفعولاً، وخيراً مفعولاً ثانياً؛ لأنَّ المفعول الثاني في هذا الباب لا بد أن يكون الأول، ويجوز أن يكون الذين مفعولاً على تقدير ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم، فحذفه لدلالة يبخلون عليه.

ومثله قولهم: ومن كذب كان شرًّا له أي: كان كَذِبُه شرًّا له، ومَنْ قرأ بالياء فوجه قراءته أنَّ الذين فاعل تحسبن ولا بد من تقدير محذوف أي: ولا يحسبن الذين يبخلون البخلَ خيراً لهم كما تقدم في الوجه الثاني للقراءة الأولى ومثله قول الشاعر[(٣)]:

إذا نُهي السفيه جرى إليه	وخالَفَ والسفيه إلى خلاف

دل السفيه على السفه؛ فالهاء في إليه عائدة إليه، وقوله: «بما يعملون الغيب حق»؛ لأنَّ مكيًّا[(٤)] قال: التاء أحب إليَّ لأنَّ قبله ﴿وإنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا فَلَكُم أجْرٌ عَظِيمٌ﴾[(٥)] مع ما قبل ذلك من المخاطبة فلذلك قال:

---

(١) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(٢) إعراب القرآن ٤٢٢/١.

(٣) لم أهتد إلى قائله وهو في معاني القرآن للفرّاء انظر: معاني القرآن ١٠٤/١، والخصائص ٤٩/٣.

(٤) الكشف ٣٦٩/١.

(٥) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

« الغيب حق » أيضاً لأنَّ قبله ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ ﴾[1] مع ما قبله من لفظ الغيبة فهو حق ، وذو ملاء ينصرونه ، أو ذو ملاء ، والملاء الذمة أي : له ذمة .

٣٥ – يَميزُ مَعَ الأنفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الفَتْحِ والضَّمِّ شُلْشُلا

« شلشلا » منصوب على الحال أي : خفيفاً .

فإن قلت : كيف يَصِحُّ قوله : « شدده » خفيفاً ؛ قلت : معناه فاكسر سكونه خفيفاً ؛ / فالعامل في الحال [فاكسر وصاحب الحال ضمير الفاعل فيه ، ويجوز أن يكون العامل شدده ، وفاعله صاحب الحال][2] لا أنك تشدده في حال خفته . (٥٨/ب)

و« يميز » بالتخفيف والتثقيل لغتان يقال : مَيَّزْتَ الشيء من الشيء ، ومِزْتُه أميزُه مَيْزاً ، ورُوي عن أبي عمرو أنه لا يكون بالتشديد إلا لكثير من كثير ، والتخفيف بمعنىً واحدٍ من واحد .

٣٦ – سَنَكْتُبُ ياءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ فَيُكْمُلا

معنى قراءة حمزة رحمه الله في ترك تسمية الفاعل أولاً وتسميته أخيراً المغايرة لتغاير المعنى ؛ فالإحصاء عليهم في الدنيا غير مُسَمَّى الفاعل ، ويقول الله تعالى في القيامة : ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[3] ، و« فيكملا » منصوبٌ بالفاء في جواب ارفعوا ، ويكون معنى الاستقبال أنَّ قولهم يُجْمَعُ إلى قتلهم الأنبياء في القيامة ويعاقبون على ذلك والكتب الجمع .

---

(١) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٣) الآية ١٨١ من سورة آل عمران .

٣٧ – وبالزُّبُرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وبالـ ... ـكِتَابِ هِشَامٌ واكْشِفْ الرَّسْمَ مُجْمِلا

إنما قال: «مجملا» لأنَّ أبا محمد مكيًّا[1] زعم أنه لم يرسم في الثاني بباء أصلاً ذكر ذلك في كتاب الهداية، وقال أبو عمرو في المقنع[2]: «هو في الموضعين بالياء، ورواه عن هشام، عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر، وعن هشام، عن سويد بن عبد العزيز، عن الحسن بن عمران، عن عطية بن قيس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن مصاحف أهل الشام».

قال أبو عمرو: «ورأيت هارون بن موسى الأخفش يقول في كتابه: إنَّ الباء زيدت في الإمام يعني الذي وُجِّه به إلى الشام في ﴿وبالزبر﴾[3] وحدها، / قال أبو عمرو[4]: «والأول عندي أثبت لأنه عن أبي الدرداء (٥٩/أ) قال: وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين».

قلت: قد رأيته في بعض المصاحف القديمة الشامية كما ذكره أبو محمد.

٣٨ – صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْـ ... ـنَ لا تَحْسَبَنَّ الغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلى

٣٩ – وحَقًّا بِضَمِّ البَاءِ فَلا يَحْسِبُنَّهُمْ ... وغَيْبٍ وَفِيهِ العَطْفُ أوْ جَاءَ مُبْدَلا

التقدير صفا في يكتمون يُبيِّنُنَّ حق غيب، أو صفا حق غيب يكتمون يبينن محله، أو هو يكتمون يبينن، والغيبة على أنه باقٍ على الحكاية عنهم، والخطاب على معنى فقال لهم: لتبيننه للناس ولا تكتمونه.

---

(١) الكشف ١/٣٧٠.

(٢) المقنع ص ١٠٢.

(٣) الآية ١٨٤ من سورة آل عمران.

(٤) المقنع ص ١٠٢.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ فَلا تَحْسَبَنَّهُم ﴾[1] بالتاء، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالياء فيهما، وضم الباء من ﴿ يَحْسَبُنَّهم ﴾، وقرأ الباقون وهم: الكوفيون بالتاء فيهما مع فتح الباء.

فوجه قراءة نافع، وابن عامر أنَّ (الذين يفرحون) فاعل (تحسبن)، والمفعول الأول محذوف وهو أنفسهم، و(بمفازةٍ من العذاب) في موضع المفعول الثاني.

و﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ الخطاب للنبي ﷺ، والمفعول الأول الهاء والميم، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير فلا يحسبنهم كذلك والفاء عاطفة كما تقول: ما ظننت زيداً قائماً فلا تظننه، ومنه: ﴿ وا لله ورسُولُه أحقُّ أنْ يُرْضُوه ﴾[2]، أي: ورسوله كذلك؛ ويجوز أن تجعل مفعولي يحسبن محذوفين.

وأما قراءة ابن كثير، وأبي عمرو فعلى ما تقدّم من إسناد الفعل إلى الذين يفرحون، والمفعول الأول (أنفسهم)، و(بمفازة من العذاب) الثاني، وفلا يحسبنهم مكرر للتأكيد / كقوله تعالى: ﴿ إنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهم لي سَٰجِدِين ﴾[3] أي: أحد عشر كوكباً والشمس والقمر لي ساجدين رأيتهم. (٩٥/ب)

ويجوز أن تجعل (بمفازةٍ من العذاب) مفعولاً ثانياً ليحسبنهم، ويكون بدلاً من (لا يحسبنهم) فيُغني لإبداله منه عن ذكر مفعوليه، وتكون الفاء زائدةً، وضم الباء من يحسبنهم من أجل ضمير الجماعة بعده وهو الواو، وإنما حذفت لالتقاء الساكنين هي والنون المدغمة.

(١) الآية ١٨٨ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ٦٢ من سورة التوبة.
(٣) الآية ٤ من سورة يوسف.

وأما قراءة الباقين فالخطاب للنبي ﷺ ، و(الذين يفرحون) المفعول الأول ، و(بمفازة من العذاب) الثاني ، وفلا يحسبنهم إما مكرر للتأكيد ، أو بدل على ما سبق .

٤٠ – هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي   بَرَاءَةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَـمَرْدَلَا

إنما قال : « أخِّرْ شفاءً » لأنَّ أبا عُبيدٍ اختار قراءة غيرهما فنبَّه على أنَّ هذه القراءة ثابتةٌ صحيحةٌ ، وفيها شفا لكونها أبلغَ في المدح ، لأنهم إذا قُتِلوا وقاتلوا بعد وقوع القتل فيهم فذلك أبلغ في مدحهم .

ووجه القراءة الأخرى ظاهر ، ويجوز أن تكون بمعنى هذه القراءة وهو الأولى عندي أي : وقاتلوا ووقع القتل فيهم ، لا أنَّ القتل أتى على جميعهم ، وفي براءة ﴿ فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ ﴾(١) .

وقوله : « شمر دلا » أي : خفيفاً يعني أنه قرأ ذلك بغير تثقيل .

٤١ – وَيَاآتُهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلاهُمَا   وَمِنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمِلا

﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾(٢) ، ﴿ إِنِّي أُعِيذُهَا ﴾(٣) ، ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ ﴾(٤) ، ﴿ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(٥) ، ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾(٦) ، ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾(٧) .

و« الملا » جمع مليء [وهو الثقة](٨) .

---

(١) الآية ١١١ من سورة التوبة .
(٢) الآية ٢٠ من سورة آل عمران .
(٣) الآية ٣٦ من سورة آل عمران .
(٤) الآية ٤٩ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ٣٥ من سورة آل عمران .
(٦) الآية ٤١ من سورة آل عمران .
(٧) الآية ٥٢ من سورة آل عمران .
(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

سورة النساء

١ - / وَكُوفِيُّهُم تَسَّاءلون مُخَفَّفاً وحَمْزَةُ وَالأَرْحامَ بالخفْضِ جَمَّلا (٦٠/أ)

أصل تساءلون تتساءلون ، فلما اجتمع التاءان خفف بحذف إحداهما على ما سبق من الخلاف في تظاهرون ، وعلى هذا الضرب من التخفيف قراءة الكوفيين ، وخففه آخرون بالإدغام ، وعليه القراءة الأخرى .

وأدغمت التاء في السين لما بينهما من التقارب ، إذ هما من طرف اللسان وهما مشتركان في الهمس ، والتاء مع ذلك أضعف من السين ، لأنَّ للسين صفيراً ليس لها فهي تقوى بالإدغام .

وقراءة حمزة رحمه الله ﴿والأرحامِ﴾[1] قراءةٌ صحيحةٌ ثابتةٌ قرأ بها الأعمش ، وإبراهيم النخعي ، وقتادة .

والذي أنكره البصريّون من القراءة بها لأنَّ عطفَ الظاهر على المضمر المخفوض لا يجوز إلا بإعادة الخافض عندهم إنكار من لم يتثبت ، لأنَّ للمحتج عليهم أن يقول : إن المضمر هاهنا والظاهر سواء لأنَّ ظاهره لا يصح أن يتنكر فهو كمضمره ، فكما يجوز أن تقول : بالله والرَّحم يجوز أن تقول : به والرَّحم ، وله أن يقول أيضاً : ليست هذه واو العطف ، وإنما هي واو القسم ، أقسم الله تعالى بها كما أقسم بالتين تنبيهاً على المنّة به ، فالقسم بالأرحام تنبيهاً على صلتها ، وتعظيماً لشأنها أولى .

فإن اعتُرِض على هذا الوجه بما روي « **أنّ قوماً من مضر جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حفاةً عراةً فتغير وجهه ﷺ لما رأى من فاقتهم ، ثم صلّى**

---

(١) الآية ١ من سورة النساء .

الظهر وخطب الناس ؛ فقال : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ والأرحام ﴾ ، ثم قال : تصدَّقَ رجلٌ بديناره
(٦٠/ب) **تصدَّق / رجلٌ بدرهمه تصدَّق رجلٌ بصاع من تمره ...»** الحديث[1] .

وهذا الحديث اعترض به ابن النحاس[2] ، وقال : معنى هذا على النصب لأنه حضّهم على صلة أرحامهم .

قلت : ولو روي أنه قرأه بالنصب لم يكن في ذلك حجةٌ لأنا لا نقول : إنَّ قراءة النصب ليست ثابتةً ، وهذا الحديث إنما يصلح حجةً لها ، ولا نقول : إنَّ رسول الله ﷺ كان يقرأ بجميع الوجوه ونحن نقول : إنَّ وجه قراءة النصب واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، ووجه قراءة الخفض القسم على ما بيّنّا .

وإذا كان لهذه القراءة وجهان فلا تُوْرَدُ كل واحدة من القراءتين إلا بحيث يليق بها ، فالنبي ﷺ لو ثبت أنه قرأ بالنصب لم يكن في ذلك ما يَرُدُّ الأخرى لأنه قرأ بما يليق ذلك المقام ، ألا تراه يقول في حديث هشام بن حكيم « **هكذا أنزلت هكذا أنزلت** »[3] .

واحتج الشافعي رحمه الله بقوله تعالى : ﴿ **وأرْجُلِكُم** ﴾[4] بالخفض لمسح الخفين ، وبالنصب لغسل الرجلين لأنهما ثابتتان منزلتان ، ولو سُلِّم أنَّ الواو عاطفةٌ فقد نُقل ذلك في الكلام والشعر ، روى قطرب : مافيها غيره وفرسِه .

وأنشد الفرّاء[5] :

تُعَلَّقُ في مثل السواري سيوفُنا ... وما بينها والكعبِ غَوْطٌ نفانِفُ

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي . باب الحث على الصدقة وأنواعها ١٠٢/٧ .
(٢) إعراب القرآن ٤٣٢/١ .
(٣) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١/ ٢٢٤ .
(٤) الآية ٦ من سورة المائدة .
(٥) البيت لمسكين الدارمي وهو في ديوانه ٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٣/١ ، والإنصاف ٦٥ . والسواري جمع سارية وهي العمود والغوط جمع غائط وهو المطمئن من الأرض ، ومعنى نفانف جمع نفنف وهو الهواء بين الشيئين .

وقال آخر[1] :

إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

واعترض من ردَّ القراءة ، فقال : لو جاز هذا في الشعر والكلام لم يجز في هذه القراءة ، قال : وهو خطأ في أمر الدين عظيم لأنَّ النبي ﷺ قال : « **لا تحلفوا بآبائكم** »[2] والجواب : / أنَّ الحكاية عنهم أنهم يتساءلون بالله والرحم (٦٦/أ) ليست بيمين .

فإن قيل : كيف ينهى عن شيء ويحكيه عنهم ؟

فالجواب : أنَّ تساؤلهم كان قبل ورود النهي ، وأيضاً فليس في الحكاية ما يدلُّ على الإباحة ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ **ومِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ منه سَكَراً ورِزْقاً حَسَناً** ﴾[3] ، وأنَّ الحكاية فيه لم تقتض الإباحة ، والكوفيون يجيزون العطف المذكور ويختارون سواه ، والبصريون يمنعونه ، والقراءة ثابتةٌ وهي حجة ، وهم يحتجون في العربية بقول بعض العرب يقول قائلهم : سمعت بعض العرب ، ونَقْلُ القرآن أثبت وأصح .

وقوله : « والأرحام بالخفض جملا » فيه تورية مليحةٌ لأنَّ الخفض في الجواري الختان وهو لهن جمال ،والخفض الذي هو الإعراب جمالٌ للأرحام لما فيه من تعظيم شأنها .

---

(١) لم أهتد إلى قائله وهو في البحر ١٤٨/٢ ، والإنصاف ٤٦٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٣/٣ .

(٢) الحديث عن ابن عمر . انظر : صحيح مسلم كتاب الأيمان ١٠٦/١١ .

(٣) الآية ٦٧ من سورة النحل .

٢ – وَقَصْرُ قِياماً عَمَّ يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلاَ

قال الأخفش والكسائي والفرّاء : القِيَم والقيام والقِوام واحد[1] ، وقال البصريون : قِيم جمع قِيمةٍ كدِيمةٍ ودِيم ، قال أبو علي[2] : «وليس ذلك بشيء بدليل قوله : ﴿ ديناً قيماً ﴾[3] ، ألا ترى أنّ الدين لا يوصف بذلك وإنما هو مصدر يعني القيام الذي يراد به الثبات والدوام كما أنشد أبو زيد[4] :

إني إذا لم يُندِ حلقاً ريقُهُ وثبت السبُّ وقامت سُوقه

ومنه ﴿ ويُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾[5]» .

قال الآخرون : «لو كان مفرداً لما اعتل كالعوَر والحوَل والعِوَض لأنه على غير مثال الفعل والأسماء الثلاثية المجردة إنما يُعلُّ منها ما جاء على مثاله نحو : رجل مال ، وباب ، / ودار . (٦١/ب)

والجواب : أنه اتبع فعله فأُعِلَّ لأنه مصدر بمعنى القيام فكأنه بُني على قام قيماً فلما اعتلَّ (قام) اعتلَّ هو أيضاً .

وحكى الأخفش : «قِوَماً وقِيَماً» قال : والقياس تصحيح الواو ، وإنما انقلبت ياءً على وجه الشذوذ كقولهم : ثِيرة ، وقول بني ضبة : طِيَال في جمع طويل ، وقالوا : جميعاً جياد في جمع جواد .

قال أبو علي[6] : وإذا قالوا : دِيَم في جمع دِيمة فأعلّوا الجمع لاعتلال الواحد فإعلال المصدر لاعتلال فعله أولى ، ألا ترى أنهم قالوا : معيشة

(١) لم أجد في كتابيهما وانظر لسان العرب (قوم) ١٥/٤٠١ .
(٢) الحجة ٣/١٣٠ .
(٣) الآية ١٦١ من سورة الأنعام .
(٤) انظر لسان العرب (سوق) ١٢/٣٣ ، والمخصص لابن سيدة ١٧/٢١ .
(٥) الآية ٣ من سورة البقرة .
(٦) الحجة ٣/١٣٠ .

ومعايش ، ومقام ومقاوم فصححت الجموع مع اعتلال الآحاد و لم يصححوا مصدراً أعلوا فعله لكن يجري المصدر على فعله » .

قلت : والذي قاله البصريون : من كونه جمعَ قيمةٍ يحتمله هذا الموضع ، وإن كان لا يحتمله الذي في المائدة والأنعام ، ومعناه التي جعلها الله قيمة لكم لأنَّ قيمة المرء ماله ، ومنه الحسب المال ، والسفهاء اليتامى وأراد بالأموال أموال اليتامى ، وأضافها إلى المخاطبين لأنها أموال الخلق التي يملكونها ، وقيل : السفهاء الأولاد أي : لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها .

وقيل : السفهاء النساء ، وقيل : لا يصح لأنَّ العرب إنما تقول : النساء سفايه وسفيهاتٌ ، وإذا قلنا : إنَّ قيماً بمعنى قياماً فهو من قولهم : هو قيام القوم ، وقِوامهم للذي يقوم عليهم ويصلح أمورهم ، والكعبة قِيَمٌ للناس بمعنى قيام من هذا ، لأنهم يقصدونها بما يوسع على مجاوريها ؛ فكأنها تقوم عليهم وتصلح شأنهم ، وديناً قيماً وقيِّماً مستقيماً .

ومعنى التخفيف أنه مصدر وُصف به وهو كالشِّبع ، / والصِّغر والكبر (٦١/أ) على معنى ذا قيمٍ قال حسان[1] :

ونشهدُ أنك عند المليـ ـك أُرسلتَ حقاً بدين قيم

وأصل قيِّم قَيْوِم فلما سبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغم قال الله تعالى : ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ** ﴾[2] ، و﴿ **سَيُصْلَوْنَ** ﴾[3] على ما لم يُسمَّ فاعله أي : يصليهم غيرهم ، وهو الحقيقة والأصل فلذلك قال :« كم صفا » ، وسيصلون كما قال : اصلوها ، ورفع واحدة على أنها كان التامة أي : وإن وقعت .

---

(١) انظر ديوانه : ٣٧٥ .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٠ من سورة النساء .

وقوله : « حلا » أي : كشف لأنَّ القراءة بالرفع ظاهرة مكشوفة المعنى ، وبالنصب تحتاج إلى تقدير وإن كانت الوارثة واحدة وإلى أنَّ واحدةً بمعنى منفردةٍ ، وقراءة النصب مطابقة لقوله : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً ﴾[1] .

٣ – وَيُوصَىٰ بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا　　　وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الأَخِيرِ مُجَمِّلَا

يوصي على معنى يوصي المذكور ، « ويوصَى ... صح » معناه وقُرب من الإفهام لأنَّ فيه تنبيهاً على عموم الحكم في كل ميتٍ من ذكرٍ أو أنثى .

« ووافق حفصٌ في الأخير » ناقلاً ذلك ، ومجمِّلاً إياه عن أئمته ، وفيه حكم بجوازهما وصحتهما .

٤ – وَفِي أُمِّ مَعَ فِي أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ　　　لَدَى الوَصْلِ ضَمُّ الهَمْزِ بِالكَسْرِ شَمْلَلَا

« في أم » يريد في ﴿ أُمِّ الكِتَابِ ﴾[2] ، و﴿ في أمها رسولاً ﴾[3] و﴿ فَلِأُمِّهِ ﴾[4] هاهنا يختص الوصل في قراءتهما بكسر الهمزة لما يتصل بها من الكسر قبلها ، أو الياء وذلك أخفُّ من الخروج منهما إلى ضمٍّ ، وأجروا الياء مجرى الكسرة في الحكم ، أو لم يعتدُّوا بها حاجزاً ، وهي لغةٌ صحيحةٌ .

قال الفرَّاء والكسائي : هي لغة قريش ، وهذيل ، وهوازن وقد ذكرها سيبويه[5] ومن ضم فهو ، الأصل و« ضم / الهمز » مرفوع بالابتداء والخبر (٦٢/ب) قوله : « في أم » ، [وشملل معناه أسرع ، ومنه ناقة شملال وشملة ، وفي شملل ضمير راجع إلى][6] قوله : « في أم » وما اتصل به أي : أسرع في اللفظ يشير إلى خفته وتسهُّل النطق به .

---

(١) الآية ١١ من سورة النساء .
(٢) الآية ٣٩ من سورة الرعد .
(٣) الآية ٥٩ من سورة القصص .
(٤) الآية ١١ من سورة النساء .
(٥) الكتاب ٤/ ١٤٦ .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

٥ - وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَاكْسِرِ المِيمَ فَيْصَلا

يقول : اكسر الهمزة في المواضع الأربعة للكسرة قبلها ﴿ والله أخرجكم من بطون إمهـٰتكم ﴾[1] ، ﴿ أو بيوت أمهـٰتكم ﴾[2] ، ﴿ يخلقكم في بطون أمهـٰتكم ﴾[3] ، ﴿ أجنة في بطون إمهـٰتكم ﴾[4] .

وأضاف حمزة رحمه الله إلى كسرها كسرَ الميم بعدها على الاتباع أعني في المواضع الأربعة ، « واكسر الميم فيصلا » بين قراءة حمزة والكسائي .

٦ - وَنُدْخِلْهُ نُونٌ مَع طَلَاقٍ وَفَوْقُ مَعْ نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الفَتْحِ إِذْ كَلاَ

التقدير وندخله ذو نونٍ « مع حرف الطلاق وفوق » يعني به التغابن أراد وفوق الطلاق [فلما قطعه عن الإضافة بناه « مع نكفر » في التغابن][5] .

« نعذب معه » أي : مع ندخله « في الفتح إذ كلا » إذ حفظ ، من كلا إذا حرس وحفظ ؛ والنون والياء معناهما واضح .

٧ - وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ يُشَدَّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمْ حَلا

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾[6] ، و﴿ إن هـٰذان لسـٰحران ﴾[7] ، و﴿ إحدى ابنتيَّ هـٰتين ﴾[8] ، و﴿ الَّذان يأتيـٰنها منكم ﴾[9] ، و﴿ أرنا الَّذين أضلانا ﴾[10] .

---

(١) الآية ٧٨ من سورة النحل .
(٢) الآية ٦١ من سورة النور .
(٣) الآية ٦ من سورة الزمر .
(٤) الآية ٣٢ من سورة النجم .
(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٦) الآية ١٩ من سورة الحج .
(٧) الآية ٦٣ من سورة طه .
(٨) الآية ٢٧ من سورة القصص .
(٩) الآية ١٦ من سورة النساء .
(١٠) الآية ٢٩ من سورة فصلت .

ووجه التشديد التعويض مما حذف من هذه الأسماء في التثنية ؛ فالمحذوف من هذان وهاتين ألف حذفت لالتقاء الساكنين ، والمحذوف من اللذان واللذين ياءٌ حُذِفَت أيضاً لالتقاء الساكنين ، وكان ينبغي ألا / تحذف لأنَّ التثنية لم (٦٣/أ) يحذف فيها شيءٌ لالتقاء الساكنين إلا هذا فلما حذف على خلاف الأصل أشبه ما حذف أصلاً لا لالتقاء الساكنين . إذ المحذوف لالتقاء الساكنين في تقدير الثابت .

وقيل : إنها شُددت لأنها لا تسقط للإضافة بخلاف غيرها فأريد بذلك الفرق بينها وبين غيرها ، وقيل : شُددت ليفرق بينها وبين النون التي ثُبتت عوضاً من التنوين المنطوق به في المفرد .

وأما فذانك واختصاصه في مذهب أبي عمرو بالتشديد ففيه تنبيهٌ على أنَّ المبهم أولى بالتعويض ، لأنَّ الحذف له ألزم لأنَّ المحذوف منه لا يعود في التصغير لأنك تقول في تصغير (هذا) : هذيّا ، ولو صُغّر على ما تقتضيه الأصالة لقيل : هذَيّيا ، الأولى عين الفعل ، والثالثة لامه ، والثانية للتحقير ، فحذفت التي هي عين الفعل ولم تحذف التي هي لامه ، لأنها لو حذفت لتحركت ياء التصغير لمجاورة الألف ، وياء التصغير لا تتحرك بوجه .

وإذا صُغّرت (اللذان) قلت : (اللذيّا) فبرزت الياء المحذوفة ففي تشديد فذانك تنبيهٌ على أنَّ المبهم أولى بالتعويض ولم يشدد الباب جميعه نحو : هذان للجمع بين اللغتين ، ولهذا قال : « فذانك دم حلا » كأنه قال : فذانك مثله دم أنت حلاً أي : محلياً مشبهاً ذلك كما تقول : دم جميلاً ، أو دم ذا حلاً ، والتخفيف إجراءٌ له مجرى المثنى ، فخفف النون فيه كما يخفف في الزيدان ، والعَمْران وإن كانت مبنياتٍ وليست بمعربات إلا أنَّ صيغتها صيغة التثنية وإن لم تكن تثنيةً في التحقيق .

٨ - وَضمَ هُنَا كُرْهـاً وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٌ وَفي الأَحْقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلا

الخلاف في كرهاً في أربعة مواضع هاهنا وفي التوبة ﴿**قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ** / **كَرْهًا**﴾(١)، وفي الأحقاف موضعان(٢). والأخفش، وأكثر البصريين، (٦٣/ب) والكسائي يذهبون إلى أنهما لغتان بمعنىً واحدٍ.

والفرَّاء يزعم أنَّ الفتح بمعنى الإكراه والضم من قبلك أي: الذي يفعله كارهاً له من غير مكرِه كالأشياء التي فيها مشقةٌ ونصَبٌ، وكذلك قال ابن قتيبة(٣) وقال: يقول الناس لتفعلن ذلك طوعاً أو كَرهاً بالفتح أي: طائعاً أو مكرهاً، قال ولا يقال: [طوعاً](٤) أو كُرهاً وكذلك قال أبو عمرو بن العلاء: الضمُّ ما تكره فِعلَه، والفتح فيما تستكره عليه.

و« معقلا » يجوز أن يكون منصوباً على التمييز أي: ثبت معقله يعني الحرف المختلف فيه في الأحقاف، وذلك لقوته بانضياف عاصم، وابن عامرٍ من طريق ابن ذكوان إلى حمزة والكسائي فيه.

ويجوز أن يكون الضمير في « ثبت » لشهاب، ويجوز أن ينتصب معقلاً على الحال أي: مُشْبِهاً معقلاً.

والصحيح أنَّ (كَرهاً) و(كُرهاً) بمعنىً واحدٍ، ولولا ذلك لما كان لمن ضَمَّ في النساء وجهٌ؛ والقراءة صحيحةٌ ثابتةٌ.

---

(١) الآية ٥٣ من سورة التوبة.

(٢) في الآية ١٥.

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٢٢.

(٤) زيادة من ابن قتيبة.

٩ - وَفِي الكلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةٍ دنا صَحِيحاً وَكَسْرُ الجَمْعِ كَمْ شَرَفاً عَلا

« دنا » أي : قريب من الإفهام في حال صحة نقله لأنَّ معنى مبينة يبينها من يدعيها ويوضحها فمعناه قريب غير غامض .

وأما ﴿ مبيِّنة ﴾[١] بكسر الياء فمعناه أنها تبين ظاهرة ، يقال : بيَّنت الشيء فبيَّن بمعنى فتبين ، فهو لازمٌ ومتعدٍ ، ويجوز أن يكون متعدّياً بمعنى مُبيِّنةٍ صدقَ مُدَّعِيها .

و﴿ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ بالكسر إما على معنى بينات ، وإما على معنى أنها قد بينت الحق وأوضحته ، وبالفتح على معنى أنَّ الله تعالى بينها قال الله تعالى : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا الآيَٰتِ ﴾[٢] .

١٠ - وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَاكْسِرِ الصَّادَ رَاوِياً وفِي المحصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أوَّلا

(٦٤/أ) / أشار بقوله : « راوياً » إلى ثبوت ذلك من جهة النقل ، ومعنى الكسر أنهن أحصنَّ فروجهن أي : حفظن كقوله تعالى : ﴿ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[٣] ، أو أحصنَّ فروجهن بالتزويج ، أو أحصن أزواجهن .

و﴿ مُحْصَنَٰتٍ ﴾[٤] بالفتح قد يكون بمعنى محصنات بالكسر ، يقال : أَحْصَنَ فهو مُحصَن ، وأَلْفَج إذا أفلس فهو مُلْفَج ، وأسهب فهو مُسْهَبٌ ، ندرت بالفتح[٥] ، ويكون بمعنى أُحْصِن بالأزواج ، ولذلك وقع الإجماع على

---

(١) الآية ١٩ من سورة النساء .

(٢) الآية ١١٨ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٩١ من سورة الأنبياء .

(٤) الآية ٢٥ من سورة النساء .

(٥) أي : بالفتح نادرة حيث إنَّ الأصل في هذه الألفاظ الكسر ، ولكن هذه وردت بالفتح .

فتح الأول ، لأنَّ ذوات الأزواج محرمات ، واستثنى السبايا منهن بقوله : ﴿ إلا مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكم ﴾[1] .

و« أولا » مخفوض ولكنه لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، والتقدير غير حرف أول .

١١ - وَضَمَّ وَكَسْـــرٌ فِي أَحَلَّ صِـحَابُهُ وَجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَّ عَنْ نَفَرِ العُلاَ

صحابه رواته والقَرَأَةُ به وجوه رؤساء من قولك : هــم وجوه القوم أي : أشرافهم ورؤساؤهم ، وهو على مطابقة ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُم ﴾[2] ، والفتح على ﴿ كِتَـــٰبَ اللهِ عَلَيْكُم وَأَحلَّ ﴾[3] .

و« عن نفر العـلا » أي : المراتـب العـلا ، ومعنـاه أحصنهـن أزواجهـن بالنكاح ، أو أولياؤهن بالتزويج ، والفتح بمعنى تزوجنَ ، وفائدته أن لا تحسب أنَّ عليهن الرجم .

١٢ - مَعَ الحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلاً خُصَّهُ وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلاَ

« خُصَّه » فعل أمر ، والهاء مفعولة تعود على المدخـل أي : خصَّـه بـالخلف في هذين الموضعين هنـا ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً ﴾[4] ، وفي الحـج ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ ﴾[5] ، فأما الذي في الإسراء ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[6] فلا خلاف في ضمِّه وإن كان فتحه جائزاً في العربية .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة النساء .
(٢) الآية ٢٣ من سورة النساء .
(٣) الآية ٢٤ من سورة النساء .
(٤) الآية ٣١ من سورة النساء .
(٥) الآية ٥٩ من سورة الحج .
(٦) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

والمدخل بالضم يجوز أن يكون مصدراً للفعل الرباعي الذي قبله ؛ ويكون مفعوله محذوفاً والتقدير ويدخلكم الجنة مدخلاً ، وفي الحج وليدخلنهم الجنة مدخلاً ؛ فمدخلاً وإدخالاً بمعنىً واحدٍ ، ويجوز / أن يكون التقدير لَيُدْخِلَنَّهم الجنة فيدخلون مدخلاً على ما لم يُسمَّ فاعله[1] . (٦٤/ب)

ويجوز أن يكون مكاناً فيكون مفعولاً أي : ويدخلكم وليدخلنهم مدخلاً أي : مكاناً . والفتح إما مصدر دخلت دخولاً ومدخلاً ؛ والتقدير : فيدخلون مدخلاً أي : ويدخلكم الجنة فتدخلون مدخلاً ، أو يكون مفعولاً بمعنى فتدخلون مكاناً .

وقوله : « وسل فسل » يعني أنَّ سأَلَ يسْأَلُ إذا ورد الأمر منه في القرآن للمواجهة فإن لم يكن قبله واوٌ أو فاءٌ نحو : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَٰءِيلَ ﴾[2] فلا خلاف بين القرّاء في نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها وترك همزة الوصل لوقوع الاستغناء عنها لأنَّ السين متحركة .

ومن العرب مَنْ يقول : اسأل ، وإن كان قبله واوٌ أو فاءٌ ، فالكسائي وابن كثير يجري قراءتهما على ما سبق من ترك الهمز ، ولا فرقَ فيهما بين ما قبله واوٌ أو فاءٌ وبين ماعرِي عن ذلك نحو : ﴿ وسئلوا الله ﴾[3] ، و﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾[4] .

وقراءة الباقين بالهمز فيما قبله واوٌ أو فاءٌ لأنَّ الواو والفاء لما اتصلا بالكلمة أمكن معهما سكون السين إذ أصلها السكون فهما كهمزة الوصل التي تُجْتَلَب لِيُتوصَّل بها إلى النطق بالساكن .

---

(١) انظر : الحجة ١٥٤/٣ .

(٢) الآية ٢١١ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٣٢ من سورة النساء .

(٤) الآية ٤٠ من سورة القلم .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : قريش تقول : سل ؛ فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا ، رواه اليزيدي عنه ، فإن كان الأمر غير مُواجَه به فلا خلاف أيضاً في الهمز نحو : ﴿ وليَسئَلُوا مَا أنفَقُوا ﴾[1] لأنَّ المواجهة لما كثرت في الاستعمال أوجب ذلك التخفيف / في بعض اللغات . (٦٥/أ)

[وقوله : « راشده دلا » الراشد][2] السالك طريق الرشد ، ومعنى دلا أخرج دلوه ، فلا يقال : أدلا إذا أرسل دلوه ، ودلا إذا أخرجها مملوءة .

١٣ – وفي عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوَى ومَعَ الحَدِيـ ـدِ فَتْحُ سُكُونِ البُخْلِ والضَّمِّ شَمْلَلا

معنى ﴿ عَقَدَتْ أيْمَانُكُمْ ﴾[3] عقدت عهودكم أيمانكم ، واليمين هاهنا أخت الشمال لأنَّ الحالف يمد يمينه إلى يمين صاحبه .

ومعنى قوله : « قصر ثوى » أي : أقام فلا مغير له .لأنه مما أنزله الله تعالى ، لأنَّ صاحب الكشف قال[4] : « والقراءة بالألف أقوى في نفسي لأنَّ المقصود بالآية أصحاب الأيمان لا الأيمان لأنَّ الأيمان لا فعل يُنسب إليها حقيقي فبابه المفاعلة » . انتهى كلامه

وهذا بناء منه على ما فهمه من كلام صاحب الحجة[5] في أنَّ الأيمان هاهنا جمع يمين وهو الحلف .

ومعنى عاقدت بالألف على ما قلته عاقدتهم أيمانكم وصافحتموهم عند التحالف ، والبُخْل والبَخَل لغتان كالعدْم والعَدَم ، والرُّشْد والرَّشَد .

---

(١) الآية ١٠ من سورة الممتحنة .
(٢) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .
(٣) الآية ٣٣ من سورة النساء .
(٤) الكشف ٣٨٩/١ .
(٥) الحجة ١٥٧/٣ .

الفرّاء : المثقل المصدر وهي لغةُ أسد ، والمخفف الاسم وهو لأهل الحجاز وقيل : التخفيف لغة قريش ، والتثقيل للأنصار ؛ والجيد أنهما لغتان ، ومَنْ [ضَمّ][1] حمل المصدر فيه على النقيض وهو الجود .

وحكى سيبويه[2] : بَخِل بُخْلاً ؛ وقال : بعضهم يقول : البَخْل كالفَقْر ، والبُخْل كالفُقْر ، وبعضهم يقول : البَخَل كالكَرَم بالفتح ، وشملل معناه أسرع أي : أتى الفتح فيهما مسرعاً ، لأنه لظهوره ووجود دليله في اللغة / وكثرة (٦٥/ب) نقلته لا يبطئ على من أراد الاحتجاج له ، بل يجد الحجة فيأتي بها مسرعاً ، فكأنَّ الفتح في نفسه قد أسرع .

١٤ - وفي حَسَنَةٌ حِرْمِيٌّ رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ ... تَسَوَّى نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلا

الرفع على التامة ، والنصب على وإن تلك مثقال ذرة حسنة ، وأنّثَ ضمير المثقال لأنه مضافٌ إلى مؤنث كقوله[3] :

.... كما نَهِلت صدر القناة . . .

ويجوز أن يكون الضمير للذرة على وإن تلك الذرة المذكورة حسنة تسوى بهم الأرض أي : يُدْفَنون فتسوى بهم كما تسوى بالموتى ، وقيل ودُّوا أنهم لم يُبعثوا كما لم تبعث الأرض .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) الكتاب ٣٤/٤ .

(٣) البيت للأعشى وروايته :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدّم

وهو في ديوانه /٩٤ ، ولسان العرب (شرق) ٤٤/١٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٨٨٣/٤ .

وقيل: هو معنى قوله: ﴿يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[1] يرون البهائم فيتمنون حالها وقوله: «نما حقاً» أي: نجا حقه وفاز من الإشكال الذي يضعف عن فهمه الضعفاء في القراءة الأخرى، وهو من نمى إذا نجا من قوله[2]:

.... وليس سَليمها أبداً بنامي

و«عم مثقلاً» أي: اشتهر مثله في العربية، لأنه أدغم التاء الثانية في السين فهو مثل تطَّاهرون، ويَسَّمعون، وتسَّاءلون، ويزَّكّى، وماضيه اسَّوَّى، ومَنْ قرأ تَسَوَّى حذف التاء من تتسوى يقال: سواه فتسوَّى.

١٥ – ولامَسْتُمْ اقْصُرْ تَحْتَها وَبِهَا شَفَا وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُم النَّصْبَ كُلِّلا

قوله: «شفا» لأنه بيّن معنى القراءة الأخرى، وأنَّ لامستم من باب طارقتُ النعل، فتكون الملامسة واللمس بمعنىً واحدٍ، ويكون اللمس بمعنى الجماع.

وقد حمل بعضُ الصحابة الملامسة على الجماع، وبعضهم على اللمس باليد / ومذاهب الفقهاء أيضاً كذلك[3]، والذي يظهر أنَّ المراد باللمس (٦٦/أ)
والملامسة الجماع ومَن أبى ذلك فقال: إنَّ الجنابة قد تقدم ذكرها لم يُنْعِم النظر فإنَّ الذي تقدم أحكام من يجب عليه استعمال الماء، وهذا حكم من يجوز له التيمم، فلو لم تحمل الملامسة على الجماع لبقي الجنب الذي يباح له التيمم غير مذكور في الآية.

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النبأ.

(٢) البيت للتغلبي وهو في اللسان وصدره: «وقافيةٍ كأنَّ السُّم فيها». اللسان «نمى» ٢١٨/٢٠.

(٣) اختلف الفقهاء في هذه المسألة حسب اختلاف القراءة، فقد ذهب عبدالله بن عمر والشافعي أنها بمعنى لمس البشرة بالبشرة، وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أنه الجماع وقال أبوحنيفة بهذا الرأي. انظر المهذب ١/ ١٦٠، والمغني لابن قدامة ١/ ١٩٢.

«ورفع قليل منهم» مبتدأ، وكلل النصب خبره، والمفعول الذي أقيم مقام الفاعل أعني الضمير في كلل هو العائد إلى رفع قليل، وإنما جاز أن يقال: كلل الرفع بالنصب أي: جعل له كالإكليل من قولهم: روضة مكللة محفوفة بالنور، لأنَّ الأولى عند النحويين قراءة الرفع على البدل، والنصب جائز على أصل الاستثناء، ويجوز أن يحمل على: إلا فعلاً قليلاً، فكأنَّ قراءة النصب لَمَّا كانت تابعةً لقراءة الرفع أشبهت الإكليل التابع للروضة.

١٦ – وأَنّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلا

الدارم الذي يقارب في مشيه الخطا، والشيخ يقارب الخطو، يشير إلى أنَّ القراءة منقولةٌ عن شيخٍ طعن في السن حتى قارب الخطو، وابن كثير أيضا دارمي، والقراءة منقولةٌ عن دارم لأنه منهم، والتأنيث للمودة والياء لأنَّ المودة بمعنى الودِّ وللفصل بين الفعل والفاعل، ولأنَّ المؤنث غير حقيقي والياء في يظلمون لأنَّ قبله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾[1] إلى آخره؛ فالغيب ردٌّ على ذلك، والخطاب ردٌّ على قوله: ﴿قُلْ مَتَٰعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾[2] فهو للنبي ﷺ ومن معه، أو على قل لهم: ولا يظلمون.

(٦٦/ب) وشبَّه قراءةَ الغيب بالشُّهد / الذي دنا لسهولة معناه وظهوره؛ فهو حلوٌ كالشهد الذي يتناوله مع دُنُو من غير بعد ولا كلفة، وإنما كان إدغام «بيَّت في حلا» وهو جمع حلية لأنَّ التاء من مخرج الطاء، والطاء أقوى منها، وإدغام الأضعف في الأقوى حسن، لأنه تقوية له فيصير بالتقوية في حُلَى، وكره ذلك أبو عبيد وأصحاب الاختيار، وقال: لأنَّ ترك الإدغام ممكن.

---

(١) الآية ٧٧ من سورة النساء.

(٢) الآية ٧٧ من سورة النساء.

١٧ – وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ ... كَأَصْدَقُ زَاياً شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلا

قوله: «كأصدق» دليل على أنَّ له نظائر وذلك نحو: ﴿تَصْدِيَةً﴾[١]، و﴿يَصْدِفُونَ﴾[٢]، و﴿تَصْدِيقَ﴾[٣]، وجاء في اثني عشر موضعاً؛ في هذه السورة موضعان[٤]، وفي الأنعام ثلاثة[٥] والباقي سبعة في سبع سور: الأنفال[٦]، ويونس[٧]، ويوسف[٨]، والحجر[٩]، والنحل[١٠]، والقصص[١١]، والزلزلة[١٢].

ومعنى قوله: «شاع» أي: انتشر في النقل والعربية، وارتاحت شمائله، والارتياح النشاط، والشمائل والأَشْمُل جمع شِمال، والشِّمال اليد والخُلُق قال جرير[١٣]:

.... وما لومي أخي من شماليا

أي: من خُلُقي، والعلة في هذا الإشمام كالعلة المذكورة في الصراط لأنَّ الدال حرفٌ مجهورٌ والصاد مهموس.

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الأنفال.
(٢) الآية ١٥٧ من سورة الأنعام.
(٣) الآية ١١١ من سورة يوسف.
(٤) الآيتان ٨٧، ١٢٢.
(٥) الآيات ٤٦، ١٥٧ مرتين.
(٦) الآية ٣٥.
(٧) الآية ٣٧.
(٨) الآية ١١١.
(٩) الآية ٩٤.
(١٠) الآية ٩.
(١١) الآية ٢٣.
(١٢) الآية ٦.
(١٣) لم أجده في ديوانه وهو في لسان العرب وعزاه لعبد يغوث بن وقاص وشرح ديوان الحماسة ١/ ٢٢٨ وتمامه:

ألم تعلما أنَّ الملامة نفعها ... قليلٌ ومالومي أخي من شماليا

١٨ – وفِيهَا وَتَحْتَ الفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ الثَّبْتِ وَالغَيْرُ البَيَانَ تَبَدَّلا

قوله : « من الثبت » ولم يقل : من التثبت كما قال مكي[1] وغيره ، يشير به إلى أنَّ معنى القراءة طلب الثبت فهو تفعَّلوا بمعنى استفْعِلوا من طلب بيان الأمر ، والقراءة الأخرى كذلك أمر بطلب بيان الأمر .

١٩ – وعَمَّ فَتىً قَصْرُ السَّلامِ مُؤَخَّراً وغَيْرُ أولي بالرَّفْعِ في حَقِّ نَهْشَلا

« فتى » أي : سَخِياً منصوبٌ على الحال وصاحبها قصر السلام ، ومؤخراً حال يقال : / ألقى السلم والسلام إذا استسلم وانقاد ، وقيل السلام هنا : التسليم . (٦٧/أ)

ونهشل أراد به القبيلة جعله اسماً لطائفة الضعفاء إلى العدد فلم يصْرفه ، وإذا أُريد به الأب صُرِفَ كما قال[2] :

إنا بني نهشل لا ندَّعي لأب عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

قال سيبويه[3] : هو فعلل كجعفر ، ونرجس نَفْعِل لأنه لا فَعْلِل في الكلام ، وفائدة قوله : « في حق نهشلا » الإشارة باشتقاق على طريق الكناية إلى الضرورة لأنه من نهشل الرجل إذا أسن واضطرب ، وكذلك خنشل إذا كان الرفع صفة للقاعدين وبه خرج إلى ﴿ **أولو الضرر** ﴾[4] من جملة القاعدين المفضل عليهم جاء في الحديث « **لقد خلفتم بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر** »[5] ، ووُصِفَ القاعدون

---

(١) الكشف ٩٤/١ .

(٢) البيت لبشامة بن حزن النهشلي وهو في الحماسة ٧٧/١ ، والكامل ٦٥ ، والدر المصون ٧٩/٣ .

(٣) الكتاب ٣/٢ ، ٣٥٠/٢ .

(٤) الآية ٩٥ من سورة النساء .

(٥) الحديث رواه أنس بن مالك وأخرجه أبوداود في سننه . انظر : سنن أبي داود كتاب الجهاد . باب في الرخصة في القعود من العذر برقم ٢٥٠٨ ، ١٧٦/٣ .

وهو معرفة بغير الذي لا يتعرف بالإضافة لأنَّ (القاعدون) عام شائع فهو نكرة في المعنى كما قال[1] :

ولقد أمر على اللئيم يسبني ....

وعن المبرِّد هو بدل من (القاعدون) ، وأما النصب فعلى الحال من (القاعدون) ، على على الاستثناء منهم .

فإن قيل : قد قضيتم بكونه : نكرة حتى وصفتموه بغير فكيف يصح الحال منه ؟ قلنا : هو وإن كان معناه العموم والشياع فمعرفة في اللفظ .

٢٠ – وَنُؤْتِيهِ باليَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدْ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرىً حَلا

الهاء في « حماه » عائدة على « يؤتيه » ، وإنما كان في حماه لأنه مردودٌ على ما قبله وهو ﴿ ومَن يَفْعَل ذَٰلكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[2] ، ويؤتيه بالياء مبتدأ ، وفي / حماه الخبر والقراءة الأخرى بنون الأمر المطاع ، « وضم (٦٧/ب) يدخلون » في بابه « وفتح الضم » في الخاء ، والصرى بالكسر والفتح الماء المجتمع المستنقع ، وإذا اجتمع الماء واستقر صفا ، وهو مع ذلك حلوٌ فهو الغاية ، فكأنَّ هذه القراءة في صفائها وحلاوتها بمنزلة ذلك الماء لأنهم يدخلون الجنة حقيقةً وإنما يدخلونها إذا أُدخلوا .

٢١ – وفِي مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الاوَّلِ عَنْهُمُ وفِي الثَّانِ دُمْ صَفْواً وَفِي فَاطِرٍ حَلا

في مريم ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ولا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾[3] ، والأول في الطول ﴿ فأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها ﴾[4] ، وعنهم عائد على الترجمة

---

(١) البيت لرجل من بني سلول ، وتتمته : « فمضيت ثُمَّت لايعنيني » انظر : شرح ديوان الحماسة ٥٩٣/٢ ، الخزانة ١٧٣/١ .

(٢) الآية ١١٤ من سورة النساء .

(٣) الآية ٦٠ من سورة مريم .

(٤) الآية ٤٠ من سورة غافر .

الأولى «حق صرى»، «وفي الثاني» في الطول وهو قوله تعالى: ﴿سَيَدْخُلونَ جَهَنَّمَ داخِرِين﴾[1] «دم صفواً» أي: ذا صفو، وفي فاطر ﴿ذَلكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِير﴾[2]، ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلونَها﴾[3]، وقافية هذا البيت مغايرةٌ لقافية الأول في المعنى وإن اتفق اللفظ، وذلك من باب التجنيس وليس بإيطاء[4] وهو من قولهم: (حلا فلان امرأته) يحليها ويحلوها إذا جعلها ذات حُلِيٍّ. كأنَّ هذا الحرف على قراءة أبي عمرو، وقد جعل المعنى ذا حلية لحسن القراءة ومُشاكلتها للمعنى، أو من حلوتُ فلاناً إذا أعطيته حُلواناً.

٢٢ – وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفاً مَعَ القَصْرِ وَاكْسِرْ لامَهُ ثَابِتاً تَلا

مَنْ قرأ ﴿يُصْلِحَا﴾[5] فهو من أَصْلَحَ يُصْلِح، ومن قرأ ﴿يَصَّالَحا﴾ فهو من باب تصالحا يتصالحان، وأدغمت التاء في الصاد، والتلاء بالمدِّ الذِّمة وهو منصوبٌ على التمييز.

(٦٨/أ) ٢٣ – /وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الواوِ الأُولى ولامَهُ فَضُمَّ سُكُوناً لستَ فيه مُجَهَّلا

إنما قال: «لستَ فيه مجهلا» لأنَّ أبا عبيدٍ قال: القراءة عندنا هي التي بواوين مأخوذة من لويت قال: وتحقيقه في تفسير ابن عباس لأنه قال في هذه الآية: هو القاضي يكون لَيُّه وإعراضه لأحد الخصمين عن الآخر.

ومعنى قوله: «بحذف الواو الأولى» أنَّ الواو الأولى استثقلت الكلمة بها

---

(١) الآية ٦٠ من سورة غافر.

(٢) الآية ٣٢ من سورة فاطر.

(٣) الآية ٣٣ من سورة فاطر.

(٤) الإيطاء هو إعادة كلمة القافية بلفظها ومعناها مرةً ثانية قبل مرور سبعة أبيات.
انظر: العروض الواضح وعلم القافية للدكتور محمد علي الهاشمي ص ١٤٧.

(٥) الآية ١٢٨ من سورة النساء.

مضمومة وبعدها واوٌ أخرى فألقيت حركتها على اللام قبلها ، وحذفت لالتقاء الساكنين فصار تلوا وهو بمعنى تلووا ؛ وقيل : هَمَزَ الواو لانضمامها كما فعلوا في (أدؤر) ، ثم ألقى حركة الهمزة على اللام قبلها وحذفها .

فإن قيل : فأي فائدةٍ في تلووا أو تعرضوا وهما بمعنىً واحدٍ ؟ .

قلت : معناه وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق ، أو القضاء به كما قال : ﴿ يَلْوونَ أَلْسِنَتَهُم بِالكِتَـٰبِ ﴾(١) أو تعرضوا عن الشهادة فتمنعوها ، أولا تسمعوها ، ويحتمل أن يكون تلووا بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة ، أو أعرضتم عنها .

٢٤ – ونُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ حِصْنُهُ وَأُنْزِلَ عَنهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلا

الهاء في « حِصْنُهُ » تعود على نُزِّل ، وحصنه خبر المبتدأ ، والمبتدأ « فتح الضم والكسر » وهما خبر « نُزِّل » .

وإنما كان الفتح حصنه لأنَّ قبله : ﴿ آمِنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ ﴾(٢) ؛ فيكون نزل عائداً على اسم الله تعالى ؛ وكذلك ﴿ والكِتَـٰبِ الذي أَنْزَلَ ﴾(٣) ، وعلى هذا قرأ عاصمٌ ﴿ وقد نَزَّلَ عَلَيْكُم فِي الكِتَـٰبِ ﴾(٤) .

(١) الآية ٧٨ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

(٤) الآية ١٤٠ من سورة النساء .

٢٥ – ويا سوفَ نُؤتيهِمْ عَزيزٌ وَحَمْزَةٌ		سَيُؤتِيهِمُ في الدَّرْك كُوفٍ تَحَمَّلا

٢٦ – /بالإسكانِ تعدوا سكَّنوه وخفَّفوا		خُصُوصاً وأخفى العينَ قالونُ مُسْهِلا (٦٨/ب)

إنما قال : «عزيز» لانفراد حفص به دون سائر القرّاء ، وحجته ﴿والذين آمَنُوا بالله ورسُلِهِ ولم يُفرِّقُوا بين أحدٍ منهم أولئك سوفَ نُؤتيهم﴾[1] ردَّه على اسم الله تعالى قبله ، وكذلك حمزة في قراءته ﴿والمؤمِنُونَ بالله واليَوْمِ الآخِرِ أُولئك سنُؤتيهم﴾[2] .

وأما ﴿الدَّرْك﴾[3] فقد تحمله الكوفيون بالإسكان كما ذكر في البيت الذي يليه ، قال عاصم : لو كان الدرك بالتحريك لقيل : السفلى أراد أنَّ الدرك جمع دركة كالدَّرَج في جمع درجة ، فلما قال : الأسفل دلَّ على الدرك .

وقولهم في جمعه : أدراك يدلُّ على أنه درك بالتحريك ، قال أبو عبيد : وكذلك جاء ذكر الدرك في الآثار كلها لم نسمعه قط إلا بفتح الرَّاء ، وأحسن ما قيل فيه : إنهما لغتان كالقَدْر والقَدَر .

وأما ﴿تَعْدُوا﴾[4] فمَنْ قرأ ﴿تعْدُوا﴾ فهو من عدا يعدو ، ومَنْ قرأ لا تعدُّوا فأصله تعتدوا ألقيت حركة التاء على العين وأدغمت في الدال والإخفاء تنبيهٌ على أنَّ أصل العين السكون[5] .

---

(١) الآية ١٥٢ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٦٢ من سورة النساء .

(٣) الآية ١٤٥ من سورة النساء . وقراءة الكوفيين بإسكان الراء ، والباقون بالفتح .

(٤) الآية ١٥٤ من سورة النساء .

(٥) قرأ قالون بإخفاء حركة العين – أي : اختلاس الفتحة – والوجه الثاني الإسكان وهو الذي ذكره الداني في تيسيره ، ولم يذكر الناظم في القصيد ، وعلى كلٍّ منهما تشديد الدال . انظر : التيسير ص/٩٨ .

ومعنى قوله : «مسهلا» راكباً للسهل لأنَّ في الكلمة تشديداً ففي الإخفاء تخفيف .

٢٧ – وفي الأُلْيا ضَمُّ الزَّبُورِ وهَاهُنَا زَبُوراً وَفي الإِسْرَا لِحَمْزَةَ أُسْجِلا

زُبوراً بالضم جمع زِبر وهو الكتاب كقِدر وقُدُور ، وزبور يجوز أن يراد به الجمع كَعَدُوٍّ ، ويمكن أن يكون واحداً ، وهو اسم للكتاب الذي أنزل عليه .

وقوله : «أسجل» أي : أبيح لحمزة يعني القراءة به والمسجل / المباح (١٦٩/أ) الذي لا يُمنَعُ عن أحد ، وأسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد .

سورة المائدة

١ - وسَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ صَحًّا كِلاهُمَا وفي كَسْرِ أنْ صَدُّوكُمُ حَامِدٌ دَلا

أشار بقوله : « المصادر نظيرُهُ فقد تكلمت به العرب ، وقد جاء اللَّيَّان مصدر لوى وهو فَعْلان ؛ والشَنَآن بالتحريك صحًّا كلاهما » إلى صحة القراءتين في العربية ، وأنَّ الشَّنْآن بالإسكان وإن لم يكثر في وإن كان بابه الحركة والاضطراب كالخفقانِ ، والغَلَيان فقد استُعمِل أيضاً هاهنا .

وقد قيل : التسكين للاسم ، والتحريك للمصدر كالسَّكْرَان ، والطيران وأراد بقوله : « صحًّا كلاهما » الإسكان والتحريك ، ولم يُرِد صحةَ الموضعين في السورة ؛لأنه لا معنى له .

وأشار بقوله : « حامدٌ دلا » إلى جواز الكسر وحُسْنِ موقعه ، قال أبو عبيد : « حدثنا حجاج ، عن هارون ، قال في قراءة ابن مسعود أن صدوكم قال أبو عُبيدٍ : فهذا لا يكون إلا على استئناف الصد » انتهى كلامه .

والمعنى على الكسر إن وقع صَدٌّ فلا يكسبنكم بغضُ مَنْ صَدَّكم أن تعتدوا ، ومَنْ قرأ بالفتح فأنْ صدُّوكم مفعولٌ من أجله ؛ والصدُّ قد وقع عام الحديبية سنة ستٍ ، ونزلت هذه سنة ثمانٍ عام الفتح .

وقد ردَّ قومٌ قراءة الكسر تعويلاً على هذا التفسير وهو غير صحيحٍ لأنَّ سبب النزول وإن كان كما ذكرت لا يمنع ورود ذلك في المستقبل كما تقول لمن سبَّ زيداً إذ ضربه : لا يحملنك بغضُ أحدٍ إن ضربك / على سبِّه ، وإنَّ (٦٩/ب)
كان الضرب قد وقع إلا أنك نهيته أن يفعل ذلك في المستقبل [وإن يقع ذلك منه .

فإن قلت : فإن الصدَّ لم يقع في المستقبل][1] : قلت : هو متوقع إلى يوم القيامة وكم من مرةٍ قد وقع ، ونحن مأمورون أن لا نعتدي إن صُدِدْنا عن البيت بسبب بغْض من صدَّنا ، ودلى دلوه إذا أخرجها ملأى ، ودلى إبله ساقها سوقاً رفيقاً ، وقلاها إذا ساقها عنيفاً ، قال[2] :

لاتَقْلُواها وادلواها دلواً إنَّ مع اليوم أخاه غُدوا

لأنه مأمورٌ في هذه القراءة بالرفق على الدَّوام متى وقع الصد [أُمِرَ][3] بترك الاعتداء والرفق يلزم ذلك ، وأخرج دلوه ملأى لهذا المعنى .

٢ – مَعَ القَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيةً شَفَا وَأَرْجُلِكُم بالنَّصْبِ عَمَّ رِضَاً عَلا

إنما قال : « شفا » لأنه أبلغُ في الذمِّ مِنْ قاسٍ ، وقيل : قَسِيَّة رديئة من قولهم : (دِرْهم قَسِيٌّ) أي : زائف ، وحُكي عن المبرِّد أنه لشدة صوته بالغِش ؛ وكل شيء صَلُب وذهب لينُه فهو قَسي ، قالوا : ولهذا قيل للدراهم التي قَدُمت وطال عليها الدهر قسيَّة قال الشماخ[4] :

لها صواهِلُ في صُمِّ السلام كما صاح القسيَّاتُ في أيدي الصياريف

يصف المساحيَ ، وقاسيةٌ كما جاء ﴿ فَوَيلٌ للقَاسِية قُلوبُهم ﴾[5] والقاسية قلوبهم بإجماعٍ فحجته أنهما لغتان بمعنىً واحدٍ ؛ ورضاً منصوب على التمييز ، أو على الحال بمعنى مرضياً ؛ وفي عم ضمير يعود إلى وأرجلكم

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) البيت في اللسان (دلا) ولم ينسب لأحدٍ ٢٩٢/١٨ .

(٣) في (ع) [تذيب] .

(٤) البيت لأبي زيد وهو في ديوانه / ٦٥٠ ، وهو في اللسان (قسا) ٤٢/٢٠ .

(٥) الآية ٢٢ من سورة الزمر .

بالنصب ؛ وأشار بذلك إلى أنَّ هذه القراءة مرضيَّة / قد عمَّ رضاها ، أو عمَّت (٧٠/أ)
مرضيةٌ لأنه عطفُ المغسول على المغسول ولم يمنع ما فصل بينهما معترضاً كما قال : ﴿ اليوم أحِلَّ لكُم الطَّيِّبات ﴾[1] ، ثم قال بعد الجملة المعترضة ﴿ والمحصنٰت ﴾[2] فجاء معطوفاً على الطيبات .

ومَنْ قرأ بالجر فهو عطفٌ على الرؤوس والغَسْل مُضمرٌ كأنه قال : وأرجلكم غَسْلاً .

وقيل : لَمَّا كان غَسْلُ الأرجل بصبِّ الماء فهي مَظِنَّةُ الإسراف ، وهو منهيٌّ عنه مذموم فعطفت على الممسوح لا لتُمْسَحَ ولكن لِيُنَبِّهَ على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها .

وقوله : ﴿ إلى الكَعْبَيْنِ ﴾[3] دالٌّ على الغُسل لأنَّ [المسح][4] لم يُجْعَل له حدٌّ ؛ وقال الشافعي رحمه الله : أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين ؛ يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوب الغسل ، وأفادت الأخرى المسح على الخفين ؛ ولذلك قال النبي ﷺ في القراءتين المختلفتين : « **هكذا أنزلت هكذا أنزلت** »[5] ؛ فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي .

---

(١) الآية ٥ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة النساء .

(٣) الآية ٦ من سورة المائدة .

(٤) في (ش) [الغسل] .

(٥) صحيح البخاري فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ١/ ٢٢٤ .

٣ – وفي رُسْلُنَا مَعَ رُسْلُكُم ثُمَّ رُسْلُهُمْ وفي سُبْلَنَا في الضَّمِّ الاسْكَانُ حُصِّلا

مَنْ قرأ بالتحريك فعلى الأصل لأنَّ رسولاً يُجْمَع على رُسُل ، ومَنْ قَرَأ بالإسكان خفف لتوالي الحركات مع كثرة الحروف ؛ فإن نقصت الحروف نحو : رسله رجع إلى الأصل فهو معنى قوله : « في الضم الإسكان حصل » ، وكذلك الكلام في ﴿ سُبلنا ﴾(١) .

٤ – وفي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتىً وكَيْفَ أَتى أُذْنٌ بِهِ نافِعٌ تَلا

أصل سحت استأصل ، ومالٌ مسحوتٌ ومُسْحَت من ذلك ، ثم سُمِّيَ الحرام : سُحْتاً وسُحُتاً لأنه يَسحَت الدين ، أو المروءة ، أو البركة ، أو آكله (٧٠/ب) كما قال تعالى : / ﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾(٢) ، وهو كالرُّعْب والرُّعُب بالتخفيف والتثقيل .

وفي «عم» ضميرٌ يعود إلى الإسكان في البيت قبله ، والنُّهى جمع نُهْيَة وهي الغاية والنهاية ، ومعناه أنَّ الإسكان في السحت دلَّ على نُهَى القارئ به فعمها ، والهاء في « به » تعود على الإسكان أي : كيف ما أتى (أذن) منكَّراً ، أو معرَّفاً ، أو مفرداً ، أو مثنى ؛ فنافع يتلوه بالإسكان ، وقيل : الإسكان هو الأصل فيه ، وإنما ضم اتباعاً ، وقيل : بل الأصل التحريك وإنما أسكن تخفيفاً كالأكْل من الأكُل . وقيل : هما لغتان كالنكْر والنكُر .

(١) الآية ١٢ من سورة إبراهيم وغيرها .

(٢) الآية ٦١ من سورة طه .

٥ - ورُحْماً سِوَى الشَّامِي وَنُذْراً صِحَابُهُم حَمَوْهُ وَنُكْراً شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلا

الرُّحْـم والرُّحُـم لغتان، وفي التخفيف اعتبار الموافقة في رؤوس الآي، والتثقيل لغة أخرى معروفة، قال الشاعر وأنشده أبو عمرو[1]:

ومن ضريبته التقوى ويعصمه من سيِّئ العثرات الله والرُّحِمِ

«ونذراً صحابهم حموه» لأنهم احتجوا له بموافقة رؤوس الآي، وبالإجماع على تسكين الذي قبله، وهما لغتان وكذلك نكْراً ونكُراً، ومعنى «شرح حق» هو ما أشرت إليه من موافقة الآي.

٦ - ونُكْرٍ دَنَا والعَيْنَ فَارْفَعْ وعَطْفَهَا رِضَىً والجُرُوحَ ارْفَعْ رِضَى نَفَرٍ مَلا

لما قرأ ابن كثير ﴿نُكْرَاً﴾[2] المنصوب مُسَكَّناً قرأ المخفوض مثله لأنها لغةٌ واحدةٌ فهو يدنو من المنصوب، والذين أسكنوا ذاك وحرّكوا هذا حجتهم موافقة الآي؛ وقال رضاً لأنها قراءة رسول الله ﷺ، واختارها أبو عبيد رحمه الله لذلك، وقال: إنما / تُنَفَى القراءة إذا كانت مفارِقةً للخط أو مستكرِهة في العربية؛ فإذا لم يكن ذلك فإنا لا نرى لتارك قراءة رسول الله ﷺ عُذْراً. (٧١/أ)

والرفع على **ثلاثة أوجه**:

العطف على محل النفس لأنَّ المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس أي: قلنا لهم: النفس بالنفس، والعين بالعين إلى والجروح قصاص.

أو على **الاستئناف** عطفُ جملةٍ على جملةٍ لا على الاشتراك في العامل، أو على ضمير النفس أي: إنَّ النفس مأخوذةٌ هي بالنفس.

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه: ١٦٣، وهو في اللسان (رحم) ١٥/ ١٢٣.
(٢) الآية ٧٤ من سورة الكهف.

«والجروح ارفع رِضًا نفرٍ ملا» أي: أشراف وهم الذين اختاروا هذه القراءة، وذلك أنَّ الأسماء التي قبله معطوفةٌ على لفظ (النفس)، (والجروح) مستأنف، و(قصاص) خبره ومَن نصب ﴿والجروحَ﴾ عطفه على ماقبله، و(قصاص) خبر (أنَّ)؛ وهي قراءة نافع، وحمزة، وعاصم.

٧ – وحَــمْزَةُ ولْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُـحَرِّكُهُ تَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلا

وجه قراءة حمزة أنها لام كي، والمعنى وللهدى والموعظة آتيناه الإنجيل وللحكم، وإن جعلنا ﴿وهدىً وموعظة﴾[1] منصوبين على الحال كمصدقاً قدَّرنا وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه آتيناه الإنجيل.

ومعنى القراءة الأخرى الأمر، وهو أمرٌ سابق محكيٌّ أي: وقلنا له: وليحكم أهل الإنجيل كما قيل لنا: ﴿وما آتـٰـكم الرَّسُولُ فخُذُوه﴾[2]، والتاء في تبغون للخطاب؛ ومعنى (خاطب كمل) أي: عيَّرهم بأنهم أهل كتابٍ وعلمٍ، وهم مع ذلك يبغون حكم الجاهلية التي لا ترجع أحكامُها إلى كتابٍ إنما ترجع إلى الجهل والهوى.

(٧١/ب) وكُمَّل جمع كامل، والياء للغيبة لأنَّ قبله ﴿فإنْ تولَّوْا فاعْلَم أنَّما يُرِيدُ الله أنْ / يُصيبَهُمْ ببعضِ ذُنوبِهم﴾[3].

(١) الآية ٤٦ من سورة المائدة.

(٢) الآية ٧ من سورة الحشر.

(٣) الآية ٤٩ من سورة المائدة.

٨ – وَقَبْلَ يَقُولَ الواوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ   سِوَى ابْنِ العَلا مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلا

٩ – وَحَرِّكْ بالإدْغَامِ لِلغَيْرِ دَالَهُ   وبالخفْضِ والكُفَّارَ رَاوِيهِ حَصَّلا

ثبتت الواو في مصاحف أهل العراق[1]؛ وعلى ذلك قراءتهم، وسقطت من مصاحف أهل الحجاز والشام كما قرؤوا، وجعل الواو غصناً لأنها تعطف الكلام وتصل بعضه ببعض فهي كغُصنٍ امتدَّ من شجرةٍ إلى أخرى فاتصلتا، ومَنْ رفع وقرأ بالواو وهم: الكوفيون فعلى معنى: ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت؛ فهو كلامٌ مستأنف. ومَنْ رفع بغير واوٍ فعلى جواب قائلٍ قال: فماذا يقول الذين آمنوا حينئذٍ؛ فقيل: يقولوا الذين آمنوا: أهؤلاء الذين أقسموا.

وقرأ أبو عمرو ﴿ويقولَ﴾[2] عَطْفاً على أن يأتي على تقدير عسى أن يأتي الله بالفتح؛ فهو عطفٌ على المعنى، لأنَّ معنى عسى الله أن يأتي وعسى أن يأتي الله واحِدٌ، فعطف على تقدير عسى أن يأتي الله ولا يحسُنُ العطف على اللفظ من غير هذا التقدير، كما لا يحسن عسى الله أن يقول الذين آمنوا، لأنَّ التقدير يرجع إلى ذلك، ويجوز إبدال أن يأتي من اسم الله تعالى فيصير التقدير عسى أن يأتي الله ويقول الذين آمنوا، وقد جُوِّزَ أن يعطف على الفتح، لأنه بمعنى أن يفتح فتقديره عسى الله أن يفتح وأن يقول؛ فاحتيج إلى تقدير أن يكون مصدراً مع القول، ويكون عطفَ اسمٍ على اسمٍ كما قال[3]:

وَلُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني   أحبُّ إلي من لُبْسِ الشُّفوف

(١) انظر: المقنع / ١٠٣.

(٢) الآية ٥٣ من سورة المائدة.

(٣) البيت لميسون الكلبية زوج معاوية رضي الله عنه، وهو في الكتاب ٣/٤٥، الكامل ٢/٢٧، الخزانة ٣/٦٢١.

﴿ ومن يرتدد ﴾[1] رُسِم في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين[2] وهو
(٧٢/أ) الأصل ، ورسم / في المصاحف المكية والعراقية بدالٍ واحدةٍ على الإدغام ، لأنه اجتمع فيه مثلان فَخُفِّفَ بالإدغام وحُرِّك لالتقاء الساكنين .

وقوله : « مرسلا » المرسل المطلق كأنه لما فُكَّكَ إدغامُهُ أرسل الحرف وأطلق من عِقال الإدغام ، أو ساكناً فبانَّ الساكن مرسل كما أنَّ المتحرك مشكول .

وقوله : « حُرِّك بالإدغام » أراد به الفتح لأنه غير مقيَّد ، وقوله : « راويه حَصَّلا » لأنَّ قراءة الخفض تساعدها الرواية إذ في قراءة أُبيٍّ « ومن الكفار » ، وفي قراءة ابن مسعودٍ : « ومن الذين أشركوا » ، وفيها قُرْبُ المعطوف من المعطوف عليه ، ومعناها وصفُ اليهود والكفار كلهم باتخاذ ديننا هزواً ؛ وبذلك شهد القرآن ﴿ قَالُوا إنَّما نحنُ مُسْتَهْزِءُون ﴾[3] ، ﴿ إنَّا كَفَيْنَاكَ المسْتَهْزِءِين ﴾[4] .

﴿ والكفارَ ﴾[5] بالنصب عطفٌ على الذين اتخذوا ، واختار أبوعبيد رحمه الله قراءة الخفض .

---

(١) الآية ٥٤ من سورة المائدة .

(٢) انظر : المقنع /١٠٣ .

(٣) الآية ١٤ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٥ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٥٧ من سورة المائدة .

١٠ - وباعَبَدَ اضْمُمْ واخْفِضْ التَّاءَ بَعْدَ فُزْ رِسَالَتَهُ اجْمَعْ واكْسِرالتَّاكَمَا اعْتَلا

١١ - صَفَا وتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ وعَقَدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وِلا

١٢ - وفِي العَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطاً فَجَزَاءُ نَوْ وِنُوا مِثْلُ مَافِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمِّلا

قوله : « فز » لأنَّ مِنَ النَّحويين مَنْ ردَّه ؛ قال الفرَّاء[1] : مَنْ قرأ عَبُدَ الطاغوت فإن تكن فيه لغة مثل : حَذِر و حَذُر ، وعَجِل وعَجُل فهو وجهٌ ، وإلا فلا يجوز في القراءة ؛ وقال نصير النحوي : هو وهمٌ ممن قرأ به فليتق الله مَنْ قرأ به ، وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز .

قال أبو عبيد : إنما معنى العَبُد عندهم الأعْبُد يريدون خَدَمَ الطاغوت ، ولم نجد هذا يصح عن أحدٍ من فصحاء العرب أن يجمع العَبْدُ / فيقال : عَبُد وإنما هو عَبْدٌ وأعبُد بالألف . (٧٢/ب)

قال أبو علي[2] : «ليس عَبُد لفظ جمعٍ ، ألاترى انه ليس في أبنية الجمع مثله ولكنه واحدٌ يراد به الكثرة مثل : ﴿ وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تحصُوهَا ﴾[3] وجاءعلى فَعُلَ ، لأنَّ هذا البناءَ يراد به الكثرة والمبالغة نحو : يقُظٍ ، ونَدُسٍ[4] فكأنَّ هذا قد ذهب في عبادة الطاغوت ، والتذلل له كلَّ مذهبٍ» .

وكلام أبي عليٍّ يَرُدُّ كلام أبي عبيدٍ ، والمعنى : وجعل منهم عَبُدَ الطاغوت .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣١٤/١ .

(٢) الحجة ٢٣٧/٣ .

(٣) الآية ٣٤ من سورة إبراهيم .

(٤) فَهِمٌ سريع السمع . اللسان (ندس) ١١٤/٨ .

قال الزمخشري[1] : «معناه الغلو في العبودية كقولهم : رجل حَذُرٌ ، وفَطُنٌ للبليغ في الحذر والفطنة قال[2] :

أبني لُبَيْنَى إنَّ أمَّكُمُ		أَمَةٌ وإنَّ أباكُمُ عَبُدُ»

والقراءة الأخرى عطْفٌ على صلة «مَنْ» كأنه قيل : ومن عبدَ الطاغوت ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وجمع رسالاته بمعنى أنه أرسل بالشرائع والأحكام ، وهي رسالاتٌ كثيرة : أصولُ الشريعة وفروعها ، والرسالة تدلُّ على هذا المعنى أيضاً وإن كان مفرداً .

وقوله : «كما اعتلا صفا» أشار به إلى ظهور المعنى ، واعتلائه وصفوه ، وقد قال الله تعالى حكايةً عن نوحٍ عليه السلام وغيره : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾[3] ، [وقال حكايةً عن صالحٍ عليه السلام : ﴿ لقد أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَة ربي ﴾[4]][5] ؛ والمعنى ورفع تكون حج شهوده أي : غلبوا في الحجة ؛ لأنهم جعلوا حسِب بمعنى أيقن ، ولزم أن تكون «أن» المخففة من الثقيلة ، فيكون التقدير أنه لا تكون فتنةٌ ، وقد جاء بخلاف ذلك قوله : ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسَٰنُ أن لَّن نَّجْمَعَ ﴾[6] ، و﴿ أحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا ﴾[7] ولكن
(٧٣/أ) الاستفهام ليس من الثابت المحقق / وهؤلاء قد نزَّل حسبانهم لقوته عندهم وتصميمهم عليه منزلة اليقين .

---

(١) انظر : الكشاف للزمخشري ٤٧٠/١ .
(٢) البيت لأوس بن حجر وهو في ديوانه ٢١ ، والدر المصون ٣٢٨/٤ .
(٣) الآية ٦٢ من سورة الأعراف .
(٤) الآية ٧٩ من سورة الأعراف .
(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .
(٦) الآية ٣ من سورة القيامة .
(٧) الآية ٢ من سورة العنكبوت .

والنصب على أنَّ حسب على بابه ، وأنْ الناصبة للفعل ، « وعقدتم التخفيف من صحبةٍ ولاء » التخفيف مبتدأ وخبره ولاء أي : متابعة للمعنى لأنَّ الكفارة تجب بعقد يمينٍ واحدةٍ ، ومَنْ مَدَّ فهو مثل : عافاه الله ، ويجوز أن يكون من اثنين مثل : تحالفتم ، ومَنْ شدَّد فلأنَّ الخطاب لجماعة ؛ فالفِعْلُ مترددٌ من فاعليه ، ومثله : يُذَبِّحون .

ومعنى « مقسطاً » عادلاً ، و« ثُمَّلا » جمع ثامِل ، والثامل المصلِح والمقيم أيضاً يقال له : ثَمَلَ يثمل بضم العين وكسرها فهو ثامِل ، وهو منصوبٌ على الحال أي : نوِّنوا مقيمين على هذه القراءة على وجه الاختيار لها ، أو مصلحين المعنى بلفظها ، و(مثل) في هذه القراءة صفةٌ لجزاء ، والتقدير : فعليه جزاءٌ مماثل ما قتل .

و﴿ من النَّعَمِ ﴾[1] أيضاً في موضع الصفة ، وإنما أشار بمقيمين أومصلحين إلى استبعاد قومٍ القراءة الأخرى ، قالوا : لأنَّ قاتل الصيد ليس عليه جزاءٌ مِثْلَ ما قتل إنما عليه جزاء ما قتل ، ووجهها أنْ يقال : إنَّ الأصل (فجزاءٌ مِثْلَ) بالتنوين والنصب ، بمعنى فعليه أن يجزي مثل ما قتل ، ثم أضيف كما تقول : عجبتُ مِنْ ضَرْبٍ زيدٍ ، ثم من ضربِ زيدٍ ؛ فهذا لامقال فيه .

١٣ – وكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْـ ـضِهِ دُمْ غِنىً واقْصُرْ قِيَاماً لَهُ مُلا

التنوين والرفع على أنَّ طعام عطفُ بيانٍ لكفارة والإضافة لأنَّ الكفارات على أضرب : كفارة طعام ، وكفارة صيام ، وكفارة مماثلة من النعم .

و« دم غنى » أي : غنياً وقد تقدم القول في قيماً ؛ وقوله : « له ملا » الملا جمع ملاءة وهي الملحفة ؛ والمقصود بالملاءة التغطية ، وكذلك الحجة كأنها سِتْرٌ على / ما يحتج له وغطاءٌ له . (٧٣/ب)

---

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

١٤ – وضَمُّ استُحِقَّ افْتَحْ لِحفْصٍ وكَسْرَهُ وفي الأَوْلَيانِ الأَوَّلِينَ فَطِبْ صِلا

[قرأ][1] حفص ﴿ استَحَقَّ عليهم الأَوْلَيان ﴾[2] وهي قراءة أُبيٍّ ، وعليٍّ ، وابن عباسٍ والأَوْلَيان تثنية أَوْلَى وهو فاعل استحق ؛ والمعنى من الورثة الذين استحق عليهم الأوليان أي : الأحقَّان من بينهم بالشهادة والأَوْلَيان بأن يجردوهما للقيام بالشهادة ويُظهروا بهما كذبَ الكاذبين ، كأنَّ هذين الشاهدين استحقَّا على الذين هما منهم أن يستشهدوهما وأن [يعيِّنوهما][3] .

وقرأ حمزة ، [وأبو بكر][4] ﴿ استُحِقَّ عليهم الأَوَّلِين ﴾ على أنه وصْفٌ للذين استحق عليهم ، وهو مجرورٌ أو منصوبٌ بأعني ، وجعلهم أولين إما لتقدُّم ذكرهم في أولِ القصَّة وهو قوله : ﴿ يا أيها الذين آمَنُوا شَهَادَة بينكم ﴾[5] ، أو لتقدُّمِهم على الأجانب في الشهادة لكونهم أحقَّ بها .

وقرأ الباقون ﴿ استُحِقَّ عليهم الأَوْلَيان ﴾ قالوا : ومعناه من الذين استحق عليهم الإثم أي : جُنِيَ عليهم ، و(الأَولَيان) على هذا مرفوع على تقدير قول قائل : ومَنْ هما ؟

فقيل : [هما الأوليان ، أو على البدل من (آخران) ، أو من الضمير في (يقومان) ، أو على الابتداء والتقدير فالأوليان آخران][6] .

وأجاز الأخفش[7] أن تكون صفةً لآخران لأنه لما وصِفَ بيقومان اختصَّ ، فلما اختص جاز أن يوصف بما وصف به المعارف .

---

(١) في (ع) [قراءة] .
(٢) الآية ١٠٧ من سورة المائدة .
(٣) في (ع) [يعينوهما] .
(٤) في (ع) [ابن ذكوان] .
(٥) الآية ١٠٦ من سورة المائدة .
(٦)ما بين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ٢٦٦/١ .

وقيل : هو مفعول لما لم يُسمَّ فاعلُهُ أي : استحق عليهم إقامة الأولين منهم للشهادة ، وهو وجهٌ حسن .

قال أبو محمد في الكشف[1] : «وهذه الآية في قراءتها ، وإعرابها ، وتفسيرها ، ومعانيها ، وأحكامها / من أصعب آيةٍ في القرآن وأشكلها (٧٤/أ) وتحتمل أن يُبْسَط ما فيها من العلوم في ثلاثين[2] ورقةً أو أكثر ؛ وقد ذكرنا من ذلك طرفاً في «كتاب الهداية» ، وذكرنا من مشكل إعرابها طرفاً في «مشكل الإعراب» ، ثم ذكرناها مشروحةً بجميع وجوهها من تفسيرٍ وإعرابٍ في كتاب منفرد» .

ولعمري إنها لمشكلةٌ جداً كما ذكر ، وما رأيت أحداً تخلّصَ كلامُهُ فيها من أولها إلى آخرها وأشكل مافيها قوله تعالى : ﴿ مِنَ الذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِم ﴾[3] إلا ما ذكرته فيها من قول بعضهم .

ويحتمل عندي وهو الذي لايغلب على الظنّ سواه أنَّ معنى قوله : ﴿ اسْتَحَقَّ عليهم ﴾ أي : استحق خصومهم الحقَّ عليهم ؛ لأنَّ الخصمين مستَحِق ومستَحَق عليه ؛ فقد كانوا بتحليف المذكورين مستحِقاً عليهم ، فلما حصلت الريبة في الحالفين ووقع ما شكك في صدقهما قام آخران من الذين استحق عليهم ؛ واستعار الصِّلا في قوله : «**فطب صلا**» للذكاء لأنهم يقولون : هو يتوقّدُ ذكاءً ، فالمعنى قطب ذكاءً .

١٥ – وضَمُّ الغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُوناً الـ ـعُيُونِ شُيُوخاً دَانُهُ صُحْبَةٌ مِلا

«يكسران» يعني أبا بكرٍ ، وحمزة في قوله : «فطب صلا» ، وقد تقدَّم القول في علّةِ ذلك عند ذكر «البيوت»[4] ، ومَنْ ضمَّ بعضاً ، وكسَرَ بعضاً فإنه جَمَعَ بين اللغتين مع اتّباعِ الأثر .

---

(١) ١/٤٢٠ .
(٢) في (ش) [مئتين] .
(٣) الآية ١٠٧ من سورة المائدة .
(٤) انظر : سورة البقرة البيت رقم ٥٩ .

ومعنى «دانه» أي: دان به أي: اتخذه ديناً، أو دان له صحبة بمعنى انقاد له يعني أنَّ ابن كثير، وصحبةُ، وابنَ ذكوان اتفقوا على كسر ﴿**العيون**﴾[1]، و﴿**شيوخاً**﴾[2]؛ و«مِلا» جمع ملآن يعني أنهم مُلِئُوا علماً.

١٦ – جُيُوبِ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ وسَاحِرٌ بِسِحْرٍ بِهَا مَعَ هُودَ والصَّفُّ شَمْلَلا

(٧٤/ب) / «بها» يعني قوله: ﴿**إنْ هَذا إلا سِحْرٌ مُبِين**﴾[3]، ومع هود ﴿**ولئن قلتَ إنَّكم مَبْعُوثون من بعدِ الموتِ ليقولنَّ الذين كفَروا إن هَذا إلا سِحْرٌ مُبِين**﴾[4]، وفي الصف ﴿[فلما جاءهم][5] **بالبينت قالوا هَذا سِحْرٌ مبين**﴾[6].

ومعنى مبين أي: ظاهر السحر، ومَنْ قرأ سِحْر فهو مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ سِحْرَاً، ومثله: خَدَعَ يَخْدَعُ خِدْعاً، ويجوز أن يراد بالسحر: الساحر أي: ذو سحرٍ، ومعنى «شمللا» أسرع لأنَّ أوصل المعنى أسرع من تقدير[7] حذف المضاف.

---

(١) الآية ٣٤ من سورة يس.

(٢) الآية ٦٧ من سورة غافر.

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة.

(٤) الآية ٦ من سورة هود.

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ش).

(٦) الآية ٦ من سورة الصف.

(٧) الأصل [لأنه أوصل المعنى أجمع من تقدير].

١٧ - وخَاطَبَ فِي هَلْ تَسْتَطِيعُ رِوَاتُهُ وربَّكَ رَفْعُ البَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلا

معنى قوله : « رواته » ما رُوِي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال : أقرأنا النبي ﷺ : ﴿**هل تستطيع ربك**﴾[١] ، قال : وسمعت رسول ﷺ مراراً يقرأ ﴿**هل تستطيع ربك**﴾[٢] بالتاء ، وكذلك رُوي أنها قراءة علي ، وعائشة ؛ وقالت : كان الحواريون لا يشكُّون أنَّ الله تعالى يقدِرُ [على][٣] أن يُنَزِّلَ عليهم مائدة ، وكانوا أعلم بالله عز وجل من أن يقولوا : هل يستطيع ربُّكَ ولكن قالت هل تستطيع ربك . وروى أبو عبيد عن ابن عباس كذلك بالتاء ، وعن عائشة ، وابن جبير وقال ابن جُبير : هل تستطيع أن تسأل ربك ، وقال : ألا ترى أنهم مؤمنون .

ومعنى قراءة الياء : هل يفعل ربك ذلك ، ويصح وورود ذلك من المؤمنين لأنَّ سؤال الأنبياء عن أفعال الله تعالى غير مُنْكَر ومجوز ، ولم أعلم له ذاكراً هل يستطيع ربك كذا أي : يطلُبُ طاعته لأنه إذا أمر المائدة بالنزول فقد استطاع نزولها أي : طلب منها الطاعة فأجابته ، وكذلك / في قراءة التاء هل (٧٥/أ)
تطلب من ربك أن يطيعك في إنزال المائدة أي : هل تسأله مستطيعاً له ؛ ومنه قول النبي ﷺ للعباس : وكذلك ياعم ؛ إن أطعت الله أطاعك[٤] .

---

(١) الآية ١١٢ من سورة المائدة .

(٢) رواه الترمذي في سننه وقال : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين ، وليس إسناده بالقوي ، قال أبو بكر بن العربي وقد روي عن عائشة رضي الله عنها وهو أشهر ولم يصح أيضاً . انظر : سنن الترمذي بشرح ابن العربي أبواب القراءات ٥٣/١١ ، وأورده الفخر الرازي في تفسيره ٦٩٤/٣ .

(٣) سقط من (ع) .

(٤) لم أقف على تخريج له وقد ذكر أبو شامة في شرحه : أنَّ رسول الله ﷺ عاد عمه أبا طالب في مرض ، فقال : يابن أخي ادع ربك أن يعافيني ، فدعا له فبرئ فقال : يابن أخي إن ربك الذي تعبد يطيعك فقال رسول الله ﷺ : وأنت لو أطعته لكان يطيعك ربك . قال : وإسناده ضعيف . إبراز المعاني /٤٣٦ .

١٨ - ويَوْمَ برَفْعٍ خُذْ وإنِّي ثلاثُهَا ولي ويَدَيْ أُمِّي مُضَافَاتُها العُلا

إنما قال : « خذ » لقراءة الرفع لأنَّ أبا عبيدٍ والجماعةَ عليها ؛ وهذا إشارة إلى اليوم وهو مبتدأ ، و﴿ يومُ يَنفَعُ ﴾[1] خبره ، والتقدير : هذا اليوم يوم ينفع ؛ وهذا في القراءة الأخرى إشارةٌ إلى ما خاطب الله عز وجل به عيسى .

« ويوم » منصوبٌ على الظرف ، « وإني ثلاثها » ﴿ إنِّي أخافُ الله ﴾[2] ، ﴿ إنِّي أُريد ﴾[3] ، ﴿ فإنِّي أُعَذِّبه ﴾[4] ، و﴿ لي أنْ أقُول ﴾[5] ، و﴿ يَدِي إليكَ ﴾[6] ، و﴿ أُمِّي إلـٰهين ﴾[7] ، فهي ست .

(١) الآية ١١٩ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٩ من سورة المائدة .

(٤) الآية ١١٥ من سورة المائدة .

(٥) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٦) الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(٧) الآية ١١٦ من سورة المائدة .

سورة الأنعام

١ - وصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمْ وراؤُهُ بكَسْرٍ وذَكِّرْ لم يَكُنْ شاعَ وانْجَلى

٢ - وفِتْنَتُهُم بالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ وبا رَبِّنَا بالنَّصْبِ شَرَّفَ وُصَّلا

معنى قراءة (صحبةٍ) : من يَصْرِف ربي لأنَّ قبله : ﴿ **إنْ عَصَيتُ رَبّي عَذابَ يومٍ عَظِيم** ﴾[1] ﴿ **مَن يَصْرِف** ﴾[2] ففي (يصرف) ضميرٌ يعود إلى ما تقدَّم ، والمصروف محذوف ، وهو العذاب ويؤيدها قولُه : ﴿ **فَقَدْ رَحِمَه** ﴾[3] .

والأخرى على بناءِ الفعل للمفعول ، والمفعول محذوفٌ أيضاً ؛ وقوله : « شاع وانجلى » أي : شاع في النقل ، وانكشف وجهه في العربية ؛ قال أبوعُبَيدٍ : وهي قراءتنا اعتباراً بقراءة أُبَيٍّ وابن مسعودٍ ، وكانت قراءتهما (وما كان فتنتهم) ؛ ولم يقل : كانت .

أبو علي[4] : « مَنْ قَرأ بالتاء ، ورفعِ الفتنة كان حَسَناً ، و(أن) في موضع نصبِ خبرِ كان ، التقدير : / لم تكن فتنتُهم إلا قولَهم ، ومَنْ نصبَ (الفتنة) (٧٥/ب) فقد أنَّثَ (أن قالوا) لما كان الفتنةَ في المعنى ، وفي التنزيل ﴿ **فله عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾[5] ، وواحدها مِثْل ، حيث كانت الأمثالُ الحسناتِ ، وقد كَثُرَ هذا

---

(١) الآية ١٥ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٦ من سورة الأنعام .

(٤) الحجة ٣/٢٨٩ .

(٥) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

في الشعر نحو[١] :

. . . . وكانت عادةً		منه إذا هي عرَّدتْ إقدامُها

أنثَ (الإقدام) لما كان العادةَ ، ثم قال بعد شيءٍ ذكره : وقد جاء في الكلام ما جاءت حاجتك ؟

فأنثَ ضمير (ما) حيث كان الحاجة في المعنى ، ومثله : (من كانت أمَّك) أنثَ ضمير (مَنْ) حيث كان الأمَّ ، ومثله : ﴿ومن تَقْنتْ مِنكُنَّ وتَعْمَلْ﴾[٢] ، ومما يقوِّي نصبَ (فتنتهم) أنَّ قوله : ﴿أنْ قَالوا﴾[٣] بأن يكون الاسم أولى ، لأنَّ (أن) إذا وُصلتْ لم توصَفْ فأشبهت بامتناع وصفها المضمرَ . فكما أنَّ المضمرَ إذا كان مع المظهر فكونُه الاسمَ أحسنَ ، كذلك (أن) إذا كانت مع اسم غيرها . » انتهى كلامه .

ومَنْ قرأ بالياء ونَصبَ (الفتنة) فالتقدير : ثم لم يكن إلا قولُهم فتنَتَهُم ؛ فالقول الاسم ، والفتنة الخبر .

وقد أجمعوا على قوله : ما كان حجتهم إلا أنْ قالوا فكذلك هذا ، ونصب ﴿ربَّنا﴾[٤] على ياربنا .

ومعنى « شرَّف وَصَّلا » أي : شرف هذا النداء وُصَّلاً إلى الله ، وهو جمعُ واصلٍ قال الله تعالى : ﴿ادعُوني أستَجِبْ لَكُمْ﴾[٥] ؛ وأما نداء هؤلاء

---

(١) البيت للبيد بمعلقته وتمامه : « فمضى وقدَّمها وكانت . » .
انظر : ديوانه : /١٧٠ ، اللسان (عرد) ٢٧٩/٤ .

(٢) الآية ٣١ من سورة الأحزاب ، وهي قراءة شاذة لايقرئ بها وهي ليست في كتب القراءات المتواترة المعتمدة . انظر : القرطبي ١٧٦/١٤ .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٥) الآية ٦٠ من سورة غافر .

في الآخرة فلم يُغنِهم لعدم ذلك فيهم بل عُقّبَ بقوله : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا ﴾[1] ، والخفض على البدل أوالوصف ، أو عطف البيان .

٣ - نُكَذِّبُ نَصبُ الرَّفعِ فَازَ عَليمُهُ وفي ونكُونَ انصِبْهُ في كَسْبِهِ عُلا

معنى « فاز عليمه » لأنَّ نَصْبَه على الجواب بالواو في التمني ، كما تقول : ليته / جاء وأُطْعِمَهُ ؛ وجواب التمني يكون بالفاء والواو ؛ وخالف في ذلك ثعلب (٧٦/أ) وقال : لايكون إلا بالفاء وتقديره : ياليت ردَّنا وقع وأن لانكذب ، و(نكونَ) بالنصب معطوف على (نكذب) ؛ وفي الرفع وجهان :

أحدهما : الاستئناف قال سيبويه[2] : «هو على قولك فإنا لا نكذب كقولك : دعني ولا أعود . أي : فإني ممن لا يعودُ ، و لم يُرد أن تسأل أن يجمع له الترك وأن لايعود» .

فإن قيل : فالكذب لا يجوز في الآخرة وقد أُخْبَروا أنهم لا يعودون ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وإنّهم لكَـٰذِبون ﴾[3] .

قيل : معناه وإنّهم لكَاذِبون ، استأنف ذمَّهم بالكذب الذي هو عادتهم وشأنهم في قولهم : أساطير الأولين وانتهى الكلام عند قوله : لَمَا نُهوا عنه ، ويجوز أن يكونوا صمَّمُوا في تلك الحال على أنهم لو رُدُّوا لما عادوا إلى الكفر لما شاهدوه ؛ وأخبر الله تعالى أنَّ قولهم في تلك الحال (و لانكذّبُ) وإن كان عن اعتقادٍ وتصميم إلا أنه يتغير على تقدير الرد ويقع العود فيصير قولهم : (ولا نكذب كذباً) كما يقول اللص إذا شاهد العقوبة : لا أعود . وهو يعتقد ذلك عند ألَمِ العقوبة ؛ ويخبر عن اعتقاده ثم يعود فيكون كاذباً .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) انظر الكتاب ٣/٤٤ .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأنعام .

والوجه الثاني : أن يُعطَف على (نُردُّ) ويكون داخلاً في التمني وتقديره : يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب . تمنوا التوفيق للتصديق وللإيمان فأشار بقوله : « فاز عليمه » إلى سلامته من هذا الاعتراضِ الذي أجبنا عنه في وجه الرفع .

وأما ابن عامرٍ فإنه رفع ﴿ **ولا نكذّبُ** ﴾[1] على ما سبق ، ونصب ﴿ **ونكونَ** ﴾[2] على الجواب .

٤ – ولَلدَّارُ حَذْفُ اللَّامِ الأُخْرَى ابنُ عامِرٍ والاخِرَةُ المَرْفُوعُ بالخَفْضِ وُكّلا

(٧٩/ب) / كُتِبَ في مصاحف الشاميين بلامٍ واحدةٍ[3] ، وفي غيرها بلامين فكلٌّ وافق مُصحفه ، ووجه (ولدارُ الآخرة) إضافةُ الموصوف إلى الصفة ، وجوّز ذلك فيهما اختلافُ اللفظين ؛ ومنه ليلةُ القمراء ، وحبةُ الخضراء ؛ ويجوز أن يُحمَل على قولهم : صلاة الأولى ؛ وتقديره : ولَدارُ الساعة الآخرة وحَسُنَ ذلك ، لأنَّ الآخرة استُعمِلَت استعمال الأسماء ؛ وأصلها الصفة كالأبرَق[4] ، والأبْطَح[5] ؛ والرفعُ على الوصف .

٥ – وعَمَّ عُلاً لايَعْقِلُونَ وتَحْتَها خِطَابًا وقُلْ في يُوسُفَ عَمَّ نَيْطَلا

٦ – وياسينَ مِنْ أَصْلٍ ولايُكْذِبُونَكَ الْـ ـخَفِيفُ أَتى رُحْبًا وطَابَ تَأَوُّلا

إنما « عم عُلاً لايعقلون » لأنه بالخطاب فيها ، وفي الأعراف عم جميع المخاطبين

---

(١) الآية ٢٧ من سورة الأنعام .
(٢) الآية ٢٧ من سورة الأنعام .
(٣) انظر : المقنع /١٠٣ .
(٤) الأبرق : المسيل الواسع فيه الحصى الصغيرة .
(٥) الأبرق : كثير التهديد .

وبالياء يرجع إلى مخصوصين ؛ « وفي يوسف عم نيطلا » أي : نصيباً وأصله للدلو ثم استُعير للنصيب كما قال تعالى : ﴿ ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾[1] ونصبَه على أنه مفعولٌ من أجله أي : عطاءً لأنه يُستَعمل في العطاء ؛ و[« خطاباً » أيضاً منصوبٌ على التمييز][2] .

« وبس من أصل » لأنَّ قبله ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[3] فعم المخاطب وغيره لأنه قال قبل ذلك : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾[4] كما نكّسناهم في الخلق ونقلناهم من أشياء إلى أضدادها أفلا تعقلون هذا ، ومَنْ قرأ بالياء ردَّهُ إلى المذكورين .

« ولا يكذبونك الخفيف أتى رحباً » في أتى ضميرٌ يعود إلى الخفيف ، ورحباً مفعولٌ ، أو منصوبٌ على الحال ؛ وطاب تأوُّلُهُ الكسائي : العرب تقول : أكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، ورواه قال : / ويقولون : كذبته (٧٧/أ) إذا أخبرت أنه كاذبٌ فهذه حجةٌ للتخفيف ، والمعنى أنهم يعتقدون صدقَ ما جئت به ولكنهم يجحدون ذلك .

ومِنْ حُجَّةِ التثقيل أنَّ أبا جهلٍ قال للنبي : « إنا لانكذبك ولكن نكذب الذي جئتَ به[5] .

---

(١) الآية ٦٠ من سورة الذاريات .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) الآية ٦٨ من سورة يس .

(٤) الآية ٦٧ من سورة يس .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٣٣٤/١١ ، ورواه الترمذي ١٠٣/٤ عن عليٍّ ، ورواه الحاكم ٢٠٥/٢

ورُوي[1] أنَّ الأخنس بن شريق قال لأبي جهل : أخبرني عن محمدٍ أصادقٌ هو أم كاذبٌ فإنه ليس عندنا أحدٌ ؟

فقال : والله لصادق وما كذب قط ؛ ولكن إذا ذهب بنو قصيٍّ باللواء ، والسقاية ، والحجابة ، والنبوة ؛ فماذا يكون لسائر قريش ؟ . فنزلت . ويجوز أن يكون التخفيف مِنْ أكذبه إذا وجدَه كَاذِباً ، ويجوز أن يكون أكذبته بمعنى كذبته نسبته إلى الكذب كما قال[2] :

وطائفةٌ قد أكْفَرَتْني بحُبِّكم ....

أي : نسبتني [إلى الكفر][3] .

٧ - أرَيْتَ في الاسْتِفْهَامِ لا عَيْنَ رَاجِعٌ وعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وكَمْ مُبْدِلٍ جَلا

أصل هذه الكلمة (رأي) اتصل بها الضمير المرفوع ، ودخلت عليها همزة الاستفهام فالرَّاء فاءُ الفعل ، والهمزة عينُ الفعل ، فأسقط الكسائي عينَ الفعل ، لأنهم أجمعوا على تركها في المستقبل فبنى الماضي عند نقله بالهمزة الزائدة في أوله على المستقبل فلم ترجع العين الساقطة في المستقبل في الماضي ؛ فهذا معنى قوله : « لا عينَ راجعٌ » .

قال الفرَّاء[4] : « للعرب في رأيت معنيان يقولون : أرأيت زيداً بعينك . فهذا مهموز لا غير ؛ ويقولون : أريتك زيداً بمعنى أخبرني ؛ فيتركون الهمز وهو الأكثر للفرق بين المعنيين » وأنشد الكسائي لأبي الأسود[5] :

أرَيْتَ امرأً كنتَ لم أبْلُهُ أتاني فقال اتخذني خليلاً

---

(١) انظر تفسير الطبري ٣٣٢/١١ .

(٢) البيت للكميت بن زيد الأسدي وتتمة البيت : « وطائفةٌ قالوا مُسيءٌ ومذْنِبُ » .

(٣) في (ع) [على الكفر] .

انظر : شواهد المغني للسيوطي ٣٥/١ ، شرح الهاشميات للرافعي /٣٦ ، الحجة ٣٠٣/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣٣٣/١ .

(٥) ديوانه ص٢٠٢ ؛ وشرح شواهد الشافية ٣١٤ .

/ وقد جاء[1] : (٧٧/ب)

أرأيت إن جئت به أملودا ....

وسهَّلها نافع بين بين وجاز ذلك وإن كان بعدها ساكن ، لأنَّ المسهَّلة بمنزلة المحققة غير أنَّ مِن أهل الأداء من مشيخة المصريين من يشبع مدَّها لورش ؛ لأنها بمنزلة السَّاكن إذ لايبتدأ بها كما لايبتدأ به وقد سكن ما بعدها فيمد للساكنين ، ومنهم من لايشبع المد إلا بمقدار التسهيل .

وأبدلها بعض مشيخة المصريين لورش ألفاً خالصةً كما فعل في ﴿ ءأنذرتهم ﴾[2] ، و﴿ ءامنتم ﴾[3] وطوَّل مدَّها جداً للساكنين ، وهو ضعيفٌ عند النحويين ؛ قال الأُدفوي : وهذا عند أهل اللغة غلطٌ عليه ، لأنَّ الياء ساكنةٌ والألف ساكنة فلا يلتقي ساكنان .

قلت : وقد روى أبو عُبيدٍ القاسم رحمه الله : أنَّ أبا جعفرٍ ونافعاً وغيرهما من أهل المدينة يُسْقِطُون الهمزة غير أنهم يَدَعُون لها الألف خلفاً وهذا يشهد للبدل ، وهو مسموعٌ من العرب ، حكاه قُطْرُب وغيره ؛ والباقون على الأصل .

---

(١) البيت لرؤبة ، أو لرجلٍ من هذيل وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٧٣ وتتمته : « مُرجَّلاً ويلبس البرودا » .
انظر : الخصائص ١/١٣٦ ، اللسان (رأى) ١٩/٤ ، الخزانة ٤/٥٧٤ .

(٢) الآية ٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٦ من سورة الملك .

٨ - إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وفي الأَعْرَافِ واقْتَرَبَتْ كِلا

التخفيف والتشديد لغتان ؛ وفي التشديد معنى التكرير ، وإذا فتحت يريد ﴿ يَأجُوج ومَأجُوج ﴾[١] ؛ وفتحنا في ثلاثة مواضع : هنا[٢] ، وفي الأعراف ﴿ لفتحنا ﴾[٣] ، وفي القمر ﴿ فَفَتحنا ﴾[٤] ومعنى « كلاً » حفظ .

٩ - وبالغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بالضَّمِّ هَاهُنَا وعَنْ أَلِفٍ واوٌ وفي الكَهْفِ وَصَّلا

﴿ بالغُدْوة ﴾[٥] هنا ، وفي الكهف[٦] كُتِبَتا بالواو في المصاحف كلها ، وقرأها كذلك أبو عبدالرحمن السُّلَمِيُّ ، وأبو رجاء العُطَارِدي .

(٧٨/أ) وغدوة اسمٌ / اشْتُقَّ من غداة وجُعِلَ علماً للوقت والحين كما جُعِلَ زيدٌ علماً للرجل ، ولذلك لم يُصرف للعلمية .

قال الفرّاءُ : سمعت أبا الجراح في غداة يوم باردٍ يقول : ما رأيت كغدوةَ يريد غداة يومه ، ثم قال : ألا ترى أنَّ العرب لا تضيفها وكذلك لا تُدخلها الألف واللام ، إنما يقولون : غداة الخميس ، ولا يقولون : غدوة الخميس

فهذا دليلٌ على أنها معرفة ، قال سيبويه[٧] :زعم الخليل أنه يجوز أن تقول : أتيتك اليوم غدوةً ، فجعلها مثلَ ضحوةٍ ؛ ويحتج لقراءة ابن عامر بأنَّ العرب قد استعملت فينةً بغير الألف واللام جعلته علماً على الوقت .

---

(١) الآية ٩٤ من سورة الكهف وغيرها .
(٢) الآية ٤٤ .
(٣) الآية ٩٦ من سورة الأعراف .
(٤) الآية ١١ من سورة القمر .
(٥) الآية ٥٢ من سورة الأنعام .
(٦) الآية ٢٨ من سورة الكهف .
(٧) الكتاب ٢٩٤/٣ .

وقد حكى أبو زيد عنهم : لقيتُه فينةً فينةَ . غير مصروفٍ ، ولقيتُه الفينة بعد الفينة أي : الحين بعد الحين ، وإنما تدخُل الألف واللام في هذا على تقدير الشياع .

قال أبو العباس المبرِّد : هذا كما تقول : جاءني زيدٌ ، و زيدٌ ، وزيدٌ . يريد جماعةً اسم كل واحدٍ زيد .

فيقول المجيب : فما بين الزيد الأول والزيد الآخر ، وهذا الزيد أشرف من ذاك الزيد ؛ وعلى ذلك كانت تثنية المعرفة وجمعُها إذا كانت غيرَ مضافةٍ تخرجها إلى النكرة ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم يصير من أمةٍ لكل واحدٍ منها مثل اسمه ، وتصف زيداً كما تصف النكرة ، لأنه يصير معرفةً بما أُضيف إليه كما قال[1] :

علا زيدُنا يوم النَّقا رأسَ زيدِكم ....

وقوله : « هاهنا » ليعطفَ عليه قوله : « وفي الكهف » وهو قوله تعالى ﴿ واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهم بالغَدوة ... ﴾[2] ؛ « وعن ألف واوٌ » [أي][3] : وثبت له عوضاً عن ألف واو ؛ « وفي الكهف وصلا » / يعني ابن عامر ؛ ومعنى وصَّل أتبع ذاك هذا ، والتوصيل أن تتبع الشيء الشيء . (٧٨/ب)

---

(١) وهو لرجلٍ من طيئ وتمامه « بأبيضَ ماضي الشفرتين يماني » وهو في الكامل ٨٨٥/٣ ، والمغني برقم (٧٠) وابن يعيش ٤٤/١ ، والدر المصون ٤٨٧/٦ .

(٢) الآية ٢٨ من سورة الكهف .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع)

فإن قيل : فقد قال أبو عبيد : إنما نُرِي ابن عامر والسُّلَمي قرآ تلك القراءة اتّباعاً للخط ؛ وليس في إثبات الواو في الكتاب دليلٌ على القراءة بها ، لأنهم قد كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ، ولفظُهما على تركها ، فكذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب .

فالجواب : أن يقال له : هذا الذي ذكرته حجةٌ عليك ، لأنهما ومن وافقهما لو اتّبعوا الرسم من غير أن يكون ذلك منقولاً ومقولاً لقرؤوا الصَّلَوٰةَ والزَّكَوٰةَ والرِّبو بالواو ولم يفعلوا ذلك ، فلا يقع فيه جاهل فضلاً عن عالم ، وكيف يَظُنُّ ذلك ظانٌّ بقومٍ أخذوا القراءة نقلاً واتّبعوا فيها الأثر ؛ وقد ذكرنا وجْهَ ذلك في العربية ، والله أعلم .

١٠ – وإنَّ بِفَتْحِ عَمَّ نَصْراً وبَعْدُكَمْ نَمَا يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلا

١١ – سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ ويَقْضِ بِضَمِّ سَا كِنٍ مَعَ ضَمِّ الكَسْرِ شَدِّدْ وأَهْمِلا

١٢ – نَعَمْ دونَ إلْبَاسٍ وذَكَّرَ مُضجِعاً تَوَفَّاهُ واسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلا

أي : « عمَّ » نصره لأنه بدلٌ من الرحمة ؛ كأنه قال : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ أَنَّه مَن عَمِلَ** ﴾[1] ؛ « وبعدكم نمى » أي : كم ورد من قولهم : نمى الحديث ، وهي عند سيبويه[2] بدلٌ من الأولى .

واعتُرِضَ عليه بأنَّ (مَنْ) إن كانت موصولةً بقيت بلا خبر ، وإن كانت شرطاً بقيت بغير جواب ؛ وأيضاً فالفاء تُمنَعُ من البدل لأنها حالت بينه وبين المبدل منه ،وقال الأخفش فيها[3] : إنها مرتفعة بظرفٍ مقدَّرٍ أي : فله أنه

(١) الآية ٥٤ من سورة الأنعام .

(٢) أشار في الكتاب ١٣٤/٣ إلى قراءة الأعرج (فإنه غفور رحيم) وليس في الكتاب مانقله عن المؤلف .

(٣) قال في معاني القرآن ٢٧٦/٢ : « فإنه » على الابتداء أي : فله المغفرة .والرحمة فهو غفور رحيم .

غفور رحيم أي : فله / غفران الله تعالى ، ويجوز أن تقدَّر مبتدأً محذوفاً ، (٧٩/أ)
و« أنه غفور رحيم » الخبر أي : فأمره أنه غفور رحيم ؛ وقد قيل : [إن][١] الثاني توكيد للأول أُعِيدَ لطول الكلام وهو قول المبرِّد والجرمي ، وعليه من الاعتراض ما على قول سيبويه .

وأما قراءة نافع حين فتحَ الأول وكسرَ الثاني ، فلأنَّ الفاءَ جوابُ الشرط ، وما بعد الفاء في الجزاء يكون مستأنفاً فهذا وجْهُ كسر فائِهِ ، وأما مَنْ كسرهما فإما على أن يحمل على الحكاية كأنَّ الرحمة اسْتُفْهِم عنها فقيل : إنه مَنْ عَمِل ، وكسر الثاني على ما سبق ، وإما أن يُحْمَل على الاستئناف ويتمُّ الكلام على الرحمة .

وأما تستبين ويستبين بالتذكير والتأنيث والرفع ، فلأنَّ السبيل والطريق يُذَكَّر ويُؤنَّث ومن تذكيره قوله تعالى : ﴿ يَتَّخِذُوه ﴾ ، و﴿ لايَتَّخِذُوه ﴾[٢] ، [وينتصب][٣] السبيل على أنه مفعول أي : ولتستبين أنت سبيلَ المجرمين .

و « ولا » متابعة ، لأنهم مع قراءتهم برفع السبيل تابعوا بين قراءتهم وقراءة مَنْ قرأ بالتاء مع الرفع ، وقال : « حذ » لأنه أبْيَنُ في المعنى ، واختار أبو عُبيدٍ التأنيث والرفع قال : لقوله : ﴿ هَٰذِهِ سَبِيلِي ﴾[٤] ، وقوله : ﴿ وتَبْغُونَها عِوَجاً ﴾[٥] فأنث في الموضعين ، وقد قدَّمت أنه ذُكِّرَ في الموضعين فلا معنىً لاختياره دون قراءة ابن عامرٍ والكوفيين ، وإنما قلتُ هذا تقويةً لما أشار إليه شيخنا بقوله : « حُذ » .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .
(٢) الآية ١٤٦ من سورة الأعراف .
(٣) في (ع) [ونصب] .
(٤) الآية ١٠٨ من سورة يوسف .
(٥) الآية ٨٦ من سورة الأعراف وغيرها .

وقوله : « ويقض بضم ساكن » وهو القاف . « مع ضمِّ الكَسْرِ » يعني في الضاد « شَدِّد وأهملا » أي : مع ذلك يعني جميع ذلك في الضاد ، فيصير اللفظ إلى يَقُصُّ ؛ وقال : « نعم دونَ إلباس » يعني إنَّ هذه القراءة لا إلباس فيها وهي من القصص كما قال تعالى : ﴿ نحنُ نقصُّ عليك ﴾[1] / ومن الاتّباع أي : يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به . (٧٩/ب)

وفي قراءة الضاد يحتاج إلى تفهم ، لأنَّ يقضي لا يحذف منه الياء وقد كُتِبَت بغير [ياءٍ][2] في المصحف[3] ، ولأنه لا يتعدَّى إلا بالباء تقول : قضى بكذا ، والجواب : أما الياء فحُذِفت في الرَّسْم على اللفظ لأنها ذاهبةٌ فيه والكسرة تدل عليها ، وأما التعدِّي فإما أن يكون الحق صفةً لمصدرٍ مقدَّرٍ أي : يقضي القضاء الحق ، وإما أن يكون يقضي بمعنى يصنع الحق ، وكلما صنعه فهو حكمةٌ وحقٌّ ؛ ومنه قول الشاعر[4] :

وعليهما مسرودتان قضاهما … داود أوصَنَع السوابغ تُبَّعُ

أوعلى إسقاط الخافض ، ودليله قراءة عبد الله يقضي بالحق ؛ وقوله : ﴿ وهو خيرُ الفَـٰصِلِين ﴾[5] . « وذكِّر مضجعاً » أي : مميلاً ، والإضجاع من ألقاب الإمالة ، والتذكير للجمع ، والتأنيث للجماعة ، والإمالة في الحرفين معلومة العلة ، و« منسلاً » أي : متقدماً يقال : انسلتُّ القوم إذا تقدمتهم .

---

(١) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٢) في (ش) [الياء] .

(٣) انظر : المقنع/٣١ .

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر : شرح السكري : ٣٩/١ ، الحجة ٢١٩/٣ .

(٥) الآية ٥٧ من سورة الأنعام .

١٣ – مَعًا خُفْيَةً في ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وأَنجَيْتُ للكُوفيْ أَنجى تحَوَّلا

خُفْيَــةً وخِفْيَــةً لغتــان فصيحتــان ، وأنجانــا لأنَّ قبلــه تدعــوه وهــو في مصاحفهم[1] كذلك ، وأنجيتنا حكاية ما قالوه في حال دعائه .

١٤ – قُل اللهُ يُنجيكُم يُثقِّلُ مَعْهُمُ هِشَامٌ وشَــامٍ يُنسِيَنَّك ثَقَّلا

التثقيل للتكرير وقبله ﴿ **قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم** ﴾[2] بإجماع ؛ والتخفيف لقوله : ﴿ **لَئِنْ أَنجـنَا** ﴾[3] ، وكذلك القول في ﴿ **يُنسِيَنَّكَ** ﴾[4] .

١٥ – وحَرْفَي رَأي كُلاًّ أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ وفي هَمْزِهِ حُسْنٌ وفي الرَّاء يُجتَلا

١٦ –/ بخُلْفٍ وخُلْفٌ فيهما مَع مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وعَن عُثْمَانَ في الكُلِّ قُلِّلا (٨٠/أ)

المزنُ جمع مُزْنةٍ وهي السَّحابةُ البيضاء والمطْرَة ، وأراد هاهنا المطر كما قال الشاعر[5] :

ألم تر أنَّ الله أنزل مُزْنَةً وعُفْرُ الظِّباء في الكِناس تقمَّعُ

[ونصبه][6] على المدح ، والعِلْمُ يُشبَّه بالغيث لأنَّ الأرضَ والقلوبَ بهما تحييان ، فكأنه قال : علم صحبة ، لأنهم أمالوا فتحةَ الهمزة نحوَ الكسرة لتُصْبح إمالة الألف التي بعدها وهي منقلبةٌ عن ياء ، وأُميلت تنبيهاً علـى الأصـل ، ثـم أمالوا فتحةَ الرَّاء لإمالة الهمزة بعدها ليكون عملُ اللسان واحـداً .« وفي همـزه حُسْنٌ » أي : [والإمالة في همزة حُسْنٌ][7] ، لأنَّ الهمزة تلي الألف فـلا بُـدَّ من إمالتها لإمالة الألف وليست الرَّاءُ كذلك .

---

(١) المقنع /٩٣ .
(٢) الآية ٦٣ من سورة الأنعام .
(٣) الآية ٦٣ من سورة الأنعام .
(٤) الآية ٦٨ من سورة الأنعام .
(٥) البيت لأوس بن حجر وهو في اللسان (مزن) ٢٩٣/١٧ .
(٦) في (ع) [ونصب] .
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

«وفي الرَّاء يجتلا»(١) أي: يكشف بخلف، وذلك أنَّ أبا عمرو قال: قرأت على فارس بن أحمد بإمالة الرَّاء والهمزة لأبي شُعيب السوسي، وقال لي: كان أبو عمران موسى بن جرير يختار فتح الرَّاء وإمالة الهمزة، وتابعه على ذلك جماعةٌ من الرَّقِّيين، قال: وبذلك قرأت في روايته على غيره ذكر هذا في الموضح.

وقال في التنبيه: وقرأت على أبي الفتح، عن قراءته في رواية أبي شعيب السوسي بإمالة فتحة الرَّاء والهمزة جميعاً، قال لي أبو الفتح: وإنما اختار فتحَ الرَّاءِ أبو عمران موسى بنُ جرير خالف في ذلك أبا شُعيبٍ، وتابعه على ذلك جماعة من الرَّقِّيين، وتابع أبا شعيبٍ على إمالة الرَّاء والهمزة عن اليزيدي محمدُ بنُ سعدان، وأحمدُ بنُ جبير، وكذلك رُوي عن محمد بن يحيى، عن عُبيد، عن عقيل، عن أبي عمرو.

(٨٠/ب) وإنما قال: / «يجتلا» لأنه لم يوضح ذلك في التيسير، لأنه قال فيه(٢): وأبوعمرو بإمالة الهمزة فقط، وقد رُوي عن أبي شعيب مثل حمزة.

«وخلفٌ فيهما مع مضمرٍ مصيبٌ» قال أبو عمرو: وقرأت له من رواية ابن الأخرم، عن الأخفش عنه بإمالة الرَّاء والهمزة مطلقاً، وقرأت على الفارسي، عن النقاش، عن الأخفش عنه بإمالة الرَّاء والهمزة إذا لم يتصل بالفعل ضميرٌ، فإذا اتصل به نحو: (فرآه)، و(رآك)، و(رآها) أخلص

---

(١) قوله: وفي الراء يجتلا بخلفٍ: قال ابن الجزري: «وانفرد الشاطبي بإمالة الراء أيضاً عن السوسي بخلافٍ عنه، فخالف فيه سائر الناس من طرق كتابه، ولاأعلم هذا الوجه روي عن السوسي من طريق الشاطبية والتيسير» فعلى هذا يكون للسوسي في هذا القسم الفتح وليس له إلا الإمالة في الهمزة.

انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٤٦

(٢) انظر: التيسير/١٠٤.

فتحهما ، وكذلك قرأ على أبي الفتح عن قراءته بالإمالة مع الاسم الظاهر لا غير وهو خمسة مواضع : في الأنعام ، وهود وموضعان في يوسف ، وفي طه موضع .

قال : وقال لي أبو الفتح : وروى الشاميون عنه الإمالة في الذي في الأنعام خاصة وحجة الفتح مع المضمر أنَّ الألف الممالة قد توسطت ، والإمالة تغيير ، والتغيير للطرف هذا مع الجمع بين اللغتين والتقيُّد بالنقل .

« وعن عثمان في الكل قُلِّلا » قال أبو عمرو : وأمال نافع وفي رواية ورش من غير طريق الأصبهاني الرَّاء والهمزة بين اللفظين في جميع القرآن ، وقد سبقت العلة في إمالة بين اللفظين .

١٧ – وقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أمِلْ في صَفَا يَدٍ بِخُلْفٍ وقُلْ في الهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلا

يريد إذا استقبله لامُ التعريف[١] نحو : ﴿ رَءَا الْقَمَرَ ﴾[٢] ، و﴿ رَءَا الشَّمْسَ ﴾[٣] ، و﴿ رَءَا الْمُجْرِمُونَ ﴾[٤] ، و﴿ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾[٥] .

وقوله : « بخلف » عائدٌ إلى أقرب مذكورٍ وهو السوسي قال : أبو عمرو : قرأت على أبي الفتح / في رواية أبي شعيبٍ ، عن اليزيدي عنه بإمالة الرَّاء والهمزة ولم يذكر في التنبيه ، والموضح ، والتيسير عن أبي شعيب غير ما هذا معناه . (٨١/أ)

---

(١) ليس للسوسي الإمالة في هذا القسم لا في الراء ولا في الهمز قال ابن الجزري : « ولايصح منها من طريق الشاطبية والتيسير سوى الأول – أي الفتح – »
النشر في القراءات العشر ٢/٤٧

(٢) الآية ٧٧ من سورة الأنعام .
(٣) الآية ٧٨ من سورة الأنعام .
(٤) الآية ٥٣ من سورة الكهف .
(٥) الآية ٢٢ من سورة الأحزاب .

وقال في غيرها مثل هذا ، وقال عقيب ذلك : قال لي فارس : كذلك روت الجماعة ، عن أبي شعيب وإنما اختار الفتح في ذلك موسى بن جرير النحوي من نفسه .

قال أبو عمرو : يعني فيما بعد الياء منه ساكن ، قال أبو الفتح : وقد كان يعني موسى يختار في قراءة أبي عمرو أشياء من جهة العربية ، قال : وقرأت جميع ذلك على أبي الحسن عن قراءته بالفتح إلا نحو : ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾[1] فإني قرأته عليه بفتح الرَّاء وإمالة الهمزة كما تقدَّم .

فحاصل ذلك أنَّ أبا عمرٍو قرأ ما لقيه ساكنٌ على أبي الفتح بإمالة الهمزة والرَّاء ، وعلى أبي الحسن بفتحهما .

وأما الخلاف عن أبي بكرٍ فرواه خلفٌ ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بإمالة الرَّاء والهمزة في هذا الضرب ؛ ورواية شعيب بن أيوب الصريفيني[2] وغيره عن يحيى ابن آدم ، عن أبي بكر بإمالة الراء وفتح الهمزة ، وكذلك روي البُرْجُمي ، والكسائي ، والعُلَيمي عن أبي بكر .

وقوله : « في صفا يد » أي : في صفا نعمة لأنَّ العلم نعمةٌ بل هو أجلُّ النعم ؛ فكأنه يقول : أمل في صفاء علمٍ ؛ واليد تستعمل بمعنى النعمة ، وذلك أنَّ الإمالة في الرَّاء دليلٌ على أنَّ الأصل كان كذلك قبل لقاء الساكن ؛ ومَن

---

(١) الآية ٧٦ من سورة الأنعام .

(٢) شعيب بن أيوب بن رزيق أبو أيوب الصريفيني ، مقرئ ضابطٌ ، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم ، روى القراءة عنه محمد بن عمرو ، ويوسف بن يعقوب الواسطي . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

غاية النهاية ٢/٣٢٧

فَتَحَ فلأنَّ الإمالة كانت لإمالة الألف وقد سقطت ؛ وكذلك القول في فتح الهمزة وإمالتها .

وقوله : « يقي صلا » أي : حَرَّ النّار لأنَّ معرفة العلم ، والإحاطة بما ينفع المؤمنين ، وحفظه عليهم مُنْجٍ / من النار إن شاء الله عزوجل . (٨١/ب)

١٨ - وقِفْ فِيهِ كَالأُولَى ونَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الكُلِّ وَقْفاً ومَوْصِلا

أي : وقف فيه كالكلمة الأولى وهي ﴿رَءَا كَوْكَبَاً﴾[١] لأنَّ الوقف قد زال الساكنَ الذي مَنَعَ الإمالة ؛ فإذا وقفت عليه أملتَ لأصحابها ، فإن لقي هذا الفعلَ ساكنٌ غير منفصل نحو : ﴿رأتهُم مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٢] ، و﴿فَلَمَّا رأَيْنَهُ﴾[٣] ، ﴿فلمَّا رَأوه﴾[٤] ، و﴿إذا رأوْهم﴾[٥] ، و﴿إذا رأوْك﴾[٦] ، و﴿إذا رأَيْتَ﴾[٧] ، و﴿إذا رأيْتهم﴾[٨] ، و﴿فلما رأيْنه﴾ فالفتح ، وهو قوله : « بفتح الكل » أي : يفتح القرّاء كلهم وقفاً ووصلاً ، لأنَّ الساكن لا ينفصل منه في وقفٍ ولا وصلٍ ، وذلك أنَّ الراء أُميلَت بحيث أميلت لإمالة الهمزة ، والهمزةُ لإمالة الألف معدومة لأنَّ الساكن أذهبها .

---

(١) الآية ٧٦ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٢ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٨٠ من سورة يوسف .

(٤) الآية ٢٧ من سورة الملك .

(٥) الآية ٣٢ من سورة المطففين .

(٦) الآية ٤٥ من سورة الفرقان .

(٧) الآية ٦٨ من سورة الأنعام وغيرها .

(٨) الآية ١٩ من سورة الإنسان .

١٩ - وخَفَّفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ بِخُلْفٍ أَتى والحذْفُ لم يَكُ أَوَّلا

قوله: «قبل في الله» أراد به ﴿أَتُحَاجُّونِي فِي اللهِ﴾[1] ومثل هذه الكلمة لا يقع في العروض إلا في المتقارب نحو: وكان التقاصُّ؛ فلذلك قال: «قبل في الله».

ومعنى «مَن له بخلفٍ أتى» أي: من له أتى التخفيف أي: ورد. «والحذْف لم يك أولا» أي: إنَّ أصل ذلك أتحاجونني بنونين: الأولى علامة رفع الفعل، والثانية فاصلة بينه وبين الياء واجتماع المثلين مستثقلٌ، فمَن شدَّد أدغم إحداهما في الأخرى طلباً للتخفيف؛ ومَنْ خفَّفَ حذف.

وقد زعم مكيٌّ[2]: «أنَّ الحذف بعيدٌ في العربية قبيحٌ مكروهٌ إنما يجوز في الشعر لضرورة الوزن؛ والقرآن لا يحتمل ذلك إذ لا / ضرورة تلجىء إليه؛ (٨٢/أ)
قال: وقد لَحَّن بعضُ النحويين مَنْ قرأ به لأنَّ النون الثانية وقايةٌ للفعل لئلا تتصل به الياء فيُكْسَرُ آخره فيغيَّر فإذا حذفتها اتصلت الياء بالنون، التي هي علامة الرفع، وأصلها الفتح، فغيرتها عن أصلها وكسرتها، فتغير الفعل ثم اختار التشديد».

فلهذا الذي أورده مكيٌّ، قال: «من له أتى» أي: من صحَّ عنده ذلك وأتاه [نقلاً][3] في التلاوة والعربية؛ فإنَّ سيبويه[4] استشهد بهذه القراءة في جواز حذف النونات كراهةَ التضعيف، وقد قيل: إنها لغةٌ لغطفان وأنشد سيبويه[5]:

---

(١) الآية ٨٠ من سورة الأنعام.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٣٧/١

(٣) قوله: [نقلاً] في (ش) زيادة [نقلاً عنه].

(٤) انظر الكتاب ٥٢٠/٣.

(٥) البيت لعمرو بن معد يكرب. انظر: ديوانه ص ١٧٣، والكتاب ٥٢٠/٣، شرح أبيات المغني ٢٩٧/٧.

تراه كالثَّغَامِ يُعلُّ مِسْكاً يَسُوء الفاليات إذا فَلَيْنِي

والمحذوف عند الحذّاق الثانية لأنَّ الأولى علامةُ الإعراب ، فلو حُذِفَت وحذفها علامة إعرابٍ أيضاً لاشْتَبَهَ ، ولأنَّ الاستثقال إنما وقع بالثانية ، لأنَّ التكرير بها .

٢٠ – وفي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى وَالْلَّيْسَعَ الحرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلا

٢١ – وسَكِّنْ شِفَاءً واقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءٌ وبالتَّحْرِيكِ بالكَسْرِ كُفِّلا

٢٢ – ومُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ والكُلُّ واقِفٌ بِإسْكَانِهِ يَذْكُو عَبيراً وَمَنْدَلاً

المعنى نرفع من نشاء درجات كما قال تعالى : ﴿ **يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم والذين أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَٰتٍ** ﴾[1] ، وكقوله : ﴿ **ورفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ** ﴾[2] ، فدرجاتٌ إما منصوبٌ لإسقاط الخافض على أنه مفعولٌ أي : إلى درجات أو : تمييزٌ ، أو حالٌ .

ومعنى « ثوى » أي : أقام ؛ ومعنى القراءة / الأخرى ما ذكره اليزيدي ، (٨٢/ب) عن أبي عمرو ، وهو بمعنى أعمالٍ من نشاء ؛ وفي الحديث « **اللهم ارفع درجته في عليين** »[3] ولأنَّ الدرجات إذا رُفِعَت فصاحبها مرفوعٌ ، ومنه : ﴿ **رفِيعُ الدَّرَجَٰتِ** ﴾[4] ﴿ **والْيَسَعَ** ﴾[5] قراءة حمزة والكسائي على أنَّ اسمه

---

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٢) الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٣) دعا الرسول ﷺ ذلك لأبي سلمة رضي الله عنه عندما مات . رواه أبوداود في سننه . كتاب الجنائز . باب تغميض الميت ١٩١/٣ ، وانظر : المنتخب ٢١٩/٥ .

(٤) الآية ١٥ من سورة غافر .

(٥) الآية ٨٦ من سورة الأنعام .

لَيْسَع ، ثم أدخل عليه الألف واللام ، وعلى قراءة الباقين يسع ، ثم أدخل ذلك عليه كما قال[1] :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً		شديداً بأعباء الخلافة كاهِلُه

قال أبو عُبيد : وجدنا اسم هذا النبي في الأنباء والأحاديث كلها اليسع ، قال : ولم نسمع أحداً منهم يُسَمِّيه اللَّيسَع .

ومعنى قوله : « شفاء » أنهم يقولون : لو كان (يسع) لم يدخله الألف واللام ، لأنه على وزن الفعل ، فالليسع أولى وأشبه بأسماء العجم ، والذي قالوه مدخول .

قال أبو علي[2] : « من قرأ الليسع فتكون اللام على حَدِّهـا في الحارث ، ألا ترى أنه على الصفات ؟ إلا أنه ؛ وإن كان كذلك ، فليس له مزية على القول الآخر ، ألا ترى أنه لم يجئ في الأسماء الأعجمية المنقولة في حال التعريف ، نحو : إسماعيل ، وإبراهيم شيء ، على هذا النحو ، كما لم يجئ فيها شيء فيه لام التعريف ؟ وإذا كان كذلك ، فاليسع بمنزلة : الليسع في أنه خارج عما عليه الأسماء الأعجمية المختصة المعربة » .

« واقتده » إنما كان حَذْفُ هائه شفا لأنها هاء السكت . « وبالتحريك بالكسر كُفِّلا » أي : جعل له كافل ، وهو الذي ينصره ويـذُبُّ عنه ، ويقول

(٨٣/أ) الهاء / ضمير الاقتداء الذي دل عليه اقتده ، أوضمير الهدى ، أو كما قال ثعلب : إنَّ هاء السكت تُشَبَّه بهاء الضمير كما تُشَبَّه هاء الضمير بهاء السكت فكسرت كما تكسر هاء الكناية وكذلك وصلها بياء .

---

(١) البيت لابن ميادة ، انظر : شرح أبيات المغني ١/٣٠٤ ، الخزانة ١/ ٣٢٣ ، الإنصاف /٣١٧ .

(٢) الحجة ٣/ ٣٥٠ .

قال أبو علي[1] «وعلى ذلك أعني عودها على المصدر :

هذا سراقة للقرآن يدرسه[2] ....

وقوله : «بخلفٍ ماج» أي : اضطرب وهذا زائدٌ على التيسير ، لأنه لم يذكر فيه عن ابن ذكوان سوى المد ، وكذلك أبو الفتح فارس ، ومكي[3] ، وعبد الجبار الطرسوسي، وكذلك حكى صاحب التذكرة[4]، وأبوه في الإرشاد، وصاحب الروضة وغيرهم من الأئمة، وذكر مجاهد في قراءات السبعة له .

وقرأ ابن عامر ﴿ اقْتَدِهْ ﴾[5] بكسر الهاء من غير بلوغ ياءٍ ، وقال ابن أبي هاشم عبد الواحد : رأيت الحلواني قد روى عن هشام بإسناده عن ابن عامر أنه قرأ ﴿ اقتدهِ قُل ﴾ . يبين الهاء ويكسر الهاء ولايشبع الكسر لم يذكر عن ابن عامر سوى ذلك ، وذكر النقاش في كتابه عن الحلواني ، عن هشام ﴿ اقتدِ قل ﴾ بغير هاءٍ في الوصل ، وعن ابن ذكوان مثل نافع ، وابن كثيرٍ ، وعاصم لا غير .والكل واقفٌ بإسكانه لأنَّ من يعتقدها هاء السكت يثبتها في الوقف ، وأما من أثبتها في الحالين ساكنةً فيجوز أن تكون هاء السكت وصلها بنية الوقف ، وحكى ابن الأنباري : أنَّ مِن العرب من يُثبت هاء السكت في الوصل بنوه على الوقف ، ويجوز أن يعتقد فيها ما ذكرناه / في قراءة ابن (٨٣/ب) عامر ، وإنما أُسكنت كما أسكنوا (يؤده ونصله) ، قاله أيضاً ابن الأنباري . ويذكو يفوح ، والعبير الزعفران ، أو أخلاط من الزعفران وغيره ، والمندل العُود الهندي .

---

(١) الحجة ٢٤١/٣ .

(٢) لم ينسب قائله انظر : الكتاب٦٧/٣ ، الخزانة ٢٢٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٩١/٦ ، أمالي ابن الشجري ٣٣٩/١ وتتمته : «والمرء عند الرُّشا إن يَلْقها ذيبُ» .

(٣) الكشف ٤٣٩/١ .

(٤) ٣٢٩/٢ .

(٥) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

٢٣ – وتُبْدُونَها تُخْفُونَ مع تَجْعَلُونَه عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنْذِرَ صَنْدَلا

« حقاً » منصوب على المصدر ، ومعنى الغيبة الردُّ على ما قبله وهو ﴿ إذ قَالُوا ما أَنزَلَ الله عَلَى بَشَرٍ ﴾[١] ، والخطاب في قوله : ﴿ وعُلِّمْتُمْ ﴾[٢] للمسلمين معترض ، ويجوز أن يكون على الالتفات في القراءتين ، ويجوز في قراءة التاء ردُّه على قوله : ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الكِتَـٰبَ ﴾[٣] ، فهو مأمور فالقول لمن يخاطبه وبعده ﴿ وعُلِّمْتُم ﴾ يُقَوِّي ذلك ولينذر أيضاً مردودٌ على قوله : ﴿ وهذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾[٤] لينذر يعني الكتاب .

و « صندلا » منصوبٌ على التمييز كانتصاب عبيراً ومندلاً ، لأنه لما قال : يذكو عبيراً ومندلاً عَطَفَ عليه يبدونها ويخفون مع يجعلونه ، كأنه يقول : وكذلك يبدونها ، وما بعده إلى قوله : وَيُنْذِر يذكو صندلاً ، ومن قرأ ولتنذر ردَّه إلى الرسول ﷺ .

٢٤ – وبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ وجَا عِلُ اقْصُرْ وفَتْحُ الكَسْرِ والرَّفْعِ ثُمِّلا

٢٥ –وعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ واكْسِرْ بِمُسْتَقَر رّ القَافَ حَقًّا خَرَّقُوا ثِقْلُهُ انْجَلا

« في صفا نفر » إما أن يكون أراد الصفاء الممدود ، وأضافه إلى نفرٍ لأنَّ الرفع صفا[٥] لهم صفاءٌ ، أو لأنهم تصافوا صفاءً ، والمعنى كائناً في صفا نفر ، (٨٤/أ) أو يكون مقصوراً يريد أنك ترفع في صلابة الصفا لقوَّته في الحجة ، / وذلك أنهم

---

(١) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٩١ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٩١ من سورة الأنعام .

(٤) الآية ٩٢ من سورة الأنعام .

(٥) قوله : [لأنَّ الرفع صفا] في (ع) زيادة [لأنَّ الرفع في صفا] .

تجوزا في الظرف فجعلوه اسماً كما قال تعالى : ﴿مجمعَ بَيْنِهِمَا﴾[1] ،و﴿مِنْ بَيْنِنَا وبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[2] ، و﴿ذاتَ بينكم﴾[3] .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : معناه وصلكم .

فإن قيل : كيف يكون بمعنى الوصل على قوله وهو للفرقة ؟ قيل : لما كثر استعماله ظرفاً بين الشيئين وبينهما ملابسة ومخالطة صار لذلك بمنزلة الوصلة فاتسع في استعماله فيها .

وقال بعض العلماء : هو على إسناد الفعل إلى الظرف ، كما تقول : قوتل خلفُكم وأمامُكم ، والنصب بمعنى وقع التقطع بينكم ، كما تقول : جُمِع بين الشيئين تريد أُوقِع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى مصدره بهذا التأويل .

ابن الأعرابي : لقد تقطع الذي كان بينكم .

أبو إسحاق[4] : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم .

الفرَّاء في قراءة عبد الله : (ما بينكم) ، قال[5] : « وهو وجه الكلام إذا جعل الفعل لبين ترك نصباً ، كما قالوا : أتاني دونك من الرجال فترك نصباً وهو في موضع الرفع ، لأنه صفة ، فإذا قالوا : هذا دونٌ من الرجال رفعوه ، وهو في موضع الرفع ، وكذلك تقول بين الرجلين بين بعيد وبون بعيد إذا أفردته أجريته بالعربية »

---

(١) الآية ٦١ من سورة الكهف .

(٢) لآية ٥ من سورة فصلت .

(٣) الآية ١ من سورة الأنفال .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٧٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٣٤٥ .

﴿ وجَعَلَ الليل ﴾[1] لأنَّ فالق بمعنى فلق ، ﴿ وجَاعل ﴾ لأنَّ قبله فالق ، ومَل أصلح أي : إنَّ الفتح في العين واللام أصلح ، نصب الليل ، والمستقر بالفتح حيث يستقر الولد من الرحم ، والمستودع حيث أودع المني في صلب الرجل ، والمستقِر بكسر القاف الولد في الرحم ، وهو المستودع [في الصلب][2] .

(٨٤/ب) و« خرَّقُوا انجلا » / ثقله أي : انكشف لأنَّ المشركين قالوا للملائكة : بنات الله ، وقال اليهود والنصارى ما قالوا ، فالتشديد على التكثير ، ويذهب أقوام ويأتي آخرون من النصارى يقولون بذلك ، وخرَّقوا هو الأصل خرَّق الكذبَ واخترقَهُ واختَلَقَهُ ، وخَلَقَه وخَرَصَه واخترصه إذا افتراه .

٢٦ – وضَمَّانِ مَع ياسين في ثَمرِ شَفَا وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلا

ثُمُرٌ بضمتين جمع ثَمَرَة كخَشَبَة وخُشُبٍ ، ويجوز أن يكون جمع ثمارٍ ككتابٍ وكتب ، وثمارٌ جمع ثمرة كأكمةٍ وإكام ، فهو جمع الجمع .

قال أبو علي[3] : « ويجوز أن يكون جمعَ ثَمُرٍ كما جمعوا فَعِلاً على فُعُلٍ في قولهم : نَمِرٌ ونُمُرٌ ، ويجوز أن يكون اسماً مفرداً لما يجنى كطُنُبٍ وعُنُقٍ »

والمعنى في قراءة الفتح أنه جمع ثمرةٍ كبقرةٍ وبقرٍ ، وشجرةٍ وشجرٍ .

« ودارست حقٌّ مده » ، لأنَّ ابن عباسٍ كان يقرأه كذلك ويقول معناه : قارأت وتعلمت من أهل الكتاب ؛ « ولقد حلا » يعني معنى لقوله : ﴿ إفكٌ افتَرَاهُ وأعَانَهُ عليه قَوْمٌ آخَرُون ﴾[4] .

(١) الآية ٩٦ من سورة الأنعام .
(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٣) الحجة ٣/٣٧١ .
(٤) الآية ٤ من سورة الفرقان .

٢٧ - وحَرِّكْ وسَكِّنْ كَافِياً واكْسِرَ انَّها حَمى صَوْبِهِ بالخُلْفِ دَرَّ وأَوْبَلا

كافياً منصوبٌ على الحال من الضمير في وحَرِّك ، ومعنى دَرَسَتْ : عَفَتْ وامّحت فأحييتها أنت ، وهي قراءة الحسن ، ومعنى دَرَسْتَ بفتح التاء من غير ألفٍ قرأت وتعلمت وليس من عند الله .

ومعنى قوله : / « حمى صوْبِهِ بالخلف » أراد بالخلف عن أبي بكر ما ذكره أبو عمرو قال : قرأت بالكسر من طريق الصريفيني عن يحيى عنه ، قال : وهو مما شك فيه أبو بكر عن عاصم ، وقرأته على أبي الحسن عن قراءته بالوجهين . (٨٥/أ)

ومعنى قوله : « حَمَى صَوْبِهِ بالخلف درَّ وأوبلا » أنها قراءة ظاهرة المعنى لم يقع فيها ما وقع في قراءة الفتح من الإشكال على مَنْ تصدَّى لإيضاح ذلك ، لأنَّ المعنى قد تمَّ على قوله : ﴿ وما يُشْعِرُكم ﴾[1] ومعناه وما يشعركم ما يكون منهم .

ثم أخبر سبحانه بما علمه منهم فقال : ﴿ إنَّها إذا جَاءت لا يُؤْمِنُون ﴾[2] على الاستئناف .

وأما الفتح فالمعنى (وما يشعركم) وما يدريكم (أنها) أنَّ الآية التي اقترحوها إذا جاءت لا يؤمنون بها أي : أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك ، لأنَّ المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية فيتمنون مجيئها ، فقال سبحانه : وما يدريكم أنهم لا يؤمنون ، يعني أنكم لا تدرون ما سبق العلم به من أنهم لا يؤمنون .

---

(١) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

وقيل : (أنها) بمعنى لعلها قاله الخليل ، والأخفش[1] ، والفراء[2] ، وقطرب ، وقرأ أُبيّ لعلها ، تقول العرب : ايت السوق أنك تشتري كذا بمعنى لعلك ، وقال امرؤ القيس[3] :

عُوجوا على الطلل المميت المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابنُ حذام

وأنشد الأخفش[4] :

قلتُ لشيبانَ : ادنُ من لقائه أنّا نـغـذّي القومَ مِن شِوائِهِ

وقيل : إنَّ (أن) على بابها و« لا » مزيدة .

(٨٥/ب) ٢٨ - /وخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وصُحْبَةُ كُفْوٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلا

وعلى الخطاب في تؤمنون يكون يشعركم خطاباً للكفار ، وهو خطاب للمؤمنين على القراءة الأخرى ، ومعنى كما فشا أي : كما انتشر واشتهر ، وذلك لأنَّ أبا عبيد قال : وكلهم قرأ بالياء ولا أعلمهم اختلفوا فيه إلا ما كان من حمزة فإنه قرأ بالتاء ؛ فأشار إلى شهرته عن ابن عامر أيضاً .

وفي (وصل) ضميرٌ يعود إلى كفء يعني أنَّ القراءة في قوله في الشريعة ﴿ فبأي حَدِيثٍ بعدَ الله وآيَـٰتِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾[5] بالتاء نقلها صحبة كفء وصلها ، والخطاب في الشريعة لأنَّ المرسل إليهم مخاطبون من الله تعالى ، والغيبة على ما تقدَّم من ذكر المؤمنين وما بعده .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/٢٨٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/٣٥٠ .

(٣) انظر : ديوانه /١٥٦ ، شرح المفصل ٨/٧٩ .

(٤) البيت لأبي النجم . وليس في ديوانه انظر : الكتاب ١/٤٦٠ ، الإنصاف ٢/٥٩١ ، الحجة ٣/٢٧٩ .

(٥) الآية ٦ من سورة الجاثية .

٢٩ – وكَسْرٌ وفَتْحٌ ضُمَّ في قِبلاً حَمَى ظَهِيراً وللكُوفيّ في الكَهْفِ وُصّلا

قُبلاً بالضم جمع قَبيل وهو الكفيل هنا أي: كفلاء بما وعدناهم به، والقبيل أيضاً الجماعة وليسوا لأبٍ واحدٍ فإنْ جَمَعَهُم أبٌ واحدٌ فهم القبيلة والجمع القبائل.

والمعنى: وحشرنا عليهم كلَّ شيءٍ جماعات تشهد بصدقك، والقُبُل أيضاً نقيض الدبر أي: من قِبَلِ وجوههم قاله الفرّاء[1]، كما تقول: أتيتك قبلاً ولم آتك دُبُراً، وعلى هذا الوجه تُحْمَل قراءة من قرأ قُبُلاً بالضم في الكهف دون الوجهين الأولين، ومَنْ قرأ قبلاً بالكسر فمعناه عياناً هنا وفي الكهف، يقال رأيته قبلا أي: عياناً، ويقال أيضاً: رأيته قَبَلاً، وقُبُلاً بالفتح والضم بمعنى المعاينة، فتكون قراءة الضم والكسر في / السورتين على هذا بمعنىً واحدٍ، (٨٦/أ) و«حمى ظهيراً» أي: معيناً يعني الضم.

٣٠ – وقُلْ كَلِمَاتٌ دونَ مَا أَلِفٌ ثَوَى وفي يونسٍ والطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلا

«ثوى» أي: أقام لأنه يؤدي عن معنى القراءة الأخرى، لأنَّ الواحد [من الجنس يؤدي عن جميعه][2]، ومعنى كلمة ربك [ماتكلم به][3]، وإن أريد به الواحد فذلك ظاهر، ومن الحجة لكلمات أنه مرسومٌ في المصحف بالتاء[4]، وقد رسم نحو: رحمت بالتاء فلا دليل على الجمع مقطوع به.

(١) معاني القرآن للفراء ١/٣٥٠.

(٢) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ش).

(٤) المقنع /٧٩ – ٨٥.

ومن الحجة أيضاً أنَّ بعده ﴿ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ ﴾[1] ، وفي يونس موضعان ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الذين فَسَقُوا ﴾[2] ، ﴿ إنَّ الذين حَقَّت عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُون ﴾[3] ، وفي المؤمن وهي سورة الطول ﴿ وكَذَلك حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّك على الذين كفرُوا أنهم أصْحَـٰبُ النَّار ﴾[4] . ومعنى « حاميه ظللا » أي : ناصره ظلله وستره ، لأنه احتجَّ بما هو بجمع عليه مما هو في معناه ، وهو قوله تعالى ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَـٰتُ رَبِّك لأَملأنَّ جَهَنَّمَ ﴾[5] .

٣١ – وشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وابنُ عَامِرٍ وحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ إذْ عَلا

٣٢ – وفُصِّلَ إذْ ثَنَّى يُضِلُّونَ ضَمَّ مَعْ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتَاً وَلا

قد سبق التعليل في نظير مُنَزَّل ، وحَرَّم بالفتح إذ علا ، بفتح ما قبله ، وهو فصَّل لأنَّ الذي قرأ حرَّم قرأ فصَّل ، وحجةُ فصَّل أنَّ قبله ما يقتضيه وهو قوله :﴿ اسم الله ﴾[6] .

وحجة حُرِّم مع فصِّل أنَّ فصِّل أقرب إلى قوله : اسم الله فردَّه عليه ، وحُرِّم لما بعُد منه رُدَّ إلى ما لم يُسمَّ فاعله ، وحجة فُصِّل قوله : ﴿ وهو الَّذي أنزَلَ / إلَيْكُم الكِتَـٰبَ مُفَصَّلاً ﴾[7] ، وقوله[8] : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُم المَيْتَةُ ﴾[9] . (٨٦/ب)

---

(١) الآية ١١٥ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٣٣ من سورة يونس .

(٣) الآية ٩٦ من سورة يونس .

(٤) الآية ٦ من سورة غافر .

(٥) الآية ١١٩ من سورة هود .

(٦) الآية ١١٨ من سورة الأنعام .

(٧) الآية ١١٤ من سورة الأنعام .

(٨) انظر : الحجة ٣/٣٩٠ .

(٩) الآية ٣ من سورة المائدة .

ومعنى «إذ ثنى» إذ أعاد الضمير في فصل على اسم الله فهو مثل بذكره ويضلون أراد به ﴿وإنّ كثيراً لَيُضِلُّون﴾[1]، والذي في يونس ﴿ربَّنا لِيُضِلُّوا عن سَبيلِكَ﴾[2] وهو مثل قوله تعالى ﴿وإنْ تُطِعْ أكْثَرَ مَنْ في الأرضِ يُضِلُّوك﴾[3] وهو من أضل غيره، والقراءة الأخرى مثل قوله ﴿إنَّ ربَّكَ هو أعْلَمُ من يَضِلُّ﴾[4]، وقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾[5]، و﴿قَدْ ضَلُّوا﴾[6]، ﴿فأولَئِكَ هم الضَّالُّون﴾[7] وهو من ضل في نفسه.

وثابتاً منصوبٌ على الحال إما من الفاعل في ضم ثابتاً، ولاء أي: نصراً، وولاء منصوبٌ على التمييز، أو حال من المحذوف إذ معنى الكلام الذي نزل في يونس ثابتاً نصرُه.

٣٣ - رِسَالاتِ فَرْدٌ وافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ   وضَيْقاً مع الفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقَّلا

٣٤ - بِكَسْرٍ سِوَى المكّي ورَا حَرَجاً هُنَا   على كَسْرِهَا أَلْفٌ صَفَا وتَوَسَّلا

قد مضى الكلامُ في العقود على رسالته، والضيّق والضيْق كالهيّن والهيْن استثقلت الياء مشددةً مكسورةً فخفف ذلك بحذف إحدى الياءين والقياس يقتضي أنَّ المحذوفة هي الثانية، لأنَّ الاستثقال من قبلها جاء.

وحَرِجاً بالكسر مثل: قولهم: رجل دنِفٌ، وبالفتح مثل قولهم: رجل دنَف أي: ذو دنَفٍ قاله الزجاج[8]، وهما عند يونس لغتان بمعنىً واحدٍ وهو

(١) الآية ١١٩ من سورة الأنعام.

(٢) الآية ٨٨ من سورة يونس.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ١١٧ من سورة الأنعام.

(٥) الآية ١٠٨ من سورة البقرة وغيرها.

(٦) الآية ١٦٧ من سورة النساء.

(٧) الآية ٩٠ من سورة آل عمران.

(٨) معاني القرآن للزجاج ٢/٢٩٠.

إذا تُؤمِّل يرجع إلى ماقاله الزجاج ، وإذا تضايق الشجَرُ والتفَّ فلم تُطِق الماشية تخلله لتضايقه سُمِّي حَرَجاً وحَرَجةً فشبِّه به قلب الكافر لضيقه عن الحكمة ، والإلف / الألف . (١٨٧)

و« صفا » يعني خلص ، وتوسلاً تقرَّب يقال : توسل فلانٌ إلى ربه توسيلة أي : تقرَّب إليه يصف مَنْ على هذه القراءة من رواتها بالثقة والديانة .

٣٥ – وَيَصْعَدُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ صَحِيحٌ وَخِفُّ العَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلا

« خفٌّ ساكنٌ » يعني في الصَّاد ، ويصَّعَّد مبتدأ ، وخفٌّ ساكنٌ خبره أي : ذو خف ، و« دم » أمر بالدَّوام على قبوله والقراءة به ومدُّه مع التثقيل صحيح ، لأنَّ مدَّه مع السكون محال ، فلا إشكال إذاً فيما قاله .

وخِفُّ العينِ داوم أي : فاعل من الدوام ، والمفعول محذوفٌ أي : داومِ خِفُّ الصَّاد أي : مدها ، وصندلاً منصوبٌ على الحال أي : داوم عطراً مُشْبِهَاً صندلاً .

ويصعد مستقبل صَعِدَ ويَصَّاعَد ويصَّعَّد أصل ذلك يَتَصَاعَد ويتصعَّدُ فأُدغمت في الصاد ، وفي قراءة عبد الله يتصعد .

قال أبو عبيد : ومنه قول عمر رضي الله عنه : ما تصعَّدتني خطبةٌ ما تصعَّدَتني خطبةُ النكاح[١] .يعني : في المشقة . انتهى كلامه .

وقيل في معناه : إنَّ قلبَ الكافرِ بَعُدَ عن قبولِ الإيمان والحكمة بُعْدَ من صَعِد إلى السماء وقيل : ضاق عن ذلك قلبه ، كما يضيق [لو][٢] كُلِّفَ الصعود إليها .

(١) انظر : تفسير الطبري ١٢/١١٠

(٢) قوله : [لو كلف] في (ش) [إن كلف]

٣٦ - وَنَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بيونُسَ وهُوَ في ... سَبَا مع نَقُولُ اليا في الارْبعِ عُمِّلا

في هذه السورة موضعان لكن الإشكال مُرْتَفِع لأنَّ الكلام وقع في يحشر بعد يصعد، وكذلك في يونس موضعان، وقد قيَّدَ: موضِعَ الخلاف بقوله: «مع ثانٍ بيونس» وهو قوله تعالى: ﴿ويومَ يَحْشُرُهُمْ كأنْ لم / يَلْبَثُوا﴾[1]، (٨٧/ب)
والذي في سبأ ﴿ويومَ يَحْشُرُهُمْ جميعاً ثُمّ يَقُولُ﴾[2] الياء في الأربع لأنه عدَّ يقولِ مع الثلاثة انفرد بذلك حفص، ومعنى القراءتين ظاهرٌ وعُمِّلَ واعمِلَ بمعنىً واحِدٍ.

٣٧ - وخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ ومَنْ تَكُو ... نُ فِيهَا وتَحْتَ النَّمْلِ ذِكْرُهُ شُلْشُلا

التاء لأنَّ بعده ﴿يذهبكم﴾[3]، والياء لأنَّ قبله ﴿عَمِلُوا﴾[4]، وتذكير يكون، لأنَّ العاقبة مصدر ولاحقيقة للتأنيث، ولأنَّ الفصل قد ناب عن علامة التأنيث، والشلشل الخفيف يقال: منه رجل شلشل، فهو منصوب على الحال من الفاعل في (ذِكْرُه)، ومن أنَّثَ فعلى لفظ العاقبة.

٣٨ - مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونِ في الكُلِّ شُعْبَةٌ ... بِزَعْمِهِمُ الحَرْفَانِ بالضَّمِّ رُتِّلا

المكانات جمعُ مكانةٍ، والمكانة إما مصدر بمعنى التمكين، يقال: مكُن مكانةً أي: بلغ غاية التمكن، فيكون معناه اعملوا على تمكنكم من أمركم ونهاية استطاعتكم وإمكانكم.

---

(١) الآية ٤٥ من سورة يونس.

(٢) الآية ٤٠ من سورة سبأ.

(٣) الآية ١٣٣ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ١٣٢ من سورة الأنعام.

وإما أن يكون بمعنى المكان يقال: مكان ومكانة، ويقال: له في قلبي منزلة وموقعة، وموضعة، ومكانة، ومجلسة. عن الفرَّاء[1].

الأزهري[2]: المكان والمكانة يكونان لكينونة الشيء؛ موضعاً أبو عبيدة ومعناه: على حيالكم وناحيتكم.

وقراءة التوحيد لأنَّ الواحد من الجنس يكفي من جميعه، والزَّعم والزُّعم لغتان بمعنىً واحدٍ، والفتح لغة أهل الحجاز، والضمُّ لأسدٍ، وبكسر أيضاً لبعض قيسٍ وتميمٍ، وقيل: الفتح في المصدر، والضم في الاسم.

(٨٨/أ) ٣٩ - / وزُيِّنَ في ضَمٍّ وكَسْرٍ ورَفْعُ قَتْـ ـلَ أَوْلادِهِم بالنَّصْبِ شَامِيُّهُم تَلا

٤٠ - ويُخْفَضُ عنه الرَّفْعُ في شُرَكَاؤُهُم وفي مُصْحَفِ الشَّامِينَ باليَاءِ مُثِّلا

٤١ - ومَفْعُولُهُ بينَ المضَافَيْنِ فاصِلٌ ولم يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ في الشِّعْرِ فَيْصَلا

٤٢ - كَلِلَّهِ دَرُّ اليَوْمَ مَن لامَهَا فَلا تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إلا مُجَهِّلا

٤٣ - ومَعْ رَسْمِهِ زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزَا دَةَ الأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلا

تقدير هذه القراءة: وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ شركائِهم أولادَهم، وكذلك هو مرسومٌ في مصحف الشام شركائهم بالياء[3]، وفيها فصلٌ بين المضاف والمضاف إليه بأولادهم وهو المفعول[4].

وقد اشتد نكيرُ النحاةِ البصريين على ابن عامرٍ وسلك المتأخرون مسلكهم

---

(١) لم أجده في كتابه معاني القرآن.

(٢) تهذيب اللغة (مكن) ١٠/٣٠٤.

(٣) وفي سائر المصاحف (شركاؤهم) انظر: المقنع/١٠٣

(٤) وصدق إمام النحو ابن مالك - رحمه الله - حيث قال في كافيته الشافية:

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

في الطعن والردّ حتى قال بعضهم[1] : «إنَّ ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِجاً مردوداً ، كما سَمُجَ ورُدَّ :

زجَّ القلوص أبي مزادة ....

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ؟ قال : والذي حمله على ذلك أنْ رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء ، لأنَّ الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحةً عن هذا الارتكاب» .

وقال أبو علي[2] : «وهذا قبيحٌ قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني ابن عامر إلى غيرها كان أولى ، لأنهم إذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف

---

(١) القائل هو الزمخشري في تفسيره . انظر : تفسيره ١/٥٣٠ .

قال ابن حيان بعد نقله طعن الزمخشري : وأعجبُ لعجميٍّ ضعيفٍ في النحو يردُّ على عربيٍّ صريحٍ محض قراءة متواترة ، موجودٌ نظيرها في لسان العرب ، وأعجب لسوء ظنِّ هذا الرجل بالقراءة الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً .

البحر المحيط ٤/٢٣٠ .

قال الإمام أحمد بن محمد الإسكندري على حاشية الكشاف عند هذا الموضع : لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء وتاه في تيهاء ، وأنا أبرأ إلى الله ، وأبرئ حملة كتابه وحفظة كلامه مما رماهم به ، فإنه تخيل أنَّ القراءة أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لانقلاً وسماعاً ، فلذلك غلط ابن عامر في قراءته ، وهذا كله ظنٌّ من الزمخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب خلافه ، والفصيح سواه ، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة قرأها رسول ﷺ على جبريل كما أنزلها وتناقلتها الأمة خلفاً عن سلفٍ ، فهذا معتقد أهل الحقّ فلامبالاة بعدها بقول الزمخشري ولابقول أمثاله .

انظر : الكشاف للزمخشري ١/٥٢٩ .

(٢) الحجة ٣/٤١٢ .

والمضاف إليه بالظرف في الكلام ، واتساعهم في الظرف ، وإنما جاء في الشعر نحوه[1] :

(٨٨/ب) /كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً يهـوديٍّ يُقارِب أو يزيلُ

يجوز في المفعول به الذي لم يَتَّسِع فيه بالفصل أجدرُ . ثم قال : ووجه ذلك على ضعفه وقلته أنه جاء في الشعر مثْلُه قال الطِّرِمّاح[2] :

يَطُفْنَ بحوزيِّ المراتع لم تُرَعْ بواديه من قَرْعِ القِسيِّ الكنائنِ

قال : وزعموا أنَّ أبا الحسن أنشد[3] :

. . . . زجَّ القَلوص أبي مزادة »

وإذا ثبتت القراءة عن إمامٍ من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها ؟ ، وأما الخطُّ فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل ، وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر ، وقد حكى ابن الأنباري عن العرب : هو غلام إن شاء الله أخيك ، وأنشد الأخفش والفرَّاء[4] :

فَزَجَجْتُهـا بمـزَجَّة زجَّ القَلوص أبي مزادة

(١) البيت لأبي حية النميري وهو في الكتاب ١/١٧٩ ، واللسان (عجم) ١٥/٢٨٤ ، الخصائص ٢/٤٠٥ ، وشواهد العيني ٣/٤٧٠ .

(٢) وهو في ديوانه ١٦٩ ، والخصائص ٢/٤٠٦ ، والإنصاف ٢/٤٢٩ ، واللسان (حوز) ٧/٢٠٧ .

(٣) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٣٥٨ ، الخصائص ٢/٤٠٦ ، شواهد العيني ٣/٤٠٦ ، الخزانة ٢/٢٥١ ، الحجة ٣/٤١٣

زججتها ، يعني الناقة ، رماها بشيء في طرفه زج كالحربة ، والقلوص : الناقة ، وأبو مزادة كنية رجل .

ومثله قول الشاعر[1] :

تمرُّ على ما تستمر وقد شَفَت غلائلَ عبدُ القيسِ منها صدورها

وأنشد الكندي هذا البيت[2] :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفيَ الدراهيم تنقادِ الصياريفِ

وقال عمرو بن قميئة[3] :

لما رأت ساتيدما استعبرت لله درُّ اليومَ مَنْ لامها

وقال ذو الرمة[4] :

كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالهنَّ بنا أواخرِ الميْسِ أصوات الفراريج

يريد به أصوات أواخر الميس .

وقال أبو الطيب[5] :

حَمَلْتُ إليه من لساني حديقةً سقاها الحجى سَقْيَ الرياضَ السحائبِ

فالمعنى أنَّ شركاءهم وهم الشياطين لما زينوا لهم قتل أولادهم كانوا ظالمين لهم في المعنى .

وفيما أوردته شرحُ الأبياتِ كلها فأما قراءة الجماعة ،(فشركاؤهم) فاعل زين ، و(قتل) مفعوله ، و(أولادهم) مفعول قتل ، والفاعل محذوف ، والتقدير : قتلهم أولادهم ، والمصدر / يضاف مرةً إلى فاعِلِهِ ومرةً إلى مفعوله . (٨٩/أ)

---

(١)وهو في تفسير القرطبي ٩٢/٧ .

(٢)البيت للفرزدق وهو في ديوانه ٥٧٠ ، والكتاب ٢٨/١ ، والخزانة ٢٥٥/١

(٣)وهو في ديوانه ٦٢ ، والكتاب ١٧٨/١ ، والخزانة ٢٤٧/٢ ، وساتيدما : جبلٌ بعيدٌ من دارها ، فذكرت بلادها فاستعبرت شوقاً إليها .

(٤)انظر : ديوانه / ١٠٥ .

(٥) انظر : شرح ديوانه ١/ ٢٨٦ .

٤٤ – وإنْ يَكُنَ أَنِّثْ كُفْؤَ صِدْقٍ ومَيْتَةٌ		دَنَا كَافِيًا وافْتَحْ حِصَادِ كَذِي حُلا
٤٥ – نَمَا وسُكُونِ الْمَعْزِ حِصْنٌ وأَنَّثُوا		يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِم مَيْتَةً كَلا

اتفق أبو بكرٍ وابن عامرٍ على تأنيث (تكن) إلا أنهما مختلفان في المعنى ، لأنَّ أبا بكرٍ مع التأنيث ينصب (ميتة) ، والتقدير على قراءته وإن تكن الأجنة ميتةً ، وأما ابن عامرٍ فإنه يرفع الميتة ، فتكون (كان) في قراءته تامةً بمعنى الحدوث والوقوع ، وكذلك ابن كثير في قراءته (يكن) ورفع الميتة هي على ذلك بمعنى الحدوث والوقوع .

ومن قرأ (يكن) ونَصَبَ (الميتة) فالتقدير : وإن يكن ما في بطونها ميتة ، « وكف صدق » منصوبٌ على الحال من الفاعل في [أَنِّث ، وكافياً منصوبٌ على الحال من الفاعل في][1] دنا .

والحَصاد والحِصاد واحِدٌ ، وهما لغتان كالجَداد والجِداد ، والصَّرام والصِّرام ، والكسر عند سيبويه[2] ، هو الأصل ، قال الفرَّاء[3] : هو لغة أهل الحجاز ، والفتح لنجدٍ وتميم .

ومعنى قوله : « كذي حلى نما » أنك تتزين بقراءة الفتح لفصاحتها ، ومعنى نما انتشر واشتهر يعني الفتح ، وإنما عنى بذلك قول أبي عُبيد : هي أحبُّ القراءتين إليّ للفخامة .

وإن كانت الأخرى فاشيةً غير مدفوعةٍ وإنما قال : « وسكون المعز حصن » لسلامته مما أورد على القراءة الأخرى وإن كان غير صحيح ، وذلك أنَّ أبا عُبيد اختار السكون ، وقال : هو في العربية أقيس ، قال : لأنها على مثال الضأن ، وليس يختلف الناس / في أنَّ عين الفعل من الضأن مجزومة ، (٨٩/ب)
قال : وكذلك المعز .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) و (ش) .
(٢) الكتاب ٤/١٢ .
(٣) لم أجد في معاني القرآن .

قال : وإنما فتح العين مَنْ فتحها لأنَّ العين عندهم من الحروف التي تفتح فيها عين الفعل ، فيقال لهم : وكذلك الهمزة هي أيضاً من الحروف التي تفتح فهلاَّ فُتِحَت في الضأن فقيل : الضَّأَن . انتهى كلامه .

والذي ذكر الأئمة أنهما لغتان ، وهو جمع ماعز ، فمَنْ أسكن فهو مثل : تاجِر وتَجْر ، وصاحِب وصَحْب ، ومَنْ فتح فهو مثل : حارس وحرَس ، وخادم وخدَم .

قال أبو محمد[1] : هو عند سيبويه[2] اسم جمعٍ يُصَغِّره على لفظه ، وعند الأخفش[3] جمعُ ماعزٍ يردُّه في التصغير إلى واحده .

ومعنى قوله : « كما في دينهم » أي : في عادتهم ، لأنهم أنّثوا السابق ، ورفعوا على أنَّ (كان) بمعنى الحدوث والوقوع ، ونصبوا على أنها الناقصة ، وأنّثوا على أنَّ الفعل لمّا وليَ الميتة وإن كانت خبراً أُنّث ، وعلى أنَّ ما في بطون الأنعام هو الميتة في المعنى ، وكذلك هاهنا قرروا أن تكون الجثة أو النفس ميتةً ، والتقدير : الذي أوردتُه ثَمَّ أحسنُ من تقديرهم : وهو وإن تكن الأجنةُ ميتةً .

وكذلك هاهنا أقول : إلا أن تكون الأنعامُ ميتةً ، ومعنى ﴿ **إلا أن يكون ميتةً** ﴾[4] بالياء والنصب ، إلا أن يكون الموجودُ ميتةً .

ومعنى « كلاً » حرس لأنَّ الرَّفع أراح من التعب في تقدير محذوفٍ فحصلت به الحراسة .

---

(١) الكشف ١/ ٤٥٦ .

(٢) الكتاب ٣/٦٢٦ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/٥٠٨ .

(٤) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام .

٤٦ – وتَذَّكَّرُونَ الكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا وأَنَّ اكْسِرُوا شَرْعَاً وبالخِفِّ كُمِّلا

يحتمل قوله: «على شذًا» مثل [أن][(١)] يكون من علا يعلو أي: ارتفع طيبه، وأن / تكون الجارّة أي: خفّ على طيبٍ، والأصل تتذكرون فحُذِفت (٩٠/أ)
التاء الثانية تخفيفاً، كقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[(٢)] لأنّ الأولى تدلُّ على معنى الاستقبال، فلا يجوز حذفها، والثانية بمعنى فَعَل الشيء على مَهَلٍ نحو: تفهم وتفكّر، وأدغمت الثانية في الذال في القراءة الأخرى.

«وأنّ اكسِرُوا شرعاً» لأنه كُسِرَ على الابتداء والاستئناف، وبالخف كُمِّل أي: كملت وجوهه، وأنْ هي المخففة من الثقيلة، والأصل وأنه هذا صراطي على ضمير الشأن كما قال الأعشى[(٣)]:

في فتيةٍ كسيوفِ الهند قد علموا أنْ هالكٌ كلُّ من يحفي وينتعل

لأنه لازم في المفتوحة إذا خُفِّفَت ولم [تجرِ][(٤)] مجرى المشددة في نصب الاسم، ورفع الخبر أن يضمر فيها ضميرُ الشأن والقصّة اسماً لها، ويرفع ما بعدها على الابتداء والخبر، وتكون الجملة خبرها كقوله: ﴿وأنْ هَٰذَا صِرَٰطِي﴾[(٥)]، و﴿أنِ الحمدُ لله ربِّ العَٰلَمِينَ﴾[(٦)].

ولا يجب ذلك في المكسورة، لأنَّ المفتوحة مع ما بعدها اسمٌ معمولٌ لما قبله مخففةً كانت أو مشددة، فلما كان هذا حكمها في الحالين وجب أن

---

(١) قوله: [أن] في (ش) [من].

(٢) الآية ٤ من سورة القدر.

(٣) ورد عجز البيت في ديوانه برواية: «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل».
ديوان الأعشى ص/٥٩

(٤) في الأصل [ولم تجري] وهو سهو.

(٥) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٦) الآية ١٠ من سورة يونس.

تُضْمِرَ لها ما هو من تمامها، والمكسورة حرف واقع في صدر الكلام، فإذا خُفِّفت وأبطلْتَ عملها فلا ضرورة إلى تقدير اسمٍ لها، لأنك تقدرها حرفاً غير عاملٍ ولامعمول فيه كهل وما وترفع ما بعدها بالابتداء والخبر لا غير.

ومَن قرأ وأنَّ فوجهه، ولأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه أي: اتبعوه لأنه مستقيم، كما قال سيبويه[1] في قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا / رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾[2]، وفي قوله: ﴿وأنَّ المسَٰجِد لله﴾[3]، ﴿وأنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وأنا رَبُّكم فَاعْبُدُون﴾[4]. (٨٠/ب)

إنَّ التقدير لهذا: فليعبدوا، ولأنَّ المساجد لله فلا تدعوا، ولأنَّ هذه أمتكم. فالفاء في فاتبعوه بمنزلتها في قولك: بزيدٍ فامْرُر. زائدةٌ على قول سيبويه، وأما على قراءة الكسر فهي عاطفةٌ جملةً على جملةٍ، والمخففة مثل المشددة في التعلق.

٤٧ - وَيَأْتِيهِم شافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفاً وعَدَّلا

الكلام في يأتيهم كما سبق في ﴿فَنَادَاه المَلَٰئِكة﴾[5]، و﴿فَـٰرَقُوا دينهم﴾، و﴿فرَّقوا﴾[6] سواء، لأنهم إذا فرقوا دينهم فقد فارقوه، ومثل ذلك صعَّر وصاعر، وضعَّف وضاعف أي: إنهم اختلفوا في دينهم وتفرقت مذاهبهم، ويقوّي ذلك ﴿وكانُوا شِيعاً﴾[7]، وقيل: فارقوا دينهم تركوه وباينوه.

---

(١) انظر: الكتاب ١٢٧/٣

(٢) الآية ٣ من سورة قريش.

(٣) الآية ١٨ من سورة الجن.

(٤) الآية ٩٢ من سورة الأنبياء.

(٥) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

(٧) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام.

وقال أبو علي[1] : «فارقوا يرجع إلى معنى فرّقوا ، ألا تـرى أنَّ مَـن فـرّق دينه فآمن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين» .

٤٨ – وكَسْرٌ وفَتْحٌ خَفَّ في قِيَماً ذَكَا   وياءاتُها وجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلا

٤٩ – ورَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلاثَةٌ   ومَحْيَايَ والإسْكَانُ صَحَّ تَحَمُّلا

[قد سبق][2] القـول في ﴿قِيمـاً﴾[3] والقـول في ﴿محيـاي﴾[4] وجميـع الياءات .

---

(١) الحجة ٣/ ٤٣٨ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) الآية ٥ من سورة النساء . وانظر : سورة النساء البيت رقم (٢) .

(٤) الآية ١٦٣ من سورة الأنعام . وانظر : ياءات الإضافة البيت رقم (٣٧) .

سورة الأعراف

١ – وَتَذَّكَّرُونَ الغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تائِه كَرِيماًوخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلا

قد مضى الكلام في ﴿ تتذكرون ﴾[1] ، و﴿ تذكرون ﴾[2] ، وأما يتذكرون فمعلوم .

٢ – / مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسِ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وضَمٍّ وأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلا (٩١/أ)

﴿ يخْرُجُون ﴾[3] و﴿ يُخْرَجُون ﴾ متداخلتان ، لأنهم إذا أُخرِجُوا خَرَجُوا والإجماع على قوله : ﴿ إِذَا أَنْتُم تَخْرُجُون ﴾[4] وإسناد الفعل إليهم هاهنا في قوله : ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وفيها تَمُوتُونَ ﴾[5] يحتجُّ به من اختار ﴿ تَخْرُجُون ﴾ .

٣ – بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لا يَخْرُجُونَ في رِضاً ولِبَاسُ الرَّفْعُ فِي حَقِّ نَهْشَلا

روى أبو عمرو عن الفارسي ، عن النقاش ، عن الأخفش ﴿ وكذلك تُخْرَجُون ﴾[6] في الروم تلاوةً ، ولم يُرْوَ ذلك من غير هذا الطريق فالله أعلم .

لايخرجون يعني في الجاثية ﴿ لا يُخْرَجُون مِنْها ولا هم يُسْتَعْتَبُون ﴾[7] في رضاً أي : إنَّ أهل النار لا يخرجون منها مرضيّاً عنهم إنما يُخْرَجُون من عذابٍ إلى عذابٍ ، أو في حُجَّةٍ رِضاً ، ومن ضمَّ الياء فلقوله : ﴿ يُسْتَعْتَبُون ﴾ .

---

(١) الآية ٣ من سورة الأعراف .
(٢) انظر : سورة الأنعام البيت رقم (٤٦) .
(٣) الآية ٢٥ من سورة الأعراف .
(٤) الآية ٢٥ من سورة الروم .
(٥) الآية ٢٥ من سورة الأعراف .
(٦) الآية ١٩ من سورة الروم .
(٧) الآية ٢٥ من سورة الجاثية .

﴿ولباسَ التقوى﴾[1] بالنصب عطفٌ على ما قبله، وسماه لباس التقوى لسَتْرِه العورة، لأنَّ كشفها محرم يُنافِي التقوى، و﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ أي: المذكور خير، والمعنى: أنه لباسٌ يواري السوءة و﴿لباسُ التقوى﴾ أي: هو جامعٌ بين الأمرين، ولباسُ بالرفع خبر مبتدأ أي: وهو لباس التقوى، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبر الخبر وذلك فصل، ويجوز أن يكون ذلك صفةً للباس الذي هو المبتدأ أي: ولباس التقوى المشار إليه خير، والمعنى: أنَّ لباس التقوى خيرٌ من إلباس المنزل كما قال[2]:

إذا المرءُ لم يلْبَس ثياباً من التُّقى   تقلَّب عُرْياناً وإن كان كاسيا

وقد مضى تفسير «في حقِّ نَهْشَلا» في النساء[3].

٤ – وخَالِصَةٌ أصْلٌ ولا يَعْلَمُونَ قُلْ   لِشُعْبَةَ في الثَّاني ويُفْتَحُ شمْلَلا

(٩١/ب) / جَمَعَ في هذا البيت قوله[4]:

وفي الرَّفْعِ والتَّذْكِيرِ والغَيْبِ جُمْلَةٌ   ....

البيت؛ وخالصة خبر بعد خبر، ومعنى قوله: «أصل» أنها خُلِقَت للذين آمنوا بطريق الأصالة في الدنيا والآخرة، وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبَعيَّة، و﴿خَالِصَةً﴾[5] بالنصب على الحال من الضمير في مستقرة، أو ثابتة الذي يتعلق به للذين آمنوا، و(لا يعلمون) مردود على قوله: «لكلٍّ»،

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الأعراف.

(٢) البيت لأبي العتاهية وهو في ديوانه /٤٨٢.

(٣)انظر: سورة النساء البيت رقم (١٩).

(٤) البيت من الشاطبية وقد تقدم في مقدمة النظم. وتمامه: «على لَفْظِهَا أطْلَقْتُ مَن قَيَّد العُلا».

(٥) الآية ٣٢ من سورة الأعراف.

و(لا تعلمون) بالتاء مردودٌ على الخطاب الذي قبله ولا يُفتح بالتذكير ، لأنَّ التأنيث في الأبواب غير حقيقي ، وللفصل بين الفاعل والفعل ، وتفتح بالتأنيث على اللفظ مثل : ﴿ مفتّحةً لهم الأبوٰبُ ﴾[1] .

**٥ – وخَفِّفْ شَفَا حُكْماً ومَا الوَاوَ دَعْ كَفَى 		وحيْثُ نَعِمْ بالكَسْرِ في العَيْنِ رُتِّلا**

من قرأ بالتشديد[2] فلتكرير ذلك مرةً بعد مرةٍ ، والتخفيف شفا حُكْمُهُ ، لأنه قد يكون لأكثر من المرة ، وقال : « كفى » لأنه استغنى عن الواو ، لأنَّ الجملة الثانية أوضحت الأولى ، والواو عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، وقد سقطت الواو[3] في مصحف الشامي وثبتت في غيره .

ونَعِم ونَعَم لغتان والفتح مشهورٌ مستعمَل ، ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : قولوا : نعِم . بالكسر ، ورتل من قوله : ﴿ ورتّل القرءان ترتيلاً ﴾[4] .

**٦ – وأنْ لعْنَةُ التّخْفِيفُ والرَّفْعُ نَصُّهُ 		سَمَا مَا خَلا البَزّي وفِي النُّورِ أُوصِلا**

الكلام هاهنا كما سبق في[5] ﴿ وأنَّ هٰذا صرٰطي مُستقيماً ﴾[6]

---

(١) الآية ٥٠ من سورة ص .

(٢) قوله تعالى : ﴿ لاتفتح لهم ﴾ قرأ حمزة والكسائي بياء التذكير والتخفيف في التاء ويلزمه تسكين الفاء ، وقرأ أبو عمرو بتاء التأنيث والتخفيف ، وغيرهم بالتاء والتشديد وفتح الفاء .

(٣) قوله تعالى : ﴿ وماكنا لنهتدي ﴾ قراءة ابن عامر بحذف الواو قبل (ما) وقد حذفت من المصحف الشامي . انظر : المقنع /١٠٣ .

(٤) الآية ٤ من سورة المزمل .

(٥) انظر : سورة الأنعام البيت رقم (٤٥) .

(٦) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام .

(٩٢/أ) ٧ - /ويُغشِي بِهَا والرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ ... والشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلاثَةِ كَمَّلا

٨- وفي النَّحلِ مَعْهُ في الأخِيرينِ حَفْصُهُمْ ... ونُشْراً سُكُونُ الضَّمِّ في الكُلِّ ذُلِّلا

٩ - وفي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وعَاصِمٌ ... رَوَى نُونَهُ بالبَاءِ نُقْطَةُ اسْفَلا

أغشى وغشّى لغتان كما قال: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[1]، و﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾[2]، ومعنى قوله: «كمل» أنه رفع الأربعة، والرفع على الابتداء والخبر، والنصب بالعطف على خلق السموات والأرض، والشمس والقمر والنجوم، ومسخراتٍ منصوبٌ على الحال، هذا توجيه الكسائي والأخفش[3].

ويجوز أنْ تنصب على (وجعل الشمس والقمر) عطفاً على معنى يغشي، لأنَّ معناه جعلهما وكذلك قال ابن مجاهد.

وقرأ ابن عامر في النحل أيضا ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾[4] برفع الأربعة، ولم يُكمِّل الرفع حفص، لكنه وافقه على (والنجومُ مسخراتٌ)، فرفع (النجوم) على الابتداء والخبر (مسخراتٌ) (والشمس) وما عطف عليها في قراءة ابن عامر مرفوعٌ بالابتداء و(مسخراتٌ) الخبر.

وأما قراءة النصب في النحل ففي (مسخراتٍ) ثلاثةُ أوجه:

إما أن يُقَدَّر وجعل النجوم مسخرات، وإما أن يقدر ونفعكم بالشمس والقمر والنجوم مسخرات لِما خُلِقْنَ له بأمره على المعنى لأنَّ قوله: ﴿وَسَخَّرَ

(١) الآية ٩ من سورة يس.
(٢) الآية ٥٤ من سورة النجم.
(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/٥١٩.
(٤) الآية ١٢ من سورة النحل.

لَكُم اليلَ والنَّهارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ﴾ راجعٌ إلى معنى الامتنان بانتفاع الخلق بذلك .

وإما أن تكون (مسخرات) منصوباً على المصدر ويكون جمع مُسَخَّر ، يقال : سخَّرَه مُسَخَّراً مثل : سَرَّحَهُ مسرَّحاً ، ومعنى الجمع أنه سَخَّرَها أنواعاً من التسخير .

« ونشرا سكونُ الضمِّ في الكل » أي : حيث ما وقع ومعنى ذُلِّل أي : وُطِّئ / وسهل حتى فهِمَهُ كلُّ أحدٍ ، ومن ذلك بعيرٌ مُذَلَّلٌ يعني : أنه قد ذَلَّلَ العبارة في تراجم هذا الحرف حتى قَرُبَ على كلِّ أحدٍ ، ألا تراه جمع أصحاب الإسكان ، ثم ذكر مَنْ فتح النون منهم ، وأدخل مَنْ ضمَّ النون منهم مع أصحاب الضم ، وأفرد من قرأ بالباء ، ووقعت العبارة فيه مطولة في جميع الكتب . (٩٢/ب)

و﴿ نَشْراً ﴾[1] بفتح النون مصدر نَشَرَ نشراً ، لأنَّ يرسلِ الرياح قام مقام نشراً ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال أي : مُنْشَرات ونُشُراً جمعُ نَشُور ونُشْراً تخفيفه كرُسْل في رُسُل وبُشْراً جمعُ بَشير ، والأصل بُشُراً فخُفِّفَ .

١٠ – وَرَا مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رفعِهِ   بكـلٍّ رسَا والخِفُّ أُبْلِغُكم حَـلا

١١ – مَعَ احْقَافِهَا والوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِديـ   ـنَ كُفْـؤاً وبالإِخْبَارِ إِنَّكُمُ عَـلا

١٢ – ألا وَعَـلا الحِرْمِـيُّ إنَّ لَنَا هُنَـا   وأَوْ إِمِـنَ الإِسْكَـانُ حِرْمِيُّـه كَـلا

« رسا » أي : ثبت والمستقبل يرسو ، ويقال : رَسَتْ أقدامُهُم في الحرب أي : ثبتت ، ومنه الجبل الراسي ؛ و« بكل » معناه حيث وقع ، والخفض على اللفظ ، فهو صفةٌ لإلهٍ ، والرفع على المعنى إما على البدل ، أو على الصفة ، والتقدير على البدل : مالكم إلهٌ إلا الله ، ثم أقام غير مقام ألا وأعربها بإعراب الواقع بعدها ، والتقدير في النعت : مالكم إلهٌ غيره ، و(مِن) زائدة .

---

(١) الآية ٥٧ من سورة الأعراف .

قال أبو عُبيدٍ: التقدير في الرفع: مالكم غيره من إلهٍ، وأبْلَغَ وبَلَّغ مثل: أنْحَى ونَحَّى، ومن ذلك ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[1]، ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾[2].

(١/٩٣) قال أبو عُبيدٍ وتابعه مكّيٌّ[3]: التشديد أحبُّ إلي لأنها أجْزَلُ / اللغتين مع كثرة أهلها.

وقال صاحب القصيد: «والخفُّ أبْلِغُكم حَلا».

«والواو زد بعد مفسدين» أي: بعد قوله في قصة صالح: ﴿ولا تَعْثَوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[4]، ﴿وقالَ الملأُ﴾[5] ثبتت الواو في الشامي[6].

وبالإخبار ﴿إِنَّكُم لَتَأْتون﴾[7] قرأ ذلك حفص ونافع وإليه أشار بقوله: «ألا» في البيت الذي يليه، ومعنى ذلك واضحٌ.

«وعَلا الحرميُّ» علا هاهنا فِعْلٌ رُفِعَ به الحرمي، وذلك عبارةٌ عن حفص [والحرمي][8].

فإنْ قال قائل: كيف جعل العين في وعلى عبارةً عن حفصٍ ولم يفعل ذلك في قوله: وعى نفرٌ.

(١) الآية ٦٧ من سورة المائدة.
(٢) الآية ٧٩ من سورة الأعراف.
(٣) الكشف ١/٤٦٧.
(٤) الآية ٧٤ من سورة الأعراف.
(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف.
(٦) انظر: المقنع/١٠٤.
(٧) الآية ٨١ من سورة الأعراف.
(٨) الأصل [الحرميين].

فالجواب : أنَّ الواوَ ثَمَّ من أصل الكلمة فالعين متوسطة وليست الحروف المتوسطة رمزاً بخلاف هذا ، والخبر والاستفهام معناهما واضحٌ ، وأراد قوله تعالى : ﴿ أئن لنا لأجْراً ﴾[1] .

« وأو أمن الإسكان حِرميُّه كلا » أي : حفظ ، والمعنى : أفأَمِن أهل القرى هذا ، أوهذا كما تقول : ضربت زيداً أوعمراً ، والقراءة الأخرى على أنَّ همزة الاستفهام دخلت على واو العطف كما دخلت على الفاء قبل ذلك وبعده ، وكما دخلت على الواو في قوله : ﴿ أولم يَهْدِ ﴾[2] ، ﴿ أو كُلَّمَا عَاهَدُوا ﴾[3] وعلى ثم في قوله : ﴿ أثُمَّ إِذَا ما وَقَعَ ﴾[4] .

١٣ – عَلَيَّ عَلَى خصُّوا وفِي سَاحِرٍ بِهَا ويُونُسَ سَحَّارٍ شَفَا وتَسَلْسَلا

معنى قوله : « خصُّوا » أي : خصُّوا هذا الموضِعَ باستعمالهم على بمعنى الباء ، قال أبو الحسن[5] : كما وقعت الباء في ﴿ بكل صراطٍ توعدون ﴾[6] موقع على ، كذلك وقعت (على) موقع الباء في ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أنْ لا أقُولَ ﴾[7] قال : وهو أحسن عندي – يريد أحسن من التشديد – انتهى كلامه .

---

(١) الآية ١١٣ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ١٠٠ من سورة الأعراف .

(٤) الآية ٥١ من سورة يونس .

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٢٨ .

(٦) الآية ٨٦ من سورة الأعراف .

(٧) الآية ١٠٥ من سورة الأعراف .

(٩٣/ب) وقرأ أُبيٌّ : / (حقيقٌ على بأن لا أقول) ، وهو يشهد لما قال الأخفش ، وكذلك يؤيده قراءة عبد الله (حقيق أن لا أقول) .

قال الأخفش : وليس ذلك بالمطَّرد ، لو قلت : ذهبتُ على زيدٍ تريد بزيد لم يَجُزْ فهذا معنى قوله : « عصوْا »

قال الزمخشريُّ[1] : « في هذه القراءة وجوهٌ :

أحدها : أن يكون من المقلوب لأَمْنِ الإلباس كقوله[2] :

.... وتشقى الرِّماح بالضياطرة الحُمْرِ

أي : وتشقى الضياطرة بالرماح ، فتكون بمعنى قراءة نافع أي حقيق : على أن لا أقول .

والثاني : أنَّ ما لزمك فقد لزمتَهُ فكما أنَّ قولَ الحق حقيقٌ عليه كان هو حقيقاً على قول الحق أي : لازماً له .

والثالث : أن يضمَّنْ حقيقٌ معنى حريصٍ كما ضُمِّن هيجني[3] معنى ذكَّرني في بيت الكتاب .

والرابع : وهو الأوجه الأدخل في نُكَتِ القرآن أن يُغْرِق موسى عليه السلام في وصفه نفسه بالصدق في ذلك المقام ، لا سيما وقد رُوي أنَّ عدو الله فرعون قال له لما قال : إني رسولٌ من رب العالمين : كذبتَ ،

(١) الكشاف ١/٥٦٤ .

(٢) البيت لخداش بن زهير وصدره : « وتَلْحَقُ خيلٌ لا هوادةَ بينها » . وهو في الكامل ٢/٤٠٦ ، معاني القرآن للأخفش ١/٣١٨ ، ومجاز القرآن ٢/١١٠ ، والكشاف ١/٥٦٤ ، والدر المصون ٥/٤٠١ . والضيطار : الضخم .

(٣) وهو قول الشاعر : إذا تغنّى الحمامُ الوُرْقُ هيَّجني   ولو تغرَّبتُ عنها أمَّ عمارِ
وهو في الكتاب ١/٢٨٦ .

فيقول : أنا حقيقٌ على قول الحق أي : واجبٌ على قول الحقِّ أن أكون أنا قائله ، والقائم به ، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقاً به »» .

وأما حقيقٌ عليَّ بالتشديد فإنه عدَّى الأولى إلى ضمير المتكلم فاجتمع الياءان ، ياءٌ على التي تنقلب مع المضمر ، وياءُ المتكلم ، فأدغم الأولى في الثانية وفتح ، لأنَّ ياء الإضافة أصلُها الفتح .

« وفي ساحر بها ويونس سحار » يعني قوله : ﴿ بكلِّ سحَّار ﴾[1] فيهما .

وقوله : « شفا وتسلسلا » المتسلسل الماء الذي يجري في الحلق سائغاً سهل (٩٤/أ) الدخول سريعاً من غير وُنيةٍ / فشبَّه هذه القراءة بذلك ، لأنَّ بعد ذلك (عليم) ، وهو للمبالغةِ فيوافق سحَّار .

١٤ - وفي الكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ وضَمُّ في سَنَقْتُلُ واكْسِر ضَمَّهُ مُتَثَقِّلا

١٥ - وحَرِّكْ ذَكَا حُسْنٍ وفي يَقْتُلُونَ خُذْ مَعاً يَعْرِشُونَ الكَسْرُ ضُمَّ كَذِي صِلا

في الكل أينما وقع يقال : لَقِفَ يلقَفُ ، فعليه جاء تَلْقَفُ وتَلَقَّفُ ، أصله تتلقَّفُ فحُذِفَتْ كما في ﴿ تَنَزَّلُ الملـٰئكةُ ﴾[2] قيل : على التكرار ، ويأتي (قتل) في معناه ، وذكاء اسمٌ علمٌ للشمس ، وهو ممدودٌ ، ولكنَّه قصَرَهُ ضرورةً ، ويحتمل أن يكون مرفوعاً على هي شمسُ حُسْنٍ يعني : القراءة ، وأن يكون منصوباً على الحال من الفاعل في حرك أي : مُشْبِهاً شمسَ حُسْنٍ .

« وفي يقتلون خذ » بذلك وخُذْ عبارةٌ عمَّن عدا نافعاً ؛ وهذا من عجائب هذا النظم ، وقد أحال في يقتلون على ما قيَّده في (سنقتل) .

---

(١) الآية ٧٩ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤ من سورة القدر .

و« معاً » يريد موضعي ﴿ يعرشون ﴾[1] هنا وفي النحل[2] ، « كذى صلا » استعارةٌ للذكاء ، لأنَّ ذكاءَ النار يستعار للذكاء ، وهما لغتان مشهورتان ،والكسر لأهل الحجاز .

١٦ – وفِي يَعْكِفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شافِيَاً وأَنجَى بحذْفِ اليَاءِ والنُّونِ كُفِّلا

يقال : عَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِفُ لغتان فصيحتان ، ﴿ وإذْ أنجـٰكُم ﴾[3] مردودٌ على قوله : ﴿ أغَيْرَ اللهِ ﴾[4] ، ووجهُ الأخرى ظاهرٌ وقد سبق معنى كُفِّلا .

١٧ – ودَكَّاءَ لا تَنوِينَ وامْدُدْهُ هَامِزاً شَفَا وعَنْ الكُوفِيِّ فِي الكَهْفِ وُصِّلا

أي : جعله رابيةً بعد أن كان مرتفعاً ، والدكّاء اسمٌ للرابية الناشرة من الأرض ، أو جعله أرضاً دكاء مستوية ، ومنه قيل للناقة المنخفضة / السنام : (٩٤/ب) دكاء ؛ والقراءة الأخرى معناها : جعله مدكوكاً مصدرٌ بمعنى مفعول ، كضربِ الأمير . هذا معنى قول أبي عُبيدٍ فيه .

وقال الأخفش[5] : كأنه لما قال : جعله ؛ قال : دكّه ؛ فهو كقولك : قعدت جلوساً ، وفي الكهف ﴿ فإذا جاءَ وعْدُ ربِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾[6] وافقهما عاصمٌ عليه .

[ومعني وُصِّل : توصيل دكاء ؛ للكوفيين في الكهف بهذا][7] .

---

(١) الآية ١٣٧ من سورة الأعراف .
(٢) الآية ٦٨ .
(٣) الآية ١٤١ من سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٤٠ من سورة الأعراف .
(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٣١ .
(٦) الآية ٩٨ من سورة الأعراف .
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

١٨ - وجَمْعُ رِسَالاتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ وفي الرُّشْدِ حَرِّكْ وافْتحِ الضَّمَّ شُلْشُلا

١٩ - وفي الكَهْفِ حُسْنَاهُ وضَمُّ حُلِيِّهِمْ بِكَسْرٍ شَفَا وافٍ والاتْبَاعُ ذُو حُلا

الذكور السيوف أي: حَمَتْه سيوفه قال[1]:

ومِنْ عجبٍ أنَّ السيوفَ لديهم تحيض دماءً والسيوفُ ذكور

لأنَّ مَن قرأ ﴿ برسالتي ﴾[2] قال: هو مصدر فلا يجمع. فانتصرلتلك القراءة بأنَّ الرسالة اختلفت أنواعها قال الله تعالى: ﴿ وكَتَبْنَا لَهُ في الألْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ مَوْعِظَةً وتَفْصِيلاً لكُلِّ شَيءٍ ﴾[3]، وفي كل موعظةٍ وتفصيلٍ رسالةٌ.

والكلام في الرُّشْد كما سبق في البُخْل[4]، فهما لغتان بمعنى كالسُّقْم والسَّقَم، وقد قال أبو عمرو بن العلاء: الرَّشَد بفتح الرَّاء والشين: الدين. والرُّشْد: الصلاح كقوله: ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾[5]، وقوله: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُم رُشْداً ﴾[6]، فأبو عمرو لم يجعلهما لغتين بمعنىً واحدٍ.

«وفي الكهف حُسناه» لأنه قرأ ﴿ مما عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾[7] أي: ديناً على ماذكر في معناه.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) الآية ١٤٤ من سورة الأعراف. وقرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بالجمع، والباقون بالإفراد.

(٣) الآية ١٤٥ من سورة الأعراف.

(٤) انظر: سورة النساء البيت رقم (١٣).

(٥) الآية ١٤ من سورة الجن.

(٦) الآية ٦ من سورة النساء.

(٧) الآية ٦٦ من سورة الكهف.

و« حُليهم » بضم الحاء والتشديد جمع حَلي كثُدي جمع ثدي ، والأصل

(٩٥/أ) حُلُوي إلا أنهم كسروا اللام / لتنقلب الواو إلى الياء ، ويصح الإدغام الذي اقتضاه طلب التخفيف والكسر للإتْبَاع ، لأنَّ اللام لما كُسِرَتْ كُسِرَت الحاء اتْبَاعاً لها ، والإتْبَاع ذو حلا ، لأنه معروف في لسانهم مُستحسن وضمُّ حُليهم مبتدأ ، وبكسرٍ خبره ، والتقدير : مُعوّض ، أو مبدلٍ بكسرٍ ، وشفا صفةٌ لكسرٍ ووافٍ خبرٌ ثانٍ للمبتدأ .

٢٠ - وخَاطَبَ يَرْحَمْنَا ويَغْفِرْ لَنَا شَذاً		وبارَبَّنَا رَفْعُ لِغَيْرِهِمَا انْجَلَى

الشَّذا حِدَّة ذكاء الرائحة ، والشَّذا بقية القوة قال الراجز(١) :

فاطمُ رُدِّي لي شذاً من نفسي		. . . .

والشَّذي العود ، قال الشاعر(٢) :

إذا ما مَشَتْ نادى بما في ثيابها		ذكيُّ الشَّذا والمندليُّ المُطَيَّرُ

كأنَّ هذه القراءة ذكتْ ريحها من قِبَل أنها عمَّت وشملت المعنيين ، لأنها دلَّت على المخاطبة والإخبار ، ولأنَّ المخاطبة إنما تكون عن بقية قوةٍ في النفس ؛ وفي قراءة أُبيٍّ (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا) .

ووجه القراءتين ظاهرٌ ، ويصح أن يكونوا جمعوا بين المخاطبة والخبر .

٢١ - وميمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعاً كُفْؤُ صُحْبَةٍ		وآصَارَهُم بالجَمْعِ والمدِّ كُلِّلا

«معاً» هاهنا وفي طه أي : اكسر ميم ابن أم كفء لصحبة ، ووجهه أنه حذف منه ياءَ الإضافة وبقيت الكسرة دالةً عليها .

---

(١) تتمة البيت : « وماصريمُ الأمر مثل اللبس » وهو في اللسان (شذا) ١٥٥/١٩ .

(٢) البيت لابن الإطنابة وهو في اللسان (شذا) ٤٢٧/١٤ .

وأما الفتح فوجهه أنهما اسمان جُعِلا اسماً واحداً بُنِيا على الفتح ، كخمسة عشر لكثرة الاستعمال .

« وآصارهم » لأنهم كانوا يحملون آصاراً ، والإصر : الثقل الذي أصرَّ حامِلَه أي : حبسه عن الحراك لثقله ، وهو مَثَلٌ لثقل تكاليفهم ومشاقّها ، وكذلك الأغلال ، كُلِّفُوا في التوبة قتل [النفوس][1] ، / وفي الطهارة قطع النجاسة من البدن والثوب ، وقطع العضو الخاطئ ، وقتل قاتل الخطأ ، وحُرِّمَت عليهم الشحوم والعروق في اللحم ، والعمل في السبت ، وتُعُبِّدُوا بإحراق الغنائم ، وكان فيهم من إذا قام يصلي لبس المسُوح وغلَّ يده إلى عُنقه ، وربما ثقبَ أحدهم ترقوته وجعل فيها طرَفَ السِّلْسِلَة ، وأوثقها إلى السارية ليحبس نفسه على العبادة ، وذلك عندنا لايجوز . (٩٥/ب)

والإصر في قراءة التوحيد يؤدي عن جميع ذلك ، وقد تقدّم معنى كللا[2] .

٢٢ - خَطِيئَاتُكُمْ وحِّدْهُ عَنْهُ ورَفْعُـهُ كمَا أُلِّفُوا والغَيْرُ بالكَسْـرِ عَـدِّلا

« عنه » أي : عن ابن عامر ، و« كما أُلِّفوا » أي : كما جمعوا ، لأنَّ ابن عامرٍ ونافعاً يقرآن هنا ﴿ تُغْفَرْ ﴾[3] كما سبق في البقرة لابن عامر[4] .

« والغير بالكسر » عدِّل ، لأنه يقرأ تغفر إلا أبا عمرو وقد ذكر قراءته فقال :

---

(١) في (ش) [النفس] .
(٢) انظر سورة النساء البيت رقم (١٥) .
(٣) الآية ١٦١ من سورة الأعراف .
(٤) انظر : سورة البقرة البيت رقم (١٢) .

٢٣ - ولكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيها ونُوحِهَا ومَعْذِرَةٌ رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِم تَلا

الضمير في «فيها» يعود إلى هذه السورة، وفي (نوحها) يعود إلى خطايا، و﴿ معذرةً ﴾[1] بالنصب مفعولٌ من أجله أي: نَعِظُهم اعتذاراً إلى الله تعالى، وخروجاً مما وجب علينا، أو اعتذرنا إلى الله تعالى بذلك معذرةً، فيكون منصوباً على المصدر، والرفع بتقدير موعظتنا معذرةٌ عند سيبويه[2]؛ وقال أبو عُبيدٍ: تقديره هذه معذرة.

٢٤ - وبَيسٍ بيَاءٍ أمْ والهمزُ كَهْفُهُ ومِثْلَ رئيسٍ غيرُ هذينِ عَوَّلا

٢٥ - وبَيْئَسٍ اسْكِنْ بينَ فَتْحَيْنِ صَادِقاً بخُلْفٍ وخَفِّفْ يُمْسِكُونَ صَفَا وِلا

﴿ بَيْسٍ ﴾[3] / أصله بِئْس فقلبت الهمزة ياءً تخفيفاً، وبِئْس أصله بَئِسٌ (٩٦/أ)

مثل: حَذِر، فأسكنت الهمزة تخفيفاً، ونقلت حركتها إلى الفاء، كما قالوا: كِبْدٌ في كَبِد، وبئيسٌ بوزن فَعِيل شديد، يقال: بَؤُس يَبْؤُس بأساً فهو بئيس إذا اشتدَّ، وبَيْأَس مثل: فَيْعَل، وهو صفة كالهيكل والضيغم من الشدة.

و«يمسِّكون» يقال: مَسَّك يُمَسِّكُ بكذا إذا لَزِمَهُ، وأمْسَكَ يُمْسِكُ كقوله: ﴿ أَمْسِكْ عَلَيكَ زَوْجَكَ ﴾[4]، و﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾[5] ونحوه، و«وِلا» متابعة.

---

(١) الآية ١٦٤ من سورة الأعراف.

(٢) قيل لهم: لِمَ تَعِظُون قوماً؟ قالوا: موعظتنا معذرةٌ إلى ربكم. انظر: الكتاب ١/٣٢٠.

(٣) الآية ١٦٥ من سورة الأعراف.

(٤) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٥) الآية ٢٣١ من سورة البقرة.

٢٦ - وَيَقْصُرُ ذُرِّياتٍ مَـعْ فَتْـحِ تَائِـهِ ... وفي الطُّورِ في الثَّاني ظَهِيرٌ تَحَمَّلا

٢٧ - ويَاسِينَ دُمْ غُصْنًا ويُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ ... وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وبالمدِّ كَمْ حَلا

معنى قراءة التوحيد والجمع واحدٌ، لأنَّ لفظ الواحد في الجنس مثل الجمع في الدلالة على الكثرة، ولَمَّا كانت الذرية قد تقع على الواحد كقوله: ﴿هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[١] وإنما سأل ولداً، كما قال: ﴿هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾[٢] جاءت القراءة الأخرى بلفظ الجمع مُنَبِّهَةً أنَّ المراد بقراءة التوحيد الجنس كما قال: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ آدم﴾[٣]، وكما قال: ﴿وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِم﴾[٤].

قال المتكلمون[٥]: ومعنى أخذ الذرية من الظهور: إخراجهم من الأصلاب شيئاً بعد شيءٍ، وأشهدهم على أنفسهم، لأنه ركَّب فيهم العقْل، ونصبَ الدلائل الدَّالة على ربوبيته، فكأنه يقول: ألست بربكم قالوا: بلى، لأنَّ العَقْلَ عند تدبره ونظره في الدلائل كالناطق المقـرّ بالربوبية، فقطع بذلك عُذْرَهم لئلا يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، على تقدير ألاّ دلالة ولا إمارة.

وأصحابنا يقولون: إنه خاطبهم بذلك في الأصلاب؛ ووزن ذرية إن قلنا:/ إنه من ذرأ الله الخلق، وإنَّ أصلها ذريئة بالهمز، فألزمت همزتها (٩٦/ب)
التخفيف فُعّيلة، فيكون ذلك حجةً لقوله: كوكب دُرِّيء؛ إذ قال أبوعبيدة

(١) الآية ٣٨ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ٥ من سورة مريم.

(٣) الآية ٥٨ من سورة مريم.

(٤) الآية ١٧٣ من سورة الأعراف.

(٥) انظر: تفسير الطبري ١٢/٢٢٧.

معمر بن المثنى : دريٌّ منسوب إلى الذُّر على فعْليٍّ ، ولم يهمز لأنه ليس في الكلام اسمٌ على فُعِّيل ، وقد حكى سيبويه[1] خلاف ماقال ، قال : قد جاء في الكلام فُعِّيل وهو قولهم : مُرِّيق للعُصفُرِ ، وكوكبٌ دُرِّيّ ، فذرية على ما ذكرته بمنزلة مُرِّيقة .

وإن قلنا : إنَّ الذرية من الذّر فوزنها فُعْلِيَّة ، أو يكون الأصل ذرّورةٌ ، ثم قلبت الرّاء الأخيرة ياءً كما قالوا : دُهْدِيَّة ، والأصل دَهْدُوهةٌ ودَهْدَيْتُه أنا أُدَهْدِيه ، والأصل دهدهته ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء وكُسِرَ ما قبل الياء فصار ذُرية ، فتكون على هذا فُعلولةً .

وقال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : الذرية ما كان في الحُجُور ، ولهذا قرأ في الفرقان بالتوحيد لقوله : ﴿ قُرَّةَ أعين ﴾[2] لأنَّ الإنسان لا تَقَرُّ عينه بما كان بعده ، وقال : الذريات الأعقاب والأنسال ، وكذلك أفرد التي في يس وقرأ ﴿ ذُرِّيَّتهم في الفُلْكِ المشحُون ﴾[3] ، كما قال تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ﴾[4] ، والظهير الناصر هنا ، وهو في الأصل المُعين ، و«دم غُصناً» أي : مُشْبِهاً غُصْناً .

«وبالمد كم حلا» للمعنى الذي ذكرته في تفرقة أبي عمرو .

---

(١) الكتاب ٤/٢٦٨ .

(٢) الآية ٧٤ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٤١ من سورة يس .

(٤) الآية ٣ من سورة الإسراء .

٢٨ - يَقُولُوا مَعاً غَيْبٌ حَمِيدٌ وحَيْثُ يَلْـ حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ والكَسْرِ فُصِّلا

٢٩ - وفي النَّحْلِ وَالاهُ الكِسَائِي وجَزْمُهُم يَذَرْهُمْ شَفَا والياءُ غُصْنٌ تَهَدَّلا

أي : أخذ من بني آدم ، لئلا يقولوا ، ولئلا تقولوا على الالتفات ؛ ولحد وألحد / لغتان بمعنىً واحدٍ ، وجملة ذلك ثلاثة مواضع : هنا ، وفي النحل ، (٩٧/أ) وفصلت[1] .

و« والاه » تابعه على الذي في النحل الكسائي ، لأنه جعل يَلْحَدُونَ بالفتح بمعنى يميلون ، ويُلْحِدُونَ بمعنى يُعرِضون وهو قول الفرّاء ، فالمعنى : لسان الذي يميلون إليه .

وروى أبو عُبيدٍ عن الأصمعي : لَحِدْتُ جُرْتُ ومِلْتُ ، وألحدتُ ما رَيْتُ وجادَلْتُ .

« وجَزْمُهم يذَرْهم شفا » لأنه معطوف على موضع الفاء من ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾[2] ، إذ لو كان موضعُها فِعْلاً لانجزم على جواب الشرط .

« والياء غُصْنٌ تهدّلا » أي : استرخى لكثرة ثمره ، لأنَّ قبله ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ ﴾[3] ، وأما النون فمعناها ونحن نذرهم .

٣٠ - وحَرِّكْ وضُمَّ الكَسْرَ وامْدُدْهُ هَامِزاً ولا نُونَ شِرْكاً عَنْ شَذاً نَفَرٍ مِلا

« شِرْكاً » مفعول حَرِّك ، والتقدير : وحرِّك شركاً ، وضُم الكسر فيه وامدُدْه ، وملاء بكسر الميم ، والملا جمع مليء ، وشركاء جمع شريك مثل : خلطاء جمع خليطٍ ، وأثنى على هذه القراءة بقوله : « عن شذا نفرٍ ملا » لظهور المعنى فيها من غير احتياجٍ إلى تقدير محذوفٍ ، وقد قُدِّرت القراءة

---

(١) (١٨٠) ، (١٠٣) (٤٠) .

(٢) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف .

(٣) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف .

الأخرى على جعلا له ذا شركٍ ، لأنَّ الشرك مصدر ، وعلى جعلا لغيره شـركاً ولا يمتنعُ أن يسمَّي الشريك شِرْكاً على المبالغة قال لبيد[1] :

تطيرُ عَدائِدُ الأشراك شَفْعاً وِوتِراً والزَّعامةُ للغلامِ

فأشراك هاهنا جمع شِرْكٍ يريد عدائد الشركاءِ وهم الذين يعادُّونـه ، وهي ما عُدَّ من أنصبائهم في الميراث .

وقد قال أبو محمد مكيٌّ رحمه الله[2] : « إن لم تقدِّر محذوفـاً آل الأمـر إلى المدح ، لأنهما إذا جعلا لله شركاء / فيما آتاهما فقد شكراه على مـا آتاهمـا فهما ممدوحان ، والآية تقتضي ذمَّهما » . (٩٧/ب)

والذي قاله غير مستقيمٍ لأنهما إذا جَعَلا له شركاء والكـلُّ لـه فقـد كفـرا نِعْمَتَه وجحدا مِنَّته .

٣١ – ولا يَتْبَعُوكُمْ خَفٌّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ويَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ واعْتَلَى

تَبِعَ واتَّبـع بمعنىً [واحدٍ][3] كمـا قـال تعـالى : ﴿ **وممَنْ تَبِعَكَ مِنْهُـم أَجْمَعِين** ﴾[4] ، وقال : ﴿ **فَمَنْ تَبِعَنِي فإنَّه مِنِّي** ﴾[5] ، وقـال تعـالى : ﴿ **واتَّبَعَ هَوَىٰـه** ﴾[6] ، ﴿ **واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَـٰطِين** ﴾[7] ، وقيـل في التخفيـف : لا يقتفوا آثاركم ، وفي التشديد لا يقتدوا بكـم ، وإلى هـذا أشـار بقولـه : « في الظُّلَّة احتلَّ واعتلى » ، لأنه بمعنى يقتفي آثارهم الغاوون .

---

(١) وهو في ديوانه ٢٠٢ ، واللسـان (شرك) ٣٣٤/١٢ .

(٢) الكشف ٤٨٦/١ .

(٣)مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) الآية ٨٥ من سورة ص .

(٥) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم .

(٦) الآية ٢٨ من سـورة الكهف .

(٧) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

٣٢ – وقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضَىً حَقُّهُ ويَا يُمدُّونَ فاضْمُمْ واكْسِرِ الضَّمَّ أعْدَلا

طيفٌ مصدر مِن طافَ به الخيال يَطيفُ طَيْفاً قال الشاعر[١]:

أنى ألمَّ بكَ الخيال يطيف ....

أو هو تخفيفُ طَيِّفٍ من هذا كَلَيْنٍ، أو مِن يَطُوف كَهَيْنٍ، وطائفٌ أيضا يجوز أن يكون من الياء والواو، والمراد بذلك وسوسةُ الشيطان وإلمامَتُهُ، وإنما قال: «رضى حقه» لأنَّ قوماً أنكروا ذلك، وقالوا: طيف إنما يكون في المنام، وأمددت الجيش: أعنتهم بمددٍ ومددتُهم صرتُ مَدَداً، قال الله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾[٢]، ويقال مدَّ النهر ومدَّه نَهَرٌ آخر يَمُدُّه قال الشاعر[٣]:

سَيْلٌ أتيٌّ مدَّه أتيُّ ....

فهما لغتان بمعنىً واحدٍ، وأعدلا منصوبٌ على الحال أي: عادلاً، لأنَّ قوماً قالوا: أمدَّ إنما يكون في الخير، ومدَّ في الشر كقوله: ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[٤].

٣٣ – / ورَبِّي مَعِي بَعْدِي وإنِّي كِلاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي مضَافَاتُها العُلا (٩٨/أ)

(١) البيت لكعب بن زهير وتمته «ومطافه لك ذِكرةٌ وشعوف». انظر: ديوانه ١١٣، واللسان (طيف) ١١/١٣٢.

(٢) الآية ١٢ من سورة نوح.

(٣) وهو للعجاج وبعده: «غِبُّ سماءٍ فهو رقراقي». انظر: اللسان ٤/٤٠٤.

(٤) الآية ١٥ من سورة البقرة.

سورة الأنفال

١ - وفي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ　　　وعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى ولَيْسَ مُعَوَّلا

﴿ مُرْدَفِين ﴾[1] بفتح الدَّال لأنَّ الله تعالى أردف بعضَهم ببعض، فمردَفين مخفوضٌ على النعت لألفٍ من الملائكة، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في يمدكم، فيكون المؤمنون هم المردَفين، أردفهم الله بالملائكة، وبكسر الدَّال إن جعلناه نعتاً للملائكةِ فهم مُرْدِفُون بمعنى: مردِفُون غيرهم خلفهم يدُلُّ عليه ما في آل عمران، أو مردفين جائين بعدكم لنصركم، أو يأتون فرقةً بعد أخرى، يقال: ردِفَهُ وأرْدَفَهُ بمعنىً، قال الشاعر[2]:

إذا الجوزاءُ أردفت الثريا　　　ظننتُ بآل فاطمة الظُّنُونا

ويجوز أن يكون مردِفين بالكسر حالاً من المؤمنين كما سبق في الفتح، قال أبو عُبيدٍ رحمه الله، وفسَّرَهَا أبو عمروٍ أرْدَفَ بعضَهم بعضاً يعني: الكسر قال أبو عبيدٍ: وإنما الأرداف أن يحمل صاحبَه خلفه، ولم نسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدرٍ، وإن تأوَّل متأوِّلٌ ذلك بمعنى رادفين لم أحبّه أيضاً، لأنَّ القرآن لم ينزل بهذه اللغة، قال تعالى: ﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾[3]، / ولم يقل المردِفة، و﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[4] ولم يقل: أردف، واختار الفتح، وقال: (٩٨/ب)

(١) الآية ٩ من سورة الأنفال.

(٢) البيت لخزيمة بن مالك، وهو في اللسان (ردف) ١٤/١١، والجوزاء تردف الثريا في اشتداد الحرّ فتتكبد السماء في آخر الليل، فتنقطع المياه وتجفُّ فيتفرق الناس، فتغيب عنه محبوبته، فلايدري أين مضت، ولاأين نزلت.

(٣) الآية ٧ من سورة النازعات.

(٤) الآية ٧٢ من سورة النمل.

تأويله أنَّ الله تعالى أردف المسلمين بهم ، قال : وكان مجاهد يفسِّرُ هذا مُمَدِين ، وهو تحقيق هذا المعنى .

« وعن قنبل يروي » ، قال أبو عمرو[1] : أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا ابن مجاهد ، قال : قرأت على قنبلٍ بفتح الدَّال ، قال : وهو وَهْمٌ .

٢ - وَيُغْشِي سَمَا خِفّاً وفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وفِي الكَسْرِ حَقّاً والنُّعاسَ ارْفَعُوا وِلا

إنما قال : « سما حقاً » لموافقته ما في آل عمران ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم ﴾[2] و﴿ يُغْشِيكم ﴾[3] و﴿ يُغَشِّيكم ﴾ بمعنىً واحدٍ وهو مُسْنَدٌ إلى الله سبحانه ،و(ولا) متابعة .

٣ - وتَخْفِيفُهُمْ فِي الأَوَّلِينَ هُنَا ولَـ ـكِنِ الله وارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفَّلا

قد سبق الكلام على مثل هذا في البقرة[4] ، وكُفَّلا جمعُ كَافِلٍ ، وهو منصوبٌ على التمييز .

٤ - ومُوهِنُ بالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وفِيهِ لَمْ يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالخَفْضِ عَوَّلا

يقال : وهنتُ الشيء وأوهنتُهُ جعلته واهناً ضعيفاً فمُوهِنُ ومُوَهِّنٌ بمعنىً واحدٍ ، وفي مُوَهِّن توهينٌ بعد توهينٍ ، والإضافة تخفيف ، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ بَـٰلِغَ الكَعْبَةِ ﴾[5] ، والأصل التنوين في الحال والاستقبال ، ومعنى ذاعَ انتشر .

---

(١) انظر : التيسير /١١٦ .

(٢) الآية ١٥٤ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١١ من سورة الأنفال .

(٤) انظر : البيت رقم (٣٠) وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ ﴿ ولكن الله رمى ﴾ تخفيف النون وبرفع الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين .

(٥) الآية ٩٧ من سورة المائدة .

٥ – وبَعْدُ وإنَّ الفَتْحُ عَمَّ عُـلاً وفِيـ ـهِمَاالعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقّاً الضَّمَّ واعْدِلا

عم عُلاه لأنَّ معناه : ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت / ، ولأنَّ الله (٩٩/أ)
مع المؤمنين امتنع غناؤها ، والكسر على الاستئناف ، والعدوة بدل من الضمير المتصل بحرف الجر ، أو عطفُ بيانٍ ، أو حكايةُ ما في القرآن واعدل لأنَّ أبا عُبيدٍ زعَمَ أنَّ الضَّمَّ أعربُ اللغتين وأكثرهما ، وقد ذكر اليزيديُّ : أنَّ الكَسْرَ لغةُ أهل الحجاز ، وأنكر أبو عمروٍ الضَّمَّ فأعدل أنت ، ويقال : العَدوة بالفتح أيضاً وهي جانب الوادي ، وقيل : المكان المرتفع .

٦ – ومَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِراً إذْ صَفَا هُدَىً وإذْ يَتَـوَفَّى أنْـثُوهُ لَهُ مُـلا

الإظهار الأصل ، ولأنَّ المستقبل منه لايجوز إدغامه لانقلاب الياء فيه ألفاً ، والمستقبل الأصل ، ولا يدغم في الماضي حملاً عليه ، ولأنَّ الإدغام إنما يحسُنُ حيث تكون الحركةُ لازمةً ، وحركةُ حيي[1] قد تزول في نحو : حييت ، فأشبهت حركةَ الإعراب في على أن يُحيي ، وتلك الكلمة لا يجوز إدغامها ، لأنَّ الحركة فيها غيرُ لازمةٍ ، بل تذهب في الرفع والجزم .

قال سيبويه[2] : «أخبرنا بهذه اللغة يونس يعني : الإظهار ، قال : وسمعنا بعض العرب يقول : أحيياء وأحييه فيظهر ، فإذا لم يدغموا هذا مع لزوم الحركة فإظهار ما تفارقه الحركة أولى ، والإدغام لاجتماع مثلين ، ولأنَّ الياء الأُولى بلزوم الحركة لها قد صارت بمنزلة الصحيح نحو : شَمِمْتُ ، وعَضِضْتُ فلمَّا لزِم إدغام نحو : شمَّ وعضَّ ، كذلك لزم إدغام حي ، وعلى هذا قول الشاعر[3] :

---

(١) قرأ نافع وشعبة والبزي ﴿ويحيى من حيي﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها فيصير ياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة .

(٢) الكتاب ٣٩٦/٤ .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص . انظر ديوانه /٧٨ ، والكتاب ٣٩٦/٤ ، والمقتضب ١٨٢/١ ، واللسان (حيا) ٣٤٩/١٩ .

عيُّـوا بأمرِهِـــم كَمَا عيّت بيضتها الحمامه»

(٩٩/ب) / و﴿ إذ تتوفى ﴾ على تأنيث الملائكة وبالياء، لأنَّ تأ نيثها غيرُ حقيقـي، وللفصل، والمُلا جمعُ مُلاءة وقد سبق مثْله.

٧ – وبالغَيْبِ فِيها تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيماً وقُلْ في النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلا

«كما فشـا» كمـا اشـتهر وانتشـر، وعميمـاً منصـوبٌ علـى الحـال مـن الضمير في فشا، لأنَّ المعنى ولا يحسبن المؤمنون الذين كفروا سبقوا، وقيل: الفعل للذين كفروا، والتقدير: أنهم سبقوا فَحَذَف الموصول اكتفـاءً بالصِّلـة، ومثله: ﴿ ومِنْ آيـٰتِهِ يُرِيكم البرق ﴾[1].

وفي قراءة ابن مسـعودٍ لأنهـم سـبقوا، وقيـل: وقـع الفعـل علـى أنهـم لا يُعجزون على أن «لا» صلة، و«سبقوا» حال بمعنى سابقين أي: منفلتـين، وقيـل: المعنى ولا يحسـبنهم الذيـن كفـروا سـبقوا، فحـذف الضمـير لكونـه مفهوماً.

قال الزمخشري[2]: «وهذه الأقاويل كلها متمَحّلة، وليست هـذه القـراءة التي تفرد بها حمزة بنيِّرَة».

وقد غَلِط في إفراده حمزة رحمه الله بهذه القراءة كما تـرى، ومـع كونهـا قراءة أهـل الشـام، وروايـة حفـص عـن عـاصم، فهـي قـراءة الحسـن، وأبـي جعفر، وأبي رجاء، والأعمش، وطلحة، وابن محيصن، وابن أبي ليلى، وإلى قوله هذا أشار بقوله: «فشا عميماً»

(١) الآية ٢٤ من سورة الروم.

(٢) انظر: تفسير الكشاف ٢١/٢.

وفي النور ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾[1]، قيل: الفاعل (الرسول)، وقبله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[2].

وقيل: معناه لايحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين في الأرض، أولا يحسبنهم الذين كفروا معجزين في الأرض، ثمَّ حذف / الضمير الذي هو (١٠٠/أ)
المفعول الأول، ويجوز أن يكون (الذين كفروا) فاعلاً، و(معجزين) مفعول، و(في الأرض) مفعولٌ ثانٍ أي: لا تحسبوا أحداً يُعْجِزُ اللهَ في الأرض، والخطاب في قراءة التاء للنبي ﷺ، والذين كفروا مفعول، وسبقوا في موضع المفعول الثاني، وكذلك في النور، والمفعول الثاني [هناك معجزين][3].

٨ – وإنَّهم افْتَحْ كَافِياً واكْسِرُوا لِشُعْـ ـبَةَ السِّلْمِ واكْسِرْ فِي القِتَالِ فَطِبْ صِلا

فتح ﴿إنهم﴾[4] على إسقاط اللام، أي: لأنهم لا يعجزون، أو على أن «لا» لغوٌ كما قيل في قوله تعالى: ﴿وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[5]، والكسر على الاستئناف، وقد مضى الكلام في البقرة في السلم[6]، وتفسير فطب صلا[7].

---

(١) الآية ٥٧ من سورة النور.
(٢) الآية ٥٤ من سورة النور.
(٣) في (ع) [هنا في معجزين].
(٤) الآية ٥٩ من سورة الأنفال.
(٥) الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.
(٦) انظر: سورة البقرة البيت رقم (٦٢)، قرأ شعبة بكسر السين في السلم وغيره بالفتح، وقرأ حمزة وشعبة: فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم في سورة القتال بكسر السين والباقون بالفتح.
(٧) انظر: سورة المائدة البيت رقم (١٢).

٩ – وثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وثَالِثُهَا ثَـوَى وضُعْفاً بِفَتْحِ الضَمِّ فَاشِيهِ نُفِّـلا
١٠ – وفي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وأَنِّثْ ان تكونَ مَعِ الأَسْرَى الأَسَارَى حُلاً حَلا

« ثاني يكن » قوله تعالى : ﴿ وإِن تَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(١) .

« وثالثها » يعني هذه الكلمة يعني : ﴿ فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾(٢) ، وتذكير الأول للفصل ، ولأنهم ذكور ، ولقوله : ﴿ يَغْلِبُوا ﴾ ، وكذلك تذكير الثاني .

وأنثه أبو عمرو لقوله : ﴿ صَابِرَةٌ ﴾ ، والتأنيث على لفظ المائة ، والضُّعْفُ والضَّعْفُ لغتان ، وقد تقدَّم .

ومعنى « أن تكون مع الأسرى » أي : أنثه مصاحباً له ، والأسارى مبتدأ ، و« حُلاً حَلا » خبره ، وهو داخلٌ في قوله(٣) :

. . . . وباللفظِ أَسْتَغْنِي عَنِ القَيْدِ إِنْ جَلا

قال أبو عمرو : والأخفش : الأسارى الذين شُدُّوا بالقِدِّ ، والأسرى الذين (١٠٠/ب) أخذوا ولم / يشدُّوا بعد ، والذي يُعَوَّلُ عليه أنَّ فعيلاً إذا كان بمعنى مفعول جُمِعَ على فَعْلَى كجريح وجرحى ، ومريض ومرضى ، وأسير وأسرى ، ثم جمع على فُعَالَى حَمْلاً على كُسالى .

(١) الآية ٦٥ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ٦٦ من سورة الأنفال .

(٣) البيت من الشاطبية برقم (٤٧) وأوله :

سِوَى أَحْرُفٍ لارِيبةٌ في اتِّصالها . . . .

وباب فَعْلان يجمع على فُعَالى كسكران وسُكارى، ثـم جمع على فَعْلَى حملاً على أسرى فقيل: كسلى لأنَّ الأسير والكسلان في معنىً واحدٍ، ومـن الجمع على المشـابهة قولهـم: أسـراء وقُتَـلاء لشبهه في اللفـظ بظريـفٍ، ومن التشبيه قولهم: مرضى، وموتى، وهلكى، لأنها أسباب ابتُلِي بها في مريض، وميت، وهالك؛ وقد سبق هذا.

١١ - وَلاَيَتِهِمْ بالكَسْرِ فزْ وبكَـهْفِـهِ شَفَا ومَعَاً إِنِّي بياءَيْنِ أَقْبَلا

يقـال: وَلِيَ كـذا يليه وِلايةً بالكسر، ويقـال: هـو مـولىً بيِّنُ الوَلايـة بالفتح، وكذلك إذا استعْمِل الوليُّ في معنى المولى قيل فيه: بيِّنُ الوَلاية بـالفتح أيضاً، فالمعنى على الكسر: مالكم من توليهم من شيء، وعلى الفتح: مالكم أن تكونوا مَوَالي لهم.؟

ومعنى قوله: «فز»[١] إنَّ قوماً استبعدوا الفتح هنـا، وقـالوا: إنما المعنى على الكسر، قالوا: لأنَّ الولاية مصدر من قولهم: هو وليٌّ بيِّنُ الولاية.

«وبكهفـه شَفَا» لأنهـم قـالوا: الفتـح في الكهـف أظهـر ﴿**هُنَـالِكَ الوَلَـٰيَةُ**﴾[٢] من المولى، فقال: «شـفا» لأنَّ الكسر في الكهف صحيحٌ إذ الله مـولى العبـاد ووليُّهـم، واقبـلا يجـوز أن يتَحَمَّـل ضمـير الاثنـين وضمـير الواحد.

(١) قرأ حمزة ﴿مالكم من ولايتهم﴾ بكسر الواو وغيره بالفتح. وقرأ حمزة والكسائي ﴿الولاية لله الحق﴾ في الكهف بكسر الواو، وقرأ غيرهما بالفتح.

(٢) الآية ٤٤ من سورة الكهف.

سورة التّوبة

١ – وَيُكْسَرُ لا أَيْمَانَ عِنْدَ ابنِ عَامِرٍ وَوَحِّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ الاوَّلا

/ للكسر وجهان : (١٠١/أ)

أحدهما : أن يكون مصدراً آمَنَه يؤمنه إيماناً أي : لا يعطون إيماناً بعد الرِدَّة .

والثاني : أن يكون لا إسلام لهم ؛ والأيمان بالفتح جمعُ يمينٍ وهو الحلِف أي : إيمانهم التي حلفوها ليست بأيمان كما قال[1] :

. . . . فليس لمخضوبِ البَنان يمينُ

بعده قوله :

وإن حَلَفت لا تَنْقُضُ الدَّهرَ عهدَها . . . .

و﴿ مَسْجِدَ اللهِ ﴾[2] لأنه المسجد الحرام و﴿ مَسَـٰجِدَ اللهِ ﴾ كقولهم : هو يركب الدَّواب ويلبس الخزَّ أي : هذا الجنس ، أو يجعل كل بقعةٍ منها مسجداً .

٢ – عَشِيرَاتُكُم بِالجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوَّنُوا عُزَيْرٌ رِضًا نَصٌّ وبالكَسْرِ وُكِّلا

إنما قال : « صِدْق » لأنَّ الأخفش زعم أنَّ عشيرة لا تجمع العشائر ، ولا يجمع بالألف والتاء ، فقال : « صدق » ، لأنَّ الأئمة قد جوَّزوا ذلك وإن كان عشائر أكثر والإفراد ، لأنه واقعٌ على الجمع فاستغنى به عنه لخفته ، وإنما قال : « رضى نصٌّ » لأنَّ الابن إذا كان خبراً أومضافاً إلى غير أبٍ وكان المخبر عنه متصرفاً فالتنوين ، وقد قالوا في (عزير) : إنه منصرفٌ ، وفي ابن إنه خبر ومضافٌ إلى غير أب المخبر عنه ؛ فقال : « رضى نص » لما ذكرته ، وفي ترك التنوين ثلاثة أوجه :

---

(١) لا يعرف قائله وهو في الدر المصون ٦/٢٦ .

(٢) الآية ١٧ من سورة التوبة .

إما أن يكون محذوفاً لالتقاء الساكنين ومنه[1] :

تُذْهِلُ الشيخَ عن بنيه وتُبدِي عن خِدامِ العقيلةُ الحسناء

والثاني أن يكون صفةً ، والخبر محذوفٌ وهو نبيُّنا أو إمامنا ، والثالث أن يكون (عزير) مبتدأ و(ابن) الخبر ، وتُرِكَ التنوين لأنه لا ينصرف للعجمية

(١٠١/ب) والتعريف ، وقول أبي عبيد : هو أعجميٌّ خفيف كنوح ، ولوط / ليس بصحيحٍ ، فإنه على أربعة أحرف ، وليس هو بتصغير أيضاً إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغَّر [كسليمان][2] جاء على مثال عثيمان وليس بمصغَّر ، وهذا هو الصحيح .

ويجوز أن يكون حملاً للخبر على الصِّفة لكونه أكثر ما يستعمل صفة ، وقد كان الأصل أن يُنَوَّن في الصفة كالخبر إلا أنه كَثُر استعماله ، ولأنَّ الصفة والموصوف شيءٌ واحد فاطَّرَد الحذف في الصفة وكَثُر ذلك فحُمِل الخبر عليه ، وأمّا مَنْ نَوَّن فإنه عنده عربيٌّ ، وبالكسر وُكِّل لأنَّ الضمة في ابن ليست بلازمة .

٣ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الهاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ واعْقِلا

الهمز من قولهم : امرأة ضهيأ ، وهو فَعْيَل عند الزَّجاج ، والهمزة مزيدةٌ فيه عند غيره ، ولم يجعله الزَّجاج كغِرْقِيء حيث اعتقد زيادة الهمزة فيه ، وجعله من غَرِق ، لأنَّ الهمزة في ضاهأ أصلٌ بإجماع ، وغيره يقول بعكس قوله : في كغِرقيء ؛ وضهيا وضهيأ والضهياء التي لا ثَدْي لها ، والتي لا تحيض ، لأنها ضاهأت الرجال ، ويجوز أن يكون الأصل يضاهِيُون فاستثقلت الضمة على الياء فهمز ولم يحذف الياء ، قال أبو إسحاق[3] : المضاهاة في اللغة المشابهة ؛ والأكثر ترك الهمز .

---

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٩٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٣٢/١ .

(٢) في (ع) [كمسلمات] .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤٤٣/٢ .

٤ – يُضَلُّ بضَمِّ الياءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ		صِحَابٌ ولم يَخْشَوا هُناكَ مُضَلّلا

لمّا كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضّاد تُعْجِبُ المعتزلة و يتعلقون بها، قال في القراءة الأخرى: «و لم يخشوا هناك مضللا».

٥ – وأنْ تُقْبَلَ التّذْكِيرُ شَاعَ وِصَالُهُ		ورَحْمَةُ المرْفُوعُ بالخفْضِ فَاقْبَلا

/ قد سبق ذكر التذكير والتأنيث في نظائر هذا، والخفض في رحمة على (١٠٢/أ) معنى: أذن خير ورحمة، والرّفع على وهو رحمةٌ، أو على العطف على أذن.

٦ – ويُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وفَاؤُهُ		يُضَمُّ تُعَذّبْ تَاهُ بالنُّونِ وُصّلا

٧ – وفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وطَائِفَةٌ بِنَـ		ـصبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

قراءة عاصمٍ على البناء للفاعل، وهو الله عزوجل، والقراءة الأخرى على البناء للمفعول، وهو طريقة كلام الملوك والجبارين.

٨ – وحَقٌّ بَضَمِّ السُّوءِ مَعَ ثَانٍ فَتْحِهَا		وتحرِيكُ ورْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلا

السوء بالضمِّ العذاب، كما قيل له: سيئةٌ، والسوء بالفتح ذم للدائرة، كقولك رجل سوءٍ في ضدِّ رجل صدق، لأنها يذمها من دارت عليه.

قال الفرّاء(١): «الفتح مصدر سوته سَوْءاً ومساءة، والضم الاسم كقولك دائرة البلاء والعذاب».

وقال الأخفش(٢): دائرة الشّر والهزيمة، ولهذا ﴿ما كان أبوكِ امْرأَ سَوْءٍ﴾(٣) بإجماع ﴿وظَنَنتُم ظَنَّ السَّوْءِ﴾(٤) لأنه لامعنى للعذاب فيهما.

وقُرْبة وقُرُبة كجُمْعَة وجُمُعَة.

(١) معاني القرآن ١/٤٥٠.

(٢) معاني القرآن للأخفش ٥٥٩.

(٣) الآية ٢٨ من سورة مريم.

(٤) الآية ٦ من سورة الفتح.

٩ - ومِنْ تَحْتِهَا المَكِّي يَجُرُّ وزَادَ مِنْ صَلاتِكَ وحِّدْ وافْتَحِ التَّا شَذاً عَلا

ثبتت (مِن) في مصاحف[١] أهل مكة دون سائر المصاحف ، والصلاة هاهنا بمعنى الدعاء ، وهو معنى مصدر يقع على القليل والكثير ، فلا يجمع والجمع لاختلاف أنواع الدعاء .

١٠ - ووحِّدْ لَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِئُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجِؤُنَ وقَدْ حَلا

(١٠٢/ب) / والصلاة في هود بمعنى العبادة ، فيجوز فيه الإفراد ، لأنه يدلُّ على الجمع فيُغني عنه ، والجمع على معنى أعباداتك وقد تقدم أنَّ أرجأت وأرجيت لغتان ، ويقال منه : رجلٌ مرجئٌ ومُرجٍ ومُرْجيٌّ إذا نسبته إلى المرجئة ، ويقال : المرجية أيضاً .

١١ - وعَمَّ بِلا وَاوِ الَّذِينَ وضُمَّ فِي مِنَ اسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وبُنْيَانُهُ وِلا

كذلك هي ساقطة في مصاحف المدينة والشام[٢] ، والمعنى على إثبات الواو عَطَفَ قصةَ مسجد الضرار على ما تقدم من قصصهم ، وعلى حذفها وفيما يتلى عليكم الذين اتخذوا ، أو فيما نصِفُ من حديثهم ، و﴿ أُسِّسَ بُنْيَـٰنُهُ ﴾[٣] على البناء للفاعل ، والمفعول ظاهر ، و« وِلا » بالكسر متابعة .

١٢ - وجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوِ كَامِلٍ تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلا

جُرُفٍ وجُرْفٌ لغتان ، وقيل : « جُرْفٍ » مخففٌ من جُرُفٍ ، يقولون : فلانٌ جُرُفٌ منهارٌ للذي لا رأي له ولا عقل ، ولا أحفر لك جُرُفاً أي : لا أغشك ، و﴿ تَقَطَّعَ ﴾[٤] أصلُه تتقطّع مثل : ﴿ تَنَزَّلُ الملَـٰٓئِكَةُ ﴾[٥] وتُقَطَّع مبنيٌّ للمفعول .

---

(١) انظر : المقنع /١٠٤ .
(٢) انظر : المقنع /١٠٤ .
(٣) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .
(٤) الآية ١١٠ من سورة التوبة .
(٥) الآية ٤ من سورة القدر .

١٣ - يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ	فَشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمِّلا

معنى قوله : «على فصلٍ» أي : كاد فيها ضمير الشأن ، ففصل بينها وبين يزيغ وإلا فالفِعْل لا يلي كاد وشبَّهه سيبويه[1] بقولهم : ليس خلق الله مِثْلَه ، فيكون يزيغ قلوبُ خبر كاد ، ولك أن ترفع القلوب بكاد ، والتقدير : مِنْ بعد ما كاد قلوبُ فريقٍ منهم تزيغ ، والتأنيث على الجماعة ، والتذكير على الجمع ﴿ترون﴾[2] / أيها المؤمنون ، و﴿يَرَوْن﴾ بالياء للكفار . (١٠٣/أ)

(١) الكتاب ٧٠/١ .

(٢) الآية ١٢٦ من سورة التوبة .

سورة يونس عليه السلام

١ - وإضْجَاعُ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمَىً غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِيًا صُحْبَةً وِلا

مَنْ تَرَكَ إمالة الفواتح لم يتركها لأنها لا تجوز ، إنما فخمها كما يُفخم سائر ما تجوز إمالته ، ومَنْ أمالها فللإشعار بأنها أسماء ، وليست كالحروف التي لا يجوز إمالتها نحو : (ما) و (لا) .

وقال الزّجاج[1] والكوفيون : هي مقصورةٌ ، والمقصور تغلب عليه الإمالة ، وقال الفرّاء[2] : لأنها ترجع في التثنية إلى الياء نحو : طَيَّان وحَيَّان .

والمعوَّل على ما قال سيبويه رحمه الله مِنْ أنها أسماء لِما يلفظ به من الأصوات المتقطعة من مخارج الحروف ، فكاف اسم كه مِن كتب وكذلك سائرها .

والدليل على أنها أسماء أنها : تُنعَت ، وتُعرَّف ، وتُنكَّر ، وتُصغَّر ، وتضاف ، ويُخبرُ عنها .

أبو علي[3] : وإذا أمالوا يا في النداء نحو : يازيد وإن كانت حرفاً فلأن يميلوا يس أجدر ، ألا ترى أنَّ هذه الحروف أسماء لما يُلفظُ به .

وقال سيبويه[4] قال الخليل لأصحابه : كيف تلفِظُون بالكاف في لك ، والباء في ضرب ؟

قيل : باءٌ كاف ؛ قال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول كه به فهي أسماء لما يتقطع من الأصوات كما أنَّ طيخ اسمٌ لصوت الضَّحِك ، وغاق اسمٌ لصوت الغراب ، فأُميلت لِيُنَبَّهَ على أنها أسماء ، إذ

---

(١) لم أجده في كتابه معاني القرآن .
(٢) لم أجده في كتابه معاني القرآن .
(٣) الحجة ٤/ ٢٤٤ .
(٤) الكتاب ٣/٣٢٣ .

كانت الحروف لا تمال فَذِكْرُه حميٌ لا يصل أحدٌ إلى الطعن فيه ، و(الوِلا) (١٠٣/ب) / بالكسر المتابعة ، وقد سبق تفسيره .

٢ – وكَمْ صُحْبَةٍ ياكَافَ والخُلْفُ ياسِرٌ وهَا صِفْ رِضىً حُلْواً وتَحْتُ جَنىً حَلا

المعنى : وكَمْ من صُحْبَةٍ أمالوا ياء كاف أي : الياء التي في كهيعص ، والخلف عن السوسي .

قال أبو عمرٍو : قرأت على فارس بإمالة فتحةِ الهاء والياء جميعاً للسوسي ، وعلى أبي الحسن كأبي عُمَر بإمالة الهاء دون الياء .

« وتحت » يعني الهاء من طه ، وقيل : أُمِيلَت الهاء للفرق بينها وبين (ها) التي للتنبيه ، والياء للفرق بينها وبين ياء التي للنداء .

٣ – شَفَا صَادِقاً حَم مُخْتَارُ صُحْبَةٍ وبَصْرٍ وهُمْ أَدْرَى وبالخُلْفِ مُثِّلا

« شفا صادقاً » مِن جملة الترجمة السابقة في الهاء من طه ، وحم مبتدأ ، و« مختارُ صحبةٍ » الخبر ، « وبصرٍ وهُم » يريد وبصر مع مختار صحبة أمالوا ، واختاروا إمالة (أدري) أينما وقع وكيف ما جاء ، والخلف عن ابن ذكوان .

قال أبو عمرٍو : قرأت من طريق ابن الأخرم ، ومن طريق عبد الله بن الحسن ، عن أصحابه ، عن الأخفش بإمالة فتحة الرَّاء مِنْ قوله : ﴿ أدراك ﴾[(١)] ، و﴿ أَدْرَىٰكُمْ بِهِ ﴾[(٢)] حيث وقعا[(٣)] ، وقرأت من طريق عبد الباقي بن الحسن ، عن الأخفش بإمالة ﴿ ولا أَدْرَىٰكُمْ بِهِ ﴾[(٤)] في يونس لا غير ، وبالفتح في سائر القرآن .

وأقرأني الفارسي ، عن النقاش ، عن الأخفش بالفتح في يونس وغيرها .

---

(١) الآية ٣ من سورة الحاقة وغيرها .

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس .

(٣) مثل (وما أدراك) .

(٤) الآية ١٦ من سورة يونس .

٤ - وذُو الرَّاءِ لِوَرْشٍ بين بين ونَافعٌ لَدَى مَرْيَم هَايَا وحَا جِيدُهُ حَلا

ذو الرَّاء أراد ما فيه الرَّاء نحو : (المر) وكذلك (حم) أماله ورش مع / أبي عمروٍ بين بين ، وأمال قالون معه الهاء ، والياء مِنْ (كهيعص) . (١٠٤/أ)

٥ - نُفَصِّلُ يا حَقٍّ عُلاً سَاحِرٌ ظُبًى وحَيْثُ ضِياءً وافَقَ الهَمْزُ قُنْبُلا

يريد يا ﴿ يفصل ﴾ « ياحق علا »[(١)] ، لأنَّ قبله ﴿ مَا خَلَقَ اللهُ ﴾[(٢)] ونُفَصِّلُ بالنون التفات « ساحر »[(٣)] مما استُغْنِي فيه باللفظ عن القيد ، وظُبَةُ السيف ، والسهم ، والسِنَان حِدَّةُ أي : ذو ظُبى ، أو جعله نفس الظبى مبالغةً ، والمراد بذلك حمايته من الطعن .

« وحيث ضياء »[(٤)] أي : وحيث وقع ضياء .

وأصل ضياء ضِواء فقُلِبَتْ الواو لانكسار ما قبلها ، وضئاء بالهمز لأنه أُخِّرَت العين إلى موضع اللام وقُدِّمَت اللام إلى موضعها فصارت الياء طَرَفاً بعد ألفٍ زائدةٍ فقُلِبت همزة كسقاء ، أو رجعت عين الفعل حين أُخِّرَت إلى أصلها لزوال الموجب لقلبها ياء فقُلِبَت الواو همزةً كدعاء .

وضياء جمع ضَوْءٍ كسَوْطٍ وسِيَاطٍ ، أو مصدر كضاء يضوء ضياء كقام قياماً ، وكونه جمعاً في قراءة القلب والهمز أولى ، لأنَّ المصدر يجري على فعله في الاعتلال والصحة .

---

(١) قرأ ابن كثير ، وأبو عمروٍ وحفص ﴿ يفصل الآيات ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالنون .

(٢) الآية ٥ من سورة يونس .

(٣) قوله : ﴿ إنَّ هذا لساحرٌ مبين ﴾ قرأ ابن كثير والكوفيون بسين مفتوحة وألفٍ بعدها وكسر الحاء في (لساحر) ، وقرأ غيرهم بكسر السين وسكون الحاء .

(٤) قرأ قنبل ﴿ ضياء ﴾ حيثما جاء بهمزة مفتوحةٍ بعد الضاد بدلاً من الياء .

فإذا لم يكن في الفعل هـذا القلـب والتغيير لم ينبغِ أن يكون في المصـدر، وكونه مصدراً على القراءة الأخـرى جيـدٌ، ويجوز أن يكـون جمعاً كحَـوْضٍ وحِيَاضٍ، والمعنى ذات ضياءٍ وذا نورٍ، أوجعلهما نفـس الضيـاء ونفـس النُّـور مبالغةً لكثرة ذلك فيهما.

٦ – وفِي قُضِيَ الفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أجَلُ المرفوعُ بالنَّصْبِ كُمِّلا

والتعليل في هذا البيت ظاهرٌ[١].

٧ – وقَصْرُ وَلاهَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا وفِي الـ ـقِيَامَةِ لا الأولَى وبالحَالِ أوِّلا

(١٠٤/ب) / أبو عمرو، وقرأ يعني البزّي ﴿ولا أدرَىٰـكُمْ بهِ﴾[٢] بألفٍ بعد اللام، وكذلك ﴿لا أُقْسِمُ بيوْمِ القِيَامةِ﴾[٣] غير أنه لا يُطَوِّل تمكينها على أصله فيما كان من كلمتين، وأقرأني الفارسي، عن النقاش، عن أبي ربيعة عنه في الموضعين بغير ألفٍ بعد اللام مثل قنبل سواء.

«وبالحال أولا» يعني لأ قسم قيل: معناه لأنا أقسم، ولم يقـل: لأ قسمنَّ، لأنَّ النُّون الثقيلة تدخل للتأكيد والاستقبال، وقـال قومٌ: يجوز أن يكون مستقبلاً، لكن جاز حذفُ النّون وإبقاء اللام كما حذفوا الـلام وأبقوا النّون في قوله[٤]:

وقتيلَ مُرَّةَ أثارنَّ فإنّه فَرِغٌ؛ وإنَّ أخاهُمْ لمْ يُثْأرِ

---

(١) قوله: ﴿لقضي إليهم أجلهم﴾ قرأها ابـن عـامرٍ بفتـح القـاف والضـاد وألـفٍ بعدهـا و(أجلهم) بنصب اللام وقراء غيره من اللفظ.

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس.

(٣) الآية ١ من سورة القيامة.

(٤) البيت لعامر بن الطفيل، وهو في الحماسة ٢/٥٥٨، وهومن شـواهد المغني برقـم ٨٨٧، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٦.

كذا أنشده أبو عليّ[1] :

. . . . .لم يُنْأَر

والقصيد الذي منها هذا البيت داليةٌ وهو سهوٌ من أبي عليٍّ ، وإنما هو :

. . . . وإنَّ أخاهُمْ لم يَقْصِدِ

قال الشيخ : لا يصح فيه معنى الاستقبال ، وأما ﴿ولا أدرَىٰكُم بِهِ﴾[2] فعلى ولو شاء لأدراكم .

٨ - وخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذاً وفِي الرُّومِ والحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلا

الخطاب لأنَّ قَبْلَه : ﴿أتنبئون الله﴾[3] ، والغيبة على أنَّ الخطاب انتهى عند قوله ﴿ولا في الأرض﴾[4] ثم قال تعالى : ﴿سُبْحَـٰنَهُ وتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] ، وكذلك الذي في النَّحل والروم[6] ، لأنَّ قبله ﴿هل مِن شُرَكَائِكُم﴾[7] فالخطاب على ذلك ، والغيبة على ما تقدَّم .

[و« أولا » منصوبٌ على الظرف والتقدير : وفي الحرفين الواقعين في النحل في الأول ، ويجوز نصبه على الحال من الحرفين][8] .

---

(١) الحجة ٦/٣٤٤ .

(٢) الآية ١٦ من سورة يونس .

(٣) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٤) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٥) الآية ١٨ من سورة يونس .

(٦) (١) (٤٠) .

(٧) الآية ٤٠ من سورة الروم .

(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

٩ - يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى مَتَاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلا

(١٠٥/أ) / ﴿ يَنْشُرُكم ﴾[1] كما قال : ﴿ بَشَرٌ تَنتَشِرُون ﴾[2] ، و﴿ فانتَشِرُوا فِي الأرض ﴾[3] ، وهي قراءةُ زيدٍ .

ويسيركم ظاهر ، ورفع (متاع الحياة) على أنه خبر مبتدإ ، والمبتدأ (بغيكم) ، و(على أنفسكم) صلة ، وأنفسُكم بمعنى رسول من أنفسكم أي : إنما بغيكم على جنسكم متاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له ، أو يكون المبتدأ محذوفاً أي : هو متاعٌ ، وعلى القراءة الأخرى (بغيكم) مبتدأ ، و(على أنفسكم) الخبر ، و(متاع الحياة الدنيا) مصدرٌ مؤكدٌ أي : يتمتعون متاع الحياة الدنيا .

١٠ - وإِسْكَانُ قِطْعًا دونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ وَفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ شَاعَ تَنَزُّلا

قال الأخفش في قوله تعالى : ﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ ﴾[4] : بسوادٍ من الليل[5] ؛ قال الشاعر[6] :

افتحي الباب فانظري في النجومِ كم علينا من قطع ليلٍ بهيمِ

وأهل اللغة يقولون : القطع ظلمة آخر الليل ؛ وقال بعضهم : طائفة من الليل ؛ و(مظلماً) صفة لقطع ، و﴿ قِطَعاً ﴾[7] جمعُ قِطْعةٍ ، ومظلماً حال من الليل ، والعامل فيه ما تعلق به الجارُّ والمجرور ، و﴿ تَبْلُوا ﴾[8] بالتاء من الاختبار ، و﴿ تَتْلُوا ﴾ من التلاوة ، أومن التلوِّ وهو الإتباع .

---

(١) الآية ٢٢ من سورة يونس .
(٢) الآية ٢٠ من سورة الروم .
(٣) الآية ١٠ من سورة الجمعة .
(٤) الآية ٨١ من سورة هود .
(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/٥٦٨ .
(٦) البيت لعبد الرحمن بن الحكم أو زياد الأعجم وهو في اللسان (قطع) ١٠/١٥٥ ، والدر المصون ٦/١٨٧ .
(٧) الآية ٢٧ من سورة يونس .
(٨) الآية ٣٠ من سورة يونس .

١١ – ويا لا يَهَدّي اكْسِرْ صَفِيّاً وهَاهُ نَلْ وأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وخَفِّفَ شُلْشُلا

١٢ – ولكِنْ خَفِيفٌ وارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا وخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلا

أصل يَهِدّي[1] بكسر الهاء والمدغم يهتدي إلا أنه لمّا أُدغمت التاء منه في الدّال اجتمع ساكنان الهاء والمدغم فكسر الهاء لاجتماعهما ،ومَنْ كسر الياءَ فعلى الإتباع ، ومَنْ فتح الهاء ألقى حركة التاء عليها عندما / أدغمها في (١٠٥/ب) الدّال ، ومَنْ أخفى الحركة نبّه على أنها ليست بأصليةٍ وفرَّ من اجتماع الساكنين ، فأتى ببعض الحركة في الهاء ، ومن خفّفَ فهو من هَدَى يهدِي بمعنى اهتدى .

الكسائي هَدَيت الطريق بمعنى اهتديت غيره : هَدَيْتُ فلاناً فهدى بمعنى اهتدى ، وقوله : « وخفّفْ شلشلا » إما أن يكون جعل الصفة مصدراً كقوله[2] :

.... ولا خارِجاً مِنْ فِيَّ زورُ كلام

أو يكون وخفف في القراءة في حال خفته في الرسم ، لأنه كذلك كُتِب ، وهذا كما تقول : ضربتُ زيداً مضروباً إذا تقدّم ضَرْبُكَ ضَرْبٌ .

وقوله « عنهما » راجع إلى شلشلا ، و﴿ تَجْمَعُونَ ﴾[3] بالتاء مخاطبة للكفار ، و﴿ يجمعون ﴾ إخبار عنهم ، ومُلا جمع ملاءة وقد سبق .

---

(١) قوله تعالى ﴿ أمن لايهدي ﴾ قرأ شعبة بكسر الياء والهاء ، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء ، وقالون وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء ولقالون وجهٌ آخر إسكان الهاء ، وقرأ ورش وابن كثير وابن عامرٍ بفتح الياء وفتح الهاء . وحمزة والكسائي قرآ بتخفيف الدال وسكون الهاء وفتح الياء .

(٢) صدره : « على حِلفةٍ لا أشتمُ الدهر مسلماً »

البيت للفرزدق في ديوانه ٧٦٩ ، والمقتضب ٣/٢٦٩ ، وابن يعيش ٢/٥٩ .

(٣) الآية ٥٨ من سورة يونس .

١٣ – ويَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأٍ رَسَا وأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وأَكْبَرَ فَيْصَلا

عَزَبَ الشيء يَعْزُبُ ويَعْزِبُ[1] إذا نأى وغاب فهما لغتان ؛ ومنه الأرض العازبة ، والروض العازب البعيد ، والوجه في رفع (ولا أصغر) الابتداء فهو كلامٌ مستقِلٌ بنفسه ، والنصب على نفي الجنس .

وقال أبو علي[2] : « في الرفع هو حملٌ على موضع الجارّ والمجرور في (من مثقال) وهو رفع كما في كفى بالله ، وقال في النصب : إنه معطوفٌ على لفظ مثقال ، أو ذرة إلا أنه لاينصرف للصفة والزنة » ، وتابعه على ذلك الجميع فيصير التقدير على ذلك : لا يعزب عنه شيءٌ إلا في كتابٍ ؛ وهذا فاسِدٌ .

« وفيصلاً » حالٌ من الفاعل في ارفعه أي : حاكماً في ذلك فيصلاً .

(١٠٦/أ) ١٤ –/ مَعِ المدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّءَا بيَا وَقْفِ حَفْصٍ لم يَصِحَّ فَيُحْمَلا

الاستفهام هنا يحتمل التقرير ، ويحتمل الاستعظام والإنكار ، كقوله تعالى : ﴿ ءأنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا ﴾[3] ، وكقوله ﷺ[4] : « آلبر بهنّ » .

---

(١) قراءة الكسائي في ﴿ يعزب ﴾ بكسر الزاي ، فتكون قراءة الباقين بالضم ، وقرأ حمزة ولاأصغر ولاأكبر برفع الرّاء في هذه السورة فقط ، وقرأ الباقون بالنصب .

(٢) الحجة ٢٨٥/٤ .

(٣) الآية ٦٢ من سورة الأنبياء .

(٤) تتمة الحديث : قالت عائشة : كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فكنت أضرب له خِباءً فيصلي الصبح ثم يدخله ، فرأت زينب ابنة جحش الخباء ، فضربت خِباءً آخر فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية ، فقال : ماهذا ، فأخبر ، فقال النبي ﷺ آلبرُّ تُرَون بهنّ . انظر : صحيح البخاري . كتاب الصوم . باب اعتكاف النساء ٣٤٥/١ .

وما في القراءة الأخرى بمعنى الذي ، والسِّحر خبره ، وأما (تبويا) فقال أبو عمرو : أخبرنا محمد بن علي ، أخبرنا ابن مجاهدٍ ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي مسلم ، عن أبيه حفص : أنه كان يقف على قوله : ﴿تَبَوَّءَا﴾[1] بياءٍ مفتوحةٍ بدلاً من الهمزة ، وكذلك روى هبيرة عنه ، قال : حدَّثنا عبد العزيز بن أبي غسان ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم ، قال : سألت أبا العباس الأشناني عن الوقف كما روى هبيرة ، فأنكره ولم يَعْرِفْه ، وقال لي : الوقف مثل الوصل ؛ قال أبو عمروٍ : وبذلك قرأت وبه آخذ .

١٥ - وتَتْبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًا وَمَا جَ بالفَتْحِ والإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلا

« خفَّ » مدَّاه لأنَّ النَّاطق بالنون الخفيفة أقصر مداً من النَّاطق بالشديدة ، وهي نون التأكيد الخفيفة ، وإنما كُسِرَت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر تشبيهاً بنون رجلان ، وتفعلان ؛ وكذلك الكسر في الشديدة .

وسيبويه[2] والكسائي لا يريانِ في نحو : لا تقوما إدخال النون الخفيفة ، لأنها ساكنة وقبلها الألف ، ولا يجوز حركتها لأنها غيرُ واجبةٍ ، وأجاز الفرَّاء ويونس إدخالها في ذلك ساكنة نحو : اضربانْ ولتضربانْ زيداً وشبهاه فالتقت حلقتا البطان .

ولا يمتنع ما قالا فإنَّ تمكين الألف يقوم مقام الحركة .

[ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفع الفعل ، وألا تكون (لا) نهياً أي : ولستما تتبعان ، أو تكون في موضع الحال فاستقيما غير

---

(١) الآية ٨٧ من سورة يونس .

(٢) الكتاب ٣/٥٠٩ .

(١٠٦/ب) متبعين][1] ولا يمتنع الكسر /كما كسرت الشديدة إجماعا هذا هو القياس ، وما حكى النحويون كسرها أعني الخفيفة عن العرب ، ويجوز أن تكون هذه هي النون التي هي علامة رفع الفعل وأن لاتكون (لا) نهياً أي : ولستما تتبعان ، أوتكون في موضع الحال فاستقيما غير متبعين .

و(ماج) معناه اضطرب ، وفيه ضميرٌ يعود إلى تتبعان بالفتح يعني في الباء ، (والإسكان) يعني في التاء (قبل) لأنها قبل الياء ، (مثقلاً) يعني : في النون ، ولم يذكر هذا الاضطراب في التيسير ، وقال في غيره : وقد ظنَّ عامّة البغداديين أنَّ ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون ، لأنه قال في كتابه التخفيف ولم يذكرحرفاً بعينه ، قال : وليس كما ظنُّوا ، لأنَّ الذين تلقَّوا ذلك أداءً ، وأخذوه منه مشافهةً أولى أنْ يُصَار إلى قولهم ويُعْتَمد على روايتهم ، وإن لم يقْوَ ذلك في قياس العربية ، ولا اطَّرد في اللغة ، مع أنَّ القراءة سنة تتّبع .

قال ابن أشتة : كان ابن مجاهدٍ يحسب أنَّ ابن ذكوان عنى بروايته خفيفةَ التاء مِنْ تتبعان ، وليس كما حسب ، وكذلك قال ابن مجاهد في كتابه وأحسب ابن ذكوان عنى بروايته خفيفة يعني التاء من تتبع ، فإن كان ذلك فقد اتفق هو وهشامٌ في النّون ، وخالفه هشامٌ في التاء ، وإلى هذا أشار بقوله : «مثقلاً» لأنَّ تخفيف النون عُلِّلَ باستثقال تشديده مع تشديد التاء ، فإذا خُفّفَ التاء لم يبق إلا تشديد النون .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

١٦ - / وفي أنه اكْسِرْ شافِياً وبنُونِهِ ونَجْعَلُ صِفْ والخِفُّ نُنْجِ رِضىً عُلا (١٠٧/ب)

١٧ - وذَاكَ هو الثَّاني ونَفْسِيَ ياؤُهَا ورَبِّي مَع أجْرِي وإنِّي ولِي حُلا

إنما قال : « شافياً » لأنه استئناف إخبارٍ ، وهو بدلٌ من آمنتُ ، والفتح على حذف الباء التي هي صلةُ الإيمان ، وقيل في الكسر لأنه آمنت في معنى قلتُ ، ونجعَل بالنون لأنَّ قبله ﴿ كَشَفْنَا ﴾[1] ومنعنا ، وبالياء لأنَّ قبله ﴿ إلا بإذنِ الله ﴾[2] ، وننجي المختلف فيه هو قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] وقد سبق القول في ذلك[4] ، وإنَّ أنجى ونجَّى سواء ؛ وإنما قال : « رضاً عُلا » لأنَّ منهم من اختار التشديد لما يفيد من معنى التكثير ، والوقف عليه على رسمه في المصحف بغير ياءٍ[5] ، وعُلا جمع عُلْيا .

---

(١) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة يونس .

(٣) الآية ١٠٣ من سورة يونس .

(٤) انظر سورة الأنعام البيت رقم (١٤) .

(٥) انظر : المقنع /١٠١ .

سورة هود عليه السلام

١ - وإِنِّي لَكُمْ بالفَتْحِ حَقٌّ رُوَاتِهِ وبَادِئَ بَعْدَ الدَّالِ بالهَمْزِ حُلِّلا

﴿أني﴾ بالفتح أي: أرسلناه بأني أي: مُلْتَبِساً بأني، ﴿وأن لا تَعْبُدُوا﴾ بدلٌ منه، والكسر على أرسلناه بأن لا تعبدوا فقال لهم: إني.

وبادئ بالهمز أول الرأي وبدوه وبادِي إما أن يكون مخففاً منه، وإما أن يكون من بدأ إذا ظهر، وهو عليهما منصوبٌ على الظرف وقت حدوث أول رأيهم، أو وقت حدوث ظاهِرِهِ، فحُذِف وأقيم المضاف إليه مقامه.

٢ - ومِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدْ أَفْلَحَ عَالِماً فَعُمِّيَتْ اضْمُمْهُ وثَقِّلْ شَذاً عَلا

«من كلٍّ» بالتنوين أي: «مِنْ كُلٍّ شَيءٍ زَوْجَيْنِ»، وهو مفعول (احمل)، و(اثنين) / تأكيدٌ، (من كلِّ زوجين) مضافٌ، و(اثنين) (١٠٧/ب)
مفعول احمل، فعُمِّيَت أُخفِيَت، وعَمِيَت خَفِيَت، واستُعِيرَ العَمَى للبيِّنة إذا لم [يُهْتَدِ][(١)] بها لكونها بمنزلة الأعمى في كونه لا يهدي كما استُعِير لها البصرُ في وصفها بأنها مُبْصِرةٌ وبصيرةٌ كما في قوله: ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[(٢)] الفرَّاء[(٣)] عَمِيَ عَنِّي الخبرُ وعُمِّيَ بمعنىً واحدٍ.

٣ - وفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وفَتْحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وفِي الكُلِّ عُوِّلا

٤ - وآخِرُ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أحمدٌ وسَكَّنَهُ زَاكٍ وشَيْخُهُ الاوَّلا

المُجرَى مصدرُ أجرى إجراءً ومُجْرى والمَجرَى مصدر جَرَى جَرْياً ومَجْرى، ويابُنَيَّ بالفتح أصله يابُنَيا بألفٍ أُبْدِلَت مِن ياء الإضافة ثُمَّ حُذِفَت لسكون الرَّاء، ويابُنَيِّ بالكسر أصله يابُنَيِّي ثم حُذِفت الياء لذلك أو حُذِفت في

(١) الأصل [يهتدى] وهو سهو.
(٢) الآية ١٠٤ من سورة الأنعام.
(٣) معاني القرآن للفراء ١٢/٢.

النداء ، [كما قالوا : ياغلامِ وياعبادِ لكثرة الاستعمال ، وبقيت الياء قبلها على كسرتها لتدلَّ عليها ، ويحتمل الفتح أن يكون على النُدبة[1] ، والأصل يابنيَّاه ثم حُذِفَ وتُرِك مفتوحَ الياءِ ليدلَّ على الألف المحذوفة ، أواستُثقِل الكسر مع الياءِ ففتح . وقيل : ثقل اجتماع الياءات والكَسَرَات فأُبدِل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحةً ، فانقلبت الياء ألفاً ، ثم حذفت الألف كما تحذف الياء في النداء وبقيت الفتحة تدل عليها][2] .

قال المازني : وَضْعُ الألف مكان الياء مطَّرِدٌ في النداء ، وأجاز يا زيداً أقبل في يازيدي ، أبدل من كسرة الدَّال فتحةً ، ومِن الياء ألفاً ، وقد فعلوا ذلك في

(١٠٨/أ) غير النداء ، / قالوا في جاريةٍ : جاراه ، وفي ناصيةٍ ناصاة ، ومَنْ أسكن الياء فلأنه حذف ياء الإضافة ولام الفعل فبقيت ياءُ التصغير ، لأنَّ فيه ثلاثَ ياءات : ياءُ التصغير ، ولامُ الفعل المحذوفة من ابن ، فإنَّ أصله بِنْوٌ ، أوبَنْيٌ ، والتصغير يردُّ الأصل ويوجب ياء التصغير قلبُ الواو ياءً إن قلنا أصله بِنْوٌ ،والمغايرة في الفتح والكسر للجمع بين اللغتين ، وقراءة البزي جَمَعَت اللغات الثلاث .

٥ – وفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا وغَيْرَ ارْفَعُوا إلاَّ الكِسَائِيَّ ذَا المَلا

﴿إنَّهُ عَمَلٌ﴾[3] جعل عملاً مبالغةً كقوله[4] :

.... فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

أوهو ذو عملٍ أي : إنما أهلك من عَمِل بعملك ، أو تكون الهاء للنداء

---

(١) سوى حمزة والكسائي وحفصٍ قرؤوا بضم ميم مجراها فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) الآية ٤٦ من سورة هود .

(٤) عجز البيت للخنساء ، وصدره : « ترتع مارتعت حتى إذا ادَّكرت »
ديوان الخنساء /٤٨ ، والكتاب ٣٣٧/١ ، والخزانة ٢٠٧/١ وقد تقدم .

[أي][1] : إنَّ نداءك عملٌ غير صالحٍ ، وعَمِلَ غير صالحٍ أي : عَمِلَ عَمَلاً غَيْرَ صَالِحٍ ، وذا المَلا أي : ذا الاتباع الأشراف ، أوتابَع المَلأ ، يريد من أخذ عنهم العِلم .

٦ - وتَسْألْنِ خِفُّ الكَهْفِ ظِلُّ حِمَىً وهَا　　هُنَا غُصْنُهُ وافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلا

الأصل فلا تسألْ[2] ، فالتخفيف والكسر وإثبات الياء على أنَّ النون والياء ضميرُ المفعول ، كما تقول : لا تعذبني ؛ وحُذِف الياء من ذلك للاستغناء بالكسرة الدَّالة عليها ، وفلا تسألنَّ بتشديد النُّون وفتحها ، لأنها نونُ التأكيد الثقيلة التي في الأمر والنهي ؛ فإن وليْتْهَا ياءُ الإضافة كُسِرَت ، وعلى ذلك ﴿ فلا تَسْئَلْني ﴾[3] [٧٠] في الكهف ، و ﴿ فَلَا تَسْئَلْنِ ﴾[4] [٤٦] هنا احترَزَ بالكسرة عنها ، وقوله : « وهاهنا غُصْنُه » بخروج ابن كثيرٍ منهم .

٧ - ويَوْمَئِذٍ مَعَ سَالَ فَافْتَحْ أتَى رِضاً　　وفي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلا

وفي النمل ﴿ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءامِنُونَ ﴾[5] ، وفي سأل ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ ﴾[6] والفتح / والكلمة في موضع خفضٍ ، لأنَّ يومئذ بمنزلة كلمةٍ (١٠٨/ب) واحدةٍ من قبل الإضافة ، لأنَّ المضاف يكتسب من المضاف إليه البناءَ والإعرابَ ، إذا كان المضاف من الشائعة نحو : يومٍ ، وحينٍ ، وقبل ، فَيُشْبِهُ

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) قرأ ابن كثيرٍ وأبوعمرو والكوفيون فلاتسألني عن شيءٍ في الكهف بتخفيف النون ، وقراءة الباقين بتشديد النون ، وقرأ أبوعمرو والكوفيون فلا تسألن ماليس لك به علمٌ هنا بتخفيف النون ، الباقون بتشديد النون ، وقرأ ابن كثير بفتح النون المشددة ، وقرأ نافع وابن عامر بكسرها مشددة والباقون بكسرها مخففة في هذه السورة .

(٣) الآية ٧٠ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٤٦ من سورة هود .

(٥) الآية ٨٩ من سورة النمل .

(٦) الآية ١١ من سورة المعارج .

بهذا الشياع الأسماء المبنية الشائعة نحو: أين وكيف، ولو كان مخصوصاً نحو: رجلٍ لم يَجُز البناء، ومن ذلك(١):

على حين عاتبتُ المشيب على الصِّبا ....

ونحو(٢):

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ....

و﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(٣) فاكتسب منه البناء كما اكتسب منه التعريف

والتنكير، ومعنى الاستفهام والجزاء في نحو: غُلامُ مَن تَضرِب، وغلامُ مَنْ تَضرِبْ اضْرِبْهُ، والنفي نحو: ما أخذتُ باب دار أحدٍ. هذا كلُّهُ قول أبي عليٍّ رحمه الله(٤)، ومعنى قوله: قال وهو ظرفٌ في المعنى يعني: يوم كُسِرا وفتح، والكسرُ فيه لأنه اسمٌ مُعْرَبٌ انجرَّ بالإضافة، ولم يلزم بناؤه لإضافته إلى المبنيِّ لَمّا لم يلزم الإضافة المضافَ ودليل ذلك قولك: ثوبُ خزٍّ، ودارُ زيدٍ؛ فتعْرِبُ لاغير وإن كان الاسمان عملا بمعنى الحرف ولكن لم يلزمهما البناء كما لزم ما لم ينفك عنه معنى الحرف نحو: أين وكيف، قال: وأما الكسر في إذ فلأجل التقاء الساكنين، لأنَّ إذ حكمها أن تضاف إلى الجملة من الابتداء، والخبر فلما اقتطعت عنها الإضافة نُوِّنت ليدل التنوين على قطع الإضافة كما دلَّ على انقضاء البيت في:

---

(١) صدر البيت للنابغة الذبياني وتتمته: «وقلت ألمّا تصح والشيب وازع». انظر: ديوانه ٣٨، والبحر المحيط ٥/٢٠٣، والمغني ٢/٥١٧.

(٢) صدر البيت لأبي قيس بن الأسلت وتتمته: «حمامةٌ في غصون ذات أوقال». انظر: الكتاب ١/٣٦٩، ابن الشجري ١/٤٦، والخزانة ٢/٤٥، واللسان (وقل) ١٤/٢٦١.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الذاريات.

(٤) الحجة ٤/ ٣٤٩.

. . . . الذرفن . . . .[1]

. . . . . والعتابن . . . .[2]

و : . . . . أو عساكن[3]

فكسرت الذال لسكونها / وسكون التنوين . (١٠٩/أ)

قال : والتنوين يجيء في كلامهم على ضروبٍ هذا والذي يدخل على مبنيٍّ فيفصل بين نكرته ومعرفته ، كغاقِ ، وغاقٍ ولايجوز أن يكون هذا هو التنوين في رجلٍ وفرسٍ ، لأنَّ هذا لا يدخل إلا الأسماء المتمكنة وقد يمتنع من بعضها وهو مالا ينصرف ، ومن ذلك التنوين الذي في مسلماتٍ ونحوه من جمع المؤنث ليس هو أيضاً على حدِّ الذي في رجلٍ إذ لو كان كذلك لسقط من ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا﴾[4] .

قال : وأما تنوين ﴿مِّن فَزَعٍ﴾[5] وتنكيره فلأنه لما جاء الفزع الأكبر دل ذلك على ضروبٍ منه ، فإذا نُوِّن وقع الأمن من جميع ذلك أكبره وأوسطه وأدونه ، والفتحة في (يومئذ) على قراءة الكسائي ينبغي أن تكون حركة

---

(١) البيت للعجّاج وتتمته :

ياصاح ما هاج الدموع الذُّرَّفن   من طللٍ أمسى تخالُ المُصْحَفا

انظر : ديوانه ٢٩٩/٢ ، الكتاب ٤/ ٢٠٧ ،

(٢) من قصيدة لجرير ، وتمامه :

أقلي اللوم والعتابا   وقولي إن أصبت لقد أصابا

انظر : ديوانه ٦٤ ، والبيت من شواهد سيبويه ٢٠٥/٤ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، والخصائص ١٧١/١ .

(٣) البيت لرؤبة وتتمته :

تقول بنتي قد أنى أناكا   ياأبتا علّك أو عساكن

انظر : ديوانه ص ١٨١ ، الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، الخصائص ٩٦/٢ ، الخزانة ٢/ ٤٤١ .

(٤) الآية ١٩٨ من سورة البقرة .

(٥) الآية ٨٩ من سورة النمل .

البناء لانصبه ، لأنه قد فتح ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾[1] ، و﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾[2] ، فبنى يوماً لما أضافه إلى غير متمكنٍ فكذلك يبنيه إذا نوّن المصدر ، ويجوز على هذه القراءة أن يكون (يومئذ) معمول المصدر ، ومعمول اسم الفاعل هذا معنى قوله ذكرته موجزاً لما فيه من الفوائد ، [وثمل أصلح أي أصلح النون ، ونصب يومئذ على الظرف][3] .

٨ – ثَمُودَ مَعَ الفُرْقَانِ والعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلا

٩ – نَمَا لَثَمُودٍ نَوِّنُوا واخْفِضُوا رِضىً وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلا

(١٠٩/ب) العرب تصرف (ثموداً) تارةً ذاهبةً به إلى الحيِّ وتترك صرفه / أخرى تذهب به إلى القبيلة ، قال سيبويه[4] : في ثمود وشباههما مرةً للحيين ومرةً للقبيلتين .

وبادى صالحٌ ياربِّ أنزل بآل ثمود منك غداً عذاباً[5]

وعلى الأول قوله[6] :

دعت أمُّ عمرو شرَّ أمرٍ علمته بأرض ثمودٍ كلها فأجابها

ومن حجة من نوّن أنها في المصحف مرسومةٌ بألفٍ في هذه المواضع الأربعة هنا ﴿ألا إنَّ ثموداً﴾[7] ، وفي الفرقان ﴿وعاداً وثَمُوداً وأَصْحَابَ

---

(١) الآية ١١ من سورة المعارج .

(٢) الآية ٦٦ من سورة هود .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) الكتاب ٢٥٢/٣ .

(٥) البيت في الدر المصون ٣٥١/٦ .

(٦) البيت في الدر المصون ٣٥١/٦ .

(٧) الآية ٦٨ من سورة هود .

الرَّسِّ ﴾[1] ، وفي العنكبوت ﴿ وعَاداً وثَمُوداً وقَد تَبَيَّنَ لَكُم ﴾[2] ، وفي النجم ﴿ وثَمُوداً فما أبْقَى ﴾[3] .

ولو كانت غير مصروفةٍ لم تثبت الألف بدلاً من التنوين .

وللقائل أن يقول : إنَّ العرب قد تُثبت الألف فيما لا ينصرف عماداً للفتحة في الوقف فيقولون : رأيت عُمَراً ومثلُهُ : ﴿ الظُّنُونَا ﴾[4] ، و﴿ الرَّسُولا ﴾[5] ، و﴿ السبيلا ﴾[6] ومعنى قوله : «على فصل» أي : على قول فصلٍ ، وفي النجم فُصِّل لأنَّ معه ﴿ أَهْلَكَ عَاداً ﴾[7] مصروفاً بإجماع ، وكذلك في العنكبوت . و«نما» من نميتُ الحديث ، (ويعقوب) بالنصب على ومن وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب لدلالة الكلام على هذا التقدير ومنه قوله[8] :

مشائيمِ ليسوا مُصلِحين عشيرةً ولاناعباً إلا ببينٍ غُرابُها

لأنَّ وبشرناها دالٌّ على الهبة هذا قول سيبويه وتابعيه ، وإليه أشار بقوله «نصب الرفع عن فاضل كلا» أي : حفظ لأنَّ الكسائي والأخفش وأبا حاتمٍ قالوا : هو في موضع خفضٍ عطفاً على إسحاق ، / ولكنه فتح لأنه (١١٠/أ)

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٣٨ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٥١ من سورة النجم .

(٤) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٥٠ من سورة النجم .

(٨) البيت للأحوص الرياحي وهو في الكتاب ١/١٦٥ ، والخزانة ٢/١٤٠ ، وشواهد المغني ٢٩٥ ، وهو يهجو بني يربوع بنسبهم إلى الشوم وقلة الصلاح والخير ، ولايصلحون أمر العشيرة ، وغرابهم لاينعب إلا بالبين والفرقة .

لاينصرف ، وأنكره سيبويه من قبل أنَّ الجارَّ لا يفصل بينه وبين المجرور ، ولا يفرق بين المعطوف وبين حرف العطف ، فلا يجوز مررت بزيدٍ في الدار ، والبيت عمروٍ .

وقيل : يجوز أن يكون (يعقوب) منصوباً على العطف على موضع إسحاق ، وفيه أنك تفصل بين المنصوب والناصب فيصير بمثابة قولك : رأيتُ زيداً ، وفي الدار عمراً وهو قبيحٌ للتفرقة .

والوجه هو الأول ، [والرفع على الابتداء في أحد قولي سيبويه في هذا ونحوه ، والخبر متقدم ، أو على أنه مرتفع بالظرف قبله وهو القول الثاني ، وإليه ذهب الأخفش واختاره أبو علي[1]][2] .

١٠ - هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وسُكُونُهُ　　وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلا

سِلْمٌ بمعنى السلام كحِرْمٍ وحَرَام ، قال الشاعر[3] :

مررْنا فقلْنا إنه سِلْمٌ فسلّمَتْ　　كما اكتلَّ بالبرق الغَمامُ اللوائحُ

يعني : أننا سلمنا فردت علينا ، وقال : سلام أي : أمري سلام ، أو جوابي ؛ وقيل يريد سلامٌ عليكم ، وهو اسمٌ أقيم مقام المصدر فنصب في قوله تعالى ﴿ قَالُوا سَلَـٰمًا ﴾[4] ، و(كَسْرُهُ) يعني في السين ، (وسُكُونُه) في اللام و(قصرٌ) يعني : حذف الألف ، وهو[5] مبتدأ وما عطف عليه و(شاع تنزلاً) خبره .

---

(١) الحجة ٣٦٦/٤ ، معاني القرآن للأخفش ٥٧٩/٢ وفيه الرفع على الابتداء .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (كلل) ١١٦/١٤ ، وتفسير الطبري ٣٨٢/١٥ ، والبحر المحيط ٢٤١/٥ .

(٤) الآية ٦٩ من سورة هود .

(٥) قراءة حمزة والكسائي هنا والذاريات بكسر السين وسكون اللام والقصر والباقون بفتح السين واللام والمد .

١١ – وفَاسْرِ أنِ اسْرِ الوَصْلُ أصْلٌ دَنَاوَهَا هُنَا حَقٌّ الاَّ امْرَاَتَكَ ارْفَعْ وَأبْدَلا

سَرَى وأَسْرَى لغتان : ﴿ سُبْحَـٰنَ الَّذِي أَسْرَى ﴾[1] ، ﴿ والَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[2] ، وقال النابغة[3] :

سرت عليه من الجوزاء سارية ....

/ وقال لبيد[4] : (١١٠/ب)

إذا هو أسرى ليلةً خال أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عامِلُ

وقوله : « ارفع وأبدلاً » أراد وأبدلن لأنَّ الرفع على البدل (من أحد) وساغ هذا لأنَّ النهي في معنى النفي ، **والبدل في الوجه** ، والنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون مستثنى من قوله : ﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ... إلا امرأتك** ﴾[5] .

والثاني : أن يكون مستثنى من النهي لتمام الكلام قبله ، والوجهُ هو الأول ، لأنه واجبٌ والمستثنى منه منصوبٌ ، ويجوز « وأبدلا » على أنه فِعْلُ ماضٍ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه .

١٢ – وفي سُعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَابَاً وسَلْ بِهِ وخِفٌّ وإنْ كُلاًّ إلى صَفْوِهِ دَلا

﴿ **سُعِدُوا** ﴾[6] من قولهم : سَعَدَهُ يَسْعَدُهُ ، وهي لغة هُذيل ؛ ومنه قولهم : رجل مسعود ، ولبيك وسعديك أي : سعداً لك بعد سعْدٍ ، وكذلك حكى الكسائي : أنَّ سُعِدُوا وأَسعِدُوا بمعنىً .

---

(١) الآية ١ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٤ من سورة الفجر .

(٣) تمامه : « تزجي الشمال عليها جامدَ البرَد » انظر : ديوانه ٨ ، واللسان (سرا) ١٠٤/١٩ .

(٤) وهو في ديوانه ٢٥٤ .

(٥) الآية ٨١ من سورة هود .

(٦) الآية ١٠٨ من سورة هود .

وقال أبو عمرو بن العلاء : يقال : سُعِدَ بغير ألف ، كما يقال : جُنَّ زيدٌ يعني مع قولهم : أجنهُ الله ؛ وقد قيل : هما في الأصل لغتان سَعَدَهُ وأسْعَدَهُ فتداخل اللغتان ؛ وشذّت إحداهما ، فقالوا : أسعده ، وقالوا : مسعود في الأكثر ، كما قالوا : أحببت ، وقالوا : محبوب ؛ مع قولهم : حببتُ ومُحَبٌّ. فإلى هذا أشار بقوله : « وسل به » ؛ يقال : سل به بمعنى اعتنِ به ، واشتغل به ، كما يقال : سل عنه بمعنى ابحث عنه وفتش عنه .

وإنْ هي المخففة من الثقيلة أُعْمِلت بعد التخفيف ، لأنها عَمِلَت لشبهها بالفعل والفعل يَعْمَلُ مع الحذف ، كما يَعْمَلُ مع التمام نحو : لم يكن زيدٌ منطلقاً ، ولم يكُ زيدٌ منطلقاً ؛ هذا قول سيبويه[1] / والأخفش ؛ وأنشد[2] : (١١١/أ)

ووجْـهٌ زَانَـهُ النَّـحْرُ ... كـأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ

وأنشد أبوزيدٍ[3] :

ويوم توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ ... كأنْ ظَبْيَةً تَعْطُوْ إلى ناضر السَّلَمِ

وأبى الفرّاء[4] ، وقال : لم تسمع العرب تخفيف (أنْ) وتُعْمِلُها إلا مع المكنى كقوله[5] :

فلو أنْكِ في يومِ الرَّخاء سألتِني ... فِراقكِ لم أبخل وأنتِ صَدِيق

قال : لأنَّ المكنى لا يظهر فيه إعراب ، وأما مع الظاهر فالرفع ، وقد مضى تفسير « إلى صفوه دلا » .

---

(١) الكتاب ٢/١٤٠ قال : « وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب مَنْ يقول : إنْ عمراً لمنطلق » . ولم أجد للأخفش في معاني القرآن .

(٢) انظر : الكتاب ٢/١٣٥ ، والإنصاف ١/١١٣ ، وأمالي الشجري ١/٢٣٧ ، الخزانة ٤/٣٥٨ ، ويروى : « ونحر مشرق اللون » ، « وصدرٌ مشرق النحر »

(٣) البيت لابن صريم اليشكري يمدح امرأته وينعتها بأنها حسنة الوجه . انظر الكتاب ٢/١٣٤ ، ابن الشجري ٢/٣ ، الخزانة ٤/٣٦٤ .

(٤) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٥) لم أقف على قائله وهو في الإنصاف ٢٠٥ ، وابن يعيش ٨/٧١ ، والخزانة ٢/٤٦٥ ، والهمع ١/١٤٣ ، والدرر ١/١٢٠ ، ومن شواهد المغني برقم (٣٨) .

١٣ – وفيهَا وفِي ياسينَ والطَّارِقِ العُلَى	يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَـصٌّ فَاعْتَلَى

١٤ – وفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ	ويَرْجِعُ فيه الضَّمُّ والفَتْحُ إذْ عَلا

القراءة في هذه السورة في (أنَّ) ، و(لَمَّا) معاً على أربعة أوجه : **تشديد (إن)** وتخفيف (لَمَا) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي .

قال أبو علي[1] : «مَنْ قرأ ﴿ وإنَّ كُلاً لما ﴾[2] فشدَّد (إن) وخفَّف (لَمَا) فوجهُهُ بيِّنٌ ، وهو أنه نصبَ (كُلاً) بإن ، وأدخل لام الابتداء على الخبر ، وقد دخلت في الخبر لامٌ أخرى يُتلقّى بها القسم وتختصُّ بالدخول على الفعل ، ويلزمُها في أكثر الأمر إحدى النُّونين ، فلما اجتمع اللامان واتفقا في اللفظ وفي تلقي القَسَمِ فصَل بينهما بما كما فَصَلُوا بين (أن) واللام» .

وقال غيره : التنوين في (كُلاً) عِوَضٌ من المضاف يريد وأنَّ كُلَّهم أي : كل المختلفين (ليوفينهم) جوابُ قسمٍ محذوف ، واللام في (لما) موطئة للقسم ، وما مزيدة والمعنى : وأنَّ جميعهم والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسنٍ وقبيحٍ ، وإيمانٍ وجحودٍ .

/ **الثاني** : قراءة نافع وابن كثير بالتخفيف فيهما ، ووجهُهُ ذلك ما سبق لأبي عمرو والكسائي و(إن) مخففة من الثقيلة ، وقد سبق القول في إعمالها . (١١١/ب)

الثالث : قراءة أبي بكر بتخفيف (إن) وتشديد (لما) ، قال أبو عليٍّ : هي مُشْكِلَةٌ .

---

(١) الحجة ٤/٣٨٥ .

(٢) الآية ١١١ من سورة هود .

وقال غيره : المعنى وإنْ يُوفَّ كُلاً لَمَّا فعلوا ما فعلوا ليوفينهم ، ويجوز أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، و(لما) أصلها لما ، ثم وقف بالألف ، وأجرى الوصل مُجْرَى الوقف ، وأما تشديد لما في غير هذه السورة فوجهها أنَّ (إن) نافيةٌ ، و (لما) بمعنى إلا والتقدير : وما كلٌّ إلا جميعٌ لدينا ، وما كلُّ ذلك إلامتاعٌ ، واستعمال (لما) بمعنى إلا لغة هذيلٍ ؛ يقولون : سألتك بالله لما فعلت بمعنى إلا فعلت .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[1] بمعنى (إلا) وعلى ذلك الخليل وسيبويه ، وإليه ذهب الزّجاج[2] أعني جعل (لما) بمعنى إلا ، وقال الفرّاء[3] : لايوجد في شعرٍ ولا غيرِهِ ذهب الناس لما زيداً . بمعنى إلا زيداً ، وقد نقلها الخليل وسيبويه .

ومَنْ خفَّفَ (لما) في هذا المواضع (فإن) على قراءته مخففة من الثقيلة غيرُ مُعْمَلَةٍ

الرابع : قراءةُ ابن عامرٍ وحفصٍ وحمزة بتشديدهما .

قال أبو عليٍّ[4] : لايقال : (وإنَّ كلاً إلاَّ) وذلك مُشْكِلٌ ؛ وقال الفرَّاء[5] : الأصلُ (لمن ما) فأُبدِلت النون ميماً وأُدْغِمَتْ في الميم ، فاجتمعت ثلاثُ ميماتٍ فحُذِفَتْ التي كانت نوناً ، فلم يحسن الجمعُ بين حرفين متحركين متماثلين ؛ فأسكنوا الأولى وأدغموها في الأخرى فصار لَمَّا وأنشد[6] :

(١١٢/أ) / وإني لَمِمَّا أُصدِرُ الأمر وجهه إذا هو أعيا بالسبيل مصادِرُه

(١) الآية ٤ من سورة الطارق .
(٢) معاني القرآن للزجاج ٨١/٣ .
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٩/٢ .
(٤) الحجة ٣٨٧/٤ .
(٥) معاني القرآن للفراء ٢٩/٢ .
(٦) البيت لأبي حية النميري وهو في الكتاب ٤٧٧/١ ، وتفسير الطبري ٤٩٤/١٥ .

وقال أبو إسحاق[1] : هذا القول ليس بشيءٍ لأنَّ النون مِنْ من لا تُحذَف فيبقى حرفٌ واحدٌ .

وقال غير الفرَّاء : المحذوف الميم الأولى المكسورة فبقي (لما) ؛ وقال المازنيُّ : إنما هو بالتخفيف ثم ثُقِل ؛ وردَّهُ الزَّجاج[2] ، وقال : إنما يُخفَّف المثقل لا أنه يُثقَّل المخفَّفُ ؛ وفيما قاله الزَّجاجي نَظَرٌ .

أبو عبيدٍ : الأصل (لمًّا) بالتنوين كقوله : ﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾[3] ثم بَنَى منه فَعْلَى كما جاء ﴿ تَتْرَا ﴾[4] بالتنوين وغيره .

وقال غيره : الأصل (لمَّا) وأَجْرَى الوصلَ مَجْرى الوقف ، وقال الكسائي : الله

أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهاً .

قال الزَّجاج[5] : الذي لا يجوز غيره أنَّ (إن) المخففة التي بمعنى (ما) شُدِّدَت على أصلها ، وتكون بمعنى (ما) ، و(لمَّا) بمعنى إلا .

وأما في سورة الزخرف فإنَّ ابن ذكوان خفَّف (لمَّا) ، قال أبو عمروٍ[6] : وعن هشامٍ خُلْفٌ . ولم يُفصِّل ، والظاهر أنه قرأه على أبي الفتح بالتخفيف لهشام مثل ابنِ ذكوان ، وقرأه على ابنِ غلبون لهشامٍ مُشدَّداً ؛ لأنَّ أبا الفتح قال في كتابه في اختلاف السبعة : قرأ حمزة ، وعاصم ﴿ لَمَّا مَتَـٰعُ ﴾[7] مشدَّدةَ الميم ، وكذلك في اختيار هشامٍ . الباقون بتخفيف الميم .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٨١ .
(٢) معاني القرآن للزجاج ٣/٨١ .
(٣) الآية ١٩ من سورة الفجر .
(٤) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .
(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/٨١ .
(٦) التيسير ص١٩٦ .
(٧) الآية ٣٥ من سورة الزخرف .

قال أبو الفتح : وكذلك قرأه على ابن عامرٍ ، وقال عبد المنعم بن غلبون في كتاب الإرشاد : قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ في رواية هشام بن عمار وحمزة ﴿ لَمَّا مَتَـٰعُ ﴾ بالتشديد ، وقد اختُلِفَ عن هشامٍ ، قال : والذي رواه الحلْوَاني :

(١١٢/ب) / التشديد ؛ وبه قرأتُ وبه آخذ ؛ وقرأ الباقون ، وابن ذكوان عن ابن عامرٍ بالتخفيف ، وكذلك قرأتُ وبه آخذ ، ولم يذكر ابنه أبو الحسن عن هشامٍ في التذكرة فيه غير التشديد[١] .

« ولُسْنٌ » جمع لَسِنٍ ويُرجع قد مضى .

١٥ – وخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وآ   خِرَ النَّمْلِ عِلْماً عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلا

المعنى : عما تعملون[٢] يا بني آدم ويعملون ، لأنَّ قبله ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[٣] ، والتاء في النمل في قوله : ﴿ سَيُرِيكُم آيَـٰتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾[٤] ، والياء إخبار مِن الله تعالى لنبيه عن اطلاعه على ما يعمل المُقَدَّمُ ذكرُهم .

وعِلْماً مصدر أعلمُ ذلك عِلْماً ، « وعما تعملون » فاعل خاطب جعله مخاطباً لأنه مُخَاطَبٌ بِهِ .

١٦ – ويآآتُـهَا عَنِّي وإنِّـي ثَمَانِيَاً   وضَيْفِي ولَكِنِّي ونُصْحِي فَاقْبَلا

١٧ – شِقَاقِي وتَوْفِيقِي ورَهْطِي عُدَّهَا   ومَعْ فَطَرَنْ أجْرِي مَعاً تُحْصِ مُكْمِلا

---

(١) انظر : التذكرة لأبي الحسن بن غلبون ٢/٥١٢ .

(٢) قرأ حفصٌ ونافع وابن عامرٍ ﴿ وماربك بغافلٍ عما تعملون ﴾ نهاية هذه السورة وآخر سورة النمل بتاء الخطاب وقرأ غيرهم بياء الغيب في السورتين .

(٣) الآية ١٢١ من سورة هود .

(٤) الآية ٩٣ من سورة هود .

سورة يوسف عليه السلام

١ – و ياأَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لابْنِ عَامِرٍ　　　وَوَحِّدْ لِلمَكِّيْ آياتٌ الْوِلا

في المنادى المضافِ إلى النفسِ لغاتٌ : ياغُلامَى ، وياغلاميْ ساكنُ الياء للتخفيف ، وياغلامِ محذوفها والكسرة دالّة عليها ، ويا غلاما تقلبها ألفاً لأنَّ الألفَ أخفُّ من الياء ، وفي يا أبت ويا أمه(١) أربعُ لغاتٍ : يا أبتِ ، ويا أبتُ ، ويأبتا(٢) ، ويا أبتَ ؛ فالتاءُ في يا أبتِ تاءُ تأنيثٍ عُوِّضَت عن ياء الإضافة ، ولذلك تقف عليها بالهاء كما تقول : يا قائمهْ والغرض بذلك تفخيمُ الأبِ ، كما قالوا : عَلاَّمَة ونَسَّابة .

والذي جوَّزَ إبْدَالها مِنْ ياء الإضافة ما بينَهما / من المضارعة في كونهما (١١٣/أ) زيادتين إن [انضَمَّت](٣) إلى الاسم في آخره والكسرة فيها هي التي كانت قبل الياء في يا أبي جُعِلَت على التاء ، لأنَّ تاءَ التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، وإنما لم تُحْذَف هاهنا وتسكن التاء ، لأنَّ التاء اسمٌ والأسماء تستوجب التحريك بالأصالة ، وهي حرْفٌ صحيحٌ ككاف الخطاب فوجب تحريكها ، ولم يلزم ذلك في الياء لأنها حرف لين فجاز إسكانها تخفيفاً .

[فإن قيل](٤) : فإذا جمعتم بين التاء والكسرة التي كانت قبل الياء فقد ألممتم بالجمع بين العِوَض والمعوَّض .

فالجواب : أنَّ الكسرة والياء غير إن والتاء عِوَضٌ من الياء دون الكسرة ، وإنما الجمع بين العِوَض والمعوَّض في يا أبتي ويا أمتي وذلك لا يجوز .

(١) كذا في الأصل لعلها [يا أمه] .
(٢) كذا في الأصل لعلها [ويا أبتا] .
(٣) في (ع) [انضما] .
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

وفتح التاء وجهه أنَّ الأصل يا أبي ثم يا أبا ، ثم حذف الألف وعوض التاء وفتّحها لتدل على الألف ، وهذا أحسن من قولهم : حذف الألف من يابتا[1] وبقيت الفتحة قبلها ، لأنَّ يا أبتا مع جوازه قليلٌ ، لأنه جمعٌ بين العِوَضين .

قال أبو عليّ[2] : «ويجوز أن يكون فتح التاء على قولهم : يا طلحةَ أقبل ، لأنَّ ما كان فيه تاءُ التأنيث فأكثر ما ينادى مرخّماً ، فلما رَخّمَه ردَّ التاء وتَرَك آخره على ما يجري عليه في الترخيم ، كما قالوا في أكثر قولهم : اجتمعت اليمامة يريدون أهلها ، ثم قالوا : اجتمعت أهل اليمامة ، فردوا أهل و لم يعتدُّوا به وأبقوه على ما يكون عليه غالباً .» انتهى كلامه ؛ ومن ذلك قوله[3] :

كليني لهمٍ يا أميمة ناصب ....

وإلى هذا ذهب سيبويه[4] والفرّاء[5] وجملة القُرّاء على النُدْبة أيضا قال الأصل : يا أبتاه ثم حذف / الألف ؛ وإليه ذهب أبو عُبيدٍ ، وأبو حاتمٍ ، (١١٣/ب)
وقطرب وحَمَلَهُ على وجهٍ آخر ، قال الأصل يابَتًا[6] ، ثم حذفَ التنوين ، وأنشد قول الطرماح[7] :

يا دارُ أقوَتْ بعدَ أصْرَامِهَا ... عَاماً وما يُعْنِيكَ من عَامِها

---

(١) كذا في الأصل لعلها [ويا أبتا] .

(٢) الحجة ٣٩٠/٤ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني وتمامه : « وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب » .
انظر : ديوانه ص ٩ ، والكتاب ٢٠٧/٢ ، الخزانة ٣٧/١ ، وابن يعيش ١٢/٢ .

(٤) الكتاب ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣٢/٢ .

(٦) كذا في الأصل لعلها [ويا أبتا]

(٧) انظر ديوانه ١٦٢ ، والكتاب ٢٠٠/٢ ، واللسان (صرم) ٣٢١/١٥ ، وروي (ومايبكيك من عامها) .

قال : أراد يا داراً فحذف التنوين والنداء بابُ حذفٍ وقد رُدَّ هذا الوجه ، بأن التنوين لا يُحْذَف من المنادى المنصوب ، لأنَّ النصب إعرابٌ والإعراب لا يكون في منصرفٍ إلا منوّناً .

وقال أبو إسحاق[1] : لم يروِ أحدٌ من أصحابنا (يادارَ) بالنصب ، ولا أعلم له وجهاً ، والذي [رواه][2] الخليل وسيبويه والبصريون يادارُ بالضم ، وقد رُدَّ أيضا وجْهُ النُّدْبَةِ بأنه ليس بموضع نُدْبَةٍ .

وأما ﴿ ءايَـٰتٌ للسَّـائِلِينَ ﴾[3] فرُسِمَت بالتاء ، ووجْهُ الإفراد أنَّ آيةً تنوبُ عن آياتٍ ، وفي آخر السورة ﴿ في قَصَصِهِم عِبْرَةٌ ﴾[4] ، والعبرة الآية ، وليس في رسمه بالتاء ما يدل على الجمع كما لم يدل في رحمت ونحوه .

٢ – غَيَابَاتِ فِي الحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ ... وتَأْمَنُنا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلا

٣ – وأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمْ ... ونَرْتَعْ ونَلْعَبْ ياءُ حِصْنٍ تَطَوَّلا

٤ – ويَرْتَعْ سُكُونُ الكَسْرِ فِي العَيْنِ ذُوحِمًى ... وبُشْرَايَ حَذْفُ اليَاءِ ثَبْتٌ ومُيِّلا

٥ – شِفَاءٌ وقَلِّلْ جِهْبِذاً وكِلاهُمَا ... عَنِ ابْنِ العَلا والفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلا

الغَيابةُ كل شيءٍ غيبتَ فيه شيئاً ، وقيل لِلَّحد : غيابةٌ من ذلك ، قال الشاعر[5] :

إذا أنا يوماً غَيَّبتني غَيَابتي ... فسيرُوا بسيري في العشيرة والأهلِ

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٩٠ .

(٢) في (ش ، ع) [والذي قال سيبويه والخليل] .

(٣) الآية ٧ من سورة يوسف .

(٤) الآية ١١١ من سورة يوسف .

(٥) البيت لمنخل بن سبيع وهو في معجم المرزباني ٣٨٨ ، وتفسير القرطبي ١٣٢/٩ .

وغيابةُ البئر في جانبه فوق الماء ، ووجه الجمع أن يُجْعل كلُّ موضعٍ مما يُغَيِّب غيابةً ثم يجمع ذلك ، أو كان في الجب غياباتٌ جماعة / أي : ألقوه في (١١٤/أ)
بعض في غيابات الجب ، كما تقول : ألقِيَ زيدٌ في هذه الحفَرِ أي : في بعضها . ويقال : غاب يَغِيبُ غَيْباً وغَيَابَةً وغَيَاباً .

﴿ مَالَكَ لا تَأْمَنَّا ﴾[1] قال في التيسير[2] : كلهم قرأ ﴿ مَالَكَ لا تَأْمَنَّا ﴾ بإدغام النون الأولى في الثانية ، وإشمامها الضم ؛ وحقيقة الإشمام أن يُشَار بالحركة إلى النّون لا بالعضو فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً ، لأنَّ الحركة لا تَسْكُنُ رأساً بل يُضَعَّف الصوتُ بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك ، وهذا قول عامَّةِ أئمتنا ، وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس ، وهذا كلام مُتَنَاقِضٌ كما تراه إلا أن يكون سَمَّى الإخفاء إدغاماً ، فقد قال ذلك من تقدَّمَه

قال أبو حاتم سهلُ بنُ محمد : القراءة في تأمنا بالإدغام . والإشمام وهو ضربٌ من الإخفاء ، وقال ابن مجاهدٍ فيه : وإنما تَرَكَ الإشمام مَنْ تَرَكَهُ من القرَّاء لأنَّ حقَّ المدْغَمِ أن يكون ساكناً ، فإن أُشِمَّ إعرابه كان إخفاءً لا إدغاماً .

وقال صاحب المحَبَّر : قرأ أبو جعفر لا تأمنا بفتح النُّون على الإدغام الصريح والباقون بإشمامها الضمَّ على الإخفاء .

وقال النحويون : [لا يصح الإشمام مع الإدغام][3] ، وقال جماعةٌ من القرَّاء وأهل الأداء : بالإدغام الصريح في (لا تأمنا) مع الإشمام للدّلالة على

---

(١) الآية ١١ من سورة يوسف .

(٢) وص ١٢٧ .

(٣) في (ع) [الإشمام لا يصح مع الإدغام] .

حركة المدغم ، والإشمام عندهم كالإشمام السابق في الوقف ، وهو ضمُّ الشفتين من غير إحداثٍ شيءٍ في النون ، وتكون الإشارة على هذا القول بعد الإدغام ، وأجازوا أيضاً أن يُؤْتى بذلك بعد سكون النّون المدغمة كما يؤتى / به بعد سكون الرَّاء من قديرٍ عند الوقف ، فيقع ذلك قبل كمال الإدغام . (١١٤/ب)

وإلى هذا القول ذهب محمد بن جرير وجماعةٌ من النحاة ، وعبد الباقي بن الحسن ، ومحمد بن علي ، وجماعة من المقرئين .

قال أبو عمرو عثمانُ : واللفظ بذلك يتصعب على الوجهين ، ويَبْعُدُ لتداخل المُدْغَمِ والمدْغَم فيه وكونهما كالشيء الواحد ، وإلى هذا الوجه أشار بقوله : «وأدغم مع إشمامها البعض عنهم» ، وليس هذا الوجه في التيسير .

ويرتع مِن رَتَعَ يَرْتَعُ أي : يَرْتَعُ يوسفُ ويلعبُ ، قال أبو عُبيدة : يَرْتَع يلْهُ ، ورتع أيضاً إذا اتّسع في الخصب ، وكلُّ مخصبٍ راتِعٌ أي : يَنْعَمُ ، وهي قراءة الكوفيين ، وقراءة أبي عمروٍ وابن عامر ﴿ نَرْتَعْ ونَلْعَبْ ﴾[1] بالنون والإسكان ، وذلك ظاهر ، وقراءة ابن كثيرٍ أصلها نرتعي نفتعل من الرَّعْي ، وهو أحد الوجهين عن قنبل ، وكذلك قراءة نافع أصلها يرتعي يفتعل .

أبو علي[2] : «مَنْ قرأ نرتع فَعَلَى ترتع إبلنا ، أو على أنها تنال هي ونحن ما نحتاج إليه ، فأما نلعب فحكى أنَّ أبا عمروٍ قيل له : كيف تقول : ونلعب وهم أنبياءُ ، فقال : لم يكونوا يومئذ أنبياءً .

---

(١) الآية ١٢ من سورة يوسف .

(٢) الحجة ٤/٤٠٥ .

قال أبو علي : فإنْ صحَّت الحكاية عنه ، وصحَّ عنده تاريخ ذلك فذاك وإلا فوجهه ما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال لجابرٍ[1] : « **فهلاً بكراً تلاعبها وتلاعبك** » ، فهذا كأنه يتشاغلُ بمباحٍ وجمامٍ عن الجد لما يتقوَّى به على النظر في العِلْم والعبادة . » .

وقرأه حمزة والكسائي : ﴿ **يَـٰبُشْرَى هذا غلامٌ** ﴾[2] بالإمالة على أصلهما / لأنها فُعلى مِن التبشير ، وقراءة عاصم معهما يابُشرى على نداء (١١٥/أ) البُشْرى ، كأنه يقول : أين أنتِ أقبلي فهذا وقت إقبالك .

أبو علي[3] : «مَنْ قال يابُشراي فأضاف إلى الياء كان للألف التي هي حرفُ الإعراب عنده **وجهان** :

أن تكون في موضع نصبٍ من حيث كان نداء مضافٍ ، والآخر أن يكون كَسْرَاً من حيث كان بمنزلة الميم مِن غلامي ، والدليل على استحقاقها هذا الموضع قولهم : كَسَرْتَ فِيَّ ، فلولا أنَّ حرفَ الإعراب الذي وليه ياءُ الإضافة في موضعِ كسرٍ ماكُسِرَت الفاءُ مِن فِيَّ ، وكما كَسَرْتَ في : مررتُ بفيك ، وفَتَحْت في رأيت فاك ، وضَمَمْتَ في : هذا فُوك ، كذلك كَسَرْت في فِيَّ .

وهذا يدل على أنه ليس بمعربٍ من مكانين ، ألا ترى أنها تَبِعت حركة غير الإعراب في قولك : كَسَرْت فِيَّ ياهذا كما تبعت حركة إعراب في رأيتُ فاك .

---

(١) أخرجه مسلمٌ في صحيحه ١٠٨٧/٢ برقم (٥٦) .

(٢) الآية ١٩ من سورة يوسف .

(٣) الحجة ٤١٠/٤ .

ومَنْ قال: ﴿يَـٰبُشْرَى﴾[1] احتمل وجهين:

أن تكون في موضع ضم مثل: يارجلُ لاختصاصه بالنداء والآخر أن يكون في موضع نصبٍ لأنك أشعتَ النداءَ فصار كقوله: ﴿يَـٰحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾[2] إلا أنَّ التنوين لم يلحق به لأنه غير منصرفٍ»، وقد ذكر في القصيد عن أبي عمرو ثلاثة أوجهٍ: الإمالة المحضة، وبين اللفظين، والفتح.

وقال: والفتح عنه تفضّل لأنَّ كُتُبَ الأئمة مطبقةٌ على فتحهِ عنه، ولم يذكر في التيسير[3] غيره، وقال في غيره: أهلُ الأداء مُجْمِعُون على إخلاص الفتح للراء في يابشرايَ عن أبي عمروٍ روى ذلك منصوصاً عن اليزيدي أبو شُعيبٍ السوسي، ونصَّ عليه / عن أبي عمروٍ، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، (١١٥/ب) وهارون بن موسى النحوي الأعور، قال: وعلةُ ذلك أنَّ ألف التأنيث لما رُسِمَت فيه ألفاً في جميع المصاحف[4] ولم يُرْسَم ياءً لئلا يجمع بين ياءين في الصورة في كلمةٍ واحدةٍ أعطاها الفتح الذي هو منها ليسلمَ لها بذلك المعنى الذي له خُولِفَ بها عن أشكالها ويصح ولايختل، لأنه لو أمالها وماقبلها لَنَحَا بها نحو الياء التي فرَّ منها إلى الألف في الرسم، فلذلك أخلص فتحها وماقبلها دلالةً على ذلك وإعلاماً به.

وقال مثل هذا في التيسير[5] والموضح، وهو قول أبي الطيب في الاستكمال وإليه ذهب المهدويُّ، وابن شريحٍ، وفارس بن أحمد، وابن أَشْتَةَ، وعبد الجبار الطَّرسوسيُّ.

---

(١) الآية ١٩ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٣٠ من سورة يس.

(٣) ص ١٢٨.

(٤) انظر: المقنع ص ٦٣.

(٥) التيسير ص/ ١٢٨.

وقال أبو الطيب في الإرشاد: اختُلِفَ عن أبي عمرو فرُوِيَ عنه بين اللفظين، ورُوِيَ عنه بالفتح، قال: وبالوجهين قرأتُ لأبي عمرو، قال: وهو صوابٌ صحيحُ الرواية، والذي أختار بين اللفظين.

وقال ابنهُ أبو الحسن في التذكرة[1] بعد ذكره الفتح: ورُوِيَ عن أبي عمرو بين اللفظين.

وقال أبو محمد مكّيُّ بنُ أبي طالب رحمه الله[2]: وعن أبي عمرو بين اللفظين، والأشهرُ الفتح؛ وأما الإمالة المحضةُ فهي أقيس من الوجهين الآخرين لأنه أمال البشرى إمالةً محضةً، وأمال ﴿الرُّءْيَا﴾[3] بين اللفظين فكما أمال ﴿رءْيَــيَ﴾[4] بين اللفظين كذلك يقتضي أن يميل بشراي على قياس أصلِهِ، والفتح فيه وبين اللفظين خروجٌ عن الأصل الذي طرده في إمالته، وروى إمالته أبو عليٍّ الأهوازي، عن / أبي بكرٍ السُّلَميّ، عن أبي الحسن بن (١١٦/أ)
الأخرم، عن الأخفش، عن سلامٍ عن أبي عمرو عن شيوخه الباقين، عن رجالهم.

قال أبو عليٍّ[5]: ومارأيت أحداً من سائر أهل الأمصار قال ذلك عن أبي عمرو ولاذكره أحدٌ من المصنِّفين في كتبه عنه؛ والجهبذ الغاية في تمييز رديء النقود من جيِّدها.

---

(١) ٢/٣٧٨.
(٢) الكشف ١/١٨٥.
(٣) الآية ٦٠ من سورة الإسراء.
(٤) الآية ٤٣ من سورة يوسف.
(٥) أي: أبو علي الأهوازي.

٦ – وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ وَهَمْزُهُ   لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوًا خُلْفُهُ دَلَا

يقال: هَيْتَ أي: أسرِعْ كما يقال هل، قال الشاعر[1]:

إنَّ العِراقَ وأهلَهُ   عُنُقٌ إليكَ فهَيْتَ هَيْتَا

واللامُ في لك للبيان أي: لك أقول كقولهم: هلُمَّ لك، وهو مبنيٌّ على الفتح مثل أينَ وهيْتَ مثلُ: عِيط، وهيْتُ مثل: حيثُ لغاتٌ فيه، قال الشاعر[2]:

ليس قومي با لأبعدين إذا ما   قال داعٍ من العشيرةِ هيتُ

وكأنَّ أصلَ الكلامِ هيتَ لكَ أي: دعاءي لكَ فَبَنَاهُ لمَّا قَطَعه عن الإضافه مع تضمُّنِه معناها كَقَبْلُ وبعدُ.

«وهَمْزُهُ لسَانٌ» أي: لغةٌ أيضاً، وهو مِنْ هاء يهيء إذا تهيَّأ مثل: جاء يجيء، وفتْحُ التاء هو المشهورُ عن هشامٍ.

قال في التيسير[3]: وقد رُوِيَ عنه ضمُّ التاء[4]، وقال في غيره: وبه قرأت في رواية إبراهيم بن عبَّاد عنه.

أبو علي[5]: «يُشْبِهُ أنْ تكون الهمزةُ وفتحُ التاءِ وهماً من الرَّاوي، لأنَّ

---

(١) لم أقف على قائله وهو في اللسان (هيت) ٤١١/٢، الخصائص ٢٧٩/١، تفسير الطبري ٢٥/١٦.

(٢) ينسب لطرفة بن العبد وليس في ديوانه انظر: تفسير الطبري ٣٠/١٦.

(٣) التيسير ص ١٢٨.

(٤) قلت: التحقيق من طريق التيسير أن لهشامٍ الفتح وهذا الذي قرأت به على شيوخي وأما الضم فليس من طريق الحرز فقد ذكره الشاطبي ليبين الصواب في ذلك. انظر: النشر ٢٩٤/٢، إتحاف فضلاء البشر ص٢٦٣.

(٥) الحجة ٤٤٨/٤.

الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيّأ لها بدلالة ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ﴾[1] و﴿ أنا رَٰوَدتُّهُ ﴾[2] و﴿ أني لم أخُنْهُ بالغَيْبِ ﴾[3] » ؛ وتابعه على ذلك قومٌ .

وقال مكيٌّ[4] : يجب أن يكون اللفظ (هيتَ لي) ولم يقرأ بذلك أحدٌ ، قال : وأيضاً فإنَّ المعنى على خلافه ، لأنه لم يزَلْ يَفِرُّ منها / ويتباعد عنها وهي [تراوده][5] وتطلبه ، وتَقُدُّ قميصه ؛ فكيف تخبره عن نفسها أنه تهيأ لها ، هذا ضدُّ حالها . (١١٦/ب)

وقال يوسف ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ ﴾ ، وهو الصادق في ذلك ، فلو كان تهيّأ لها لم يقُلْ هذا ولا ادَّعاه .

وأقول : ليست القراءة بوهْمٍ ؛ ومعنى هئت لك تهيَّأت أي : تهيَّأ أمْرُكَ ، لأنها ما كانت تقدِر في كلِّ وقتٍ على الخلوة به ، أو يكون هئتَ بمعنى حسُنَت هيئتُكَ ، ومعنى لك أي : لك أقول ، وقراءةُ ابن ذكوان ونافع [يجوز][6] أن يكون أصلُهَا الهمز ، ثم خفّفَ .

و« أصل كُفء » أصلُ عالِم كُفءٍ ، و« لوى خلفه » أي : المشهور كشُهْرَةِ اللواء ، « ودلا » أخرج دلوه ملأى ، ولوى خُلْفُه مبتدأ ، ودلا خبرُهُ .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٥١ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٥٢ من سورة يوسف .

(٤) الكشف ٢/٩ .

(٥) في (ع) [راودته] .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

٧ - وَفِي كَافَ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصاً ثَوَى وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلُّ حِصْنٌ تَجَمَّلا

﴿ المخلِصين ﴾[١] بكسر اللام أي: أخلصوا دينهم لله، وبفتحها أخلصهم الله أي: اجتباهم، أو أخلصهم من السُّوء مثل خلَّصَهُم.

٨ - مَعَاً وَصْلُ حَاشَا حَجَّ دَأْباً لِحَفْصِهِمْ فَحَرِّكْ وَخَاطِبْ يَعْصِرُونَ شَمَرْدَلا

﴿ حَـٰشَ ﴾[٢] حرفٌ في الاستثناءِ معناه التبرئة، ويكون فعلاً عند المُبرِّد في نحو: قدِمُوا حاشى زيداً أي: جانَبَ بعضُهُم زيداً مثل: ضارَب، وهو مأخوذٌ من الحشا الناحية، وحاشا الوادي ناحيتُهُ وحشَيْتُ فلاناً وحاشَيْتُهُ نَحَّيْتُهُ قال[٣]:

.... ولا أحاشي مِن الأقوام من أحدٍ

وحلَفَ فمَا تَحَاشَى وما تَحَشَّى أي: ما استثنى.

أبو علي[٤]: «لا يخلو قولهم: حاش لله من أن يكون الحرفُ الجارَّ في الاستثناء، أو يكون فاعَلَ مِنْ حاشا، ولا / يجوز أن يكون الجارَّ لأنه لا (١١٧/أ) يدخل عليه مثله، ولأنَّ الحروف لا تحذف، إذا لم يكن فيها تضعيفٌ فثبت أنه فاعلٌ، وهو مأخوذٌ من الحشا الذي يُراد به الناحية، المعنى أنه صار في حشا أي: في ناحية، وفاعِلُ حاشا (يوسف) كأنه في التقدير بَعُدَ مِن هذا الأمرِ منه لله أي: لخوفِهِ ومراقبتِهِ.

(١) الآية ٢٤ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف.

(٣) صدره: ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه.

وهو للنابغة في ديوانه ٨٥/٢، والإنصاف ٢٧٨، والخزانة ٤٤/٢. وهو في اللسان (حشا) ١٩٧/١٨.

(٤) الحجة ٤٢٢/٤- ٤٢٣.

فأمّا حذف الألف فَعَلَى لم يكُ ولا أدرِ ونحو أصاب الناس جُهْـدٌ ولـو تـر ما أهل مكة ، وإنما هو ولو ترى ، ومِنْ حجَّة الحذف أنهم زعموا أنه في الخـط محذوفٌ ، وقد قال رؤبة[1] :

وصَّاني العجَّاجُ فيما وصَّني

وأبو عمروٍ جاء بها على الأصل والتَّمام ، قال أبو الحسن : ولم أسمعهـا إلا أنها كَثُرَت في القراءة » انتهى كلامه .

وقوله : زعموا هو زعمٌ صحيحٌ ، وكذلـك نقَـلَ الأئمـةُ ، قـال أبـو عُبيدٍ بحذْفِ الألفِ نقرأ اتِّباعاً للكتاب ، والذي عليه الجمهور الأعظم ، مع أنـي قـد رأيتُها في الذي يقال : إنه الإمـام مصحـف عثمـان بـن عفـان رضـي الله عنـه ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾[2] بغير ألفٍ[3] والأخرى مثلُها ، وكذلك كان الكسائيُّ يخبر أنها في قراءة عبد الله حاش الله .

قال : وإنما ذهب أبو عمروٍ في (حاشا) إلى أصل الكلمة ، وكذلـك هـي في الأصـل ، قـال محمـد بن عليٍّ الأُذْفوِي : حكـى الكسـائي : أنـه رآهـا في مصحف عبد الله كذلك .

وأما قول أبي الحسن إنه لم يسمعها ، فقد نقل أبو عمـروٍ أنَّ الحـذف إنمـا هو لغةٌ لبعض أهل الحجاز ، وقال : يقال : حاشاك وحاشى لـك ، ولا يقـال : حاش لك ، وذهب بعض الأئمـة إلى أنهـا فِعْلٌ علـى قـراءة / الحـذف ، ولأنَّ (١١٧/ب) الحرْف ليس له تمكُّنُ الاسم ، ولا تَصرُّفُ الفعل فلا يُحْذَفُ منه .

---

(١) من أرجوزة له وهي في ديوانه : ص ١٨٧ . وقبله :

مُسَـــرْوَلٍ في آلةٍ مُزَيَّنِ
يمشي العِرَضْنَى في الحديد المتقنِ

(٢) الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) انظر : المقنع : ص ١٥ .

وقال بعضهم : هي حرفٌ من حروف الجر وضِعَتْ مَوْضِعَ التبرئة والبراءة[1] ، فمعنى حاشا لله براءة الله وتبرئة الله ، وقراءة عبد الله من ذلك أضاف حاشى إلى الله إضافة البراءة ، واللام مثلها في سقياً له ، كأنه قال ، براءة ، ثم قال : لله لبيان من يبرئ .

قال : ويدل على أنها نُزِلَت مَنْزِلَةَ المصدر يعني : براءة وتبرئة ، قراءة أبي السَّمَّال[2] حاشاً لله بالتنوين ، وقراءة غير أبي عمرو بالحذف ، وقراءة الأعمش (حشا لله) ، بحذف الأولى .

قلت : وعلى قراءته أنشد الأنباري[3] :

حشا رهط النبي فإنَّ منهم ⁂ بحوراً لا يكدِّرُها الدِّلاء

رجع الكلامُ ، قال : وإنما جاز ألا يُنوَّن بعد إجرائه مُجْرَى براءةً لله مراعاةً لأصله الذي هو الحرفية كما قالوا : جلست من عن يمينه ، فتركوا عن غير معربٍ ، وعلى في قوله[4] :

غَدَتْ مِنْ عليه بعد . . . . ⁂ . . . .

مُنْقَلِبَ الألف إلى الياء مع الضمير ، والمعنى تبرئة الله تعالى من صفات العجز ، والتعجب من قدرته على خلق مثله في غاية الحسن .

وفي الثاني تعجبٌ من خلق عفيفٍ مثلِهِ .

---

(١) تفسير الطبري ٨٣/١٦ .

(٢) قعنب بن أبي قعنب أبو السَّمَّال البصري ، له اختيارٌ في القراءة شاذٌ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس غاية النهاية ٢٧/٢ .

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (حشا) ١٩٨/١٨ .

(٤) البيت لمزاحم العقيلي و تمامه : ما تمّ ظِمْؤها ⁂ تَصِلُّ وعن قيضٍ بزيزاء مَجْهَل

وهو في الكتاب ٢٣١/٤ ، والنوادر ١٦٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٢ ، وابن يعيش ٣٨/٨ ، ورصف المباني ٣٧١ .

وقوله : « وصل حاشا » احترز به من الوقف فإنَّ أبا عمرٍو وافق الجماعةَ في الوقف عليه بغير ألفٍ إتباعاً للخطِّ .

قال أبو عمرٍو[1] : « روى ذلك عن اليزيدي منصوصاً أبو عبد الرحمن ابنُهُ ، وأبو حمدون ، وأحمد بنُ واصلٍ ، وأبو شعيبٍ من رواية أبي العباس / الأديب [عن أبي عمرو . »][2] اهـ. (١١٨/أ)

والدَّأْب والدَّأَب لغتان كالضَّأْن والضَّأَنِ ، والمعْزِ والمعَزِ ، والشَّمْعِ والشَّمَعِ مصدرانِ لدأَبَ ، وانتصابه عند سيبويه بما دلَّ عليه تزرعون من الدُّؤوبِ . وقال غيره : هو منصوبٌ بتزرعون لا بالمُضْمَرِ لما فيه من العِلاج ، فهو مثلُ قوله : يدأبون ، فيكون كقولك : قَعدتُ جلوساً ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال بمعنى دائبين أي : ذوي دُؤوبٍ .

و﴿ تَعْصِرُونَ ﴾[3] و﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ معروفٌ ، ومعناه تَعْصِرُون العِنَبَ والزيتون والسِّمْسِم ونحو ذلك ، وقيل : ينجون من الجدْبِ ، ويعتصِمُون بالخصبِ ؛ والعَصَرُ مثل القَلَمِ ، والعُصْرُ مثل القُفْل ، والمَعْصَر مثل الملْجَأ ، والمُعْتَصَرُ مثل المُلْتَحَدِ كلُّهُ بمعنى ما يُتَحَصَّنُ به ، قال عدي بن زيد العُبادي[4] :

لو بغير الماء حَلْقِي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّان بالماء اعتِصَاري

ويقال : عَصَرَ فلانٌ ، واعتَصَرَ وتَعَصَّر بعمرٍو إذا اعتصم به .

---

(١) التيسير ص/١٢٨- ١٢٩ .

(٢) مابين المعقوفتين ليس في الأصل .

(٣) الآية ٤٩ من سورة يوسف .

(٤) وقد تقدم ١/ ٢٤٠ .

٩ - ونَكْتَلْ بيَا شافٍ وَحَيْثُ يَشاءُ نُو نُ دارٍ وحِفْظاً حَافِظاً شَاعَ عُقَّـلا

﴿ نَكْتَلْ ﴾[1] بالنون لأنا قد مُنِعْنَا إلا أن يكون معنا ، ويكتل راجعٌ إلى ﴿ أخَانَا ﴾[2] ويحتمل قوله : « بياء شافٍ » أنه أضاف الياء إليه ، فيكون مخفوضاً بالإضافة ، ويحمل أن يكون « شافٍ » مرفوعاً خبراً للمبتدأ ، و﴿ نَشَاء ﴾ بالنون لأنَّ قبله ﴿ مَكَنّا ﴾ وبعده ﴿ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ﴾[3] وبالياء لِيُوسُفَ وقبله ﴿ يتبوَّأ ﴾[4] ويجوز أن يكون ﴿ يشاء الله ﴾ على الالتفات ، و« دارٍ » فاعِلٌ من دربتُ ، و« حافظاً شاع » عُقَّلُهُ ، وهو جمعُ عاقِلٍ أي : اشتهر ذِكْرُ الذين عَقَلُوه ، قالوا : هو مُطَابق لأرحم الراحمين ، ولا يطابقُهُ حِفْظاً ، / وانتصابُهُ على التمييز مثل : هو أشجعُ العربِ رجلاً ، (١١٨/ب) وأحْسَنُهم امرأةً ، وحفظاً أيضا منصوبٌ على التمييز ، ويجوز أن يكونا منصوبين على الحال ، ولا وجه لمنعه .

وقال أبو عليٍّ[5] : « ينبغي أن ينتصبَا على التمييز دُون الحال » .

١٠ - وفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَـنْ شَـذاً وَرُدْ بالاِخْبَارِ في قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلا

الفِتْيَانُ للكثيرِ ، والفتيةُ للقليل ولفتيانِهِ قراءةُ عبد الله بن مسعودٍ والحسَن ، ويحيى ، وحُميدٍ ، والأعمش ، واختيار أبي عُبيدٍ ، فلذلك قال : « عن شذا » فإنْ قيل : القلةُ هاهنا أليق ، لأنَّ جَعْلَ بضاعَتِهِم في رحالهم لا يحتاجُ إلى الكثرة .

---

(١) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٢) الآية ٦٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٥٦ من سورة يوسف . وقرأ حمزة والكسائي يكتل بالياء وغيرهم بالنون ، وقرأ ابن كثير ﴿ حيث يشاء ﴾ بالياء وغيره بالنون ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ فا لله خيرٌ حافظاً ﴾ وغيرهم ﴿ حفظاً ﴾ وقد أتى الناظم بالقراءتين .

(٤) الآية ٥٦ من سورة يوسف .

(٥) الحجة ٤/٤٣٩ .

قلت : معناه أنه خاطب بذلك الجمع الكثير ولم يُعَيِّن فابتدر ذلك من ابتدَرَهُ منهم . ووجهُ القلة أنَّ المباشرين لذلك كانوا قليلاً ، وإنما باشروا ذلك بقولهم لهم .

« ورُد » أي : اطلب مِنْ رادَ يرُودُ إذا طلب الكَلأَ روْداً ورِياداً ، وارتادَ ارتياداً ، ومنه أنَّ الرائدَ لا يكذِبُ أهلَهُ[1] أي : الذي يُرْسِلُونه يرتاد الكلأ ، ومنه الحديث[2] : « **إذا بالَ أحدُكُم فلْيَرْتَدْ لبوله** » .

أي : يطلب مكاناً يصلح لذلك ، والدَّغفل العيشُ الواسع ، وعامٌ دغفلٌ مُخْصِبٌ ، قال العجَّاجُ[3] :

. . . . وإذ زمان الناسِ دغفليٌّ

والمعنى أُطلُب بهذه القراءة عيشاً واسعاً استعارةً لظهور المعنى فيها وعدَمِ المُنكَرِ والمُعْتَرِضِ فيه ، لأنهم عرَفُوه فقالوا : أئنك لأنت يوسف ، فلا يقال لصاحب هذه القراءة .

(١١٩/أ) ما يقال لمن استَفْهَمَ ما معنى الاستفهام ؟ / وليس بموضع استخبارٍ فيحتاج إلى أن يقول لم يقصد الاستفهام وإن أتى بلفظِهِ ، إنما هو لفظُ الاستفهامِ يُرادُ به الاستغرابُ والاستعظامُ لما فاجأ ، كما قال فرعون ﴿ **آمَنتُم به** ﴾[4] ،

---

(١) من الأمثال العربية . انظر اللسان (رود) ٤/١٧٠ .

(٢) تتمته : فليرْتَدْ لبوله مكاناً . أي : موضعاً . الحديث رواه أبوداود في سننه . قال السيوطي : حديث حسن ، وقد ضعفه النووي في المجموع لأنَّ الذي رواه عن أبي موسى الأشعري رجلٌ مجهولٌ ، قال النووي : حديث أبي موسى ضعيفٌ رواه أبوداود عن رجلٍ عن أبي موسى .

انظر : سنن أبي داود . كتاب الطهارة باب الرجل يتبوأ لبوله مكاناً الحديث برقم (٣) ١/٢ ، والمجموع بشرح المهذب ٢/٨٣ ، وفيض القدير ١/٣١٠ .

(٣) قبله : وقد ترى إذا لجنى حيٌّ . . . .

وهو في اللسان (دغفل) ١٣/١٦١ .

(٤) الآية ١٢٣ من سورة الأعراف .

أو هو استفهامٌ وما كانوا عرفوه بكلِّ المعرفةِ إنما ظنُّوا و لاحتْ لهم أمارةٌ غلبت على الظنِّ ، والظانُّ يستفهمُ لِيستَيْقِنَ ، ألا تراه يقول : أنا يوسف وهذا أخي ليزيد بذِكْرِ أخيه في البيان عن نفسه ، ما قال : أنا يوسف بن يعقوب .

١١ – وَيَيْأَسْ مَعًا وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْـ أَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلا

« معاً » يعني مُصْطَحِبين ، وهو قوله تعالى في هذه السورة : ﴿ **إنه لا يَاْيْئَسُ** ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **أَفَلَمْ يَأْيَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا** ﴾[2] ، و﴿ **اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ** ﴾[3] ، و﴿ **اسْتَيْئَسُوا مِنه** ﴾[4] ، ﴿ **ولا تَاْيْئَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ** ﴾[5] .

« اقْلِب عن البزي » كما قالوا : جَذَبَ وجَبَذَ ، وما أطْيَبَهُ وأيْطَبَهُ وصَاعِقَة وصَاقِعَة ؛ فإذا قَلَبْتَهُ صار تايسُوا مثلاً ثم تبدلُ الهمزة ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحةٌ ، والدليل على أنَّ الأصل ييئس أنَّ المصدر يأسٌ ، ولم يقولوا : أيساً .

فأما جَذَبَ وجَبَذَ فأهل اللغة يرونه قلباً ، والنحويون يجعلون كلَّ واحدٍ أصلاً على حِدَةٍ ، واستيأس بمعنى يئس ، يقال : أيْأَسْتُهُ مِنْ كذا فاستيأس واتَّأس بمعنى أيِسَ ، وفي القرآن العزيز ﴿ **يَسْتَسْخِرُون** ﴾[6] .

وأما خُلْفُ البزي فيه فإنَّ أبا عمرو الداني رحمه الله[7] ذكرَ القلبَ والإبدالَ من قراءته في المواضع الخمسة على ابن خُواستي الفارسي ، عن النقاش ، عن أبي ربيعة عنه .

---

(١) الآية ٨٧ من سورة يوسف .
(٢) الآية ٣١ من سورة الرعد .
(٣) الآية ١١٠ من سورة يوسف .
(٤) الآية ٨٠ من سورة يوسف .
(٥) الآية ٨٧ من سورة يوسف .
(٦) الآية ١٤ من سورة الصافات .
(٧) انظر : التيسير ص/١٣٠ .

قلت : وكذلك ذكر النقاش في كتابه قال : هكذا قرأتُ على أبي ربيعة في رواية ابن أبي بزة ، وقرأ أبو عمرو والله أعلمُ / على أبي الفتح ، وابن غلبون وغيرهما للبزي مثلَ الجماعة وكتُبُهم تشهدُ بذلك ، وهي في المصحف ﴿ ولا تَايْئَسُوا ﴾ ، ﴿ إنه لا يَايْئسُ ﴾ ، ﴿ أفلَمْ يَايْئس ﴾ . (١١٩/ب)

١٢ – وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءِ جَمِيعِهَا ... وَنُونٌ عُلاً يُوحَى إِلَيْهِ شَذاً عَلا

هاهنا موضعٌ وفي النحل مثلُه[1] ، وفي الأنبياء موضعان الثاني منهما ﴿ إلا يوحى إليه ﴾[2] ، فكل ما في هذا البيت من التفسير مفهومٌ وقد سبق مثلُهُ .

١٣ – وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكاً ... كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتاً تَلا

فنُجي على لفظ الماضي المبنيّ للمفعول ، والرسم في أكثر المصاحف[3] كذلك بنونٍ واحدةٍ هذا قول مكي[4] ، وقال أبو عمرو : إنَّ المصاحفَ مُتَّفِقَةٌ على ذلك .

وإنما قال : « ثابتا تلا » لأنهم زعموا أنَّ عائشة رضي الله عنها أنكرت القراءة بالتخفيف ، وقالت : معاذ الله لم تكن الرُّسلُ لتظنَّ ذلك بربها[5] .

ورُوي عن ابن عباس[6] وظنُّوا حين غُلِبُوا وضَعُفُوا أنهم قد أُخلِفُوا ما وُعِدُوا به من النَّصْرِ ، وقال : كانوا بشراً ، وتلا : ﴿ وزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[7] ، ولكن ليطمئنَّ قلبي أنَّ ابني من أهلي .

---

(١) (١٠٩) ، (٤٣) .
(٢) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء .
(٣) انظر : المقنع ص٨٦ .
(٤) الكشف ١٧/٢ .
(٥) انظر : تفسير الطبري ٣٠٧/١٦ .
(٦) انظر : تفسير الطبري ٣٠٧/١٦ .
(٧) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

والذي يُحْمَل عليه تفسيرُ ابن عباس ﷺ أنَّ الظـنَّ بمعنى ما يخطرُ بالبالِ وتُوَسْوِسُ به النفس مما هو ضرورةُ الجِبِلَّةِ وسَجِيَّةِ البشَـرِ لا على ترجيح أحدِ الجائزين .

والذي فسَّـرَه العلماء أنَّ كُذِبُوا معناه كَذَبَتْهُم أنفُسُـهم حين حدَّثَتْهُم بالنَّصرِ ، أوطَمَعُهُم كما قالوا : صَـدَقَ وحاؤوه وكَـذَب ، أو ظن الكُفـارُ أنَّ الرسلَ قد كُذِبُوا ، أو ظنُّوا أنَّ الرُّسل قد كذَّبَتْهُم .

١٤ – وأنّي وإنِّي الخَمْسُ رَبِّي بإرْبَعِ أَرَانِي مَعًا نَفْسِي لَيُحْزِنُنِي حُلا

١٥ –/وفي إخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِيَ بِي وَلِي لَعَلِّيَ آباءِيَ أَبِي فَـاخْشَ مَوْحَلا (١٢٠/أ)

(أني) وما عطِف عليه مبتدأ ، و(حُلاً) خبَرُهُ ، والخمسُ أحْمَلَ في هـذا اللفظ المفتوحةَ مع المكسوراتِ ، والمفتوحة ﴿أنّي أوفِ الكَيْل﴾[1] لاغير .

ومعنى « وفي إخوتي » وما بعده مع قوله : « فـاخش موْحَـلاً » أي : فـاخش موْحَـلاً في إخوتي[2] ، وما نُسِقَ عليه كما تقول : وفي دارِ عمـرٍو فاجلس .

---

(١) الآية ٥٩ من سورة يوسف .

(٢) أي : تحذير القارئ من الخوض في إخوة يوسف كي لاتزل قدمه .

سورة الرعد

١ – وزَرْعٍ نَخِيلٍ غَيْرُ صِنْوَانٍ أَوَّلا ... لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلا حَقُّهُ طُلا

الرَّفع بالعطف على ﴿قِطَعٌ﴾(١)، و﴿غَيْرُ﴾(٢) عطف على ﴿صِنْوَانٌ﴾(٣)، والخفضُ عطفٌ على ﴿أَعْنَابٍ﴾(٤).

و« علا حَقُّه طُلا » أي: عَلَتْ أعناقُ حقّه، والطُّلْيَةُ العنقُ، لأنَّ الجنّات لا تكون من الزرع، قال ذلك أبو عمرو بن العلاء، ووجه القراءة الأخرى أنَّ الجنّات احتوت على أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ، كقوله تعالى: ﴿وحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ وجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾(٥)، و« طُلا » منصوبٌ على التمييز.

٢ – وذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وابنُ عَامِرٍ ... وقُلْ بَعْدَهُ باليا يُفَضِّلُ شُلْشُلا

التذكير على: يُسْقَى ذلك المذكور، والتأنيث على تُسقى هذه الأشياء(٦)، واحتجَّ أبو عمرو بن العلاء بقوله تعالى: ﴿بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾(٧) والياء في يُفَضِّلُ لأنَّ قبله ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَـٰوَٰتِ وسَخَّرَ الشَّمْسَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَـٰتِ﴾(٨)، ﴿وهو الذي مَدَّ﴾(٩) إلى ﴿يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ﴾(١٠)، والنون على ونحن نفضل نونُ العظمة و« شلشلا » حال من فاعلِ وقل.

(١) الآية ٤ من سورة الرعد.
(٢) الآية ٤ من سورة الرعد.
(٣) الآية ٤ من سورة الرعد. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: ﴿وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ﴾ برفع خفض الكلمات الأربع، وقرأ غيرهم بخفضها.
(٤) الآية ٤ من سورة الرعد.
(٥) الآية ٣٢ من سورة الكهف.
(٦) قرأ عاصم وابن عامر: ﴿تسقى بماءٍ واحدٍ﴾ بياء التذكير وقرأ غيرهما بتاء التأنيث.
(٧) الآية ٤ من سورة الرعد.
(٨) الآية ٢ من سورة الرعد.
(٩) الآية ٣ من سورة الرعد.
(١٠) الآية ٣ من سورة الرعد.

٤ - وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الكُلُّ أَوَّلا

(١٢٠/ب) ٥ - /سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ والشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلا

٦ - ودُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي العَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ ... وهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِداً وَلا

٧ - سِوَى العَنْكَبُوتِ وهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضاً ... وزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

٨ - وعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِم وامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

الحجة في الجمع بين الاستفهامين أنه أعاد لفظ الاستفهام ثانياً مؤكداً به معنى الأول، ومَن لم يجمع بينهما استغنى بالاستفهام مرةً، ولا فَرْقَ بين الخبر في الأول والاستفهام في الثاني، وعكس ذلك لأنَّ الدلالة واحدةٌ.

وقوله: «سوى نافع في النمل» . . . البيت. التقدير: فذو استفهام الكلُّ أولا في النمل سوى نافع، وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أنَّ هذا البيت مُشْكِلُ اللفظ فغيَّرهُ.

فقال:

سوى الشام غير النازعات، وواقعه ... له نافع في النمل أخبر فاعتلا

ومعناهما: يعود إلى شيءٍ واحدٍ، والأول أحسن وعليه أُعَوِّلُ.

ولو قال الشيخ رحمه الله:

وماكُرِّرَ استفهامُهُ نحو أَئِذَا ... أَئِنَّا فالاستفهامُ في النَّمْلِ أَوَّلا

خصوصٌ وبالإخبارِ شامٍ بغيرها ... سوى النازعاتِ مع إذا وقَعَتْ ولا

لارتفع الإشكال وظهر المرادُ[1]، والمعنى أنَّ نافعاً أخبر وحده في الأول في النمل فيكون ابن عامرٍ مع الباقين على الاستفهام، ثم قال: «والشام مخبرٌ» يريد فيما سوى النمل لتقدُّم القول فيها ثم استثنى النازعات، والواقعة أي: (١٢١/أ) أنه استفهم فيهما؛ و«ولا» بالفتح، ونصبُهُ على التمييز أي: أتى / راشداً، ولاؤه، و«كن رضاً» أي: كن ذا رضاً، أونفس الرِّضى مبالغةً أي: ذا رضا

---

(١) قوله: [وظهر المراد] في (ع) زيادة [ومعناهما يعود إلى شيءٍ واحدٍ والأول في الأول أحسن وعليه أعول].

به ، أو رضا فيه ، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق ، « وامدُد لوا حافظٍ » أي : في علوِّ لواء الحافظ وشهرته ، وبلا اختبر . وهو صفةٌ لحافظ .

٨ – وهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بيَائِهِ وباقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلا

روى سيبويه[1] عن يونس وأبي الخطاب : أنَّ بعض العرب الموثوق به يقف هذا داعي ، وعمي بالياء .

ووجه أنهم حذفوا الياء في الوصل لسكونها وسكون التنوين ، فلما أمِنُوا التنوين في الوقف ردُّوها ، وكذلك قال الخليل رحمه الله في نداء قاضٍ : يا قاضي بالياء ، ولأنَّ النداء موضعٌ لا يلحق فيه التنوين ، ومَنْ [وقفه][2] بالحذف لم يرد الياء لأنَّ ذهاب التنوين عارضٌ ، وفي ذلك اتباعُ الرَّسم .

قال النحويون : ولغةُ الحذف أكثرُ ، وابن كثيرٍ يقف بالياء في هذه الكلمات أينما وقعت من القرآن[3] ، والفعل قبل الجموع يذكر على جمع الظلمات ، أو قبل [الظلمات][4] ؛ والتأنيث أيضاً غير حقيقي كقوله تعالى : ﴿ وأخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[5] .

و(تلا) يعود ضميره على لفظ صحبة ، لأنه مفردٌ ، إذ هي كلمةٌ دالَّةٌ على من سمَّاهُ بها ، وليست بجمع صاحبٍ كما قال[6] :

رمى صُحْبَةٌ ....

فأخبر عن رمى حين جعله اسماً .

---

(١) الكتاب ٤/١٨٣ .

(٢) (ع) [وقف] .

(٣) وقف ابن كثير على هذه الكلمات الأربعة بالياء حيث جاءت في القرآن ، وحذف الباقون وصلاً ووقفاً ، وقرأ حمزة والكسائي وشعبة بياء التذكير في قوله : ﴿ هل تستوي الظلمات والنور ﴾ وغيرهم بتاء التأنيث .

(٤) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٥) الآية ٦٧ من سورة هود .

(٦) البيت من الشاطبية (باب الفتح والإمالة) برقم (١٩) وتمامه :

رمى صُحْبَةٌ أعْمَى في الاسراء ثانياً سِوىً وسُدىً في الوَقْفِ عنْهم تَسَبَّلا

٩ – وبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وضَمُّهُمْ وصُدُّوا ثَوَى مَعْ صُدَّ في الطَّوْلِ وانْجَلَى

﴿يُوقِدُونَ﴾[١] مردودٌ على ما قبله من لفظ الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿أمْ جَعَلُوا﴾[٢]، وتوقدون ظاهرٌ، و«ثوى مع صُدَّ في الطَّوْل»[٣] أي: أقام معه.

١٠ – ويَثْبُتُ في تَخْفِيفِهِ حَقُّ ناصِرٍ وفي الكَافِرُ الكُفَّارُ بالجَمْعِ ذُلِّلا

(١٢١/ب) / قال الفرَّاء والكسائي[٤]: التشديد والتخفيف لغتان، وقال أبو عُبيدٍ في التشديد يثبِّته فلا يمحوه[٥].

وقال ابن قتيبة: إنما الإثبات يقابل المحْوَ، وإذا كان (ثبت) مثل (أثبت) لغتان فلا مقال لابن قتيبة، ولا وجْهَ لاختياره التخفيفَ تعويلاً على ما ذكروا، وأشار [بحق][٦] ناصر إلى نحو ما ذكر ابن قتيبة.

والكفارُ والكافرُ واحِدٌ، لأنَّ الكافر للجنس، ورُسِم بغير ألفٍ[٧]، والألف تحذف كثيراً من فاعِلٍ كخالِدٍ، وحذْفُهَا مِن كفارٍ ونحوه يُغَيِّرُ بناء الجمع، فلا يكاد يحذفُ منه، ومعنى ذُلِّلَ: كُشِفَ معناهُ ووُطِيءَ مَرْكَبُهُ بخلاف الكافرِ فإنه لفظٌ يحتمِلُ الجنسَ والوَاحِد.

---

(١) الآية ١٧ من سورة الرعد. وهم حفص وحمزة والكسائي وغيرهم بتاء الخطاب.

(٢) الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٣) قوله: ﴿صدوا عن السبيل﴾ هنا وفي غافر قرأ الكوفيون بضم الصاد فيهما، وقرأ غيرهم بفتحها فيهما.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٦٦

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بتخفيف الباء في ﴿ويثبت﴾ ويلزمه سكون الثاء، وقرأ غيرهم بتشديد الباء ويلزمه فتح الثاء.

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ع).

قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿وسيعلم الكفار﴾ بالجمع وقرأ غيرهم بالإفراد وقد أتى الناظم رحمه الله بالقراءتين في النظم.

(٧) انظر: المقنع ص ١٢– ١٦.

سورة إبراهيم عليه السلام

١ – وفِي الخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا ... لِقُ امْدُدْهُ واكْسِرْ وارْفَعِ القَافَ شُلْشُلا

٢ – وفِي النُّورِ واخْفِضْ كُلَّ فِيهَا والأَرْضَ هَا ... هُنَا مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمَلا

٣ – كَهَا وَصْلٍ اوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وقُطْرُبٍ ... حَكَاهَا مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العَلا

الرفع على الابتداء، ويتمُّ الكلام على الحميدِ، والخفضُ على البدلِ من ﴿العزيز الحميد﴾[1].

قال الكسائي: جعله كلاماً واحداً، وأتْبع الخفضَ الخفضَ، واختار القتبيُّ الرفع لأنه أولُ آيةٍ، وكم من آيةٍ في القرآن متعلقةٍ بالتي قبلها.

ومعنى «خالق امدده» لأنَّ القراءة الأخرى (خلق)، «واكسر» يعني: اللام، «وارفع القاف» لأنها مفتوحةٌ لأنَّ (خلق) فعلُ ماضٍ، و(خالق) اسم فاعلٍ بمعنى المُضِيِّ كفاطر السموات، وفي / النور: ﴿خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾[2]، وهو معنى قوله: «اخفض كل فيها والأرض»[3]. (١٢٢/أ)

أي: واخفض الأرض هاهنا عطفاً على السموات، لأنها مخفوضةٌ بالإضافة، وهي في القراءة الأخرى مفعولةٌ، والأرض عطفٌ عليها.

---

(١) الآية ١ من سورة إبراهيم: والقراءات في هذا النظم هي: قرأ نافع وابن عامر: ﴿العزيز الحميد الله﴾ برفع لفظ الجلالة وهو (الله) سواء ابتدأ به أم وصلاه بما قبله، فتكون قراءة الباقين بالخفض.

(٢) الآية ٤٥ من سورة النور.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿ألم تر أن الله خلق﴾ وفي النور ﴿والله خلق كل دابة﴾ بمدِّ الخاء أي: إثبات ألفٍ بعدها وكسر اللام ورفع القاف وخفض (الأرض) و(كل) سورة النور فتكون قراءة الباقين بحذف الألف وفتح اللام والقاف ونصب (الأرض) هنا و(كل) في سورة النور.

«مصرخيّ[1] اكسر لحمزة مجملا» مِن أَحْسَنَ وأجمل ، لأنَّ النحويين ردُّوا هذه القراءة ، وأطالوا فيها القول .

قال أهل البصرة : قراءته هذه غير جيدةٍ ؛ والقراءة صحيحة ثابتةٌ ، ولها وجهٌ من قياس العربية قويٌّ ، وهي قراءة الأعمش ، ويحيى بن وثاب ، وحمران بن أعين ، والقاسم بن معن ، وقال : هو صوابٌ وكان ثقةً بصيراً ، [وقراءة جماعةٍ من التابعين][2] ، وحكاها قطربٌ والفرَّاء[3] ، وأنشد في ذلك قول الأغلب العجلي[4] :

ماضٍ إذا ما هَمَّ بالمُضيِّ
قال لها هل لك يا تا فيّ
قالت له ما أنت بالمرضيّ

وقال حسين الجُعفي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسرِ الياء فأجازه ، قال قطرب : هي لغةٌ في بني يربوع يزيدون على ياءِ الإضافة ياءً .

أبو علي[5] : «وجهُ ذلك من القياس أنَّ الياء لا يخلو أن تكون في موضع نصبٍ أو جرٍّ ، فالياء فيهما كالهاء والكاف فيهما ، فكما لحق الهاء الزيادة نحو : ضَرَبَهُو وبهي ، والكاف فيمن قال : أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه ، كذلك ألحقوا الياء الزائدة من المد ، لأنهما أختاها ، فقالوا : فِيّيْ ثم حذفوا الياء الزائدة كما حذفوا في :

---

(١) قرأ حمزة ﴿مُصْرِخيِّ﴾ بكسر الياء المشددة وغيره بفتحها .
(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .
(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٥ .
(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٦ ، المحتسب ٢/ ٤٩ ؛ والخزانة ٢/ ٢٥٧ .
(٥) الحجة ٥/ ٢٩ .

. . . . .له أرقان[1]

وفي أَعْطَيْتكِهِ فبقيت [الياء][2] على ما كانت عليه من الكسرِ .

قال : فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة وإن كان غيرها أشبعَ منها وعَضَدَها من القياس ما ذكرنا لم يَجُزْ لقائلٍ أن يقول : إنَّ القراءة بذلك لَحْنٌ » اهـ.

وهذا معنى قوله : « كها وصل » ، ومعنى « أو / للساكنين » يريد بذلك (١٢٢/ب) وجهاً آخر وهو أن يُقدِّر سكون ياء الإضافة وقبلها ياءٌ ساكنةٌ فتحركها بالكسر وذلك الأصل في التقاء الساكنين .

فإن قيل : الأصل في حركة ياء الإضافة الفتح ، وإنما [أُسْكِنت][3] للتخفيف ، فإذا احتجنا إلى تحريكها فبحركة الأصل كما قالوا : عصايَ لا سيما مع استثقال الكسر في الياء واجتماع الكسَرات في هذه الكلمة ، وهذه حجة القراءة الأخرى .

فالجواب : أنَّ الياء الأولى جَرَتْ مَجْرَى حرفٍ صحيحٍ للإدغام فكأنَّ الثانية وقعت ساكنةً بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ فَحُرِّكَت بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وأيضاً فإنَّ ياء الإضافة لَمّا أُدْغِمَتْ فيها الياء التي قبلها اختلطت بالاسم فصارت كبعضِ حروفهِ ، وقَوِيَت بالإدغام فأشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسر ، وإنما الكسر مستثقَلٌ إذا خفَّت وانكَسَرَ ما قبلها ، ألا ترى أنَّ الياء المشددة جَرَتْ عليها حركاتُ الإعرابِ وما ذاك إلا لإلحاقهم إياها بالحروف الصحاح .

---

(١) وهو في الخصائص لابن جني ٢٧١/١ ، وفي الخزانة ١١٢/٣ . وتقدم في أول القصيد في باب هاء الكناية البيت رقم (٣) .

(٢) في (ع) [الهاء] .

(٣) في (ع) [سكنت] .

٤ – وضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ	وأَفْئِيدَةً بالياءِ بِخُلْفٍ لَهُ وَلا

﴿ وجَعَلُوا للهِ أنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبيلِ اللهِ ﴾[1] ، وفي الحج ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبيلِ اللهِ ﴾[2] ، وفي لقمان ﴿ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ ﴾[3] ، وفي الزمر ﴿ وجَعَلَ للهِ أنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾[4] الضمُّ فيهن ، والفتح على أَضَلَّ وضَلَّ[5] .

ووجه الفتح أنَّ الضَّلال لَمَّا كان حاصلاً عن اتخاذ الأنداد ، وعن الإعراض في قوله : ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ ، وعن اشتراء لهو الحديث أشبه العَرَض الذي هو نتيجة الفعل في قولك : قمت لتكرمني .

(١٢٣/أ) والكفا النظير والمِثْل أي : ضم مماثلاً لحصنٍ ، / وأفئدة بزيادة الياء قرأ بها أبو عمرو على أبي الفتح ، قال : وكذلك نصَّ عليه الحلواني عنه ، وذكر أبو الفتح في كتابه في قراءة السبعة وروى هشامٌ وحده عن ابن عامرٍ ﴿ فاجعل أفئيدة ﴾[6] بياءٍ ساكنةٍ بعد الهمزة[7] ، وهذه القراءة وجهها الإشباع ، والإشباع أن يزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه .

والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والدَّال ، لأنهما حرفان شديدان ، والوَلاء مصدر وَلِيَ وَلاءً .

---

(١) الآية ٣٠ من سورة إبراهيم .
(٢) الآية ٩ من سورة الحج .
(٣) الآية ٦ من سورة لقمان .
(٤) الآية ٨ من سورة الزمر .
(٥) قرأ ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء في هذه المواضع وغيرهم بالفتح .
(٦) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .
(٧) وجهان لهشام : الأول بياءٍ ساكنة بعد الهمزة ، والوجه الثاني كبقية القراء من غير ياء .

٥ - وفِي لِتَزُولَ الفَتْـحُ وارْفَعْـهُ رَاشِدَاً وما كانَ لِي إنِّي عِبَادِيَ خُذْ مُلا

(إنْ) على قراءة الكسائي هي المخففَة مـن الثقيلـة ، والـلام في لـتزول(١) هي الفارِقة بينهما وبين النافية ، والتقدير : وإنه .

والمعنى : أنهم لو مكروا بالجبال لزالت ومع ذلك فلا يقدرون علـى إزالـة ما أراد الله تثبيتـه مـن الحقّ ، وهـي النافيـة في القـراءة الأخرى ، والـلام لامُ الجحود ومثلها ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ﴾(٢) .

والمعنى : أنَّ مكرهم لا يزيل ما جعلـه الله في ثباتـه كـالجبل ، ومـلا جمـع مُلاءة .

---

(١) قرأ الكسـائي ﴿لَتزول منه الجبال﴾ بفتح الـلام الأولى ورفـع الـلام الثانيـة ، وقـراءة غـيره بكسر اللام الأولى ونصب الثانية .

(٢) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .

سورة الحجر

١ - ورُبَّ خَفِيفٌ إذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَا تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلا

« إذ نما » أي : نُقِل

* من حديث نُمي إليَّ عجيبِ[١] *

لأنَّ العرب تُشدِّد (رُبَّ) وتُخففها كما خَفَّفُوا (إنَّ ولكنَّ) ، ولا يُخفَّف إلا المضاعف من الحروف ، وليس كلُّ مضاعف منها يُخفَّف إذ لم يخففوا « ثم » . قال الحادرة[٢] :

/ أُسَمِّي ما يدريك أنَّ ربَّ فتيةٍ باكرْتُ لذَّتهم بأدْكَنَ مُتْرَع (١٢٣/ب)

وتدخل عليها (ما) فتكون على وجهين : تكون نكرةً بمعنى شيء كقوله[٣] :

ربما تَكْرَه النفوسُ من الأمـ ـر . . . .

والثاني أن تكون (ما) كافةً مثل ما نحن فيه ، ومعنى كونها كافة أنها كَفَّت (رُبَّ) عن العمل ، [وهيأتها][٤] للدخول على الفعل فقال تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ [الَّذِينَ كَفَرُوا][٥] ﴾[٦] ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) الحادرة هو قطبة بن أوسط الذبياني والبيت في ديوانه ص / ٥٦ ، والخزانة ٤٣٧/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٧١/٣ . ، ومعنى الأدكن المترع : الزق المليء بالخمر .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت وتمامه « له فرجةٌ كحلِّ العقال » .
انظر : ديوانه ٤٤٤ ، المقتضب ٤٢/١ ، وابن الشجري ٢٣٨/٢ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، والدرر ٤/١ .

(٤) في (ع) [وهيئ بها] .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٦) الآية ١ من سورة الحجر .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَـلَمٍ ....(1)

وإنما تدخل في القياس على الماضي ، وإنما دخلت ها هنا على المستقبل على وجه الحكاية ، ورُبَّ عند سيبويه(2) حرف ، وسُكِرَت بالتخفيف حُبست عن الإبصار كما يُسْكَرُ النهر ، وسُكِّرَت بالتشديد أيضاً بهذا المعنى ، أو بمعنى حُيِّرَت من السُّكْرِ . و﴿ما نُنَزِّلُ الملـٰـئكةَ﴾(3) مبنيّ للمفعول .

٢ - وبالنُّونِ فِيهَا واكْسِرِ الزَّايَ وانْصِبِ الْـ ـمَلائِكَةَ المَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عُلا

و﴿يُنَزِّلُ الملئكة﴾ معروف ، و﴿تَنَزَّلُ الملـٰـئكة﴾ بمعنى تتنزل .

٣ - وثَقِّلْ لِلمَكِّيِّ نُونَ تُبَشِّـرُونَ واكْسِرْهُ حِرْمِيّاً وما الحذْفُ أَوَّلا

التثقيل على إدغام نون الجمع [في](4) نون الوقاية ، والتخفيف مع الكسر على حذف نون الوقاية ، لأنَّ النون الأولى قد قامت مَقامها ، ولأنَّ النون الأولى علامةٌ للرفع ، فلا تحذف ، فلما حُذفت الثانية وقامت الأولى مقامها كُسِرت لأجل الدَّلالة على الياء ، وعلى ذلك قول عمرو بن معدي كربٍ(5) :

تراه كالثَّغَامِ يُعلُّ مِسْكاً يسوء الفالياتِ إذا فَلَيْنِي

ويجوز أن يكون أدغم ثم خَفَّف لثقل التضعيف كما قالوا : هيْنٌ في هيِّنٍ ،

(١٢٤/أ) / وتبشرون محذوفُ المفعول .

---

(1) البيت لجذيمة الأبرش وتمامه : « ترفَعَنْ ثوبي شمالاتُ » .
انظر : الكتاب ٥١٨/٣ ، النوادر٥٣٦ ، المقتضب ١٥/٣ ، وابن الشجري ٢٤٣/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٤ .
(2) الكتاب١٧٠/٢ .
(3) الآية ٨ من سورة الحجر .
(4) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(5) البيت لعمرو بن معد يكرب . انظر : ديوانه ١٨٠ ، الكتاب ٥٢٠/٣ ، شرح أبيات المغني ٢٩٧/٧ ، الحجة ٣٧٤/٣ .

٤ – ويَقْنَطُ مَعْهُ يَقْنَطُونَ وتَقْنَطُوا		وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ حُمَّلا

قَنَطَ يَقْنِطُ ، وقَنِطَ يَقْنَطُ لغتان ، وهو في مواضع ثلاثة : هنا ﴿ومَن يَقْنِطُ﴾[١] ، وفي الرُّوم : ﴿إذا هُمْ يَقْنِطُون﴾[٢] ، وفي الزمر : ﴿لا تَقْنطوا﴾[٣] ، واتفقوا في الماضي على قَنَطُوا .

ومعنى قوله : « رافَقْنَ حُمَّلا » أي : جماعة حملوا ذلك ونقلوه عن العرب ، يشير إلى أنَّ اللغة الفاشية الكثيرة قَنَطَ يَقْنِطُ .

٥ – ومُنْجُوهُم خِفٌّ وفي العَنْكَبُوتِ نُنْـ		جِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلا

يريد قوله تعالى هنا : ﴿إنَّا لمَنَجُّوهُم أجْمَعِينَ﴾[٤] ، وفي العنكبوت : ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾[٥] ،وفيها ﴿إنَّا مُنَجُّوكَ﴾[٦] وقد سبق ذكر وجه ذلك في الأنعام[٧] .

٦ – قَدَرْنَا بِهَا والنَّمْلِ صِفْ وعِبَادِ مَعْ		بَنَاتِي وأنِّي ثُمَّ إنِّي فَاعْقِلا

﴿قَدَّرْنا إنَّها﴾[٨] ، وفي النمل ﴿قَدَّرْنَـاها﴾[٩] ، والتشديد والتخفيف بمعنىً واحدٍ[١٠] ، وهو مِن التقدير لا من القُدْرَة ، وأراد فاعقلن .

---

(١) الآية ٥٦ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٣٦ من سورة الروم .

(٣) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٥٩ من سورة الحجر .

(٥) الآية ٣٢ من سورة العنكبوت .

(٦) الآية ٣٣ من سورة العنكبوت .

(٧) في سورة الأنعام البيت رقم (١٩) .

(٨) الآية ٦٠ من سورة الحجر .

(٩) الآية ٥٧ من سورة النمل .

(١٠)قرأ شعبة بتخفيف الدال فيهما ، والباقون بالتشديد .

سورة النحل

١ – وتُنبِتُ نونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عاصِمٌ ... وفي شُركايَ الخُلْفُ في الهَمْزِ هَلْهَلا

﴿ نُنبِتُ ﴾[1] ، ﴿ والَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾[2] وجْهُ ذلك معروفٌ ، قال أبو عمروٍ : ﴿ أين شركاي ﴾ من غير همزٍ هنا خاصةً يعني مثل : هُدَاي ، وعصاي مِن قراءتي على أبي الحسن ، قال : وبذلك حَدَّثني محمد بن علي ، عن ابن مجاهدٍ ، عن أصحابه ، عن البزي ، عن ابن كثير ، وكذلك رواه النقاش ، عن أصحابه ، / عن البزي . (١٢٤/ب)

وقرأتُ على الفارسي ، وعلى فارسٍ بالهمز ، قال : وقد روى مضر[3] بن محمد عنه ترك الهمز في القصص والعمل على الهمز فيه .

ومعنى « هَلْهَل » لم يُتْقَن من قولهم : هَلْهَل الثوبَ النسَّاجُ إذا خفف نَسْجَهُ ، ومِن ذلك قول الشاعر[4] :

أتاك بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذباً ... ولم يأت بالحق الذي هو ساطعُ

يعني : أنَّ النَّحْويين قالوا : هذا ممدودٌ فلا يُقْصَرُ إلا في ضرورة الشعر .

---

(١) الآية ١١ من سورة النحل . وقرأ شعبة : ننبت لكم بالنون وغيره بالياء ، وقرأ عاصم والذين يدعون بالياء وغيره بتاء الخطاب ، وري عن البزي في شركائي الذين بياءٍ مفتوحةٍ من غير همزٍ ولكنه وجه ضعيفٌ لايقرأ به ، فتكون قراءته كالباقين .

(٢) الآية ٢٠ من سورة النحل .

(٣) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبي الأسدي الكوفي ، روى القراءة سماعاً عن أحمد بن محمد البزي ، وعبد الله بن ذكوان ، روى عنه ابن مجاهد ، وابن شنبوذ .
(غاية النهاية ٢/٣٠٠)

(٤) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ٤٩ ، واللسان (هلل) ١٤/٢٣٠ .

٢ – ومِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وُصِّلا

«ومِن قَبْل فيهم» يعني: ﴿تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾(١)، وهذا كما قرأ ﴿تُبَشِّرُونِ﴾(٢) وقد سبق مثل: ﴿يَتَوَفَّاهُم﴾.

[وقوله: «لحمزة وُصِّلا» يعني: وصل الحرفان أي: يُوصِل أحدهما بالآخر يعني: حرفي يتوفاهم، والألف في وُصِّلا ضميرهما.](٣).

٣ – سَمَا كَامِلاً يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وخَاطِبْ تَرَوْا شَرْعًاوالاخِرُ في كِلا

لا يُهدَى مثل قوله: ﴿مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِيَ لَه﴾(٤)، ولا يهدي بمعنى لاتهدي، يقال: هداه الله فهدى، ويعضد هذا قراءة عبد الله: لا يهدي، ويعضد الأولى قراءة أُبيٍّ: فإنَّ الله لا هادي لمن يُضل.

و﴿تَرَوْا﴾ و﴿يَرَوْا﴾(٥) معروفٌ، والآخر قوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾(٦).

٤ – ورا مُفْرِطُونَ اكْسِرْ أَضَا يَتَفَيَّؤُا الـ ـمُؤَنَّثُ للبَصْرِيْ قَبْلُ تُقُبِّلا

الأَضاة الغديرُ، والجمع أَضاً مثل: قناةٍ وقناً، وإضاءٌ مثل: آكام، ومعنى مُفْرِطون مِنْ أَفْرَط في المعصية إذا تغلغل فيها، ومفرَّطون بفتح الرّاء مُقَدَّمون إلى النار معجَّلون إليها، يقال: أفرطته وفرَّطتُهُ إذا قدمتَهُ في طلب الماء، ويجوز أن يكون من أَفْرَطتُ فلاناً خلْفي إذا تركته خلفك، / وَنَسِيته أي: منسيون (١٢٥/أ)

(١) الآية ٢٧ من سورة النحل. وقرأ نافع تشاقونِ بكسر النون، وقرأ حمزة بياء الغيبة في تتوفاهم الملائكة في الموضعين.

(٢) الآية ٥٤ من سورة الحجر.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٤) الآية ١٨٦ من سورة الأعراف.

(٥) قرأ أبوعمرو بتاء التأنيث وغيره بياء الغيبة.

(٦) الآية ٧٩ من سورة النحل.

من رحمة الله مَتْرُوكُون [والتأنيث في تتفيأ على تأويل الجماعة ، والتذكير على تأويل الجمع][1] .

وقوله : « قبل تقبَّلا » لأنه قبل : ﴿ مُفْرَطُون ﴾[2] [و﴿ يتفيؤا ﴾ معروف][3] .

٥ - وحَقُّ صِحَابٍ ضَمَّ نَسْقِيكُمُو[4] مَعاً لِشُعْبَةَ خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلا

سقى وأسقى بمعنى جعل له سُقْيا قال لبيد[5] :

سقى قومي بني مجدٍ وأسقى نميراً والقبائل مِن هلالِ

أي : جعل للجمع سقياً وخِصْباً ، وسقاه أيضاً ناوله الإناء ليشرب فلسَقَى معنيان

[وقوله : « مُعَلَّلا » أجاز فيه كسر اللام وفتحها ، فهو على الكسر حالٌ من الضمير في خاطب ، وعلى الفتح حالٌ من يجحدون ، والعلة المشار إليها في الخطاب هي رجوعه إلى الخطاب قبله في قوله ﷻ : ﴿ فَضَّل بَعْضَكم ﴾[6] ومَنْ قرأ بالياء فلأنّ قبله : ﴿ فمَا الَّذِين فُضِّلُوا ﴾[7] فهو مردودٌ إليه][8] ، [ووجه يجحدون معروفٌ][9] .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٢) الآية ٦٢ من سورة النحل .

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ش ، ع) .

(٤) قوله : « نسقيكم معاً » هنا وفي سورة المؤمنين قرأهما ابن كثير وابن عامر والكوفيون ، وحفص وحمزة والكسائي بضمِّ النون ، وقرأ غيرهم بالفتح .

(٥) وهو في ديوانه ١/١٢٨ ، واللسان (سقى) ١٩/١١٣ ، والشنتمري ٢/٢٣٥ .

(٦) الآية ٧١ من سورة النحل .

(٧) الآية ٧١ من سورة النحل .

(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٩) مابين المعقوفتين زيادة من (ش ، ع) .

٦ - وظَعْنِكُمُو إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ ونَجْـ ـزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُوِّلا
٧ - مَلَكْتُ وعَنْهُ نَصَّ الأَخْفَشُ يَاءَهُ وعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُوناً مُوَهَّلا

الظَّعْنُ والظَّعَنُ لغتان كالنَّهْرِ والنَّهَرِ ، وقد مضى مثله ،ووجه ليجزين[1] معروفٌ ، و((مُوَهَّلا)) مِن قولهم : وهَّلَهُ فتوَهَّل أي : وهَّمَهُ فتوَهَّمَ ، فهو منصوبٌ على الحال من النَّقَّاش أي : منسوباً إلى الوهْمِ فيما نَقَلَ ، يريد ما قال صاحب التيسير[2] قال : وكذلك قال النقاش عن الأخفش ، عن ابن ذكوان ، وهو عندي وهمٌ ، لأنَّ الأخفش[3] قد ذكر ذلك في كتابيه[4] عنه بالياء .

---

(١) قول الناظم : ((ونجزين)) : أي : ﴿ ليجزين الذين صبروا ﴾ روي عن ابن ذكوان بالياء والنون وأشار الناظم إلى ضعف النون بقوله :((موهلا)) وهذا الذي مشى عليه الشارح - الإمام السخاوي - ولكن محقق الفن الإمام ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان حيث قال قلت : ولاشك في صحة النون عن هشامٍ وابن ذكوان . النشر ٢٠٥/٢ .

وقد تعقبه الإمام الجعبري في شرحه على الشاطبية فقال : قد صحت النون عن ابن عامرٍ من رواية هشامٍ وابن ذكوان من طريق الصوري ، ومن طريق الأخفش ، ومن طريق هبة الله والنقاش في نقل ابن النضر وغيره ، فقوله : هو عندي وهم ، واعتماده فيه على نصِّ كتاب الأخفش غير كافٍ لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدمٌ عليها . شرح الشاطبية للجعبري مخطوط ورقة ٥٥٠ .

وكذلك تعقبه الإمام ابن القاصح في شرحه المعروف - سراج القارئ - ، فقال : والناظم ﷺ إن قصد بموهلا أنه منسوبٌ إلى الوهم فكالتيسير ، وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد ، لأن النون قد صح عن ابن ذكوان من طريق الصوري ومن طريق الأخفش ومن طريق هبة الله والنقاش . انظر : سراج القارئ ص/٢٧١ ، وقد ذكر شيخ شيوخ القراء المعاصرين العلامة المقرئ علي بن محمد الضباع في شرحه على الشاطبية المعروف بإرشاد المريد ، وكذلك ذكر العلامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرحه - الوافي - والله أعلم .

(٢) التيسير ص ١٣٨ .

(٣) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٤) في النسخ الأخرى [كتابه] .

٨ - سِوَى الشَّامِ ضَمُّوا واكْسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ ... وبُكْسَر في ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلا

﴿ فَتَنُوا ﴾[١] معناه : عَذَّبُوا غيرَهم على الكفر ، ثم تابوا وأسلموا وهاجروا ،/ وفُتِنُوا عُذِّبوا على النطق بكلمة الكفر ، فقالوها وقلوبهم مطمئنة (١٢٥/ب) بالإيمان كعمَّارٍ وأصحابِهِ ، ويجوز أن يكون فَتَنُوا بالفتح بمعنى افْتَتَنُوا ، فقد روى أبو عُبيدٍ عن أبي زيدٍ : [فَتَنَ الرَّجُل يَفْتِنُ فُتُوناً إذا وقع في الفتنة وتحوَّل من الحال الصالحة إلى السيئة][٢] ، وفَتَنَ إلى النساء أراد الفُجُورَ بهن .

والضَّيْقُ والضِّيقُ لغتان في المصدر كالقَوْل والقِيل ، ويجوز أن يكون الضَّيْقُ بالفتح [تخفيفَ ضَيِّقٍ كَهَيْنٍ في هَيِّنٍ أي : لاتكن في أمرٍ ضَيِّقٍ .

وقال الفرَّاء[٣] : « الضَّيِّق بالفتح][٤] ما ضاق عنه الصدر ، والضِّيق لما يتسع ويضيق كالدار والثوب ، فإذا وقع الضَّيْق في موضع الضِّيق فهو على أمرين :

إما جمعٌ للضَّيْقَة كقول الأعشى[٥] :

. . . . كَشَفَ الضَّيْقَة عنَّا وفَسَح

أو يكون مخففاً كما يقال : هَيْنٌ »

وقال أبو عمرو : الضَّيِّقُ الشيء الضَّيِّق ، والضِّيقُ المصدر ، والضَّيْقَة مثله ، والضَّيْقُ الشَّكُّ .

---

(١) الآية ١١٠ من سورة النحل . وقرأ غير الشامي من بعد مافتنوا بضم الفاء وكسر التاء ، وقرأ الشامي بالفتح فيهما ، وقرأ ابن كثير : ولاتك في ضيق هنا وفي النمل بكسر الضاد في الموضعين وقرأ غيره بفتحهما .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/١١٥ .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) وتتمته : « فلكن ربُّك من رَحْمَتِهِ » انظر : ديوانه /٢٣٧ ، واللسان (ضيق) ١٢/٧٧ .

سورة الإسراء

١ - وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ لِيَسُوءَ نُو نُ راوٍ وضَمُّ الهَمْزِ والمدِّ عُدِّلا

«غَيْبٌ حَلا» لأنَّ قبله : ﴿وجَعَلْنَاهُ هُدَىً لِبَنِي إِسْرَاءِيل﴾[1] ، والخطاب على ألا تتخذوا يا ذرية مَنْ حَمَلْنا مع نوحٍ على حكاية ما في الكتاب ، ويجوز أن تكون ذرية ثاني مفعولي يتخذوا ، و﴿لِنَسُوءَا﴾[2] بالنون يقول الله لهم ذلك عن نفسه تعالى وعَظُم ، ويبقى الباقون على الياء ، فقرأ بضمِّ الهمز والمدِّ عُدِّلا سيما في أول البيت الذي يليه ، ومعناه : ليسوءُ أولو البأس وجوهكم ، وعطف عليه / وليدخلوا ويبقى ابن عامر ، وأبو بكر ، (١٢٦/أ) وحمزة على ليسوء أي : ليسوء الوعدُ أو اللهُ تعالى .

٢ - سَمَا ويُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدَاً كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ واكْسِرْشَمَرْ دَلا

٣ - وعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وفا أُفٍّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ دَنا كُفْؤاً ونَوِّنْ عَلَى اعْتَلا

﴿يُلَقَّاهُ﴾[3] يُستقبل به ، و﴿يَلْقَاهُ﴾ يحتمل وجهين :

أنْ يكون الإنسان يلقى كتابه منشوراً ، أويلقاه كتابه منشوراً ، وإما يبلغنَّ هي إن الشرطية صحبتها (ما) لتأكيد الشرط ، ويبلُغَانِ لتقدُّم ذكرهما ، وأحدُهُما بدلٌ من الضمير في يبلغانِّ ، ويَبْلُغَنَّ فعلٌ فاعِلُه أحدُهما ، وأو كلاهما عطفٌ إما على البدل ، أو على الفاعل «وعن كلِّهم شَدِّد» لأنها نونُ

(١) الآية ٢ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٧ من سورة الإسراء .

(٣) الآية ١٣ من سورة الإسراء . وقرأ ابن عامر يلقاه منشوراً بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف ، والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف ، وقرأ حمزة والكسائي إما يبلغن بألف التثنية بعد الغين مع كسر النون ، والباقون بغير ألف مع فتح النون ، وأما ﴿أف﴾ فقد قرأها ابن كثير ، وابن عامر بفتح الفاء ، وكذلك الموضع الذي في الأنبياء والأحقاف ، وقرأ الباقون بالكسر ، ونون الفاء حفص ونافع والباقون بغير تنوين . انظر : النشر في القراءات العشر ٢/٣٠٦ .

التأكيد في القراءتين، وإن كانت هذه النونُ لا يؤكد بها إلا فعلٌ مستقبلٌ فيه معنى الطلب، وذلك بأن يكون أمراً، أو نهياً، أو قَسَماً، أو استفهاماً، أو عرضاً، أو تمنياً: اذهبن، ولا تخرجنَّ، وتالله لأكيدنَّ، وهل يُذهبن، وألا تسمعن، وليتك تأتينَّ.

ولكن سوَّغ ذلك في الشرط دخول (ما) لشبهها بلام القسم في كونهما للتأكيد، ولذلك قالوا حيثما تكوننَّ، فإن لم تدخل (ما) على إن لم تؤكد بالنون إلا في ضرورة شعر تشبيهاً للجزاء بالنهي، «وفاء أف كُلِّهَا» الضمير في كلِّهَا عائدٌ على كلمة (أف) وهو صوتٌ معناه: التضجر، وأف بالكسر على أصل البناء، والفتح للتخفيف، والتنوين على تقدير التنكير، ومن لم يُنوِّن قدَّر فيه المعرفة، وقال الأخفش[1]: أف بالكسر أكثر وأجود.

٤ – وبالفَتْحِ والتَّحْرِيكِ خِطأً مُصَوَّبٌ وحَرَّكَهُ المَكّي ومَدَّ وجَمَّلا

(١٢٦/ب) / إنما قال: «مُصَوَّبٌ» لأنَّ قوماً استبعدوا ذلك، وقالوا: الخطأ ما لم يُتَعَمَّد فلا يصح معناه ها هنا، وقد صوَّبه الزَّجاج وقال[2]: له وجهان:

أحدهما: أنَّ قَتْلَهم كان غيرَ صوابٍ، يقال: أخطأ يُخْطِئُ أخطاءً وخَطَأً، والخطأ الاسم من هذا لا المصدر، قال: وقد يكون من خَطِئَ يَخْطَأُ خَطَأً[3] إذا لم يُصب وأنشد[4]:

والناس يَلْحَوْنَ الأميرَ إذا همُ خَطِئُوا الصَّوابَ ولا يُلام المرشِدُ

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٦١٠/٢

(٢) معاني القرآن للزجاج ٢٣٦/٣.

(٣) قوله: «خِطأ» قرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مدّ، وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المدّ والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء من غير مدّ.

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه ص/٤٢، واللسان (أمر) ٢٠/٢، والحجة ١١٦/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٦١٢/٢.

وأما خِطاء فمصدر خاطأ خِطاءً مثل خاطَر خِطاراً ، وأما خِطْأً فهي عندهم القراءة الجيدة يقال : خَطِئ خَطأً إذا أَثِمَ بتعمُّد الذنْب .

٥ - وخَاطَبَ فِي يُسْرِفْ شُهُودٌ وضَمُّنَا بِحَرْفَيْهِ بالقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذٍ عَلا

« شهود » أي : قوم حضورٌ يريد بذلك أنهم ذوو فَهْمٍ ومعرفةٍ ، كما أنَّ الجاهل بالشيء كالغائب عنه ، والمعنى عندهم : فلا تسرف أيها الإنسان في قَتْل مَنْ تقتله [إنَّ مَن تقتله][1] كان منصوراً ، أو فلا تسرف أيها الوليُّ في قتل مَنْ لم يقتل ، أو في التمثيل بالقاتل ، أو في قتله بعد أخذ الدية ، أو بوجهٍ ليس لك كائناً ما كان .

ويُسْرِف بالياء عائدٌ إلى الولي ، أو إلى الإنسان على ما سبق ، و« حَرْفَا القسطاس »[2] هنا وفي الشعراء[3] ، وهما لغتان معروفتان فاشيتان ، قال الأخفش[4] : الضم أكثر وهو القَرَسْطُون ، وقيل : القَفَّان ، وقيل : ميزان العدل ، أيَّ ميزانٍ كان .

٦ - وسَيِّئَةً فِي هَمْزِ واضمُمْ وَهَائهُ وذَكِّر ولا تَنوِينَ ذِكْراً مُكَمَّلا

﴿ سَيِّئه ﴾[5] لأنَّ فيما تقدم سيئاً وحسناً ، وفي قراءة عبد الله : (سيئاته) ، وفي قراءة أُبَيّ : (خبيثةً وسيئةً) على أنَّ ذلك إشارةٌ إلى المنهي عنه .

(١٢٧/أ) / ومعنى « ذِكْراً مُكَمَّلا » أنَّ « كلُّ » في تلك القراءة محيطةٌ بجميع ما ذكر فلذلك قال : (سيئه) ، وفي القراءة الأخرى محيطةٌ بالمنهي عنه ، والتقدير : اذكر ذِكْراً .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) قوله : « بالقسطاس » قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص بكسر القاف والباقون بضمها .

(٣) الموضعان هما الآيتان ٣٥ من سورة الإسراء ، و الآية ١٨٢ من سورة الشعراء .

(٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٥) الآية ٣٨ من سورة الإسراء . وقرأ الكوفيون وابن عامر كان سيئه بضم الهمزة ثم هاء مضمومة ، والباقون بتاء التأنيث منصوبة ومنونة .

٧ – وخَفِّفْ مَعَ الفُرْقَانِ واضْمُمْ لِيَذْكُرُوا شِفَاءٌ وفِي الفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصِّلا

« مع الفرقان » لأنَّ فيها ﴿ لِيَذَّكَّرُوا ﴾[(١)] كما هاهنا ، وفيها أيضاً ﴿ لمن أَرَادَ أَنْ يذَّكَّرَ ﴾[(٢)] وهو الذي انفرد به حمزة ، والتخفيف مِن ذَكَر ، والتثقيل من يذَّكر ، والمعنى واحدٌ .

٨ – وفِي مَرْيَمٍ بالعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وفِي الثَّانِ نُزِّلا
٩ – سَمَا كِفْلُهُ أَنْتُ يُسَبِّحُ عَنْ حِمًى شَفَا واكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَّلا

« بالعكس » يعني بالتشديد وهو قوله تعالى : ﴿ أولا يَذَّكَّرُ الإنسَٰنُ ﴾[(٣)] ، و﴿ يقولون ﴾[(٤)] قد سبق نظيره .

والثاني ﴿ سُبْحَٰنَهُ وتَعَٰلى عَمَّا يَقُولُون ﴾[(٥)] وعليه عاصمٌ ، ونافعٌ ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وابن عامرٍ وهو قوله : « نُزِّلا سَمَا كِفْلُهُ » ، والكفل النصيب أي : ارتفع نصيبه لكثرة مَنْ عليه ، و﴿ تُسَبِّح ﴾[(٦)] قد سبق الكلام في مثله ، و﴿ رجِلِك ﴾[(٧)] بكسر الجيم لغة في رَجُل كما قالوا : حَذُرٌ وحَذِرٌ ، ونَدُسٌ ونَدِسٌ ، ورَجُلٌ بمعنى راجلٍ ، فهو صفة مثل : حَذِرٍ .

قال الشاعر[(٨)] :

فما أقاتل عن ديني على فرسٍ ولا كذا رجلاً إلا بأصحابِ

---

(١) الآية ٥٠ من سورة الفرقان .

(٢) الآية ٦٢ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٧ من سورة مريم .

(٤) الآية ٤٢ من سورة الإسراء . ويقصد قوله : ﴿ كمانقولون ﴾ قرأ ابن كثير وحفص بياء الغيبة و الباقون بتاء الخطاب . انظر النشر٢/٣٠٧ .

(٥) الآية ٤٣ من سورة الإسراء .

(٦) الآية ٤٤ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٦٥ من سورة الإسراء .

(٨) البيت لحي بن وائل وهو في النوادر ص١٤٨ ، واللسان (رجل) ١٣/٢٨٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤٦٤ .

يريد فارساً وراجلاً ، فهو واحدٌ يُراد به الجمع في الآية ، ورجلك بالإسكان يحتمل أن يكون مخففاً من رَجُلك ، ويجوز أن يكون جمع راجلٍ مثل : راكِبٍ ورَكْبٍ ، وشارِبٍ وشَرْبٍ ، و«عُمَّلا» جمع عامِلٍ منصوبٌ على الحال من الضمير في واكسروا .

١٠ - / ويَخسِفَ حَقٌّ نُونُهُ ويُعِيدُكُم فَيُغرِقَكُم واثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسَلا (١٢٧/ب)

قد سبق القول في مثل هذا وكرَّر نرسل لأنه في موضعين[١] .

١١ - خِلافَكَ فَافْتَحْ مَع سُكُونٍ وقَصْرِهِ سَمَا صِفْ نَآى أَخِّرْ مَعاً هَمْزُهُ مُلا

خلفك بعدك وخِلافك مثله ، قال الشاعر[٢] :

عَفَت الدِّيار خِلا فَهم فكأنما بسط الشواطب بينهنَّ حصيراً

يريد بعدهم ، وخلافك أيضاً مخالفتك ، وقال ذو الرمة[٣] :

له واحفٌ فالصُّلبُ حتى تقطعت خلاف الثريا من أريك مآرِبُه

أي : بعد طلوع الثريا ، و﴿ خِلَٰفَ رَسُولِ اللهِ ﴾[٤] يحتمل أن يكون بعد خروج رسول الله ، أو مخالفة رسول الله .

و نأى مثل : رَعَى هو الأصل ، وناءَ مثل : راعَ مقلوب منه ، وهما لغتان فصيحتان ، وكذلك قالوا : (راء) في (رأى) ، قال الشاعر[٥] :

وكلُّ خليلٍ راءني فهو قائلٌ مِنَ اجلك هذا هامةُ اليوم أو غدِ

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بنون العظمة في هذه الأفعال الخمسة ، والباقون بياء الغيبة .

(٢) البيت للحارث الخازمي اللسان (خلف) ٤٣٥/١٠ . وروايته في اللسان :

عَقب الربيعُ خِلافَهم فكأنما بسط الشواطب بينهنَّ حصيراً

(٣) وهو في ديوانه ص/٦٢ ، ومعنى واحف والصلب : موضعان يرعى فيهما ، تقطعت أي : بعد طلوع الثريا فانقطعت حوائجه من هذا الموضع لأنه يبس مرعاه فتحول إلى غيره .

(٤) الآية ٨١ من سورة التوبة .

(٥) البيت لكثير وهو في ديوانه ١١١/١ ، واللسان (رأى) ١٦/١٩ ، وابن الشجري ١٩/٢ .

و«مُلا» جمع ملاءة، وانتصب على الحال من الهمز في قوله: «هَمَزَه» أي: مشبهاً ذلك.

١٢ - تُفَجِّرَ فِي الأُولَى[١] كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ	وعَمَّ نَدىً كِسْفاً بِتَحْرِيكِهِ وَلاَ

١٣ - وفِي سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ	وفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلا

فَجَرَ الماءُ يفجُرُه إذا فتح سِكْرَه وشقَّهُ، والفجر الشقُّ، ومنه سُمِّي الفجر، لأنَّ النور شقَّ الظلمة، وتفجَّرَ تُفعَّل مِن ذلك، وقد اتفقوا على تثقيل الثاني قولُهُ تعالى: ﴿فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً﴾[٢]، وقولُه تعالى: ﴿فانْفَجَرَتْ﴾[٣] مِنْ فجَرَ لأنها مُطاوعة، يقال: فَجَرَه فانْفَجَرَ.

و«كِسَفاً»[٤] مرفوع فاعلُ عمَّ، ونداً منصوبٌ على التمييز، قال أبو زيدٍ كسفتُ الثوبَ أكسِفُهُ / كَسْفاً بفتح الكاف في المصدر إذا قطعْتَه، وكل (١٢٨/أ) كِسْفَةٍ قِطْعَةٌ، وقال الزَّجاج[٥] كِسْفاً بالسكون طبقاً، قال: واشتقاقه مِنْ كسفتُ الشيء إذا غطَّيتَهُ، ومنه كُسِفَت الشمس لأنها غطَّت نورها.

---

(١) الكوفيون قرؤوا حتى تفجر لنا بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففةً، والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة

(٢) الآية ٩١ من سورة الإسراء.

(٣) الآية ٦٠ من سورة البقرة.

(٤) أما ﴿كسفاً﴾ هنا فقد قرأ نافع وابن عامر وعاصم بفتح السين، والباقون بإسكانها، وأما التي في الشعراء وسبأ فقد قرأ حفص فيهما بفتح السين، والباقون بالإسكان فيهما، وأما التي في الروم فقد قرأ ابن عامر بخلفٍ عن هشامٍ بإسكان السين، والباقون بفتح السين ومعهم هشام في وجهه الثاني.

قرأ بن عامر وابن كثير قل سبحان ربي بفتح القاف واللام وألفٍ بينهما، والباقون بضم القاف وسكون اللام بلا ألفٍ، وقرأ الكسائي لقد علمت بضم التاء، والباقون بفتحها.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٩.

أبو علي[1] : «إذا كان المصدر الكَسْفَ فالكِسْفُ المقطوع كالطِّحْنِ والطَّحْنِ ، والسَّقي والسِّقي ، قال : ويجوز أن يكون أيضاً جمع كِسْفةٍ مثل : سِدْرَةٍ وسِدْرٍ وانتصابه كِسَفاً على الحال في الآية» .

١٤ - وقُلْ قَالَ الأُولَى كَيْفَ دَارَ وضُمَّ تَا عَلِمْتَ رِضىً والْيَاءُ فِي رَبِّيَ انْجَلَى

معنى قوله : «كيف دار» [أي : كيف دار][2] اللفظ بقل ، أو بقال فهو يرجع إلى قال ، لأنه قد قال ذلك ، ولا يسعه أن لا يقول ما أُمِرَ به ، «وقل» مبتدأ ، والأولى صفةٌ له ، و«قال» خبر المبتدأ .

(١) الحجة ٥/١١٩ .
(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

سورة الكهف

١ - وسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينَ فِي عِوَجاً بِـلا
٢ - وفي نُونِ مَنْ رَاقَ وَمَرْقَدِنا وَلا مِ بَل رَانَ والبَاقُونَ لا سكْتَ مُوصَّلا

قال أبو عمرو : وكذلك نصَّ الأشناني في كتابه عن حفص، والغرض بذلك إيضاح المعنى في هذه المواضع [ومعنى « بلا » خبر وفيه ضميرٌ لحفصٍ، وقوله : « والباقون لاسكتَ[1] مُوصَّلا » أي : في حال إيصال المذكور في المواضع المذكورة بمابعده، و« موصَّلا » منصوبٌ على الحال منه][2] .

٣ - ومِنْ لَدُنْهُ فِي الضَمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ ومِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَى
٤ - وضُمَّ وسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وكُلُّهُمُ فِي الهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَـلا

/ حقيقة هذا الإشمام أن تُشير بالعضو إلى الضمة بعد إسكان الدّال، ولا (١٢٨/ب) يُدرِكُه الأعمى لكونه إشارةً بالعضو من غير صوتٍ، وتكسر النون والهاء، وهي لغةٌ لبني كلاب رواها أبو زيدٍ يقولون : [لدنه][3] يُشمُّون الدال ويكسرون النون، وذلك أنهم استثقلوا الضمة في الدال فأسكنوا فالتقى ساكنان فكسروا النون لذلك، وأما كسر الهاء فلأجل كسر النون، وضُمَّ الدال وسَكِّن النون ثم ضُمَّ الهاء لغير أبي بكرٍ.

« وكلُّهم في الهاء على أصلِهِ تَلا » فأبو بكر يصلها بياء[4] كما يقرأ : (أنا أتيك بهي)، وابن كثير يصلها بواوٍ، والباقون يضُمُّون من غير صلة .

(١) معنى السكت : أن يحبس القارئ نفسه من غير تنفسٍ .
(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش، ع) .
(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .
(٤) قراءة شعبة في لدنه بإسكان الدال مع إشمام الضمِّ وكسر النون والهاء وصلته بياء، وقرأ الباقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء .

٥ - وقُلْ مِرْفَقاً فَتْحٌ مَعَ الكَسْرِ عَمَّهُ وتَزْوَرُّ للشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّلا

٦ - وتَزَّاوَرُ التَّخفِيفُ فِي الزَّاي ثَابِتٌ وحِرْمِيُّهُم مُلِئْتَ فِي اللَّامِ ثَقَّلا

المِرْفَقُ بكسر الميم مِرْفَقُ اليد، وبفتحها ما يرتفق به، وقد يستعمل كلُّ واحدٍ موضع الآخر ذكر ذلك ثعلب فيما حكى الأزهري[(١)] عنه.

وقال الفرَّاء[(٢)] وقطرب: هما لغتان فصيحتان، وأنشد الفرَّاء في الجمع بين اللغتين[(٣)]:

* بتُّ أجافي مرفقاً عن مرفق *

وتزورُّ[(٤)] الماضي ازورَّت أي: انقبضت، وتزاور مثل: تَسَاءلون، والمعنى متقاربٌ، لأنَّ تزاور تميل وميلها انقباضٌ.

ومُلِئْتَ ومُلِّئْتَ بمعنىً، وفي التشديد معنى التأكيد، والأصل التخفيف.

٧ - بِوَرْقِكُمُ[(٥)] الإسكَانُ فِي صَفْوِ حُلْوِهِ وفِيهِ عَنِ البَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلا

المضروبةُ ورِقٌ ورِقةٌ، وقال أبو عبيدة[(٦)]: الفضة غير المضروبة ورِقٌ أيضاً ورِقَةٌ ووَرْقٌ لغةٌ بإسكان الرَّاء، وهو تخفيفٌ كما قالوا: / كَبْد في كَبِد، (١٢٩/أ)
وقوله: «تأصل» يُشيرُ به إلى أنَّ الأصل الكسر.

---

(١) تهذيب اللغة (فرق) ١١٢/٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٣٦/٢ .

(٣) وهو في الدر المصون ٤٥٥/٧ .

(٤) قوله: « تزاور » قرأ ابن عامر: (تَزْوَرُّ) بوزن تحمرُّ، وقرأ ابن كثيرٍ ونافع وأبوعمرو (تزَّاورُ) بتشديد الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تزاورُ)

(٥) قراءة حمزة وشعبة وأبوعمرو ﴿ بوَرْقِكُم ﴾ بإسكان الراء، والباقون ﴿ بوَرِقِكُم ﴾ بكسر الراء.

(٦) لم أجده في كتابه مجاز القرآن.

٨ – وحَذْفُكَ لِلتَّنوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا ... وتُشْرِكْ خِطَابٌ وهُو بالجَزْمِ كُمِّلا

حذف التنوين على الإضافة إلى سنين، ووضعَ الجمع موضع الواحد، فكأنها ثلثمائة سنة، والجمع يوضع موضع الواحد في التمييز، قال الله تعالى: ﴿ بالأخسَرِينَ أعمَالاً ﴾[١]، وإنما قال: «شفا» لأنَّ ما جاء بعد المائة فأكثر ما يستعمل فيه الإضافة، وفي قراءة أُبيٍّ ثلثمائة سنة فدلَّ على الإضافة، وقيل: ردَّ سنين على ثلثمائة في المعنى، كما قال[٢]:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً ... سوداً..............

فردَّ سوداً على معنى حلوبة، لأنَّ حلوبةً هم الاثنتان والأربعون، ومَنْ نوَّن جعل سنين عطفَ بيانٍ ولم يُضِف، لأنَّ ما فوق المائة إنما يُضاف إلى واحد تبين به جنسه.

ولا تشرك لأنَّ قبله: ﴿ ولا تقولَنَّ ﴾[٣] إلى ﴿ قُلِ الله أعلَم ﴾[٤] وبعده ﴿ واتْلُ ﴾[٥] وبالياء، لأنَّ قبله: ﴿ قل الله ﴾ إلى قوله: ﴿ من دونِهِ ﴾[٦].

٩ – وفي ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ ... بحَرْفَيْهِ والإسْكَانُ في المِيمِ حُصِّلا

قد مضى الكلام في سورة الأنعام[٧] في ثُمُر[٨] وثَمَرٍ، وأما الإسكان فهو ثُمْرٌ، فأسكن للتخفيف، وقال قوم: هو من أهل اللغة: الثمر بالإسكان المال

---

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

(٢) البيت لعنترة وتتمته: «سوداً كخافية الغراب الأسحم».
انظر: ديوانه ١٩٣.

(٣) الآية ٢٣ من سورة الكهف.

(٤) الآية ٢٦ من سورة الكهف.

(٥) الآية ٢٧ من سورة الكهف.

(٦) الآية ٢٧ من سورة الكهف.

(٧) وقد تقدم في سورة الأنعام البيت رقم (٢٥).

(٨) قوله: «وفي ثمر» قرأ عاصم بفتح الثاء والميم، وأبوعمرو بضم الثاء وإسكان الميم، والباقون بضم الثاء والميم.

مِنْ ثَمَّرَ مالَه إذا كَثَّرَه ، وقال مجاهد : الثُّمُر الذهب والفضة ، والثَّمَر بالفتح المأكول .

١٠ – وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ وفي الوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلا

﴿ خيراً مِنها ﴾[1] لأنَّ قبله : ﴿ ودخَلَ جَنّتَهُ ﴾[2] ، وكذلك الرسم في مصاحف أهل العراق[3] ، / ومعناه أنَّ الجنتين هما جنته التي لم يؤمن بغيرها ، وهي جنته دون جنة الآخرة ، و(منهما) لأنَّ قبله : ﴿ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾[4] إلى ما بعده من لفظ التثنية ، والميم ثابتة في مصاحف أهل المدينة ، ومكة ، والشام و﴿ لَكِنَّا ﴾[5] أصله لكنْ أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على النون فالتقى النونان فأُدْغِم ، وإثبات الألف من لكنا في الوصل وحذفها لغتان ؛ قال الشاعر[6] : (١٢٩/ب)

أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني حُمَيدٌ قد تذرَّيْتُ السَّناما

وزاد إثبات الألف في (لكنا) في الوصل قوةً حذفُ الهمزة ، وعلى لكن هو قول الشاعر[7] :

وترمينني بالطَّرْفِ أيْ أنت مذنب وتقلينني لكنَّ إياكِ لا أقلي

واتفقوا على إثبات الألف في الوقف ، لأنَّ من يقول : أنْ قمتُ يقف أنا ، لأنها لبيان الحركة كهاء السكت ، ولذلك أسقطها في الوصل ، وهو مذهب البصريين ، لأنَّ الاسم عندهم (أنْ) ، والألف في الوقف خاصةٌ للبيان .

---

(١) الآية ٣٦ من سورة الكهف .
(٢) الآية ٣٥ من سورة الكهف .
(٣) المقنع ص ١٠٤ .
(٤) الآية ٣٢ من سورة الكهف .
(٥) الآية ٣٨ من سورة الكهف .
(٦) تقدم في سورة البقرة البيت رقم (٧٧) .
(٧) لم أقف على قائله وهو في معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ .

١١ – وذَكِّرْ تَكُنْ شافٍ وفي الحَقِّ جَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلا

«شاف» للفصل بلَهُ «سعيدٌ تأولا» لكونه تأوَّل الحق نعتاً للولاية فرفعه، والخفض على أنه نعتٌ لله ﷻ.

١٢ – وعُقْبَاً سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتَىً وِيا نُسَيِّرُ وَالَى فَتْحُهَا نَفَرٌ مَلا

١٣ – وفي النُّونِ أَنِّثْ وَالجِبَالَ برَفْعِهِمْ ويَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلا

العُقُبُ والعُقْبُ واحدٌ بمعنى العاقبةِ، والأصل التثقيل وتُسَيِّر الجبال معلومٌ، وفي قراءة عبد الله: (وسُيِّرت الجبال) ونُسَيِّرُ الجبال، لأنَّ بعده وحشرناهم.

و«ملا» جمع مليء ﴿ويومَ نَقولُ نادوا﴾[1]، لأنَّ بعده / ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُم مَوْبِقاً﴾[2]، فلذلك اختاره حمزة. (١٣٠/أ)

فإن قيل: فما بال شركائي.

قلت: لأنه جمع هنا، والنون للعظمة فاستوى فيه الإفراد والجمع، وحجة ﴿يقولُ﴾ قوله: ﴿شركائي﴾ لجريان الكلام على وجهٍ واحدٍ.

١٤ – لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا ومَهْلَكَ أَهْلِهِ سِوى عَاصِمٍ والكَسْرُ في اللامِ عُوِّلا

يقال: هَلَكَ يَهْلَكُ هَلاكاً، ومَهْلَكاً بفتح الميم واللام، ومَهْلِكاً بكسر اللام قليلٌ، لأن مَفْعِلاً لا يجيء مِنْ فَعَلَ إلا قليلاً كالمَرجِع مِنْ رَجَع، ويجوز أن يكون المَهْلَك بفتح الميم واللام، وبكسر اللام لوقت للهلاك، وضمُّ الميم مِنْ أهلَكَهُ يُهلِكُهُ إهلاكاً، ومُهْلَكاً والمُهْلَك أيضاً وقت الإهلاك.

ومعنى عُوِّل أي: جور يُشير بذلك إلى قول من قال: الفتح أقيس وأكثر وأوسع.

---

(١) الآية ٥٢ من سورة الكهف.
(٢) الآية ٥٢ من سورة الكهف.

١٥ – وهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِم وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الفَتْحِ وَصَّلا

ضمُّ الهاء هو الأصل ، وقراءته جمعت بين اللغات ، لأنه ضمَّ الهاء ها هنا بغير صلة ووصلها بياءٍ في قوله تعالى :﴿ فيهي مُهانسا ﴾ ، وقرأ كسائر القرّاء فيما سوى ذلك ، وله من الحجة أنَّ سكون الياء مِنْ أنْسانيه عارِضٌ ، ففي ضمِّ الهاء نظرٌ إلى الفتحة التي هي حركة الياء في الأصل ، وأما ﴿ عليهُ الله ﴾ فللإشعارِ بجواز الضم في الهاء ، وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ لأنها منقلبةٌ عن ألفٍ [ووصلا بفتح الواو ومعناه وصَّلَ حفصٌ (عليه الله بأنسانيه) .

و« وُصِّلا » بضمِّ الواو أي . وصِّل الذي في الفتح بأنسانيه على البناء بما لم يسمَّ فاعله][(١)] .

١٦ – لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ غَيْبَةً وقُلْ أَهْلَهَا بالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَّلا

﴿ ليغْرَقَ أهلُها ﴾[(٢)] كقولك : ليموتَ زيدٌ ، ولتغرق على خطاب الخضر ، [وقوله : « وقل / أهلَهَا بالرفع راويه فصَّلا » أي : بيَّنَ ، لأنَّ في ذلك بيانَ أنَّ اللام في القراءتين لام العاقبة أي : لتكون عاقبة أهلها الغرق ، لا أنَّ الخَضِر عليه السلام قصد إغراق أهلها ، وهذا ظاهرٌ في قراءة الرفع ، فلمّا عُلِمَ ذلك من هذه القراءة حُمِل المعنى في قراءة الخطاب على ذلك ، فيكون لتُغْرِق بالتاء على هذا كما قال عزوجل : ﴿ فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْن ليكون لَهُم عَدُواً وحَزَناً ﴾[(٣)] أي : لتكون العاقبةُ ذلك][(٤)] . (١٣٠/ب)

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٢) الآية ٧١ من سورة الكهف . وقراءة حمزة والكسائي ﴿ ليغرق أهلها ﴾ بالياء وفتح الراء ورفع أهلها ، والباقون بتاءٍ مضمومةٍ وكسر الراء ونصب الراء .

(٣) الآية ٨ من سورة القصص .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

١٧ – ومُدَّ وخَفِّفْ ياءَ زَاكِيَةً سَمَا ... ونُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إلى

١٨ – وسَكِّنْ وأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً ... تَخِذْتَ فَخَفِّفْ واكْسِرِ الخَاءَ دُمْ حُلا

الفرّاء[1] زاكية وزكيَّةٌ سواء كقَاسِيَة وقَسِيَّة، ومعنى ذلك الطهارة، لأنه لم يرها إذ نبتَ، أو لأنها صغيرةٌ، واتفق نافعٌ وأبو بكرٍ على تخفيف نون لدني إلا أنَّ أبا بكر يُسَكِّن الدال ويُشِمُّها للضم على ما تقدم في لدنه من الإشارة بالعضو.

قال أبو عمرو: ويجوز أن تكون هنا الإشارة بالضمَّة إلى الدَّال فيكون إخفاءً لا سكوناً، ويُدْرَك ذلك بحاسة السمع.

وأما تشديد النون فإنها مِنْ لَدُن ساكنةٌ مثل: نون عَنْ ومِنْ، فإذا أضفتَ قلت: عَنِّي، ومِنِّي، ولَدُنِّي ألْحَقْتَ قبل الياء نوناً ثم أدغمت النون في أختها، والغرض بذلك أن يَسْلَم سكونُ نون لدن، وعن، ومِنْ.

ومَنْ خفَّف فلأنَّ لدن على ثلاثة أحرف فاحتمل حذفُ النون اكتفاءً بالنون الأخرى بخلاف عَن ومِن، فإنه على حرفين.

و« إلى » واحد الآلاء، وهي النِّعَم وتكتب بالياء مثل: مِعَىً، وقد تفتح منه الهمزة، والمعنى صاحبه.

نعمةٌ مبتدأ وخبر، ويجوز أن ترفع (صاحبه) بخفَّ فيكون إلى في موضع نصبٍ على الحال، / وأما لتخذتَ ولا تخذت فهما لغتانِ، تقول: تَخِذْتُ (١٣١/أ)
أتْخَذُ تَخْذاً، واتَّخذْتُ اتَّخِذُ اتِّخاذاً، قال الشاعر[2]:

وقد تَخِذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِها ... نَسِيفاً كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/١٥٥.

(٢) البيت للممزَّق العبدي. وهو في اللسان (طرق) ١٢/ ٩٣، والخصائص ٢/٢٨٧.

قال الزّجاج[1] : تَخِذتُ بمعنى اتّخَذتُ ، وأصل اتّخذتُ أخـذتُ . يعني : أنه افتعلت مِن أخَذَ ، ويَحْتَمِل أن يكون افتعل من تَخِذَ يَتْخَذُ مثل : اتبع مِن تَبعَ يَتْبَعُ ، قال بعضهم : وليس من الأخذ في شيء .

وإن جعلناه افتعل مِنْ أخَذَ كما قال الزّجـاج ، كـان الأصـل إئتخذ فقُلبت الهمزة الثانيةُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار ايتخذ فاستثقلوا الياء بعـد كسرةِ الهمزة ، فأبدلوا منها حرفاً أجلد منها موافقاً للذي بعده في مخرجه وهـو التاء ، ثم أدغموا فقالوا : اتّخَذَ يَتّخِذُ فهو مُتّخِذٌ ، وحداهـم علـى إبـدال اليـاء أيضاً ، أنهم لو قالوا في الماضي : ايْتَخَذَ لقالوا في المستقبل : ياتَخِذُ ، وفي اسـم الفاعل : مُوتَخِذٌ ، فكانت ياءً تارةً وألفاً تارةً ، وواواً تارةً ، وذلك مُسْتَوْحَشٌ .

١٩ – ومِنْ بَعْدُ بالتّخْفِيفِ يُبْدِلُ ههُنَا وفَوْقَ وتَحْتَ المُلْكِ كَافِيهِ ظَلّلا

المبرّد : بدّلْـتُ وأبْدلْـتُ بمعنىً واحـدٍ ، وأبـو عمـرو يحتـج بقولـه تعـالى : ﴿ وإذا بَدّلْنـا آيـةً مَكـانَ آيـةٍ ﴾[2] ، و﴿ لا تَبْديـلَ لِخَلْـقِ الله ﴾[3] ، وقـال ثعلب : التبديل تغيير الصورة إلى غيرها ، والجوهرة بعينها ، والإبـدال تنحية الجوهرة واستئنافُ أخرى ، وأنشد لأبي النجم[4] :

* عَزْلَ الأميرِ للأميرِ المبْدَلِ *

قـال : ألا تـراه يجيء حسـماً وجعـل مكانـه آخـر ، وقـال الله تعـالى : ﴿ بَدّلْناهُم جُلُوداً غَيْرَها ﴾[5] فتغيرت الصورة دون الجوهرة ، واحتجّ / المـبرّد (١٣١/ب)
بقـول الله تعالى : ﴿ يُبَدِّلُ الله سَيِّآتِهِم حَسَنَـٰتٍ ﴾[6] فقـد أزال السـيئات

(١) هذا رجز لأبي النجم . وهو في اللسان (بدل) ١٣/٥٠ ، والحجة ١٦٥/٢ .
(٢) الآية ١٠١ من سورة النحل .
(٣) الآية ٣٠ من سورة الروم .
(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٠٧/٣ .
(٥) الآية ٥٦ من سورة النساء .
(٦) الآية ٧٠ من سورة الفرقان .

وجعلها حسنات ، قال : فالذي قاله ثعلبٌ حسنٌ ، إلا أنهم يجعلون بدلت بمعنى أبدلت .

[وقوله : « كافيه ظللا » الهاء في كافيه عائدةٌ على يدل بالتخفيف في المواضع الثلاثة ، وإنما ظلل لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه ، لأنه في المواضع الثلاثة تبديل للجوهرة بأخرى ، وإنما تكلم النحاة في قراءة التشديد ، لأنهم زعموا أنَّ التشديد إنما يستعمل في تغيير الصفة دون الجوهرة ، وذلك لا يصح في هذه المواضع الثلاثة .

ووجه التشديد ما قال المبرّد رحمه الله أنه قد يستعمل أحدهما في مكان الآخر ، فتكون قراءة التشديد على قوله بمعنى قراءة التخفيف][1] .

٢٠ – فـأتْبـعَ خفّـفْ في الثّلاثَةِ ذاكِـراً وحَـامِيةٍ بالمَدِّ صُحْبَتُهُ كَـلا

٢١ – وفي الهَمْزِ ياءٌ عَنْهُمُو وصِـحَابُهُم جَزَاءُ فَنَوِّنْ وانْصِبْ الرَّفْعَ واقْبَلا

٢٢ – عَلَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدّاً صِحَابُ حَقْ في الضَّمِّ مَفْتُوحٌ وياسِينَ شِذْ عُلا

معنى « ذاكِراً » ذاكراً ما قيل فيه ، قال أبو زيد : اتّبعْتُ زيداً إذا سبقك فأسرعت في طلبه ، وتَبِعْتَهُ وأتْبَعْتَهُ إذا ذهبت معه و لم يسبقك .

أبو علي[2] : « فاتبع سبباً إنما هو مطاوع يتعدّى إلى واحدٍ مثل شويتُهُ واشتويته ، وجرحتم واجترحُوا ، وفَدَيْتُه وافتَدَيْتُه ، وهو كثير فإذا نقلته بالهمزة تعدّى إلى مفعولين ﴿ **وأَتْبَعْنَاهُم فِي هَذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً** ﴾[3] ، و﴿ **فَأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ** ﴾[4] ، و﴿ **فَأَتْبَعَهُم فِرْعَوْنُ وجُنُودُهُ** ﴾[5] محذوفُ المفعول أي : أتبعه فرعونُ جنودَهُ وجنودُه أتباعهم فأتبعوهم جنودَهم مشرقين / فحذف أحد (١٣٢/أ)

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٢) الحجة ١٦٥/٥ .

(٣) الآية ٤٢ من سورة القصص .

(٤) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .

(٥) الآية ٩٠ من سورة يونس .

المفعولين كما حذف مَن قرأ ﴿ يُفْقِهُون قَوْلاً ﴾[1] أي : أحداً قولاً ، و﴿ لِيُنذِرَ بأساً ﴾[2] أي : الناس بأساً ، وكذلك قراءة مَنْ قرأ ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾[3] أي : أتبع سبباً به ، أو أمره وما هو عليه سبباً » . انتهى كلامه موجزاً .

وقال الأخفش[4] : تبعته وأتبعته سواء مثل : ردفته وأردفته ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ﴾[5] ، ومنه الإتباع نحو : حَسَن بَسَن ، واختار أبو عُبيدٍ فاتّبع سبباً ، لأنها من المسير إنما هي افتعل من قولك : تبعت القوم .

فأما الإتباع بهمز الألف فمعناه اللحاق كقوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِين ﴾[6] ، و﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ﴾ .

قال الفرّاء[7] : أَتْبع أحسنُ من اتّبع ، لأنَّ اتْبَعَه سَارَ وراءه ، وأَتْبعه قفاه .

﴿ حَمِئَةٍ ﴾ مِن حميئت البئر صار فيها الحمأة ، وهي قراءة ابن عباس ، وقرأ معاوية حامية ، فقال ابن عباس[8] : حميئة ، فسأل معاويةُ رحمه الله عبدَ الله بن عمر ، فقال : حامية ، فقال ابن عباس : في بيتي نزل القرآن ، فأرسل معاوية إلى كعب : أين تجد الشمسَ تغربُ في التوراة ؟ فقال : أما العربية فأنتم بها أعلم ، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماءٍ وطينٍ ، فأنشد بعضُ مَن حضر المجلس قول تبع :

فرأى مغيب الشمس عند مآبها … في عين ذي خلب وثاط حرمل

أي : في عين ماءٍ ذي طينٍ وحمأٍ أسود ، واختار أبو عُبيدٍ حامية ، لأنَّ

(١) الآية ٩٣ من سورة الكهف .
(٢) الآية ٢ من سورة الكهف .
(٣) الآية ٨٥ من سورة الكهف .
(٤) لم أجد في كتابه معاني القرآن .
(٥) الآية ١٠ من سورة الصافات .
(٦) الآية ٦٠ من سورة الشعراء .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢/١٥٨ .
(٨) وهو في البحر المحيط ٦/١٥٨ وتفسير ابن كثير ٣/١٠٢ .

عليها جماعةٌ من الصحابة : ابن مسعود ، وابن عمر ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، وطلحة ابن عبيد الله ، ومعاوية ، ومن وافقهم من التابعين ، ويُروى عن أبي ذر رضي الله عنه[1] : «قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه / وسلم ، فرأى الشمس حين غابت ، فقال : أتدري يا أبا ذرٍ أين تغرب هذه ؟ (١٣٢/ب)
قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : إنها تغرب في عينٍ حاميةٍ» .

ولا تناقض بين القراءتين ، فالحامية الحارة ، وقد تكون حميةً حارة .

ولفظ «صحبة» مفرداً لأنها كلمةٌ سمي بها جماعة ، فلذلك أخبر عنه بالمفرد فقال : «كلا وصحابهم جزاءٌ فنوِّن ...» إلى آخره .

قرأ صحاب ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] ، وتحتمل أن تكون مصدراً في موضع الحال أي : مجزياً بها جزاء ، والتقدير : فله الفعلة الحسنى جزاء .

وقال الفرّاء[3] : هو منصوبٌ على التفسير ، وجزاء الحسنى أي : جزاء كلمةِ الإيمان ، وهي الكلمة الحسنى . وفتح حفص ، وابن كثيرٍ ، وأبو عمروٍ ضمَّة السين من السَّدين وهو قوله : «على حَقٍّ السُّدَّينِ» ، ووافقهم على ذلك في (سداً) حمزة والكسائي ، وهو قوله : «سداً صحاب حق» ، وانفرد بذلك في يس حفص ، وحمزة ، والكسائي في قوله تعالى : ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[4] وهو قوله : «ويس شِدْ عُلا» الكسائي : هما سواء ، أبو عبيدة[5] : هو من فعل الله تعالى بالضمِّ وما سدَّه الآدمي بالفتح .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه . كتاب الحروف والقراءات برقم ٤٠٠٢ ، والحاكم في مستدركه وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي على تصحيحه . المستدرك ٢/٢٤٤ ، والقرطبي ١١/٤٩ .

(٢) الآية ٨٨ من سورة الكهف .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٥٩ .

(٤) الآية ٩ من سورة يس .

(٥) مجاز القرآن ٢/٤١٤ .

٢٣ - ويأجُوجَ مَأجُوجَ اهمِزْ الكُلَّ ناصِراً وفي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ والكَسْرُشُكِّلا

إن جعلنا يـأجُوجَ ومـأجوجَ أعجميين فـلا كـلام ، والمانع من الصرف العجمة والتعريف ، واستقام ذلك على قراءة مَن لم يهمز فهُمَا مثل : طـالوت وجـالوت ، فأما مَن هَمَز فالمانع من الصرف التأنيث والتعريف ، لأنهما قبيلتان .

قال الأخفش[1] : إن جعل ألفهما أصليةً فيأجوج يَفْعُولُ ، ومأجوج مَفْعُولُ ، كأنه من أجيج النار ، ومَن لم يهمز جعلها زائدة ، فيأجوج / من (١٣٣/أ) يججت ،ومأجوج من مججتُ .

قال أبو حاتم : مأجوج مأخوذ من مَاج يموج إذا اضطرب ، ومنه الموج ، وماج بهم اضطرب .

وقال قطرب : فيمن لم يهمز ماجوج فاعول كداود ، ويكون من المج ، وياجوج فاعول يج .

قلت : والظاهر أنه عربي ، وأصله الهمز ، وترك الهمز على التخفيف ، وهو إما من الأجَّةِ وهي الاختلاط ، كما قال تعالى : ﴿وتَرَكْنَا بَعْضَهُم يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بعْضٍ﴾[2] ، أو من الأجِّ ، وهو سرعة العَدْوِ قال[3] :

.... يؤجُّ كما أجَّ الظليمُ المنفَّرُ

قال الله تعالى : ﴿وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[4] ، أو من الأجَّة وهي شدة الحر ، أومِنْ أجَّ الماء يؤج أجوجاً إذا كان مِلحاً مُرّاً . والوجهان الأخيران

(١) معاني القرآن للأخفش ٦٢١/٢ .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الكهف .

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان وتتمته :

فراحت وأطراف الصَّوى مُحْزَئِلَّةٌ تئجُ كما أجَّ الظليمُ المفزَّعُ

(أجج) ٢٨/٣ .

(٤) الآية ٩٦ من سورة الأنبياء .

هما اللذان ذكرهما الناس كلهم ، وما رأيت أحداً ذكر أنه مأخوذ من الاختلاط ، ولا من السرعة وهي أولى وأحسن .

قال الفرَّاء[1] : بنو أسد تهمز وكل العرب تترك الهمز ، و« يُفْقِهُون » بالضم لعجمة ألسنتهم ، وبالفتح لجهلهم بلسان مَنْ يخاطبهم ، [والألف في شكلا الضمِّ والكسر أي : جعلا شكلاً في يفقهون][2] .

٢٤ - وحَـرِّكْ بهَا والمؤْمِنِيَن ومُــدَّهُ خَرَاجاً شَفَا واعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلا

الخَرْجُ والخَرَاجُ واحدٌ كالنَّول والنَّوال أي : جُعْلاً نخرجه من أموالنا ، وكذلك في المؤمنين ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ ﴾[3] ، و﴿ فَخَرْجُ رَبِّكَ ﴾ واحدٌ أي : ما نخرجه ونعطيه .

وقال الفرَّاء[4] : الخراج اسم لما جمعته ، والخَرْجُ ما تخرجه قال : فالخراج الاسم الأول ، والخرج كالمصدر ، يقال : أدِّ / خَرْجَ رأسك ، كأنه الجعل كأنه خاصٌ ، والخراج عام . (١٣٣/ب)

أبو علي[5] : « الخراج المضروب على الأرضين قال : وقد يجوز في غير الضرائب على الأرضين بدلالة قول العجاج[6] :

* يوم خراج يُخْرِجُ السَّمَرَّجا *

قال : لأنَّ الأول لا يكاد يضاف إلى وقتٍ قال : لأنه مؤبدٌ دائمٌ ، والخرج العطية . » انتهى كلامه .

---

(١) لم أجد في كتابه معاني القرآن للفراء .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

(٤) معاني القرآن ٢/١٥٩ .

(٥) الحجة ٥/١٧٤ .

(٦) وهو في ديوانه ٢/٢٥ ، واللسان (سمرج) ٣/١٣٤ .

السَّمَرَّج فارسيٌّ معربٌ، وهو استخراج الخراج في ثلاث مرات، ويقال: السَّمَرَّجةُ أيضاً.

[وقوله: «واعكس فخرج له ملا» أي أسكن واقصر، لأنَّ التحريك ضده الإسكان، وهذا عكس ماقاله في خراجاً من المدِّ والتحريك، وأشار بقوله: «له ملا» إلى حجته، والملا جمع ملاءة][1].

٢٥ - ومَكَّنني أظهِرْ دَليلاً وسَكَّنُوا   مَعَ الضَمِّ في الصُّدُفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ المَلا

٢٦ - كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ واهمِزْ مُسَكِّناً   لَدَى رَدْمًا ائْتُوني وقَبْلُ اكْسِرْ الوِلا

٢٧ - لِشُعْبَةَ والثّاني فَشا صِفْ بِخُلْفِهِ   ولا كَسْرَ وابْدَأْ فيهِمَا اليَاءَ مُبْدِلا

٢٨ - وزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الوَصْلِ والغَيْرُ فِيهِمَا   بِقَطْعِهِمَا والمَدُّ بَدْءاً ومَوْصِلا

﴿مَكَّنِّي﴾[2] مرسومٌ في المكي[3] بنوني، وفي غيره بنونٍ واحدةٍ، فمَن أدغمَ فلاجتماع المثلين، ومَنْ أظهر فلأنه الأصل، ولأنَّ أولَ المثلين غيرُ مُسَكَّنٍ، ولأنَّ الثاني من المثلين غيرُ لازمٍ، فلم يُعْتَدَّ به.

والصُّدُفُ والصَّدَفُ ناحيةُ الجبل المرتفع، والصَّدَفان أن يتقابل جبلان مرتفعان، وبينهما طريقٌ، فالناحيتان المتقابلتان صدفان، ومِن ذلك صادَفْتُ فلاناً: قابلته، ومَن أسْكَنَ فَلِلتخفيفِ، كالصُّحْفِ والرُّسْلِ في الصُّحُفِ والرُّسُلِ.

(١٣٤/أ) / وأضاف شعبة إلى الملأ وهم الأشراف، و«دليلا» منصوبٌ على الحال من الضمير في أظهِر المرفوع، أو المنصوب، أو على أنه مفعول.

ومعنى «كما حقُّه ضمَّاه» أي: الضمان حقه في الأصل، وإنما خُفف كالرُّسُل والرُّسْل.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش، ع).
(٢) الآية ٩٥ من سورة الكهف.
(٣) المقنع ص١٠٤.

« وأهمز مُسَكَّناً لدى ردماً ايتوني » أي : اهمز ايتوني عند ردماً مسكناً للهمزة « وقبلُ اكسر الولا » يعني التنوين لسكونه وسكون الهمزة بعده أي : واكسروا ذا الولاء يقال : أفْعَلَهُ على الوِلاء أي : المتابعة ، ووالى وِلاءً وقد سبق ، وأصله القرب ، يقال : تباعد بَعْدَ وَلْيٍ أي : قُرْبٍ ، وفي الحديث[1] : « **ليلني منكم أولو الأحلام والنهى** » .

والثاني « فَلَمَّا جَعَلَهُ نَاراً قال ايتوني » ولا كسر لأنَّ اللام مَنْ قَالَ قبله مفتوحةٌ ، « وابدأ فيهما الياء مُبْدِلا » من الهمزة ، وزد قبل الهمزة المبدلة همز الوصل فقل : ايتوني على ما سبق في الهمز ، فيكون من باب المجيء ، والقراءة الأخرى مِن الإيتاء وهو الإعطاء ، فهو بقطع الهمز ، والمد في الدرج والابتداء .

٢٩ – وطَاءُ فمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدَّدُوا وأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوَّلا

الأصل استطاعوا ، فلما اجتمع التاء والطاء من مخرجٍ واحدٍ ثقل فخفف بالحذف ، ولذلك تقول بعض العرب : استاعوا فيحذف الطاء ، ومَنْ شدَّد أدْغَمَ التاء في الطاء .

قال الزَّجاج[2] : فأما مَنْ أدغم التاء في الطاء فهو لاحِنٌ مخطئٌ ،وكذلك قال الخليل ، ويونس ، وسيبويه في جميع من قال بقولهم ، قال : وحجتهم في ذلك امتناع اجتماع الساكنين .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه . باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ١٥٤/٤ ، وأبو داود في سننه باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف برقم ٦٧٤ ، ١٨٠/١ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣١٢/٣ .

أبو علي(1) : «لمّا لم يكن إلقاء حركة التاء على السين لئلا يحرّك ما لا
(١٣٤/ب) / يتحرك يعني : أنَّ سين استفعل لا تتحرك أبداً أُدغم مع الساكن وإن لم يكن حرفَ لين ، وقد قرأت القرّاء غير حرفٍ من هذا النحو ، وقد تقدم أنَّ سيبويه أُنشد فيه(2) :

.... ومسحي ....

يعني : أنه أدغم الحاء في الهاء بعد أن أبدلها حاء ، والسين قبل ذلك ساكنة ، وقد مضى الكلام في باب الإدغام الكبير في أمثال هذا ، وفي قوله تعالى : ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾(3) والتذكير في أن «ينفد شاف» تأوُّله ، لأنه ذكر على تأويل الكلام على المعنى ، ولأنَّ تأنيث الكلمات غير حقيقي .

٣٠ – ثَلاثُ مَعِي دُونِي ورَبِّي بأَرْبعٍ وما قَبْلَ إِنْ شاءَ المضَافَاتُ تُجْتَلا

---

(١) الحجة ٥/ ١٨١ .

(٢) تقدم شاهداً في بيت الشاطبية رقم (٩١) .

(٣) الآية ٢٧٢ من سورة البقرة . وقد تقدم في سورة البقرة البيت رقم (٧٢) .

سـورة مريم عليها السلام

١ - وحَرْفَا يَرِثْ بالجزمِ حُلْوُ رِضىً وقُلْ خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وجْهَاً مُجْمَّلا

« حُلْوُ رِضاً » لأنه مجزومٌ على الجواب ، والرفع لأنه صفةٌ[1] أي : وليّاً وارثاً كقولك : رأيت رجلاً يضحك ، و« وجهاً » منصوبٌ على التمييز ، و« مجمَّلا » على الصفة أي : شاع وجهُهُ ، وهو إتيان لفظ الجمع للواحد على التعظيم ، ولأنَّ قبله : ﴿ إنا نُبَشِّرُكَ ﴾[2] ، ووجهه خلقتك أنَّ قبله : ﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾[3] .

٢ - وضَمُّ بُكِيّاً كَسْرُهُ عَنْهُمَا وقُلْ عُتِيّاً صُلِيّاً مَعْ جُثِيّاً شَذاً عَلا

أما ﴿ بُكِيّاً ﴾[4] و﴿ جُثِيّاً ﴾[5] فجمع باكٍ وجاثٍ كحاضر وحضور ، وشاهد وشهود ، وأما عُتِياً وصُلِياً فمصدران يقال : عَتَا الشيخُ يَعْتُو عُتِياً وعِتِياً إذا هَرِمَ وولّى ، وهو من قولهم : عَتَا العُودُ وعَسَاً إذا يَبِسَ ، [وعَتَا يَعْتُو عتياً أيضاً إذا تجبَّرَ وتَمرَّدَ ، وصَلِيَ النارَ يَصْلَى صُلِيّاً وصِلِيّاً ، / وكيف ماكان (١٣٥/أ) مصدراً ، أو جمعاً فأصله فعول فثقُلَ بالضمتين ، فأبدلوا ضمة الياء كسرة فانقلبت الواو ياءً][6] ، وحصلت الواو الأخيرة بعد الياء والكسرة فقلبت ياءً ثم أدغمت فيها الياء التي قبلها ، فقالوا : عِتِيٌّ وكذلك نظيره من ذوات الواو .

---

(١) قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ يرثني ويرث ﴾ بالجزم الفعلين والباقون بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك بنون مفتوحة وألف على الجمع والباقون بتاء مضمومة من غير ألف على الإفراد .

(٢) الآية ٧ من سورة مريم .

(٣) الآية ٩ من سورة مريم .

(٤) الآية ٥٨ من سورة مريم .

(٥) الآية ٦٨ من سورة مريم .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

وأما ﴿ بُكِيّاً ﴾[1] ونحوه فانقلبت الواو فيه على ما ذكر ياءً وكانت لامه ياءً فأدغمت فيها الياء الأولى ، ومَنْ كسر العين أُتْبع لتأكيد البدل ، وقد سبق في ﴿ حُلِيِّهِم ﴾[2] نظير هذا الإتْبَاع .

٣ – وهَمْزُ أَهَبْ باليَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ ونِسْياً فَتْحُهُ فَائِزٌ عُـلا

« جرى حُلْو بحره » لأنَّ الله في الحقيقة هو الواهب فَلِيَهَبَ راجعاً إليه سبحانه ، [ويجوز أن تكون عائدةً إلى الرسول][3] ، ولأهب[4] على المجاز كما تقول الرسلُ والوكلاءُ أي : جعلني سبباً في الهبة لك والنِّسْيُ والنَّسْيُ واحِدٌ ، وهو ما يُنْسَى ويترك ، فلا يُؤْبَهُ له كالشُّنَّان البالية والخِرق الرثة التي لا انتفاع بها .

٤ – ومَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ واخْفِضْ الدَّهْرَ عَنْ شَذاً وخَفَّ تَسَاقَطْ فاصِلاً فَتَحَمَّلا

٥ – وبالضَمِّ والتَّخْفِيفِ والكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلا

﴿ مَن ﴾[5] بفتح الميم أي : الذي تحتها ، ومن تحتها أي : فناداها المولود من تحتها ؛ « وخف تساقط »[6] لأنَّ الأصل تتساقط فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ،ومعنى« فاصلا » لأنه جاء في جملة ما فصل بين الفاعل والمفعول ، لأنَّ

(١) هذه الكلمات الثلاث وهي (عتياً وصلياً وبكياً) قرأهما حمزة والكسائي بكسر أوائلهم ، ووافقهما حفص على إلا في بكياً فقد قرأها بالضم مثل الباقين .

(٢) الآية ١٤٨ من سورة طه . وانظر سورة الأعراف البيت رقم (١٩) .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش،ع) .

(٤) قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلفٍ عنه (ليهب لك) بالياء والباقون (لأهب لك) بالهمز ومعهم قالون على وجهه الثاني .

(٥) الآية ٢٤ من سورة مريم .

(٦) القراءا ت في ﴿ تساقط ﴾ :
قرأ حمزة بتخفيف السين وفتح التاء والقاف ﴿ تَسَاقَطْ ﴾ ، وحفص ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف ، والباقون ﴿ تَسَّاقَطْ ﴾ بفتح التاء والقاف وتشديد السين .

التقدير على هذه القراءة : وهزي إليك رطباً أي : افعلي هزك الرطب بـالجذع تَساقط النخلة ، فتُحُمِّل ذلك أي : تحمّله النحويون وهذا قـول المبرِّد ، ويجوز أن تنصب على التمييز .

و﴿تُسَـٰقِطْ﴾[1] بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف أي : / تُسَاقِط (١٢٥/ب)
النخلة عليك رطباً ، فرطباً مفعول تساقط مستقبل ساقطت ، وتَسَّاقط على إدغام التاء في السين مثل : تسَّاءلون ، ورطباً منصوبٌ على التمييز ، ويجـوز أن ينتصب على الحال على تقدير تساقط عليك ثمرةُ النخلةِ رطبـاً في هـذه القـراءة وفي قراءة حمزة .

و« نَدٍ » من قولهم : فـلان نـدٍ أي : جـوادٌ ، والنّدى : الجـود ، و« كـلا » حرص وحفظ .

وانتصاب ﴿قَوْلَ الحق﴾[2] إمّا على المدح إن قلنا : إن معنى قول الحق : كلمة الحق أي : كلمة الله ، وإن قلنـا : إنَّ الحـق بمعنـى : الصـدق والثبـات ، فهو مصدر مؤكد كذلـك عيسى بن مريـم كمـا تقـول : هـذا زيـدٌ الحق لا الباطل ، والرفع على هو قول الحق .

٦ – وكَسْرُ وَأَنَّ الله ذَاكٍ وأَخْبَرُوا بخلفٍ إذا مَامِتُّ مُوفِين وُصّلا

[« ذاكٍ » لأنه معطوفٌ على قوله : ﴿إنّي عَبْدُ الله﴾[3] ، وعلى الاستئناف][4] والفتح على أوصاني بالصلاة وبأن الله ، ويجوز أن يكـون التقدير : ولأنَّ الله ربي وربكم فاعبدوه ، ومثله : ﴿وأنَّ المَسَـٰجِدَ لله﴾[5] .

---

(١) الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٢) الآية ٣٤ من سورة مريـم . وقرأ عـاصم وابـن عـامر ﴿قـولَ الحـقِّ﴾ والبـاقون ﴿قـولُ الحقِّ﴾ برفع القاف .

(٣) الآية ٣٠ من سورة مريم .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٥) الآية ١٨ من سورة الجن .

(إذا مامت)[1] وأإذا الاستفهام بمعنى الإنكار ، كأنه قيل له : تبعث فقال : أإذا ما مت ، والخبر على الحكاية ، كأنه قيل له : تبعث إذا مت ، فقال : إذا مت ، ولسوف أيضاً على الحكاية ، كأنه قيل له هذا اللفظ بعينه فحكاه ، لأنَّ هذا ليس بموضع تأكيدٍ ، وهي في الأصل المحكي للتأكيد في قول مَنْ قال له : لسوف تخرج ، وهي إذا دخلت على المضارع أعني : لام الابتداء أفادت معنى الحال ، و« سوف » تفيد الاستقبال فهي هاهنا لمجرد التأكيد لا غير وذهب معنى الحال في هذه الحال .

(١٣٦/أ) و« مُوفِين » حال وهو جمع / مُوفٍ ، و« وُصَّلا » حال بعد حال ، وهو جمع واصل .

٧ - ونُنجِي خَفِيفاً رُضْ مَقَاماً بِضَمِّهِ دَنا رِئْيَاً أَبْدِلْ مُدْغَماً باسِطاً مُلا

الكلام في ﴿ نُنَجِّي ﴾[2] قد سبق ، والمقام بالضم مَوْضِعُ الإقامة ، أو مصدر ، والمصدر واسم المكان من أقام مُفعل ، والمَقَامُ بالفتح موضع القيام ، أو مصدر قام ، واسم المكان والمصدر من فَعَل مَفْعَل ، رِيًّا على إبدال الهمزة ياءً ، وإدغامها في الياء ، وقد سبق ذلك في وقف حمزة .

أبو علي[3] : « مَن خفف ريا لزم أن يبدل الياء من الهمزة لانكسار ما قبلها ، كما تبدل في ذيب بير ، فاجتمع مثلان ، والأول ساكنٌ فلا بد من الإدغام ، ولا يجوز ها هنا [الإظهار][4] كما في رؤيا وتؤوي ؛ لأنهما مثلان في ريا » .

---

(١) قرأ ابن ذكوان بهمزة واحدة في ﴿ أإذ مامت ﴾ على الإخبار والباقون بهمزتين على الاستفهام .

(٢) الآية ٧٢ من سورة مريم .

(٣) الحجة ٥/٢١٠ .

(٤) زيادة من (ع) .

فلهذا قال : « باسطاً ملا » أي : سائراً بهذه الحجة لهذه لقراءة ، لأنَّ مكيّاً[1] زعم أنَّ ذلك ضعيفٌ بسبب التغيير مرةً بعد أخرى ، قال : ولأنَّ لفظ الياء الأولى عارضٌ فالهمزة منويةٌ والهمزة لا تدغم في الياء .

قال الأئمة : ويحتمل أن تكون هذه القراءة من الرِّي الذي هو الامتلاء من الماء ، ولأنَّ ذلك يُستَعارُ لمن يظهر عليه أثر النعمة والنضارة والرونق ، فيقال : هو ريان من النعيم والريء بالهمز مايظهر على الإنسان مما تراه يعني : أحسن أثاثاً ومنظراً .

٨ – ووُلْدًا بهَا والزُّخْرُفِ اضْمُمْ وسَكِّنْ شِفَاءً وفِي نُوحٍ شَـفَا حَقُّـهُ وَلا

﴿ وُلْداً ﴾[2] بالضم يجوز ، أن يكون جمع ولد كأَسَدٍ وأُسُدٍ ، ويجوز أن يكون الضم والفتح بمعنى كالعُدْم والعَدَم ، والعُرب والعَرَب ، وأجازَ ها هنا .

« وَلا » بالفتح ، و« وِلا » بالكسر وقد سبق تفسيرهما .

٩ –/ وفِيهَا وفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضىً وطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلا (١٣٦/ب)

١٠ – وفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا كَمَالٍ وفِي الشُّورَى حَلا صَفْوُهُ وِلا

﴿ يكاد ﴾[3] لأنَّ بعده [جمْعاً][4] ،ولأنَّ تأنيث السموات غيرُ حقيقي ، وتكاد على اللفظ ، ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾[5] بالتاء من فطَّرتَهُ إذا شَقَّقْتَهُ وكَرَّرت ذلك فيه ، وبالنون من فَطَرْتُهُ فانفطر أي : شَقَقْتَهُ .

---

(١) الكشف ٢/ ٩١ .

(٢) الآية ٨٨ من سورة مريم وغيرها . وقرأ حمزة والكسائي ﴿ ولداً ﴾ في المواضع كلها في هذه السورة والسور المذكورة في النظم بضم الواو وسكون اللام في المواضع الستة ووافقهما ابن كثير وأبوعمرو في سورة نوح والباقون بفتح الواو واللام في جميع السور .

(٣) الآية ٩٠ من سورة مريم .

(٤)الأصل [جمعٌ] والصواب ماأثبته لأنه اسم لأنَّ .

(٥) الآية ٩٠ من سورة مريم .

« رضا » في موضع الحال ، وفي المعنى **وجهان** :

أحدهما : أنَّ الله تعالى عبَّرَ بذلك عن فعله أي : أكادُ أفعل ذلك ، **والثاني** : أن يكون استعظاماً لِمَا فَاهُوا بِهِ ، وإنَّ مثاله في هَدْمِ الدِّين مثالُ انفطار السموات ، وعلى ذلك قوله[1] :

لما أتى خبرُ الزبير تواضَعَتْ سُورُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

قوله[2] :

ألم تر صدْعاً في السماء مُبَيَّناً على ابنِ لُبَيْنَى الحارث بن هشامِ

وأصبحَ بطنُ مكة مقْشَعِرّاً كأنَّ الأرضَ ليس بها هشام[3]

و« وِلا » بالكسر وقد مرَّ تفسيره .

١١ – ورَائِي واجْعَلْ لِي وإنِّي كِلاهُمَا وربِّي وآتَانِي مضَافَاتُهَا الـوُلا[4]

الوُلى جمعُ الوُلْيا ، والوُلْيَا تأنيث الأوْلَى أي : الوُلى بالضبط .

---

(١) البيت لجرير انظر ديوانه ص/ ٢٧٠ ، واللسان (حرث) ٢/ ٤٤٢ .

(٢) لم أقف على قائله وهو في البحر المحيط ٦/ ٢١٨ .

(٣) البيت للحارث بن خالد بن العاص ، انظر الكامل ٢/ ٤٨٧ . والدرر ١/ ١١ ، واللسان (قشعر) ١٥/ ٣٥٩ .

(٤) في النسخ الشاطبية المطبوعة (العلا) والصواب ما أثبته حسب النسخة المخطوطة وكلام الشارح عليها .

سورة طه

١ - لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا ... مَعًا وافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلا

« أهله امكثوا » مثل : ﴿ أَنسَلنِيهُ ﴾[1] ، وغيره الضم على الأصل ، والكسر للإتباع وأنّي بالفتح على أنه نودي بأني أنا ربك « دائماً حُلا » لحسن هذا المعنى ، ونَصْبُهُ / على الحال ، والكسر على أنَّ النداء بمعنى القول ، (١٣٧/أ)
أو على نودي فقيل .

٢ - وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوىً ذَكًا ... وفي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلا

٣ - وأَنَّا وشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدْ وضَمٌّ فِي ابْـ ... ـتِدَا غَيْرِهِ واضْمُمْ وأَشْرِكْهُ كَلْكَلا

وتنوين (طوى)[2] وترك تنوينه على تأويل المكان والبقعة ، وقال بعضهم : يمنعه من الصرف العدل ، فهو معدول من طاوٍ إلى طُوى ، كما عَدَل عمر عن عامر .

و« اخترناك »[3] على لفظ التعظيم ، ومعنى « فاز » : أنه قرأ القرآن على رب العزة في منامه ، فلما وصل إلى هاهنا قال : فأردت أن أُوَرِّي ، فقال : يا حمزة قل : وأنّا اخترناك . وثقل وأنا قبله فهو في أول البيت الذي يليه مفعولٌ وثَقَّل ، وقَطَع ابن عامر ألف اشدد وضم (وأشركه) لأنَّ ألف المخبر عن نفسه ألف قطعٍ في الثلاثي ، وهي مفتوحةٌ فيه ومضمومة في الرباعي ، والسكون في قراءته على جواب الدعاء ، وهي همزة وصل في (اشدد)[4] في القراءة الأخرى ، وسكونها على الدعاء ، ﴿ وَأَشْرِكْهُ ﴾[5] همزة قطع

---

(١) الآية ٦٣ من سورة الكهف .

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر « طوى » هنا وفي النازعات بالتنوين فيهما ، والباقون بالتنوين

(٣) قراءة حمزة وأنّا اخترناك بتشديد النون ، واخترناك بنون مفتوحة وبعدها ألف .

(٤) قرأ ابن عامر ﴿ أخي اشدد ﴾ بقطع همزة أشدد مع فتحها ، وأشركه بضم الهمزة ، والباقون بوصل همزة اشدد ، وأشركه بفتح الهمزة .

(٥) الآية ٣٢ من سورة طه .

مفتوحة ، لأنه دعاءٌ بعد دعاءٍ ، فإذا ابتدأت على قراءة الجماعة قلت : أُشدد ضممت كما تقول : أُخْرُج .

و« كلكلا » بدل من وأشركه أي : اضمم صدره ، وهو الهمزة .

٤ – معَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وسَاكِنٍ مِهَاداً ثَوَى واضْمُمْ سِوَى في نَدٍ كِلا

٥ – ويَكْسِرُ باقِيهِم وفِيهِ وفي سُدَىً مُمَالُ وُقُوفٍ في الأُصُولِ تأصَّلا

يقال : مهَّدَ يُمَهِّدُ مَهْداً إذا سوَّى ووطأ ، والمَهْدُ أيضاً مَهْدُ الصغير ، والمِهاد ما مَهَّدَه وسوَّاه ، فمَهْداً إما أن يكون مصدراً أي : مهدها مهداً ، أوتمهَّدُونها / كمَهْدِ الصبي ، و« سُوَى » إذا كان بمعنى العدل ، أو بمعنى (١٣٧/ب) غيره ، ففيه ثلاثُ لغاتٍ : الفتح مع المد ، والقصر مع الضم ، والكسر قاله الأخفش ، والمعنى : مكاناً عدلاً لا يكون أحد الفريقين فيه أرجح حالاً من الآخر ، وهو من الاستواء قال الشاعر(١) :

وجدنا أبانا كان حَلَّ ببلدةٍ سوىً بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفِزْرِ

قال أبو علي(٢) : « الضم في الصفات أكثر من الكسر نحو : لُبَدٍ وحُطَمٍ » اهـ ؛ وقد سبق في باب الإمالة القول في إمالة سوى وسدى .

٦ – فَيُسْحِتَكُم(٣) ضَمٌّ وكَسْرٌ صِحَابُهُمْ وتَخْفِيفُ قالُوا إنَّ عَالِمُهُ دَلا

٧ – وهَذَيْنِ في هَذَانِ حَجَّ وثِقْلُهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وافْتَحِ المِيمَ حُوَّلا

سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ إذا استأصله ، والثلاثي لغة أهل الحجاز ، والرباعي لتميم ذكره أبو عمرو بن العلاء ، وخُفِّفَت (إن) في ﴿إنْ هَذَانِ﴾(٤) لأنها إذا

---

(١) البيت ليحيى بن منصور الذهلي . انظر شرح أبيات المغني ٣/٢٢١ .

(٢) الحجة ٥/٢٢٤ .

(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿فيسحتكم﴾ بضم الياء وكسر الحاء ، والباقون بفتحهما .

(٤) الآية ٦٣ من سورة طه . والقراءات في ﴿إن هذان﴾ قرأ حفص بإسكان نون (إن) وتخفيف نون (هذان) مع ألف قبلها ، وقرأ ابن كثير بإسكان نون (إن) و(هذان) بالألف وتشديد النون ولابد له من الإشباع للساكنين ، وأبوعمرو بتشديد نون (إن) و(هذين) بياء ساكنة مكان الألف وتخفيف ، والباقون بتشديد نون (إن) و(هذان) بالألف وتخفيف النون .

خُفِّفَت جاز ألا تعملَ ، واللام في (لساحران) للفرق بين النافية والمخففة كقوله : ﴿ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾[١] ، ﴿ وإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ ﴾[٢] ، ﴿ وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[٣] ،وهي قراءة الخليل فعالِمُ هذه القراءة « دلا » أي : أخرج دلوه ملأى ، لأنه لا تعقُّبَ عليه .

« وهذين في هذان حَجٌّ » لأنه قرأ على الوجه الظاهر الجلي المعروف ، وكذلك قرأ عيسى بن عمر ، قال أبو عمرو : وإني لأستحي من الله أنْ أقرأ ﴿ إِنْ هَـٰذَانِ ﴾[٤] ، وقال أيضاً : ما وجدت في القرآن لحناً غير ﴿ إِنَّ هَـٰذَانِ ﴾ ، ﴿ وأَكُنْ مِنَ الصَّـٰلِحِينَ ﴾[٥] فرأى أنَّ ذلك من قبل الكاتب ، وهذا الذي قاله إنما يقوله على الظن ، وكم من ظنٍ غير مصيب ؟

ومِنْ حُجتهِ أنَّ المصاحف[٦] لما كُتِبَت عُرِضَتْ على عثمان رضي الله عنه ، فوجد فيها لحناً في أحرفٍ ، / فقال : لا تغيروها فإنَّ العرب ستُغيِّرُها . (١٣٨/أ) أو ستُعْرِبُها بألسنتها .

والرواية في ذلك غير ثابتةٍ ، ولا يليق ذلك بعثمان رضي الله عنه ، وقد كتب إماماً مُتَّبَعاً للعرب وغيرها .

ورُوِيَ أنَّ عُروة[٧] سأل عائشة رضي الله عنها عن :﴿ إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾ ، فقالت : هذا مِن عمل الكُتَّاب أخطؤوا في الكتاب .

---

(١) الآية ٤٢ من سورة طه .

(٢) الآية ١٨٦ من سورة الشعراء .

(٣) الآية ٣٢ من سورة يس .

(٤) الآية ٦٣ من سورة طه .

(٥) الآية ١٠ من سورة المنافقون .

(٦) قال الحافظ أبوعمرو الداني : هذا الخبر عندنا لا يقوم بحجة ولايصح به دليل .المقنع ١١٩ .

(٧) قال أبوعمرو الداني عند ذكره هذا الخبر : أخطؤوا في الكتاب أي : أخطؤوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة بجمع الناس عليه ، لا أن الذين كتبوا من ذلك خطأً لايجوز ، وتأويل اللحن أنه القراءة واللغة كقول عمر ﷺ : أُبيٌّ أقرأنا وإنا لندع بعض لحنه أي : بعض قراءته ولغته . انظر المقنع ص ١١٩ .

وفي القراءة المشهورة أقوالٌ قال المبرِّد ، وإسماعيل بن اسحق ، وعلي بن سليمان .

وقال الزّجاج[1] وأعجِبُ به قال : (إنَّ) بمعنى نعم ؛ وساحران خبر مبتدأ محذوف ، واللام التي في المبتدأ بقيت في الخبر دلالةً على المبتدأ المحذوف ، والتقدير لهما ساحران كما قال[2] :

أم الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه[3] ....

قال أبو علي[4] : « التأكيد مع الحذف لا يليق بل الأوجه أن يُتَمّم الكلام ، ثم يؤكد » ، و(إنَّ) كما قال الزّجاج قد جاءت بمعنى نعم حكى ذلك الكسائي عن عاصم ، وقد قال سيبويه[5] رحمه الله : إنَّ (إن) تأتي بمعنى أجل .

وروي عن علي عليه السلام أنه قال[6] : لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره : « **إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ، ثم يقول : أنا أفصح قريش كلها ، وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص** » .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٣ .

(٢) قيل لرؤبة بن العجاج وهو في مجاز القرآن ٢/٢٢ ، وشرح المفصل ٣/١٣٠ ، ومغني اللبيب برقم ٣٧٧ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ٣/٤٦ ، وأم الحليس : كنية امرأة ، والشهربه العجوز الكبيرة ، وأراد من رضاها بعظم الرقبة بدل اللحم أنها خرفت فهي لا تميز بين الحسن والقبيح .

(٣) تتمة البيت : .... ترضى من اللحم بعظمِ الرَّقَبَهْ

(٤) الحجة ٥/٢٣٠ .

(٥) الكتاب ٣/١٥١ .

(٦) معناه صحيح لكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ ، وقال السيوطي : لا يعلم من أخرجه ولا إسناده . المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٦٠ ، كشف الخفاء ١/٣٨ .

وأبان هذا هو الذي ضمَّهُ أبوبكر ﷺ إلى زيد بن ثابت في كتابة المصحف، فهذا أوضح دليلٍ على صحة هذه القراءة، وقد قدَّمتُ في صدر هذا الكتاب استشهادات على إتيان (إن) بمعنى نعم، ومن ذلك قول الشاعر[1] :

قالوا غَدَرْتَ فقلتُ إنَّ وربَّمَا نالَ العُلى وشفَى الغليلَ الغَادِرُ

وقال آخر[2] :

ليتَ شِعري هل للمُحِبِّ شفاءٌ مِنْ جَوى حُبِّهِنَّ إنَّ اللقَاءُ

/ قولٌ ثانٍ : قال الكسائي، والفرَّاء، وأبو زيد، والأخفش[3] : هو على لغة (١٣٨/ب) بني الحارث بن كعب يقولون :أخذت برجلاه، وفي أذناه، ورأيت الزيدان وأنشد الفرَّاء[4] :

فأطْرَقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرى مسَاغاً لِنَاباهُ الشجاعُ لصمَّما

وقال أبو الخطاب : هي أيضاً لغة بني كنانة، وقيل أيضاً : هي لغة بني العنبر، وبني الهجيم [وبني زُبيدٍ][5] . وقال آخر[6] :

أيَّ قلوص راكب تراها طاروا علاهُنَّ فطر علاها

إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

(١) لم أقف على قائله وهو في شرح المفصل ١٣٠/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٦٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٨/١١ .

(٢) لم أقف على قائله وهو في إعراب القرآن لابن النحاس ٤٥/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٢٩/٢

(٤) وهو في معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ، وإعراب القرآن لابن النحاس ٤٥/٣ ، وشرح المفصل ١٢٨/٣ .

(٥) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٦) هذه الأبيات لرجلٍ من بني الحارث انظر : في شرح المفصل ١٢٩/٣ ، والمغني برقم (٥٠) ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١١ .

وأنشد الكسائي[1] :

تزوَّدَ منّا بيْنَ أُذناهُ ضَـرْبَةً دعتْهُ إلى هابِ التُّرابِ عَقيمُ

قول ثالث : قال الفراء[2] : لما كانت الألـف دَعَامـةً ولم تكـن لام الفعـل زيـد عليها النون ولم تغير كما قالوا : الذي ثم قالوا : جاءني الذين ، ورأيت الذين فزادوا نوناً .

قول رابع : قال النحاس[3] : « شُبِّهت ألف هذان بألف تفعلان فلم تغير » .

قول خامس : وهو أنَّ أئمة النحو القدماء يقولون : الهاء مضمرة ، والتقدير إنه هذان لساحران .

قول سادس : «قال النحاس[4] : سألت أبا الحسن بن كيسان عنه ، فقال : إن شئت أخبرتك بقول النحويين ، وإن شئت أخبرتك بقولي ، فقلت : بقولك ، فقال : سألني إسماعيل بن إسحق عنها ، فقلت : القول عندي أنه لما كان يقال : هذا في موضع الرفع والنصب والخفض ، وكانت التثنية يجب ألا يُغَيَّرُ لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد .

فقال : ما أحسن هذا لو تقدّمك أحدٌ بالقول به حتى يؤنس به ، قلت : فيقول القاضي به حتى يؤنس به ، فتبسّم» .

قول سابع : الألف عند سيبويه حرف إعراب ، قال سيبويه : إذا ثنيت الواحد زدت عليه / زيادتين : الأولى منهما حرف مدٍّ ولين وهو حرف (١٣٩/أ)
الإعراب ، فإذا كان حرف الإعرابِ فالأصل ألا يتغير فجاء (إن هذان) تنبيهاً على الأصل كاستحوذ .

---

(١) لم ينسب قائله وهو في شرح المفصل ١٢٨/٣ .
(٢) إعراب القرآن للفراء ١٨٤/٢ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٦/٣ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤٦/٣ .

قول ثامن : قال عبد القاهر (ها) تنبيه و(ذا) إشارة زيد على ذلك ألف ونون فاجتمع ألفان فلابد من الحذف فلم يمكن حذف ألف (ذا) ، لأنها كلمة على حرفين فحذفت ألف التنبيه وبقيت النون دالةً عليها وألف (ذا) لا تنقلب .

قول تاسع : أنه ليس تثنية على الحقيقة ، لأنَّ التثنية لما تعرفُ نكِرَتُهُ وتَتَنكَّرُ معرفتُهُ فهذا لفظٌ موضوعٌ للتنبيه وليس بها كقولهم : أنتما وهما فلا تعمل (إن) في ذلك ، وهذا القول والذي قبله يصلحان علةً لمن لا يقول : (إن هذين) .

وأنكر الزجّاج[1] قراءة أبي عمرو ، وقال : « لا أجيزها لمخالفتها المصحف ، قال وكلما وجدت سبيلاً إلى موافقة المصحف لم أُجِزْ مخالفته ، لأنَّ اتّباعَه سنّةٌ ، لاسيما وأكثر القراء على اتّباعه ، ولكني أستحْسِنُ (إنَّ هذان) ، وفيه إمامان عاصم والخليل وموافقة أُبيٍّ » انتهى كلامه .

قال أبو عُبيدٍ : رأيتها في مصحف عثمان[2] (هذن) بغير ألفٍ ، قال أبو عبيد : وكذلك رأيت التثنية المرفوعة كلها بغير ألف .

وأمّا تشديد النون فقد سبق في سورة النساء[3] ، و﴿ فَاجْمَعُوا ﴾[4] بالوصل لاتفاقهم على فَجَمَعَ ﴿ كيْدَهُ ثم أتى ﴾[5] ومعنى أجْمَعَ أمرَهُ احْكَمَهُ وعزم عليه ، قال الشاعر[6] :

يا ليت شعري والمُنَى لا تَنْفَعُ هل أغْدُوَنْ يوماً وأمْرِي مُجْمَعُ

و« حولا » منصوب على الحال ، وهو العارف بتحويل الأمور .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٤ .
(٢) المقنع ص/١٥ .
(٣) سورة النساء البيت رقم (٧) .
(٤) الآية ٦٤ من سورة طه .
(٥) الآية ٦٠ من سورة طه .
(٦) وهو في اللسان (جمع) ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ١٨/٣٣٣ .

٨ – وقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا وتَلَقَّفُ ارْ فَعِ الجَزْمَ مَعْ أُنْثى يُخَيَّلُ مُقْبِلا

(١٣٩/ب) / في ﴿ كيد سِحْرٍ ﴾[1] أربعة أوجه إنما صنعوا كيدُ ذي سحر ، أو جعلهم لتوغُلهم في معرفة السحر نفس السحر ، أوبيَّنَ الكيدَ بالسحر ، كقولك : عِلْمُ كلامٍ وعِلْمُ أحكامٍ ، أوجعل للسحر كيداً لحصوله من جهته ، فكأنه يكيد بالتخييل .

وساحر يراد به الجنسية ، وكذلك قوله : ﴿ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ ﴾[2] ، و﴿ تلقفُ ﴾[3] بالرفع على الحال أي : ألق ما في يمينك متلقفة ، أوعلى الاستئناف وبالجزم على جواب الأمر ، وتخيل أي : تخيل الحبال والعِصِيُّ ، و (أنها تسعى) بدل الاشتمال ، و﴿ يُخَيَّلُ إليه أنَّها تَسْعَى ﴾[4] أي : يخيل إليه سعيها .

٩ – وأَنْجَيْتُكُم وَاعَدْتُكُمْ مَارَزَقْتُكُمْ شَفَا لا تَخَفْ بالقَصْرِ والجَزْمِ فُصِّلا

لقوله : ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُم غَضَبِي ﴾[5] ، وأنجيناكم وما بعده لقوله : ﴿ ونَزَّلْنا عَلَيْكُم المَنَّ والسَّلْوَى ﴾[6] ، والكل جائزٌ صحيحٌ ، وقد سبق نظيره .

و« لا تخف » نهيٌ ، وعلى الوجه الآخر لست تخاف ، وهو في موضع الحال .

---

(١) الآية ٦٩ من سورة طه . وحمزة والكسائي قرآ ﴿ كيد سحر ﴾ بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء .

(٢) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٣) قرأ ابن ذكوان ﴿ تلقف ﴾ برفع الفاء ، والباقون بالجزم ، وأما القاف فقد قرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف ، والباقون بتشديد القاف ، وقد تقدم في سورة الأعراف .

(٤) الآية ٦٦ من سورة طه . قرأ ابن ذكوان ﴿ تخيل ﴾ بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير .

(٥) الآية ٨١ من سورة طه . وقرأ حمزة والكسائي بضم الحاء في ﴿ فيحل ﴾ ، وبضم اللام في ﴿ ومن يحلل ﴾ ، والباقون بالكسر فيهما .

(٦) الآية ٨٠ من سورة طه .

١٠ - وحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ في كَسْرِهِ رِضاً وفي لام يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُحَلَّلا

ويقال : حَلَّ بالمكان يَحُلُّ بالضم إذا نزل به ، وحَلَّ الشيء يَحِلُّ بالكسر إذا وجب ،فكان الأصل هاهنا الكسر وجاز الضم فيه ، لأنه إذا وجب فقد نزل ، وقد أجمعوا على قوله تعالى : ﴿أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم﴾[1] ، وعلى قوله تعالى في هود والزمر ﴿ويحل عليه عذاب مقيم﴾[2] .

١١ - وفي مُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَا وافتحُوا أولي نُهَى وحَمَلْنا ضَمٌّ واكْسِرْ مُثَقَّلا

١٢ - كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ وخَاطَبَ يَبْصُرُوا شَذاً وبِكَسْرِ اللامِ تُخْلِفُهُ حَلا

١٣ - دِرَاكٍ ومَعْ ياءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ وفي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلَدِ العَلا

/ المُلْكُ بالضم السلطان ، وبالفتح مصدر مَلَك يَمْلِكُ مَلْكاً ، ومَلَكَةً مثل : غلب غَلْباً وغَلَبَةً والمِلْكُ بالكسر ماحازته اليد : هذا ملك يميني . (١٤٠/أ)

قال الزّجاج[3] وغيره : أي : ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا اختيارنا ولكن غَلَبَنا السامري على أمرنا .

و﴿حُمِّلْنا﴾[4] بالتشديد أي : حُمِّلْنا والله أعلم آثاماً مِنْ قِبَلِ زينة القوم وحَمَلْنا بالتخفيف في معناه هذا الذي يقوى عندي في تفسيره ، ولعل غيري قد قاله والله أعلم .

و﴿تَبْصُرُوا﴾[5] بالتاء جواب لقوله : ﴿فما خطبك﴾[6] وبالياء خبر عن بني إسرائيل و﴿لن تُخلفه﴾[7] أي : إنك لا تقدر على إخلافه ، والموعد البعث أي : إنك مبعوث لا تقدر على الامتناع ، وبالفتح أي : لن يخلفك الله إياه .

---

(١) الآية ٨٦ من سورة طه .
(٢) الآية ٣٩ من سورة هود وغيرها .
(٣) معاني القرآن للزجاج ٣٧١/٣ .
(٤) الآية ٨٧ من سورة طه .
(٥) الآية ٩٦ من سورة طه .
(٦) الآية ٩٥ من سورة طه .
(٧) الآية ٩٧ من سورة طه .

و(حلا) فعل ماضي ، و(دراكِ) اسم لفعل الأمر أي : أدرك أي : إلحق بمن سبق ؛ و﴿ نَنْفُخُ ﴾[1] لقوله : ﴿ ونَحْشُر ﴾[2] ، و(ينفخ) بالياء على ما لم يُسمَّ فاعله ، لأنه في سائر القرآن كذلك ﴿ قَوْلُهُ الحَقُّ ولَهُ المُلْكُ يومَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾[3] ، وكقوله : ﴿ ونُفِخَ في الصُّور ﴾[4] .

١٤ – وبالقَصْرِ لِلْمَكّيْ واجْزِمْ فَلا يَخَفْ وأَنَّكَ لا في كَسْرِهِ صَفْوِهِ العُلا

﴿ فلا يَخف ﴾[5] على النهي للغائب ، و﴿ فلا يخافُ ﴾ أي : فهو لا يخاف ﴿ وإنَّك لا تَظْمَؤُا ﴾[6] بالكسر عطفاً على ﴿ إنَّ لك ﴾[7] ، أو استئناف ، وعليه قول سيبويه[8] ، ووجه الفتح عنده أنه معطوفٌ على اسم (إن) في ﴿ إنَّ لكَ ألا تَجُوع ﴾[9] ، وجاز عطفُ أن على اسم (إن) وإن كان لا يجوز دخول (إن) على (أن) ، فلا يقال : إنَّ أنك منطلق للفصل الواقع بينهما ، وذاك بمنزلة اللام مع أنَّ .

فإن قيل : إنَّ الواو في (وإنك) نائبة عن (إن) وقائمة مقامها ، فكما لا يجوز إن أنَّ فلا يجوز / دخول الواو النائبة عنها . (١٤٠/ب)

فالجواب : أنَّ الواو لمَّا لم تكن موضوعةً للتحقيق لم يَمْتَنِع اجتماعهما كما امتنع اجتماع (إنَّ) مع (أنَّ) .

---

(١) الآية ١٠٢ من سورة طه .
(٢) الآية ١٠٢ من سورة طه .
(٣) الآية ٧٣ من سورة الأنعام .
(٤) الآية ٦٨ من سورة الزمر .
(٥) الآية ١١٢ من سورة طه . وقرأ ابن كثير ﴿ فلا يخف ﴾ بلا ألف والباقون بألف .
(٦) الآية ١١٩ من سورة طه .
(٧) الآية ١١٨ من سورة طه .
(٨) الكتاب ١٢٣/٣ .
(٩) الآية ١١٨ من سورة طه .

١٥ - وبالضَّمِّ تُرْضَى صِفْ رِضاً يَأْتِهِمْ مُؤَنْـ نثٌ عَنْ أُولِي حِفْظٍ لَعَلِّي أخِي حُلا

و﴿ تُرْضَى ﴾[1] بالضم يعطيك ربك ما يرضيك، أو يرضاك الله كقوله: ﴿ وكان عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾[2]، وتَرْضَى بالفتح أي: طمعاً ورجاء أن يعطيك الله ما ترضى به نفسك، ويفرح به قلبك، كما قال تعالى: ﴿ ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[3] والتأنيث في ﴿ تأتهم ﴾ لقوله: ﴿ بَيِّنَة ﴾[4]، والتذكير لأنَّ المراد القرآن.

١٦ - وذِكْرِي مَعَاً إِنِّي مَعَاً لِي مَعَاً حَشَرْ تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنَّنِي رَأْسِيَ انْجَلى

---

(١) قرأ شعبة والكسائي لعلك ترضى بضم التاء، والباقون بالفتح، وقرأ حفص ونافع وأبوعمرو ﴿ أولم تأتهم ﴾ بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير.

(٢) الآية ٥٥ من سورة مريم.

(٣) الآية ٤ من سورة الضحى.

(٤) الآية ١٣٣ من سورة طه.

سورة الأنبياء عليهم السلام

١ – وقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وآخِرُها عَلا وقُلْ أَوَلَمْ لاوَاوَ دارِيهِ وَصَّلا

﴿ قال رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ ﴾ ، و﴿ قالَ رَبِّي احْكُمْ بالحقِّ ﴾ كقوله : ﴿ وقالَ الرَّسُولُ يارَبِّ إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ ، وقل فيهما على الأمر ، والواو في ﴿ أوَلَمْ يَرَ الَّذِين كَفَرُوا ﴾ ثابتة إلا في مصحف أهل مكة[1] .

و« داريه » عالمه وصَّلَه .

٢ – وتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى اليَحْصَبِي والصُّمُّ بالرَّفْعِ وُكِّلا

٣ – وقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ والرُّومِ دَارِمٌ ومِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بالرَّفْعِ أُكْمِلا

الدارم الذي يقارب خطاه في مَشْيه ، يقال : دَرَمَ يَدْرِم دَرَمَاناً ودَرَمَاناً ، [وابن كثير دارِمِيٌّ ، فلذلك قال : « وقال به في النمل والروم دارم »][2] والذي في النمل ﴿ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء ﴾ ، وفي الروم مثله بعد / ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُون ﴾ ، وها هنا بعد ﴿ قُلْ إنَّما أُنْذِرُكُم بالوَحْي ﴾ ، ومعلوم أن (ولا تسمع) خطاب ، وأن ولا يسمع خبر عن غائب . (١٤١/أ)

ومعنى قوله : « بالرفع أكمل » أي : تُمِّمَ لأنَّ كان على هذه القراءة هي التامة ، والنصب على وإن كان الشيءُ مثقال .

٤ – جُذَاذاً بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ ونُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافٍ وأنْثَ عَنْ كِـلا

أبنية كلِّ ما كُسِرَ وفرقت أجزاؤه على فُعالٍ كالحُطَامِ ، والجُذَاذِ ، والرُّفَاتِ ، والقُطَاعِ ، والكُسَارِ .

---

(١) المقنع ص /٩٥ – ١٠٤ .

(٢) سقط من (ع)

وجِذاذ[1] بالكسر جمع جَذِيذٍ كخِفَافٍ في جمع خَفِيفٍ، وقيل: هما لغتان بمعنىً واحدٍ ولنحصنكم نحن، ولتحصنكم الصنعة، أو اللبوس، لأنه الدروع، والياء لداود عليه السلام، أو للبوس.

٥ – وسَكِّنَ بينَ الكَسْرِ والقَصْرِ صُحْبَةٌ وحِرْمٌ ونُنْجِي احْذِفْ وثَقِّلْ كَذِي صِلا

الفرّاء[2]: حِرْمٌ وحَرَام بمعنىً واحدٍ كحِلٍّ وحَلالٍ، وقال ابن عباس: معناه وجب ألا ترجع إلى الدنيا ولا إلى التوبة، وقال ابن جبير: عزم عليها.

وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿وكَذَٰلك نُجِّي المؤمنين﴾ وكذلك رسمت في المصاحف[3] بنونٍ واحدة.

قال أبو عبيد: وهي أحب إلي لأنا لا نعلم المصاحف في الأمصار كلها كتبت إلا بنونٍ واحدةٍ [ثم رأيتها في الإمام الذي يقال: إنه مصحف عثمان أيضاً بنونٍ][4] واحدة وقد قرأ به عاصم، وما كان بعضهم يحمله من عاصم على اللحن، قال والذي عندنا فيه أنه ليس بلحنٍ.

وله مخرجان في العربية أحدهما أن يريد نُنَجِّي مشددة ثم تدغم النون الثانية في الجيم، والثاني أن يكون ماضياً، والتقدير: نُجِّي النجاءُ المؤمنين، ثم يرسل الياء فلا ينصبها وأنشد غير أبي عُبيدٍ على ذلك[5]:

(١٤١/ب) / فلو ولدت قُفَيْرَةُ جِرْوَ كلبٍ لَسُبَّ بذلك الجروِ الكلابا

---

(١) قرأ الكسائي ﴿جذاذاً﴾ بكسر الجيم، والباقون بضمها.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢١١.

(٣) المقنع ص ٩١.

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٥) ينسب لجرير ولم أجده في ديوانه المطبوع. انظر: الخصائص ١/٣٩٧، وابن يعيش ٧/٧٥، وابن الشجري ٢/٢١٥، والخزانة ١/١٦٣. وروي «قُفَيْرة» بدل «قُتَيْلَة».

أي : لسُبَّ السبُّ ، وقد قرأ أبو جعفر[1] ليجزي قوماً أي : ليُجْزَى الجزاء قوماً ، واحتجوا لإسكان الياء بقراءة الحسن[2] ، ﴿ وذَرُوا ما بَقِيْ مِن الرِّبٰوا ﴾ ، وبقول الشاعر[3] :

ردت عليه أقاصيه ولبَّده ضربُ الوليدةِ بالمسحاة في الثَّأد

وردَّ هذه القراءة الزجّاج[4] ، والفرّاء ، وغيرهما وصرَّحُوا بأنها لحنٌ ، قال الفراء[5] : « أما الكتابة فلأنَّ النون الثانية ساكنة ، إذ القراءة نُنْجي فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت حذفت في الكتاب » .

وقال غيره : إنما حُذِفت [النون][6] لاجتماع المثلين في الخط ، قالوا : وأما قول أبي عُبيدٍ : أنه نُنَجّي وأدغم النون في الجيم ، فالجيم مشددة والإدغام في مُثَقَّلٍ لا يجوز ، وإدغام النون في الجيم لو لم تكن مشددة غير جائز [لعدم][7] التقارب ، وإسكان الياء في موضع الفتح قبيحٌ لا يجوز ، وقراءة ابن عامر وأبي بكر دالةٌ على إتباع النقل ، وإلا فلو كان الاعتماد على الخط لكانت القراءة نُجيَ بتحريك الياء .

وحجة القراءة الأخرى أنَّ المؤمنين دليل على ننجي ، واعتذروا عن الرسم بما قدمتُ ، وكذي صلا قد سبق تفسيره .

---

(١) إعراب القرآن لابن النحاس ٤/١٤٤ .

(٢) قراءة شاذة لا يقرأ بها اليوم انظر : إتحاف فضلاء البشر ص/١٦٥ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣/٤٠٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٢١٠ .

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

(٧) قوله : [لعدم] في (ع) [بعد] .

٦ – ولِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذاً ومُضَافُهَا مَعِي مَسَّنِي إنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلا

الكُتُب جمع كتابٍ، والكتاب في الأصل مصدر كَتَبْتُ كتاباً كبنى بناءً، ثم يقال للمكتوب: كتابٌ.

(١٤٢/أ) فإن كان السِّجِلُّ ملكاً يطوي كتب بني آدم / أو رجلاً كان كاتباً لرسول الله ﷺ، فالمعنى: كما يطوي السجِلُّ للكتاب أي: للصحيفة المكتوب فيها، وإن كان السجلُّ الصحيفة نفسَها فالتقدير: كما تُطْوى الصحيفةُ للكتاب أي: لِيُكْتَب فيها.

سورة الحج

١ - سُكَارَى مَعاً سَكْرَى شَفا ومُحَرَّكٌ لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلا

شفا لأنَّ ذوي العاهات تُجْمَعُ كذلك نحو : الجرحى ، والمرضى ، والواحِدُ قال الفرَّاء : سَكِرٌ مثل : زَمِر ، وهي قراءة رسول الله ﷺ ، وابن مسعود ، وسُكارى لأنَّ فعلان في هذا الضرب يجمع على فُعَالَى كَسَكْرَان وكَسْلان .

وقد أجمعوا على ﴿وأنتم سُكَـٰرَى﴾[1] ، والأصل في لام الأمر أن تكسر ليفرق بينها وبين لام التأكيد ، فالكسر في لِيَقْطَع وأخواته على الأصل ، والإسكان للتخفيف استثقالاً للكسرة ، كما خفف (فَهْوَ) وأخواته ، ومَنْ أسكن مع الواو دون (ثم) فلأنَّ (ثم) كَلِمَةٌ مُستقلة يوقف عليها ، والواو تصير كحرفٍ من حروف الكلمة ، ومَنْ أسكن وكسر مع الواو فللإشعار بجواز ذلك كلّه .

٢ - لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلا

« ليوفوا .ليطوفوا »[2] يعني : بكسر اللام على ماسبق ، وكذلك ليقضوا بالكسر لأبي عمرو ، وابن عامر ، وقنبل ، وورش .

٣ - ومَعْ فَاطِرٍ انْصِبْ لُؤْلُؤاً نَظْمُ أُلْفَةٍ ورَفْعُ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلا

/ ﴿ولؤلؤاً﴾[3] بالنصب عطفاً على موضع ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾[4] ، (١٤٣/ب) والخفض على أنَّ الأساور من ذهبٍ ولؤلؤٍ أي : رُصِعَت باللؤلؤ ، فالأساور مصنوعة منهما .

---

(١) الآية ٤٣ من سورة النساء .
(٢) قرأ ابن ذكوان ﴿ليوفوا ... وليطوفوا﴾ بكسر اللام فيهما ، والباقون بالإسكان .
(٣) الآية ٢٣ من سورة الحج . وقرأ عاصم ونافع ﴿ولؤلؤا ولباسهم فيها﴾ هنا وفي فاطر بالنصب في الموضعين ، والباقون بالجر فيهما .
(٤) الآية ٢٣ من سورة الحج .

وروى أبو عُبيدٍ عن عاصمٍ الجحدري أنها في هذه السورة في الإمام[1] بألف وفي الملائكة بغير ألف .

وهذا الموضع أيضاً أدلُّ دليلٍ على اتّباع النقل في القراءة ، لأنهم لو اتّبعُوا الخط وكانت القراءة إنما هي مستندة إليه لقرؤوا هاهنا بألفٍ ، وفي الملائكة بالخفض .

قال أبو عُبيدٍ : ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتّباع الخط أحب إليَّ ، فيكون هذا بالنصب والآخر بالخفض ، ولكن لا أعرف أحداً أتمُّ به فيها .

قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله : إنما زِيدت الألف كما زيدت في كانوا وقالوا ، وقال الكسائي : إنما زادوها لمكان الهمزة ، وقرأ حفص ﴿ سَوَاءً ﴾[2] بالنصب أي : جعلناه مستوياً العاكف فسواءً مفعول ثانٍ ، و (العاكفُ) مرفوع بسواءً ، و (سواءٌ العاكف) بالرفع مبتدأ ، وخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني ، وتَنخّل من تَنخّلْتُ الشيء إذا تخيَّرْته .

٤ – وغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـ ـيُوفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلا

أي : ورفع غير صحاب ﴿ سواءٌ محياهم ومماتهم ﴾[3] في الشريعة ، (وليوفوا) مِنْ وفّى ، والآخر مِنْ أوْفَى وفيَ ، وفّى معنى المبالغة والتكرير .

ومعنى « فَحَرِّكْه » أي : افتح الساكن ، و« أثقلا » أي : ثقيلاً أي : افتحه في حال ثقله ، يريد فتح الواو وتشديد الفاء .

---

(١) المقنع ص/٤٠ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الحج . وقرأ غير حفصٍ ﴿ سواءٌ العاكف ﴾ برفع الهمزة وحفص بنصبها ، وقرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿ سواءً محياهم ﴾ في سورة الشريعة بنصب الهمزة ، والباقون بالرفع .

(٣) الآية ٢١ من سورة الجاثية .

٥ - فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ مَعَاً مَنْسَكاً بِالكَسْرِ فِي السِّينِ شُلْشُلا

/ أي: مثله في الفتح، وهو فتح الخاء والتشديد في الطاء، والأصل (١٤٤/أ)
تَتَخَطَّفُهُ فألقيت حركة التاء على الخاء وأدغمت في الطاء فصار فَتَخَطَّفُهُ فاستُثقِل الكسر مع التضعيف فَفُتِح، والآخر من خَطِفَ يَخْطَفُ.

وقيل في الوجه الأول: الأصل فَتَتَخَطَّفُهُ فحُذِفت إحدى التاءين كتَنَزَّل ولا تَكَلَّمُ ذكر ذلك قطرب، وأخذ به مكي رحمه الله[١]، وقال المُنتَجِي: لا يصح غيره لأجل فتح الطاء وقد ذكرت علة فتحه، والمَنْسَك بالفتح النسُك، وبالكسر النُسُكُ وموضعه كالمجلس قاله الفرَّاء[٢].

وقال غيره في الفتح: إنه المكان الذي يُنْسَكُ فيه، وقيل: هما لغتان بمعنىً واحدٍ، يقال: نَسَكْتُ الشيء غسلته فهو منسوكٌ مثل: مغسول، قال[٣]:

ولا تُنْبِتُ المرعى سِباخَ عراعرٍ ولو نُسِكَت بالماء ستة أشهر

فكان الناسكُ والنُسُكُ يرجع إلى معنى التطهير والتنظيف، وقال الزجاج[٤]: الفتح المصدر، والكسر الموضع.

قال الأزهري[٥]: إن كان مِنْ نَسَكَ يَنْسِكُ فلا سؤال فيه، وإن كان مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ بالضم عُدَّ فيما جاء على مَفْعِل مِنْ فَعَلَ يَفْعُل مثل: المَغْرِب والمَفْرِق.

قال ابن السراج: فَعَل يَفْعِلُ بالكسر مصدره مَفْعَل بالفتح، واسم الزمان والمكان منه مَفْعِل بالكسر، فإن كان المستقبل يفعُلُ بالضم، فالمصدر منه أيضاً

---

(١) الكشف ١١٩/٢.
(٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٢.
(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (نسك) ٣٩٠/١٢.
(٤) معاني القرآن للزجاج ٤٢٦/٣.
(٥) تهذيب اللغة (نسك) ٧٣/١٠.

بالفتح ، ويقتضي القياس مجيء اسم المكان والزمان بالضم ، لكن ليس في الكلام مفْعُل ، فمنهم مَنْ ردَّهما إلى الفتح للخفة ، ومنهم مَنْ كسر لأنَّ الكسر أشبه بالضم .

فقول الزجاج راجعٌ إلى هذا ، فالفتح على هذا يحتمِلُ المصدر والاسم ، والكسر الاسم لا غير على هذا ، وأهل الحجاز ، وبنو أسدٍ يفتحون مَنْسَكاً ، وسائر أهل نجد يكسرون .

(١٤٤/ب) ٦ – /وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالمضْمُومُ فِي أُذِنَ اعْتَلَى

٧ – نَعَمْ حَفِظُوا وَالفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو نَ عَمَّ عُلاهُ هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دَلا

قد تقدَّم الكلام على يُدَافِع ويَدْفع في ﴿دَفْعُ اللهِ﴾ و﴿دِفَـٰعُ اللهِ﴾[1] في البقرة ، وإنما قال : «والمضموم في أذن اعتلا نعم حفظوا» لأنَّ المسلمين كانوا يَلْقَوْن من مشركي مكة أنواع الأذى من الضرب والشج ، فيتظلَّمون إلى رسول الله ﷺ ، فيأمرهم بالصبر ، ويقول[2] : «**لم أومَرْ بالقتال**» .

وأُمِرَ بالصبر في نَيِّفٍ وسبعين آيةً ، فلما هاجر نزلت هذه الآية ففيها إذنٌ بالقتال .

فبناؤه لما لم يُسمَّ فاعله ، لأنَّ المقصود الإخبار عن الإذن في القتال ، ولأنه من كلام الملوك أن يقال : فُعِلَ كذا ، وأُذِن لفلان في فعل كذا .

وأُذِنَ معناه : أذِنَ الله لهم في القتال ، فالمفعول محذوفٌ ويُقَاتَلُون لأنَّ المشركين قاتلوهم ، ويُقَاتِلُون بالكسر ، لأنهم أرادوا قتال المشركين أي : يريدون القتال ، وهُدِّمت وهُدِمَتْ سواءٌ في التشديد معنى المبالغة والتكرير .

---

(١) الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٢) كان ذلك في بيعة العقبة الكبرى عندما خرجوا من رحالهم في منى فقالوا : والله الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيافنا ، فقال : لم نؤمر بذلك .

(سيرة ابن هشام ٢/٤٧٠)

٨ - وبَصْرِيُّ أَهْلَكْنَا بتَاءٍ وضَمُّهَا يَعُدُّونَ فِيهِ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلا

وأهلكنا وأهلكتُ مثل : خلقناك وخلقتُ ونظائره ، و﴿ يعُدُّون ﴾ لأنَّ قبله : ﴿ ويَستَعْجِلُونَك ﴾[1] ، و﴿ تَعُدُّون ﴾ راجعٌ إلى المخاطبين ، والخطاب يدخل فيه الغائب والحاضر ، فهو أعمُّ من الغيبة وشايع دُخْللا قد سبق .

٩ - وفي سَبَإٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعاجِزِيـ ـنَ حَقٌّ بِلا مَدٍّ وفي الجِيمِ ثَقَّلا

و﴿ سَعَوْا ... مُعَـجِّزِين ﴾[2] و﴿ معَـٰـجِزين ﴾ أي : بالطعن فيها وقولهم : سحر وشعر وغير ذلك من البهتان ، ومعنى معاجزين : يطلب كل واحد منهم بالمسابقة إلى / الطعن فيها تعجيز صاحبِهِ فإذا سبقه فقد عجَّزَه ، (١٤٥/أ)
[فمعجزين][3] بمعنى عجَّزُوا من لم يبلغ مبلغهم في الطعن وهو ثلاثة مواضع : في سبأ منها اثنان[4] ، وها هنا حرْفٌ .

١٠ - والأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا سِوَى شُعْبَةَ واليَاءُ يَبْتِي جَمَّلا

الأول يعني : ﴿ وأنَّ مايَدْعُون ﴾[5] ، وفي لقمان مثله وإنما قال : « الأول » احترازاً من الذي بعده : ﴿ إنَّ الَّذِين تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَـنْ يَخْلُقُـوا ذُبَابًا ﴾[6] ، والمخاطبة على معنى : قل لهم ، والغيب على الحكاية عنهم .

---

(١) الآية ٤٧ من سورة الحج .
(٢) الآية ٥١ من سورة الحج .
(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٤) الآيتان ٥ ، ٣٨ من سورة سبأ .
(٥) الآية ٦٢ من سورة الحج .
(٦) الآية ٧٣ من سورة الحج .

سـورة المؤمنين

١ - أَمَانَاتِهِم وحِّدِ وفي سَـالَ دَارِياً ... صَلاتِهِمْ شافٍ وعَظْمَاً كَذِي صِلا

٢ - مَعَ العَظْمِ واضْمُمْ واكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ ... بِتُنْبِتُ والمفْتوحُ بِسَنَاءَ ذُلّلا

التوحيد[١] لأنَّ الواحد يدل على الجنس كقوله: ﴿عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾[٢]، والجمع كقوله: ﴿أَن تُؤَدُّوا الأَمَـٰنَـٰتِ﴾[٣] فجَمَعَ لاختلاف أنواع الأمانة، لأنهم أُوتُمِنُوا على أشياء من طهارةٍ وصيامٍ وصلاةٍ وصدقةٍ، وكذلك القول في صلاتهم مَنْ وحَّدَ أراد الجنس، والجمعُ يراد به الصلوات الخمس.

وعَظْماً[٤] يُراد به الجنس، أو لأنه واحدٌ كفى مِن الجمع لدلالة الكلام عليه، كما قال[٥]:

.... في حَلْقِكُم عظْمٌ وقد شَجِينَا

أراد: في حلوقكم عظام.

«واضمم» أي: اضمم التاء الأولى، «واكْسِرْ الضم» أي: ضم الباء، وفيه وجهان:

---

(١) قرأ ابن كثير ﴿والذين هم لأمانتهم﴾ معاً وفي سأل بالتوحيد، والباقون بالجمع فيهما، وقرأ حمزة والكسائي على صلاتهم يحافظون بالإفراد، والباقون بالجمع، واتفقوا على الإفراد في سورة المعارج

(٢) الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٣) الآية ٥٨ من سورة النساء.

(٤) قراءة ابن عامر وشعبة ﴿فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظم﴾ بغير ألف وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد، والباقون بكسر العين وفتح الظاء على الجمع.

(٥) البيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي وصدره: «لا تُنْكِرُوا القتلَ وقد سُبِينَا». وهو في الكتاب ٢٠٩/١، واللسان (شجا) ١٥٠/١٩، وابن يعيش ٢٢/٦،

إما أن يكون بمعنى تنبت فيتفق معنى القراءتين ، فيكون بالدُّهن حالاً أي : تُنبت ملتبسةً بالدهن أي : وفيها الدهن ، وقد جاء أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ ، قال الفرَّاء[1] / : وأنشد قول زهير[2] : (١٤٥/ب)

رأيت ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتهم   قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقلُ

الثاني : أن يكون المفعول محذوفاً بتقدير تُنبت زيتونها وفيها الدهن ، وقال ثعلب ، وقطرب ، وأبو عبيدة[3] ، وحكاه [ابن مجاهدٍ عن] الفرَّاء أيضاً : أنَّ الباء زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ **بإلحادٍ بظلم** ﴾[4] ، وقال الشاعر[5] :

شَرِبْنَ بماءِ البحر ثم تَرَفَّعَت   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نئيجُ

وقال آخر[6] :

بوادٍ يمانٍ يُنبِتُ السِّدْرَ وسْطُهُ   وأسْفَلُهُ بالمَرْخِ والشَّبَهانِ

و﴿ **سَيناء** ﴾[7] بالفتح فَعْلاء ، فلا ينصرف كحمراء ، و(سِيناء) بالكسر لغة كنانة ، ولم يصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه اسم للبقعة ، وليس بفِعْلاء لأنه ليس في العربية فِعْلاء همزته للتأنيث ، فوزن (سيناء) فِعْلال ، والهمزة منقلبة عن ياءٍ لوقوعها طرفاً بعد ألفٍ زائدةٍ .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٣ .

(٢) وهو في ديوانه ص/١١١ ، واللسان (نبت) ٢/٤٠١ ، ومعنى القطين : أهل الرحل وحشمه .

(٣) مجاز القرآن ٢/٥٦ .

(٤) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في الخصائص ٢/٨٥ ، وأمالي الشجري ٢/٢٧٠ ، والخزانة ٣/١٩٣ .

(٦) البيت للأحول اليشكري ، وهو في مجاز القرآن ٢/٤٨ ، والجمهرة ١/٤٥ ، واللسان (شبه) ١٧/٤٠٠ ، وتفسير الطبري ١٨/٥٩٨ .

(٧) الآية ٢٠ من سورة المؤمنون .

قال أبو علي(1) : « وهي الياء التي ظهرت في دِرْحَايَة » ، يعني : أنه لما كان فِعْلاية لم تكن ياؤه طرفاً فلم تقلب ، والدِرْحَايَة : القصير السمين ، والصحيح أنَّ سيناء أعجمي ، فلما تَطَقت به العرب اختلفت فيه لغاتها ، فقالوا : سَيْناء كما قالوا : صَفْراء ، وحمراء ، وسِيناء كعِلباء ، وحِرْباء ، و﴿ سِينِينَ ﴾(2) كخنذيذ ، وزِحْليل ، ومنه قوله(3) :

* تَسْمَعُ للجنِّ به زِيزِيزَمَا *

ومنعَ سينين من الصرف مامنعَ سيناء ، والخنذيذ الفحل ، والخصيُّ من الأضداد ورأس الجبل المرتفع ، وزِحْليل مِنْ زَحَلَ إذا تنحَّى ، ويجوز أن يكون طور سيناء مُرَكَّباً كحضرموت ، ويجوز أن يكون المانع من الصرف في سيناء العجمة والعلمية .

٣ - وضَمٌّ وفَتْحٌ مُنزِلاً غيرُ شُعْبَةٍ ونَوِّنْ تَتْرًا حَقُّهُ واكْسِرِ الوِلا

٤ - /وأنَّ ثَوَى والنُّون خَفِّفْ كَفَى وتَهْـ جُرُونَ بضَمٍّ واكْسِرِ الضَمَّ أجْمَلا (١٤٦/أ)

﴿ مُنزَلاً ﴾(4) بضم الميم وفتح الزّاي مصدر أنْزَل إنزالاً ومُنْزَلاً ، أو موضع إنزال ، ومَنْزِلاً اسم المكان مِنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ، وتترىً مذكور في باب الإمالة(5) .

وقوله : « واكسر الوِلا » وإنَّ الوِلَى الموالي ثم بَيَّنَهُ فقال : « وأن » ، لأنه وِلْى تترى أي : تابعه ، وجاء بعده وهو قوله : ﴿ وإنَّ هَـٰذِهِ ﴾(6) ، والكسر على الاستئناف ، والفتح على ولأنَّ هذه أمتكم ، (وأنْ) مخففة من الثقيلة ،

---

(١) الحجة ٥/٢٩٠ .

(٢) الآية ٢ من سورة التين .

(٣) من الرجز وهو في اللسان (زيز) ٧/٢٢٦ .

(٤) الآية ٢٩ من سورة المؤمنون .

(٥) تقدم في باب الإمالة ١/٢٩٢ .

(٦) الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

ولم يُعملها لخروجها عن شبه الفعل بالتخفيف فرفع ﴿ هذه أُمَّتُكم ﴾ على الابتداء والخبر ، ويقال : أهْجَرَ في منطقه إذا أَفْحَشَ ، والهُجْرُ بالضم الفحش ، وهَجَرَ يَهْجُرُ إذا هَذَى ، والهَجْرُ بالفتح الهَذَيان .

ومعنى قوله : « أجمل » أي : أولى في اختياره ، لأنهم كانوا يسبون رسول الله ﷺ ، وإذا قيل : تَهْجُرُون جُعِلُوا كالحائين يَهْذُون فهو أيضاً حسنٌ .

٥ – وفي لامِ للهِ الأخِيرَيْنِ حَـذْفُهَا   وفي الهاءِ رَفْعُ الجرِّ عَنْ ولَدِ العَلا

حُذِفَتْ اللام في الأخيرين[١] ، ورُسِم الله في مصاحف[٢] البصرة ، وثبتت اللام في مصاحف مكة ، والمدينة ، والشام ، والكوفة ، فالحذف جوابٌ على اللفظ ، واللام على

المعنى ، لأنه لا فرق بين أن نقول : مَنْ ربُّ السموات ، وبين أن تقول لمن هي ؟

٦ – وعَالِمُ خفضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وفَتْـ   ـحُ شِقْوَتُنا وامْدُدْ وحَرِّكْهُ شُلْشُلا

الخفض على النعت سبحان الله عالم الغيب ، والرفع على هو عالم الغيب ، والنعت إذا تُلقي بالفاء فالفصيح استئنافه عند النحويين الكوفيين ، ولأنه ابتداء آية ، واختار البصريون رفعه .

والشِّقْوة[٣] والشقاوة نقيض السعادة لغتان .

---

(١) قرأ أبو عمرو ﴿ سيقولون اللهُ ﴾ في الموضع الثاني والثالث بحذف لام الجر وإثبات ألف الوصل ورفع هاء الجلالة والابتداء بهمزةٍ مفتوحةٍ ، والباقون ﴿ لله ﴾ بترك ألف الوصل وإثبات لام الجر وجرِّ الهاء .

(٢) المقنع ص / ٩٥ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿ شقاوتنا ﴾ بفتح الشين والقاف وألفٍ بعدها ، والباقون بكسر الشين وسكون القاف وترك الألف .

٧ - /وكَسْرُكَ سُـخْرِياً بِهَا وبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أعْطَى شِفَاءٌ وأكْمَلا (١٤٦/ب)

الخليل، وسيبويه، والكسائي ﴿سُخْرِيّاً﴾[1] بالضم والكسر بمعنى واحد، ويونس والفرّاء[2]: الضمُّ مِن السُّخْرَةِ والعبودية، والكسر مِن الهُزْءِ، وهو مصدر سَخِرَ سُخْرِياً، وفي ياءي النسب زيادة قوةٍ في الفعل مثل: الخصوصية في الخصوص.

ومعنى قوله: «وأكمل» لأنه وافق ما أُجْمِعَ عليه وهو الذي في الزخرف[3]، فأكمل المضموم في جميع القرآن.

٨ - وفي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَـرِيفٌ وتُرْجَعُو نَ في الضَّمِّ فَتْحٌ واكْسِرِالجيمَ واكْمُلا

﴿إِنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ﴾[4] كَسْرُهُ على الاستئناف، وفَتْحُهُ على جزيتهم الفوز، أو على لأنهم، أو بأنهم، و﴿ترجعون﴾[5] بالتاء مفتوحة، وكَسْرَ الجيمَ على وأنكم إلينا لا تصيرون، ومضمومة وفتح الجيم على تُرَدُّونَ.

٩ - وفي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وبَعْدَهُ شَفَا وبِهَا ياءٌ لَعَلِّيَ عُـلِّلا

﴿قال كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[6] بالفِ في مصاحف[7] الكوفة، وبغير ألفٍ في مصاحف الحرمين والبصرة، والمعنى: قال الله، أو قال الملك، و«قل» أمرٌ لمن عَيَّنَهُ الله لسؤالهم، وبعده: ﴿قال إنْ لَبِثْتُم﴾[8].

---

(١) الآية ١١٠ من سورة المؤمنون. وقرأ ونافع حمزة والكسائي سخرياً هنا وفي سورة ص بضم السين، والباقون بكسرها فيهما.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٣.

(٣) الآية (٣٢).

(٤) الآية ١١١ من سورة المؤمنون. وقرأ حمزة والكسائي﴿ أنهم هم الفائزون ﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. وقرأ أيضا ﴿ وأنكم إلينا لاترجعون ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم، والباقون بضم التاء وفتح الجيم.

(٥) الآية ١١٥ من سورة المؤمنون.

(٦) الآية ١١٢ من سورة المؤمنون.

(٧) المقنع ص / ٩٥.

(٨) الآية ١١٥ من سورة المؤمنون. وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «قل إن لبثم» بلفظ الأمر في الموضعين، والباقون بلفظ الماضي فيهما.

سورة النور

١ - وحَقٌّ وَفَرَّضْنَا ثَـقِيلاً ورأْفَةٌ يُحَرِّكُـهُ المَكِّـي وأَرْبَـعُ أَوَّلا
٢ - صِحَابٌ وغَيْرُ الحَفْصِ خَامِسَةُ الأَخِيـ ـرُ انْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ والكَسْرُ أُدْخِلا
٣ - ويَرْفَـعُ بَعْدَ الجَرِّ يَشْهَدُ شَـائِعٌ وغَيْـرُ أولي بالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَـلا

أصل الفرض القطعُ، قال أبو عمرو بن العلاء: فرَّضناها[1] معناه: فصَّلناها وللتشديد أيضا أنه كُثِّرَ فيها الفرائض، أو أنَّ المفروض عليهم كثيرٌ، أو لتأكيد / الإيجاب، وفرضناها أي: أوجبناها، والتقدير: فرَّضْنا أحكامها، أو فرَضْنا أحكامها. (١٤٧/أ)

والرأفة والرآفَةُ أشدُّ الرحمة، يقال: رَؤُفْتُ به أرْؤُفُ رأْفة، ورآفَـةٌ ممدود كسآمَةٍ ورأَفْتُ ورئِفْتُ أرْأَفُ رَأْفاً.

قال أبو زيد: كل ذلك من كلام العرب. اهـ

فقراءة ابن كثير من هذا وأُدْخِلت الهاء على رَأْفاً، وأيضاً فإنَّ حرف الحلق إذا كان عيناً أو لاماً فالتحريك والإسكان لغةٌ، فَعَلَى هذا يكون الفتح الأصل، والإسكان أكثر وقد يكثر الفرع، ويجوز أيضاً أن يكون من رآفَة إلا أنَّ الألف[2] حذفت، وأجمعوا على إسكان التي في الحديد[3].

[فإن قيل: فهذا يلبس بالذي في الحديد، قيل: لا؛ لأنَّ هذا مرفوع، وقد قال ورَأَفَةٌ، والذي في الحديد منصوبٌ فانفصلا][4].

---

(١) قرأ ابن كثير وأبوعمرو وفرضناها بالتشديد، والباقون بالتخفيف، وقرأ ابن كثير رأفة في دين الله بفتح الهمزة، والباقون بإسكانها. واتفقوا على إسكان همزة موضع الحديد.
(٢) قوله: [الألف حذفت] في (ع) [الألف قد حذفت].
(٣) الآية ٢٧.
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

وأربعٌ مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، وهو شهادة أحدهم ، فالشهادة هي الأربع ، والنصب على فَعَلَى أحدِهِم أن يشهد أربع ، فشهادةٌ على هذا مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فواجب شهادة أحدهم أربع[1] ، فهو منتصبٌ على المصدر ، وكما تقول : شهدت خمس شهادات وألف شهادة ، أو يكون التقدير : فشهادة أحدهم بالله إنه لمن الصادقين أربعَ شهاداتٍ مقام أربع شهادات مِن العُدُول ،ثم حذف مقام وأقام أربع مقامه .

﴿والخَٰمِسَةُ﴾[2] بالرفع مبتدأ ، ﴿وأنَّ غَضَبَ الله عليها﴾[3] الخبر ، والنصب على وتشهد الشهادة الخامسة ، (وأنَّ غَضَبَ اللهِ عليها) بدل ، وأن غَضِبَ اللهُ تقديره : أنه غضب الله فاسمها مضمر ، وهي مخففة من الثقيلة .

وفي أدخل ضمير يعود إلى التخفيفِ والكسْرِ ، « ويرفع بعد الجر » يعني : في اسم الله تعالى ، ويشهد بالياء ، لأنَّ تأنيث الجمع غير حقيقي ، ولأنَّ الفصل قد وقع ، قال أبو عمرو بن العلاء : اللسان نفسه يُؤنَّث ويُذكَّر ، فَمَنْ أنّثَ / جمعه على ألْسُنٍ ، ومَنْ ذكَّر قال : ألسنة . (١٤٧/ب)

قال :وأكثر العرب على تذكيره ،ومَنْ أنثَ فَعَلَى اللفظ ،ونصب ﴿ غَيْرَ أولي ﴾[4] على الحال بتقدير : أو التابعين عاجزين عن الإربة ، أو على الاستثناء ، أو التابعين إلا أولي الإربة ، والخفض على الصفة للتابعين ، وقد تقدم مثله في النساء[5] .

---

(١) قرأ حفص وحمزة والكسائي :﴿ فشهادة أحدهم أربع شهادات ﴾برفع العين والباقون بنصبها ، وقرأ غير حفص ﴿ والخامسة أن غضب ﴾ الثانية فقط برفع التاء وحفص بنصبها ، وقرأ نافع ﴿ أن غضبَ الله ﴾ بتخفيف (أن) وكسر ضاد غضب ورفع هاء الجلالة ، والباقون بتاء التأنيث

(٢) الآية ٩ من سورة النور .

(٣) الآية ٩ من سورة النور .

(٤) الآية ٣١ من سورة النور . وقرأ شعبة وابن عامر غير أولي بنصب الراء ، والباقون بالرفع .

(٥) انظر : سورة النساء البيت رقم (١٩) .

٤ - ودُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضاً وفي مَـدِّهِ والهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَـلا

إنما قال : « حجةٌ رضا »[1] لظهـور وجه القـراءة ، لأنـه مثـل : شِرِّيبٍ ، وفِسِّيقٍ ، لأنهما يَكْسِرَان ويَهْمِزَان ، وهو من قولهم : دَرأَ علينـا فـلانٌ إذا طَلَعَ مفاجأةً ، وكذلك طلوع الكوكبِ .

قال أبو عمرو : سألت رجلاً مِن سعد بن بكرٍ مِن أهل ذاتِ عِرْقٍ ، وكان من أفصح الناس ماتُسَمُّون الكواكب الضخم ؟ فقال : الـدِرِّيءَ ، وحكى الأصمعي عنه أنه قال : مذ خرجتُ من الخندق لم أسمع أعرابياً يقـول : إلا دِرِّيءٌ بالكسر ، فقال له الأصمعي : أيهمزون ؟

قال : إذا كسروا .

ويجوز أن يكون مِنْ دَرأَ بمعنى دَفَعَ ، لأنها تدفع بنورهـا الظلمـةَ ، ودُرِّيءٌ فُعِّيلٌ مِنَ الدُّرُوءِ أيضاً ، إما بمعنى الطلوع ، أو بمعنى الدفع ، وقد تقدم في الأعراف[2] ذكره في ﴿ ذُرِّيَّتَهُم ﴾[3] .

وقال أبو عُبَيدٍ : أصله فُعُولٌ مثل : سُبُّوحٍ إلا أنهم استثقلوا الضمَّ فردُّوه إلى الكسر ، ودُرِّيٌّ يَصِحُّ أن يقال : هـو دُرِّيءٌ ، فأبدل من الهمزة ياءً ، لأنَّ قبلها ياءً زائدةً وأدغمت الأولى في المبدلة كما سبق في وقف حمزة ؛ فهو على هذا فُعِّيل ، ويصح أن يقول : هو فُعْلِيٌّ منسوبٌ إلى الـدُّرِّ لصفاء لونه ، وهو قول أبي عُبَيد .

(١) قراءة أبي عمرو والكسائي ﴿ دري ﴾ بكسر الدال ومد الراء وهمزة بعدها ، وشعبة وحمزة بضم الدال ومد الراء وهمزة بعدها ، والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همزة ولامد .

(٢) انظر سورة الأعراف البيت رقم (٢٦) .

(٣) الآية ١٧٢ من سورة الأعراف .

٥ – يُسَبِّحُ فَتْحُ البَاكَذَا صِفْ وَيُوقَدُ الـ ... ـمُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَحَقٌّ تَفَعَّلا

/ فيسبح على مالم يُسَمَّ فاعله ، وارتفاع رجالٍ بمضمرٍ يدل عليه هذا (١٤٨/أ)
أي : يُسَبِّحه رجال ، وتوقد الزجاجة ، أو المشكاة كما تقول : أوقدتُ البيت ، ويُوقَدُ المصباحُ ، وتَوَقَّد المصباحُ من زيت شجرةٍ .

٦ – وما نَوَّنَ البَزِّي سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ ... لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرٌّ دَارٍ وَأُوْصِلا

﴿ سَحَابُ ظُلمَـٰتٍ ﴾[١] على الإضافة ، و﴿ سَحَابٌ ظُلُمَـٰتٍ ﴾ بتنوين (سحابٍ) ، وجرّ (ظلماتٍ) على أنَّ ظلمات بدل من ظلماتٍ الأول ، و﴿ سحابٌ ظلماتٌ ﴾ على أنَّ ظلماتٍ خبر ابتداءٍ أي : هي ظلماتٌ ، و« دارٍ » فاعل ، وهي من الدِّرَاية .

٧ – كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ معَ الكَسْرِ صَادِقاً ... وفي يُبْدِلَنَّ الخِفُّ صَاحِبُهُ دَلا

﴿ استُخْلِف ﴾[٢] على إسناد الفعل إلى الذين ، واستَخْلَفَ لقوله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾[٣] وأبدل وبدَّل بمعنىً .

٨ – وثَانِي ثَلاثَ ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ ... لاوَقْفَ قَبْلَ النَّصِبِ إنْ قُلْتَ أُبْدِلا

« ارفع سِوَى صُحْبَة » أي : هي أوقات ثلاث عورات ، وقِفْ على هذه القراءة على (صلاة العشاء)[٤] ، وإن نصبت (ثلاث عورات) على البدل من (ثلاث مراتٍ) لم تقف قبله ، وإن نصبته على اتقوا ثلاث عورات جاز الوقف .

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النور . وقرأ البزي (سحاب ظلمات) بترك التنوين في سحاب وجر ظلمات ، وقنبل بتنوين سحاب وجر ظلمات ، والباقون بتنوين سحاب ورفع ظلمات .
(٢) الآية ٤٠ من سورة النور .
(٣) الآية ٤٠ من سورة النور .
(٤) قوله : « ولاوقف قبل بالنصب » يعني عدم جواز الوقف على ومن بعد صلاة العشاء على قراءة ثلاثَ عورات بالنصب إن قدرته بدلاً ، وإذا قدرته منصوباً بفعلٍ مقدرٍ أي اتقوا ، فيجوز على ذلك الوقف ، وعلى قراءة الرفع فالوقف على ماقبله حسن .

سورة الفرقان

١ - ونَأْكُلُ مِنهَا النُّونُ شَاعَ وجَزْمُنَا ويَجْعَلْ برَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلا

﴿ نَأْكُلُ منها ﴾(١) نحن، و﴿ يأكل منها ﴾ هو، ويستغني عن المعاش ﴿ ويجعلُ لك ﴾(٢) بالرفع على الاستئناف، أي: وهو ﴿ يجعلُ لكَ قُصُوراً ﴾، (ويجعل لك) يجوز أن يكون أدغم اللام في اللام، والأصل ويجعل لك، ويجوز أن يكون نَسَقاً على الجزاء قبله، فإنه في موضع جزم، وإنما [جاز](٣) وقوع الماضي في موضع المستقبل لدلالة الشرط / عليه، (١٤٨/ب) [وكمل جمع كامل وهو مفعول دلَّ](٤).

٢ - ونَحْشُرُ يادَارٍ عَلَى فَيَقُولُ نُو نُ شامٍ وخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلا

﴿ يَحْشُرُهم ﴾(٥) بالياء، لأنَّ قبله: ﴿ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً ﴾، وبعده: ﴿ فيقول ﴾(٦) فنقول النون، لأنَّ قبله: ﴿ نَحْشُرُهُم ﴾، وبالياء لمن قرأ (يحشرهم) ظاهر، ولمن قرأ (نحشرهم)، لأنَّ بعده (عبادي)، ولم يقل: عبادنا، و﴿ تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً ﴾(٧) معنى الخطاب فما تستطيعون صرف العذاب عنكم، أو حيلة مِن قولهم: هو يتصرف في أموره، والغيبة ردٌّ على الآلهة، وتستطيعون بدلٌ من قوله: « وخاطب »، أو عطف بيان، « عُمَّلا » مفعول خاطب، وهو جمع عامل.

---

(١) الآية ٨ من سورة الفرقان.
(٢) الآية ١٠ من سورة الفرقان.
(٣) في (الأصل) [كان].
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).
(٥) الآية ١٧ من سورة الفرقان.
(٦) الآية ١٧ من سورة الفرقان. وقرأ ابن عامر الشامي (فيقول أأنتم) بالنون، والباقون بالياء، وقرأ حفص (فما تستطيعون صَرْفاً) بتاء الخطاب وغيره بياء الغيبة.
(٧) الآية ١٩ من سورة الفرقان.

٣ – ونُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وارْفَعْ وخِفَّ والْـ ـمَلائِكَةُ المَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلُلا

﴿ونُزِّلَ المَلَـٰئِكَةُ تَنزِيلاً﴾[1] ، فإذا زِدت الفعل النونَ صار مستقبلاً، ونصبت (الملائكة) على أنه مفعولٌ به وهو في الأخرى مفعول ما لم يُسمَّ فاعله ، وأغنى قولُه : « وخِف » عن ذكر إسكان النون ، لأنك إذا خففت الزاي لم يكن بدٌّ مِن إسكانها ، ولأنَّ « خف » يجمع الإسكان في النون وترك التشديد في الزاي .

٤ – تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعَ قَافَ غَالِبٌ ويأمُرُ شافٍ واجْمَعُوا سُرُجاً ولا

الشين حرف ذو تفشٍّ يتصل لتفشيه بمخرج التاء فأُدغم فيه التاء الثانية كراهة اجتماع التاءين ، و﴿تشقق﴾[2] على حذف إحداهما لذلك .

﴿لِمَا يأمُرُنا﴾[3] بالياء أي : قال بعضهم لبعض : وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا محمد ﷺ ، والخطاب على أنهم خاطبوه بذلك ، فقالوا : أنسجد لما تأمرنا بالسجود له .

و﴿سُرُجاً﴾[4] جمع سراج ، وهي : الشمس والقمر والنجوم .

(١٤٩/أ) ٥ – /ولم يَقتِرُوا اضْمُمْ عَمَّ والكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلا

قَتَرَ يَقتُرُ ويَقتِرُ إذا ضَيَّقَ النفقة ولم يوسِّعْها ، وأقْتَرَ أيضاً ، ويقال : أقْتَرَ إذا افْتَقَرَ ، فيكون في معنى لم يُسْرِفُوا أي : لم يُبَذِّرُوا فيؤدي ذلك إلى الافتقار ويجعلهم عالة ، و﴿يُضَـٰعِفْ ويخلد﴾[5] بالجزم بدلٌ من ﴿يَلْقَ أثاماً﴾[6] كما قال[7] :

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان .
(٢) الآية ٢٥ من سورة الفرقان .
(٣) الآية ٦٠ من سورة الفرقان .
(٤) الآية ٦١ من سورة الفرقان .
(٥) الآية ٦٩ من سورة الفرقان .
(٦) الآية ٦٨ من سورة الفرقان .
(٧) القائل عبيد الله بن الحر وتمة البيت « تجدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأجَّجا » وهو في الكتاب ٨٦/٣ ، وابن يعيش ٥٣/٧ ، والإنصاف ٥٨٣ ، والخزانة ٦٦٠/٣ .

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا

والرفع على الاستئناف: قُدِّر سؤالُ سائلٍ ما الآثام؟ فقيل: يضاعف

٦ - ووحَّـدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ ويَلْقَوْنَ فاضْمُمْهُ وحَرِّكْ مُثَقِّـلا

٧ - سِوَى صُحْبَةٍ والياءُ قَوْمِي ولَيْتَنِي وكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ القَلْبَ أَنْصُلا

سبق القول في جمع الذرية وإفراده في الأعراف[1]، قال الفرّاء[2]: أختار يلقون، [لأنّ يُلَقَّون إنما يكون بالباء، يقال: فلان يُلَقَّى بالخير. قال غيره: هما سائغتان يُلَقَّى الخير ويَلْقَى بِهِ][3] كما تقول: أخذت الزمام، وأخذت به، وقد قال الله تعالى: ﴿ **ولَقَّـٰهُم نَضْرَةً وسُرُوراً** ﴾ ويَلْقَون من لقي إذا صادف.

«وكم لو وليت» يشير إلى معنى الآية، وندمِ الظالم في القيامة وعضّه على يديه، وقوله: ﴿ **يا ليتني** ﴾، فقال: وكم لو يقولها المتندّم لو فعلتُ كذا، وكم ليت تكون كنصل السهم يقع في القلب.

---

(١) انظر: سورة الأعراف البيت رقم (٢٦).

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٥.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع)

سورة الشعراء

١ - وفِي حَاذِرُونَ المَدُّ مَاثِلٌ فَارِهِيـ … ـنَ ذَاعَ وخُلْقُ اضْمُمْ وحَرِّكْ بِهِ العُلا

أبو علي[١] : «حاذرون لما يأتي في الأمر العام بدلالة أنَّ الفِعل حَذِرَ فاسم / الفاعل حَذِرٌ وفاعِلٌ للمستقبل كقولك : صائِدٌ غَداً» . (١٤٩/ب)

وقال الفرَّاء[٢] : الحاذِرُ الذي يَحْذَرُك الآن ، وكأنَّ الحذِرَ الذي لا تلقاه إلا كذلك»

وتقول العرب : فلانٌ حَذِرٌ لمن خُلِق كذلك ، والحاذِر الذي يحذرُ ما حدث ، والحاذِر أيضاً المستَعِدُّ ، كأنه أخذ حِذْرَهُ مِنْ عدُوِّه بسلاحه ، والحذِرُ المتيقظ وقيل : هما سواء ، ومعنى ماثِلٌ أي : ما هُدِم مِنْ ثَلَلْتُ الحائط إذا حفرت أصله ثم دفعته ، ومنه قول زهير[٣] :

تداركتما الأحلاف قد ثُل عرشها … ....

و﴿ فَٰرِهِينَ ﴾[٤] حاذقين ، و﴿ فَرِهِينَ ﴾ أشِرِينَ قاله الفرَّاء[٥] ؛ وجمع فارِهٍ فُرْهَةٌ كصَاحِبٍ وصُحْبَةٍ ، ورائق ورُوقَةٍ ، وقال أبو عبيدة[٦] : فرهين مرحين ، ويقال : فارهين في معناه قال[٧] :

لا أَسْتَكِينُ إذا ما أزمَةٌ أزَمَتْ … ولن تراني لخيرٍ فَارِهَ اللَّبَبِ

---

(١) الحجة ٥/٣٥٩ .

(٢) معاني القرآن ٢/٢٨٠ .

(٣) تمامه : «وذبيان قد زلَّت بأقدامها النَّعل» . انظر ديوانه ص ١٠٩ ، واللسان (ثلل) ٩٥/١٣ .

(٤) الآية ١٤٩ من سورة الشعراء .

(٥) معاني القرآن ٢/٢٨٢ .

(٦) مجاز القرآن ٢/٨٨ .

(٧) البيت لابن وادع العوفي ، وهو في اللسان (فره) ١٧/ ٤١٧ ، ومجاز القرآن ٢/٨٨ .

قال : وقوم يقولون : فارهين أي : حاذقين . غيره : الفراهة الكيس والنشاط ، وخيل فُرْهَة من ذلك .

أبو علي[1] : «ليس فارهٌ كحاذِرٌ ، فإنَّ جَمْعَهُ على فُعْلَةٍ كَصُحْبَة يدل على أنه يصلح للماضي ، والحاضر ، والمستقبل» .

و﴿ خُلُق ﴾[2] بالضم عادةُ الأولين الذين سَطَرُوا ذلك وأخذته أنت كما قالوا : أساطير الأولين ، أوما نحن عليه من الحياة والموت إلاّ عادةٌ جرَت لمن سبق ، وما نحن بمعذبين ، أوماديننا الذي نحن عليه إلاّ دِينٌ من تقدَّمنا دانُوا به و لم نبتدِعْهُ نحن .

و﴿ خَلْقُ ﴾ بالفتح كذبُ الأولين مثل : أساطير الأولين ، أوما هذا الخلق الذي نحن عليه إلاّ مثل خلق الأولين في الحياة والموت[3] .

٢ - كَمَا فِي نَدٍ والأَيْكَةِ الّلامُ سَاكِنٌ مَعَ الهَمْزِ واخْفِضْهُ وفِي صَادَ غَيْطَلا

«كما في نَدٍ» من كمال ترجمة خلق الأولين ، و﴿ الأيكة ﴾[4] كُتبت في هذه السورة ، وفي صاد على هذه الصورة ﴿ ليكة ﴾ بغير ألفٍ[5] ، قال أبو عُبيدٍ : ليكة اسم القرية التي كانوا فيها ، والأيكة اسم البلد كله ، فالمانع من الصرف على هذا التأنيث والعلمية .

وأكثر العلماء على أنَّ الأيكة وليكة واحدٌ ، وإنما كتبت على نقل الحركة ، والأيكة الشجر الملتف ، وقال بعض العلماء : هذا توهم أوجبه

---

(١) الحجة ٣٦٦/٥ .

(٢) الآية ١٣٧ من سورة الشعراء .

(٣) هنا سقط ورقة من النسخة الأصلية وبداية النقص من البيت رقم (٢) إلى قول الشارح في سورة النمل [الخفيفة] لذا اعتمدت على النسخ الأخرى .

(٤) الآية ١٧٦ من سورة الشعراء .

(٥) المقنع ص ٢١ .

الخط ، وليكة مثل : ليلة اسم مجهول ، والغيطل جمع غيطلة ، وهو الشجر الملتف ، وهو منصوبٌ على الحال أي : أسكن لام الأيكة مع الهمز ما خفضه مفسراً أو متأولاً ذلك بالغيطل ، أي : إنك في القراءة الأخرى / إنما يتأوله (١٥٠/أ) بالبقعة ، فقد صار للأيكة حالان : حال هو فيها بقعة ، وحال هو فيها غيطله ، فافعل ذلك به غيطلاً .

٣ – وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ والرُّوحُ والأمِيـ ـنُ رَفْعُهُمَا عُلْوٌ سَـمَا وتَبجَّـلا

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾[١] ظاهر ، ونزل الله به الروح .

٤ – وأَنَّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِي وارْفَعْ آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظَمْآنِهِ حَـلا

الأخفش[٢] : في تعليل هذه القراءة أن يُقدَّر في كان ضمير القصة ، « وآيةٌ أن يعلمه » مبتدأ أوخبر ، الخبر فيه مقدم ، والجملة خبر كان ويجوز « لهم » الخبر ، و« آية » مبتدأ ، و« أن يعلمه » بدل من (آية) فهذا أحسن من جعلك (آية) اسمها ، و(أن يعلمه) خبرها فيكون الاسم نكرة والخبر معرفة ، والقراءة الأخرى على أنَّ (أن يعلمه) الاسم ، و(آية) الخبر .

(١٥٠/ب) / و﴿فَتَوَكَّلْ﴾[٣] بالفاء في المدني والشامي[٤] ، وفي غيرهما بالواو والفاء على أنه كالجزاء لما قبله ، والواو عطف جملة على جملة .

٥ – ويا خَمْسِ أَجْرِيَ مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِي مَعًا مَعْ أَبِي إِنِّي مَعًا رَبِّيَ انْجَلَى

---

(١) الآية ١٩٣ من سورة الشعراء .

(٢) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٣) الآية ٢١٧ من سورة الشعراء .

(٤) المقنع ص ١٠٦ .

سورة النمل

١ - شِهَابٌ بِنُونٍ ثِقْ وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي دَنَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الكَافِ نَوْفَلا

الأخفش[1] : (قبسٌ) بدل من شهاب ، الفرّاء[2] : هو نعتٌ له قال الفرّاء في الإضافة لما اختلف اللفظان توهم الأول غير الثاني ، كما قالوا : جنة الخضراء ، وليلة القمراء ، ويوم الجمعة ، ﴿ ولدارُ الآخِرةِ ﴾[3] وغيره من الإضافة إلى النعت .

ورد البصريون قوله من أجل أنَّ الإضافة ضمُّ الشيء إلى شيءٍ ليتبين بذلك معنى الملك ، أو النوع فمحال أن يبين أنه ملك نفسه ، أو من نوعها ، أو حالاً .

﴿ قَبَس ﴾[4] من إضافة النوع كثوب خز ، والشهاب كل ذي نور كالكوكب والعود الذي يشتعل طرفه ، والقبس اسم لما يقتبس منه ، يقال : قبست قبساً ، والقبس الاسم ، فالمعنى بشهاب من قبس ، وأحسن من هذا أن يقال : لما كان الشهاب يطلق على الكوكب وعلى الشعلة ، والقبس النار المقبوسة أضاف الشهاب إلى القبس ، لأنه يكون قبساً وغير قبس .

و﴿ لَيَأْتِيَنِي ﴾[5] الأولى نون التأكيد الثقيلة ، والثانية نون الوقاية ، وليأتيني حذفت نون الوقاية استخفافاً واستغناءً بنون التوكيد إذ الغرض أن يسلم لام

---

(١) لم أجد في كتابه معاني القرآن .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٦ .

(٣) الآية ١١٩ من سورة يوسف .

(٤) الآية ٧ من سورة النمل . وقرأ الكوفيون : ﴿ بشهابٍ قبسٍ ﴾ ، والباقون بترك التنوين .

(٥) الآية ٢١ من سورة النمل . وقرأ ابن كثير ﴿ أو ليأتينني ﴾ بفتح النون الأولى مع تشديدها وكسر النون الثانية من غير تشديد ، والباقون بنونٍ واحدةٍ مشددةٍ مكسورةٍ .

الفعل من الكسر، وكسرت نون التوكيد لمجاورة الياء، ويجوز أن يكون هذا القَسم مؤكداً بالنون / الخفيفة ثم أُدْغِمَت في نون الوقاية. (١/١٥١)

و« مَكُثَ » بالفتح والضم لغتان، فإن قالوا: اسم الفاعل منه ماكِثٌ، ولو كان من مكُثَ لقيل: مَكِيثٌ مثل: ظريفٍ. قيل: قد جاء مِن فَعُلَ حَامِضٌ، وامرأةٌ طَاهِرٌ وطالقٌ، وفَرُه فهو فارِهٌ.

٢ - مَعًا سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى ... وسَكِّنْهُ وانْوِ الوَقْفَ زُهْراً ومَنْدَلا

« مَعًا » يعني: هنا وفي سورة « سبأ افتح دون نونٍ »، لأنه اسمٌ للقبيلة، أو للمدينة فيمنعُه من الصرف العلمية والتأنيث، والباقون على الكسر والتنوين، لأنه اسم للأب، أوالحيِّ، أو الموضع، « وسكِّنه » واصلاً بنية الوقف، « زُهْرًا » حال من الفاعل أوالمفعول في وسكنه أي: مشبهاً ذلك في طيبه غيرَ طاعنٍ، أو مطعونٍ عليه، وقال الشاعر - فلم يَصْرِف[1]:

مِنْ سبأَ الحاضِرين مأْرِبَ إذْ ... يَبْنُونَ من دونِ سَيْلِهِ العَرِما

وقال - فَصَرَفَ -[2]:

الواردون وتيم في ذُرَا سبأٍ ... قد عَضَّ أعْنَاقَهم جلدُ الجواميسِ

٣ - ألا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلًى ألا ... ويا واسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بالضَّمِّ مُوْصِلا

٤ - أرَادَ ألا يا هَؤُلاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ ... لَهُ قَبْلَهُ والغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلا

٥ - وقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وأنْ أَدْغَمُوا بِلا ... ولَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلا

قراءةُ الكسائي لغةٌ مشهورة فصيحةٌ، يقولون: ألا يا انْزِلُوا بمعنى ياقوم، أو يا هؤلاء، قال الشاعر[3]:

---

(١) البيت لأمية بن الصلت وهو في ديوانه رقم (٥١)، وفي ملحق ديوان الأعشى ص /٢٥٨، ومجاز القرآن ٢/١٤٧، واللسان (عرم) ١٥/٢٩٠ ، وتفسير القرطبي ١٤/٢٨٣.

(٢) البيت لجرير وروايته هكذا في معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠ ، وفي ديوانه روايته:

تدعوك تيم وتيم في قرى سبأٍ ... قد عَضَّ أعْنَا قَهم جلدُ الجواميسِ

(٣) البيت لذي الرمة ص/٢٩٠، وهو في الكامل ص/٨٤، والخصائص ٢/٢٧٨، مجاز القرآن ٢/ ٩٤، واللسان (يا) ١٩/ ٣٨٦، وشواهد المغني ٢١٠.

ألا يا اسلمي يادار ميٍّ على البِلى ولازال مُنْهَلاً بِجَرْعَائِك القَطْرُ

وقال آخر(1) :

ألا يا اسْلمي يا هندُ هندُ بَني بَدْرٍ ....

وقال آخر(2) :

يا دار هند ياسلمي ثم اسْلمي بسَمْسَمٍ أو عن يمين سَمْسَمِ

فألا تنبيهٌ ويا نداء، والمنادى محذوف، « وقِفْ مُبْتَلَى ألا » لأنك تفصل بعض الكلم / من بعض فألاَ كَلِمة، ويـاء نداء، واسجدوا كلمة، « وابـدأه بالضم » يعني: اسجدوا و« مُوَصَّلا » في حال وصْلِك أي: إنه ليس بـابتداء يستمر عليه إنما أنت تبتدئ بالضم للاختبار ثم تصله بما قبلـه تاليـاً، أوموصـلاً ناطقاً بهمزة الوصل. (151/ب)

وقف الكسائي قبله يعني على (يهتدون)، لأنَّ (ألا) للاستفتاح، « والغير أدرج » يهتدون مع (ألا) فلم يقف مبدلاً، لأنَّ (ألا) بدلٌ من أعمالهم، أو بدلٌ من السبيل على زيادة (لا).

وقد قيل: هو مفعول يهتدون على زيادة (لا) أيضاً [أي](3) : فهم لا يهتدون أنْ يسجدوا، وقيل: هو مفعول له أي: فصدَّهم لئلا يسجدوا.

وقوله: « وأنْ أدْغَمُوا بلا » أي: أصله (أنْ لا)، فأدغم النون في اللام، « وليس بمقطوع » يعني في الرسم فقف في الاختبار يسجدوا، لأنك لا تقف أن لما ذكرت ولا ألاّ، لئلا تفرق بينه وبين يسجدوا، وهو معموله.

و« وَلا » بالفتح وقد سبق.

---

(1) البيت للأخطل وتمامه: « وإن كان حيٌّ قاعداً آخر الدهر » وهو في ديوانه ص 163، ومجاز القرآن 2 /94، وابن يعيش 278/2، ومعاني القرآن للزجاج 115/4.

(2) البيت للعجاج بن رؤبة: انظر: ديوانه /58، مجاز القرآن 94/2، وابن يعيش 890/1، ومعاني القرآن للزجاج 115/4.

(3) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

٦ - ويُخفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضاً	تُمِدُّونَنِي الإدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلا

أما الكسائي فَعَلَى قراءته جاءت المخاطبة ، لأنه قرأ ألا يا قوم اسجدوا لله ، فرجع تُخْفُون وتُعْلِنون إليه .

وأما حفص ففي قراءته ابتداءُ المخاطبة ، لأنه يقصُّ خبرهم على السامعين فقال : ما تخفون وما تعلنون أيها المخاطبون .

و« رضى » تمييز ، وأتمدونني مثل : أتحاجونّي ، وأتمدونني الأولى علامة الرفع ، والثانية للوقاية .

٧ - مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا	ووجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الوَاوُ وُكِّلا

إنما قال : « زكا » ، لأنَّ بعضهم قال :رواية قنبلٍ وهْمٌ ، ولا يجوز همز ساقيها ، ولا وجه له فإياك وهمْزَهُ ، ووجه همْزِهِ أنه أجرى الواحد في الهمز على الجمع / في سؤوق وليس بقياس مطرد ، والقراءة ثابتة . (١٥٢/أ)

وقال بعضهم : هما لغتان الهمز وتركه ، وقال قومٌ : أصل ساق سَوْقٌ ، فقلبت الواو ألفاً كبابٍ ، وهَمَزَتْهَا العرب تشبيهاً بكأسٍ ورأسٍ مثل قولهم : حَلأْتُ السويق ، والأصل حَلّيْتُ تشبيهاً له بحلأته عن الماء .

وقال بعضهم : إنَّ العرب قد تقلب حرف المد همزة كما تقلب الهمزة مداً ، وكان العجاج يقول : الخاتم والعالم ، قال[١] :

* فخِنْدِف هامةُ هذا العَأْلَمِ *

وأما سُؤْقه في قوله : ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾[٢] ففي هَمْزِه وجهان :
أحدهما : أن يكون جُمِعَ على سُؤُق كما قالوا : أُسُدٌ في جمع أَسَدٍ ، ثم همزت الواو فصار سُؤُق ، ثم أسكنت بعد همزها .

---

(١) البيت للعجاج وقبله : « مباركٍ للأنبياء خأتمِ » . وهو في ديوانه ١/ ٤٦٢ ، وابن يعيش ١٠/ ١٣ ، ورصف المباني ٥٦ .
(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

والثاني : أن يكون على مجاورة الواو الضمة ، لأنَّ الواو إذا كانت مضمومةً ضماً لازماً جازَ تحويلها همزة نحو : أُقّتت وأُشِحَت و(١) :

من الأرق . . . .

فكذلك إذا جاورت الضمة ، كأنهم توهموا الضمة عليها ؛ وأنشد أبو علي(٢) :

أحبُّ المؤقدين إليَّ مُؤسى وجعدةُ لو أضاءَ لي الوقودُ

وأما ﴿ بالسُّؤوق والأعْناق ﴾(٣) فوجهه أنه لما اجتمع واوان هُمِزَت الأولى لانضمامها ، ولم يذكر هذا الوجه في التيسير ولا في قراءة ابن كثير ، ورواه بكار بن أحمد عن ابن مجاهد عن قنبل ، قال ابن خالويه(٤) : وقال ابن مجاهد : وهو الصواب .

٨ - تَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعاً وَلَنُبَيِّتَنْـ ـنَهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ شَمَرْ دَلا

﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾(٥) يقول بعض التسعة الرهط لبعض ، وهذه أسماؤهم نظمتها :

رِيابٌ وغَنْمٌ والهُذَيلُ ومِصْدَعٌ عُمَيْرٌ سُبَيطٌ عاصِمٌ وقُدَارُ
وسِمْعَانُ رَهْطُ الماكِرين بصالحٍ ألا إنَّ عُدوانَ النفوسِ بَوَارُ

/ ويكون تقاسموا أمراً و﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ تقاسموا فقولوا هذا القول ، (١٥٢/ب)
ويجوز أن يكون تقاسموا على هذه القراءة خبر الأمر أي : قالوا متقاسمين لنبيتنه ، والرابع عَنَى به اللام [والتاء](٦) ، «ومعاً في النون» أي : نون لنبيتنه ونون لتقولن اجعل مكانها تاء الخطاب .

---

(١) تقدم في ١/٣٩٥ .
(٢) البيت لجرير وتقدم ذكره في ص (١/٣٩٠) .
(٣) الآية ٣٣ من سورة ص .
(٤) الحجة لابن خالويه ص /٢٧٢ .
(٥) الآية ٤٩ من سورة النمل .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

٩ - ومَعْ فَتْحِ أنَّ النَّاسَ ما بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وأمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلا

أي : « ومع فتحِ أنَّ الناس » فتح ما بعد مكرهم وهو قوله تعالى : ﴿**أنَّا دَمَّرْنَاهُمْ**﴾(١) ووجهُ الفتح أنه في : موضع نصبٍ على أنه خبر كان أي : كان عاقبة مكرهم تدميرًا ، أوعلى تقدير : انظر كيف كان عاقبة مكرهم ، لأنا دمرناهم ، أو في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ أي : هي أنا دمرناهم ، أو على البدل من عاقبةٍ ، وكسْرُهُ على الاستئناف .

وفتح ﴿**أنَّ النَّاسَ**﴾(٢) على تُكَلِّمُهُم بأنَّ الناس ، وكَسْرُه على الحكاية لقول الدابة على أن تكلمهم بمعنى : تقول ، أو على تقدير : تكلمهم تقول أنَّ الناس .

﴿**أم ما يُشرِكُون**﴾(٣) الغيبة لأنَّ قبله : ﴿**عَلَيْهِم مَطَرًا**﴾(٤) ، وبعده ﴿**بَلْ أكثَرُهُم لا يَعْلَمُون**﴾(٥) .

١٠ - وشَدِّدْ وَصِلْ وامْدُدْ بَلْ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلا

﴿**ادَّارَكَ**﴾(٦) أصله تدارك ، وأدغمت التاء في الدال ودخلت ألف الوصل للابتداء ، ومعناه تتابع ، وأدرَكَ بَلَغ وانتهى ، و« ذكا قبله يذَّكَّرُون » أي : أضاء قبله يذكرون ذا حُلاً ، لأنَّ قبله : ﴿**بَلْ أكثَرُهُمْ لايَعْلَمُون**﴾(٧) ، والتاء لأنَّ قبله : ﴿**ويَجْعَلُكُم خُلَفَاءَ الأرْضِ**﴾(٨) .

---

(١) الآية ٥١ من سورة النمل .
(٢) الآية ٨٢ من سورة النمل .
(٣) الآية ٥٩ من سورة النمل .
(٤) الآية ٥٨ من سورة النمل .
(٥) الآية ٦١ من سورة النمل .
(٦) الآية ٦٦ من سورة النمل . وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون ﴿بل ادارك﴾ بوصل الهمزة وتشديد الدال وألفٍ بعدها ، وابن كثير وأبوعمرو بهمزةٍ واحدةٍ مقطوعةٍ وسكون الدال مخففة بلاألفٍ .
(٧) الآية ٦١ من سورة النمل .
(٨) الآية ٦٢ من سورة النمل .

١١ - بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا العُمْيِ نَاصِبًا وبالْيَا لكُلٍّ قِفْ وفي الرُّومِ شَمْلَلا

كُتِبَ ﴿ بِهَٰدِي ﴾[1] في النمل بياء على الوقف، والخطُّ أبداً مبنيّ على الوقف، وكُتب الذي في الروم[2] على لفظ الوصل بغير ياء[3]، وقرأ حمزة في الموضعين ﴿ تَهْدِي ﴾[4] على أنه فِعْلٌ / مضارعٌ فالعُمْيَ منصوب على (١٥٣/أ) المفعول، ووقف عليه في الموضعين بالياء على الأصل، وقرأ الباقون: ﴿ بِهَٰدِي العُمْيِ ﴾[5] بإضافة اسم الفاعل وخفض العمي بالإضافة، وهي إضافة تخفيف، والأصل بهادٍ العُمْيَ.

ومعنى القراءتين سواء، ووقف الكسائي [بالياء][6] في الموضعين على الأصل، والباقون يقفون في النمل بالياء اتّباعاً للرسم وموافقةً للأصل، وفي الرُّوم بغير ياءٍ اتّباعاً للرسم، ومعنى شملل: أسرع يريد أنَّ الكاتِبَ أسرَعَ هناك بحذف الياء، ورَسَمَهُ على لفظ الوصل، و« ناصباً » منصوبٌ على الحال، وصاحب الحال « فشا »، لأنه يريد به حمزة، ومعنى هداه عن الضلالة: أبعده عنها مثل: شفاه عن العَيْمَة[7] أي: أبعده بالسَّقْي عنها.

---

(١) الآية ٨١ من سورة النمل.

(٢) الآية ٥٣.

(٣) انظر: رسم الموضعين في المقنع ص/٩٦.

(٤) قراءة حمزة هنا وفي الروم ﴿ تهدي ﴾ بتاء مفتوحةٍ وإسكان الهاء بلاألفٍ ونصب العمى، والباقون ﴿ بهادي ﴾.

واتفقوا على الوقف بالياء على بهادي، وأما في الروم فوقف حمزة والكسائي بالياء، والباقون بحذف الياء.

(٥) الآية ٨١ من سورة النمل.

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٧) قال في الحاشية: شهوة اللبن.

١٢ – وآتُوهُ فَاقْصُرْ وافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلا

﴿ أتَوْهُ ﴾(١) فعل ماضي ، والهاء مفعوله ، وأصله أتيـوه فقُلِبَت اليـاء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلهـا فـالتقى سـاكنان الألـف والـواو فحذفـت الألـف ، وآتوه اسم فاعل مضاف إلى الهاء وأصله آتِيُوه بتاء مكسـورةٍ وياءٍ مضمومـةٍ ، فألقيت حركة الياء لثقل ذلك على التـاء ، وحذفـت اليـاء لالتقـاء السـاكنين ، ولك أن تقول : أُسْكِنَت الياء تخفيفاً ، وحُذِفت لالتقاء الساكنين ، ولَـزِم ضـمُّ التاء من أجل الواو إذ ليـس في العربيـة واوٌ سـاكنةٌ قبلهـا كسـرة ،والخلـف في ﴿ يفعلون ﴾(٢) ظاهرٌ ، و« له وَلا » بالفتح وقد مرَّ تفسيره .

١٣ – ومَالِي وأَوْزِعْني وإِنّي كِلاهُمَا لِيَبْلُوني اليَاءَاتُ في قَوْلِ مَنْ بَلا

أي : من اختبر .

---

(١) الآية ٧٨ من سورة النمل . وقراءة حفـص وحمزة ﴿ وكـل أتـوه ﴾ بقصـر الهمزة وفتح التاء ، والباقون بمدِّ الهمزة وضم التاء .

(٢) الآية ٧٩ من سورة النمل .

سورة القصص

١ - وفِي نُرِيَ الفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ ويَا　　　ئِهِ وثَلاثٌ رَفْعُهَا بَعْدُ شُكِّلا

/ الفتحان في الحرفين الأوَّلين ، والياء بدلُ النون ، والألف في موضع الياء (١٥٣/ب)
من نُرِي وأجاز « وياؤه ويائه » ، فالخفض على العطف على ألف ، والرّفع عطف على الفتحان ، « وثلاثٌ رفعُها » ﴿ فِرْعَونُ وهَامانُ وجُنودُهما ﴾[1]
[وشُكل صُوِّر][2] .

٢ - وحُزْنًا[3] بِضَمٍّ مَعْ سُكونٍ شَفَا ويَصْـ　　　دُرَ اضْمُمْ وكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أنْهلا

الحُزْنُ والحَزَنُ كالعَدْم والعَدَم ، ويصدر الرعاء ماشيتهم ، ويصْدُرُوا هم .

٣ - وجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُزْتُ والفَتْحُ نَلْ وصُحْـ　　　بةٌ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ واسْكِنْهُ ذُبَّلا

يقال : جُذْوة[4] وجِذْوة ، وفي الجيم بعد ذلك الفتح والكسر ، والضم وهي العود الغليظ من الحطب كان فيه نارٌ أو لم يكن ، والرَّهَب ، والرَّهْبُ ، والرُّهْب ، والرُّهُب[5] سواء .

و« ذُبَّلا » جمع ذابل ، وهي الرماح أي : أسكِنْهُ سلاحاً يريد الحُجَّة .

٤ - يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ　　　وقُلْ قَالَ مُوسَى واحْذِفْ الوَاوَ دُخْلُلا

يصدقني مثل : ﴿ يَرِثُنِي ﴾[6] في مريم ، والواو[7] محذوفةٌ في المكي[8] ، فيكون قال موسى استئنافٌ وثابتةٌ في غيره للعطف .

---

(١) الآية ٦ من سورة القصص . وقرأ حمزة والكسائي ﴿ ويرى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما ﴾ والباقون ﴿ ونري فرعونَ وهامانَ وجنودَهما ﴾

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٣) قراءة حمزة والكسائي﴿ عدواً وحزناً ﴾ بضم الحاء وإسكان الزاي ، والباقون بفتحهما .

(٤) قرأ حمزة ﴿ جُذوة ﴾ بضم الجيم وعاصم بفتحها ، والباقون بكسرها .

(٥) شعبة وابن عامر ﴿ الرُّهْب ﴾ ، وحفص ﴿ الرَّهْب ﴾ ، والباقون ﴿ الرَّهَب ﴾ .

(٦) الآية ٦ من سورة مريم .

(٧) قوله : ﴿ قال موسى ربي أعلم ﴾ [٣٧] .

(٨) المقنع ص ١٠٦ .

٥ - نَمَا نَفَرٌ بالضَّمِّ والفَتْحِ يُرْجَعُو نَ سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلا

« يُرْجَعُـون » مفعـول « نَمـا نفـرٌ » ، وهـو ﴿ وظَنُّـوا أَنَّهُـمْ إِلَيْنَـا لا يُرْجَعُون ﴾[1] ، وقـد تقـدم مثلـه ، « سِـحْرَانِ ثِـقْ »[2] أي : ثِـقْ بنقلـه واقبلـه « فَتُقْبَـلا » أي : فتقبـل عنـد الله بقبولـك إذ قيـل : اقـرؤوا كمـا عُلِّمتـم ، أو يقبلك الخلق لاتباعك السنة ، ومعنى (سحران) : القرآن والتوراة ، أوموسى ومحمد ، أو موسى وهارون / عليهم السلام ، جعلوهما سحرين علـى أنَّ كـلَّ (١٥٤/أ) واحدٍ منهما نوعٌ من السحر ، أو ذوي سحرٍ مبالغةً في الوصف بالسحر .

٦ - وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وَفِي خُسِفَ الفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلا

« خليط » أي : مألوف معروف ليس بغريب ، لأنه مؤنث غـير حقيقـي ، وقد فرق إليه بينه وبين الفعل ؛ والثمرات بمعنى الرزق ، و﴿ تُجْبَـى ﴾[3] على تأنيث الثمـرات ، و﴿ أفـلا يَعْقِلُـون ﴾[4] بـالغيب علـى الالتفـات ، والخطـابُ ظـاهرٌ ، وخَسَـفَ لأنَّ قبلـه : ﴿ لـولا أنْ مَـنَّ الله ﴾ و« الفتحـين » مفعـول « تَنَخَّلا » .

٧ - وعِنْدِي وذُو الثُّنْيَا وإِنِّيَ أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعًا رَبِّي ثَلاثٌ مَعِي اعْتَلَى

« ذو الثُّنْيا » ﴿ سَتَجِدُنِي إنْ شَاءَ الله ﴾[5] ، والضمير في اعتـلا إن جعلتـه لربي صح ، ويصح أن يعود على النَّظْم .

---

(١) الآية ٣٩ من سورة القصص . وهي قراءة عاصم ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر .

(٢) قراءة الكوفيين ﴿ سحران ﴾ الباقون ﴿ ساحران ﴾ .

(٣) الآية ٥٧ من سورة القصص .

(٤) الآية ٦٠ من سورة القصص .

(٥) الآية ٢٧ من سورة القصص .

سورة العنكبوت

١ - يَرَوْا صَحْبَةٌ خَاطِبْ وحَرِّكْ ومُدَّ فِي الْنـ   ـنَشَاءةِ حَقًّا وهْوَ حَيْثُ تنَزَّلَا

الخطاب لأنَّ قبله : ﴿ وإن تُكذِّبوا ﴾[1] ، والغيبة راجعة إلى أمم في قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ ﴾[2] ، أو لم يروا يعني الأمم المكذبة ، « وحَرِّكْ » يريد به فتح الشين ، « ومُدَّ » أي : ايت بألفٍ بعد الشين والنَّشَاءة والنَّشْأة كالرآفة والرأفة .

٢ - مَوَدَّةَ الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُوَاتِهِ   ونَوِّنْهُ وانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ﴿ مَوَدَّةُ بَيْنِكم ﴾[3] بالرفع والإضافة فهو مرفوع خبراً ، لإنَّ وما بمعنى الذي أي : إنَّ الذي اتخذتم من دون / الله أوثاناً مودة بينكم أي : الأوثان المودة بمعنى المودودة ، أو سبب المودة . (١٥٤/ب)

ويجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف ، وقرأ : ﴿ مَوَدَّةً بَيْنَكُم ﴾ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر ، والنصبُ على أنه مفعولٌ من أجله أي : لتتوادوا وتواصلوا لأنَّ النحلة سبب الألفة والمودة ، أو يكون مفعولاً ثانياً أي : اتخذتم الأوثان سبباً للمودة كما تقول : اتخذت زيداً صديقاً ، أو اتخذتموها مودة أي : مودودة .

وقرأ حمزة وحفص ﴿ مَوَدَّةَ بَيْنِكُم ﴾ بالنصب والإضافة ، فالنصب على ما تقدم والإضافة لكل من أضاف على أن يجعل بينكم مفعولاً كما في قوله[4] :

* يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار *

ونصب (بَيْنَكم) على الظرف .

---

(١) الآية ١٨ من سورة العنكبوت .

(٢) الآية ١٨ من سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٥ من سورة العنكبوت .

(٤) وهو في الكتاب ١/١٧٥ ، والخزانة ١/٤٨٥ ، وابن الشجري ٢/٢٥٠ .

٣ – وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ وَمُوَحِّدٌ　　　هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلا

أي : وقرأ ﴿ يَدْعُونَ ﴾(١) « نجم حافظ » ، كما قال الشافعي(٢) : إذا ذُكِرَ العلماء فمالكٌ النجم لأنَّ قبله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾(٣) ، و ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ، والخطاب ليشعر بأنهم المقصودون بقوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ ، ﴿ لولا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾(٤) على التوحيد(٥) ، لأنَّ عامة القرآن بهذا اللفظ ﴿ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيةٌ ﴾(٦) ، وإنما كُتِبَت بالتاء كما كتبت الرحمة ونظائرها ، ولأنها في قراءة عبد الله : لولا يأتينا بآية من ربه ، والجمع لأنها في المصحف بالتاء(٧) ، ولأنَّ بعدها ﴿ قُلْ إِنَّمَا الآيَـٰتُ ﴾(٨) .

٤ – وفي ونَقُولُ الياءُ حِصْنٌ ويُرْجَعُو　　　نَ صَفْوٌ وحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلا

يقول ونقول ظاهر ، و﴿ يُرْجَعُونَ ﴾(٩) بالغيب لقوله : ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾(١٠) ، و﴿ يَوْمَ يَغْشَـٰهُمُ / الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾(١١) ، و(تُرجعون) بالخطاب لقوله : ﴿ يا عِبَادِ الَّذِينَ ﴾(١٢) ، « وحرْفُ الروم » ﴿ ثُم يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(١٣) .

(١) الآية ٤٢ من سورة العنكبوت .
(٢) انظر : تذكرة الحفاظ ١/٢٠٨ .
(٣) الآية ٤١ من سورة العنكبوت .
(٤) الآية ٥٠ من سورة العنكبوت .
(٥) قراءة حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير بالتوحيد ، والباقون بالجمع .
(٦) الآية ٣٧ من سورة الأنعام وغيرها .
(٧) المقنع ص / ١٣ .
(٨) الآية ٥٠ من سورة العنكبوت .
(٩) الآية ٥٧ من سورة العنكبوت .
(١٠) الآية ٥٤ من سورة العنكبوت .
(١١) الآية ٥٥ من سورة العنكبوت .
(١٢) الآية ٥٦ من سورة العنكبوت .
(١٣) الآية ١١ من سورة الروم .

٥ - وذَاتُ ثَلاثٍ سُكِّنَتْ بَانُبَوِّئَنْ ـنَ مَعْ خِفِّهِ والهَمْزُ بالياء شَمْلَلا

يعني إنَّ (باء) نبوِّئنَّ[١] أبدل منه « ذات ثلاث » وهي الثاء ، وأُسْكِنَت وخُفِّفَت الواو وأُبدلت الهمز بالياء فصار لنثوينّهم ، والثَّوَاءُ الإقامة ، وأثويتُه أنزلتُه ، وثَوَى نَزَل ، ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾[٢] ، ويقال أيضاً : أثْوَى إذا نزل مثل : ثَوَى .

وأما قول اليزيدي : لو كان لنثوينهم لكان في غُرَف ، فقد قال الفرّاء[٣] : يقال : بوأتُهُ مَنْزِلاً ، وأثْوَيْتُهُ مَنْزِلاً إذا أنزلته ، وقال غير الفرّاء أثويتُه أنا إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه ، وبوّأتُه أسكنته ، وقيل معناه : لنعطينهم منازل يثوون فيها .

٦ - وإسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَانَدَىٰ ورَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ اليَا بِهَا انْجَلَى

يعني : ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾[٤] وقد سبق في [سورة][٥] الحج نظيره ، و« كما حج » : كما غلب بالحجة .

---

(١) قرأ حمزة والكسائي ﴿ لنثوينهم ﴾ بالثاء الساكنة وتخفيف الواو وإبدال الهمزة ياء ، والباقون ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ .

(٢) الآية ٤٥ من سورة القصص .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣١٨/٢ .

(٤) الآية ٦٦ من سورة القصص . وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام ، والباقون بإسكانها .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ع) .

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

١ - وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا وَبِنُونِهِ ... نُذِيقُ زَكَا لِلعَالَمِينَ اكْسِرُوا عُلاَ

يجوز أن يكون و(عاقبةُ) الثاني إلا أنه حذف التنوين كما قال[1] :

. . . . .وتُلْقي ... عن خِدامِ المليحةُ الحسناءُ

ويجوز أن يكون مضافاً أي : وعاقبة الموضع الثاني ، لأنَّ قبله : ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ﴾[2] ، والخلاف إنما هو في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا السُّوأَىٰ ﴾[3] ، والسُّوْءَى والحسنى تأنيث الأسوأ والأحسن ، / ومَنْ (١٥٥/ب) رفع عاقبة ، فلأنها اسم (كان) والسوءى الخبر ، ومَنْ نصب جعلها الخبر ، والسوءى الاسم والمعنى ثم كان عاقبتهم ، لأنهم قد سبق ذكرهم ، إلا أنه وقع المظهر موقع المضمر للعقوبة التي هي أسوأ العقوبات وهي جهنم .

و﴿ أَن كَذَّبُوا ﴾[4] بمعنى لأنْ كذبوا ، ويجوز أن تكون أن المفسِّرة كأنه فسَّر أساءوا بأنْ ، فالمعنى أي : كذَّبوا ، ويجوز على قراءة مَنْ رفع (عاقبة) أن يكون أساءوا السوءى أي : فعلوا الخطيئة السُّوءى ، وأن كذبوا عطف بيان ، وخبر كان محذوف إرادةَ الإبهام ليذهب الوهم إلى كلِّ مكروهٍ ، وقال : ﴿ كان ﴾ ولم يقل : كانت ، والعاقبةُ أو السوءى الاسم ، لأنَّ العاقبة بمعنى

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو في ديوانه ٩٦ ، وأمالي الشجري ١/٢٨٣ ، والإنصاف ٦٦١ ، وتمامه :

تذهل الشيخ عن بنيه وتُلْقي ... عن خِدامِ المليحةُ الحسناءُ

(٢) الآية ٩ من سورة الروم .

(٣) الآية ١٠ من سورة الروم . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (عاقبة الذين) الثاني بالرفع ، والباقون بالنصب .

(٤) الآية ١٠ من سورة الروم .

المصير ، والسُّوى بمعنى الدخول ، ولأنَّ التأنيث غير حقيقي ويذيق في قوله تعالى : ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾(١) النون والياء مما سبق نظيره .

(والعالِمين)(٢) بكسر اللام جمع عالم ضد الجاهل كما قال تعالى : ﴿ومايَعْقِلُهَا إلا العَـٰلِمُون﴾(٣) والعالَمين جمع عالَمٍ ، والعالَم كلُّ موجود سوى الله تعالى ، وَجَمَعَهُ لأنَّ لكلِّ أوانٍ عالَماً ، ويجوز أن يريد بالعالَمين أجناس بني آدم وأجيالهم .

٢ – لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِكُمْ شَرَفاً عَلاَ

« ضُمَّ » يجوز أن يكون أمراً وأن يكون مبنياً لما لم يُسَمَّ فاعله ، ومعناه لتزيدوا وليربوا ليزيد في أموالهم ، « والواو ساكن » لأنها واو تُربون فحذفت النون للنصب ، وفي الأخرى الواو منصوبة ، لأنها حرفُ الإعراب ، و« أتى » معناه : وَرَدَ ونُقِل .

و﴿ءَاثَـٰرِ رَحْمَةِ اللهِ﴾(٤) ، لأنَّ لها آثاراً كثيرة مِن إنبات الزرع (١٥٦/أ) والكلأ ، وسَقْيِ الشجر ، وإصلاح الثمر ، وإحياءٍ للحيوان / بشربها الماء ، وأكلها ما أنبتت ، وأثر دالٌّ أيضاً على جميع ذلك ، ولا وجه لقول مَنِ احتج لأثر رحمة الله بما سبق من لفظ الوحدة في قوله : ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ﴾(٥) و﴿من خِلَـٰلِهِ﴾(٦) .

---

(١) الآية ٤١ من سورة الروم .

(٢) قراءة حفص في (لآيات للعالمين) بكسر اللام والباقون بفتحها .

(٣) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

(٤) الآية ٥٠ من سورة الروم .

(٥) الآية ٤٨ من سورة الروم .

(٦) الآية ٤٨ من سورة الروم .

٣ – وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ   وَرَحْمَةَ ارْفَعْ فَائِزاً وَمُحَصِّلا

﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[1] التذكير فيه على أنَّ المعذرة بمعنى العذر وللفصل وقد سبق مثله، وفي الطول: ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُم﴾[2] جعله حصناً لهذا لموافقة نافعٍ عليه.

«ورحمة ارفع» في لقمان في قوله تعالى: ﴿هُدَىً ورَحْمَةً﴾[3] على أنه خبر بعد خبر، أو هدى ورحمة، أو وهو رحمة، والنصب لأنَّ هدىً يكون منصوباً على الحال ورحمة عطف عليه.

٤ – وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ   تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شِرْعُهُ حَلاَ

﴿ويَتَّخِذُها هُزُواً﴾[4] الرفع عطف على ﴿يَشْتَرِي﴾[5]، والنصب على ﴿لِيُضِلَّ﴾[6]، وصَاعَرَ وصعَّر واحِدٌ، وفاعل فيه مثل: عافاه الله، قال الفرَّاء[7] وسيبويه: معناهما الإعراض عن الناس تكبراً، وهما سواء كضعَّف الشيء وضاعفه، ومعنى: «إذ شرعه حلا» إذ التخفيف حلو، قال الأخفش[8]: هي لغة أهل الحجاز وتُصَعِّر لبني تميم.

٥ – وَفِي نِعْمَةً حَرِّكْ وَذُكِّـرَ هَاؤُهَا   وَضُمَّ وَلاَ تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى

«حرِّك» أي: افتح العين[9]، وهو جمع نعمةٍ لاختلاف أحوال النعم وأنواعها، ونعمةً، لأنه يكفي من الجمع وهو أعم.

---

(١) الآية ٥٧ من سورة الروم.
(٢) الآية ٥٢ من سورة الروم.
(٣) الآية ٣ من سورة الروم.
(٤) الآية ٥ من سورة لقمان.
(٥) الآية ٥ من سورة لقمان.
(٦) الآية ٥ من سورة لقمان.
(٧) معاني القرآن للفراء ٣٢٨/٢.
(٨) لم أجده في كتابه معاني القرآن.
(٩) حفص وأبو عمرو بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة على التذكير والجمع، والباقون بسكون العين وتاء منونة منصوبة على التأنيث.

٦ – سِوَى ابْنِ العَلاَ وَالْبَحْرُ أَخْفِي سُكُونُهُ   فَشَا خَلْقَهُ التَحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلاَ

/ ﴿ والْبَحرَ ﴾(١) بالنصب عطفٌ على (ما) أي :ولو أنَّ البحر ، (١٥٦/ب)
وبالرفع مبتدأ ، وخبره ﴿ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾(٢) ، والواو للحال ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع أنّ ومعمولها .

و«أخفى» على الاستقبال قالوا : ويَصِحُّ أن يكون ماضياً إن أُسْكِنت ياؤه تخفيفاً فيكون بمعنى القراءة الأخرى ، وهي لغة ، و«خلقه» فعل ماض وخَلْقَهُ بدل ، ويجوز أن يكون مصدراً اقترن بغير فعله ، لأنه بمعنى فعله ، والتقدير : خلق كل شيء خَلْقَه .

٧ – لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذاً وَقُلْ   بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ العَلاَ

﴿ لِمَا صَبَرُوا ﴾(٣) أي : لصبرهم ، و﴿ لَمَّا صَبَرُوا ﴾ حين صبروا ، و﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾(٤) ، و﴿ بِما يَعْمَلُون بَصِيراً ﴾(٥) الغيب راجعٌ إلى المنافقين ،والخطاب لدخول جميع الناس فيه ، ولقوله : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبي ﴾(٦) ، و﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم ﴾(٧) .

٨ – وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللاَّءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ   ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلاَ
٩ – وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا   وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلاَ

قراءة ابن عامر والكوفيين على الأصل والتمام ، وهو لجماعة الرجال والنساء ، قال(٨) :

من النَّفَرِ اللاّئي الَّذِين إذَا هم   . . . .

---

(١) قراءة أبي عمرو ﴿ والبحرَ يمده ﴾ وغيره برفع الراء .
(٢) الآية ٢٧ من سورة لقمان .
(٣) الآية ٢٤ من سورة السجدة .
(٤) الآية ٢ من سورة الأحزاب .
(٥) الآية ٩ من سورة الأحزاب .
(٦) الآية ١ من سورة الأحزاب .
(٧) الآية ٩ من سورة الأحزاب .
(٨) تقدم في ٥٦١/١ .

ولا يُصغَّر لاستغنائهم باللتيّات والَّذيُون ، وقرأ قالون وقنبل اللاء على حذف الياء كما قال[1] :

مِن الَّلاءِ لم يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حُسْبَةً　　　ولكنْ لِيَقْتُلن البَرِيءِ المُغَفَّلا

وقرأ أبو عمرو والبزي بياءٍ ساكنٍ من غير همز ، قال أبو عمرو : هي لغة قريش ، وجاز التقاء الساكنين للمد ، وذلك أنه حذف الياء التي بعد الهمز ، ثم أبدل من الهمز ياءً ، ثم أسكن الياء استثقالاً للحركة عليها وهو / إبدالٌ على غير قياس . (١٥٧/أ)

قال أبو علي[2] : « ولا يقدم على مثل هذا البدل إلا أن يُسمع » ، وقرأ ورش بياءٍ مختلسةِ الكسرةِ ، وذلك عبارةٌ عن تخفيف الهمزة بين بين ، وهو القياس في تخفيف هذه الهمزة .

وقد رُوِي عن أبي عمروٍ والبزي مثل مذهب ورش هذا ، قال أبو عمرو في غير التيسير : قرأت لأبي عمروٍ بإسكان الياء على الفارسي وأبي الحسن ، قال : وبذلك حدثنا الفارسي ، عن أبي طاهر ، والحسن بن شاكر ، قال : وبه أخذ الحذّاق كابن مجاهدٍ وغيره .

وقرأت على فارس بن أحمد بكسر الياء كسرةً مختلسةً من غير سكون ، وبذلك كان يأخذ أبو الحسن بن المنادي[3] وغيره ، وهو قياس تسهيل الهمز ، وكذلك ذَكَرَ عن البزي الإسكانَ ، عن أبي الحسن والفارسيُّ ، والكسر الخفيف عن أبي الفتح فارس ، وقد قيل : إنَّ القرّاء عَبَّرُوا عن التليين لهؤلاء

---

(١) وهو في اللسان (تصغير ذا وتا وجمعهما) ٣٤٢/١٩ .

(٢) الحجة ٤٦٧/٦ .

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي ، الإمام المشهور حافظ ثقةٌ متقن محقق ضابط قرأ على الحسن بن العباس ، والفضل بن مخلد . توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة غاية النهاية ٤٤/١

بالإسكان ، وقد عَبَّرُوا عن تليين الهمزة المكسورة بياء ساكنةٍ ، قالوا : وإظهار أبي عمروٍ في ﴿ الَّـٰـئِي يَئِسْنَ ﴾[1] مما يدل على أنه تليين وليس بإسكان .

« وقِفْ مُسَكِّناً لورش » والبزي وأبي عمرو ، لأنَّ الوقف يحتمل احتماع الساكنين .

١٠ - وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلاَ

١١ - وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلاَ

« اضممه » يعني : ضم تاءه ، « واكسر » يعني : هاءه فيكون غيره على فتح التاء ، لأنه ضد الضم ، وفتح الهاء لأنه ضد الكسرة ، « وفي الهاء خَفِّف وامدد الظاء » لعاصم على ضمه هذا وكَسْرِه ولابن عامر ، ولحمزة ، والكسائي على فتحهم ، ثم قال : « وخففه ثبت » يعني : الظاء فيخرج ابن عامر عنهم في تخفيف الظاء فتشدِّده / فتكون قراءة عاصم ﴿ تُظَـٰهِرُون ﴾[2] ، (١٥٧/ب)
وقراءة حمزة والكسائي ﴿ تَظَـٰهَرُون ﴾ خفيف كما قرأ في البقرة وقد سبق تعليله ،وقراءة ابن عامر﴿ تَظَّـٰهَرُون ﴾ بالإدغام قد سبق وجهها ، والباقون ﴿ تَظَّـٰهَرُون ﴾ ، والأصل تَتَظهرون فأدغم ، ويقال : ظاهَرَ من امرأته ، وعلى ذلك قراءة عاصم ، وفي ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ ﴾[3] ﴿ الَّذِين يُظَـٰهِرُون ﴾[4] مثلُ هذه الترجمة إلا في تخفيف الظاء فإنَّ عاصماً قرأ هناك كما قرأ هنا ، و لم يوافقه على تخفيفها أحدٌ فقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن عامر هناك كقراءة ابن عامر هنا ، وقرأ الباقون ﴿ يظَّهَّرون ﴾ .

---

(١) الآية ٤ من سورة الطلاق .
(٢) الآية ٤ من سورة الأحزاب .
(٣) الآية ١ من سورة المجادلة .
(٤) الآية ٢ من سورة المجادلة .

١٢ - وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالْـرَّ ... سُولَ السَّبِيلاَ وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلاَ

هذه ألفاتٌ رسمت في المصحف[1] في هذه الفواصل الثلاث ، وذلك أنَّ الفاصلة كالقافية ، فكما قال[2] :

استأثرُ اللهُ بالوفاءِ وبالعَدْلِ ... وولَّى الملامـةَ الرَّجُـلا

وكما قال[3] :

أقلي اللوم عـاذِل والعتابا ... وقولِي إنْ أصبت لقد أصابا

كذلك قـرؤوا ﴿الرَّسُولا﴾[4] ، وقـرؤوا ﴿الظُّنُونَـا﴾[5] ، ﴿هنـالك﴾[6] ، و﴿السَّبِيلا﴾[7] ، ﴿رَبَّنَا﴾[8] إذ كل ذلك لغةُ العرب ، فمَن حَذَفَ في الوصـل جعله كهاءِ السكت ، ومَن حذف في الحالين فلأنه جعـل الوقـف كـالوصل ، وفرَّق بـين الفواصـل والقـوافي ، وقـال : القـوافي يلـزم الوقـف عليهـا بخلاف فواصل القرآن ، ولهذا قال : « وهو في الوقف في حُلا » ، ومَنْ أثبت في الحالين فلاتّبَاع خط المصحـف ، ولذلـك أجمعوا على ﴿ وهـو يَهْـدِي السَّبِيل ﴾[9] فقرؤوه بغير ألفٍ في الحالين وإن كان رأس آيةٍ .

---

(١) المقنع ص ٣٩ .
(٢) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص/٢٣٣ ، واللسان (دهر) ٥/٣٧٨ .
(٣) البيت لجرير وهو في ديوانه ص/٥٨ .
(٤) الآية ٦٦ من سورة الأحزاب .
(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .
(٦) الآية ١١ من سورة الأحزاب .
(٧) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .
(٨) الآية ٦٨ من سورة الأحزاب .
(٩) الآية ٤ من سورة الأحزاب .

١٣ – مَقَامَ لِحَفْصٍ ضَمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ ... دُخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حُلاَ

قد سبق القول في مقام في مريم[1] ، (وآتوها)[2] بالمد بمعنى أعطوها ،لأنها سئلت ، / وأتوها بمعنى غشُوها ، لأنهم سئلوا غشيانها ، و« ذو حُلا » ذو حسنٍ ، يقال : حَلَى في عينه يَحْلَى ، وحَلا يَحْلُو ، وقال الأصمعي : حَلِيَ في العين والصدر ، وحلا في [الفم][3] ، والمصدر منه حلاوةً ، وقد جُعِلَ المصدر منه حلاً . (١٥٨/أ)

قال أبو القاسم رحمه الله : يقال : ذو حَلا ذو حُسن مِن حَلِيَ في عينه وصدره يَحْلى ، قال : يقال : أيضاً حَلِيَ بالشيء أي : ظَفِرَ به يَحْلَى حلاً ، والأكثر في الظَّفَرِ استعماله في الحرب ، وقد قال ابن ولاّدٍ : إنَّ حَلا لا يُعْرَف ، ويجوز أن يكون ذو بمعنى الذي كقول الطائي[4] :

. . . . وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

أي : على المد الذي حلا .

١٤ – وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِفِي إِسْوَةٌ نَدىً ... وَقَصْرُ كِفَى حَقٍّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلاَ

١٥ – وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابَ حِصْـ ... ـنُ حُسْنٍ وَتَعْمَلْ يُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلَلاَ

إِسْوَة وأُسْوَة كعِدْوة وعُدْوَة لغتان واتفق ابن عامر ، وابن كثير ، وأبو عمرو وهم « كِفَا حَقٍّ » على قصر يضعف يعني : لا ألف بعد الضاد وعلى

(١) قراءة حفص ﴿ لا مُقام ﴾ بضم الميم الأولى ، والباقون بفتحها ، نافع وابن عامر التي في الدخان بضم الميم وهي قوله : ﴿ إن المتقين في مقامٍ أمين ﴾ وانظر البيت رقم (٧) في سورة مريم .

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر وأبوعمرو ﴿ لآتوها ﴾ بمد الهمزة والباقون بقصرها .

(٣) في (ع) [القمر] .

(٤) وتمامه : « وإنّ الماء ماءُ أبي وجدّي » . اللسان (حرف الألف اللينة باب ذا وذو) ٣٤٨/١٩ . وقراءة عاصم في لفظ ﴿ أسوة ﴾ في القرآن كله بضم الهمزة ، والباقون بكسرها .

تشديد العين وهو قوله «مثقلا» ويبقى الباقون على ألف بعد الضاد مع تخفيفها، ثم قال: «وبالياء وفتح العين» أي وفي الياء يريد في حال القراءة بها «رفع العذاب حِصْنُ حُسْنٍ» فيخرج أبو عمرو من الترجمة الأولى ويدخل مع أصحاب الياء، فتحصل له من الترجمة الأولى القصر والتشديد، ومن الثانية الياء وفتح العين ورفع العذاب[1]، ويؤخذ من مفهوم الثانية النون لابن كثير وابن عامر، وكسر العين ونصب العذاب.

ويؤخذ من مفهوم الأولى لنافع والكوفيين المد والتخفيف، ومن صريح الثانية الياء وفتح العين ورفع العذاب، فابن كثير وابن عامر نُضَعِّف نحن العذاب، وأبو عمرو / يُضَعَّف على ما لم يسمَّ فاعله العذابُ، قال: ويعضد (١٥٨/ب) ذلك قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾[2] وإلا فمضاعفةً أكثر من مُضَعَّفَةٍ، والباقون يضاعف وجَزْمُهُ في القراءات كلها على الجزاء، و(يعمل) بالياء على لفظ مَنْ (وتعمل)[3] على المعنى يؤتها الله، لأنَّ قبله: ﴿ لله ورَسُولِهِ﴾[4]، وبالنون على الالتفات.

وقوله: «بالياء» قيدٌ يؤت له كونَ النون ضده، وأما يعمل فداخلٌ في قوله[5]:

وفي الرَّفْعِ والتَّذْكِيرِ والغَيْبِ جُمْلَةٌ ....

---

(١) وقرأ ابن عامر وابن كثير ﴿ نُضَعِّف لها العذابَ ﴾ وأبو عمرو بياء مع تخفيف العين وألفٍ قبلها ورفع العذاب، والباقون بياءٍ مع تخفيف العين وألفٍ قبلها ورفع العذاب.

(٢) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب.

(٣) قراءة حمزة والكسائي ﴿ ويعمل صالحاً يؤتها ﴾، والباقون بالتاء في (تعمل) والنون في (نؤتها).

(٤) الآية ٣٠ من سورة الأحزاب.

(٥) البيت من الشاطبية وقد تقدم في مقدمة القصيد رقم (٦٣).

١٦ - وَقَرْنَ افْتَحِ اذْ نَصُّوا يَكُونَ لَهُ ثَوى يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِى وَخَاتِمَ وُكِّلاَ
١٧ - بِفَتْحٍ نَمَا سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ كَفَى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ نُقِّلاَ

يقال : قَرِرْتُ بالمكان بالكسر أَقَرُّ قَرَاراً ، وقَرَرْتُ به أيضاً بالفتح أَقِرُّ قَرَاراً وقُروراً فَقَرْنَ بالفتح أصله اقررن فحذفت الرَّاء الأولى وألقيت حركتها على القاف فاستغنى عن همزة الوصل لما صار قَرْنَ مثل ظَلْنَ في ظَلَلْنَ فوزنه على هذا فَلْنَ ، وقيل : إنه يقال : قَارَ يَقَارُ إذا اجتمع ، ومنه القَارَةَ لاجتماعها فالأمر منه قَرْنَ[1] أي :اجتمِعْنَ في بيوتكنَّ ، ومنه سُمِّيَتْ عَضَلٌ والدِّيش : القارة[2] ، قال شاعرهم :

دَعَوْنا قارَةً لا تُنفِرُونا فَنُجْفِلَ مِثْلَ إجفالِ الظَّلِيمِ

وقِرْنَ بكسر القاف إما على اللغة الأخرى ، وهي قَرَّ يَقِرُّ فيكون الأصل اقْرِرْنَ حُذِفَت الرَّاء الأولى وألقيت حركتها ، فقيل : قِرْنَ مثل : ظِلْنَ في ظَلِلْنَ ، أو هو أمرٌ من وَقَرَ يَقِرُ وَقَاراً .

و﴿ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ ﴾[3] قد تقدم نظائره ،وجعله لكثرة شهرته ، ومن يقول به بمنزلة من له ثراء ، وهو المال الكثير ، لأنَّ ذلك يكون كثير الأتباع وقصر الممدود ، أوله / ثرى وهو ندى الأرض ، والمكان النديُّ أبداً كثير النبات والخصب . (١٥٩/أ)

وكذلك ﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾[4] قد تقدم القول في مثله ، «وخاتم وُكِّلا بفتح» ، يقال : خَاتَم بفتح التاء وبكسرها وخاتام وخَيْتَام ، وهو بفتحها

(١) قراه نافع وعاصم ﴿ وَقَرْنَ ﴾ ، والباقون بكسرها .

(٢) قال في اللسان : قارة قبيلة وهم عَضَل والديش ابنا الهون بن خزيمة من كنانة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم .اللسان قور ١٢٣/٥ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة الأحزاب . وقراءة هشام والكوفيين : ﴿ أن يكون لهم الخيرة ﴾ ، والباقون بتاء التأنيث .

(٤) الآية ٥٢ من سورة الأحزاب . وقراءة البصري ﴿ لاتحل لك النساء ﴾ والباقون بالياء .

بمعنى : الطابع ، وبكسرها بمعنى : فاعل الختم الذي ختم النبيين ، وبمعنى الطابع .

و﴿ سَادَاتِنَا ﴾[1] جمع سادة ، فعلامة النصب فيه الكسرة ، و﴿ سَادَتَنَا ﴾ جمع تكسير يقال : سيد وسادة ، فإعرابه إعراب الواحد بالفتح ، و﴿ كَثِيراً ﴾[2] و﴿ كَبِيراً ﴾[3] كما سبق في البقرة ،[وقوله : « نفلا » معناه : أعطي نقطةً من تحته والتنفيل الإعطاء][4] .

---

(١) الآية ٦٧ من سورة الأحزاب . وقراءة ابن عامر ﴿ ساداتنا ﴾ بألف بعدها ، والباقون ﴿ سادتنا ﴾ من غير ألف .

(٢) الآية ٤١ من سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٦٨ من سورة الأحزاب .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

سورة سبأ وفاطر

١ - وعَالِمِ قُلْ عَلاَّمِ شَاعَ ورَفْعُ خَفْـ ـضِهِ عَمَّ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعَاً وِلا

٢ - عَلَى رَفْعِ خَفْضِ المِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ ونَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا اليَاءُ شَمْلَلا

﴿عَـٰلِمُ الغيب﴾[1] رَفْعٌ على المدح أي: هو عالم الغيب، أو على الابتداء وخبره (لا يعزب) و(عَلاَّم الغيب) وتشديده للمبالغة، و(عالم الغيب) بدلٌ من بلى وربي، أو نعت لله تعالى في قوله: ﴿الحمدُ لله﴾[2] وكذلك علام الغيب، وعالم في الصفات أكثر من علاّم، وقد جاء في القرآن كثيراً، وما جاء علام إلامع الغيوب، و﴿أَلِيمٌ﴾ بالرفع نعت للعذاب، وبالخفض نعت للرجز، والياء في الثلاث راجع على قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ﴾[3]، والنون لأنَّ بعده ﴿ولقَدْ ءَاتَيْنَا﴾[4]، وفي شمل ضمير يعود إلى الياء، لأنه شمل الكلمات الثلاث أي: جعل شاملاً لها.

٣ - /وفِي الرِّيحِ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَأَتَهُ سُكُو نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وأَبْدِلْهُ إِذْ حَلا (١٥٩/ب)

الرفع على أنه مبتدأ، ﴿ولِسُلَيْمَـٰنَ﴾[5] الخبر، والنصب على (وسَخَّرْنا) كالذي في الأنبياء، والمِنْسَأَةُ[6] العصا، وفيها لغتان الهمز وغير الهمز.

---

(١) الآية ٣ من سورة سبأ. وقراءة حمزة والكسائي هنا ﴿علاَّمِ الغيب﴾، ونافع وابن عامر ﴿عالِمُ الغيب﴾، والباقون ﴿عالِمِ الغيب﴾.

(٢) الآية ١ من سورة سبأ.

(٣) الآية ٨ من سورة سبأ.

(٤) الآية ١٠ من سورة سبأ.

(٥) الآية ١٢ من سورة سبأ.

(٦) قراءة ابن ذكوان ﴿مِنسَأْتَه﴾، ونافع وأبي عمرو ﴿مِنسَاتَه﴾ من غير همزة، والباقون ﴿مِنسَأَتَه﴾.

فأما الهمز فقالوا : هو مِنْ نَسَأْتُ البعيرَ أي : زجرته وهي منسأته لأنها يزجر بها ، وأما كونه بغير همز ، فقال أبو عمرو بن العلاء : لست أدري مما هو إلا أنه بغير همز ، وقال صاحب الجمهرة[1] : المِنْسَاةُ غير مهموز ، فالقول في ذلك أنه إن كان بدلاً فقد صح نقله عن العرب كما جاء البدل في نظائره مسموعاً ، وإن لم يكن له أصل في الهمز فلا كلام ، قال الشاعر - وفي الهمز وهي لغة تميم وفصحاء قيس -[2] :

أمِنْ أجْلِ حَبْلٍ لا أباك ضرَبْته ... بمنسأةٍ قد جرَّ حبلُكَ أحبُلا

وقال آخر في اللغة الأخرى وهي لغة أهل الحجاز[3] :

إذا دبَبْتَ على المِنْسَاْةِ مِن كِبَرٍ ... فقد تَباعَدَ عَنْكَ اللهْوُ والغَزَلُ

وقوله : « سكونُ همزتِهِ ماضٍ » لأنَّ الحركة ليست بحركة إعراب ، فإسكانها للتخفيف كما أسكنوا في عَضُدٍ وفَخِذٍ ، وإن كان هذا مفتوحاً ، لأنَّ من العرب مَنْ ألحق المفتوح به واستثقله فقال في طَلَبَ وهَرَبَ : طَلْبَ وهَرْبَ ، ولذلك قرأ بعضهم : ﴿ رغْبَاً ورَهْبَاً ﴾[4] وأنشد الأخفش الدمشقي لبعض الأعراب[5] :

صريعُ خَمْرٍ قَامَ مِن وُكْأَتِهِ ... كقَوْمَةِ الشيخ إلى مِنْسَأْتِهِ

فهذا المعنى قوله : « سكون همزته ماض » ، لأنَّ أهل النحو ردُّوا هذه القراءة .

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٢٩٠ .

(٢) البيت لأبي طالب ، وهو في اللسان (نسأ) ١/١٦٤ ، ومجاز القرآن ٢/١٤٥ ، والقرطبي ١٤/٢٨٩ .

(٣) لم أقف على قائله وهو في اللسان (نسأ) ١/١٦٤ ، ومجاز القرآن ٢/١٤٥ ، انظر : تفسير الطبري ٢/٣٧٢ والقرطبي ١٤/٢٧٩ .

(٤) الآية ٩٠ من سورة الأنبياء .

(٥) وهو في البحر المحيط ٧/٢٦٧ ، وتفسير القرطبي ١٤/٢٧٩ .

٤ - /مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ واقصُرْ عَلَى شَذاً ... وفِي الكَافِ فَافْتَحْ عَالِماً فَتُبَجَّلا (١٦٠/أ)

المسكَنُ بفتح الكاف وكسرها موضعُ السُّكْنى ويجوز أن يكونا مصدرين، فيكون الفتح أبعد، وهو معنى قوله: «فافتح عالماً فتُبجّلا» لأنَّ المصدر من فَعَل يفعُلُ مَفْعَل كالمَقْعَد والمَدْخَل والمَخْرَج، هذا هو الأصل المطرد، وقد جاءت من ذلك أشياء على الكسر نحو المَطْلِع والمَسْجِد، وجعل سيبويه[١] المسجد اسماً للبيت ولم يجعله مصدراً لما ذكرته، وعلى الجملة فكسر الكاف جيدٌ فصيحٌ في موضع السُّكْنى، والمساكن جمع مَسْكَن، أو مَسْكِن على أنه اسم الموضع.

٥ - نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ والكَفُو ... ر رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ أُكْلِ أَضِفْ حُلا

والخلاف في ﴿نُجازي﴾[٢] ظاهرُ التعليل، وقوله: «كم صاب» أي: كم قد نزل على هذا النحو في كتاب الله تعالى كقوله سبحانه: ﴿هَلْ يُهْلَكُ﴾[٣]، و﴿هلْ يُجْزَوْنَ﴾[٤] وما أشبه ذلك مما قُصِدَ بينائه على ما لم يُسمَّ فاعله التعظيم [والتفخيم][٥]، والخَمْطُ شجر الأراك، فمعنى الإضافة ذواتي برير، لأنَّ الأُكُلَ الثمرُ، ﴿وأثْلٍ وشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ﴾[٦] عطفٌ على خمط، وللأثل ثمرٌ.

وقال الزَّجَّاج[٧]: كلُّ نبتٍ أخذَ طَعْماً مِن مَرارة فلم يمكن أكله فهو خمطٍ، وقال أبو عبيدة[٨]: الخمط الشجر المُر ذات الشوك، ومَنْ نوَّنَ فخمط وأثل عطفُ بيانٍ لأكل، أو بدل فيما اعتقد.

---

(١) الكتاب ٤/٩٠.
(٢) الآية ١٧ من سورة سبأ.
(٣) الآية ٤٧ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ٣٣ من سورة سبأ.
(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ش، ع).
(٦) الآية ١٦ من سورة سبأ.
(٧) معاني القرآن للزجاج /٢٤٩.
(٨) مجاز القرآن ٢/١٤٧.

وقد قال أبو علي[1] : إنَّ هذه القراءة ليست بجيدة في العربية وإن كَثُرَت ، قال وذلك أنَّ الخمط ليس بوصفٍ ، إنما هو اسم ، والبدل ليس بالسهل أيضاً ، لأنه ليس هو هوَ ولا هو بعضه / لأنَّ الجنى من الشجرة ، وليست الشجرة من (١٦٠/ب) الجنى ، فيكون إجراؤه عليه على وجه العطفِ عطفِ البيان ، كأنه بيَّنَ أنَّ الجنا لهذا الشجر ، ومنه ، قال : وكأنَّ الذي حسَّن ذلك أنهم استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة قال[2] :

عُقَارٌ كماءِ النِّيءِ ليست بخمطةٍ ولا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهَابُهَا

واستخرج الزمخشري[3] من هذا وجهاً ، فقال : وصف الأكل بالخمط كأنه قال : ذواتي أكل بشع ، وقال أيضاً : الأصل ذواتي أكلٍ أكلِ خمط فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٦ – وحَقٌّ لِوَا باعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدَّداً وصَدَّقَ لِلْكُوفِيْ جَاءَ مُثَقَّلا

قد نبهت فيما سبق[4] على أنه يجعل العالم لواءً لشهرته ، وكونه مُتَّبَعاً ونجماً لأنه يُهتدى به ، وقوله : «وحق لواً» من ذلك ، و(باعد) ، و(بَعِّد) سواء كقولهم : جارية مُنَاعَمَةٌ ومُنَعَّمَةٌ ، و﴿ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾[5] أَلْفَاه صادقاً ، أو حقق عليهم ظنّه ، فالتخفيف بمعنى صدَق في ظنّه ، أو صدَّق بظنٍ ظنَّهُ ، وهو قوله : ﴿ لأُغْوِيَنَّهُم ﴾[6] إنما قال ذلك ظناً .

---

(١) الحجة ١٥/٦ .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ص ٤٥ ، وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٤ .

(٣) الكشاف ٥٥٨/٢ .

(٤) ص ٣٤٨ .

(٥) الآية ٢٠ من سورة سبأ .

(٦) الآية ٣٩ من سورة الحجر وغيرها .

٧ - وفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ كَامِلٌ ومِنْ أذِنْ اضْمُمْ حُلْوَ شَرْعٍ تَسَلْسلا

ومعنى ﴿ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾[1] أخرج الله منها الفزع ، لأن قبله : ﴿ ولا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ ﴾[2] ، وفَزَّع ظاهر ، والمُفَزَّع عند العرب الجبان ، لأنه يَفْزَعُ مِن كل شيء يُخَوِّفه ، والشجاع أيضا مُفَزَّعٌ ، لأن الفزع الذي هو استغاثة تنزلُ به ، و(أذن) ظاهر ، والهاء في (له) تعود إلى (من) أي : يقفون طويلاً في خوفٍ وفزَعٍ ، ﴿ حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِم ﴾ أي : أزيل ذلك الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالإذن في الشفاعة .

٨ - /وَفِي الغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيُهْمَزُ التَّـ ـنَاوُشُ حُلْواً صُحْبَةً تَوَصُّلا (١٦١/أ)

كلُّ بناء عالٍ مُرْتَفع غُرْفَة ، فالغرفة الجنة ، فهو يكفي عن الجمع ، والغرفات جمعٌ كما قال تعالى : ﴿ أولئك يُجزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾[3] ، والتناوش التناول السهلُ لِمَا قَرُبَ ، يقال : تَناوَشَهُ القومُ إذا تناولوه ، وتناوشوا في الحرب إذا ناش بعضُهُم بعضاً ، وناشَهُ يَنُوشُهُ إذا أخذَهُ[4] :

وهي تنوشُ الحوضَ نَوْشاً مِنْ عَلا . . . .

والتناؤش بالهمز لأنَّ الواو مضمومة فهمزت كما قالوا : أدْؤُر وأُقّتت ، وقال أبو عمرو بن العلاء : التناؤش التناول من بُعْدٍ من قولهم : نَأشَ إذا أبطأ وتأخرَ ، قال الشاعر[5] :

تَمَنَّى نَئِيشاً أن يكون أطاعني . . . .

أي : أخيراً .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة سبأ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة سبأ .

(٣) الآية ٧٥ من سورة سبأ .

(٤) البيت من الرجز لغيلان بن حريث وبعده : « نَوْشاً به تقطعُ أجواز الفَلا » .
انظر : اللسان (نوش) ٢٥٥/٨ ، والكتاب لسيبويه ، والمحتسب ١٨٧/٢ ، وابن يعيش ٧٣/٤ ، والخزانة ١٢٥/٤ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٥٠ ، تفسير الطبري ٤٢٦/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٥) البيت لنهشل بن حرّي ، وعجزه : « ويَحْدث مِنْ بعدِ الأمور أمور » .
انظر : اللسان ٢٤١/٨ ، تفسير القرطبي ٣١٧/١٤ .

٩ - وأَجْرِي عِبَادِي رَبِّيَ اليَا مُضَافُهَا وقُلْ رَفْعَ غَيْرُاللهِ بالخَفْضِ شُكِّلا

﴿ غَيْرِ اللهِ ﴾[١] صفة الخالق على اللفظ ، والرفع صفة له في المعنى .

١٠ - وَنَجْزِي بياءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ زَايِهِ وكُلٌّ بهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ وَلَدِ العَلا

والخلف في ﴿ نجزي ﴾[٢] كل ظاهر .

١١ - وَفِي السَّيِّءِ المَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ فَشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٌّ فَتًى عَـلا

المخفوض ، لأنهما اثنان : مخفوض ومرفوع ، فلا خلاف في المرفوع ، ووجه إسكانه في الوصل أنه بناه على الوقف ، وقيل : خفَّفه لاجتماع الحركات لا سيما وقد اجتمع كَسْرتَانِ ، ومن ذلك قول الشاعر[٣] :

إذا اعوججن قلت : صاحب قوِّم بالدوِّ أمثال السفن العُوَّم

وإسكان ﴿ السَّيِّءْ ﴾[٤] كإسكان (سبأ) ، و﴿ بَيِّنَة ﴾[٥] كُتِبَتْ في

(١٦١/ب) المصحف بالتاء[٦] ، وقد / مضى أمثاله .

---

(١) الآية ٣ من سورة فاطر . وهي قراءة حمزة والكسائي ، والباقون بالرفع .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر . وقرأ أبو عمرو ﴿ وكذلك يُجْزَى كلُّ كفورٍ ﴾ ، والباقون ﴿ وكذلك نجزي كل كفور ﴾ .

(٣) تقدم في ١٢/٢ .

(٤) الآية ٤٣ من سورة فاطر . وقراءة حمزة والكسائي وشعبة بسكون الهمزة في الوصل ، وإذا وقف أبدلها ياء خالصة ، والباقون بخفضها وكل على أصله في الوقف .

(٥) الآية ٤٠ من سورة فاطر . وقوله تعالى : ﴿ بينات منه ﴾ قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص بدون ألف على الإفراد ، والباقون بالألف على الجمع .

(٦) المقنع ص/ ٨١ .

سورة يس

١ - وتَنزِيلُ نَصبُ الرَّفعِ كَهفُ صِحَابِهِ		وخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمَلا

﴿ تنزيلَ ﴾[1] نصبٌ على المصدر من معنى المرسلين ، لأنَّ الإرسال بمعنى التنزيل ، أو يكون فعلُه مُضْمَراً دلَّ عليه المصدر أي : نزَّل القرآن تنزيلاً ، ثم أضاف ، ويجوز نصبه على المدح ، والرفع على هو تنزيل ، و﴿ فَعَزَزْنا ﴾[2] بالتخفيف فغلبنا ، يقال : عَزَّهُ يَعُزُّهُ عزّاً غَلَبَهُ ، ومنه : مَنْ عَزَّ بَزَّ[3] ، والعِزَّةُ القُوَّةُ ،والغَلَبَةُ ، و﴿ فَعَزَّزْنا ﴾ شدَّدنا وقوَّينا ، ومنه يُقال للأرض الصلبة : العَزَازُ والمَطَرُ يُعَزِّزُ الأرضَ أي : يُقَوِّيها ويُلَبِّدُها ، واستعزَّ الرملُ وغَيْرُه تَمَاسَكَ وقَوِيَ ومُحمِلا معيناً على الحمْل .

٢ - وما عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الهَاءَ صُحْبَةٌ		ووالقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا ولَقَدْ حَلا

(ما) بمعنى الذي ، والهاء تحذف من صِلة الذي لطول الاسم أي : ليأكلوا من ثمر الله الذي خلقه ومما عملته أيديهم ، أو من ثمر النخيل ، أو من ثمر المذكور ، وهو الجنات كقول رؤبة[4] :

فيها خطوطٌ من بياضٍ وبَلَق		كأنّه في الجلدِ تَوْلِيعُ البَهَق

وقال : أردت كأنَّ ذلك ، ويجوز على قراءة مَنْ أثبت أن تكون (ما) نافية أي : إنهم ، وإن حاولوا الغِراسَ والسَّقْيَ فالله هو الذي خلق ذلك ،

---

(١) الآية ٥ من سورة يس . وقراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ بنصب اللام والباقون برفعها .

(٢) الآية ١٤ من سورة يس .

(٣) من الأمثال العربية أي : الغنيمة لمن غلب . انظر : جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ص ٢٨٨ .

(٤) تقدم في ٦٢٢/١ .

﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[1] ، والهاء محذوفة في المصاحف[2] الكوفية ثابتة في غيرها .

ورفع ﴿والقَمَرُ﴾[3] على الابتداء ، و﴿قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[4] الخبر ، أو هو معطوف على الليل أي : وآية لهم الليل والقمر ، والنصب بفعل مضمر يُفَسِّرُه قدرناه ، والمعنى : قدَّرنا مسيره منازل على حذف مضاف .

(١٦٢/أ) وقوله : « سما ولقد / حلا » ، لأنَّ قبله جملةً ابتدائيةً فحَسُن العطف عليها .

٣ - وخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وأَخْفِ حُلْـ ـوَبَرٌ وسَكِّنْهُ وخَفِّفْ فَتُكْمِلا

﴿يَخَصِّمُون﴾[5] على أنَّ الأصل يختصمون ، فأدغم التاء في الصاد بعد أن ألقى حركتها على الخاء ، وكذلك مع كسر الخاء ، الأصل يختصمون إلا أنه [لما][6] أدغم التاء في الصاد كسر الخاء لسكونها وسكون المدغم بعدها ، ويَخْصِمون يَخْصِمُ بعضهم بعضاً .

وأما الإخفاء فقد سبق الكلام عليه في ﴿نِعِمَّا هي﴾[7] ، وفي ﴿لايهدِّي﴾[8] ، والغرض بهذا الإخفاء - وهو اختلاس الحركة - التنبيهُ على أنَّ أصل الخاء السكون ، « وحلو بَرٌّ » حال من المفعول المقدر أي : وأخف الحركة حلو بَرٍّ ، أو من الفاعل في وأخف .

---

(١) الآية ٦٤ من سورة الواقعة .
(٢) المقنع ص ٩٧ .
(٣) الآية ٣٩ من سورة يس .
(٤) الآية ٣٩ من سورة يس .
(٥) الآية ٤٩ من سورة يس . وقراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وهم يَخَصِّمون﴾ إلا أن أباعمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء ، ولقالون وجهٌ آخر وهو إسكان الخاء وبه قرأت . وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُون﴾ بوزن يضربون ، والباقون كسر الخاء مع تشديد الصاد .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .
(٧) الآية ٢٧٠ من سورة البقرة .
(٨) الآية ٣٥ من سورة يونس .

٤ – وسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْرَاً وكَسْرُ فِي ظِلالٍ بِضَمٍّ واقْصُرِ اللّامَ شُلْشُلا

الفرّاء[1] : ﴿ شُغْلٍ ﴾[2] ، و﴿ شُغُلٍ ﴾ لُغَتَانِ لأهل الحجاز ، وقد مرَّ مثلُهُ في ثمر ، وهو مثل : عُمْرٍ و عُمُرٍ ، والظلال جمع ظِلٍّ ، وقد يكون جمع ظُلَّة كخلَّةٍ وخِلال ، والظُّلَلُ جمعُ ظُلَّةٍ كخلَّةٍ وخُلَلٍ .

٥ – وقُلْ جُبُلاً مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقْلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ واضمُمْ وسَكِّنْ كَذِي حُلا

﴿ جِبِلا ﴾[3] جمع جِبِلَّةٍ وهي الخَلْقُ ، قال الشاعر[4] :

والموتُ أعظمُ حادثٍ فيما يُمُرُّ على الجِبِلَّهْ

أي : على المخلوقين ، وجُبُلاً جمع جبيلٍ ، والجبيل الخَلق والناس الكثير ، ومثله رغِيف ورُغُف ، ومَن قرأ ﴿ جُبْلاً ﴾[5] أسكن الباء مِن (جُبُلاً) تخفيفاً كما قال : نُمْر في نُمُر ، وقوله : « كذي حلا » أي : كذي ظفرٍ ، قال الشيخ[6] : الحَلا بالقصر : الظفَرُ ، وقد سبق / في الأحزاب مثله . (١٦٢/ب)

٦ – ونَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وحَـرِّكْ لِعَاصِمٍ وحَمْزَةَ واكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلا

﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾[7] نُنَقِّلْهُ مِـن كهولـةٍ إلى شـيخوخةٍ إلى هـرمٍ ، ونَنْكُسْهُ بالتخفيف نَرُدُّهُ بالهرم إلى حال الصِّغَر ، وقيل : هما سواء نَكَسْتُهُ ونكَّسْتُهُ .

---

(١) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٢) الآية ٥٥ من سورة يس .

(٣) الآية ٦٢ من سورة يس .

(٤) لايعرف قائله وهو في القرطبي ١٣٦/١٣ ، والبحر ٣٠/٧ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٠ ، والمحرر ٧٨/١٢ .

(٥) الآية ٦٢ من سورة يس .

(٦) هو الإمام الشاطبي .

(٧) الآية ٦٨ من سورة يس .

٧ – لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْنَاً والاَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هُدًى مَالِي وإنِّي مَعَاً حُلا

﴿لِيُنْذِرَ﴾(١) القرآن، والكتاب في الأحقاف، و﴿لِتُنْذِرَ﴾(٢) أنت يا محمد ﷺ، وللبزي في الأحقاف الوجهان، وهو معنى قوله: «بخُلْفٍ هُدَى».

قال أبو عمرو في غير التيسير: قرأ البزي ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء، وأقرأني الفارسي، عن النقاش، عن أبي ربيعة عنه بالياء، قال: وبالأول آخذ.

وإنما قال ذلك لأنَّ مشهورٌ عن البزي، عن ابن كثير التاء، وهو الذي ذكره ابن مجاهد، وابن غلبون، وفارس بن أحمد، ورواه فارس أيضاً عن ابن الصبَّاح، عن قنبل بالتاء.

ورأيت في كتاب النقاش قال: ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾(٣) بالتاء في قراءة نافع، وابن عامر، والباقون بالياء كما روى الفارسي، ثم قال: وحدثني الخُزَاعي بإسناده عن ابن كثير هاهنا بالتاء، وفي سورة يس بالياء.

---

(١) الآية ٧٠ من سورة يس.

(٢) الآية ١٢ من سورة الأحقاف.

(٣) الآية ١٢ من سورة الأحقاف. ووجه الياء للبزي في الأحقاف لا يقرئ به لأنه ليس من طريق التيسير، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقه. النشر في القراءات العشر ٢/٢٧٣.

سورة الصافات

١ - وصَفّاً وزَجْراً ذِكْراً ادْغمَ حَمْزةٌ وذَرْواً بلا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقِّلا
٢ - وخَلاَّدُهُمْ بالخُلفِ فالمُلْقِيَاتِ فالْـ ـمُغيرَاتِ في ذِكْراً صُبْحاً فحَصِّلا

يعني: بقوله «التاء» تاء ﴿الصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾[1]، وتاء ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ﴾[2]، وتاء ﴿فَالتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾[3]، وتاء والذاريات، / و«بها» أي: في (١٦٣/أ) أولها، وقوله: «بلا روم» يعني: أنه أدغم إدغاماً محضاً من غير إشارة بخلاف ما رُوي عن أبي عمرو.

«وخَلاَّدُهم بالخلف» يعني قولَ صاحب التيسير[4]: وأقرأني أبو الفتح في رواية خلاد ﴿فَالْمُلْقِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾[5]، ﴿فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾[6] في والمرسلات، والعاديات بالإدغام أيضاً من غير إشارة، وذكر في غير التيسير: أنَّ حمزة لم يدغم إلا الأربعة الأول لا غير، فاقتضى ذلك الخلف عن خلاد، وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره، ولم يذكر أبو الفتح في كتابه إلا المواضع الأربعة عن حمزة.

٣ - بِزِينَةِ نَوِّنْ في نَدٍ والْكَوَاكِبِ انْـ ـصِبُوا صَفْوَةً يَسَّمَّعُونَ شَذاً عَلاَ
٤ - بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَاءَ عَجِبْتَ شَذاً وَسَا كِنُ مَعاً أوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلاَ

الزينةُ تكون مصدر زَيَّنَ زينةً، وتكون اسماً لما يُتزَيَّنُ به، فَعَلَى قولنا: إنَّ الزينة مصدرٌ، فيحتمل أن يكون مضافاً إلى المفعول، أي: بأنْ زانَ اللهُ الكواكبَ وحسَّنها، لأنها إنما زَيَّنت السماء بحسنها في أنفسها.

---

(١) الآية ١ من سورة الصافات.
(٢) الآية ٢ من سورة الصافات.
(٣) الآية ٣ من سورة الصافات.
(٤) التيسير ص/ ١٨٥.
(٥) الآية ٥ من سورة المرسلات.
(٦) الآية ٣ من سورة العاديات.

وقراءة أبي بكر ﴿ بِزِينَةٍ الكَوَاكِبَ ﴾[1] مِنْ هذا قرأ على الأصل، ويجوز فيمن قرأ ﴿ بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ ﴾ أنْ يكون مضافاً إلى الفاعل أي: بأن زانتها الكواكب، والأصل بزينةٍ الكواكبَ. ويجوز في قراءة أبي بكر أن تكون (الكواكب) بدلاً من موضع (بزينة)، وأما قراءة حفصٍ وحمزة فَعَلَى أنَّ الزينة اسمٌ لِمَا يُتَزَيَّنُ به، و(الكواكب) عطفُ بيانٍ كما تقول: تزينت بزينةٍ لؤلؤٍ وياقوتٍ، ويجوز أن تكون الزينة على هذه القراءة مصدراً، ويجعل (الكواكب) زينةً على المبالغة.

(١٦٣/ب) وأما الإضافة فلها على أنَّ الزينة اسمٌ لما يُتَزَيَّنُ به / **وجهان**:

أحدهما: أن يُراد بالإضافة البيانُ للزينة، لأنَّ الزينة تكون بالكواكب وبغيرها، كقولك: خاتمُ حديدٍ.

والثاني: أن يُرَاد زينة الكواكب في أنفسها.

و﴿ يَسَّمَّعون ﴾ أصله يتسمعون ومعنى يسَّمَّعون: أنهم لما يئسوا من السماع لم يتعرضوا له بعد ذلك يأساً منه، و« بثقليه » أراد به تشديد السين وتشديد الميم، وأشار بقوله: « شذاً عَلا بثقليه » إلى أنَّ قوماً اختاروا هذه القراءة كأبي عُبيدٍ وغيره، وقالوا: لو كان يَسْمَعُون بالتخفيف لقال: الملأ الأعلى بغير (إلى).

ومعنى قراءة التخفيف: أنك إذا قلت: سمعت كلام فلان أخبرت أنك أدركته، وإذا قلتَ: سمعت إلى كلامه، أخبرت أنك أدركته مع الإصغاء إليه.

---

(١) الآية ٦ من سورة الصافات. وقرأ عاصم وحمزة ﴿ بزينة الكواكب ﴾ بتنوين زينة وجر الكواكب إلا شعبة فإنه قرأ بالنصب، والباقون بترك التنوين مع الجر.

و﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾[1] المعنى : أنَّ مَنْ شاهدهم يقول : عجبتُ ، لأنه يعاين منهم العجب ، لأنه قال :﴿ فاستَفْتِهِمْ أهُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمْ مَنْ خَلَقْنا ﴾[2] ، وهو ما قدَّم ذِكْرَهُ من المشارق والمغارب ، والسماء وزينتها وحفظها ، والشياطين وتمردها ، والملأ الأعلى ، وما فيه من أنواع الملائكة والأرض ، وما بين السماء والأرض ، أفَهُم في الإعادة يوم النشور أشدُّ خلقاً أم مَنْ خلقنا .

وقال : « من » ، ولم يقل (ما) تغليباً لمن يعقل ، ثم قال : إنا خَلَقْناهم من طينٍ في المبدأ ، فكيف أنكروا إخراجهم من التراب في الإعادة ؟

فلما قيل لهم ذلك سخروا ، فقال : بل عجبت وهم يسخرون ، وهي قراءة علي ، وابن عباس ، وابن مسعود ولا وجه لإنكارها .

فإن أضافه العَجَبُ / والسُّخط ، والرِّضا والحُبُّ والبغض إلى الله (١٦٤/أ) سبحانه ، ليس على وجه إضافته إلى البشر ، وكذلك سَخِرَ الله منهم ، والعجب من الخلق إذ يرى الإنسان ما يندُرُ وقوعه ويقل عرفه ، فيقول : عجبت ، وإذا فعل الآدمي ما يعجب منه من خيرٍ عظيمٍ ، أو شرٍّ كبيرٍ جاز أن يقال : أعجب الله منه .

وقد جاء في الحديث[3] : « **يعجبُ ربكم من إلِّكم وقُنوطِكم ، ومن إجابته لكم** » .

والمراد بذلك الاستعظام لوقوع ذلك ، وهو مثل قوله سبحانه : ﴿ **وإنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهم** ﴾[4] ، و﴿ **بَلْ عَجِبْتَ** ﴾[5] بالفتح أي : عجبت يا

---

(١) الآية ١١ من سورة الصافات . وقراءة حمزة والكسائي ﴿ بل عَجِبْتُ ﴾ والباقون ﴿ بل عَجِبْتَ ﴾ .

(٢) الآية ١١ من سورة الصافات .

(٣) لم أقف عليه في مصادر السنة بهذا اللفظ وهو في تفسير القرطبي ١٥/ ٧١ . ومعنى إلِّكم : أشد القنوط ، وقيل :البكاء .

(٤) الآية ٥ من سورة الرعد .

محمد مِنْ قدرة الله تعالى على هذه المخلوقات العظيمة ، وهم يسخرون وينكرون المعاد ، وكان شريح يقرأ بالفتح ، ويقول : الله تعالى لا يعجب إنما يعجب من لا يعلم ، فقال النخعي : إنَّ شُرَيْحاً كان يُعْجِبُهُ عِلْمُهُ ، وابن مسعود أعلم .

ويجوز أن يكون المعنى : قل يا محمد : بل عجبت ، « وَمَا كِنْ مَعاً أوْ آباؤُنا » يريد هاهنا[1] وفي الواقعة ، وهو مثل : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾[2] ، وكيف بَلَّلَ على تبليله وقِلَّتِهِ أي : أنه لم يقرأ به سوى ابن عامر وقالون ويرُدُّ به روايةُ ابن مجاهدٍ ذلك عن نافع ، وقد شَرَطَ أنه متى اتفق أصحاب نافع ، قال : قرأ نافع ورواية أبي يعقوب الأزرق ، وعبد الصمد عن ورش بفتح الواو ، والذي روى الإسكانَ عن ورش الأصبهانيُّ مثل : ﴿ أو أمن ﴾ .

٥ - وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ شَذاً وَقُلْ فِي الأُخْرَى ثَوى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلاَ

يُنْزَفُونَ مِنْ أَنْزَفَ إذا سَكِرَ وذهب عقله كما قال[3] :

لَعَمْرِي لأَنْ أَنْزَفْتم أو صَحَوْتُمُ لَبِئس النَّدامى كُنتمُ آلَ أَبْجَرَا

(١٦٤/ب) / أو مِن أَنْزَف إذا نَفِدَ شرابُهُ ، ولا يُنْزَفُون بالفتح لا تذهب عقولهم ، يقال للسكران الذاهب العقل : نزيف ومنزوف ، ويقال : زفَّ الظليمُ والبعيرُ يَزِفُّ زفيفاً إذا أسرع ، ويقال : أزفَّ إذا دخل في الزفيف ، وأزفَّ غيره [إذا حمله][4] على الزفيف فَيَزِفُّون من ذلك .

---

(٥) الآية ١٢ من سورة الصافات .

(١) قرأ ابن عامر هنا وفي الواقعة ﴿ أوْ آباؤنا ﴾

(٢) الآية ٩٨ من سورة الأعراف .

(٣) البيت للأبيرد وهو في اللسان (نزف) ١١/٢٣٩ ، والبحر ٧/٣٥٠ ، مجاز القرآن ٢/١٦٩ ، والمحتسب ٢/٣٠٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٠٤ .

(٤) مابين المعقوفتين غير واضح في الأصل .

٦ – وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

﴿ماذا تَرَى﴾[١] من الرأي ، وتُرِي أي : تظهر للرائي من الإذعان ، أو غيره ، وإلياس[٢] اسمٌ سرياني تكلمت به العرب على أوجه كما فعلوا في ميكال وجبريل ، فقالوا : إلياسين كما قالوا : جبراءين بالنون ، ومكائيل ، وقالوا : إلياس مثل : إسحق ، وقالوا : ألياس بالوصل كأنه في الأصل ياس دخلت عليه آلة التعريف .

٧ – وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُهُ اللهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ بِالكَسْرِ وُصِّلاَ

٨ – مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنىً وَإِنِّي وَذُو الثُّنْيَا وَأَنِّيَ أُجْمِلاَ

﴿اللهَ رَبَّكُم﴾[٣] بالرفع ابتداء وخبر ، وبالنصب على أنه بدلٌ من أحسن ، أو عطف بيان ، وإلياسين بالكسر أي : بكسر الهمزة وُصِّل أي : وُصِّل « مع القصر مع إسكان كسر » يعني : إسكان كسرة اللام ، فيصير آل ياسين الياسين ، وكتبت في المصحف[٤] آل يس كان اسمه ياسين وسُلِّمَ على آله من أجله ، كما قال رسول الله ﷺ[٥] : « **اللهم صَلِّ عَلَى آل أَبي أَوْفَى** » .

---

(١) الآية ١٠٢ من سورة الصافات . وقرأ حمزة والكسائي ﴿فانظر ماذا تُرِي﴾ ، والباقون ﴿فانظر ماذا تَرَى﴾ .

(٢) قراءة ابن ذكوان في ﴿وإنَّ إلياس﴾ بوصل همزة إلياس ، ويبتدئ بهمزة مفتوحة ، والباقون بهمزة قطع مكسورة وصلاً ووقفاً وهو الوجه الثاني لابن ذكوان .

(٣) الآية ١٢٦ من سورة الصافات .

(٤) قال أبو عمرو : وكتبوا في جميع المصاحف ﴿على ال يس﴾ في والصافات بقطع اللام من الياء . المقنع ص/٧٧

(٥) تمام الحديث : « إذا أتاه قوم بصدقتهم ، قال اللهم صلِّ عليهم ، فأتاه أبو أوفى بصدقته ، فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفى » . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي . الدعاء لمن أتى بصدقته ١٨٤/٧ .

والياسين لغةٌ في إلياس كما سبق ، وذلك مثل : ادراسين في إدريس ، وليس قول من قال : هو جمع منصوب إلى الياس بصحيح ، لأنه لو كان كذلك لقال : ألإ لياسين كما قال[1] :

قَدْ نِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قدي ....

(١٩٥/أ) وإنما يصح ذلك لو وُصِلَت الألف فقيل : / على الياسين ، فتكون الألف واللام دخلت على الياسين كما دخلت على (أعجمين) وخبيبين ، « وذو الثنيا » الياء ، لأنها في الكلمة التي فيها الثنيا .

(١) البيت لحميد الأرقط وتمامه : « ليس أموري بالشحيح الملحد »
وهو في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ ، وابن يعيش ٤٤٤/١ ، ومجاز القرآن ١٧٢/٢ ، والمحتسب ٢٢٣/٢ .

سورة ص

١ – وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةٍ أَضِفْ لَهُ الرَّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلُلاَ

الفَوَاقُ والفُوَاقُ[1] لغتان بمعنىً واحدٍ أي : مـا لهـا مـن فتـورٍ قـدْرَ فُـواقٍ ، وهو ما بين الحلبتين والرضعتين ، وقيل : مالها من رجوعٍ ، وإنما سُمّي ما بين الحلبتين : فواقاً ، لأنَّ اللبن يرجـع إلى الضَّرْعِ بعـد الحَلْبَـةِ الأولى ، ومنـه أفـاق المريض رجع إلى الصحة يريد أنها صيحةٌ واحدةٌ لاتُثَنّى ولا تتكرر .

و﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ﴾[2] علـى الإضافـة[3] أي : بمـا خلـص مـن ذكراهـا أي : لا يُخْلِطُون همَّ الآخـرة ولا ذِكْرَهـا بذكـر الدنيـا ، والمعنـى في التنويـن : أخلصناهم لنا أي : جعلناهم لنا خالصين بخصْلَةٍ خالصـةٍ ، و(ذكـرى الـدار) بدلٌ أو عطفُ بيانٍ .

« وحّد عبدنا قبل » يريد ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيم ﴾[4] ، فإبراهيم في هذه القـراءة عطـفُ بيـانٍ لعبدنـا ، وهـو مـا عُطِـف عليـه بيـانٌ لعبدنــا في القــراءة الأخـرى ، (وإسـحق ويعقـوب) عطـفٌ علـى (عبدنـا) في القـراءة الأولى ، و« دخْلُلاً » حال من إبراهيم ، لأنه في قراءة التوحيد هو المعبر عنه بعبدنا ، فهو دخلل وخاصيٌّ على ذلك .

(١) قرأ حمزة والكسائي ﴿ من فواق ﴾ بضم الفاء ، والباقون بفتحها .

(٢) الآية ٤٦ من سورة الصافات .

(٣) قرأ هشام ونافع ﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾ بترك التنوين على الإضافة ، والباقون بالتنوين .

(٤) الآية ٤٥ من سورة الصافات .

٢ - وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلاً وبِقَافَ دُمْ وَثَقِّلْ غَسَّاقاً مَعاً شَائِدٌ عُـلاَ

﴿ يُوعَدُون ﴾[١] لأنَّ قبله : ﴿ وعِنْدَهُم ﴾[٢] ، وتوعدون أيها المؤمنون ، أو المتقون ، والغَسَاق والغَسَّاقُ ما غَسَقَ مِنْ صديد أهل النار من غَسَقِ الدَّمْعِ إذا سَال فَسَمَّى الله / تعالى الصديد : غَسَاقاً وغسَّاقاً لسيلانه ، ويجوز أن (١٦٥/ب) يكون (غَسَّاقٌ) صفةٌ ، لأنَّ فَعَّالاً في الصفات أكثر أي : شرابٌ غَسَّاقٌ أي : سيَّال ، ويكون غساق اسماً لأنَّ فَعَالاً في الأسماء أكثر كعذابٍ ونكالٍ .

وقال بعض أهل العربية في تفسيره[٣] : إنه الشديد البرد الذي يحرق من برده كما يحرق الحميم من حَرِّهِ .

وقيل : لو قَطَرَتْ منه قَطْرَةٌ في طَرَف الدنيا لَنَتَّنَتْ الطَّرَفَ الآخرَ ، وقيل : الغساق تُرْكِيٌّ تكلمت به العرب ، وهو بلسانهم الشديد البرد والنَّتَن ، رُوِي أنهم يدخلون وادياً فيه من الزمهرير ما يُمَيِّزُ بعضَ أوصالهم من بعضٍ . اللهم أعِذْنا من سخطك وعذابك .

٣ - وَآخَرُ لِلْبَصْرِي بِضَمٍّ وَقَصْرِه وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلاَ شَرْعُهُ وِلاَ

﴿ وأُخَر ﴾[٤] أي : وعقوباتٌ أُخَر من شَكْلِ المذكور ، ﴿ أزواج ﴾[٥] أنواع ، (وآخَرُ) أي : وعذاب آخر ، و(أزواج) صفة لآخر ، لأنه ضروب ، أو (أزواج) صفة لحميمٌ وغساق وآخر .

---

(١) الآية ٥٣ من سورة ص .

(٢) الآية ٥٢ من سورة ص .

(٣) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١/٢٢٧ .

(٤) الآية ٥٨ من سورة ص .

(٥) الآية ٥٨ من سورة ص .

و﴿ اتَّخَذْنَٰهُم ﴾[1] بوصل الهمزة على أنه صفة لرجالاً ، ولذلك ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾[2] صفة أيضاً ، و(أم) بعده منقطعة على معنى : بل أزاغت عنهم الأبصار أي : مالنا لا نراهم في [النار][3] بل أزاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم فهم فيها ، وقد خفي مكانهم علينا .

ويجوز أن تُقَدَّر همزة الاستفهام محذوفة لدلالة (أم) عليها فيتحد معنى القراءتين ، ومَنْ قطع الهمز جعلها للإنكار ، أنكروا على أنفسهم اتخاذهم سخرياً ، وزَيَّغَ أبصَارَهُم عنهم في الدنيا ، وإليه ذهب الحسن ، قال : كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخرياً وزاغت أبصارهم عنهم محقَّرَة .

(١٦٦/أ) ويجوز أن تكون (أم) منقطعة / على ما ذكرته أولاً كقولك : أزيدٌ عندك أم عمرو على معنى : بل أعندك عمروٌ ؟ .

و« ولا » بالكسر وقد سبق معناه .

٤ – وَقَالْحَقُّ فِي نَصْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسَّنِي لَعْنَتِي إِلَى

﴿ قال فالحقُّ ﴾[4] الرفع على وأنا الحق ، أو فالحق مني ، أو فالحق لأملأن جهنم على أنَّ ﴿ لأملأنَّ ﴾[5] خبر الابتداء ، وفالحق قَسَمِي ، ﴿ والحقَّ أقول ﴾ انتصب بأقول ، أو مَنْ نصب « فالحق » فَعَلَى القسم كقولك : اللهَ لأفعلن لَمّا حُذِفَ الجارُّ تَعَدَّى الفعل فنصب كقوله[6] :

---

(١) الآية ٦٣ من سورة ص .

(٢) الآية ٦٢ من سورة ص .

(٣) قوله : [النار] في (ع) التأويل .

(٤) الآية ٨٤ من سورة ص .

(٥) الآية ٨٥ من سورة ص .

(٦) لم أقف على قائله ، وتمامه : « توحد كرهاً أو تجيء طائعاً » ، وهو في الكتاب ١٥٦/١ ، والخزانة ٢٧٣/٢ .

إنَّ عليك الله أن تبايعا ....

وجواب القسم «لأملأن» ، «والحق أقول» اعتراضٌ بين المُقْسَم به وللمُقْسَم عليه ، والمعنى : لا أقول إلا الحق ، ويجوز أن يكون «فالحق» منصوباً على الإغراء أي : [فالزموا][1] الحق ، وقال اليزيدي هما منصوبان بأقول على التكرير .

ومعنى ﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾[2] أي : إلى يوم الدين .

(١) قوله : [فالزموا] في (ع) [فالرسول] .

(٢) الآية ٧٨ من سورة ص .

سورة الزمر

١ – أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا مَدَّ سَالِماً ... مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْ دَلاَ

هي (مَنْ) دخلت عليها همزةُ الاستفهام ، والمعنى : أَمَّنْ هو قانتٌ كهذا الذي جعل لله أنداداً ، أو أَمَنْ هو قانتٌ كغيره . وقال الفرّاء[١] : المعنى يا مَنْ هو قانت كقوله[٢] :

أَبَنِي لُبَيْنَى لستم بيدٍ ....

قال : لأنه ذكر الكافر الناسي ، ثُمَّ قصَّ بعد ذلك قصة المؤمن الصالح بالنداء ، كما تقول في الكلام : فلانٌ لا يصوم ولا يصلي ، فَيا مَنْ يصومُ ويُصلي أَبْشِر .

قلت : ولا يبعد والله أعلم أن يكون المنادَى هو النبي ﷺ ناداه وقال له : ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ / يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾[٣] ، ومن شَدَّدَ (١٦٦/ب)
فلأنها (أم) دخلت على (مَنْ) ، ومَنْ بمعنى الذي إذ لو كانت استفهاماً لم تدخل أم التي هي للاستفهام على الاستفهام ، واقتضاء أم المعادلة يدلُّ على أنَّ التقدير الكافرُ خيرٌ أمن هُو قانتٌ ؟ ويدل على هذا التقدير أيضاً قوله : ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي**﴾ .

و« سالِماً خَالِصاً » اسمُ فاعلٍ مِنْ سَلِمَ ، وسَلَماً مصدر سَلِمَ سَلَماً ، وسَلْماً وسِلْماً وسَلامَةً أي : ذا سلامةٍ لرجلٍ أي : ذا خُلوصٍ له من الشرْكَة .

و﴿**عَبْدَه**﴾[٤] يعني رسُولَه ﷺ ، و﴿**عباده**﴾ يعني الأنبياءَ عليهم السلام .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٤١٦ .

(٢) البيت لأوس بن حجر وتمامه : « إلا يداً ليست لها عضُدُ » انظر ديوانه : ٢١ ، والكتاب ٢/٣١٧ ، وابن يعيش ٢/٩٠ ، ومعنى لبينى : اسم امرأة .

(٣) الآية ٩ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٣٦ من سورة الزمر . وفي قوله تعالى ﴿ أليس الله بكافٍ عبده ﴾ حمزة والكسائي قرآ (عباده) ، والباقون (عبده) على الإفراد .

٢ - وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُمْسِكَاتُ مُنَوِّناً وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّلاَ

﴿ كَاشِفَـٰتٌ ﴾[(١)] ، و﴿ مُمْسِكَـٰتٌ ﴾[(٢)] التنوين والنصب هو الأصل ، والإضافة تخفيف .

٣ - وَضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفْـ ـعُ شَافٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلاَ

﴿ قُضِيَ ﴾[(٣)] على ما لم يُسَمَّ فاعله ، « وبعدُ رَفعُ شَافٍ » يعني أنَّ رفع الموت بقُضِي رفع دليلُ شافٍ ، لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله ، والقراءة الأخرى بتقدير : قضى الله عليها الموت أي : أمضاه ، و مفازاتهم على الجمع لقوله : ﴿ الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾[(٤)] يعني أنَّ لكلِّ مُتَّقٍ مفازةً ، و﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾[(٥)] لأنَّ المفازة مصدر فازَ ، فهو في معنى القراءة الأخرى ، لأنه يقع على الكثير والقليل .

٤ - وَزِدْ تَأْمُرونِي النُّونَ كَهْفاً وَعَمَّ خِفْـ ـفُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَإِ الْعُلاَ

٥ - لِكُـوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُنِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعاً مَعْ يَاعِبَادِي فَحَصِّلاَ

قرأ ابن عامر بنونين ، وهو الأصل الأولى لرفع الفعل ، والثانية للوقاية ، وقرأ نافع بنونٍ واحدةٍ استغنى بالنون التي هي علامة الرفع عن / نون الوقاية ، (١٦٧/أ)
كما سبق في ﴿ أَتُحَـٰجُّونِّي ﴾[(٦)] وقرأ الباقون بالتشديد أدغموا النون في النون كما سبق في ﴿ أَتُحَـٰجُّونِّي ﴾ ، ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[(٧)] ، ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴾[(٨)] في عم يتسألون قد سبق في الأنعام [مثله][(٩)] .

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الزمر .
(٢) الآية ٣٨ من سورة الزمر .
(٣) الآية ٤٢ من سورة الزمر . وقرأ حمزة والكسائي ﴿ قُضِيَ عليها الموتُ ﴾ ، والباقون ﴿ قَضَى عليها الموْتَ ﴾ .
(٤) الآية ٩ من سورة الزمر .
(٥) الآية ٤٢ من سورة الزمر . وحمزة والكسائي على الجمع ، والباقون على الإفراد .
(٦) الآية ٨٠ من سورة الأنعام .
(٧) الآيتان ٧١ ، ٧٣ من سورة الزمر .
(٨) الآية ١٩ من سورة النبأ .
(٩) قوله [مثله] في ع [ذكره] .

سورة المؤمن

١ – وَيَدْعُونَ خَاطِبٌ إِذْ لَوى هَاءُ مِنْهُمُ　　بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاً
٢ – وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ　　وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلى عَاقِلٍ حَلاَ

﴿ والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾[1] الغيبة ، لأنَّ قبله ﴿ مالِلظَّالِمينَ مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[2] ، وقد سبق القول في نظائره في الخطاب والغيب ، وكُتِبَ في مصحف الشام[3] ﴿ أَشَدَّ مِنْكُم ﴾[4] بالكاف على الالتفات ، وفي غيره من المصاحف بالهاء على ما قبله من الغيب .

« وزد الهمز » يعني في ﴿ وأن يُظْهِر ﴾[5] فقل : ﴿ أوأن يُظْهِرَ ﴾ فهي « أو » التي للإبهام في قولك : أكلتُ خبزاً أو لحماً ، وكذلك هي في مصاحف الكوفة[6] .

« أو ثُمَّلا » مفعولٌ ثانٍ لزد ، والقراءة الأخرى على أنها واو العطف ، « وسكِّنْ لهم » أي : لثملٍ أي : سَكِّن الواو إذا زِدت الهمز ، « واضمم بيظهر » يعني ضم الياء منه ، « واكْسِرَن » يعني اكسر الهاء ، وانصب الفساد ، لأنه مفعول أي : أو أن يظهر موسى الفساد ، والقراءة الأخرى ظاهرة .

---

(١) الآية ٢٠ من سورة غافر .
(٢) الآية ١٨ من سورة غافر .
(٣) المقنع ١٠٦ .
(٤) الآية ٢١ من سورة غافر . وقرأ ابن عامر ﴿ أشد منكم قوة ﴾ والباقون ﴿ أشد منهم قوة ﴾ .
(٥) الآية ٢٦ من سورة غافر .
(٦) المقنع ١٠٦ .

٣ - فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ أَدْخِلُوا نَفَرٌ صِلاَ
٤ - عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَةً يَتَذَكَّرُو نَ كَهْفٌ سَمَا وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلاَ

رُفِعَ ﴿فَأَطَّلِعُ﴾[1] على العطف على ﴿أَبْلُغُ﴾، ومثله ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[2] ﴿أو يَذَّكَّر﴾[3] أي: أبلغ فأطلعُ، والنصب على الجواب بالفاء، لأنه كلام غير موجب، والمعنى إذا بلغتُ اطَّلَعْتُ، / ومثله ﴿فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾[4] فيمن قرأ بالنصب، وأنشد الفرَّاء[5]: (١٦٧/ب)

علَّ صروفَ الدَّهر أو دُولاتِها يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ من لَمَّاتِها[6]
.... فتستريحَ النفسُ من زَفْرَاتِها

«وقلب نوِّنوا مِنْ حميد» أي: ﴿تنزيل من ... حميد﴾[7] جعل التكبر صفةً للقلب، وأضاف في القراءة الأخرى، و﴿السَّاعَةُ ادخِلُوا﴾[8] على الوصل أي: تقول الملائكة ادخُلُوا يا آل فرعون، و﴿أَدْخِلُوا﴾[9] يقول الله

(١) الآية ٣٧ من سورة غافر. وقرأ حفص ﴿فأطلعَ﴾، والباقون برفع الفعل ﴿فأطلعُ﴾.

(٢) الآية ٣ من سورة عبس.

(٣) الآية ٤ من سورة عبس.

(٤) الآية ٤ من سورة عبس.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/٩.

(٦) البيت من شواهد المغني برقم (٢٥٦). واللسان (علّ) ١٣/٥٠٠.

(٧) الآية ٤٢ من سورة فصلت. وقرأ ابن ذكوان وأبوعمرو ﴿على كلِّ قلبٍ متكبرٍ﴾ بتنوين (قلب)، والباقون من غير تنوين على الإضافة.

(٨) الآية ٤٦ من سورة غافر.

(٩) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ﴿الساعة ادخلوا﴾ بوصل همزة ادخلوا وضم خائه، والباقون بهمزة القطع.

للملائكة :أدخلوا آل ، « واضمم كسره » يعني كسر الخاء اضممه في قراءة الوصل ، وقوله تعالى : ﴿ولا المُسيءُ قَلِيلاً ما يَتَذَكَّرُون﴾[1] الغيبُ ، والخطابُ قد سبق مثله .

٥ - ذَرُونِيَ وَادعُونِي وَإِنِّي ثَلاَثَةٌ لَعَلِّي وَلِي مَالِي وَأَمْرِيَ مَعْ إِلَى

هذه المضافات التي أُمِرَ بحفظها ، و معنى « وأمري مع إلى » يريد ﴿وأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلى الله﴾[2] .

(١) الآية ٤٤ من سورة غافر .
(٢) الآية ٤٤ من سورة غافر .

سورة فصلت

١ - وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلاَ

النَّحْسُ الشُّؤم بعَيْنِهِ، والنَّحِسُ المشؤوم، (فأيام نحساتٍ) جمعُ نَحْسَةٍ جعلها نفسَ الشؤم مُبالَغةً، قال الشاعر[1]:

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ وَيَوْمًا شَمْسَا نَجْمَيْنِ بالسَّعْدِ وَنَجْمًا نَحْسَا

ويجوز أن يكون مخففاً بالإسكان، وأصله التحريك، و﴿نَحِسَات﴾[2] نعت للأيام، يقال: نَحِسَ فهو نَحِسٌ، وأنشد الفراء[3]:

أبلغ جذاماً ولخماً أنَّ إخوتَنا طيًّا وبهراءَ قومٌ نصرُهُم نَحِسُ[4]

قال أبو عمرو[5]: رَوَى لي الفارسي، عن أبي طاهر، عن أصحابه، / عن أبي الحارث إمالةَ فتحة السين، قال: ولم أقرأ بذلك، وأحْسَبُهُ وَهْماً. (١٦٨/أ)

٢ - وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلاَ

٣ - لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَاشُرَكَائِيَ الْـ ـمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلاَ

﴿نَحْشُرُ أعْدَاء﴾[6]، و﴿يُحْشَرُ أعْدَاءُ﴾ ظاهِرٌ، ﴿وما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾[7] بالجمع، لأنه كُتِبَ في المصحف[8] بالتاء دون سائر ما في

(١) وهو في تفسير الطبري ٤٤٧/٢١.

(٢) الآية ١٦ من سورة فصلت.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٤/٣.

(٤) لم أقف على قائله وهو في اللسان (نحس) ١١٢/٨، والبحر المحيط ٤٨١/٧، والقرطبي ٣٤٨/١٥.

(٥) التيسير ص/١٩٣.

(٦) الآية ١٩ من سورة فصلت.

(٧) الآية ٤٧ من سورة فصلت.

(٨) المقنع ص/ ٨١.

القرآن منه ، وهو جمع ثمرة ، ومَنْ أفرد فلأنه لم يُكتب في المصحف بالفو بعد الرّاء ، فهو مثل : شَجَرَت الزقوم ، والعقنقلُ : الكثيبُ العظيم المتداخل الرمل ، والعقنقل أيضاً : مَصَارِينُ الضبِّ ، والخلف الذي ذكره عن قالون في قوله تعالى : ﴿ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ ﴾[1] هو أنَّ إسماعيل القاضي[2] ، وإبراهيم بن الحسين الكسائي[3] رويا عن قالون إسكانها ، وروى غيرهما فتحها ، قال أبو عمرو : وبالوجهين[4] أقرأنيها فارس بن أحمد .

(١) الآية ٥٠ من سورة فصلت .

(٢) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد القاضي أبو إسحاق البغدادي ، ثقة مشهور ، روى القراءة عن قالون ، صنف كتاباً في القراءات ، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري . غاية النهاية ١/١٦٢ .

(٣) إبراهيم بن الحسين بن علي أبو إسحاق الكسائي الحافظ ، روى عن قالون وله عنه نسخة ، ثقة كبير مشهور ، روى القراءة عنه الحسن بن عبدالرحمن ، وأبوجعفر محمد بن موسى ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين . غاية النهاية ١/١١ .

(٤) والوجهان صحيحان لقالون . انظر : النشر ٢/ ٣٦٧ .

سورة الشورى والزخرف والدخان

١ - وَيُوحَي بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُو نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمَ ارْفَعْ كَمَا اعْتَلاَ

الكلام في ﴿يُوحِي﴾[1] كما سبق في ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾[2] في النور والغيب في ﴿يفعلون﴾[3]، لأنَّ قبله: ﴿عن عباده﴾ أي: ويعلم ما يفعل عبادُه، وقد سبق له نظائر.

وقوله: «ارفع كمَا اعتلى»، لأنَّ الرفع أجود عند سيبويه يَقْطَعُهُ من الأول، وجعله جملةً معطوفةً على جملة تقديره: والذين يجادلون في آياتنا يعلمون مالهم من محيص، أو هو خبر مبتدأ محذوف تقديره: وهو يعلم الذين.

وأما النصب فزعم الزَّجَّاج[4] أنه على الصرف، وهو صرف / العطف من (١٦٨/ب) لفظ الشرط إلى معناه، وذلك لَمَّا لم يَحْسُن عطفُ ﴿وَيَعْلَمْ﴾[5] مجزوماً على ما قبله إذ يكون المعنى إن يشأ يعلم، فلما امتنع العطفُ على اللفظ عُدِل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله، ولا يمكن عطفُ الفعل على المصدر فأضْمَرَ (أنْ) لتكون مع الفعل بتأويل المصدر، فيكون عاطفاً اسماً على اسمٍ، قال: وهو مثلُ قولك: ما تصنع اصنع مِثْلَهُ وأُكْرِمَكَ. أي: وأن أكرمك أي: اصنع صنعاً وأُكْرِمَكَ.

قال: وإن شئت رفعت فقلتَ: وأُكْرِمُكَ أي: وأنا أُكْرِمُكَ.

---

(١) الآية ٣ من سورة الشورى.

(٢) الآية ٣٦ من سورة النور.

(٣) الآية ٢٥ من سورة الشورى.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤/ ٣٩٩.

(٥) الآية ٣٥ من سورة الشورى.

قلت : وهذا فيه مثل الذي هرب منه ، لأنَّ التقدير : يرجع إن يشأ يسكن الريح إسكاناً وعلم الذين ، قال بعض الأئمة على قول الزجاج : هذا قال سيبويه في كتابه[1] : واعلمْ أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله : إن تأتِنِي آتِك وأُعْطِيَك . ضعيفٌ ، وهو نحوٌ من قوله[2] :

. . . .　　　والحقُ بالحجاز فأستريحا

فهذا يجوز ، وليس بحدِّ الكلام ولا بوجهه ، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً ، لأنه ليس بواجبٍ أنه يفعل ، إلا أن يكون من الأول فِعْلٌ ، فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه .

قال : ولا يجوز أن تُحْمَل القراءة المستفيضة على وجْهٍ ضعيفٍ ليس بحد الكلام ولا بوجهه ، ولو كانت من هذا الباب لما أخْلَى سيبويه منها كتابه ، وقد ذكر نظائرها من الآيات المُشْكِلة ، واختار أن يكون النصبُ على العطف على تعليل محذوفٍ أي : لينتقم منهم ويعلم ، ومثله : ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ ﴾[3] ، و﴿ خَلَقَ اللهُ السَّمَٰوَٰتِ والأرضَ بالحق ولِتُجْزَىٰ ﴾[4] ، (١٦٩/ب) فيكون ذلك بمعنى قراءة الرفع / وللجزم في ﴿ ويَعْلَم ﴾[5] وجهٌ صحيحٌ أي : إن يشأ يجمع بين الإيباق والعفو ، وعلم المجادلين مالهم من محيص ، فالإيباق لقوم والعفو عن قوم ، بأن ينجيهم والعلم للمجادلين ليَحْذَرُوا .

---

(١) الكتاب ٣/٩٢ ..

(٢) تقدم ذكره في سورة البقرة ٢/٣٣ .

(٣) الآية ٩ من سورة مريم .

(٤) الآية ٢٢ من سورة الجاثية .

(٥) الآية ٣٥ من سورة الشورى .

٢ – بِمَا كَسَبَتْ لاَفَاءَ عَمَّ كَبِيرَ فِي ... كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلاَ

سقطت الفاء في الشامي والمدني[(١)] من ﴿ فَبِمَا ﴾[(٢)]، والتقدير: والذي أصابكم من مصيبة بكسب أيديكم مبتدأ وخبر، أوبالذي كسبته أيديكم، وثبت الفاء في غيرهما من المصاحف بتقدير: وما يصيبكم من مصيبة فبكسب أيديكم شرطٌ وجوابٌ، أو تكون مثل القراءة الأولى، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ الذي هو(ما) التي بمعنى الذي لِمَا في الذي مِن معنى الشرط، والإثم جنس، فكبيره وكبائره واحِدٌ[(٣)]، كقولك: لا تلبس ثياب الحرير، ولا تلبس ثوب الحرير.

٣ – وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحي مُسَكِّناً ... أَتَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذَا الْعُلاَ

الرفع على وهو يُرْسِلُ، أو هو عطفٌ على ﴿ وحْياً ﴾[(٤)] أي: إلا موحياً، أو مرسلاً، والنصب على أن، أو يرسل في معنى إرسالاً، فالتقدير: وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا أن يوحي، أو أن يرسل، فهما مصدران في موضع الحال.

ومعنى ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُم الذِّكْرَ صَفْحاً أنْ كُنْتُمْ ﴾[(٥)] أفننحي عنكم الذِّكْر صافحين، مِن صَفَح عنه إذا أعرض، فهو مصدر في موضع الحال أي: مُعْرِضين، أو يكون (صفحاً) مفعولاً من أجله أي: لأجل الإعراض.

ويجوز أن يكون ﴿ صفحاً ﴾ ظرْفاً أي: جانباً مِنْ قولهم: نظر إليه بصفح وجههِ أي: بجانبه، ومعنى ﴿ / إنْ كُنْتُم ﴾[(٦)] بالكسر أنه كما يقول القائل: (١٦٩/ب)

(١) المقنع ص/١٠٦.
(٢) الآية ٣٦ من سورة الشورى.
(٣) حمزة والكسائي هنا وفي النجم ﴿ كبير الإثم ﴾ والباقون على الجمع.
(٤) الآية ٥١ من سورة الشورى.
(٥) الآية ٥ من سورة الزخرف.
(٦) الآية ٥ من سورة الزخرف.

إن كنتُ وفيتُكَ حقَّك فوَفِّني حقي ، وهو عالمٌ أنه قد وفّاه حقّه ، ولكنه يعني أنَّ تأخُّرك عن وفاء حقّي تأخرُ مَنْ عنده شكٌّ مِن استيفاء حقّه مع تيقّنه لذلك ، وليس هذا على الاستقبال كما توهّمه قومٌ ، فإنهم لم يزالوا مسرفين .

وقيل : المعنى المجازاة أي : أنفعل بكم ذلك متى أسرفتم أي : إنكم غير متروكين من الإنذار متى كنتم مكذّبين ، و﴿أن كنتم﴾ بالفتح معناه : لأنَّ كنتم .

٤ – وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلاَ

﴿يُنَشَّؤُا﴾[1] يُرَبّى و﴿يَنْشَؤُا﴾ يَرْبي ، و﴿عِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ﴾[2] [ظاهرٌ][3] ، و﴿عِندَ الرَّحْمَـٰنِ﴾ عبارةٌ عن اختصاصهم وتقريبهم ، وشرف منزلتهم ، وكُتِبَ في المصحف بغير ألفٍ[4] ، وكُتِبَ نحو بل ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[5] بألفٍ .

و«غلغلا» مِن قولهم : تغلغل الماء في النبات إذا تخلّله ، وغلغلته أنا ، والمعنى أن «عباد» تخلّل معناه معنى عند ، فكان له كالماء للشجر لا يَتِمُّ إلا به .

٥ – وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلاَ

﴿أَؤُشْهِدُوا﴾[6] أصله أَشْهِدُوا دخلت همزةُ الاستفهام على أشْهِدُوا بمعنى أُحْضِرُوا ، ثم لُيِّنت الهمزة الثانية بينها وبين الواو ، وقالون من رواية أبي

---

(١) الآية ١٨ من سورة الزخرف . وقوله : ﴿ أو مَنْ يُنَشَّؤُا ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم الياء وتشديد الشين ، والباقون بفتح الياء وإسكان النون مع تخفيف الشين .

(٢) الآية ١٩ من سورة الزخرف .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٤) المقنع ص /٨٩ .

(٥) الآية ٢٦ من سورة الأنبياء .

(٦) الآية ١٩ من سورة الزخرف . وقرأ نافع (أَؤُشْهِدوا) بسكون الشين وزيادة همزة مضمومةٍ مسهلة بين الهمزة والواو ، وكلٌّ على أصله في الهمزتين .

نشيط بخلافٍ عنه يُدْخِل بينهما ألفاً، فالمدُّ قراءة أبي عمرو على أبي الفتح، والذي ذكر ابن غلبون تركُ المدِّ لنافع.

٦ - وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلاَ

﴿قَـلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾[1] أي: قال النذير المقدَّم في قوله تعالى: ﴿فِي قَرْيَةٍ / مِنْ نَذِيرٍ﴾[2]، وقل أمرٌ للنبي ﷺ، وسُقُف جمع سقفٍ كَرُهُن جمع رَهْنٍ، «وذكر أنبلا» أي: ذكر نبيلاً، لأنَّ الفرَّاء يقول: هو جمعُ سقيفةٍ، كأنه يقول: ذَكَّرَ قارئُهُ نَبِيلاً. (١٧٠/أ)

٧ - وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالقَصْرِ عُدِّلاَ

﴿جاءنا﴾[3] يعني الذي عَشِيَ عن ذكر الرحمن، وجاءنا هو وقرينه، وابن ذكوان على أصله في الإمالة، و﴿أَسْوِرَة﴾[4] جمع سِوَارٍ كَحِمَارٍ وأَحْمِرَة، وأساوِرَةٌ جمع إسْوَارٍ، قال أبوعمرو بن العلاء: يقال: إِسْوَارُ المرْأَةِ وسِوَارُهَا، والأصل أساوير، فعُوِّضَت التاء من الياء.

٨ - وَفِي سَلَفاً ضَمَّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلاَ

﴿سُلُفاً﴾[5] جمعُ سَلِيفٍ كرغيفٍ ورُغُفٍ أي: فريقٌ سَلِيفٌ، وسَلَفاً جمع سَالِفٍ كخَادِمٍ وخَدَمٍ، و﴿يَصِدُّون﴾[6] بكسر الصاد يَلْغَطُون، والصديد الجَلَبة، وكذلك ﴿يَصُدُّون﴾ بالضم منه، وهما لغتان مثل: يعكفون أي:

---

(١) الآية ٢٤ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ٢٣ من سورة الزخرف.

(٣) الآية ٣٨ من سورة الزخرف. وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص بقصر الهمزة في ﴿جاءنا﴾، والباقون بمدِّ الهمزة على التثنية.

(٤) الآية ٥٣ من سورة الزخرف.

(٥) الآية ٥٦ من سورة الزخرف. وقراءة حمزة والكسائي فجعلناهم سلفاً بضم السين واللام، والباقون بفتحهما.

(٦) الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

إذا لهم حلبة فرحاً وضحكاً بقول قائلهم : إنَّ النصارى قد عبدت المسيح وأمه وعُزَيْرٌ يُعْبَدُ ، والملائكة تُعْبَدُ ، آلهتُنا خيرٌ أم عيسى . وقيل : ﴿يَصُدُّون﴾ بالضم يُعْرِضُون مِن الصُّدُود أي : من أجل هذا المثل يصُدُّون عن الحق ويعرضون عنه ، أو يصُدُّون غيرهم ، [والهاء في «وصادُهُ» إضمار على شريطة التفسير وقد سبق القول فيه في البسملة ، وفي «حق نهشلا» قد سبق تفسيره][(1)] .

٩ – ءَآلِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِياً وَقُلْ أَلِفاً لِلْكُلِّ ثَانِياً أُبْدِلاَ

(١٢٠/ب) / ﴿ءَأَلِهَتُنا﴾[(2)] أصلُه آلهتنا أُبْدِلت الثانيةُ ألفاً كما أُبدلت في آخر وشبهِهِ ، ثم دخلت همزة الاستفهام ، فقرأ الكوفيون على أصلهم في تحقيق الهمزتين ، وسهل الباقون الثانية بين بين ، ولم يُدْخِل أحدٌ بينهما ألفاً ، وقد سبق ذلك في الأصول في قوله[(3)] :

.... ولا بحيثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

١٠ – وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تُرْجَعُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

حذفُ العائد على الموصول وإثباتُهُ جائزٌ ، وقد حُذِفَ في المدني والشامي[(4)] ، وثبت في غيرهما في ﴿تَشْتَهِيهِ﴾[(5)] ، ﴿ويُرْجَعُون﴾[(6)] بالغيب ، لأنَّ قبله : ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا ويَلْعَبُوا﴾[(7)] ، وبالخطاب إمَّا على الاستئناف ، أو على الالتفات .

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .
(٢) الآية ٥٨ من سورة الزخرف .
(٣) البيت من الشاطبية وقد تقدم في باب الهمزتين من كلمة برقم (١٢) .
(٤) المقنع ص /١٠٧ .
(٥) الآية ٧١ من سورة الزخرف .
(٦) الآية ٨٥ من سورة الزخرف .
(٧) الآية ٨٣ من سورة الزخرف .

١١ - وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلى

« اكْسِر » أي : اكسر اللام ، « واكسر الضم » « بعد » أي : ضم الهاء ، قال الزَّجَّاج[1] : الخفض على وعنده علم الساعة وقيله ، عطفٌ على لفظ الساعة ، وقال في النصب : هو معطوف على محل الساعة ، كما تقول : عجبتُ مِنْ ضربِ زيدٍ وعَمْراً التقدير : ويعلم الساعة ويعلم قيله ، وبه قال أبو العباس ، وذكر سعيد الأخفش[2] في النصب وجهين :

العطف على (سرهم ونجواهم وقيلـه) ، وأن يكون مصدراً أي : وقال قِيلَهُ ، وقيل : هو منصوبٌ على ﴿ ورسُلُنَا لَدَيْهِم يَكْتُبُون ﴾[3] ذلك ويكتبون قيله ، وقيل : على إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحقَّ وقِيلَهُ .

قال بعض العلماء : والذي قالوه ليس بقويٍّ في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسُنُ اعتراضاً ومع تنافر النظم ، وأقوى من ذلك وأوجَهُ أن يكون / الجرُّ والنصبُ على إضمار حرف القسم وحَذْفِهِ ، (١٧١/أ) وأنَّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون جوابُ القسم أي : وأُقْسِمُ بقيله يا ربِّ ، والصواب في قِيلِهِ اخْفِضْ مكانَ اكْسِر ، والغيب في ﴿ يعلمون ﴾[4] ، لأنَّ قبله : ﴿ فاصْفَحْ عَنْهم ﴾[5] ، وبالخطاب على ﴿ وقلْ سَلَـٰمٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُون ﴾ أي : قل لهم ذلك كله .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٤/٤٢١ .

(٢) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

(٣) الآية ٨٠ من سورة الزخرف .

(٤) الآية ٨٩ من سورة الزخرف .

(٥) الآية ٨٩ من سورة الزخرف .

١٢ - بِخُلْفٍ عِبَادِي الْيَا وَيَغْلِي دَنَا عُلاً　　　وَرَبُّ السَّمٰوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّلاً

﴿يَغْلِي﴾(١) بالتذكير يعني الطعام، وتغلي بالتأنيث يعني الشجرة، و﴿رب السموات﴾(٢) بالخفض بدل مِنْ ربِّك في قوله: ﴿رحمة من ربك﴾(٣)، وبالرفع على الابتداء، والخبر لاإله إلا هو، أو على هو رب السموات، و«ثملا» مصلحين [منصوبٌ على الحال، وصاحبها الضمير في اخفضوا](٤).

١٣ - وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنىً إِنَّكَ افْتَحُوا　　　رَبِيعاً وَقُل إِنِّي وَلِي الْيَاءُ حُمَّلاَ

«اعْتِلُوهُ» جُرُّوهُ بجفاء وغِلْظَةٍ، وهما لغتان مثل: عَكَفَ يَعْكِفُ، و«غِنىً»، معناه ذا غِنَىً وثروةٍ، يقرأ كيف شاء، و«أنك افتحوا ربيعاً» أي: مُشْبِهاً في حسنه الربيعَ، لأنَّ معناه: ذُق لأنك، وقرأها الحسن بن علي رضي الله عنهما على المنبر كذلك، و﴿إنك﴾(٥) على وقولوا له: ذق إنك.

ويجوز أن يكونَ حكايةَ قوْلِهِ في الدنيا، يقال له في الآخرة على وجه التوبيخ، رُوِيَ أنَّ أبا جهلٍ قال لرسول الله ﷺ: ما بين جبليها أعزُّ ولا أكرمُ مني، فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعل بي شيئا(٦).

وفي «حُمَّلا» ضمير يعود على كلمتي إني ولي.

---

(١) الآية ٤٥ من سورة الدخان.
(٢) الآية ٧ من سورة الدخان.
(٣) الآية ٦ من سورة الدخان.
(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).
(٥) الآية ٤٩ من سورة الدخان.
(٦) انظر: تفسير الطبري ٢٢/ ٤٩

سورة الشريعة والأحقاف

١ - /مَعاً رَفْعُ آياتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلاَ (١٧١/ب)

قال رحمه الله : لم أُرِد بقولي : « أَضْمِرْ » الإضمار الذي هو كالمنطوق به ، وإنما أردت أنَّ حرف العطف ناب في قوله : ﴿ وفي خَلْقِكُم ﴾ عن أنَّ وفي قوله : ﴿ واختِلَف ﴾[1] عن (أنَّ) (وفي) ، وإذا كانت الآيات توكيداً خرج عن العطف على عاملين الذي يأباه [أكثر البصريين][2] ، وخرج عن إضمار الجر الذي هو قليلٌ في الكلام .

وهذا الذي ذهب إليه هو قول ابن السرَّاج ، وذلك أنَّ النحويين اختلفوا في العطف على عاملين فَمَنَعَهُ الحذّاق من النحويين ، وهو كقولك : رأيت زيداً في الدار والمسجدِ عمراً ، فالعاملان رأيت ، و« في » ، هذا عَمِلَ النصبَ وهذا عَمِلَ الخفضَ ، وكذلك قام زيدٌ في الدار والقصرِ عمروٌ ، فَخَفَضْتَ القَصْرَ بالعطف على الدار ، ورفَعْت عمراً بالعطف على زيدٍ ، فَعَطَفْت على عاملين ، وهما قام ، وفي فعَمِلَ حرفُ العطف عَمَلَين الخفضَ والرفعَ .

وإذا كان الفعل الذي هو الأصل لا يعْمَلُ عَمَلَين مختلفين ، فالواو التي تنوب عن الفعل في قولك : قام زيدٌ وعمروٌ أولى أنْ لا تَعْمَل عملين ، وأجاز الأخفش قام زيدٌ في الدارِ والقصرِ عمروٌ ، ولم يُجزْ قام زيدٌ في الدار وعمروٌ القصرِ ، لئلا يَفْصِل بين الجارِّ والمجرور ، ولأنَّ الجار والمجرور كالشيء الواحد ، واحتج بهذه الآيات التي نحنُ فيها ، فقال : ﴿ واختِلَٰفِ الَّيلِ والنَّهَارِ ﴾[3] مجرور بالعطف على المجرور قبله ، و(آياتٍ) منصوبٌ بالعطف على ما عَمِلَت فيه (أن) .

---

(١) الآية ٥ من سورة الجاثية .

(٢) في (ش) [أغلب البصريين] .

(٣) الآية ٥ من سورة الجاثية .

وقال : قد عَطَفَت الواو على جارٍ وناصبٍ [وهمـا][1] (في) و(إنَّ) ، وردَّ المبرّد هذه القراءة ، ورفع (لآيات) و(آيـات) ليتخلص / من العطف (١٢٢/أ) على عاملين فوقع في ما فرَّ منه ، لأنه جرَّ (واختـلاف) عاطفـاً على معمولِ في ، ورفع (آياتٌ) بالابتداء عطفاً على موضع (إنَّ) .

وغلّط ابن السرَّاج أبا العباس والأخفشَ فيما ذهبا إليه ، وقـال : لا فـرق بين الرفع والجر في الآية الثالثة في أنه ليس فيهـا عطـفٌ على عـاملين ، وجعل آياتٍ الأخيرة مكررةً للتأكيد ، كقولك : إنَّ زيداً في الدار والبيت زيداً ، فهـذا التعليل من قولنا : إن الآيات مكررة لطول الكلام تأكيداً يَشْمَلُ وجهـي الرفـع والنصب ، والتقدير في النصب : إن في السموات وفي خلقكم واختلاف الليل والنهار وآياتٍ ، وفي الرفع : وفي خلقكم وفي اختلاف الليل والنهار آياتٌ .

وقد تقدَّم أنه لم يُرِد بقوله : «أضمر» أضمر حـرف الجر ، وإنما أراد مـا ذكره ، (وما يبثُّ) معطوفٌ على خَلْقِ مِنْ خلْقِكُم لا على الكـاف والميـم ، لأنَّ المضمر المخفوض لا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الخافض .

وقال بعض الناس : (آياتٌ لقومٍ يوقنون) النصب والرفع على قولك : إنَّ زيداً في الدار وعمراً في السوق ، أو وعمروٌ في السوق .

وأما قوله : ﴿ آيَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2] فَمِنَ العطـف على عـاملين سـواءٌ نصبت أو رفعت ، فالعاملان إذا نصبت هما (إنَّ وفي) أقيمت الواو مقامهما فعملت الجـرَّ في (واختـلاف الليـل والنهـار) ، والنصـب في (آيـات) ، وإذا رفعـت فالعـاملان الابتـداء ، وفي ، عملـت الرفـع في (آيـات) ، والجـر في (واختلاف) .

---

(١) غير واضح في الأصل .
(٢) الآية ٤ من سورة الجاثية .

٢ - لِنَجْزِيَ يَا نَصٌ سَمَا وَغِشَاوَةً   بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمِّلاَ

﴿لِيَجْزِيَ﴾(١) بالياء، لأنَّ قبله: ﴿لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ﴾(٢)، و﴿لِنَجْزِيَ﴾ بالنون على الالتفات / والغَشْوَة والغِشَاوَة(٣) ما يغشى العين (١٧٢/ب) ويُغَطِّيها عن الإبصار، [و« شُمِّلا » مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله، وفيه ضمير يرجع إلى غشاوة، وهو القائم مقام الفاعل أي: شُمِّل غشاوة المذكور](٤).

٣ - وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَحَمْزَةَ حُسْناً الْـ   ـمُحَسِّنُ إِحْسَاناً لِكُوفٍ تَحَوَّلاَ

﴿والسَّاعةُ﴾(٥) عطف على وعد الله، (والساعة) مبتدأ، أو معطوف على موضع (إن) واسمها، و﴿إِحْسَـٰناً﴾(٦) منصوبٌ على المصدر أي: أن يحسن إحساناً، و﴿حُسْناً﴾ قد تقدم في البقرة(٧).

٤ - وَغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ   وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضُمَّ فِعْلاَنِ وُصِّلاَ

قبله ﴿يُتَقَبَّل﴾(٨)، وبعده ﴿ويُتَجَاوَزُ﴾(٩) والخلاف ظاهرٌ، ومِنْ حجة النون أنَّ قبله ﴿ووَصَّيْنَا﴾(١٠)، وفي « وصِّلا » [ويُتَجاوز](١١) ضمير يعود

---

(١) الآية ١٤ من سورة الجاثية. وقرأ عاصم ونافع وأبو عمرو وابن كثير ﴿ليجزي قوماً﴾ بالياء، والباقون بالنون

(٢) الآية ١٤ من سورة الجاثية.

(٣) قوله تعالى ﴿وجعل على بصره غَشْوَةً﴾ قرأ حمزة والكسائي بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف، والباقون (غشاوة) بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها.

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٥) الآية ٣٢ من سورة الجاثية.

(٦) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(٧) انظر سورة البقرة البيت رقم (٢٠).

(٨) الآية ١٦ من سورة الأحقاف.

(٩) الآية ١٦ من سورة الأحقاف.

(١٠) الآية ١٥ من سورة الأحقاف.

(١١) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

إلى الفعلين ، [وغيرُ صحابٍ يجوز في (غير) الرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، وخبره أحسنُ ، والتقدير : أحسنُ ارفع لهم ، والنصب على إسقاط الخافض ، وتقديره : أحسنُ ارفع لغير صحاب][1] .

٥ – وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِنِي نُوَفِّيَهُمْ بِالْيَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلاَ

إدغام ﴿ أَتَعِدَانِنِي ﴾[2] كإدغام ﴿ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي ﴾ ، وقد سبق في الأنعام[3] ، والياء في ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ ﴾[4] أي : والله والنون للعظمة .

٦ – وَقُلْ لاَ تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُـوِّلاَ

« واضمم » يعني ضمَّ الياء ، « وبعده مساكِنُهم بالرفع » ، لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله ، والتاء في ﴿ لا ترى ﴾[5] للمخاطب ، والخلف ظاهر .

٧ – وَيَاءُ وَلَكِنِّي وَيَا تَعِـدَانِنِي وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ بَلاَ

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٢) الآية ١٧ من سورة الأحقاف . وقراءة هشام بإدغام النونين .

(٣) انظر سورة الأنعام البيت رقم (١٩) .

(٤) الآية ١٩ من سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الأحقاف .

/ ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ (١٧٣/أ)

١ – وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا ... عَلَى حُجَّةٍ والْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلاَ

﴿ قُتِلُوا ﴾[١] أي : أصابهم القتل في بعضهم كقوله : ﴿ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا ﴾[٢] ويدل عليه قوله : ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾[٣] ، وقاتلوا ظاهر ، وقيل : سيهديهم إلى طريق الجنة ، على أنَّ قُتِلُوا خاصٌّ بمن قُتِلَ في سبيل الله ، ويقال : أَسِنَ الماءُ يَأْسَنُ فهو آسِنٌ إذا تغيَّرَ ريحه وطعْمُهُ ، وحكى أبو زيدٍ : أنَّ مِنَ العرب مَنْ يقول : فهو آسِنٌ ، وأما الذي يُدارُ برأسه مِن أَسَنِ الماء ، فلا يقال فيه إلا فهو أَسِنٌ بالقصر كما قال زهير[٤] :

. . . . تَميدُ في الريحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

٢ – وَفِي آنِفاً خُلْفٌ هَدى وَبِضَمِّهِمْ ... وَكَسْرٍ وتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ حَصَّلاَ

أي : وفي قصر ﴿ آنِفاً ﴾[٥] خُلْفٌ عن البزي ،وهو مذكور في التيسير[٦] ، و﴿ أَنِفاً ﴾ و﴿ آنِفاً ﴾ ظرفٌ بمعنى الساعة ، قال الزَّجَّاج[٧] : هو من استأنفت الشيء إذا ابتدأته أي : ماذا قال في أول وقتٍ يَقْرُبُ مِنَّا .

---

(١) الآية ٤ من سورة محمد .

(٢) الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٥ من سورة محمد .

(٤) وصدره : « يغادر القرن مصفراً أناملُه » انظر : ديوانه ص/١٢١ ، واللسان (أسن) ١٥٥/١٦ .

(٥) الآية ١٦ من سورة محمد .

(٦) التيسير ص / ٢٠٠ . ليس للبزي إلا المد في (آنفاً) وهو الذي ينبغي الأخذ به ، وأما القصر فليس من طريق التيسير ولا من طريق الشاطبية ، قال ابن الجزري : فلاوجه لإدخال هذا الوجه في طريق الشاطبية والتيسير . النشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ١٠/٥ .

ومعنى (أملى) مدَّ لهم في العمر ، فمن قرأ ﴿ وأمْلَى لهم ﴾[1] جاز أن يكون الفاعل هو الله تعالى ، وهو على الحقيقة المُمْلِي ﴿ إنَّمَا نُمْلِي لَهم ﴾[2] ، وكذلك فسَّرَهُ أبو عُبَيْدٍ ، ويجوز أن يعود مجازاً على الشيطان ، لأنه وسوس لهم بأنَّ الأعمارَ طويلةٌ ، فأمَّلوا الآمال البعيدة ، ومَنْ قرأ ﴿ وأُمْلِي لهم ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله احتمل أيضاً الأمرين ، إلا أنَّ أباعمرو بن العلاء قال : الشيطان لا يملي ، وهي قراءة شَيْبَةَ أيضاً .

٣ – وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباً وَنَبْلُوَنْـ ... ـنَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوا وَأَقْبَلاَ

(١٧٣/ب) / الإسرار مصدر والأسرار جمع سر ﴿ ولَيَبْلُوَنَّكُم ﴾[3] بالياء يعني بذلك الله تعالى ﴿ حتى يعلمَ المجاهِدينَ ويَبْلُوَ أخبارَكُم ﴾ ، والنون للعظمة .

٤ – وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلاَثَةٌ ... وَفِي يَاءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلاَ

﴿ لِيُؤْمِنُوا با لله ورَسُولِهِ ويُعَزِّرُوه ويُوَقِّرُوهُ ويُسَبِّحُوهُ ﴾[4] بالياء في جميع ذلك ، لأنَّ قبله : ﴿ في قُلُوبِ المؤمِنِين ﴾[5] ، وبالتاء على الخطاب لجميع الناس ، و﴿ فَسَيُؤْتِيهِ ﴾[6] بالياء لأنَّ قبله : ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْه الله فَسَيُؤْتِيهِ الله ﴾[7] ، والنون على العظمة .

٥ – وَبِالضَّمِّ ضُرّاً شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا ... بِلاَمِ كَلاَمَ الله وَالْقَصْرُ وُكِّـلاَ

قيل : الضَّرُّ بالفتح ضِدُّ النفع ، وقد جاء بعده ﴿ أو نَفْعاً ﴾[8] شاهداً لقراءة الفتح ، وبالضمِّ سوءُ الحال هو في ضُرٍّ أي : في حال سيئةٍ ، وقيل : هما

(١) الآية ٢٥ من سورة محمد .
(٢) الآية ١٧٨ من سورة آل عمران .
(٣) الآية ٣١ من سورة محمد .
(٤) الآية ٩ من سورة الفتح .
(٥) الآية ٤ من سورة الفتح .
(٦) الآية ١٠ من سورة الفتح .
(٧) الآية ١٠ من سورة الفتح .
(٨) الآية ١١ من سورة الفتح .

لغتان كالضَّعْفِ والضُّعْفِ، وكلام الله هو قوله سبحانه: ﴿قُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا...﴾[1] إلى ﴿الْخَالِفِينَ﴾ فطلبوا الخروج إرادة تبديل ذلك، فهو كلام الله وكَلِمُهُ والكَلِمُ جمعُ كَلِمَة.

٦ - بِمَا يَعْمَلُونَ حَجٌّ حَرَّكَ شَطْأَهُ دُعَا مَاجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ مُلاَ

لَمَّا وقع قبله ﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[2] كان الغيب في يعملون راجع إلى عليهم، والخطاب راجع إلى أظفركم، وشَطْءُ الزرع وشَطَأُهُ[3] فِرَاخُهُ، وقال الأخفش: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[4] طرفه، والإسكان أكثر من التحريك، و﴿فَآزَرَهُ﴾ بالقصر فقوَّاهُ وأعانه، والهمزةُ فاءُ الفعل، وآزَرَه بالمد، قال الأخفش والفراء[5]: وزنه أَفْعَلَهُ أي: قوَّاه، وقال غيرهما وزنه فاعَلَهُ، قال أبو عبيدة[6]: آزره ساواه [أي: ساوى][7]: الشطءُ الزرعَ، وقال الشاعر[8]:

(١٧٤/أ) / بِمَحْنِيَّةٍ قدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِيْنَ وَخُيَّبِ

قال الأصمعي: معناه أنَّ نبات العشب ساوى الضال، وهو السدر البريُّ لطول العشبِ واعتمامِهِ، وفي الإنجيل: سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهو مَثَلٌ ضربه الله ﷻ لأول الإسلام، ثم تزايُدِهِ حتى قَوِيَ وكَثُرَ. شَبَّهَ قيام النبي ﷺ وحده ثم دخول من دخل في دينه، وقوة النبي ﷺ به بقوة الورقة الأولى من الزرع بما يخرج بعدها، فتكون الهاء في (فآزره) للزرع، ويجوز أن تكون للشطء، لأنَّ قُوَّتَهم كانت بالنبي ﷺ.

---

(١) الآية ٨٣ من سورة التوبة.
(٢) الآية ٢٤ من سورة الفتح.
(٣) قرأ ابن كثير وابن ذكوان بتحريك بالفتح والباقون بإسكانها.
(٤) الآية ٢٩ من سورة الفتح.
(٥) معاني القرآن للفراء ٦٩/٣.
(٦) مجاز القرآن ٢١٨/٢.
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ع).
(٨) البيت لامرئ القيس انظر: ديوانه ص/٥١.

٧ – وَفِي يَعْمَلُونَ دُمْ يَقُولُ بِيَاءِ اذْ صَفَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلُلَا

« دم » أي : دم على القراءة بالغيب ، لأنَّ قبله ﴿ يمنون ﴾[1] ، ووجه الخطاب قل ﴿ لا تمنوا ﴾ ، و﴿ يَوْمَ يَقُولُ ﴾[2] بالياء أي : يقول الله ، وبالنون نقول نحن ، وإدبار مصدر أَدْبَرَ إِدْبَاراً ، ثم استُعمِل ظرفاً كخُفُوقِ النَّجْم وخِلافة فلانٍ يعني عقيبَ الصلوات ، قيل : هما الركعتان بعد المغرب ، وقيل : الوتر ، وقيل : جميع النوافل ، وأدبار بالفتح جمع دُبُر أي : وقت أدبار .

٨ – وَبِالْيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلاً بِخُلْفِهِ وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمِّمْ صَنْدَلَا

روى ابنُ مجاهدٍ في كتابه الجامع عن قنبل ﴿ يُنادي ﴾[3] بالياء في الوقف ، وكذلك روى النقاش ، عن أبي ربيعة ، عن البزي ، وحكى أبو ربيعة أيضاً ذلك عن قنبل ، وكذلك ذكر الحلواني ، عن القواس .

والقياس لمن لم تَرِدْ عنه رواية فيه أنْ يقف على الرسم ، وهي محذوفة فيه ، ومَنْ أثبتها في الوقف ، / فلأنها لامُ الفعل ، وإنما كُتِبَ على لفظ الوصل . (١٧٤/ب)

و﴿ مثل ما ﴾ بالرفع على أنَّ (مِثْلَ) نعتٌ (لحقٌّ) ، لأنَّ (مثل) لا يتعرَّف بالإضافة فتنْعَتُ به النكرة وإن أضيف أي : حَقٌّ مثلُ نُطْقِكُم قاله الفرَّاء[4] وغيره .

و(ما) زائدة نصَّ الخليل[5] على زيادتها ، وأما (مثل ما) فيحتمل أن يكون في موضع رفعٍ على الصفة لحقٍّ ، إلا أنه لمَّا أضيف إلى غير متمكِّنٍ فُتِحَ كما بُنِيَ يومئذ وغيرٌ في قوله[6] :

---

(١) الآية ١٧ من سورة الحجرات .
(٢) الآية ٣٠ من سورة ق .
(٣) الآية ٤١ من سورة ق .
(٤) معاني القرآن للفراء ٣ / ٨٥ .
(٥) الكتاب ٣/١٤٠ .
(٦) البيت لأبي قيس بن الأسلت وهو في الكتاب ٢/٣٢٩ ، والخزانة ٢/٤٥ ، وشرح أبيات المغني ٣/٣٩٥ ، واللسان (وقل) ١٤/٢٦٠ .

لم يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ ... حمامَةٌ في غُصونٍ ذاتِ أَوْقالِ

فغير مرفوع ، لأنه فاعِلُ يَمْنَعُ ، وهذا مذهب سيبويه[1] ، ويجوز أن ينصب على لحقٌّ حقاً مِثْلَ نُطْقِكُم ، فيكون نعتاً للمصدر المؤكد ، وقال أبو عثمان : (ما) مع (مثل) جُعِلا بمنزلة شيءٍ واحدٍ فبني على الفتح وإن كانت ما زائدة ، وأنشد[2] :

وتَــدَاعى مَــنْـخِرَاهُ بــدمٍ ... مِثْلَ ما أَثْمَرَ حُمَّاضُ الجَبَلْ

قال أبو علي[3] : ينبغي أن لا يكون أثمر مضافاً ، لأنّا لم نعلم مِثْلاً أُضيفَ إلى الفعل في موضعٍ ، فإذا لم تجز الإضافة كان وصفاً ، ووجب أن يُقَدَّرَ فيه ذِكْرٌ يعود إلى الموصوف ثم يحذف من الصفة كما يحذف من الصلة .

قال : ويجوز ألا يقدر (ما) مع (مثل) كشيءٍ واحدٍ ، لكن تجعله مضافاً إلى (ما) التقدير : مثل شيءٍ أثمره ، فَبُنِيَ (مثل) لإضافته إلى غير متمكِّن ، فلا يكون لأبي عثمان في البيت حجة من هذا الوجه ، ومِنْ آخَرَ وهو أن تجعل (ما) والفعل بمنزلة المصدر ، فيكون : مثل إثمار الحماض ، قال : ولكن الذي / يدلُّ على جواز بناء (مثل) مع (ما) في مثل ما أنكم (١٧٥/ب)
تنطقون في كونهما بمنزلة شيءٍ واحدٍ قول حميد بن ثور[4] :

ألا هَيَّمَا مِمَّا لَقِيتُ وَهَيَّمَا ... وَوَيْحاً لِمَنْ لَمْ يَدْرِ ما هُنَّ وَيْحَمَا

وأسماءُ ما أَسْمَاءُ لَيْلَةَ أَدْلَجَتْ ... إلـــيَّ وأصْحَابي بأيٍّ وَأَيْنَمَا

---

(١) الكتاب ٣٢٩/٢ .

(٢) وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١٣٥/٨ ، وابن الشجري ٢٦٦/٢ ، واللسان (حمض) ٤٠٩/٨ .

(٣) الحجة ٢١٨/٦ .

(٤) انظر : ديوانه ص / ٧ ، واللسان (ويح) ٤٧٨/٢ .

فقوله : (ويحما) في موضع نصبٍ بأنه مصدر ، فلمـا لم يُنصَب ويلحقه التنوين عَلِمْتَ أنَّ الفتح إنما جُعِل فيه للبناء مع (ما) ، قال : ومثله ما أنشد أحمد بن يحيى[1] :

أثورَ ما أصيدُكُم أم ثــورَيْن ....

لولا بناؤه مع (ما) لقال : أثوراً ، قال : وأنشد أيضاً[2] :

* تَسْمَعُ للجنِّ به زِيزِيزَمَا *

فزيزيز : فِعْلِيلٌ مِثْلُ شِمْلِيلٍ بُنِيَ مع (ما) ، وقول حميد : « بــأي وأينما » أخرج أي عن الاستفهام ، وجعله كنايةً عن بقعةٍ كمَا كـان فلانٌ كنايةً عن الأناسيّ ؛ ولم يصرف للتأنيث والتعريف ، وكذلك أخرج (أينما) أيضاً عن الاستفهام ، وبناه مع (ما) ، وموضعه جرٌّ عطفاً على موضع (أي) ، ومثل إخراج (أي) هنا قولهم : مررت برجل أيِّما رجلٍ .

.... والدَّهْرُ أيَّتَمَا حَالٍ دَهَارِيرُ[3]

كأنه قـال : والدَّهرُ دَهَاريرٌ كلَّ حالٍ فأعمل معنى الفعل في الظرف مقدماً ، كقولهم : كل يوم لك ثوب ، وحكى أبو علي[4] عن الجرمي نصبَ (ثل) على الحال ، والعامل فيه لحقٌّ ، لأنه من المصادر التي يوصف بها ، وفيه ذكر مرفوع هو ذو الحال .

قال : ويجوز أن تكون الحال على النكرة / الذي هو حق في إنه لحق ، (١٧٦/أ)
قال : وإليه ذهب الجرمي ، قال : ولم يعلم عنه أنه جعله حالاً من الذِّكْرِ الذي

---

(١) البيت في اللسان وتمامه : « أم تبكم الجمَّاء ذات القرنين » ، انظر اللسان (قرن) ٢١١/١٧ .

(٢) تقدم ذكره في سورة المؤمنون عند البيت رقم (٢) .

(٣) قيل لعثير بن لبيد العذري ، وصدره : « حتى كأنْ لم يكن إلاّ تذكُّرهُ » وهو في الكتاب ٢٤٠/١ ، اللسان (دهر) ٣٨٠/٥ ، وفرحة الأديب ص/٨٦ .

(٤) الحجة ٢٢١/٦ .

في (حَق) ، ولا خلاف في جوازه ، قال وقد جعل « أمراً من عندنا » حالاً ، وذو الحال : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[1] ، وهو نكرة .

٩ - وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِياً وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلاَ

﴿ الصَّعْقَةُ ﴾[2] مصدر صَعَقَتْهُم تَصْعَقُهُمْ صَعْقَةً أي : زجْرَةً واحِدَةً جَعَلَ الصعقةَ آخِذَةً ، كما قال : ﴿ وأخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾[3] ، وإنما هي العقوبة ذات الصيحة ، والصَّعْقَةُ والصَّاعِقَةُ هي النازلة نفسُهَا .

[وقوله[4] : « مُسْكِنَ العَيْنِ » أراد به عينَ الفِعْلِ ، كما قال[5] :

. . . . .لا عينَ راجعٌ . . . .

ولو قيل لك : أسكن العين من الضَّارِبَة واقصر لقلتَ : الضربةُ][6]

﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ ﴾[7] ، أي : وفي قوم نوح ، وفي قراءة ابن مسعود : « وفي قوم نوحٍ » ، والنصب على واذْكُر قومَ نوح ، أو على وأهلكنا قوم نوح ، لأنَّ معنى قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُم الصَّعِقَةُ ﴾[8] أهلكناهم ، [وقوله : « شرف حملا » أي : شرَّفَ حَمَلَتَهُ أي : الناقلين له][9] .

---

(١) الآية ٤ من سورة الدخان .

(٢) الآية ٤٤ من سورة الذاريات .

(٣) الآية ٩٤ من سورة هود .

(٤) قال أبو شامة تلميذ الإمام السخاوي في شرحه : وفي قوله : « مسكن العين » نظر ، وصوابه مسكن الكسر ، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح ، على ماتقرر في الخطبة وغيرها ، فما وقع ذلك إلا سهواً عما التزمه باصطلاحه ، ولم يتعرض الشيخ - أي : السخاوي - في شرحه أولاً ، ثم في آخر عمره زاد في شرحه نكتاً في مواضع هذا منها . انظر : إبراز المعاني ص / ٦٨٩ .

(٥) البيت من الشاطبية وقد تقدم في سورة الأنعام برقم (٧) .

(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

(٧) الآية ٤٦ من سورة الذاريات .

(٨) الآية ٤٤ من سورة الذاريات .

(٩) مابين المعقوفتين سقط من (ع) .

١٠ - وَبَصْرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَ اتَّبَعَتْ وَمَا   أَلَتْنَا اكْسِرُوا دِنْيَاً وَأَنْ افْتَحُوا الْجَلاَ
١١ - رِضاً يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصٌّ وَالْمُسَيْـ   ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلاَ
١٢ - وَصَادٌ كَزَاي قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ   وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلاَ

﴿ وأتبعناهم ﴾[1] ، ﴿ واتّبعتهم ﴾ معلوم ، ويقال : أَلِتَ يَالَتُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، و﴿ أَلَتْنَاهُم ﴾ بالفتح مِن أَلَتَ يَأْلِتُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، ويقال : أيضا آلَتَ يُؤْلِتُ ، ويجوز أيضاً ألاتَ يُلِيتُ ، ويجوز أن يكون ألتناهم بالفتح منه مثل أمْتَنَاهُمْ مِنْ أَمَاتَ يُمِيتُ ، ويقال أيضاً : لاتَ يَلِيتُ مثل باع يَبِيعُ ، ويقال / (١٧٦/ب)
وَلَتَ يَلِتُ مثل : وَعَدَ يَعِدُ ، والكل بمعنى النقصان .

و« دِنياً » مِنْ قولهم : هو ابنُ عمِّهِ دِنْيا يعني أنَّ أَلِتْنا قريبةٌ من أَلَتْنا كابْنَي العم ، « وأنَّ افتحوا الجلا » أي : الجليَّ ، « رِضَاً » ، وهو قوله تعالى : ﴿ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هو البَرُّ الرَّحِيم ﴾[2] ، والمعنى : لأنه هو البر الرحيم ، والبَرُّ المحسن ، والرحيم العظيم الرحمة ، وهو الذي إذا عُبِدَ أثاب ، وإذا سُئِلَ أجاب ، وإنه بالكسر على الابتداء ، و﴿ يُصْعَقُون ﴾[3] بالضم مِنْ صَعَقَهُ فَصُعِقَ مَرْدُودٌ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ .

وقد حكى الأخفش[4] : صُعِقَ فهو مَصْعُوقٌ ، فيجوز أن يكون مِن ذلك ، وقال أبو عليٍّ[5] : هو مِن أَصْعَقَ فَيُصْعَقُون مثل : يُكْرَمُون ، وزَعَم أنَّ صَعَقَ لا يَتَعَدَّى ، وقد نقل العلماءُ : صَعَقَتْهُم الصاعقة .

(١) الآية ٢١ من سورة الطور .
(٢) الآية ٢٨ من سورة الطور .
(٣) الآية ٤٥ من سورة الطور .
(٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن .
(٥) الحجة ٦/ ٢٢٨ .

والمسيطِرُ بالسين الرَّبُّ الغالب ، يقال : تَسَيْطَرَ على فلان اتخذه عبداً ، وعِلَّة الصاد وإشمام الزّاي كما سبق في ﴿ الصِّرَٰط ﴾[1] ، وذكَر أبو الفتح[2] في كتابه السين عن حفص بغير خلافٍ ، وذكر ابن غلبون في التذكرة عنه الصاد بغير خُلْفٍ ، وأبو الفتح يروي ذلك من طريق الأشناني ، عن عُبَيْد بن الصبَّاح ، عن حفص ، وكذلك رواية ابن غلبون في الصاد ، فثبت الخلاف في ذلك عن حفصٍ ، وإنما ذكر ابن غلبون السين فيه عن الأعشى ، عن أبي بكر ، وأما الخلف عن خلادٍ فيه ، فقال أبو عمرو : وقرأت على أبي الفتح فيه وفي قوله تعالى : ﴿ بمسيطِرٍ ﴾[3] في الغاشية بالصاد الخالصة ، وقرأت على أبي الحسن فيهما بين الصاد والزاي لِخَلَفٍ .

والزُّمَّل الضعيفُ ، وكذلك الزُّمَيْلُ ، والضَّبْعُ العَضُدُ ، وقوله : ﴿ مَاكَذَبَ الفُؤَادُ ﴾[4] أي : إنه صدَّق ماراه بعينه ، وما كذب فيما رآه محمد ﷺ / بعينه أي : لو قال : فؤادُهُ لِمَا رآهُ بَصَرُهُ لم أعرفك لكان كاذباً . (١٧٧/أ)

١٣ – تُمَارُونَه تَمْرُونَه وَافْتَحُوا شَذاً مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلاَ

ما رَيْتُهُ أي : جادلته ، واشتقاقه مِنْ مَرْيِ الناقةِ ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من المتجادلين يَمْرِي بما عِنْدَ صاحبه ، و﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُ ﴾[5] أفتغلبونه في المِراء ، يقال : مارَيْتُهُ فمَرَيْتُهُ أي : غلبتُه ، وعُدِّي بِعَلَى كما تَقُول : غَلَبْتُهُ على كذا ، ويقال : أيضاً مَرَيْتُهُ حَقَّهُ إذا جحدته ، وعدَّاه بعلى لأنه إذا جحده حَقَّهُ فقد غَلَبَهُ عليه ، قال الشاعر[6] :

---

(١) الآية ٦ من سورة الفاتحة .
(٢) التيسير ص/ ٢٠٤ .
(٣) الآية ٢٢ من سورة الغاشية .
(٤) الآية ١١ من سورة النجم .
(٥) الآية ١٢ من سورة النجم .
(٦) وهو في البحر المحيط ١٥٩/٨ ، والقرطبي ١٧ /٩٣ .

لئن هَجَرتَ أخَا صِدْقٍ ومَكْرُمَةٍ   لقدْ مَرَيْتَ أخاً مَا كانَ يَمْرِيكا

وقال: «زِدِ الهمز واحفلا» لأنَّ مِنَ الناس مَنْ أنكر المد فيه، وهما لغتان، قال الشاعر أنشده الكسائي[1]:

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَنَاءَةٍ   على الشَّنْاءِ فيما بيْنَهَا ابنُ تميم

فمَن قال: مناة، أصله مِنْ كون دماء النسائك كانت تُمْنَى عندها أي: تراق، ومَنْ قال: مناءة، فهو مَفْعَلَةٌ مِنَ النَّوْءِ، كأنهم كانوا يستمطِرُون عندها الأنواء.

١٤ – وَيَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خَاشِعاً شَفَا   حَمِيداً وَخَاطِبْ تَعْمَلُونَ فَطِبْ كَلاَ

يقال: ضَازَهُ حَقَّهُ يَضِئْزُهُ إذا نَقَصَهُ، وضَازَهُ يَضِيزُهُ بمعنىً واحدٍ، وأصله إذا ضَامَهُ وجار عليه، وأنشد التوْزِي[2]:

إذا ضَازَانا حَقَّنا في غَنِيمَةٍ   . . . .

فأما ضِيزَى فوزنها فُعْلَى لكن ثقلت الضمة مع الياء فكُسِرَت الضاد لتصحَّ الياء كما قالوا: بِيض، وأصله فُعْلٌ مِثْل حُمْرٍ وسُودٍ، ولا يجوز أن يكون ضِيزَى فِعْلَى، لأنَّ الصفات إنما / جاءت على فُعْلَى مِثْل: حُبْلَى، (١٢٧/ب) وفَعْلَى مثل: سَكْرَى، وليس في الكلام فِعْلَى صفة.

وأمّا ضِئْزَى فمصدر كالذِّكْرَى أي: قسمة ذات ظلم، ولو كان فُعْلَى لقال: ضُوْزَى، لأنه لا مانع، ولا يكون فِعْلَى لِمَا ذكرت.

قال أبو علي[3]: كان القياسُ في ضِيزى أن يقال: ضُوزَى، ولا يُحْفَلُ بانقلاب الياء إلى الواو، لأنه قد بَعُدَ من الطرف بحرف التأنيث، فلم يكن

---

(١) وهو في البحر المحيط ٨ /١٦١، والقرطبي ١٧ / ١٠٢.

(٢) وهو في اللسان وتمامه: «تقنَّعَ جارانا فلم يَتَرَمْرَمَا». اللسان (ضيز) ٧ /٢٣٥.

(٣) الحجة ٦/٢٣٢.

مثل: بِيضٍ وعِين، وكأنهم آثروا الكسرة والياء من حيث كانا أخفَّ، ولم يخافوا التباساً حيث لم يكن في الصفات فَعْلى.

[وقال بعض المتأخرين في ضِئْزَى بالهمز، يجوز أن يكون أصله فُعْلى][1]، ولكنهم أجْرَوا الهمزة مُجْرَى الياء في كسر الضاد استثقالاً لصورة الواو، كما استثقلوا النطق بها، ولأنها لو خُفِّفَت لَخُفِّفَت إليها.

و﴿ خُشَّعاً ﴾[2] يجوز أن يكون مفعولاً (ليدعُ الداعِ)، ويجوز أن يكون حالاً أي: يخرجون خُشَّعاً، والإفراد لأنه بمنزلة الفِعْلِ المُقَدَّمِ، قال الشاعر[3]:

وشابٍ حَسَنٍ أوْجُهُهُم		مِن إيادِ بنِ نزارِ بنِ معدِ

والجمع، لأنَّ جمع التكسير يجرى مَجْرَى الآحاد، ولذلك يجمع، وهما لغتان للعرب في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجمع.

« وخاطب تعلمون » يعني قوله تعالى: ﴿ سَتَعْلَمُونَ غَداً ﴾[4]، وطب كلاً أي: طب مرعى.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ع).

(٢) الآية ٧ من سورة القمر.

(٣) وهو في معاني القرآن للفراء ١٠٥/٣، البحر المحيط ١٧٥/٨، والقرطبي ١٢٩/١٧.

(٤) الآية ٢٦ من سورة القمر.

سورة الرحمن ﷻ

١ - وَوَالحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ رَفْعُ ثَلاثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلاَ

﴿ والحبَّ ذَا العَصْفِ والرَّيْحَانَ ﴾[1] بنصبِ الثلاث ابن عامر ، ورُسِمَت في الشامي[2] ﴿ /ذا ﴾ بألف على : وخلق الحب ذا العصف ، والعصفُ ورق (١٧٧/ب) الزرع ، والريحان الرزقُ ، أو وأخصُّ الحبَّ ، ويجوز أن تنصب ﴿ الريحان ﴾ على أنه حَذَفَ المضاف وأقامه مَقَامَه أي : وذا الريحان ، أي : وخلق الحب الذي إذا زُرِعَ أخْرَجَ الورقَ الذي يَغْتَذِي به البهائم ، وأخرج الريحانَ ، وهو الحبُّ الذي يغتذي به بنو آدم .

وقرأ الأخوان ﴿ والريحانِ ﴾ بكسر النون أي : ذو العصف وذو الريحان ، والرفع على فيها فاكهة ، وفيها النخل ، وفيها الحب ذو العصف ، وفيها الريحان الذي يُشَمُّ .

٢ - وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلاَ

٣ - صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ اليَاءُ شَائِعٌ شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلاَ

﴿ يَخْـرُجُ ﴾[3] و﴿ يُخْـرَجُ ﴾ مثل : يَرْجِعُون ويُرْجَعُون ونحوه ، و﴿ المنشَآتُ ﴾[4] الرافعات الشُّرُع ، وهو مِنْ نَشَأَتِ السَّحَابةُ إذا ارتفعت ، والمُنْشَآتُ التي فُعِلَ ذلك بها ، قال مجاهد : وإذا لم يُرْفَع قِلْعُها فليست بمنشأةٍ .

وقيل : في الكسر يُنْشِئْنَ بجريهن الموجَ «صحيحاً بخلفٍ» ، وذكر أبو الفتح فارس في كتابه ﴿ المُنْشِئَات ﴾ بكسر الشين عن أبي بكر وحمزة ، وقال أبو الحسن بن غلبون[5] : روي عن يحيى ، عن أبي بكر الوجهان .

---

(١) الآية ١٢ من سورة الرحمن .
(٢) المقنع ص/ ١٠٨ .
(٣) الآية ٢٣ من سورة الرحمن .
(٤) الآية ٢٤ من سورة الرحمن .
(٥) التذكرة ٢/٥٧٦ .

قرأتُ له على أبي - رحمه الله - بالفتح، وأخبرني أنه هكذا قرأ على أبي سهلٍ، وأخبره أنه كذا قرأ على ابن مجاهد.

وقرأتُ ليحيى أيضاً على أبي بالكسر، وأخبرني أنه كذا قرأ على نَصْر ابن يوسف، وذكر له أنه كذا قرأ على ابن شَنَبوذ، قال: وأنا آخذ ليحيى (١٧٨/أ) بالوجهين جميعاً، كما قرأت. وقال أبوه في كتاب / الإرشاد: قرأ حمزة وحده بالكسر، وروى يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم بالفتح والتيسير[1] جميعاً، قال: والذي قرأت به أنا على أبي سهل بفتح الشين، وقال: لي كذا قرأت على أبي بكر بن مجاهد، وبه آخذ، وقرأتُ على نصر بن يوسف بالكسر، وذكر أنه كذلك قرأ على ابن شنبوذ، وأنا آخذ بالوجهين جميعاً.

وقال ابن مجاهد: روى يحيى عن أبي بكر، عن عاصم ﴿ **المُنْشَئَات** ﴾ بالفتح والكسر.

« يفرغ » أراد ﴿ **سَيَفْرُغ** ﴾[2] الله لكم، و﴿ **سَنَفْرُغ** ﴾ بالنون ظاهر، والله تعالى لا يَشْغَلُهُ شأنٌ عن شأنٍ، وإنما عبَّر بذلك عن انقضاء مدة الدنيا، ونفاد شؤون أهلها التي ذكرها في قوله: ﴿ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾[3]، فلا يبقى إلا شأنٌ واحدٌ، وهو الجزاء، فجعل ذلك فرعاً على طريق التمثيل، أو أورد ذلك تهديداً، كقول مَنْ يتهدد: سأفرغ لك أي: سأتجرد من كل شغل، فلا أشتغل بشيءٍ إلا بالإيقاع بك، والشُّواظُ والشِّوَاظ لغتان بمعنىً واحدٍ، وهو اللهب الذي له دُخانٌ.

(١) التيسير ص/٢٠٦.

(٢) الآية ٣١ من سورة الرحمن.

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن.

٤ - وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرُّ حَقٍّ وَكَسْرَ مِيـ ... ـمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضُمَّ تُهْدَى وَتُقْبَلاَ

٥ - وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّانِ وَحْدَهُ ... شُـيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بِالضَّمِّ الاَوَّلاَ

٦ - وَقَوْلُ الْكِسَائِي ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا ... وَجِيـهٌ وَبَعْضُ الْمُقْـرِئِينَ بِـهِ تَـلاَ

النُّحَاس هنا الدخان ، قال الشاعر وهو الجعدي[1] :

يُضِيءُ كَضوءِ سِرَاجِ السليـ ... ـط لم يجعلِ اللهُ فيه نُحَاسا

وجَرُّهُ عطـف علـى (نـار) ، ورفْعُهُ عطـفٌ علـى (شـواظ) ، ويقـال : طَمَثَ البِكْرَ يَطْمِثُهَا ويَطْمُثُهَا إذا دمّاهـا بالجمـاع ، قـال صـاحب التيسـير[2] :

/ أبو عُمَر عن الكسائي ﴿لم يَطْمُثْهُنَّ﴾[3] في الأول بضمِّ الميم ، وأبو الحارث (١٧٨/ب) عنه في الثاني كذلـك هـذه قراءتي ، والـذي نصَّ عليـه أبو الحـارث كرواية الدُّوري ، وقال في غيره على أنَّ الكسائي خَيَّرَ فيهما ، فقال : مـا أبـالي أيهمـا قرأتُ بالضم أو بالكسر بعد إلاّ أجْمَعَ بينهما .

قال : وقـرأت علـى فـارس بـن أحمـد في روايـة أبـي الحـارث مثـل روايـة الدوري ، وكذلك رأيته أنا في كتـاب أبـي الفتـح ، قـال : قـرأ ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾ بضم الميم الكسائي ، وقد خَيَّرَ في ذلـك ، قـال : والـذي قـرأت بـه في الموضـع الأول ، وبه آخذ .

قال : وقد نصَّ أبو الحارث على ضم الميم في الموضع الأول هذا قـول أبـي الفتح ، قال أبو عمرو : أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا ابن مجاهد ، أخبرنا محمد بن يحيى ، عن أبي الحارث ، عـن الكسـائي أنه ضَـمَّ الميـم في الحـرف الأول ، وكسرها في الثاني .

---

(١) انظر : شعر النابغة الجعدي ص ٨١ ، ومجاز القرآن ٢/٢٤٤ ، وتفسير الطبري ٢٣/ ٤٩ .

(٢) التيسير ص/ ٢٠٧ .

(٣) الآية ٥٦ من سورة الرحمن .

وحدثنا عبد العزيز بن جعفر، قال: أخبرنا أبو طاهر بن أبي هشام، أخبرنا أحمد ابن سعيد، أخبرنا محمد بن يحيى، عن أبي الحارث، عن الكسائي أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضمّ الثانية.

قال أبو عمرو: وقرأت على أبي الحسن في الأول بالكسر، وفي الثاني بالضم يعني لأبي الحارث.

أبو عبيد: سمعت الكسائي يُخْبِرُ، عن حمزة، عن أبي إسحاق، قال: كنت أسمعهم يقرؤونها ﴿يَطْمُثْهِنَّ﴾ بالضم، يعني أصحابَ عبد الله، وأصحابَ علي، قال: وكان الكسائي يرى فيهما الضمَّ والكسر، وربما كسر إحداهما وضمَّ الأخرى، وبعض المقرئين به تلا مثل ابن أشتة، / وغيره (١٧٩/أ) ممن لم يذكر غير التخيير، وقد قال طاهر ابن غلبون[1]: إنّ الضم في الأول للدوري، وعكس ذلك لأبي الحارث اختيار من أهل الأداء.

٧ - وَآخِرُهَا يَاذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ　　　بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فيهِ تَمَثَّلا

في الشامي[2] ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾[3] ردّاً على الاسم، وفي غيره بالياء ردّاً على ربك.

(١) التذكرة لابن غلبون ٢/٥٧٨.
(٢) المقنع ص/١٠٨.
(٣) الآية ٧٨ من سورة الرحمن.

سورة الواقعة والحديد

١ - وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا ... وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صُحِّحَ فَاعْتَلى

﴿وحُورٍ عِينٍ﴾(١) بالخفض عطفٌ على ﴿جَنَّـٰتِ﴾(٢) أي : في جنات النعيم وفي حور ، أو هو عطفٌ على أكواب أي : ينعَمُون بأكوابٍ وحورٍ ، والرفع على وفيها حورٌ ، وذلك حَمْلٌ على المعنى ، لأنَّ معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾(٣) معنى : ولهم فيها ولدان مخلدون ، ويجوز أن يكون معطوفاً على ولدان على أنَّ هذه الحور يَطُفْنَ عليهم بالأكواب كما يطوف الولدان ،وهنَّ بمنزلة الولائد اللواتي يطفن عليهم في الدنيا ، ولا يمتنع هذا المعنى في الخفض أيضاً أن تكون الولدان يطوفون بالأكواب وبالحور العين ، وإلى ذلك ذهب أبو عمرو بن العلاء وقطرب .

والعَرُوب : المتحببة إلى زوجها ، وقيل : الغَنِجَة ، وقيل : المغتلِمَة ، والجمع عُرُبٌ ، وبنو تميمٍ يخففون ، فيقولون : عُرْبٌ(٤) ، وهو مثل : رُسُلٍ ورُسْلٍ ، قال الراجز(٥) :

* والعُرْبُ في عفافةٍ وإعرابْ *

أي : جمعن عفافةً عند غير الأزواج ، وإعراباً عند الأزواج أي : إفحاشاً .

---

(١) الآية ٢٢ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٢ من سورة الواقعة .

(٣) الآية ١٧ من سورة الواقعة .

(٤) قرأ شعبة وحمزة بإسكان الراء والباقون بضمها .

(٥) البيت لرؤبة وقبله : « وقد أرى زِيرَ الغواني الأترابْ » انظر : ديوانه / ٥ .

(١٧٩/ب) ٢ – /وَخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلاَ

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا ﴾[1] قد سبق ذكره في الحجر[2]، الشُّرْب والشَّرْب مصدر شَرِبَ، قال الكسائي: شَرِبْتُ شُرْبًا وشَرْبًا، وقيل: الشَّرْبُ بالفتح المصدر، والشُّرْب بالضم الاسم، ويُروى أنَّ النبي ﷺ قرأ شَرْبَ بالفتح، والشُّرْبُ أيضاً جمع شارب، والشِّرْبُ النصيبُ المشْرُوبُ، واستفهام (أإنا) يعني: ﴿ إنا لمغرمون ﴾ قرأه أبو بكرٍ (أإنا) بالاستفهام، و« وِلا » بالكسر.

٣ – بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ حُوَّلاَ

٤ – وَمِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَانْـ ـظُرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلاَ

(مواقع) النون مساقِطُها، وموقع واحدٌ يكفي من الجمع، ﴿ وقد أخذ ميثـٰقكم ﴾[3] ظاهر من الوجهين، ﴿ وكلٌّ وَعَدَ الله الحُسْنَى ﴾[4] بالرفع، لأنَّ الفعل لَمَّا تأخر لم يكن له من القوة ما كان له في حال تقدمه، قال الشاعر[5]:

قد أصبحتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

بالرفع، ويجوز أن يكون وكلٌّ وعده الله الحسنى، ثم حذف الهاء كما حذفت في الصلة والصفة، كقوله[6]:

.... وماشيءٌ حميتَ بمُسْتَباحِ

(١) الآية ٦٠ من سورة الواقعة.

(٢) انظر سورة الحجر البيت رقم (٦).

(٣) الآية ٨ من سورة الحديد.

(٤) الآية ١٠ من سورة الحديد.

(٥) البيت لأبي النجم، وهو في ديوانه ١٣٢، والكتاب ٨٥/١، ١٢٧، وشرح أبيات المغني ٢٤٠/٤، والخزانة ١٧٣/١، والخصائص ٢٩٢/١.

(٦) البيت لجرير وصدره: « أَبَحْتَ حِمَى تهامة بعد نجد ». انظر ديوانه ١/ ٨٩، والمغني الشاهد ٧٤٥.

وهي في مصحف الشام[1]، كذلك، ﴿وكلٌّ﴾، و﴿أنظِرُونا﴾ أي: أمهلونا، لأنهم أسرع بهم إلى الجنة كإسراع البرق على الركاب، وبقي هؤلاء مُشَاةً، فكان إمهالهم وتأنيهم لهم إنظاراً لهم، و ﴿انظُرُونا﴾[2] بمعنى انتظرونا، أو انظروا إلينا، لأنَّ نورهم بين أيديهم، فإذا التفتوا إليهم استنار طريقهم / بذلك، و«فيصلا» منصوبٌ على الحال منه الفاعل في اكسر أي: حاكماً في هذا المعنيين. (١٨٠/أ)

٥ - وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيـ ـفُ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلاَ

قرأ ابن عامر ﴿لاتُؤْخَذُ﴾[3] لتأنيث الفدية، والباقون ﴿لايُؤخَذ﴾، لأنَّ الفدية بمعنى الفداء، ولأنَّ تأنيثها غير حقيقي، وللفصل، ﴿ومانَزَلَ﴾[4] معطوف على ذِكْرِ أي: لذكرِ الله، وللذي نَزَلَ، وما نَزَّلَ أي: وما نزل الله، والصادان في ﴿المصَّدِقِين والمصَّدِّقَـٰت﴾ يعني بالتخفيف، ومعناه الذين صدقوا الله ورسوله، و﴿المصَّدِقِين﴾ معناه المتصدقين، فأدغمت التاء في الصاد.

٦ - وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظاً وَقُلْ هُوَ الْـ ـغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلاَ

﴿أتَـٰكُم﴾[5] بمعنى جاءكم، و﴿آتَـٰكُم﴾ معناه أعطاكم الله، وثبتت ﴿هو الغنى﴾[6] إلا في مصحفي المدينة والشام[7]، وفي (هو) معنى الاختصاص.

---

(١) المقنع ص /١٠٨.
(٢) الآية ١٣ من سورة الحديد.
(٣) الآية ١٥ من سورة الحديد.
(٤) الآية ١٦ من سورة الحديد.
(٥) الآية ٢٣ من سورة الحديد.
(٦) الآية ٢٤ من سورة الحديد.
(٧) المقنع ص / ١٠٨.

ومن سورة المجادلة إلى سورة نون

١ – وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِناً وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمِّلاَ

الانتجاء الافتعال، والتناجي تفاعُل، وهو مثل: تخاصموا واختصموا، قال أبو علي[1]: هما يجريان مَجْرَىً واحِداً، ومن ثَمَّ صَحَّحُوا ازْدَوَجُوا واعْتَوَرُوا لَمَّا كان بمعنى تَزَاوَجُوا وتَعَاوَروا، وجاء حتى إذا ادَّارَكُوا، و ادَّارَكُوا.

أبوعُبيدٍ: رواها بعضهم عن عبد الله أي: ويتناجون بالإثم، وهو مثل: يَفْتَعُون، والأصل يَفْتَعِلُون، ووزن يَتَنَاجَوْن يَتَفَاعَوْن، وأصله يَتَنَاجَيُون /يَتَفَاعَلُون، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلِفاً ثم حُذِفَت لسكون (١٨٠/أ) الواو، وقد أجمعوا على ﴿تَنَـٰجَيتم﴾[2] ﴿فَلا تَتَنَـٰجَوْا وتَنَـٰجَوْا﴾[3].

٢ – وَكَسْرَانْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعاً صَفْوَ خُلْفِهِ عُلاً عَمَّ وَامْدُدْ فِي المَجَالِسِ نَوْفَلاَ

والمَجْلِسُ واحدٌ يُغْنِي عن الجمع، والمجالس جمعٌ، وهو موضع جلوس القوم، و﴿انْشُزُوا﴾[4]، يقال: نَشَزَ يَنْشُزُ، ويَنْشِزُ بالضم والكسر أي: إذا قيل: انهضوا إلى قضاء حق الله، أو لآدمي فانهضوا، فحق الله كالصلاة والجهاد، وحق الآدمي كالتوسعة للمُقْبلين والشهادة في الحقوق.

٣ – وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخَرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ وَمَعْ دُولَةً أَنِثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لاَ

قال الزَّجاج[5]: يخربونها يعرِّضُونها لأنْ تَخْرَب، الفرَّاء[6] وأبو عمرو: يُخَرِّبُون يُهَدِّمُون، ويُخْرِبُون يُعَطِّلُون الموضعَ، ويتركونه خراباً.

---

(١) الحجة ٦/٢٨٠.

(٢) الآية ٩ من سورة المجادلة.

(٣) الآية ٩ من سورة المجادلة.

(٤) الآية ١١ من سورة المجادلة.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٥/١٤٤.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/١٤٣.

أبو علي[1] : خَرِبَ الموضعُ وأَخْرَبْتُهُ وخَرَّبْتُهُ مثل : فَرِحَ وأَفْرَحْتُهُ وفَرَّحْتُهُ ، وقوله : «يُخْلَفِ لا» أي : يُخلفِ عن هشام في التأنيث في يكون كذا ، قال في التيسير[2] : هشام ﴿ كَيْ لا تكُون ﴾[3] بالتاء ، ورُوِيَ عنه الياء ، ﴿ دُولَةٌ ﴾[4] بالرفع ، وقال أبو الحسن في التذكرة[5] بالتاء والرفع ، وكذلك ذكر أبوه .

وقال أبو الفتح فارس في كتابه :روى هشام ﴿ كَيْ لا تكُون ﴾ بالتاء ، ﴿ دُولَةٌ ﴾ مضمومة التاء ، قال : والذي قرأت له بالياء في (يكون) ، وفتح التاءِ مثل سائر القراء ، وهذه القراءة المروية عن هشامٍ بالتاء وفي (تكون) ، ورفع (دولة) قرأ بها أبو جعفر وهي كان التامة كي لاتقع دولة ، والرواية الأخرى عنه التي بالياء في يكون ورَفْع / (دولةٌ) ذكرها مكي[6] ، (١٨٠/ب)
والمهدوي اقتصر عليها ، ولم يذكر سواها ، لأنَّ تأنيث الدولة غير حقيقي .

وسألتُهُ عن قوله : «يخلفِ لا» ، فقال : إن شئت قلت : سَمَّى بلا النافية ، لأنه قد أثبت التأنيث ، ونافيه يُثْبِتُ التذكير ، وإن شئت قلت : يخلف .

لاءٍ اسم فاعل مِنْ لاءٍ إذا أَبْطَأَ ، وجَعَلَهُ مُبْطِئاً ، لأنَّ التذكير عن هشامٍ أقلُّ في الرواية من التأنيث ، ولأنه لا فصل هنا ، فَيَحْسُنُ مِنْ جهة العربية .

---

(١) الحجة ٦/٢٨٣ .
(٢) ص/٢٠٩ .
(٣) الآية ٧ من سورة الحشر .
(٤) الآية ٧ من سورة الحشر .
(٥) ٢/٥٨٥ .
(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٣١٦ .

٤ – وَكَسْرَ جِدَارٍ ضَمٌّ والْفَتْحَ واقْصُرُوا ذَوِي أُسْوَةٍ إِنِّي بِيَاءٍ تَوَصَّلاَ

﴿ جُدُر ﴾[١] جمعُ جِدارٍ، وجِدَارٌ يكفي من الجمع، وإن جعلتَ «ضُمَّ» فِعْلَ أمرٍ نصبتَ «وكَسْرَ... والفَتْحَ»، وإن قلتَ: هو مبنيٌّ للمفعول رَفَعْتَهُمَا على الابتداء.

٥ – وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوى والثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلاَ

قرأ عاصم ﴿ يَفْصِلُ ﴾[٢] أي: يفصل الله أي: يحكم، وقرأ ابن عامر ﴿ يُفَصَّلُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ مِن فَصَّلَ أي: فَرَّق، وقرأ حمزة والكسائي، ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ أي: يُفَصِّلُ الله، وقرأ الباقون: ﴿ يُفْصَلُ ﴾ أي: يُفْرَقُ.

٦ – وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلاَ وَمُتِمُّ لاَ تُنَوِّنْهُ واخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذاً دَلاَ

يقال: أمسكتُ بالحبل إمساكاً، ومسَّكْتُ به [تمسيكاً][٣] إذا شَدَدتُ عليه ولم تُخلّهِ ﴿ ومُتِمٌّ نورَهُ ﴾[٤] هو الأصل، والإضافة تخفيف.

٧ – وَلِلهِ زِدْ لاَماً وَأَنْصَارَ نَوِّنَاً سَمَا وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ

﴿ أنصاراً للهِ ﴾[٥]، و﴿ أنصار الله ﴾ على الإضافة بمعنىً واحدٍ، ويتجه أن يقال: كونوا أنصار الله أي: الأنصار الذين أُنْزِل في التوراة والإنجيل ذِكْرُهُم أي: كونوا أولئك المذكورين، وأنصاراً لله أي: من جُمْلَةِ من نَصَرَهُ، و﴿ تُنجِيكم ﴾[٦] / قد سبق مثله[٧]. (١٨١/أ)

---

(١) الآية ١٤ من سورة الحشر.
(٢) الآية ٣ من سورة الممتحنة.
(٣) في (ع) [تمسُّكاً].
(٤) الآية ٨ من سورة الصف.
(٥) الآية ١٤ من سورة الصف.
(٦) الآية ١٠ من سورة الصف.
(٧) انظر: سورة الأنعام البيت رقم (١٤).

٨ - وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ		وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضاً حَلاَ

خَشَبَةٌ وخُشُبٌ مثل: ثَمَرَةٍ وثُمُر، وخُشْبٌ تخفيفٌ مِثلُ: ثُمْر وبَدَنة وبُدْن، وقال اليزيدي: خُشُبٌ جَمْعُ خَشْبَاء، وهي الخشبة التي نَخِرَ جَوْفُها.

٩ - وَخَفِّ لَوَوا إِلْفاً بِمَا يَعْمَلُونَ صِفْ		أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلاَ

لَوَى رَأْسَه ولَوَّاه عَطَفَهُ وأماله وأعرض، وفي ﴿ لَوَّوْا ﴾[1] معنى التكثير، ﴿ وأكونَ مِن الصَّـٰلِحِين ﴾[2] النصبُ عطف على ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾[3]، والجزم عطفٌ على الموضع، لأنَّ الفاء لو زالت لكان أَصَّدَّق فعُطِفَ (وأكن) على المعنى.

وقال أبو عبيدة[4] كأنه قال: هلاّ أخرتني أكن، فالفاء في موضع جزم، أبو عبيد: رأيتها في مصحف عثمان ﴿ وأكن ﴾ بغير واو، والغيب والخطاب في ﴿ يَعْمَلُون ﴾[5] ظاهر.

١٠ - وَبَالِغُ لاَ تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ		لِحَفْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُفَّلاَ

و﴿ بَـٰلِغُ أَمْرِهِ ﴾[6] مثل: ﴿ ومُتِمُّ نُورِهِ ﴾[7]، و﴿ عَرَّفَ ﴾[8] بالتشديد أي: أعلَمَ حفصةَ ببعض ما نبأتْ به، ﴿ وأعْرَضَ عَنْ بعضٍ ﴾[9] قال سُفْيَنُ: مازال التغافل من شأن الكرام.

وأما ﴿ عَرَفَ ﴾ بالتخفيف، فقال الفرّاء[10]: هو من قولهم لمن أساء: لأعْرِفَنَّ لك مافعلتَ، وقد عرفتُ ماصنعتَ أي: جازَى ببعض الذنب،

(١) الآية ٥ من سورة المنافقون.
(٢) الآية ١٠ من سورة المنافقون.
(٣) الآية ١٠ من سورة المنافقون.
(٤) مجاز القرآن ٢/٢٥٩.
(٥) الآية ١١ من سورة المنافقون.
(٦) الآية ٣ من سورة الطلاق.
(٧) الآية ٨ من سورة الصف.
(٨) الآية ٣ من سورة التحريم.
(٩) الآية ٣ من سورة التحريم.
(١٠) معاني القرآن للفراء ٣/١٦٦.

وأعرض عن بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿وما تَفعَلُوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ الله﴾(١)، ﴿أولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِم﴾(٢) أي: يُجازي عليه.

١١ - وَضَمَّ نَصُوحاً شُعْبَةٌ مِنْ تَفَوُّتِ　　　عَلَى القَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلَّلا

﴿نَصُوحاً﴾(٣) أي: مبالغةً في النصح للناس، وفعُولٌ للمبالغة أي: تنصح الناسَ / لظهور أثرها في صاحبها، فيدعوهم إلى مثلها، أويكون إسناد النصح إليها مجازاً، والنصوح هو التائب في الحقيقة، وقيل: هو من نصاحة التوبة أي: توبةٌ ترفع الخَلَل، وقيل: هو مِنْ قولهم: عَسَلٌ ناصحٌ أي: خالِصٌ أي: توبةٌ خالصةٌ، و﴿نُصُوحاً﴾ بالضم مصدر نَصَحَ، ونُصُوحاً مثل: الكفر والكُفُور أي: توبوا لأجل نُصُوح أنفسكم، أو توبةً تَنْصَح نُصُوحاً، أو ذاتُ نصوحٍ. (١٨١/ب)

و﴿تفوُّتٍ﴾(٤) و﴿تفَـاوُتٍ﴾ واحدٌ كالتَّعَهُّدِ والتَّعَاهُد أي: ماترى في خلق الله السماءَ من اختلافٍ ولاتباينٍ.

وشَقَّ مِن شَقَّ البرق وتهلّل إذا تلألأ وأضاء، وإنما قال ذلك تنبيهاً على شهرته، وأنه مضيءٌ مستنيرٌ، لأنَّ الأخفش(٥) قال: إنما يقال: تفاوت الأمر، ولايقال: تَفَوَّت، وقد حكى أبو زيدٍ تفوَّت، وقال سيبويه(٦): ضَاعَفَ وضَعَّفَ.

---

(١) الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٦٣ من سورة النساء.

(٣) الآية ٨ من سورة التحريم.

(٤) الآية ٣ من سورة الملك.

(٥) لم أجده في كتابه معاني القرآن.

(٦) الكتاب ٦٨/٤.

١٢ - وَآمَنتُمُوا فِي الْهَمْزَتَيْنِ أُصُولُهُ ... وَفِي الْوَصْلِ الأُولَى قُنْبُلٌ وَاواً ابْدَلاَ

يعني أنَّ ﴿ءأمِنتُم مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾[1] من باب الهمزتين المفتوحتين، وقد سبق حكمه في الأصول وذكرُ من يحقِّقُ ومَن يُسَهِّل[2]، وهو مثل: ﴿ءأنذَرْتَهُم﴾[3]، وقد سبق مذهبُ قنبلٍ فيه.

١٣ - فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو ... نَ مَنْ رُضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلاَ

السُّحْقُ والسُّحُقُ كالرُّعْبِ والرُّعُبِ، ﴿فَسَتَعْلَمُون﴾[4] مضافٌ إلى ﴿مَن﴾ ليفصل بالإضافة بينه وبين ﴿فَسَتَعْلَمُون كَيْفَ﴾[5]، فالغيب لأنَّ قبله ﴿فَمَن يُجِيرُ الكَـٰفِرِين﴾[6]، والخطاب لأنَّ قبله ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُون﴾[7] وما قبله من الخطاب.

(١) الآية ١٦ من سورة الملك.
(٢) انظر باب الهمزتين من كلمة ١/١٩٣.
(٣) الآية ٦ من سورة البقرة.
(٤) الآية ١٧ من سورة الملك.
(٥) الآية ١٧ من سورة الملك.
(٦) الآية ٢٨ من سورة الملك.
(٧) الآية ٢٤ من سورة الملك.

من سورة نون إلى سورة القيامة

١ - /وَضَمُّهُـمُ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ　　　وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ رِوىً حَلاَ (١٨٢/أ)

زَلَقه وأزْلَقَهُ واحدٌ ، قال الفرَّاء[1] : يقال : زَلَقَ رأسَهُ وأَزْلَقَهُ إذا حَلَقَهُ ، يعني : يكادون مِن نظرهم إليك شزرًا عداوةً وبُغضًا يُزِلُّون قَدَمَكَ أي : لو أمكنهم بنظرهم أن يفعلوا ذلك بك لفعلوه ، وفي معناه[2] :

يَتَقَارَضُون إذا التَقَوْا في موطن　　　نَظَرًا يُزِلُّ فِي مواطِىءَ الأقْدَامِ

﴿ ومَنْ قِبَلَهُ ﴾[3] أي : ومَن تلقائه أي : ومَنْ عِنْدَهُ مِن أتْباعِهِ وأشياعه ، ﴿ ومَنْ قَبْلَهُ ﴾ أي : مَنْ تَقَدَّمَهُ مِن الطُّغَاة .

٢ - وَيَخْفَى شِفَاءٌ مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ　　　وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلا

﴿ يَخْفَى ﴾[4] و﴿ تَخْفَى ﴾ قد سبق له نظائر ، و﴿ مَالِيَهْ ﴾[5] ، و﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾[6] ، و﴿ مَا هِيَهْ ﴾[7] في سورة القارعة قد سبق الكلام عليه في ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾[8] ، و﴿ اقْتَدِهْ ﴾[9] .

٣ - وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ　　　بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتِّلاَ

الدَّاعي الذي دعا إلى الخُلْفِ فيه أنَّ قبله ما يصلح للغيب

---

(١) معاني القرآن ٣/١٧٩ .

(٢) لم أقف على قائله وهو في اللسان (قرض وزلق) ١٠/١٤٥ ، والبحر المحيط ٨/٣١٧ ، والقرطبي ١٨/٢٥٦ .

(٣) الآية ٩ من سورة الحاقة .

(٤) الآية ١٨ من سورة الحاقة .

(٥) الآية ٢٨ من سورة الحاقة .

(٦) الآية ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) الآية ١٠ من سورة القارعة .

(٨) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٩) الآية ٩٠ من سورة الأنعام .

[وللخطاب][1] ، فالغيب لأنَّ قبله : ﴿ لا يأكُلُهُ إلا الخَاطِئُونَ ﴾[2] ، والخطاب لقوله : ﴿ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾[3] ، و﴿ يَعْرُجُ ﴾[4] بالتذكير للجمع ، وبالتأنيث للملائكة .

٤ – وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنَ وَاوٍ اوْ يَاءٍ ابْدَلاَ

تحتملُ قراءةُ مَنْ لم يهمز أن تكون مِن سَال يَسَال ، وأصله سَوِلَ كخوِفَ ، ثم قيل : سَال كخاف ، ويحتمل أن يكون مِنْ سَال يَسِيلُ ، وأصله سَيَلَ ، فالألف على هذين الوجهين مبدلةٌ من واوٍ أو ياءٍ بدلاً قياسياً ، ويحتمل أن يكون خفَّف الهمز ، وأنَّ الأصل سَأَلَ ، وإبدالُ الهمز المتحرك يقتصر فيه على السماع ، /وأنشد سيبويه[5] : (١٨٢/ب)

سَالَتْ هذيل رسول الله فاحشةً ضلَّت هذيلٌ بما سالت ولم تُصِبِ

....ولا هناك المرتع[6]

وقد سبق في وقف حمزة .

٥ – وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلاَ

نَصَبَ ﴿ نَزَّاعَةً ﴾[7] على الحال المؤكدة لمعنى النار ، أو تتلظى نزاعةً ، لأنَّ لظى ، وإن كان اسماً علماً ففيه معنى التلظي والتلهب ، أوعلى الاختصاص ، و(نزاعةٌ) بالرفع خبر بعد خبر لـ (إنَّ) ، ويجوز أن [تجعل][8] الهاء في (إنها) ضمير القصة ، فيرتفع لظى بالابتداء ، و(نزاعة) خبر المبتدأ ، و(شهاداتهم) جمع ، وشهادتُهم يكفي من الجمع .

---

(١) في ش [وللمخاطب] .
(٢) الآية ٣٧ من سورة الحاقة
(٣) الآية ٣٨ من سورة الحاقة .
(٤) الآية ٤ من سورة المعارج .
(٥) تقدم في مقدمة القصيد البيت رقم (١٥) .
(٦) البيت للفرزدق وقد تقدم في سورة البقرة عند البيت رقم (١٦) .
(٧) الآية ١٦ من سورة المعارج .
(٨) في (ع) [تكون] .

٦ – إلَى نُصْبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلاً   كِرَامٍ وَقُلْ وُدّاً بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلاَ

النصب يجوز أن يكون واحداً، والجمع أنْصَابٌ، قال الأعشى[1]:

وذا النُّصبِ المنصوبِ لا تعبدنَه   لعاقبةٍ والله ربَّك فاعْبُدا

ويجوز أن يكون جمعاً، والواحِدُ نصابٌ، وهي حجارةٌ كانوا نصبوها حول البيت يذبحون عليها تبركاً بها، وتعظيماً لشأنها، وقيل: هو جمع نَصْبٍ في القراءة الأخرى، والنَّصْبُ العَلَم، أو الغاية، وقيل: النُّصْبُ ما نُصِبَ فعُبِدَ مِن دون الله، وكذلك النُّصْبُ والنُّصُبُ.

قال أبوعبيد: ﴿وَدًّا﴾[2] بفتح الواو اسمُ الصنم، واختار ذلك، واحتج بقولهم: عبدُ وَدٍّ، وقد قوبل بضدِّ ماقال، وقيل له: المشهورُ عَبْدُ وُدٍّ، والاشتقاق يشهد للذلك، لأنه مِن الوِداد، وهو اللين والسهولة، وَوَدِدْتُ أحْبَبْتُ وبَرَزْتُ وتَمَنَّيْتُ سُهُولَةَ الشيء، والصحيح أنَّ الصنم يقال له: وَدٌّ ووُدٌّ، والوَدُّ الوَتِد، قيل: كان وِدٌّ صورةَ رجلٍ، وسُواعٌ امرأةٌ، / ويغوث (١٨٣/أ) أسداً، ويعوقُ فرساً، ونَسْرٌ نَسْراً.

٧ – دُعَائِي وَإنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا   مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إنَّ كَمْ شَرَفاً عَلاَ

قوله: «مع الواو فافتح إن» أراد في اثني عشر موضعاً، ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾[3]، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾[4]، ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا﴾[5]، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾[6]، ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾[7]، ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾[8]، ﴿وَأَنَّا كُنَّا﴾[9]،

---

(١) تقدم في مقدمة القصيد عند البيت رقم (٧٥).
(٢) الآية ٢٣ من سورة نوح.
(٣) الآية ٣ من سورة الجن.
(٤) الآية ٤ من سورة الجن.
(٥) الآية ٥ من سورة الجن.
(٦) الآية ٦ من سورة الجن.
(٧) الآية ٤ من سورة الجن.
(٨) الآية ٨ من سورة الجن.
(٩) الآية ٩ من سورة الجن.

﴿ وَأَنَّا لا نَدْرِي ﴾[1] ، ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّـٰلِحُونَ ﴾[2] ، ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا ﴾[3] ، ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ﴾[4] ،﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ﴾[5] .

فوجهُ فتحها العطفُ على ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾[6] ، قال سيبويه[7] : حمله المفسرون على (أوحي) ، قلت : وكيف يصح عطفُهُ على (أوحي) وهو لم يُوحَ ، أمّا ﴿ وَأَنَّهُ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ فيحتمل أن يوحى ، وأما ما بعده فهو من قولهم : لا مما أوحي إليه ، وإنما هو معطوفٌ كله على محل الجار والمجرور في (آمنا به) تقديره صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا ، وأنه كان يقول إلى آخرها .

ومَنْ كَسَرَ جَعَلَ ﴿ وأنه تعلى جد ربنا ﴾ مبتدأ مِن قول الجن ، وعطف عليه مابعده .

٨ – وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتْحُهُ وَفِي أَنَّه لَمَّا بِكَسْرٍ صُوَى الْعُلَا

أجمعوا على فتح أنه استمع لأنه معمول أوحي ، ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾[8] لأنها زائدة كما هي في ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾[9] ، والمفتوحة هي التي قد تُزاد ، وأما المكسورة فلا تكون زائدةً غالباً ، وقيل : هي مخففة من الثقيلة معطوفةٌ على أنه استمع ، وأجمعوا على فتح ﴿ وَأَنَّ الْمَسَـٰجِدَ ﴾[10]

(١) الآية ١٠ من سورة الجن .
(٢) الآية ١١ من سورة الجن .
(٣) الآية ١٢ من سورة الجن .
(٤) الآية ١٣ من سورة الجن .
(٥) الآية ١٤ من سورة الجن .
(٦) الآية ١ من سورة الجن .
(٧) الكتاب ١٢٧/٣ .
(٨) الآية ١٦ من سورة الجن .
(٩) الآية ٣٣ من سورة العنكبوت .
(١٠) الآية ١٨ من سورة الجن .

بتقدير : ولأنَّ المساجد ، هذا قول الخليل وسيبويه[1] ، وقيل : هو معطوف
على أنه استمع ، وأجمعوا على فتح ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَـٰلَـٰتِ / رَبِّهِمْ﴾[2] (١٨٣/ب)
وفتحُ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾[3] على ماسبق من فتح الأثني عشر ، وكذلك كَسْرُهُ ،
[والصُّوى جمعُ صُوَّةٍ ، وهي المكان المرتفع كالربوة ونحوها مما لم يبلغ أن
يكون جبلاً ، والصُّوَى أيضاً الأعلام التي تجعل على الطرق لِتَدُلَّ السالكين ،
وفي قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى ، ودلالةٌ كدلالتها لظهور المعنى
فيها][4] .

٩ - وَنَسْلُكْهُ يَا كُوفِ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَا نَصّاً وَطَابَ تَقَبُّلاَ

﴿يَسْلُكْهُ﴾[5] بالياء ، لأنَّ قبله : ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾[6] ،
وبالنون على الالتفات ، و﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو﴾[7] لأنَّ بعده ﴿قُلْ إِنِّي لَا
أَمْلِكُ﴾[8] ، ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي﴾[9] ، و(قال) لأنَّ قبله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ
عَبْدُ اللَّهِ﴾[10] ، وقال عاصم الجحدري : هي في الإمام ، (قال)[11] .

---

(١) الكتاب ١٢٧/٣ .

(٢) الآية ٢٨ من سورة الجن .

(٣) الآية ١٩ من سورة الجن .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع) .

(٥) الآية ١٧ من سورة الجن .

(٦) الآية ١٧ من سورة الجن .

(٧) الآية ٢٠ من سورة الجن .

(٨) الآية ٢١ من سورة الجن .

(٩) الآية ٢٢ من سورة الجن .

(١٠) الآية ١٩ من سورة الجن .

(١١) المقنع ٩٨

١٠ - وَقُلْ لِبَداً فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لاَزِمٌ ... بِخُلْفٍ وَيَارَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلاَ

لم يذكر في التيسير[١] عن هشام سوى الضم في ﴿لِبَداً﴾[٢]، وقال في غيره: وروى عنه كسرها، وبالضم آخذ.

ولم يذكر أبو الفتح خلافاً بين القرّاء في ﴿لِبَداً﴾، فقد عوّل فيه على الكسر عن هشام، وقال طاهر بن غلبون[٣]: روى هشام عن ابن عامر ﴿لُبَداً﴾ بالضم، قال: هكذا في كتابي، وفي حفظي بالكسر، وحدثنا أبو سهل، حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد، وعبد الله بن أحمد بن هرون، عن إبراهيم بن دُحَيْمٍ الدمشقي[٤]، عن هشام بالكسر، قال: وجاء الضم من طريق الحلواني، والضم الاختيار، وبه قرأت وبه آخذ، وقال ابن مجاهد: روى هشام ﴿لُبَداً﴾ برفع / اللام لم يذكر عن هشام خلافاً، وهي قراءة ابن مُحَيْصِن، واللُّبْدَةُ واللِّبْدَةُ ما تَلَبَّد بعضُهُ على بعض، وجمعُ لُبدةٍ لُبَدٌ كقُرْبَةٍ وقُرَبٍ، وجمع لِبْدة لِبَدٌ كقِربَةٍ وقِرَبٍ. (١٨٤/أ)

١١ - وَوَطْأً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا ... وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلاَ

أبو عبيد: وِطاء بكسر الواو والمدّ يصدقها التفسير، إنما هي مواطأة السمع البصرَ إذا قام في ظلمة الليل يصلي، يعني أنّ القلب لا يشتغل بغير ما اشتغل به السمع، فكلٌّ واحدٍ منهما قد واطأ الآخر، وذلك لانحجاب البصر عن الرؤية، وانقطاع الأصوات عن السمع.

---

(١) التيسير ص ٢١٥.

(٢) الآية ١٩ من سورة الجن.

(٣) التذكرة في القراءات الثمان ٦٠١/٢.

(٤) في الأصل [رُحيم] وهو سهو. وهو إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بابن دُحيم، روى القراءة عن هشام بن عمار، رواها عنه محمد بن الحسن النقاش. غاية النهاية ١٦/١.

والوطءُ إن كان من قوله عليه السلام : « اشْدُدْ وَطْأتك على مُضَر »[1] فمعناه أنها أثقل وأشد من صلاة النهار على المصلي ، ويجوز أن يكون المعنى أثبت قدم في العبادة ، وأبعد من الزلل مِنْ وطئ وطئاً متمكناً ، قالت عائشة رضي الله عنها : « الناشئة القيامُ بعد النوم » فهو مصدر كالعاقبة مِنْ نشأ إذا قام ونهض ، قال الشاعر[2] :

نَشَأنَا إلى خُوصٍ برى نَيّها السُّرى ... وألصق منها المشرفات القَمَاحد

وكان عليٌّ رضي الله عنه يقول[3] : « إنها الصلاة بين العشاءين » ، وتفسير عائشة أحسن وأولى ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بهذا ، كان ينام ثم يقوم .

و﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾[4] الخفض تابع لـ ﴿ اسْمَ رَبِّكَ ﴾[5] ، والرفع على هو ربُّ .

١٢ - وَثَا ثُلْثِهِ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبىً ... وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ لاَحَ وَجَمَّلاَ

﴿ / ونِصْفَهُ ﴾[6] ، و﴿ وَثُلُثَهُ ﴾[7] على معنى أنك تقوم [النصف والثلث][8] ، وأقل من الثلثين ، [والخفض على معنى أنك تقوم أقل من الثلثين][9] ، وأقل من النصف وأقل من الثلث . (١٨٤/ب)

(١) رواه البخاري في صحيحه باب الاستسقاء ٧٨/١ .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في الكشاف ٣٨٩/٤ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٨ ، والدر المصون ٥١٧/١٠ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/ ٦٨٢ .

(٤) الآية ٩ من سورة المزمل .

(٥) الآية ٨ من سورة المزمل .

(٦) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٧) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٨) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٩) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

ويحتمل قوله في أول السورة : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إلا قَلِيلاً﴾[1] ﴿نصفه﴾ وجهين :

أحدهما : أن تجعل نصفه بدلاً من الليل ، و﴿إلا قَلِيلاً﴾ استثناءٌ من النصف ، والتقدير : قم نصف الليل إلا قليلاً وأنقص من النصف ، ﴿أو زدْ عليه﴾ والمعنى : التخيير بين أمور : إما قيام النصف ، وقوله : ﴿إلا قَلِيلاً﴾ مسامحة لأنَّ الإنسان لا يقدر على تعيين النصف [فيقوم][2] فيه ، وإما أن يختار أحد أمرين : النقصان من النصف وهو الثلث ، أو الزيادة عليه إلى الثلثين ، فهذا الوجه مطابقٌ لقراءة النصب .

والوجه الثاني : إن جعل (نصفه) بدلاً من (قليلاً) فيكون مخيراً بين قيام النصف بتمامه وبين النقصان منه وهو الثلث ، وبين الزيادة عليه وهو الثلثان ، فهذا يطابق قراءة الجر أي : إنَّ ربك يعلم أنك لا تقوم بما كُلِّفْتَ فتقوم أدنى من الثلثين وأدنى من النصف وأدنى من الثلث ، وفي قراءة النصب يكون المعنى : ونصفه تارة ، وثلثه وأقل من الثلثين تارة ، وقرأ هشام ﴿أدْنى مِنْ ثُلْثَي اللَّيْلِ﴾[3] على التخفيف كرسْلنا وفي رُسْلنا .

١٣ – وَوَالرِّجْزَ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصٌ إِذَا قُلِ اذْ		وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلاَ

١٤ – فَــادِرْ وَفَا مُسْــتَنْفِرَهْ عَــمَّ فَتْحُهُ		وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْـبُ خُصَّ وَخُلِّلاَ

الفرّاء[4] : ﴿الرِّجْزَ﴾[5] و﴿الرُّجْزَ﴾ ، لغتان معناهما واحد ، وهو قولٌ حَسَنٌ : وهو العذاب أي : اهجر مايؤدي إلى عذاب الله تعالى ، قال أبو (١٨٥/أ) عبيد :/ الضم أفشى اللغتين وأكثرهما .

---

(١) الآية ٣ من سورة المزمل .
(٢) في ش [فيقول] .
(٣) الآية ٢٠ من سورة المزمل .
(٤) معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٠ .
(٥) الآية ٥ من سورة المدثر .

وقال مجاهد: ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بالضم الصنم، وكذلك قراءة الحسن بالضم، وقال: هو اسم صنم فيما زعموا، وما أظن هؤلاء إلا سمعوا شيئاً، فما فهموه فإنه يصح أن يقال في تفسيره: ﴿الرُّجْزَ﴾ بالضم والكسر، الأوثان والأصنام وكل ما تؤدي صلته إلى العذاب، ألا ترى إلى قول قتادة: هما صنمان كانا عند البيت إسافٌ ونائلة، يقال ذلك تمثيلاً فيعتقده الناقل حقيقةً، أو يقال على أنَّ الصنم يسمى: رجزاً لأنه يؤدي إليه.

و﴿دَبَرَ﴾[1]، و﴿أَدْبَرَ﴾ قال الفرَّاء والزجاج[2]: هما لغتان بمعنىً واحدٍ، يقال: دبرَ الليل والصيفُ والنهارُ، وأدبر، وقَبَلَ وأَقْبَلَ، ومن ذلك قولهم: أَمْسِ الدَّابِرُ وأمس المدبر. قال[3]:

وأبي الذي ترك الملوكَ وجمعَهُم		بصُهابَ هامدةً كأمسِ الدَّابِرِ

وأدبر الراكب وأقبل لا غير، وقال يونس: أدبر تولى ودبر انقضى، وسأل مجاهد ابن عباس: فلما ولى الليل، قال: يا مجاهد هذا حين دبر الليل، وكذلك قال قتادة: دبرَ ولّى، قال حنظلة السدوسي: سألت الحسن عنها، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ فقلت: إنما هي ألفٌ واحدة، فقال: فهي إذاً ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾، وإنما قال: «فبادر» لأنَّ قوماً لم يبادروا إلى هذه القراءة واختاروا الأخرى.

قال أبو عبيد: إنما هي إذا أدبر، لأنَّ بعدها ﴿إِذَا أَسْفَرَ﴾[4]، كيف يكون (إذ) في إحداهما، و(إذا) في الأخرى، قال: وفي حرف أُبيٍّ / وعبد الله (إذا أدبر). (١٨٥/ب)

---

(١) الآية ٣٣ من سورة المدثر.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٠٤/٣، ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٨/٥.

(٣) انظر: الخصائص ٢٦٧/٢، وهو في اللسان (دبر) ٢٧٠/٤.

(٤) الآية ٣٤ من سورة المدثر.

و﴿ مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾[1] بالفتح نفرها غيرها ، و ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ بالكسر نافرةٌ ، وزعم أبو عبيد : أنَّ العرب لا تكاد تقول : استنفرت إذا كانت هي الفاعلة ، ويقولون : استنفرت إذا فُعِلَ بها فهي مستنفَرة .

أبو علي[2] : يقال : نَفَرَ واستنفر ، مثل : عَجِبَ واستعجب .

[ومُستعجبٌ مما يرى من أناتِنا][3] ....[4]

أبو الحسن : الكسر أولى ، ألا ترى أنه قال : ﴿ فَرَّتْ ﴾[5] .انتهى كلامه ، وأنشد ابن الأعرابي[6] :

اربطْ حِمَارَكَ إنه مُسْتَنْفِرٌ   في إثرِ أحمرةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ

﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ ﴾[7] الغيب ردٌّ على ما قبله ، والخطاب استئناف ، ويقال : عمَّ بدعوته وخلل أي : خص .

---

(١) الآية ٥٠ من سورة المدثر .

(٢) الحجة ٦/٣٤٢ .

(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٤) البيت لأوس بن حجر وعجزه : « ولو زَبَنَتْهُ الحربُ لم يترمرمِ » ، انظر :ديوانه ص١٢١ .

(٥) الآية ٥١ من سورة المدثر .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٦ ، والبحر المحيط ٨/٣٨٠ ، واللسان (نفر) ٥/٢٢٤ ، وتفسير الطبري ٢٤/ ٣٩ .

(٧) الآية ٥٦ من سورة المدثر .

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

١ - وَرَا بَرَقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلاَ

يقال : بَرُقَ بصرُه يَبْرُقُ بَرِيقاً إذا شَخِصَ فلم يَطْرِف من شدة الفزع ، وبَرِقَ البصرُ تَحَيَّرَ ، يقال : بَرِقَ الرجل يَبْرُقُ بَرَقاً إذا تحيَّر من رؤية البرق ، وأسِدَ وبَقِرَ إذا رأى أُسُداً وبَقَراً كثيرة فتحيَّر من ذلك .

وقوله : « حقٌّ كَفَّ » أي : كَفَّ المنازع فيه ، لأنَّ أبا سلمة روى أنَّ النبي ﷺ قرأ ذلك بالياء ، والغيب لِمَا دلَّ عليه لفظ الإنسان مِن الإخبار عن الجنس ، والخطاب استئناف .

قال أبو عبيد : ولولا كراهة الخلاف لكانت الياء فيها أمكنَ لذِكْر الإنسان قبل ذلك ، و﴿ يُمْنَى ﴾[1] بالياء راجع إلى المني ، وبالتاء إلى النطفة .

٢ -/ سَلاَسِلَ نَوِّنْ إذْ رَوَوْ اصَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدىً خُلْفُهُمْ فَلاَ (١٨٦/أ)

٣ - زَكَا وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ إذْ دَنَا رِضاً صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلاَ

٤ - وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إذْ رَوَوْ اصَرْفَهُ وَقُلْ يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفاً مَعْهُمُ وِلاَ

قال أبو عبيد : ﴿ سَلاسِلاً ﴾[2] ، و﴿ قَوَارِيرَا ﴾[3] ، ﴿ قَوَارِيرَا ﴾[4] هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف[5] ، ورأيتها في الإمام مصحف عثمان الأولى ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ بالألف مثبتة ، والثانية كانت ألفاً فَحُكَّت ورأيت أثرها بيِّناً .

---

(١) الآية ٣٧ من سورة القيامة .
(٢) الآية ٤ من سورة الإنسان .
(٣) الآية ١٥ من سورة الإنسان .
(٤) الآية ١٦ من سورة الإنسان .
(٥) المقنع ص ٣٨ .

وأما ﴿ سَلاسِلاً ﴾ فرأيتها قد دَرَسَتْ ، قال : وفي مصاحف أهل البصرة ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ الأول بالألف ، والثاني بغير ألف ، وقال خَلَف : المصاحفُ كلها العُتَق والجُدَد على إثبات الألف في (قواريراً) الأول[1] ، والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بألف ،وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثاني بغير ألف .

وقال : قالون عن نافعٍ الثلاثة الأحرف في الكتاب بألف ، وقال خَلَفٌ : وسمعت يحيى بن آدم يحدِّث عن ابن إدريس قال : في المصاحف الأول الحرف الأول والثاني ﴿ قَوَارِيرَ ﴾ ﴿ قَوَارِيرَ ﴾ بغير ألف ، وهذه الرواية ورواية قالون تُحْمَلُ على بعض المصاحف دون بعض ، فنافع ، والكسائي ، وأبو بكر اتَّبَعُوا مصاحفهم ، وإثبات الألف دليل الصرف وقويَ صرفها أنها رؤوس آي فصرفت لتشاكل أخواتها ، والعرب تستعمل في الفصول ما لا تستعمله في غيرها ، والصرف في الأسماء الأصل ، وترك الصرف عارضٍ لعارضٍ فيها ، ولهذا صَرفت العرب في الشعر كل ما لا ينصرف ، والشعر أصلُ كلام العرب .

(١٨٦/ب) [وقد قال / بعض العلماء من أهل النظر : كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام ، لأنَّ الشعر أصل كلام العرب][2] ، فكيف يتحكم في كلامها فيجعل الشعر خارجاً عنه ، ولو لم يكن من الحجة لهذه القراءة إلا أنَّ عاصماً والكسائي قرآ بذلك وهُما هُما . وقد حكى الكسائي وغيره من الكوفيين أنَّ العرب تصرف كل مالا ينصرف إلا أفعل منك .

وقال الأخفش[3] : سمعنا من العرب من يصرف جميع مالا ينصرف ، ومَن خالف مصحفه من الأئمة في شيءٍ من ذلك فللرواية ، ومَنْ لم يصرف فلأنها

---

(١) المقنع ص ٣٩ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) لم أجده في كتابه معاني القرآن .

أمثلةٌ لا تنصرف معرفةً ولا نكرةً ، ومَن وقف بألفٍ راعى الرسم ، ولأنَّ الفتحة قد تُعْمَدُ بالألف في الوقف ، إذ لا يمكن رومُ المفتوح لخفته ، فإذا وصل استغنى عن العماد .

وقال بعض المتأخرين : يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق ، ويجري الوصل مجرى الوقف ، أو يكون صاحب القراءة ممن ضرِيَ برواية الشعر ومرَّن لسانه على صرف غير المنصرف ، وهو كلامٌ صدر عن سوء ظنٍ بالقرّاء ، وعدم معرفة بطريقتهم في اتّباع النقل .

ومن وقف على (قواريرا) الأول بألفٍ فلأنه رأس آية ، فأراد أن يفرق بينه وبين الثاني .

ومعنى قوله : « وبالقصر قف من عن هدى . . . فلا زكا » أنَّ (فلا) مِنْ فَلَوْتُه أي : ربّيْتُه ، قال الحطيئة(١) :

. . . . نجيبٌ فلاه في الرباط نجيبُ

أي : نشأ الواقفُ بالقصر القصرَ « من عن هُدى خُلُقِهِم » ، و« عن » هاهنا اسمٌ كالتي في قوله(٢) :

. . . . مِنْ عَنْ يمِينِ الحُبَيَّا . . . . . .

أو يكون « فلا » بمعنى فَصَلَ مِنْ فلوته عن أمه أي : فصلته وفطمته ، أو بمعنى تدبر من فليتُ الشعر إذا تدبرته واستخرجت معناه ، ثم قال : « / زكا » ثناءٌ عليه ، وقال : « إذ دنا رضى صرفه » لأنه رأس آية . (١٨٧/أ)

---

(١) تمامه : « سعيدٌ ومايفعل سعيدٌ فإنه » انظر : اللسان (فلا) ١٥ / ١٦٢ .

(٢) البيت للقطامي وهو في ديوانه ٢٢٨ ، وتمامه :

فقلت للركب لما أنْ علا بهم من عن يمين الحبيّا نظرةٌ قبل

انظر : اللسان متن ١٣/٤٢١ .

٥ – وَعَالِيهِمْ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلاً عُلاَ

أي : أسكن الياء ، واكسر ضم الهاء إذ فشيا واشتهر ، و﴿ عَـلِيهِمْ ﴾[1] اسم فاعل في موضع رفع على الابتداء أي : الذي يعلوهم ، قال ابن عباس : أما رأيت الرجل يكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها ؛ وقرأ ابن مسعود : (عاليتهم) فهي تعضد هذه القراءة ، ويجوز أن يكون ﴿ عَالِيَهُمْ ﴾ ماضياً وإضافته محضة والمعنى أنَّ اللهَ سبحانه وصف ما أتى مَنْ مات مِن الصالحين ، وأنهم عَلَتْهم ثياب السندس ، كما وصف حالهم في آيةٍ أخرى ، فقال : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[2] ، ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَـٰـهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[3] ويجوز أن يكون مستقبلاً ، فيكون نكرةً لأنه في تقدير الانفصال ، إلا أنه اختص بالإضافة فحسن الابتداء به ، إذ كان على صورة المضاف الحقيقي .

قال أبو علي[4] : وهو مفرد في موضع جمع ومثله[5] :

إلا إنَّ جيراني العشيَّةَ رائحُ ‏ ‏ ‏ ‏ دعتهم دواعٍ من هوىً ومنادِحُ

قال : وفي التنزيل ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَـٰمِرًا ﴾[6] ، ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ ﴾[7] ، وكأنَّ اسم الفاعل في هذا أُفرِد من حيث جعل بمنزلة المصْدَر في نحو[8] :

.... ‏ ‏ ‏ ‏ ولا خارجاً مِن فِيَّ زورُ كلام

(١) الآية ٢١ من سورة الإنسان .
(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران .
(٣) الآية ١٧٠ من سورة آل عمران .
(٤) الحجة ٦/ ٣٥٥ .
(٥) لم أهتد إلى قائله وهو في المحتسب ٢/١٤٥ ، والهمع ٢/١٨٢ ، والدرر ٢/٢٢٨ .
(٦) الآية ٦٧ من سورة المؤمنون .
(٧) الآية ٤٥ من سورة الأنعام .
(٨) البيت للفرزدق وقد تقدم في سورة الأعراف عند البيت رقم (١٢) .

وكما جُمع المصدر جمع فاعل في نحو[1] :

. . . . ونوّارُه ميلٌ إلى الشمس زاهِرُه

وقد قالوا : الحامل والباقر ، يراد بهما الكثرة ، قال : ويجوز على قياس قول أبي الحسن في قائم أخواك ، وإعمال اسم الفاعل عَمَلَ الفعل ، / وإن لم (١٨٧/ب) يعتمد على شيءٍ أن يكون ﴿ ثياب سندس ﴾[2] مرتفعةً بعاليهم ، وأفردت عالياً ، لأنه فعل متقدم .

وأما ﴿ عَالِيَهُمْ ﴾ بالنصب ، فقال الزجاج[3] : نصب على الحال ، إما من الهاء والميم في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾[4] أي : يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عالياً الأبرار ثياب سندس ، وإما من الولدان أي : إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علو الثياب إياهم .

قال : والنصب على هذا بيّنٌ ، وقال الفرّاء[5] : هو منصوبٌ على الظرف عاليهم ، ورفع ﴿ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾[6] على النعت للثياب والعطف عليها ، والجر ردٌّ على سندس نعتاً وعطفاً ، وجاز ذلك لمّا كان السندس راجعاً إلى الثياب .

٦ – وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيُّ نَصْرٍ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْناً وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلاَ

« حصناً » منصوبٌ على الحا ل أي : خاطبوا مشبهين حصناً أي : وما تشاؤون يابني آدم ، والغيبة مردودة على قوله : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ ﴾[7] .

---

(١) البيت للحطيئة وصدره : « بمستأسد القربان حُوٍّ تلاعُهُ » وهو في ديوانه ١٨٠ ، واللسان (ميل) .

(٢) الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٥/٢٦٢ .

(٤) الآية ١٩ من سورة الإنسان .

(٥) معاني القرآن ٣/ ٢١٩ .

(٦) الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٧) الآية ٢٩ من سورة الإنسان .

و﴿ وقِّتت ﴾[1] جُعِلَ لها وقتٌ واحدٌ للفصل ، ومثله : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ﴾[2] أي : قدَّرنا له ، و﴿ أُقِّتَتْ ﴾ جمعت لوقتها ، أو أظهر وقتها الذي تحضر فيه للشهادة ، فأصله الواو ، والواو المضمومة تقلب همزة استثقالاً للضمة عليها ، كقولهم : جاء القوم أُحْدانا ، وأنشد الفراء[3] :

يَحُل أُحَيْدَهُ ، ويقال : بعلٌ   ومثلُ تَمَوُّلٍ منه افتقارُ

قال : والأصل وُحَيْدَهُ .

(١٨٨/أ) ٧ - /وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلاً إِذْ   رَسَا وَجِمَالاَتٌ فَوَحِّدْ شَذاً عَلاَ

قوله تعالى : ﴿ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾[4] أي : لمدة الحمل إما تسعة أشهر أو أقل منها ، أو أكثر على ما أحاط به علمه سبحانه في كل حمل ، ثم قال : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾[5] ذلك ، كما قال سبحانه ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾[6] .

ويجوز أن تكون قراءة التخفيف من هذا أي : فقدرنا ذلك ، ويكون ﴿ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ من ذلك أي : فنعم المقدِّرون ، ويجوز أن يكون معناها فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن .

فإن قيل : إذا جعلت ﴿ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ من القدرة فما معنى فقدرنا فنعم القادرون .

قلت : لا تنافر بينهما لأنَّ المعنى فقدرنا ذلك فنعم القادرون نحن على تقديره .

---

(١) الآية ١١ من سورة المرسلات .
(٢) الآية ٣٩ من سورة يس .
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ .
(٤) الآية ٢٢ من سورة المرسلات .
(٥) الآية ٢٣ من سورة المرسلات .
(٦) الآية ١٩ من سورة عبس .

وإن جعلنا ﴿ الْقَادِرُونَ ﴾ بمعنى المقدِّرون كان جمعاً بين اللفظين ، ومعناهما واحدٌ كما قال تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ ﴾[1] ، وقال الأعشى[2] :

وأنكَرَتْنِي وما كان الذي نَكِرَتْ		مِن الحوَادث إلا الشيبَ والصَّلَعا

و﴿ جِمَالَةٌ ﴾[3] جمع جمل ، يقال : جمل وجِمال وجِمالة كما يقال : ذكر وذِكار وذِكارة ، و﴿ جمالات ﴾ يجوز أن يكون جمع جمالة فيكون جمع الجمع ، ويجوز أيضاً أن يكون جمع جِمالٍ .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الطارق .

(٢) وهو في ديوانه ص ١٠١ ، والمحتسب ٢/٢٩٨ .

(٣) الآية ٣٣ من سورة المرسلات .

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

١ – وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ وَقُلْ وَ لاَ ... كِذَاباً بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلاَ

يقال: هو لبث بمكان كذا إذا صار اللبث شأنه، فاللابث / مَنْ وُجِد منه (١٨٨/ب) اللبث، واللبث من شأنه اللبث كالذي يَرْجُزُ بالمكان فلا ينتقل منه.

و﴿ كِذَّابًا ﴾[1] بالتخفيف مصدر كَذَّب، قال الشاعر[2]:

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها ... والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

أي: كَذِبُه، والكِذَّاب مصدر كَذَّب، وفِعَّالٌ في باب فَعَّل فصيحٌ، يقولون: كَذَّب تكذيباً وكِذَّاباً، قال سيبويه في تكذيباً[3]: التاء عوض من التضعيف، والياء التي قبل الآخر مثل الألف، فيكون الأصل على هذا كِذَّاباً، وهو القياس فيما زاد على الثلاثة أن يؤتى في مصدره بلفظ الماضي ويزاد قبل آخره ألف، كقولك: كَلَّمته كلاماً، وأكرمته إكراماً، واستخرجته استخراجاً.

وقال بعض العلماء: لا تقول الفصحاء غير ذلك، وقال بعضهم وقد فسر آيةً: لقد فسرتها فِسَّاراً ما سُمِع بمثيله، والمعنى: أنَّ أهل الجنة لا يكذب بعضهم بعضاً، وعلى قراءة التخفيف لا يكذبه، أو لا يُكاذِبه.

٢ – وَفِي رَفْعِ بَارَبُّ السَّموَاتِ خَفْضُهُ ... ذَلُولٌ وَفِي الرَّحْمنِ نَامِيهِ كَمَّلاَ

﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴾[4] بالخفض بدل من ربك، وكذلك ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾[5] بدل، أو عطف بيان، والرفع على الابتداء، و﴿ الرَّحْمَنِ ﴾

(١) الآية ٢٨ من سورة النبأ.

(٢) ينسب البيت للأعشى وليس في ديوانه وهو في مجاز القرآن ٢/٢٨٣، والكشاف ٤/٢٠٩، والدر المصون ١٠/٦٦٠.

(٣) الكتاب ٤/٧٩.

(٤) الآية ٣٧ من سورة النبأ.

(٥) الآية ٣٧ من سورة النبأ.

بدل ، و﴿ لا يَمْلِكُونَ ﴾[1] الخبر ، ورفع ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾ وحده على الابتداء ، والخبر ﴿ لا يَمْلِكُونَ ﴾ .

٣ - وَنَاخِرَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلاَ

يقال : نَخِرَ العظم ينخَرُ فهو نَخِرٌ وناخِرٌ إذا بَلِيَ ، ونَخِرَ أبلغ ، وفي ناخرة مؤاخاة للآي قبلها وبعدها .

(١٨٩/أ) و﴿ تَزَكَّى ﴾[2] مثل ﴿ تظهرون ﴾ ، / وكذلك ﴿ تَصَدَّى ﴾[3] ، ومعنى قوله : « الثان » أي : ثَقَّل الحرميان الحرف الثاني منهما .

٤ - فَتَنْفَعَهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثِبْتُهُ تَلاَ

﴿ فَتَنْفَعَهُ ﴾[4] الرفع عطف على ﴿ يَذَّكَّرُ ﴾[5] ، والنصب جواب لعل ، وقد سبق في غافر ، وكسرُ ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ﴾[6] استئناف ، وفتحه على البدل من ﴿ طَعَامِهِ ﴾[7] ، والتقدير : فلينظر الإنسان إلى طعامه إلى أنا صببنا أي : إلى صبِّنا الماء .

٥ - وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِي مَلاَ

﴿ سُجِّرَتْ ﴾[8] ملئت ، ومنه ﴿ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾[9] ، وسَجَرْتُ التنورَ ملأته حطباً ، و﴿ سُعِّرَتْ ﴾[10] أوقدت والتهبت ، والتشديد في ذلك كله للمبالغة والتكرير .

---

(١) الآية ٣٧ من سورة النبأ .
(٢) الآية ١٨ من سورة النازعات .
(٣) الآية ٦ من سورة عبس .
(٤) الآية ٤ من سورة عبس .
(٥) الآية ٤ من سورة عبس .
(٦) الآية ٢٥ من سورة عبس .
(٧) الآية ٢٤ من سورة عبس .
(٨) الآية ٦ من سورة التكوير .
(٩) الآية ٦ من سورة الطور .
(١٠) الآية ١٢ من سورة التكوير .

٦ – وَظَا بِضَنِينٍ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا

﴿ بِظَنِينٍ ﴾ في مصحف عبد الله بالظاء، وكذلك قرأ، وفي مصحف أُبي بالضاد، [وقرأ ابن عباس بالظاء][(١)]، وسئل عنه، فقال: بمتهم، وكذلك الضحاك، وعمر بن عبد العزيز، وإبراهيم النخعي، وقال إبراهيم: لم يبخلوه، و﴿ بِضَنِينٍ ﴾[(٢)] بالضاد من الضَّنِّ وهو البخل أي: لا يبخل بما يوحى إليه أن يُعَلِّمَهُ، أو يكتم بعضه فلا يبلغه، وصفه الله تعالى بذلك لحرصه على الهداية، وتشميره في تبليغ الرسالة، ولا يتوقف هذا الوصل على رميهم إياه بالبخل بما عُلِّم.

والمعنى في القراءتين: وما هو على ما يُخْبِر به من المغيَّب عنكم، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما فيما رُوِي، وإنما يعلم ذلك بتباين / مخرجيهما (١٨٩/ب) واختلاف النطق بهما، وبالضاد قرأ الأعمش، وشيبة، وأبو جعفر، وقال عطاء: زعموا أنها في مصحف عثمان بالضاد، و﴿ فَعَدَلَكَ ﴾[(٣)] بالتخفيف قوَّم خَلْقك، وسواه يقال: عَدَّل قدحه فاعتدل أي: سوّاه.

. . . . وعَدَلْنا مَيْلَ بدرٍ فاعتدل[(٤)]

وقيل: عدل بعضكن ببعض فاعتدل خلقك، وقال الفرّاء[(٥)]: عدلك إلى أيِّ صورةٍ شاء وأراد، وَعَدَّلَكَ بالتشديد قَوَّمَكَ وحسّنك وجمّلك، و﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾[(٦)] أي: هو [يوم][(٧)] لا تملك، ويجوز أن يكون بدلاً من يوم

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من (ش).
(٢) الآية ٢٤ من سورة التكوير.
(٣) الآية ٧ من سورة الانفطار.
(٤) البيت لعبد الله بن الزبعرى قبل إسلامه وتمامه: « فقتلنا الضِّعْفَ من أشرافهم » وهو في ديوانه ص ٤٢، واللسان (عدل) ٤٣٣/١١.
(٥) معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٣.
(٦) الآية ١٩ من سورة الانفطار.
(٧) مابين المعقوفتين سقط من (ش).

الدين ، والنصب على الظرف بمعنى : إنَّ الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ، يوم لا تملك ، أو الجزاء واقع يوم لا تملك ، ودلَّ على ذلك قوله : ﴿ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[1] .

[قال الأزهري[2]][3] : أو يكون مبنياً لإضافته إلى غير متمكن وهو في موضع رفع كقوله[4] :

. . . . غير أن نطقت . . . .

قال : وأنشد أبو العباس أحمد[5] :

من أي يوميَّ من الموت أفرُّ ... يومَ لا يُقدر أم يوم قُدِر

قال : فتح اليومين لإضافتهما إلى غير متمكن ، ولولا ذلك لخفضا ، وهذا الوجه فيه نظر ، وهو محكيٌّ عن أبي إسحق[6] ، وقال به الزمخشري[7] أيضاً .

وقوله : « وحقك يوم لا » أضاف إلى « لا » لأنَّ اليوم مصاحب لها كما يقول سيبويه ألف اللام ، واحترز بذلك من غيره المذكور في السورة .

٧ – وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُـلاً وَخِتَامُهُ ... بِفَتْحٍ وَقَدِّم مَـدَّهُ رَاشِـداً وَلاَ

والقول في ﴿ فَـٰكِهِينَ ﴾[8] مثله في ﴿ حَـٰذِرُونَ ﴾[9] ، وقال الفرّاء : الفاكِهُ من التفكّه والفَكِه الأشر ذكر ذلك في كتاب المصادر ، وقيل : فاكهين ناعمين ، / وفكهين فرحين ،[والختام مصدر][10] ، والخاتم اسم ، (١٩٠/أ)

(١) الآية ١٧ من سورة الانفطار .
(٢) تهذيب اللغة ١٠/٣٦٨ .
(٣) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .
(٤) تقدم في سورة الذاريات عند البيت رقم (٨) .
(٥) البيت لعلي بن أبي طالب ، وهو في اللسان (قدر) ٥/٧٥ .
(٦) معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٩٦ .
(٧) تفسير الكشاف ٣/٣٢٠ .
(٨) الآية ٣١ من سورة المطففين .
(٩) الآية ٥٦ من سورة الشعراء .
(١٠) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

والمعنى : أنَّ مقطعه مسك يعني : أنه إذا نفد ما في الكأس اختم بريح المسك ، أو الذي يختم به مسك .

٨ – يُصَلَّى ثَـقِيلاً ضَمَّ عَمْ رِضاً دَنَا ۝ وَبَا تَرْكَبُنَّ اضْمُمْ حَياً عَمَّ نُهَّلاَ

﴿ يُصَلَّى ﴾[1] أي : يلزم عذابها ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾[2] ، و﴿ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾[3] دليلٌ على ﴿ يُصَلَّى ﴾ ، وقوله : ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ ونحوه دليلٌ على ﴿ يصلى ﴾ . لتركَبُنَّ أيها الإنسان ، ولتركَبُنَّ لأنَّ المراد بالإنسان الجنس أي : حالاً بعد حال ، كل واحدةٍ مشبهة للأخرى مطابقة لها في الشدة والهول ، والطبق ماطابق الشيء يقال : هذا طَبَقٌ لهذا أي : مماثل له وموافق ، ومنه قيل للغطاء : طبق ، و﴿ عَنْ طَبَقٍ ﴾[4] في موضع نصب صفة لطبقاً أي : مجاوزاً لطبق ، أو حالٌ من الضمير في لتركبنَّ أي : مجاوزاً ، أو مجاوزين على حسب القراءة ، ونُهَّلٌ جمع ناهل .

٩ – وَمَحْفُوظُ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِي الْـ ۝ ـمَجِيدِ شَفَا وَالْخِفُ قَدَرَ رُتِّلاَ

المجيد بالرفع خبر ، وهو خبر رابع ، والمجيد بالخفض نعت للعرش ، ومجدُ الله عظمته ، ومجدُ العرش عِظمه ، ومحفوظ بالرفع القرآن ، وبالخفض اللوح .

ومعنى « خُصَّ » أي : خص اللوح بذلك ، لأنَّ النعت يخصص النكرة ، وهو في المجيد شفا ، لأنَّ الله سبحانه أخبر أنه ذو العرش ، فلا بد أن يكون العرش عظيماً ذا شأن ، والمجيد بالرفع خبر بعد خبر ، وقدر يكون من القدرة ، وبمعنى التقدير ، وقد سبق في المرسلات .

---

(١) الآية ١٢ من سورة الانشقاق .

(٢) الآية ٣١ من سورة الحاقة .

(٣) الآية ٩٤ من سورة الواقعة .

(٤) الآية ١٩ من سورة الانشقاق .

(١٩٠/ب) ١٠ –/وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ وَتَصْلَى يُضَمُّ حُزْ صَفَا تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلاَ
١١ – وَضَمٌّ أُولُوا حَـقٍّ وَلاَغِيَةٌ لَهُمْ مُصَيْطِرِ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلاَ
١٢ – وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوِتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلاَ

﴿بل تُؤْثِرُونَ﴾[١] التاء للمخاطبين، والياء للغائبين، ووجهه ظاهر، و﴿تُصْلَى﴾[٢] مبني للمفعول، و﴿تَصْلَى﴾ هي، وهو ظاهر، و﴿يَسْمَعُ﴾[٣] بالتذكير لحق، ويُضم لهما ولنافع معهما إلا أنه من أصحاب التأنيث، ويبقى الباقون على ﴿تَسْمَعُ﴾ على تاء الخطاب أي: لا تسمع أيها المخاطب، ويجوز أن يكون معناه لا تسمع الوجوه، [وهو الذي أراد الشيخ رحمه الله].

و﴿لَـٰغِيَةً﴾[٤] مفعول][٥]، فقراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير على البناء لما لم يُسمَّ فاعله، و﴿لَـٰغِيَةٌ﴾ هو المفعول الذي قام مقام الفاعل، وتأنيث نافع ﴿تَسْمَعُ﴾ لأجل لاغية، وتذكير أبي عمرو، وابن كثير لأنَّ ﴿لَـٰغِيَةً﴾ بمعنى اللغو، وقيل لاغية: أي: كلمة لاغية أي: ذات لغو، أو نفسٌ لاغية، وبالجملة فالتأنيث غيرُ حقيقي، وقد وقع الفصل أيضاً، ومصيطر قد تقدَّم ذكره في الطور.

﴿وَالْوَتْرِ﴾[٦]، ﴿وَالْوِتْرِ﴾ في العدد لغتان، وفي التِرة قيل: الكسر لا غير، وقيل: الفتح أيضاً فيها كالعدد، وقدَّر وقدَر بمعنى ضَيَّقَ، وقَتَرَ، ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾[٧]، ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لمن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[٨].

---

(١) الآية ١٦ من سورة الأعلى.
(٢) الآية ٤ من سورة الغاشية.
(٣) الآية ١١ من سورة الغاشية.
(٤) الآية ١١ من سورة الغاشية.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).
(٦) الآية ٣ من سورة الفجر.
(٧) الآية ٧ من سورة الطلاق.
(٨) الآية ٣٠ من سورة الإسراء.

١٣ – وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ حُصُولُهَا　　　يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلاَ

بعد ﴿ بَل لا ﴾[١] هي ﴿ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾[٢] ، و﴿ تَحَاضُّونَ ﴾[٣] ، ﴿ وَتَأْكُلُونَ ﴾[٤] ، ﴿ وَتُحِبُّونَ ﴾[٥] ، والغيب والخطاب على بل لا يكرم هؤلاء ولا تكرمون أنتم ، و﴿ تَحَاضُّونَ ﴾ مثل : ﴿ تَظَاهرون ﴾[٦] ، ومعنى ثمل أي : أصلح بالمد من أجل المشدد بعد الألف .

١٤ – يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِياً　　　وَيَاءَانِ فِي رَبِّي وَفَكُّ ارْفَعَنْ وَلاَ

١٥ – وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّناً　　　مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدىً عَمَّ فَانْهَلاَ

﴿ يُعَذَّبُ ﴾[٧] على البناء للمفعول ، و﴿ أَحَدٌ ﴾[٨] هو الذي أقيم مقام الفاعل ، والهاء في عذابه عائدة إلى الكافر ، و﴿ أَحَدٌ ﴾ في القراءة الأخرى فاعل ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ ، والهاء في ﴿ عَذَابَهُ ﴾ عائدة إلى الله سبحانه أي : لا يعذب عذاب الله يومئذ أحدٌ من الناس أي : إنَّ عذاب من يعذِّب في الدنيا ليس كعذاب الله .

ويجوز على القراءة الأولى أن يكون التقدير : فيومئذ لا يعذب الله أحداً عذابه الكافر .

و﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾[٩] على أنه خبر ابتداء أي : هي فك رقبة ، وفك رقبة بدل من اقتحم العقبة ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾[١٠] كلام مُعْتَرِض .

---

(١) الآية ١٧ من سورة الفجر .
(٢) الآية ١٧ من سورة الفجر .
(٣) الآية ١٨ من سورة الفجر .
(٤) الآية ١٩ من سورة الفجر .
(٥) الآية ٢٠ من سورة الفجر .
(٦) الآية ٨٥ من سورة البقرة .
(٧) الآية ٢٥ من سورة الفجر .
(٨) الآية ٢٥ من سورة الفجر .
(٩) الآية ١٣ من سورة البلد .
(١٠) الآية ١٢ من سورة البلد .

أبو علي[1] : من قال : فك رقبة ، فالمعنى : وماأدراك مااقتحام العقبة ، لا بد من تقدير هذا المحذوف ، لأنك إن تركت الكلام على ظاهره كان المعنى : العقبة فك رقبة والعقبة عينٌ وفك حدث ، والخبر ينبغي أن يكون المبتدأ في المعنى ، فإذا لم يستقم كان المضاف مراداً ، المعنى اقتحامُ العقبة فك رقبة ، أو إطعام ،ومثله :﴿ وما أدراك مَا الْحُطَمَةُ ﴾[2] ﴿ نَارُ اللَّهِ ﴾[3] أي : الحطمة نار الله وكذلك ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾[4] ، ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ ﴾[5] ، لأنَّ القارعة [مصدر][6] فيكون اسم الزمان خبراً عنه .

فهذه الجمل التي من الابتداء ، والخبر تفسير لهذه الأشياء المتقدم ذكرها من اقتحام العقبة ، والحطمة والقارعة ، قال : ومعنى فلا اقتحم / أي : لم يقتحم ، (١٩١/أ) وإذا كانت (لا) بمعنى (لَمْ) لَمْ يلزَمْ تكريرها ، فإن تكررت في موضع نحو : ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ﴾[7] فهو مثل تكرر ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾[8] .

وقوله : العقبة عين يعني أنها اسم لعين ، وإن كانت هاهنا عبارة عن عتق وإطعام ، سمَّ الله ذلك عقبة تشبيهاً بها .

قال الحسن : عقبة والله شديدةٌ مجاهدةُ النفس والهوى والشيطان ، يعني أنَّ في العتق والإطعام ذلك ، وجعل الدخول في ذلك ومحاولته اقتحاماً من القَحْمة وهي الشدة ، وإنما قال : إنَّ (لا) لايلزم هنا تكريرها ، لأنَّ (لا) لا تكاد تقع على الماضي غير مكررة إلا في الشذوذ كقوله[9] :

---

(١) الحجة ٦/ ٤١٤ .
(٢) الآية ٥ من سورة الهمزة .
(٣) الآية ٦ من سورة الهمزة .
(٤) الآية ١ من سورة القارعة .
(٥) الآية ٤ من سورة القارعة .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .
(٧) الآية ٣١ من سورة القيامة .
(٨) الآية ٦٧ من سورة الفرقان .
(٩) البيت لشهاب بن العيف العبدي ، وقبله : ((وكان في جاراته لا عهد له)) وهو في ابن يعيش ١٠٩/١ ، والإنصاف ٧٧ ، والخزانة ٢٢٨/٤ .

* وأيَّ أمرٍ سيِّئٍ لا فَعَلَه *

وقد قال الزجاج[1] : قَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[2] دليلٌ على فلا اقتحم ولا آمن ، وقال غيره : هي مكررة في المعنى ، لأنَّ معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا أطعم مسكيناً ، ألا ترى أنه فسَّر اقتحام العقبة بذلك .

ومعنى « فانهلا » فانهلن أي : قد صادفت ندى عاماً فاشرب ، يقال منه : نَهَلَ يَنْهَلُ ، قال[3] :

. . . . يَنهل منه الأسدُ الناهل

١٦ – وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتَىً حِمىً ولاَ عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلاَ

[تقدم القول في ﴿ مُوصَدَةٌ ﴾[4] ، ﴿ فَلا يَخَافُ ﴾[5] بالفاء لقوله : ﴿ فَدَمْدَمَ ... فَسَوَّاهَا ﴾[6] أي : فلا تخاف الله عقبى هلكتهم ، أو لا يخاف رجوع السلامة بعد أن أزالها عنهم ، قاله الأنباري ، وهي في الشامي والمدني بالفاء[7] ، وفي غيرهما بالواو ، وهي واو الحال أي : دمدم غير خائف ، أو انبعث أشقاها غير خائف عقبى عقرها ، والدمدمة إطباق العذاب عليهم ، وناقة /مدمدمة إذا اكتست شحماً . (١٩١/ب)

وأجل كفى ، يقال : أجله الشيء كفاه ، قال الكميت[8] :

. . . . ومَنْ عندَهُ الصَّدْرُ المُبَجلُ][9]

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٥/٣٣٠ .
(٢) الآية ١٧ من سورة البلد .
(٣) صدره : « الطاعن الطعنة يوم الوغى » وهو في اللسان (نهل) ١١/٦٨١ .
(٤) الآية ٢٠ من سورة البلد .
(٥) الآية ١٥ من سورة الشمس .
(٦) الآية ١٤ من سورة الشمس .
(٧) المقنع ص ١١٢ .
(٨) صدره « إليه موارد أهل الخصاص » وهو في اللسان (بجل) ١١/٤٦ .
(٩) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

١ – وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ ... رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاَ

قال ابن مجاهد : قرأت على قنبل ﴿أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى﴾[١] على وزن رَعَهُ ، قال : وهي غلط لا يجوز إلا رآه مثل رعاه ، وإنما ذكرته لتعرفه من قوله ، وكذلك رواه أبو عون عن قنبل ، والرواية عنه صحيحة ، وقد أخذ له الأئمة بالوجهين .

وعَوَّل صاحب التيسير على القصر[٢] ، وقال في غيره :وبه قرأت ، وأثبت ابن غلبون وأبوه الوجهين ، واختار إثبات الألف ، وهي لغةٌ في ﴿رَآهُ﴾ ، ومثله في الحذف قول رؤبة بن العجاج[٣] :

وصَّاني العجَّاج فيما وصَّنِي

وما كان ينبغي لابن مجاهد إذا جاءت القراءة ثابتةً عن إمامٍ من طريق لا يُشَكُّ فيه أن يردها لأنَّ وجهها لم يظهر له ،وقد سبق[٤] في ﴿حاش﴾[٥] ذكر هذا الحذف ونحوه ، وإذا كانوا يقولون : لا أدر في المستقبل الذي يُلْبِسُ الحذف فيه فـ « رآه » أولى .

٢ – وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللامِ رَحْبٌ وَحَرْفِي الْـ ... ـبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ آهِلاً مُتَأَهِّلاَ

قوله : « كسر اللام رحب » أي : واسع غير ضيق ، وإنما قال ذلك لأنَّ من انتصر لقراءة الفتح قال : هي لغة أهل الحجاز ، وأيضاً فإنَّ ما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ فاسم المكان منه والمصدر مَفْعَلٌ بفتح العين ، والقياس يقتضي أن

---

(١) الآية ٧ من سورة العلق .

(٢) التيسير ص ٢٢٤ .

(٣) تقدم ذكره في سورة يوسف عند البيت رقم (٨) .

(٤) سورة يوسف البيت رقم (٨) .

(٥) الآية ٣١ من سورة يوسف .

(١٩٢/أ) / يكون اسم المكان بضم العين لكن ليس في كلامهم مَفْعَلٌ فلم يكن بُدٌّ من فتحه أو كسره ، وكانت الفتحة أولى لخفتها ، وإن جاء على فَعَلَ يَفْعِل ، والمصدر بالفتح ، واسم المكان والزمان بالكسر نحو : جلست في مجلسك أي : مكان جلوسك ، وأتت الناقة على مضر أي : زمان ذلك ، فقياس هذا أنَّ الأصل يطلع في المكان ثم حول إلى الفتح ، وقال : مَن احتج للكسر بتصحيح هذا إلا أنَّ ثم أشياء تؤخذ من العرب سماعاً من غير قياس ، قد قالوا : مطلع للمكان الذي تطلع فيه الشمس .

وقال بعضهم : مطلع في المصدر بالكسر إلا أنَّ الفتح في المصدر أولى لأنَّ الفتح في المصدر قد ثبت لفَعَلَ يَفْعَلُ فكيف لا يكون لِفَعَل يَفْعَلُ .

فمَن قرأ بالفتح فعلى المصدر طلعت الشمس طُلوعاً ومطلعاً ، ومَنْ كسر فعلى اسم الزمان أي : إلى وقت طلوع الفجر ، و﴿ الْبَرِيئَةِ ﴾[1] بالهمز على الأصل لأنها مِنْ برأ الله الخلق ، و﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بالتشديد هو أكثر استعمالاً حتى قال بعضهم استمرَّ الاستعمال على تخفيفه ورفض الأصل ، والتخفيف فيه على ما ذَكَرْنا في خَطِيَّة .

قال الفرّاء[2] : يجوز أن يكون ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ مأخوذةً من البراء هو التراب ، و« آهلاً » منصوبٌ على الحال مِنْ مفعول اهمز ، وهو مِن أَهَلَ المكانَ فهو أهِلٌ إذا كان له أهلٌ أي : اهمز ذا أهل لأنَّ له جماعةً يختارونه وينصرونه ، ولا تغترَّ بقول أبي عُبيدٍ أنَّ الأئمة على البرية ، و« متأهلا » حال من الفاعل في اهمز أي : طالباً أن تكون له أهلاً .

---

(١) الآية ٦ من سورة البينة وغيرها .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٨٢/٣ .

٣ -/ وتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِي الأُولَى كَمَا رَسَا	وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلاَ (١٩٢/ب)

﴿لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾(١) من أراه وهو مبني للمفعول، فأصله لَتُرْأَيُونَ مثل تُضْرَبُونَ فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة فصار لَتُرَيُون فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع ساكنان الألف وواو الجمع فحذفت الألف فصار لَتُرَوْن، ثم دخلت النون الثقيلة لتأكيد القسم فوجب بناء الفعل معها فلزم حذف النون التي هي علامة رفع الفعل، ووجب تحريك الواو لالتقاء الساكنين ولم تحذف لأنها علامة الجمع وقبلها فتحة، ولو كان قبلها ضمة تَدُلُّ عليها لَحُذِفت نحو: ﴿وَلا يَصُدُّنَّكَ﴾(٢)، و﴿لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾(٣) ولَمْ تُحْذَف إذا كان قبلها فتحة لأنه لا يبقى ما يدل عليها مثل: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾(٤)، و﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾(٥)، وأيضاً فقد حذفت الألف قبلها وهي لام الفعل، والهمزة هي عينه، فلو حذفت الواو لصار في الكلمة ثلاثة حذوف، وفي قراءة الفتح الفعل ثلاثي وهو رأى يرى فتعدى إلى مفعول واحدٍ.

وأما ﴿جَمَّعَ﴾(٦) فقال أبو عبيد: أجمعوا على تشديد ﴿وَعَدَّدَهُ﴾ فيقرأ ﴿جَمَّعَ﴾ للتشديد الذي في عدد، ولأنه أكثر من جمع.

وقال أبو الحسن: ﴿جَمَّعَ﴾ أكثر لأنَّ معناه يجمع المال من هنا وهنا، وقال أبو عمرو: ﴿جَمَعَ﴾ خفيف أكثر، وإذا ثَقّل فإنما هو شيءٌ بعد شيءٍ.

---

(١) الآية ٦ من سورة التكاثر.
(٢) الآية ٨٧ من سورة القصص.
(٣) الآية ٤٩ من سورة النمل.
(٤) الآية ١٦ من سورة البقرة.
(٥) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة.
(٦) الآية ٢ من سورة الهمزة.

قال أبو الحسن : وهو كما قال .

أبو علي[1] : يجوز أن يكون ﴿ جَمَعَ ﴾ لما يُجْمَعُ في قُرْبٍ ، قال الله

(١٩٣/أ) تعالى : ﴿ / فَجَمَعْنَاهُم جَمْعاً ﴾[2] قال : وقول الأعشى[3] :

ولمثل الذي جمعتَ لريبِ الدَّ ... هرِ يأبى حكومةَ الجُهَّال

وقوله :

لامرئٍ يجمع الأداةَ لريب الدَّ ... هر لا مسنَدٍ ولا زُمَّالِ

فالأشبه أن تكون أداة الحرب لا تجمع في وقتٍ واحدٍ إنما هو شيءٌ بعد شيءٍ ، فتكون القراءتان على هذا واحداً ، ومثله[4] :

ولـها بالمـاطِـرون إذا ... أَكَلَ النَّمْلُ الذي جَمَعَا

والنمل لايجمع مايدَّخره في وقتٍ [واحدٍ][5] .

٤ – وَصُحْبَةُ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا ... لإيلافِ بالْيَا غَيْرُ شَامِيِّهِمْ تَـلاَ

٥ – وَإِيلاَفِ كُلٌّ وَهْوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ ... وَلِي دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ

﴿ عُمُدٌ ﴾[6] جمع عمود ، وكذلك ﴿ عَمَدٌ ﴾ وهما مثل : حَزُور وحُزُر ، وأديم وأُدُم قاله الفرَّاء[7] ، وقيل : عَمَدٌ اسم للجمع ، لأنَّ جمع فعولٍ ، وفَعيل ،وفِعالٍ فُعُلٌ كرسولٍ ورُسُلٍ ، ورغيف ورُغُف ، وكتاب وكُتُب .

---

(١) الحجة ٦/ ٤٤١ .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الكهف .

(٣) البيت والذي يليه للأعشى انظر : ديوانه ص ١١ .

(٤) قيل للأحوص وقيل لغيره ، انظر : الكامل ١/ ٣٨٤ ، الخزانة ٣/ ٢٧٨ ، الممتع ص/ ١٥٨ ، واللسان (مطر) ٥/ ١٨١ ، وابن عطية ١/ ٤٦٨ .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .

(٦) الآية ٩ من سورة الهمزة .

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩١ .

أبو علي[1] : ﴿ عُمُد ﴾ مثل زبور وزُبر ، وهو غير قليل ، و﴿ عَمَدٌ ﴾ مثل إهاب وأهَب ، وأدَم ، وهذا الجمع غير مستمر يعني أنَّ فَعَلاً يستمرُّ جمعاً لفعول إنما يستمرُّ جمعاً لفاعلٍ كحارس وحرسٍ ، وغائبٍ وغَيَبٍ ، وكُتِب في جميع المصاحف ﴿ لإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[2] ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾[3] على هذه الصورة أسقطوا الياء من الثاني وأثبتوها في الأول ، واتفقوا على قراءة الثاني الياء ، واختلفوا في الأول ، وهذا مما يدلُّ على اتّباعهم الأثر ، ولولا ذلك لكان الثاني أولى بهذا الخلاف من الأول .

قال أبو عبيدة[4] : / لأَلف والإلف مصدران لألِفَ ، ويقال : أيضاً آلَف يُولِفُ بمعنى أَلِفَ فجمع ابن عامر بين اللغتين ، قال الشاعر[5] : (١٩٣/ب)

من المؤلفات الرَّمل أدماءُ حُرَّةٌ شعاعُ الضُّحى في متنها يتوضَّحُ

ويجوز أن يكون ﴿ لإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ بمعنى إيلافِ الله إياهم .

٦ – وَهَا أَبِي لَهْبٍ بِالاِسْكَانِ دَوَّنُوا وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلاَ

﴿ لَهْبٍ ﴾[6] ، و﴿ لَهَبٌ ﴾ مثل : شَعَرٍ وشَعْرٍ وضَحَرٍ وضَحْرٍ ونَهَرٍ ونَهْرٍ ، وقيل :هو من تغيير الأعلام كقولهم : شُمْسُ بنُ مَلِكٍ بالضم ، قيل : كان اسمه عبد العزى ، وكُنّي بذلك لتلهب وجنتيه ، ولأجل أنَّ اسمه عبد العزى عُدِلَ عن اسمه إلى كنيته .

(١) الحجة ٦/ ٤٤١ .
(٢) الآية ١ من سورة قريش .
(٣) الآية ٢ من سورة قريش .
(٤) مجاز القرآن ٢/٣١٢ .
(٥) البيت لذي الرمة وهو في ديوانه ١١٩٧ ، واللسان (ألف) ٩/ ١٠ ، والدر المصون ١١/ ١١٣ .
(٦) الآية ١ من سورة المسد .

و﴿ حَمَّالَةَ ﴾[1] منصوبٌ على الذم ، أو على الحال ، والرفع على الصفة لامرأته ، أو البدل منها ، أو هي حمالة الحطب ، أو (وامرأته) مبتدأ ، و(حمالة الحطب) خبر .

أبو علي[2] : الرفع على الصفة ، ولا يقدرُ في حمالة الحطب الانفصال لأنه مما قد فُعِلَ فهو كقولك : مررت بزيدٍ ضارب عمروٍ أمس ، قال : ومما يُقَوِّي ذلك أنَّ قراءة ابن مسعود وأُبيٍّ : (حمالةٌ للحطب) .

---

(١) الآية ٤ من سورة المسد .

(٢) الحجة ٦/ ٤٥١ .

باب التكبير

١ - رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاً   وَلاَتَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ

« رِوَى القلب » رِيُّهُ يقال : رَوِيَ من الماء يروي رِيًّا ورِيًا ، ورِوَىً مثل رِضاً ، واستسق اطلب السقي ، « مقبلاً ولا تعد روض / الذاكرين » . (١٩٤/أ)

رُوي عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، فقال[١] : «إنَّ لله ملائكةً تقِفُ على مجالس الذكر في الأرض فارتَعُوا في رياض الجنة ، قالوا : وأين رياض الجنة ، قال : مجالس الذكر فاغدُوا ورُوحُوا في ذكر الله ، مَنْ كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنَّ الله تعالى يُنزل العبد بحيث أنزله من نفسه» .

٢ - وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ   وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ

أي : قدِّمْ مثراة عذبه على كل شيء آخذاً بذلك عن الآثار ، والمثراة مِنْ قولهم : هذا مثراة للمال أي : مكثرةٌ له أي : آثر مكتسب عذبه ومُكثرته ، والمثراة أيضاً مصدر ثَرِي المكان يَثْرِي ثرىً ، ومثراة إذا كَثُرَ نداه وبَلَّله أي : قَدِّم نَدَى عذبه على كل شيء ، وذلك مما يُستَعار للوصلة ، والذِّكرُ وُصْلَةٌ بين العبد وبين ربه ﷻ ، يقولون : بيني وبينك مُثْرٍ أي : لم ينقطع ، وهو مَثَلٌ كأنه قال : لم ييبس مابيني وبينك ، قال جرير[٢] :

فلا تُوبِسوا بيني وبينكم الثرى   فإنَّ الذي بيني وبينكم مُثْرِي

ومن ذلك قوله ﷺ[٣] : «صِلُوا أرحامكم ولو بالسلام» .

---

(١) رواه البزار في مسنده وقال : لا نعلمه يُروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد . انظر : كشف الأستار عن زوائد البزار . باب الاجتماع على ذكر الله ٤/٥ ، وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وفيه عبدالله بن عمر ، وقد وثقه غير واحد ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . انظر : مجمع الزوائد ١٠/٧٧ .

(٢) وهو في ديوانه ص/٢١٣ ، واللسان (ثرا) ١٤/١١٢ .

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، وقال الهيثمي : فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف . انظر : فيض القدير ٣/٢٠٦ .

٣ - وَلاَ عَـمَلٌ أَنْـجَى لَهُ مِنْ عَـذَابِهِ غَـدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلا

في الحديث[1] : «ما عَمِلَ ابنُ آدم من عَمَلٍ أنجى له من عذاب الله من ذكر الله» .

٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاَ

(١٩٤/ب) / قد سبق في صدر الكتاب[2] : «مَنْ شغله تلاوة القرآن عن دعائي ومسالتي أعطيته أفضل ما أعطي الشاكرين» .

٥ - وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهُ مَعَ الْخَتْمِ حِلاًّ وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاَ

أي : افتتاح القرآن مع ختمه ، رُوي أنَّ رسول الله ﷺ : «سُئل أي الأعمال أفضل ، فقال : الحالُّ المرتحِل»[3] .

أي : الذي يحلُّ في ختمةٍ عند فراغه من أخرى ، فهو حال في هذه مرتحل من هذه ، ومعنى الحال المرتحل[4] : العمل الحال المرتحل ، أو عمل الحال المرتحل ، يقال : حَلَّ بالموضع حَلاً وحُلولا ومحلاً .

فإن قلت : فقد قلتم أنَّ رسول الله ﷺ قال : «ما عَمِل ابن آدم من عملٍ أنجى له مِنْ عذاب الله مِنْ ذكر الله» .

فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث ؟

قلت : القرآن من ذكر الله ، إذ فيه الثناء على الله ﷻ ومدحه وذكرُ الآية ورحمته وكرمه ، وقدرته وخلقه للمخلوقات ، ولطفه بها وهدايته لها .

---

(١) قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير . انظر فيض القدير ٤٥٧/٥ .

(٢) ١٤٢/١ .

(٣) أخرجه الترمذي في آخر كتاب القراءات ، قال الترمذي : هذا حديثٌ حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . جامع الترمذي ١٩٧/٥ .

(٤) معنى الحال المرتحل أنه إذا ختم ختمةً شرع في ختمةٍ أخرى سواءً نوى ختمها أو لم ينوه ، وهذا هو الذي رجحه ابن الجزري . النشر في القراءات العشر ٤٤٤/٢ .

فإن قلت : ففيه ذكر ماحَلّل وحَرَّم ، ومن أهلك ومن أبعد من رحمته ، وقصص من كفر بآياته ، وكذب برسله .

قلت : ذكر ذلك جميعه من جملة ذِكْره ، إذ كان ذلك كله كلامه ، وأيضاً فإنَّ من المدح ذكر ما أنزله من التحليل والتحريم ، كما أنَّ من جملة الثناء على الطبيب أن يذكر بأن له جداً في حِمْية المريض ومنعه ما يضره ، وندبه إلى ما ينتفع به ، وكذلك أيضاً من جملة ذكر مفاخر المِلِك ذكر أعدائه ومخالفيه ، وكيف كانت عاقبة / خلافهم له ومحاربتهم إياه من الهلكة والدمار (١٩٥/أ) والخسار ، فإذا القرآن أفضل الذكر .

ويشهد لذلك ماروت عائشة رضي الله عنها قالت : قال : رسول الله ﷺ[1] : « **قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءته في غير صلاة ،وقراءة القرآن في غير صلاة أفضل من التسبيح والتكبير ، والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصيام ، والصيام جنةٌ من النار** »

٦ - وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّيِّنَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ ـخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلاَ

أي : وفي العمل الذي هو أفضل الأعمال ، أو وفي ذلك على إقامة هاء الضمير مقام ذلك ، وأراد بيروى « مسلسلا » أنَّ البزي روى عن عكرمة بن سليمان مولى شيبة أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين ، قال : فلما بلغت ﴿ **وَالضُّحَى** ﴾ ، قال لي : كَبِّرْ مع خاتمة كل سورة حتى تختم ، فإني قرأت على عبدالله بن كثير فأمرني بذلك ،وأخبرني أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، [وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبيٍّ فأمره بذلك][2] ، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك[3] .

---

(١) قال السيوطي : ضعيف ، قال المناوي : فيه محمد بن سلام ، قال ابن مندة : له غرائب عن الفضل بن سليمان ، وفيه مقالٌ عن رجلٍ من بني حزيمة مجهول . فيض القدير ٤/ ٥١٣ .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه مناقب أبي بن كعب ٣/ ٣٠٤ . قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيح الإسناد .

٧ – إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلاَ

أي : أردفوا التكبير بأول البقرة مع الحمد حتى ﴿ المفلحون ﴾[1] ، والمفلحون في موضع خفض إلا أنه أتى به على الحكاية ، « وتوسلا » مفعول من أجله أي : من أجل التوسل إلى الله تعالى بطاعته والانتهاء إلى ماندب إليه

(١٩٥/ب) / على لسان نبيه ﷺ [في الحالّ المرتحل][2] .

٨ – وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ[3] وَصَّلاَ

قال أبو عمرو في التيسير[4] : اعلمْ أنَّ البزي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يُكبِّر من آخر ﴿ وَالضُّحَى ﴾ مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ يصل التكبير بآخر السورة ، وإن شاء القارئ قطع عليه وابتدأ بالتسمية موصولةً بأول السورة التي بعدها ، وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة ، ولايجوز القطع على التسمية إذا وُصِلَتْ بالتكبير .

قال : وقد كان بعض أهل الأداء يقطع على أواخر السور ثم يبتدئ بالتكبير موصولاً بالتسمية ، وكذلك روى النقاش ، عن أبي ربيعة ، عن البزي وبذلك قرأتُ على الفارسي عنه ، قال : والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالّة على ما ابتدأنا به ، لأنَّ فيها (مع) وهي تدل على الصحبة والاجتماع ، فإذا كبر في آخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آياتٍ من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ، ثم دعا بدعاء الختمة ، وهذا يسمى : الحالّ المرتحِل .

(١) الآية ٥ من سورة البقرة .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) معنى قول الناظم : « آخر الليل » أي : أول سورة والضحى ، لأنّ آخر الليل لم يقل به أحد .

(٤) التيسير ص/٢٢٦ .

وذكر أبو الحسن بن غلبون[1]، ومكيٌّ[2]، وابن شريح، والمهدوي، وفارس بن أحمد التكبير عن البزي من خاتمة ﴿الضُّحَى﴾، وذكر صاحب الروضة التكبير عن البزي من أول ﴿الضُّحَى﴾، وعن قنبل من أول ﴿أَلَم نَشرح﴾.

وقد روى أبو الفتح فارس عن حُمَيْدٍ الأعرج[3] أنه قال: لمن قرأ عليه لَمّا بلغ ﴿وَالضُّحَى﴾ كَبِّرْ، / فإني قرأت على مجاهد، فأمرني بذلك، قال أبو (١٩٦/أ) الفتح: وحدَّثني أبو الحسين بن الرقي، حدثني قنبلٌ، حدثني أحمد بن محمد بن عون القواس، حدثني عبد الحميد، عن ابن جريج[4]، عن مجاهد أنه كان يُكبِّر من الضحى إلى الحمد.

قال ابن جريج: فأرى أن يفعله الإمام وغير الإمام[5]، وروى أبو الفتح أيضاً وغيره عن ابن الشهيد الحجي أنه كبر خلف المقام في شهر رمضان حين ختم والضحى، وروى أبو الفتح فارس، وطاهر بن غلبون، واللفظ له عن حنظلة بن أبي سفيان[6]، قال: قرأت على عكرمة فلما بلغتُ ﴿وَالضُّحَى﴾، قال لي: هَيِّها.

---

(١) التذكرة ٦٥٦/٢.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٩١/٢، والتبصرة ص ٥٦٦.

(٣) حميد بن قيس الأعرج أبوصفوان المكي، قرأ على مجاهد، وسمع من مالك والثوري، وثقه أبوداود. توفي سنة ثلاثين ومائة. معرفة القراء الكبار ٩٧/١ وغاية النهاية ٢٦٥/١.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد المكي أحد الأعلام، روى القراءة عن ابن كثير، روى القراءة عنه سلام بن يحيى، والثوري. توفي سنة تسع وأربعين ومائة. غاية النهاية ٤٦٩/١.

(٥) ذكره ابن الجزري. النشر ٤١٦/٢.

(٦) حنظلة بن أبي سفيان الجمحي القرشي المكي، روى القراءة عن عكرمة / توفي سنة إحدى وخمسين ومائة. غاية النهاية ٢٦٥/١.

قلت : وما تريد بَهَبْها ، قال : كَبِّر ، فإني رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس فأمرهم ابن عباس أن يُكبِّروا إذا بلغوا ﴿ وَالضُّحَى ﴾[1] .

ورويا بإسنادهما عن حميد الأعرج ، عن مجاهد ، قال : ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمةً ، فكلها يأمرني أن أكبِّر من ﴿ألم نشرح﴾ .

ورَوَيا عن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيت محمد بن عبد الله بن محيصنٍ وابن كثير الداري إذا بلغا ﴿ألم نشرح﴾ كبَّرا حتى يختما ، ويقولان : رأينا مجاهداً يفعل ذلك ، وذكر مجاهد أنَّ ابن عباس كان يأمر بذلك .

فهذه الآثار حجةٌ لمن روى التكبير من أول ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ، ولمن رواه من ﴿ألم نشرح﴾ .

قال أبو الطيب[2] : والتكبير اليوم بمكة « الله أكبر » لا غير ، وهو مشهور في رواية البزي وحده ، وكذلك إذا ختم ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ كَبَّر وقرأ فاتحة الكتاب وخمساً من أول سورة البقرة ، ثم يدعو بما شاء بعده ، قال : ولم يفعل هذا قنبل ولاغيره من القرَّاء أعني التكبير .

(١٩٦/ب) وهذه الزيادة في أول / سورة البقرة في قراءة الختمة سوى البزي وحده ، قال أبو الفتح فارس : ولا نقول إنَّ هذا سنة ، ولا أنه لابد لمن ختم أن يفعله ، فمن فعله فحَسَنٌ جميل ، ومَنْ ترك فلا حرج .

قال أبو عمرو[3] : حَدَّثني أبو الفتح شيخنا ، عن عبد الباقي بن الحسن ، قال : قال لي علي بن محمد الحجازي[4] ، قال أبو عبد الله بن الصباح ، قال

---

(١) ذكره ابن الجزري . النشر ٢/٤١٥ .

(٢) التذكرة ٢/ ٦٦٢ .

(٣) ذكره ابن الجزري . النشر ٢/٤١٥ .

(٤) علي بن محمد بن عبد الله الحجازي ، أبو الحسن المكي شيخ معروف ، عرض على محمد بن الصباح عرض عليه عبدالمنعم بن غلبون . غاية النهاية ١/٥٧٢ .

موسى بن هارون ، وقال ابن أبي بزة ، قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إن تركت التكبير فقد تركت سنةً من سنن رسول الله ﷺ .

وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم بإسنادٍ عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي[1] ، قال صليت بالناس خلف المقام في المسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان ، فلما كانت ليلة الختمة كَبَّرْت من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن في الصلاة ، فلما سَلَّمْت التفتُّ ، وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي ، فلما بصُرني قال : أحسنت أصبت السنة .

وقد رفعه أبو الحسن البزي إلى رسول الله ﷺ .

فصــل :

سبب اختصاص الضحى بالتكبير في أولها وآخرها أنَّ الوحي حين انقطع عن رسول الله ﷺ ، قال الكفار : قد قَلاه ربُّه ، فأنزل الله تعالى ﴿ **وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾ ، قال رسول الله ﷺ : الله أكبر تصديقاً لِمَا أنا عليه وتكذيباً للكفار[2] .

٩ – فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبَسْمِلاَ

« / اقطع دونه » أي : قف آخر السورة ثم استأنف التكبير ، « أو عليه » (١٩٧/أ)
أي : صل التكبير بآخر السورة ، وقف عليه واستأنف البسملة ، وهذا هو المختار .

قال أبو عمرو : والحُذَّاق من أهل الأداء يستحبُّون في مذهب البزي أن يوصل التكبير بآخر السورة مِنْ غير قطعٍ ولا سكت على آخرها دونه ،

---

(١) أبو محمد المكي ، مقرئ متصدر ، قرأ على شبل بن عباد عن ابن كثير ، روى القراءة عنه البزي ، أمّ المسجد الحرام ، وروى عن الشافعي . غاية النهاية ١/٢٣٢ .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه مناقب أبي بن كعب ٣/ ٣٠٤ . قال الحاكم : هذا حديثٌ صحيح الإسناد .

ويقطع عليه ، ثم يقرأ بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصولاً بالسورة الثانية إلى آخر القرآن .

وقال صاحب الروضة : اتفق أصحاب ابن كثير على أنَّ التكبير منفصل من القرآن لا يختلط به قال و لم يختلفوا أيضا أنه منقطع مع خاتمة الناس وذكر أبو الطيب في ذلك **ثلاثة أوجه** :

الأول : أن يسكت إذا فرغ من السورة ، ثم يبتدئ بالتكبير ،ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

والثاني : أن يسكت على آخر السورة من غير تنفس ولا وقف ، ثم يكبر ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

والوجه الثالث : أن يكبِّر مع فراغه من آخر السورة من غير سكت مقطوع ولا سكت في وصله ولكنه يصل آخر السورة بالتكبير ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو الذي أراد ناظم القصيدة بقوله : « أوصل الكل دون القطع » .

قال أبو الطيب[1] : وهو الأشهر من هذه الوجوه ، وبه قرأت وبه آخذ ، قال أبو الطيب : وهذه سنةٌ مأثورةٌ عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة والتابعين ، وهي سنةٌ بمكة لا يتركونها البتة ، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره .

(١٩٧/ب) قال : ومن عادة القرَّاء / في غير مكة ألا يأخذوا بها إلا في رواية البزي وحدها ، فاعرف ذلك واعمل عليه تُصِبْ المرادَ إن شاء الله تعالى .

١٠ – وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلاَ

يعني أنك إذا وصلت التكبير بآخر السورة، فإن كان ساكناً نحو: ﴿فَارْغَبْ﴾[2] أومُنَوَّناً نحو: ﴿لَخَبِيرٌ﴾[3] ، و﴿مِنْ مَسَدٍ﴾[4] كَسَرْت لالتقاء الساكنين .

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١١ .
(٢) الآية ٨ من سورة الانشراح .
(٣) الآية ١١ من سورة العاديات .
(٤) الآية ٥ من سورة المسد .

١١ - وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَاسِوَاهُمَا		وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَلاَ

أي : وصل ما سوى ذلك على إعرابه نحو : ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾[1] الله أكبر ، وكذلك حركة البناء نحو : ﴿الْحَاكِمِينَ﴾[2] الله أكبر ، ولا تصلن هاء الضمير لأنَّ الصلة ساكنة ، وقد لقيها ساكن فوجب حذفها نحو : ﴿رَبَّهُ﴾[3] الله أكبر ، و﴿يَرَهُ﴾[4] الله أكبر .

١٢ - وَقُلْ لَفْظُهُ اللهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ		لأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَلَّلاَ

و« قبله » أي : وقبل التكبير لأحمد ، وهو البزي ، « زاد ابن الحباب » التهليل ، قال أبو عمرو : ولفظ التكبير (الله أكبر) ، وبذلك قرأتُ على الفارسي ، عن قراءته على النقاش ، عن أبي ربيعة ، عن البزي ، وعلى أبي الحسن ، عن قراءته أيضاً ، وروى ابن الحباب ، عن البزي أنَّ لفظ التكبير (لا إله إلا الله والله أكبر) .

١٣ - وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ		وَعَنْ قُنْبُلٍ بعضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ

قال أبو عمرو[5] : حدثنا أبو الفتح شيخنا ، قال حدثنا عبدالباقي بن الحسن ، قال حدثنا أحمد بن صالح ، عن ابن الحباب عنه يعني بالتهليل ، قال أبو عمرو : [وبذلك قرأت على فارس أعني بالتهليل والتكبير][6] ، قال أبو عمرو : وقد قرأتُ / أيضاً لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد ، (١٩٨/أ)
قال : وبغير تكبيرٍ آخذ (في مذهبه) .

---

(١) الآية ٨ من سورة التكاثر .
(٢) الآية ٨ من سورة التين .
(٣) الآية ٨ من سورة البينة .
(٤) الآية ٨ من سورة الزلزلة .
(٥) التيسير ص ٢٢٧ .
(٦) مابين المعقوفتين سقط من (ش ، ع)

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

١ - وَهَاكَ مَوازِينَ الحُرُوفِ وَمَا حَكى جَهَابِذَةُ النُّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلاَ

« هاك » من أسماء الأفعال بمعنى خُذ ،وهاكما ،وهاكم ، وهاك ، وهاكن ، الأصل ها والكاف للخطاب ، وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال : ها أهاما ، و﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾[1] وهاء وهاءن ، ويجمع بين الهمزة والكاف فتنصرف الكاف على حسب الخطاب ،وتثبت الهمزة مفتوحةً في جميع الأحوال .

و« موازين » الحروف المخارج التي إذا أخرجت منها لم يشارك صوتها شيءٌ من غيرها فهي تميزها وتُعَرِّف مقدارها كما يفعل الميزان ، [والجهابذة جمع جهْبذ ، وقد سبق تفسيره في سورة يوسف][2] .

٢ - وَلاَ رِيبَةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلاَ رِبَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الابْتِلاَ

« في عينهن » في نفسهن ، والريبة الشك ، والرِّبا الزيادة يعني أنه أتى بها خالصةً ، ولمّا ذكر الموازين ذكر الجهابذة ، والعين والربا وذلك كلُّه استعارةٌ حسنةٌ .

[وقوله : « وعند صَليلِ الزيف » أي : ذي الزيف لأنّ الدرهم والدينار يعرف جيدهما ورديئهما بصوته ، أو أضاف الصليل إلى الزيف لملابسته له ، كما أضاف الليل إلى المطيِّ مَنْ قال[3] :

.... وما ليلُ المطي بنائم][4]

---

(١) الآية ١٩ من سورة الحاقة .

(٢) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

(٣) البيت لجرير وقد تقدم في بداية مقدمة القصيد عند البيت رقم (٢) .

(٤) مابين المعقوفتين سقط من (ش) .

٣ – وَلاَبُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الأُلَى		عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلاَ

[/ أي[١] : لابد في تعيين هذه الموازين من قول الذين عنوا بالمعاني عاملين وقائلين ، وقُوَّل جمع قليل . (١٩٨/ب)

٤ – فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفاً		لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلاَ

٥ – ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ		وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلاَ

ذكر سيبويه[٢] أنَّ مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً ، فللحلق منها ثلاثة مخارج ، الأقصى ، والأوسط ، والأدنى ، وأقصى الحلق الهمزة ، والهاء ، والألف ، واثنان وسطه العين والحاء ، وحرفان لأول الحلق ، وهي أدنى هذه المخارج إلى الفم : الغين والخاء .

٦ – وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ		مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

ومن أقصى اللسان ومافوقه من الحنك مخرج القاف ، ومن أسفل ممايحاذي القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك مخرج الكاف .

٧ – وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الْـ		ـلِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

٨ – إِلَى مَايَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا		يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاَ

الجيم والشين والياء هي الثلاث التي مخرجها من بين القاف والكاف ، وذلك أنها تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ، والحرف الذي تطوَّل هو الضاد ومخرجه أول حافة اللسان ، وأصلها وممايليها من الأضراس ، وأكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر ، ومنهم من يخرجها من الأيمن ، وكان عمربن الخطاب ﷺ يخرجها من الجانبين ، وكان أضبط يعمل بكلتا يديه ، والهاء في لديهما عائدة على الجهتين : اليمنى واليسرى إنما تتكلف من الجانبين ، وهو الصحيح .

(١) من هنا سقط من نسخة الأصل حتى الصفحة رقم (٣٩) إلى قوله [منه ومن أطرافها] .
(٢) الكتاب ٤/٤٣٣ .

٩ – وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ

بأدناها أي : بأدنى حافة اللسان إلى منتهاه إلى منتهى طرف اللسان مابين حافة اللسان وبين مايليها من الحنك الأعلى ودون الحنك فما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، وهو حرف اللام ، « ودونه ذو ولا » أي : حرف دون[1] ، ولا أي متابعة وهو النون .

١٠ – وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلى

وحرفٌ يداني النون وهو الرّاء ، وهو يخرج من مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحراف إلى اللام .

١١ – وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْيى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلاَ

« يحيى » وهو الفرّاء[2] ، وقطرب[3] ، والجرمي[4] وغيرهم يقولون : مخرج اللام والنون والراء واحدٌ ، وهو طرف اللسان ، وقال : العين هي ذلقِيَّة تبتدأ من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفه .

١٢ – وَمِنْهُ وَمِنْ عُـلْيَا الثَّنَايَا ثَـلاَثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَـلى

« ومنه » أي : ومن طرف اللسان ممابينه وبين أصول الثنايا العليا مصعّداً إلى الحنك ثلاثة وهي : الطاء ، والدال ، والتاء .

« ومنه ومن أطرافها » أي :] ومن طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا « مثلها » أي : ثلاثة أحرفٍ وهي الظاء ، والذال ، والثاء .

---

(١) أي دون هذا الحرف وهو اللام .

(٢) وهو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء إمام النحاة في الكوفة بعد الكسائي توفي سنة مائتين وسبعة . انظر : غاية النهاية ٢/٣٧١

(٣)أبو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب ، أحد علماء النحو واللغة ، ومؤلف المثلثات ، أخذ النحو عن سيبويه وسماه قطرباً لكثرة ملازمته له ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ، والقطرب : دويبة لاتستريح نهارها سعيا . توفي سنة ست ومائتين . تاريخ بغداد ٣/٢٩٨ .

(٤)وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي أحد نحاة البصرة ، أخذ عن الأخفش ، والأصمعي .غاية النهاية ١/٣٣٢ .

١٣ – وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنَ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ　　　وَحَرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ العُلَا

«ومنه» أي: ومن طرف اللسان، «ومن بين الثنايا ثلاثة»، وهي: الصاد، والسين، والزاي وعَبَّر عن ذلك غيره، فقال: من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، «وحرف من أطراف الثنايا» يريد الفاء، وهو من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا.

١٤ – وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ　　　وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا

«ومن باطن السفلى» تتمة القول في الفاء والشفتين، «اجعل ثلاثاً» وهي الواو، والباء، والميم، والثلاثة تخرج من بين الشفتين.

١٥ – وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا　　　سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةُ اوَّلَا

يعني: أنه قد أتى بهذه الحروف على هذا الترتيب المذكور في أوائل كلمات بيتين كل كلمة في أولها حرف منها إلا الكلمة الأولى من البيتين فإنها كلها من هذه الحروف، وهي قوله: «أهاع»، و«أولا» مخفوض بإضافة كلمة إليه، ولكنه لا ينصرف والبيتان.

١٦ – أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِئٍ كَمَا　　　جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوْفَلَا

١٧ – رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا　　　صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلَا

ومعنى «أهاع» أفزع، والهيعة الشيء المفزِعُ مِنْ صوتٍ، أو فاحشةٍ تشاع، والحشا ماانضمَّت الضلوع عليه، والجمع أحشاء أي: أفزع حشا.

(١٩٩/ب) «/ غاوٍ خلا قارئٍ» يقال: هو حسن الخلا، وحُلوُ الخلا إذا كان عذب الحديث لطيف الكلام، والخلا أيضاً الرطب يريد حسن قراءة القارئ من جهة خشيته لله تعالى أو أراد الخلا الذي هو الرطب، فيكون من قول النبي ﷺ[1]: «مَن أحبَّ أن يقرأ القرآن رَطْباً»، ويروى: «غضّاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عَبد».

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٧/١، وابن ماجه في سننه برقم (١٣٨).

والمعنى أنَّ طيب قراءة هذا القارئ أفزع قلب الغاوي، وكذلك جرى شرط قراءة من كان ضارعاً خاشعاً أن يُيَسَّر من سمعها لليسرى، والنَّوْفل الكثير العطاء، فكان هذا القارئ لاح كثير الفوائد.

«رعى طُهر دين» أي: رعى هذا القارئ طهارة دين أي: عادة «تمه» أي: أتمه، يقال: تمّ الله عليك النعمة وأتمها أي: أتم ذلك الطهر.

«ظل» شيخ، «ذي ثناء» حَسَنٍ، «صفا» «سجل» زهده في جماعة وجوه، والوجوه أشراف القوم، والملأ الأشراف أي: شِرَاف بنو شِراف.

١٨ – وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ انْ سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلى

«وغنة تنوين» مبتدأ، و«في الأنف تجتلى» الخبر أي: ثم تُكْشَفُ، وحروف الغنة: النون، والتنوين، والميم.

والغنة: صوت يخرج من الخياشيم، وتسمى الغنةُ: النون الخفيفة، ومعنى «أن سكنّ» أي: تظهر الغنة فيهن إن سكن، فإن تَحَرَّكْنَ صار العمل فيهن لِلّسان والشفتين دون الأنف، وكذلك إن أُظْهِرَت النون أو التنوين عند حروف الحلق، فإن أخفيت أو أُدْغمت بغنةٍ خرج الصوت من الخياشيم، فهذا معنى / قوله: «إن سكن ولا إظهار». (١٩٩/ب)

فإن قلت: فقوله هذا يقتضي أنه متى سكنت هذه الحروف، ولم تُظهر ظهرت الغنة، وذلك يبطل بالإدغام بغير غنة.

قلت: إنما قال: إنَّ الغنة تكون مع سكون هذه الحروف حيث لا إظهار، وذلك صحيح، ولم يقل إنها متى سكنت ولم تظهر وجدت الغنة.

فإن قلت: إني إذا قلت: عن خلد وجدت في الأنف صوتاً، وقد قلتَ إنَّ الغنة لا تكون مع الإظهار.

قلت: الغنة إذا قلت: عَنْكَ ومِنْكَ لم يكن لها في الفم نصيبٌ إنما تخرج من الخياشيم، وإذا قلت: عن خالدٍ عن عامرٍ فالنون من الفم، والصوت

الذي تجده من الأنف مع ذلك من أجل أنَّ النون والميم لهما صوتٌ في الخياشيم دون سائر الحروف

فإن قلت : فكيف صار ذلك الصوت مثل صوت النون الخفيفة[في بعض حروف الفم ومخرجها من غير الفم][(1)] .

قلت : قد يشبه الصوت من موضعٍ صوتاً غيره من موضع آخر .

فإن قلت : فكيف أدغمت النون الخفيفة في بعض حروف الفم ومخرجها من غير الفم .

قلت : لأنَّ صوتها كصوت التي من الفم ، والنون التي من الفم قريبة من اللام والراء في المخرج فأُدغمت لذلك .

١٩ – وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بالأَضْدَادِ أَشْمُلاَ

فالمجهورة تسعة عشر حرفا ويجمعها :

جزاء غاوٍ ظالمٍ ضرّني قولي ذُب إن عاد طولّ المدى

سميت هذه مجهورةً من الجهر ، وهو الصوت القوي الشديد ، وهذه

(٢٠٠/أ) / الحروف كذلك يجهر بها عند النطق لقوتها ومنعها النفس أن يجري معها عند النطق بها فقوي الاعتماد عليها في موضع خروجها ، والرخوة ثلاثة عشر حرفاً : الثاء ، والفاء ، والزاي وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت .

هذه حال شاخب ذاب ضَرّا سأه ظُلْمُ صاحبٍ خان غَدرا

وعدَّ صاحب القصيد منها حروف المد الألف ، والواو ، والياء فصارت ثمانية عشر سميت رخوةً لأنها ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها ، وجرى معها النفس والْتَوَتْ حين لانَتْ .

والمنفتحة ما عدا حروف الإطباق ، وحروف الإطباق أربعة[(2)] ، وستأتي فيما بعد ، وسميت منفتحة ، لأنَّ اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ، وتخرج

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ش) .
(٢) وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

الريح عند النطق بها ، والمستفلة ما عدا المستعلية ، سميت بذلك لأنَّ اللسان يستفل عند النطق بها إلى قاع الفم ، ثم ذكر أضداد هذه فقال .

٢٠ - فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَثَّ كِسْفَ شَخْصِهِ) (أَجَدْتَ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ

هذه المهموسة ضد المجهورة ، سميت مهموسةً لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النفس معها ، والهمس الحس الخفيّ ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ هو حِسُّ الأقدام ، وجمعها غيره فقال :

* سَتَحُثُّهُ كَفُّ شخصٍ *

وقالوا أيضاً : كَسَتْ شَخْصَهُ فَحَثَّ ، وقالوا أيضاً : سَكَتَ فَحَثَّه شخصٌ ، والشديدة ثمانية جمعها في قوله : أَجَدْتَ كَقُطْبٍ ، وقال غيره : أَجِدُكَ قَطَبْتَ ، وأجدْتَ طَبَقَكَ ، سميت شديدةً لأنَّ / الشدة هي القوة ، وهي (٢٠٠/ب) حروفٌ قوية لأنها قويت في موضعها ولزمته ، ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها .

٢١ - وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عُمْرُنَلْ) وَ(وَايٌ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوِ كَمَّلاَ

و« عمر نل » بين الرخو والشديد ، وهي خمسة أحرف ، وإن شئت قلت : لم نَرْعِ ، ومعنى قولهم : بين الرخوة والشديدة ، أنَّ الرخوة إذا نطقت بشيء منها نحو : البس ، أُغْلُظ ، إمح أجريت فيه الصوت إن شئت .

فأما هذه التي بين الرخوة والشديدة فلا يجري فيها الصوت كجريانه في الرخوة ، ولا ينحبس انحباسه في الشديدة نحو بع .

قال سيبويه[1] : وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء ، قال : ومنها المنحرف يريد ومما بين الرخوة والشديد ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ، إن شئت مددت فيها

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٥ .

الصوت، وليس كالرخوة لأنَّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكنه من ناحيتي مُسْتَدِقّ اللسان فويق ذلك.

قال: ومنها حرف شديد جرى معه الصوت، لأنَّ ذلك الصوت غنة من الأنف، وإنما تجريه من أنفك، واللسان لازمٌ لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه صوت وهو النون والميم.

قال: ومنها المكرر، وهو حرف شديد، جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام / فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وهو الراء. (٢٠١/ب)

ثم قال صاحب القصيد: «ووايٌ حروفُ المد» والوَأْيُ: الوعد، ولكنه سَهَّل الهمز بالبدل لأنَّ حروف المد الواو والألف والياء سميت بذلك لامتداد الصوت معها إذا لقيها همزةٌ أو ساكن اختصت بذلك دون سائر الحروف.

قال سيبويه[1]: وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ مخرجاً الألف، ثم الياء، ثم الواو.

«والرخو كَمَّلا» أي: كمَّل وأْيُ الرخو لأنه ذكر الشديدة، وما بين الشديدة والرخوة، وما بقي من الحروف فهو رخوٌ، ولمَّا ذكر حروف المد نبَّه على أنها من الرخوة، لئلا يظن ظانٌّ أنَّ الرخو ما سوى المذكور.

فإن قلت: فقد عَدُّوا حروف المد هذه مما بين الرخوة والشديدة، وجمعوها فقالوا: لم يرو عَنَّا ورلينا عمر.

قلت: الذي غرَّهم في ذلك أنَّ سيبويه لم يعدَّها حين عَدّ الرخوة، فظنوا أنها خارجة عنها، وقد صرح برخاوتها حين ذكرها، فقال: ومنها اللينة وهي الواو، والياء لأنَّ مخرجهما اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: وَرْي، وإن شئت أجريت الصوت ومددت.

(١) الكتاب ٤/٤٣٦.

ثم قال[1] : ومنها الهاوي ، وهو حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهو الألف فكيف تكون / بين الرخوة والشديدة ، (٢٠١/ب) والكونُ بينهما هو أن لا يتم للصوت الانحصار ولا الجري .

قال المبرّد[2] : ومن الحروف حروف تجري مع النفس ، وهي التي تسمى الرخوة ، ومنها حروف تمنع النفس وهي الشديدة .

وقال أبو الحسن الرُّماني[3] : « أجدك قطبت » هذه الشديدة وما عداها رخوٌ ، إلا أنّ منه ما لا يجري الصوت فيه كجريانه في الرخوة ، لأنه بين الرخو والشديد وهو العين ، ومن الشديدة ما يجري فيه الصوت ولا يخرج من موضعه وهو النون ، لأن الصوت يجري فيه من الخياشيم .

ثم قال في حروف المد : ومعنى المد واللين أنه يمكن أن يمد بها الصوت دون غيرها كقولك : زيدو ، وزيدي ، وزيدا ، والاعتماد لها لين ، وإنما يجري الصوت فيها للمد الممكن بها من أجل جنسها ، إذا كان ما قبلها منها ، فهذا كله تصريح بأنها رخو .

٢٢ – وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنْ اهْمِلاَ

والمستعلية سبعة ، وهي ضد المستفلة ، إذ الاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك ، والمطبقة من جملة المستعلية أربعة :

الضاد ، والظاء ، والصاد ، والطاء وهو معنى قوله : « أُعْجِما وإن أُهْمِلا » وهي ضد المنفتحة .

والإطباق : أن ينطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك ، فإن قلت : فهي مطبقة مستعلية ، قلت : نعم لأن الاستعلاء هو ارتفاع اللسان وذلك لا يناقض الإطباق .

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٥ .

(٢) المقتضب ١/١٩٤ .

(٣) علي بن عيسى أبو الحسن الرماني ، كان إماماً في العربية ، في طبقة السيرافي والفارسي . توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . بغية الوعاة ٣٤٤ .

(٢٠١/أ) ٢٣ -/ وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلاَنِ وَزَايُهَا صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلاَ

سميت حروف الصفير لأنها يصفر بها ، وسمي الشين المتفشي لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء ، والتفشي الانتشار .

٢٤ - مُنْحَرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

سمي اللام منحرفاً لانحرافه إلى ناحية طرف اللسان ، والراء أيضاً فيها انحرافٌ قليل إلى ناحية اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً ، « وكررت » أي : ويسمى المكرر لأنه يتكرر إذا قلت : أر ، أو مَرَّ يتحرك طرف اللسان به فتصير الراء راءين ، وسمي الضاد مستطيلاً ، لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام .

ومعنى « ليس بأغفلا » أي : هو معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد .

٢٥ - كَمَا الأَلِفُ الْهَاوِي وَ(آوِي) لِعِلَّةٍ وَفِي (قُطْبُ جَدٌّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ

سمي الألف الهاوي لِمَا ذكر سيبويه[1] : من أنّ مخرجه اتسع لهواء الصوت ، « وآوِي لِعِلّة » أي : هذه الحروف التي في آوي ، وهي أربعة :

الهمزة منها لأنها تعتل بالانقلاب كما تعتل الألف ، والواو ، والياء وعدت الهاء منها أيضاً لانقلابها همزة في ماءٍ وأيهاتٍ ونحو ذلك ، و« لعلة » أي : هي حروف العلة ، وحروف العلة وحروف القلقلة يجمعها (قطب جد) ، وهذا أحسن من قولهم : قد طبج وجد بطق .

وسميت به لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحروف منها نبرة تتبعه ، وعدّ المبرد منها الكاف ، إلا أنه جعل الكاف دون القاف[2] ، لأنّ حصر القاف أشد .

قال : فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة لأنك أخرجت لسانك منها إلى

(٢٠١/ب) صوت آخر / فحال بينه وبين الاستقرار .

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٥ .

(٢) المقتضب ١/١٩٦ .

٢٦ – وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا ... فَهذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

قالوا : أصل القلقة للقاف ، لأنَّ ما يحسُّ به من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط والحفز فيه أكثر من غيره ، قال المبرِّد[1] : وهذه المقلقلة بعضها أشد من بعض كما سبق في القاف والكاف .

فصل :

تعرف مخارج الحروف بأن تلفظ بالحرف منها ساكناً وتدخل قبله الهمزة ليتوصل إلى النطق به ، لأنه إذا سكن استقر اللسان في موضعه فاتضح مخرجه .

فصل :

الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والصفير ، والقلقلة علامات القوة ، والرخاوة ، والتسفل ، والهمس ، والخفاء علامات الضعف ، فقد يقوى الحرف جداً بكثرة صفات القوة فيه ، وتضعف جداً لكثرة أضدادها ، فالطاء مطبق مستعل شديد مجهور قلقلي ، وكذلك القاف .

وفي الظاء من هذه الصفات الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، وهي رخوة ، والضاد رخوة ، وهي مطبقة مستعلية مجهورة مستطيلة ، والثاء المثلثة رخوة مهموسة مستفلة منفتحة ، وكذلك الحاء ، والخاء مهموسة رخوة منفتحة ، لكنها مستعلية ، فانظر إلى مراتب الحروف في القوة والضعف بما يجتمع فيها من الصفات الدالة على ذلك .

فصل :

لقَّب صاحب العين الحروف بتسعة ألقابٍ ، وقد جمعت في بيتين :

إن الحروف أبا علي تسعةٌ ... حَرِّيَّةٌ حَلْقِيَّةٌ لَهْوِيَّه

/ شجرية أسَـــلية نِطْعِيةٌ ... لِثَوية ذَلْقِيَّةٌ شَفَوِيَّه (٢٠٢/أ)

(١) المقتضب ١/١٩٦ ..

فالجوّية هي الواو، والياء، والألف وتسمى الجوف أيضاً، والحلقية حروف الحلق الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، واللّهَوية القاف، والكاف لأنَّ مبدأهما من اللهاة، والشجرية الضاد، والجيم، والشين منسوبة إلى شجر الفم، وهو مفرَّجه. والأسَلية حروف الصفير: الصاد، والزاي، والسين لأنَّ مبدأها من أسَلَة اللسان، وهي مستدق طرفه، والنطعية الطاء، والدال، والتاء لأنها تبتدئ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، واللثوية الظاء، والذال، والثاء لأنَّ مبدأها من اللثة وهي لحم الأسنان، والذّلْقية، ويقال: الذولقية منسوبةٌ إلى ذلق اللسان وذولقه، وهو عَذَبة اللسان وطرفه الراء، واللام، والنون.

والشفوية ويقال: الشفهية منسوبة إلى الشفة الواو، والباء، والفاء، والميم.

فصل:

وأصل هذه المخارج كلها ثلاثة: الحلق، والفم، والشفة، فللحلق سبعة، وللشفة أربعة، وباقيها للفم.

٢٧ – وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ ... لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِـلاَ

«ميمونة الجلا» أي: مباركة البروز والظهور.

٢٨ – وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَـزِيدُ ثَـلاَثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّـلاَ

«زهراً وكُمَّلا» صفة لثلاثة ومائة وسبعين أي: تزيد ثلاثة ومائة وسبعين زهراً وحال من الضمير في تزيد أي: تزيد ذلك في حال ضيائها / وكمالها، (٢٠٢/ب)
وقال: «زهراً وكمَّلا»، ولم يقل زاهرة وكاملة، لأنَّ الألف مذكر، والتاء للأبيات أي: تزيد الأبيات، والضمير في تزيد راجعٌ إليها لا إلى الألف.

٢٩ - وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا المَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

«عن كل عوراء» أي: كل كلمة عوراء، والعوراء الكلمة القبيحة، قال[1]: وأغفِرُ عَوراء الكريم ادِّخاره ....

و«مفصلاً» منصوب على التمييز جعلها حسناء ميمونة الجلا، منزهة المفاصل عن العيوب، والمفصل هاهنا القافية، وغيره ينظم أرجوزةً فيضطره النظم إلى أن يأتي في قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تَمُجُّه الأسماع.

٣٠ - وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

سهولةُ خُلُقِها أنَّ كل أحدٍ ينقل منها القراءة إذا عرف رموزها، وينال منها الغرض من غير صعوبة ولا كُلْفةٍ.

٣١ - وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْـؤَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلاَ

لم يجعل كفئاً لها إلا من كان موصوفاً بهذه الصفات لأنه إذا كان أهلاً لانتقادها فهو عالم، وحينئذ يرى فيها من الفوائد والغرائب ما يغضي معه عن شيءٍ يراه، أو لا يعجبه منها.

٣٢ - وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُـوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

«وليس لها عيبٌ إلا ذنوبُ وليها»[2] يقول: الغرض بها أن ينفع الله بها عباده، وينفع بالتعب عليها قائِلَها، فإذا كان مذنباً عاصياً خشي / أن يُخمِل (٢٠٢/أ)
الله علمه فلا ينتفع به أحد.

٣٣ - وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمنُ حَيّاً وَمَيِّتاً ... فَتىً كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالحِلْمِ مَعْقِلاَ

رحمه الله ورضي عنه، وأثابه على نصحه وجدِّه، فلقد كان كما وصف نفسه معقلاً للحلم والإنصاف.

---

(١) البيت لحاتم الطائي وتمامه: «وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً» انظر ديوانه: ١٠٨، والكتاب ١٢٦/٣، وابن يعيش ٥٤٣/٢، واللسان عور ٦١٥/٤.

(٢) هذا تواضع من قبل الناظم بعد العطاء الغزير والفتح العظيم.

٣٤ - عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ　　　وإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلاَ

اللهم جوِّزه وتجاوز عنه وعنّا أجمعين .

٣٥ - فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ　　　وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَـداً وَتَفَضُّلاَ

الجَدَى بالقصر : العطية ، وبالمد الغناء والنفع ، يقال : هو قليل الجداء عني ، وهذا الموضع يحتملها .

٣٦ - أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا　　　حَنَانَيْكَ يَا أَللهُ يَارَافِعَ العُـلاَ

« حنانيك » منصوبٌ على المصدر أي : تحنناً بعد تحننٍ ، و« يا أللهُ » بقطع الهمز جائز على كل حال تقول : يا ألله اغفر لي ، وهو من الخصائص التي اختص بها اسم الله تعالى ، كما أنه لا ينادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده ، لأنَّ هذا الاسم الشريف لما كثر تكراره في الكلام والدعاء ولم يكثر كثرته شيءٌ لافتقار الخلق إلى الله ﷻ ، وإنزال الحوائج به ، ودعائهم إياه جاز فيه ما لم يجز في غيره ، ومن خصائصه تفخيم اللام بعد الفتحة والضمة ، واختصاص التاء به في القَسَمِ .

وقيل : إنما قطع الهمزة مَنْ قطعها فقال : « يا أللهُ » لِيُنَبِّه على أنَّ الألف واللام خَلَفٌ من همزةٍ قطعٍ وهي همزة إله إذ كان الأصل إلهٌ فلما كثر (٢٠٣/ب) استعماله / حذفت الهمزة منه تخفيفاً فبقي لاهٌ كما حذفت من أُناسٍ فبقي ناسٌ ، ثم أدخلت الألف واللام عوضاً من الهمزة المحذوفة ، وكذلك في الناس ثم دخلت (يا) على اسم الله تعالى فَرْقاً بين ما دخل للتعويض وما دخل للتعريف ، وقطعت الهمزة ، وإن كان يجوز وصلها تنبيهاً على أنَّ المحذوف همزة قطع ، ولم تدخل (يا) على الناس لأنه لم يكثر كثرة اسم الله تعالى ، ولأنَّ الناس جنس فجاز أن يوصف به أي : بخلاف اسم الله تعالى ، ولأنَّ الدلالة على أصل اسم الله تعالى وأصل الناس واحدة فاستغنى بها في أحد الموضعين .

وكذلك استغنوا بدلالة قطع الهمزة في الاسم العظيم عن قطع همزة الناس، ولأنَّ الألف واللام لا يفارقان الاسم المعظم بخلاف الناس، لأنك قد تقول: ناس، و«يا رافع العلا» أي: يا رافع السموات العُلى.

٣٧ - وَآخِــرُ دَعْــوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا　　أَنِ الْحَمْدُ للهِ الذِّي وَحْدَهُ عَــلاَ

الباء في «بتوفيق ربنا» يجوز أن تتعلق بدعوانا، وأن تتعلق بآخر، و(أن) مخففة من الثقيلة، والأصل أنه الحمد لله بتقدير ضمير الشأن كقوله[1]:

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا　　أنْ هالكٌ كلُّ من يحفى وينتعل

٣٨ - وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ　　عَلى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَــخَّلاَ

٣٩ - مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً　　صَلاَةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلاَ

«صلاة الله» مبتدأ، و«على سيد الخلق» الخبر، و«محمد» عطف بيان، و«تبارى الريح» تعارضها وتجري جريها أي: تباريها مِسْكُها ومندلها، والمسك / وعبيره من الطيب يستعار للثناء الحسن، ويقال: فلان يباري الريح سخاؤه أي: جرى سخاؤه جريها، ويعم عمومها. (٢٠٤/أ)

و«متنخَّلا» حال أي: المرضي متخيراً، و«للمجد» يجوز أن يكون مفعولاً من أجله، لأنَّ الرفعة وعلو الشأن به، ويجوز أن يكون هو كعبة المجد به، ويدور عليه كما يطاف بالكعبة.

وقول الناس: هم كعبة الكرم إنما يراد أنه يحج إليه، ويقصد من أجل كرمه كالكعبة، وهذه المعاني كلها موجودة فيه صلى الله عليه أبداً.

٤٠ - وَتُبْدِي عَلى أَصْحَابِهِ نَفَحَـاتِهَا　　بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَباً وَقَــرَنْفُــلاَ

أي: وتظهر هذه الصلاة على أصحابه نفحاتها مشبهة زرنباً وقرنفلاً، ولما كان الزرنب والقرنفل تبعاً للمسك والمندل في الطيب، وكانوا تبعاً لرسول الله ﷺ في الصلاة عليه كانت الصلاة عليه، كأنها قد أصابهم من

---

(١) البيت للأعشى وقد تقدم في سورة الأنعام عند البيت رقم (٤٥).

نفحاتها زرنبٌ وقرنفلٌ ، والزرنب نباتٌ طيبُ الريح ، قال الشاعر[1] :

وبأبي أنتِ وفُوكِ الأشنبُ ... كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْنبُ

.... أو زنجبيل وهو عندي أطيبُ

وقيل : هي شجرة كبيرةٌ بجبل لبنان ،ورقها يشبه ورق الخلاف مستطيل بين الصفرة والخضرة تشبه رائحة الأترجّ ، وقيل : بل هي حشيشةٌ طيبة الريح ، وقيل : يشبه ورقها ورق الطرفاء صفراً كرائحة الأترج ، تسمى أرجل الجراد لأنها يشبهها ، ووزن زرنبٍ فعللٌ ، وليس في العربية فعنلٌ .

والحمد لله على إفضاله وإنعامه ، والتوفيق لإكماله وإتمامه ، وعلى نبيه محمد سيدنا أفضل صلاته وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونفع الله صاحبه بالعلم ، وزينه بالحلم بمَنّه وكرمه[2] .

---

(١) وهو في اللسان (زرنب) ١/٤٤٨ .

(٢) كُتِبَ في نهاية نسخة دار الكتب والتي اعتمدتها الأصل مايلي : قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء شيخ الإسلام بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، أمتعنا الله بطول جنابه وأعاد على الكافة من بركاته .

وكتب محمد ابن عبد المنعم بن علي بن عبد الغني بن علي بن رمضان القرشي عفا الله عنه وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة أربعين وستمائة ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخاتمة

الحمد لله على إنعامه وإكرامه الذي تفضل علينا بنعمة العلم والبيان ، والصلاة والسلام على سيد التمام والكمال سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم ، وبعد

فقد أنعم الله عليَّ بإتمام الدراسة والتحقيق من كتاب « فتح الوصيد في شرح القصيد » ، وأسأل الله ﷻ أن ينفعني بهذا العمل ، وأن يجعله صدقةً جاريةً وعلماً نافعاً لي في حياتي وبعد مماتي .

والنتائج التي وصلت إليها هي :

١- كتاب فتح الوصيد من أهم شروح الشاطبية فهو الحكم لجميع الكتب التي شرحت القصيد .

٢- الكتاب ذو مادة علمية غزيرةٍ في اللغة والنحو والقراءات والتفسير والفقه .

٣ - دقة الإمام السخاوي في كتابه ، وبراعته في العلوم الشرعية .

٤ - فيه أدلة قوية في الرد على النحاة الذين طعنوا في بعض القراءات .

وأقترح بعض التوصيات إن كان مثلي يقترح وهي :

أ - على طلاب هذا العلم الاهتمام بالقصيدة الشاطبية ونشرها لطلاب العلم .

ب - الاعتناء بتلقين علم القراءات مشافهةً عن الشيوخ الأثبات .

ج - على الجامعات تشجيع نشر علوم القراءات ليعم النفع للمسلمين .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

الفهارس

١ – فهرس الأحاديث على الترتيب الأبجدي

الحديث	الصفحة

٢ – فهرس الأقوال

٣ - فهرس الأشعار

الباء

التاء

الجيم

الدال

تباعَدَ مـنـي فُطْحُـلٌ إذ سـألته	أمـين فـراد الله مـا بيننا بُعْـدا	٢٥٤/١
والنـاس يَلْحَـوْنَ الأمـيرَ إذا هـمُ	خَطِئُوا الصَّوابَ ولا يُلام المرشِدُ	٣٢٨/٢
ألا أيهـذا اللائمـي أحضـرُ الوغـى	وأن أحضُرَ اللذاتِ هَلْ أنت مُخْلِدي	١٩/٢
تعـرَّبَ آبـائي فهـلاَّ صَـرَاهم	من الموت إذْ لم يذهبوا بجدودي	٨٧/٢
وقتـيلُ مُـرَّةَ أثـارنَّ فإنَّـه	فَـرْغٌ ؛ وإنَّ أخـاهُمُ لم يُقْصَـدِ	٢٧٤/٢
سرت عليه من الجوزاء ساريةٌ	تزجي الشمال عليها جامِدَ البَرَدِ	٢٨١/٢
ولا أرى فـاعلاً في الناس يشبهه	ولا أحاشي مِنَ الأقوام من أحدِ	٢٩٧/٢
وكـلُّ خليلٍ راءني فهـو قـائلٌ	مِنَ اجلك هذا هامةُ اليوم أو غدِ	٣٣١/٢
ردت علـيه أقاصـيه ولبَّـده	ضرب الوليدةِ بالمسحاة في الثَّأَدِ	٣٧١/٢
قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي	لـيس أميري بالشحيح الملحدِ	٤٣٨/٢
وشـابٍ خَشَـنٍ أَوْجُهُهُـم	مِـن إيادِ بنِ نـزارِ بنِ معدِ	٤٧٣/٢
تَشَأّنا إلى خُوصٍ برى نِيَّهاَ السُّرى	وألصق منها المشرفات القَمَاحِدِ	٤٩٥/٢

الراء

مـن أي يومـيَّ مـن الموت أفـرُّ	يـومَ لا يُقـدر أم يـوم قُـدِرْ	٥١٠/٢
لا تحسب المَجْدَ تمراً أنتَ آكِلُه	لَنْ تَبْلُغَ المجدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا	٢٦٣/١
سَقَيْنَاهم كأساً سقونا بمثلها	ولكنهم كانوا على الموتِ أَصْبَرَا	٥٨/٢
فكيف أنـا وانتحالي القواف	ـي بعد المشيب كفى ذاك عارا	٨١/٢
عَفَتِ الدِّيار خِلا فَهُم فكأنما	ـبط الشواطب بينهنَّ حصيراً	٣٣١/٢
تَمَنَّى ابْنُنَا أنْ يكون أطاعني	ويَحْدث مِنْ بعدِ الأمور أمور	٤٢٧/٢
لعمري لأن أنزفتم أو صحوتم	لـبئس الندامى كنتم آل أبجرا	٤٣٦/٢
مـا بـال مَـنْ أوّلُـهُ نطفـةٌ	وجيـفةٌ آخـرُهُ يفخـرُ	٢٠١/١
ديـنُ النبي محمـدٍ أخـبار	نعم المطية للفتى الآثارُ	٢٠٤/١
لا ترغبنَّ عن الحديث وأهله	فالرأي ليلٌ والحديثُ نهارُ	٢٠٤/١
إذا ما مشتْ نادى بما في ثيابها	ذكيُّ الشذا والمَنْدَليُّ المطيَّرُ	٢٢٥/١
إني أتتني لسانٌ لا أُسَرُّ بها	مِنْ عَلْوَ ، لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرْ	٣٢٢/١
ألحق أنْ دارُ الرَّبابِ تباعدت	أو انْبَتَّ حبلٌ أنّ قلبكَ طائر	٣٤٩/١
مِنْ فَقْدِ مولىً تَصُوْرُ الحيَّ جَفْنَتُه	أو رزءِ مالٍ ورزءُ المال يُجْتَبَرُ	٨٧/٢
تَنَظَّرْتُ نصراً والسِّماكَيْن أَيْهُمَا	عليَّ من الغيثِ استهلَّتْ مَوَاطِرُه	١٣٣/٢

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

أنصاف الأبيات حسب ورودها في الكتاب

٤ - فهرس الأمثال

٥ - فهرس اللغات

٦ - فهرس الأماكن والبلدان

٧ – فهرس أسماء الكتب التي ذكرها المصنف في كتابه

٨ – فهرس القبائل

٩ - فهرس الأعلام

- أبو -

– ابن –

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- س -

- ق -

- ل -

- م -

- و -

- ي -

١٠ – فهرس المصادر والمراجع

المخطوط

١ – كنز المعاني للإمام الجعبري مخطوط

٢ – شرح طيبة النشر للنويري مخطوط

المطبوع

١ – إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي.(٦٦٥هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٤٠٢هـ

٢ – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للإمام أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالبناء (١١١٧هـ) رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر

٣ – الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر

٤ – إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز القلانسي ، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة ،المكتبة الفيصلية ١٤٠٤هـ

٥ – الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٦ – الإضاءة في بيان أصول القراءة ، تأليف الشيخ المرحوم علي محمد الضباع، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر .

٧ – إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي أحمد ، وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية

٨ – الأعلام لخير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ) ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ، دار العلم للملايين ، بيروت

٩ - الإقناع في القراءات السبع ، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش (٥٤٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٠ - الأمالي الشجرية ، دار المعرفة ، بيروت

١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لعلي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مؤسسة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٢م

١٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ ، وطبعة دار الفكر ، بيروت

١٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، وبتعليق عبد المتعال الصعيدي ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر

١٤ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

١٥ - البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٧م

١٦ - بغية الوعاة في طبقات النحويين ، للإمام جلال الدين السيوطي ، الطبعة الأولى ، عيسى البابي الحلبي ١٤٨٤هـ

١٧ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي دار الكتاب العربي ، بيروت

١٨ - تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

١٩ - التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي طاهر بن غلبون ، تحقيق الأستاذ أيمن سويد ، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ١٤١٢هـ

٢٠ - تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير ، دار الفكر ، بيروت

٢١ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، المؤسسة المصرية العامة
٢٢ - التيسر في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣٠م
٢٣ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر الطبري ، طبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ ، وطبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق الشيخ أحمد شاكر
٢٤ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، البابي الحلبي
٢٥ - الجامع الصحيح ، للإمام مسلم بن الحجاج ، بشرح النووي ، دار الفكر
٢٦ - الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ،.بيروت دارالكتاب العربي الطبعة الثانية ١٣٧٢
٢٧ - الجمهرة ، لابن دريد ، دار صادر ، بيروت ، طبعة مصورة ١٣٤٤هـ
٢٨ - الحجة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق القهوجي وجويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢٩ - حرز الأماني ووجه التهاني ، لأبي القاسم الشاطبي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ودار المطبوعات ١٤١٥هـ
٣٠ - حياة الحيوان الكبرى ، للدميري ، مطبعة عيسى البابي الحلبي
٣١ - خزانة الأدب للبغدادي ، الهيئة المصرية للكتاب
٣٢ - الخصائص ، لابن جني ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت
٣٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون المالكي ، دار التراث ، القاهرة
٣٤ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، ١٤٠٧هـ
٣٥ - ديوان الأعشى الكبير ، دار صادر ، ١٣٨١هـ
٣٦ - ديوان جرير ، دار صادر ، ١٣٧٧هـ - ١٩٦٠م
٣٧ - ديوان حسان بن ثابت ، طبعة عيسى البابي الحلبي
٣٨ - ديوان الخنساء ، دار صادر ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م
٣٩ - ديوان زهير

٤٠ – ديوان شعر الخادرة ، دار صادر ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م

٤١ – ديوان الشماخ ، دار المعارف

٤٢ – ديوان طرفة بن العبد ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م

٤٣ – ديوان الفرزدق ، دار صادر ، ودار بيروت ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م

٤٤ – ديوان النابغة الذبياني ، الشركة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩م

٤٥ – ديوان الهذليين ، دار القومية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ

٤٦ – الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد الأنصاري ، دار الثقافة ، بيروت

٤٧ – الذيل على الروضتين ، للإمام أبي شامة المقدسي ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري ، دار الجيل ، بيروت

٤٨ – رياض الصالحين ، للإمام النووي ، ١٤٠٧هـ ، دار الهجرة ، بيروت

٤٩ – سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، لابن القاصح ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ

٥٠ – سنن أبي داود ، دار الحديث ، سورية ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م

٥١ – سنن ابن ماجه ، خدمة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٢هـ

٥٢ – سنن الدارمي ، الطبعة الفنية ، ١٣٨٦هـ

٥٣ – سنن النسائي ، الطبعة الميمنية بمصر ، ١٣١٢هـ

٥٤ – سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

٥٥ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، المكتب البخاري ، بيروت

٥٦ – شرح الإحياء للزبيدي ، الميمنية ، ١٣١١هـ

٥٧ – شرح شواهد المغني ، للإمام السيوطي ، لجنة التراث العربي

٥٨ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

٥٩ – شرح المعلقات السبع ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٦م

٦٠ – شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية بمصر

٦١ – صحيح البخاري بشرح السندي

٦٢ – الصلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦

٦٣ – طبقات المفسرين ، للداودي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٦م

٦٤ – طبقات الشافعية الكبرى ، للتاج السبكي ، الحسينية ، ١٣٢٤هـ

٦٥ – غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الهمذاني ، تحقيق د. أشرف طلعت ، الجماعة الخيرية لتعليم القرآن الكريم بجدة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

٦٦ – الغاية في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن حسين بن مهران ، تحقيق محمد غياث الجنبار ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٦٧ – غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، عني بنشره برجستراسر ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ

٦٨ – غريب الحديث ، لأبي عبيد ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، ١٣٨٤هـ

٦٩ – فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ١٣٨٠هـ

٧٠ – فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، للعلامة المناوي ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م

٧١ – الكتاب ، لسيبويه ، عالم الكتاب ، بيروت

٧٢ – الكشاف ، لأبي القاسم الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت

٧٣ – كشف الأستار عن زوائد البزار ، ١٤٠٨هـ ، عالم الكتب ، بيروت

٧٤ – كشف الخفاء ، للمحدث العجلوني ، ١٣٩٩هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

٧٥ – الكشف عن وجوه القراءات ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، بيروت ، ١٩٨١م

٧٦ – لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر

٧٧ – مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

٧٨ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق بشار معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣هـ

٧٩ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٨٠ – مختار الصحاح ، للرازي ، ١٩٧٩م ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٨١ – مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي ، لشهاب الدين القسطلاني ، تحقيق الدكتور محمد حسن عقيل ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

٨٢ – المستدرك على الصحيحين في الحديث ، للحاكم النيسابوري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م

٨٣ – مسند الإمام أحمد بن حنبل

٨٤ – معاني القرآن للأخفش ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٨٥ – معاني القرآن ، لأبي زكريا الفراء ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٤م

٨٦ – معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، عالم الكتب بيروت

٨٧ – معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م

٨٨ – معجم المؤلفين ، للأستاذ عمر كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٨٩ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، محمد محيي الدين ، دار الباز بمكة المكرمة

٩٠ – المقتضب ، للمبرد ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ

٩١ – المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق محمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣هـ

٩٢ – مناقب أحمد بن حنبل ، لابن الجوزي ، السعادة ، ١٣٤٩هـ

٩٣ – النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٨هـ

٩٤ – النشر في القراءات السبع ، محمد بن محمد الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

٩٥ – نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، مكتبة التوعية الإسلامية

٩٦ – النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ابن الأثير البابي الحلبي ، ١٣٨٣هـ – ١٩٨٢م

٩٧ – هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت – لبنان

٩٨ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام السيوطي ، دار المعرفة ، بيروت

٩٩ – وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت

١١ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

State of Kuwait
Ministry of Awqaf and Islamic Affairs
Holy Offairs Quran Department

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
إدارة شئون القرآن الكريم

التاريخ: ٢٨ / ٣ / ١٤٢٣هـ الموافق: ٩ / ٦ / ٢٠٠٢م الرقم: ٦٧٦ / ٢٠٠٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

❖ الموضوع ❖ ❖❖❖ ❖❖ رسالة الدكتورة ❖❖

تهديكم إدارة القرآن الكريم أطيب تحياتها مثمنة ومقدرة جهودكم الطيبة المباركة لخدمة القرآن الكريم .

بالاشارة إلى كتابكم المرسل الينا برقم ٢٤٥ بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٧م بشان رسالة الدكتوراه المقدمة من السيد/ أحمد عدنان الزعبي بعنوان (فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوي) نفيدكم بانه تم عرض الرسالة على لجنة من المشايخ المتخصصين في القراءات .

وقد افادت اللجنة بأن الكتاب يخدم المتخصصين من أهل القرآن الكريم وهو مرجع من المراجع الهامة التي يرجع اليه علماء القراءات .

ونوصي بطباعته ونشره بين طلبة العلم وحفظة القران الكريم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ,,,

مدير الإدارة

٩ / ٦ / ٢٠٠٢

مدير إدارة شئون القرآن الكريم